

مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

لاذاعة مؤلفاتها بين الجمهور الكريم قد خفصت الاسعار من ٢٠ الى ٥٠ بالمائة. فانهزوا الفرصة واطلبوا كتبها من موزعيها المنتشرين في أنحاء القطرين المصري والسوري. وقائمة مؤلفاتها - التي فيها الآن ما ينوف عن ٤٠٠ نبذة وكتاب - ترسل لمن يطلبها مجاناً. وهاك بعض مؤلفاتها. وليس الخبير كالميان :-

ورقاً مجلداً	(كتب جهديئة)	ورقاً مجلداً	(كتب لاهوتية)
٥	رسالة الكندي بين مسلم ومسيحي	٢٠	رب المجد . اعظم كتاب عن لاهوت المسيح
٥	مفتاح الاسرار . مهم للعلمين وغيرهم	٢٠	البراهين العقلية والعلمية . مهم ومطلوب
١٢	ميزان الحق . من ائمن واشهر الكتب	٦	حقيقة المسيح . لاجل المفكرين
٦	المرأة الجليلة . بحثي جدلي	٢	الصراط المستقيم . لاهوتي علمي
٦	خطاب كريم الى عالم عظيم	٢	الطريقة . لاهوتي مسيحي . علمي اسلامي
٤ ١/٢	عيسى ام يسوع . للدكتور زويمر البعانة الشهير	٢٥	حسن الملخص عن محتويات الكتاب المقدس

(كتب وعظيمة)

١٢	مواعظ برذر . ترجمة الدكتور نمر	٨	النعمة والحق . مجموعة رسائل للبنيان
٧	سلسلة المواعظ الانجيلية . روحية تعليمية	٧	تمجيد القديس في ربح النفوس
٤	من مجرد النعمة الالهية . لسبرجن الشهير	٤	حياة المسيح فينا (للدكتور سمسون)

(تراجم اعظم الرجال)

٧	الدكتور هوج . حياته واعماله	٧	يوحنا فم الذهب . اقواله واعماله
٥	قدوة الشجعان . عن بطل مسيحي في افغانستان	٧	حامي الايمان اثناسيوس الرسولي . جهاده وثباته
٥	الجنرال فنج . القائد الصربي المنتصر الشهير	٤	القديس انطونيوس الكبير بطل الرهبان

(كتب لفائدة السيدات)

٥	ملكة المرضات . فلورنس ناتينجيل سيدة المصباح	٢	الحياة المسيحية . مجموعة مواضع لاشهر المؤلفين
٢	جهاد جليلة في سبيل الفضيلة	١ ١/٢	مجموعة القوة الروحية . محاضرات للاستاذ عبدالقادي
٨	ملك الحبة . في حياة المسيح . مصورة	٢	نظرات روحية تأملات منعشة
٤	قصة يوسف والاخ الكريم . بصور ملونة	٤	مجموعة مجرب مثلنا . محاضرات سكروجي الشهير

(كتب انجيلية)

٤	مجموعة محاضرات شرود ايدي	٤	الازهار البهية . قصص هندية لذيدة
١	محاضرات الدكتور جون موط	٤	رواية الاخطار في اسفار البحار

(قصص تاريخية)

٤	الازهار البهية . قصص هندية لذيدة
٤	رواية الاخطار في اسفار البحار

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — المستر هردمن الوكيل العام —

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقس

مساعدو الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجا حكمت الخوري

الناصره — حنا افندي الياس اغابي

غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد

جنين والزبده — اسعد افندي السمود

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنياركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كاتنين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥٩

فهرست

العدد الاول

- ١ نحية الشرق والغرب
٣ العام الجديد — عيد الميلاد
٦ تركيب جسم الانسان
١٠ حول انجيل برنابا
١٢ قارورة الدموع
١٧ صحائف الاحداث
١٩ في سبيل العلم
٢٠ هل اتاك حديث السماء؟
٢٢ مكافحة المواد المخدرة
٢٣ الفاذا اخلاقية
٢٧ الحد الفاصل
٢٩ آداب اللغة الانكليزية
٣٠ رغبة الطلبة في العلم
٣٢ الصبر — رسالة سنة ١٩٢٥

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

الشرق والغرب

مجلة ربيية ادبية

سنة ٢١ عدد ١

يناير سنة ١٩٢٥

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



تحية الشرق والغرب لقرائه في العام الجديد

اعتاد القراء الكرام ان يتقبلوا في بدم كل عام نفثة شعرية من نفثات صديقتنا المفضال الغيور أسعد افندي خليل داغر وها نحن نصدر العدد الاول من عامنا هذا بتحيته السنوية شاكرين له مع جمهور القراء فضله وغيرته)

كحل الكرى امسحه من الاجفان
حتام ترقد يا فتى لم يبق في
انهض على عجل ومن
وانشط بلا ملل وعن
وانهض على عجل بغير تواف
اسر الرقاد سواك من انسان
اجفانك امسح كحله
جثمانك اطرح ظلّه

انهض فليث الصبح كره على الدجى
والروض ذر على النسيم نوافحاً
واسمع تغاريد الطيو
تنفي الهموم عن الصدو
والليل فر ومن مخالفه نجا
من زهره ففدا بها متارجا
ر على الغصون تردد
ر وللشجون تبدد

تشدو بأصواتٍ تَسْرُ وتُطْرِبُ
فتودِّعُ العامَ الذي امسِ انقضى
وتقول للماضي أرتحلُ
وتقول للآتي أقتبلُ
ولنفس سامعها تلذُّ وتعذبُ
ويطلع العامَ الجديدَ ترحبُ
عنا إلى دار البقاء
من تحية الاحتفاء

في طلعةِ العامِ الجديدِ الباهرة
تشتدُّ في التسيارِ حاملةً إلى
تبدا بأهداءِ السلا
علنا ومعهم في الكلا
هذي المجلةُ من خبايا سافره
قرأتها غررَ التهاني الزاهرة
م لهم بأفصح لهجة
م نفوس أعمق لجة

وتقول للقراء جئتُ إليكمُ
والله أسأل ان يعيد عليكمُ
طيبوا به نفساً كما
وتيمنوا بحصولِ ما
بتحيتي فعموا صباحاً واسلموا
عاماً تسرُّ به القلوبُ وتنعمُ
شئتم وقرؤا اعيننا
تبنون من نيلِ المني

من عادة الناس السرورُ بأولِ ال
يلهون فيه ويمرحون ومن يبلُ
والبعض منهم عدَّةُ
فتراه يبذل جهدهُ
عامِ الجديدِ والاحتفالِ بيومه
عن نهجهم يسترسلوا في لومه
مرآةَ أيامِ السنه
في صقلها ما امكنه

هذا التفاؤلُ باطلٌ ولكم غلا
واخو الحصافة لا يباليه ولا
فاحذر اذن ان تكثني
واعمل تنل . لاخير في
فيه أمرؤه ورجا غياب ولم ينل
يبني النجاح على التعلل بالامل
بالاتكال على الامل
امل يكون بلا عمل

والارض فيها من مجالي الحسن ما
لكن اجملها جميعاً عامل
من عاش في الدنيا على
والارض يحسبها الاولى

فعلی الفتی ان لا یکلّ ولا یملّ
والدأبُ ليس بهین لکته
والخیرُ کلُّ الخیرِ فی
فیه ألتصقُ وله اصطفی

والله نسأل ان یبارک عامنا
لنعیش فیہ آمین کما نشأ
مهما یهددنا الغلس
نسری بنورٍ مقتبسٍ

(اسعد خلیل داغر)

القاهرة

العام الجديد - عيد الميلا

نبدأ اليوم عاماً جديداً من أعوام حياتنا
فتطوي مع العام المنصرم صفحة من سجل الدهر
السرمدى بلا بداية . الابدي بلا نهاية . ويخيل
الينا اليوم - كما يخيل الى جميع الناس - اننا قد
انتقلنا من مرحلة الى اخرى . ومن زمن الى آخر .
واننا قد هجرنا قديماً قد بلي واستقبلنا جديداً قد
زها . ولكن الواقع ان الايام لا تتغير والدهور
لا تبلى وانما الناس يتطورون ويتغيرون

وترى ما هو موقفنا اليوم ونحن نودع عامنا
الداير ونستقبل عامنا الجديد؟ وما هو حكم ضائرنا
علينا ونحن نظوي هذه الصفحة من صفحات
الماضي ونستعرض ما فيها من الحوادث والوقائع؟
هل فيها ما يملأ أنفسنا ارتياحاً وصدورنا مفخرة
وجوانحنا أملاً؟ وهل تستجلي بصائرنا جمالاً رائعاً
ورواءً بهياً في هذه الصفحة الخالدة التي طويناها
مع سجل الدهور؟

ان الحضيف الرصين هو من يرجع الى
محاسبة نفسه في عمله ليسترشد من الماضي خبرة

عذباً راوياً؟ ان كان ذا أمره فهو يسطر مفخرة
ومجداً في صفحة هذا العام الجديد.....
وبيننا من توفرت لديه الثروة المادية فاذا يريد
ان يفعل هذا الموسر؟ هل يقلل بغناه من فقر
غيره؟ هل يبسط يده الى معدم او يرثي يتيماً او
يعين عاجزاً؟ هل يرثي لمراى البؤس والفاقة؟ هل
يعين على انشاء مدرسة او ملجأ وهل يعضد العاملين
على العمل النافع بماله؟ ان كان ذا أمره فهو يسطر
لنفسه مفخرة ومجداً في هذا العام الجديد....
وبيننا من توفر لديه نبل العواطف ورقة
الحس. فهل تمثل عواطف صاحبنا هذا بارزة في
اعمال البر والرحمة؟ وهل يقيم في هذا العام الدليل
على جوهر نفسه ومعدن قلبه وصدق طويته. ان
كان ذا امره فهو يسطر لنفسه مفخرة ومجداً في
هذا العام الجديد.....

وقد يحتمل ان الاقلية الضئيلة فينا تأتي اعمالاً
عظيمة يحسبها العالم من جلائل الاعمال. ويحتمل
ان تبقى الغالبية فينا منزوية في أوساطها المحدودة
عاكفة على القيام بواجباتها المفروضة في هدوء
ورزانة وفي غير ضوضاء وتهليل. ولكن امثال
هؤلاء قد يسطرون في صفحة العام الجديد مآثر
ومفاخر عند القيام بواجباتهم العادية لان الافقار
لا تقاس بالظواهر الشكلية المنظورة بل بالروح
التي توحى اليها في اعمالنا وتكاليفنا مهما صغرت
وبالنماذج السامية والكمالات النفسية التي نتخذها

لمعالجة الآتي حتى اذا ما وجد نفسه سائراً محجة
الصواب واصل هذا المسير بقدم ثابت وعزم
وطيد واذا وجد شيئاً من الخطأ عمل على اصلاحه
فينهج في عامه الجديد منهجاً جديداً مستنيراً بمشكاة
الماضي وما فيه من عبر وعظات
وقد دلنا الاختبار على ان الانسان يميل بفطرته
لان يقطع في بدء كل مرحلة العهود على نفسه
ويعتزم ان يكون هذا العام خيراً من سابقه من
كل الوجوه. ولا أخال كل قارئ الاً مستقبلاً هذا
العام الجديد وفي نفسه رغبة جديدة ليؤدي خدمة
نبيلة شريفة ويلبي نداء الواجب نحو نفسه وذويه
ودينه ووطنه. لا أخال كل قارئ الاً مستقبلاً
هذا العام استقبال الآمل الواثق بنفسه المتشدد
بقوة يقينه

فعلام اعزمتنا؟ امامنا صفحة بيضاء فاذا
ندون فيها ونسطر عليها؟ في ميدان العمل متسع
للجميع فاذا نحن فاعلون؟ لسنا كلنا في مرتبة
واحدة من الوجهات العقلية والعامية والمادية. بل
قد أعطيت لكل منا موهبة خاصة امتاز بها عن
غيره:

بيننا من امتلأ صدره من العلم وحوى
رأسه من العرفان فاذا يريد ان يفعل صاحبنا هذا؟
هل يفيض من بحار علمه على المتعطشين. وهل
يرسل أشعة نوره الى ظلمات الجهل فيبدها. وهل
يسير في عامه الجديد سراجاً منيراً مضيئاً ونهراً

انشودة تذكرنا بيوم هبوط الالوهية في
عالم البشر منذ النى سنة ليلقي فيه دعة وسلاماً .
والعالم يرتل كل سنة تلك الانشودة السماوية التي
تسحر الالباب وتملك القلوب متذكراً « انه ولد (له)
اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب » .
ولا يخفى ان كل بيت تسود فيه الفضيلة والمحبة

يبتهج ساكنوه عند مجيء طفلي الى العالم لان
بولادته يبدأ عصر جديد من الفرح والامل في
العائلة. ويشرق فجر حياة جديدة. ولبعض الافراد
في العالم امتياز خاص كأن يكونوا مثلاً من سلالة
ملوك أو قد هيأهم الظروف لتولي قيادة الشعوب
والامم . ويحدث كثيراً ان يبدأ امثال هؤلاء حياة
الطفولة في ضعف واستكانة ولكن مثلهم كمثل
موسى تحوهم قوى غامضة خارقة للطبيعة فتقذف
بهم الى العلاء . وهكذا كان شأن المسيحية التي
اتخذت نشأتها في مهد طفل وضع في فسكان في ضعفه
قوتها وفي مجده خلودها

فالعالم المسيحي اليوم يحتفل بميلاد « يسوع
الطفل » الذي احب الاطفال وعرف ميولهم
وأمزجتهم حتى لقد يقال في الاساطير التاريخية انه
يفتقد في عيد الميلاد مهد كل طفل . ومن أطف
ما يُروى في هذا الصدد ان نحاً المانياً صاغ تمثالاً
للمسيح وسأل ابنة له في الحول الثاني من عمرها :
« من تظنين هذا ؟ » فاجابت « هذا بلا شك تمثال
رجل من عظماء التاريخ » فلم يرق هذا النقد في

ديدناً لنا عند القيام بالواجب المفروض مهما ضال
فلنسر اذن في هذا العام الجديد مدفوعين
بقوة الاخلاص في العمل والتضحية في الخدمة
والرجاء في حسن المال والله يتولانا بهديه في هذه
المرحلة الجديدة

* * *

ومن محاسن الصدق ان العالم يتذكر في بدء
كل عام الحادثة التاريخية العظمى . تلك الحادثة التي
يهز لها العالم المسيحي اهتزاز الغبطة والخشوع .
فترقص الجوانح طرباً . وتنصت المسامع الى
الاصوات المتصاعدة من قباب الكنائس تهبط من
الآذان الى القلوب . فتوقظ الكامن من الامل
وتثير الهاجع من الابهاج . ويملاً كل بيت ومسكن
وكل قرية ومدينة . روح الطرب والجدل فلا يطيب
في مسامعهم سوى انشودة واحدة ينشدونها منذ
١٩٢٤ سنة ويتلقونها كبراً عن كبر بشرى طيبة
تلج الصدور

انشودة كلما طال عليها القدم جدد من جدتها
وضاعف في قلوب الناس محبتها وفي مسامعهم
واذواقهم عذوبتها

انشودة ينطلق بها هذا الاسبوع كل لسان
« المبرقة في الاعلى وعلى الارض السلام وبالناس
المسرة » فتنبض بها اعصاب القلب وتردها حنايا
الضلوع وتطوف كالتبور الوهاج في مواطن الذاكرة
وخفايا الحس

هالك متألم . ونهمس شفتيه تنطقان بسر السعادة الخالدة . فهل لنا في بدء هذا العام ان نسلم له حياتنا ونفوسنا وذخائرنا وتتوجه ملكاً فوق عروش قلوبنا ؟ ! (حبيب)

تركيب جسم الانسان

وقدرة الخالق

(بقلم الاستاذ ناشد افندي حنا الحامى باسيوط)

وجبل الرب الاله آدم تراباً من الارض ونفخ في انفه نسمة حيوة فصار آدم نفساً حية . (تك ٧:٢)
ما اعظم اعمالك يارب كلها بحكمة صنعت . (مز ١٠٤:٢٤)
انت هو الاله الصانع السماء والارض وكل ما فيها . (اع ٤:٤٤)

حدثتك ايها القارىء الكريم في رسالة سابقة عن عظمة الكون وقدرة الخالق فذكرتك بما اوجد الله سبحانه وتعالى من العوالم التي لا عداد لها والتي تزيد عن الارض حجماً وسرعة بملايين من المرات وجلت بك في ذلك الكون اللامتناهي ثم انتقلت الى المخلوقات الدقيقة التي لا ترى الا بالمجهر بل قد لا ترى بالمره والى ما يتركب من الجوهر الفرد من الالكترونات . فشهدت معي بالطبع باننا كلنا امعنا النظر في موجودات الكون من صغيرة وكبيرة نزداد يقيناً بوجود الخالق ومعرفة بقدرته

أعين النجات وجاء بقطعة من الرخام وقضى في نحتها سنتين ثم سأل ابنته « ومن تظنين هذا ؟ » فاجبت : « لا بد وان يكون هو الانسان الذي قيل عنه انه احتضن الاولاد وباركهم » فسُر النجات جداً . والبشر في هذا العصر لا يفتقرون الا الى مسيح محب عطوف يمد ذراعي العطف ليحتضن الانسانية المتألماً الى قلبه الذي ينبض حباً واشفاقاً والعالم المسيحي يحتفل اليوم بميلاد « يسوع الفقير » . ذلك الذي ولد فقيراً وعاش فقيراً ومات فقيراً . وقد أعلنت ولادته للفقراء واختصهم بنصيب وافر من بعثته وخدمته لانهم الاغلبية الساحقة بين البشر . ومن اقوال الرئيس لنكولن الماثورة « لا بد وان يكون الله قد أحب العامة والفقراء اكثر من غيرهم لانهم اغلبية البشر »

والعالم المسيحي يحتفل اليوم بميلاد « يسوع مخلص البشر قاطبة » الذي انار دجى العالم بما ادخل اليه من المباديء الحديثة فهو الذي وهب الناس فكراً جديداً عن الله - والانسان - والواجب . وهو الذي استبدل المباديء العتيقة والنظريات القاسية في الصناعة والتجارة والعلوم والفنون والتشريع والسياسة وهو الذي أنشد هيئة اجتماعية مجددة قائمة على البر والاحسان والمحبة المطلقة

وها نحن نلمح وسط غمام الماضي وسجبه الكثيفة شكلاً مجداً يشرق نور السماء فوق جبهته . وها نحن نرى يديه المثقوبتين ممدودتين نحو عالم

تراب سيعود كما قال الله سبحانه وتعالى في سفر التكوين (٧:٢)

ان ذلك الجسم الذي يتيه به الناس فخاراً مؤلف كما قال بعضهم من ماء كثير وبعض المعادن والغازات وحفن من الملح ان الماء في جسم الانسان يبلغ نحو ٩٥ رطلاً او نحو ثلثي مجموعه تقريباً حتى يمكن القول بأنه حوض ماء متنقل

اما الغازات والمعادن واشباهها ففي الجسم حديد يمكن ان يصنع منه نحو خمسة مسامير متوسطة الحجم. ومن الملح نحو ست أو سبع اواق ومن الفحم ما يصنع منه نحو خمسة او ستة من اقلام الرصاص. ومن الفسفور نحو رطل او ما يكفي لعمل ٨ الاف علبه كبريت. وفيه غير ذلك مقدار من النحاس والزرنيخ واليود والجير والبوتاسيوم الخ ومتى انحل ذلك الجسم تعود هذه المواد الى التراب وتختلط به فلا تميز عنه بشيء

تصور معي ايها القاريء الكريم كيف ان الله بقدرته السامية وحكمته التي تفوق العقول جمع هذه المواد التي نراها كل ساعة امام اعيننا وكونها جسماً نامياً حياً يسير بحركات منتظمة ويأكل ويفكر ويتنازع للبقاء وجعل من هذا الجسم اشخاصاً مختلفين وطبقات متعددة فصار حامل جسماً منها ملكاً واخر عالماً وثالث قائداً او مجرمًا فكر معي ملياً في تلك القدرة التي مزجت

فيقوى ايماننا وندرك بأنه هو الذي يعطي الجميع حيوة وكل شيء (اع ١٧:٢٥)

فما اوضحته في هذه الرسالة السابقة شوقني الى ان الفت نظرك الى ما ابدعته تلك القدرة الالهية في خلقها لجسم الانسان وما اودعته فيه من غرائب المصنوعات وعجائب المركبات مما يجعلنا نقول مع المرتل «ما اعظم اعمالك يارب كلها بحكمة صنعت» (مز ١٠٤:٢٤)

اننا نرى اجسامنا تتحرك والسنننا تتكلم وأذاننا تسمع وعيوننا تبصر ومجموعنا الهضمي والتنفسي وغير ذلك تؤدي وظائفها ولكن قلما نفكر بان كل حركة من حركاتنا وكل جزء من جسمنا بل كل خلية مما يتركب منها ذلك الجسم دليل قاطع على قدرة الخالق وعظمته

ليسمح لي حضرات القراء ان احدثهم قليلاً وبعبارات بسيطة مفهومة عما ابدعه المولى في خلقه جسمنا ولا يتوهمون اني سأتي عليهم درساً في الطب والتشريح لان هذا ليس محله ولأني است من رجال هذا الفن

تركيب جسم الانسان: هل تدري ايها القاريء الكريم مما يتركب منه جسمك؟ وما تساويه المواد التي يتركب منها؟ انه لولا الروح التي اودعها الله فيه والتي تسأل يوم الدينونة عما فعلت من خير وشر. لا يساوي شيئاً كثيراً. لانه من تراب والى

بمقادير مختلفة فينشأ من ذلك عدة مركبات بين
صلبة وسائلة وغازية ومن مجموعها يتركب جسم
الانسان وسائر الحيوان

ونحن وان كنا نعرف المواد التي يتركب منها
ومقدار كل نوع منها ولكن يستحيل علينا مهما
تقدم العلم ان نركب تلك المواد فنصنع حيواناً ولو
ضئلاً او جزءاً من حيوان مثل قلب او معدة او
أمعاء او رأس وما اشبه فهل بعد ذلك تنكر وجود
الخالق وقدرته ؟ ؟

* * *

ان الجسم كما بينت ان هو الامعمل كياوي
هائل كامل العدد والادوات وبه كافة المواد الاولية
اللازمة للعمل وفيه تركب المواد بدقة وحكمة متناهية
وهو مؤلف من عدة اقسام كل منها قائم بعمل
خاص ولكنه مرتبط بسائر الاجسام ليكون من
عمله فائدة للجسم كله

ولا ادري الان عن اي قسم من اقسام هذا
المعمل الهائل ابدأ بالكلام اذ كلها عجيبة ومدهشة
وتدل على الحكمة الالهية فهل احدث القراء عن
وظائف الهضم والتنفس او سير الدم او عن
الاعصاب او اعضاء البصر او الشم او اللمس او
السمع او اذكر لهم ما وصل اليه العلم الحديث من
مفعول الغدد وتأثيرها او اكلمه عن الجلد ومسامه
او المخ وتركيبه . او . او الى ما لا نهاية له
اني رأيت بعد طول التفكير والتردد ان ابدأ

وخلطت وركبت تلك المواد ببعضها فجمعت مثلاً
بين الفسفور والجير والاكسيجين فتكون ما يسمى
«فسفات الكالسيوم» الذي يكسب العظام صلابتها
وبهذا اعتدلت قامتنا وتصلب منا الاذرع والسيقان
وعظام الرأس والاسنان ولولا ذلك لكان جسمنا
رخواً كالضفدع والافاعي والديدان ولما تكونت
ال ٢٤٦ عظاماً التي يتألف منها الهيكل العظمي
للانسان

اوجد الله الملح لانه ضروري لحياة الاعضاء
فهو المساعد الامعاء والمعدة على امتصاص الاغذية
وحملها على الدورة الدموية وتنظيم الدم من الشرايين
الشعرية وغير ذلك من الاعمال التي يطول بنا
شرحها . ومزج الهيدروجين مع الكلور فكوّن
الحمض الكلورودريك الذي يتركب منه العصارة
المعدية اللازمة لهضم الاطعمة اكثر من الماء لان ما
يسميه العلماء بكلمة (بروتوبلازما) وهي المادة الحية
الشفافة الشبيهة بزلال البيض التي تتكون منها
العضلات والمخ والاعصاب وغير ذلك وموجودة
بشكل كريات تعد بالملايين في جسم الانسان لا
يمكنها ان تعيش الا في الماء .

والحديد اوجده الله بالاختصاص في الدم ليساعده
على حمل الاكسيجين من الرئتين الى جميع اطراف
الجسم

والخلاصة انه عز وجل جعل هذه المواد التي
لا قيمة لها في ذاتها تتكون وتتحد وتمتزج ببعضها

عمله في صناعة هضم الاطعمة وحدها فضلا عن كونه عضو الكلام والمعبر عن اغراض الانسان والناطق بالخير والشر وواسطة تبادل الافكار بين الانسان وامثاله

ويساعد اللسان في تأدية عمله اعوان شداد كثير والنشاط والهمة منهم الاسنان وتنقسم الى ثلاث فيئات لكل منها عمل مخصوص. فالقواطع لتقطيع الاطعمة ولذلك خلقت عريضة قاطعة من الاعلى كالسكين. والانياب لتمزيقها وهي لذلك محددة مدببة كالمسامير. والاضراس لهرسها وطحنها ولذلك جعلت عريضة كحجر الرحي. ولا يتم تجزئة الطعام الا باشتغال الاقسام الثلاثة من العمال كل في مهمته ويسهل عمل الاسنان واللسان حركة الفك الاعلى ثابتا كحجر الرحي تماما فان الطحن بهما يكون يتحرك احدهما حالة وثبوت الآخر

وتحريك الفك لاتمام العمل لازم اذ تشتغل الاسنان في مضغ الاطعمة واللسان في تقليبها وردها الى الاسنان اذا بعدت عنه

* * *

ولمساعدة الاسنان والفك واللسان في عملها بث الله القادر على كل شيء في جميع انحاء الفم ينابيع وحنفيات تنبعث منها السوائل بكثرة إذ قد يبلغ مقدارها رطلا او اثنين في اليوم الواحد ان العملية المطلوبة من الفم هي تقطيع وخالط الاطعمة. فهل يتم هذا العمل بدون سقي المواد

ابحاثي عن عملية الهضم وهي احدى العمليات المهمة التي يتمها جزء من اجزاء المعمل العظيم

* * *

عملية الهضم: اننا ايها الكريم نأكل في كل يوم ثلاث مرات على الاقل ولا تفكر مطلقا الا في اننا نوادي عملاً مفروضاً علينا خشية ان تتألم من الجوع ولكننا لا ندرك اولا نجهد ان نفهم باننا بهذه العملية البسيطة وهي الاكل نبدأ في عمل من الاعمال الكيماوية الدقيقة التي نحتاج لاتمامها لمهارة كبرى وعلم واسع وان الله سبحانه وتعالى اوجد في جسمنا ما يقوم بهذه الاعمال بغير ان نحتاج نحن لسمي واجهاد

* * *

اننا نبدأ بوضع الطعام في الفم ولكن اندري ايها القاريء ما الذي يعمل هذا الفم. انه وحده معمل صناعي تام كامل العدد والآلات وبه كافة المواد اللازمة للعمل

يتناول اللسان الطعام. واللسان الذي هو كتلة عضلية بسيطة هو كما وضعه بعضهم بواب مخزن البضاعة او هو عامل الجمر كالمكلف بمراقبة القادمين من الخارج او هو الخبير او الحكم الذي يناط به ان يذوق البضاعة فيقرر ما يجب قبوله او رفضه منها او هو «الشفاطة» التي تلتقط المواد او «المجرفة» التي تقبلها او «المكنسة» التي تتداخل في كل الزوايا وتنظف كل ما فيها. هذا هو اللسان وهذا

ومن الغريب المدهش ان يوجد بجوار البلعوم فتحة الحنجرة التي يمر منها الهواء ولكن الله عز وجل وضع عليها غطاء حتى لا يفلت شيء من الطعام ويناسب فيها فينص انسان وتسد حنجرتة او يصل الطعام الى اعضاء التنفس فيتلفها وكذلك يمر الطعام تحت فتحة الانف الخلفية. ولكن قضت الحكمة الالهية بايجاد عضلات اللهاة لتسد الطريق في الحال دونه حتى لا تؤثر على الانف فيدخل فيها ويتلفها وقس على ذلك (له بقية)

حول انجيل برنابا

انجيل « برنابا » كتاب تاهج به السنة القوم احياناً ومع انه من الكتب الملققة غير اننا نرى نفراً ممن نحسبهم عقلاء بين اخواننا المساهمين قد مالوا الى تصديق دعواه والاخذ بترهاته. والكتاب موضوع بقالب سيرة يسوع المسيح بنسق تقليدي لبشائر الانجيل الرابع ويتضمن حوادث ومحاورات وآيات وعجائب وقعت منذ ولادة المسيح الى تهابة بعثته. وهو مترجم الى اللغة الانكليزية ترجمة دقيقة ومصدر بمقدمة ضافية الاذيال « واسم » هذا الكتاب لا « مضمونه » معروف منذ عهد بعيد في الهند ومصر وكثيراً ما نرى اعداء المسيحية يستشهدون به في اتهامهم النصارى بتحريف الانجيل ويمززون به دعاويهم وأقاويلهم وهم لا

بطريقة منتظمة؛ لذلك خلق الله في الفم غدداً بعضها كبير وكثير منها صغير مثل حب الاذرة كلها منتشرة في الغشاء البطن للشفيتين والخذين وقاعدة اللسان وجانبي عقدة اللسان وغير ذلك وهي تفرز اللعاب. وهو ما نسميه « الريق »

فما تفرزه هذه الينايع من السوائل القلوية يرطب الفم ويسهل حركة اللسان عند الكلام ويحول الطعام الى كتلة طرية ويجعلها اكثر قابلية للتأثر بالعصارة المعدية

وبعض هذه الينايع يفرز مادة لزجة حتى تسهل ازدراد هذه الكتلة وانزالها من البلعوم. وبعضها يفرز مادة تساعد على ذوق الاطعمة ولولاها لما امكن للسان ان يميز بين ما هو جيد من الاطعمة وما هو عفن ووردي فسيحانك ايها القادر الحكيم! وليس الغرض من هذه السوائل ما ذكرناه من الفوائد فقط بل اضافة مواد كيمياوية مختلفة الى الطعام حتى يصير سهل الهضم ففيها مثلاً مادة اسمها « بيتاليه » تؤثر على المواد النشوية فتحولها الى دكسترين ثم جليكوتيم فالى سكر

* * *

وبعد ان يصير الطعام كتلة لينة ويتمزج بالاملاح الكيماوية التي تفرزها غدد الفم يرفعه اللسان بمساعدة الخدين والشفيتين الى سقف الحلق ومنه الى البلعوم مباشرة وعند وصوله اليه يرتفع هذا ويأتي لمقابلته فيقبض عليه ويوصله الى المرء

تعالم القرآن مع انه كان مماثلاً للإسلام ومتحاملًا على المسيحية . فهو يقول مثلاً ان الذبيح كان اسماعيل لا اسحق مع ان القرآن نفسه لا يقول بذلك وهذا يدل على ان الكاتب كان مطلعاً على مجادلات المفسرين المسلمين ومناقشاتهم في هذا الموضوع . ثم انه يقول جلياً ان المسيح لم يمت بل عوض عنه يهوذا الاسخريوطي مع ان الاشارة الى هذا في القرآن نفسه غير واضحة وتحتل تأويل كثيرة

وقد جمعت هذه الفصول في كتيب على حدة طبع مرتين ولكثرة الاقبال عليه قد أعدنا طبعه للمرة الثالثة بعد ان نقحناه وهذبناه فناء تفكها طلية في معرض الدين وحجة دامغة تفند اقوال هذا «الأنجيل» وتدحض دعاويه — وهو يطلب اماراساً من دار الارسالية الاسقفية بيولاك او موزعها بالجهاث

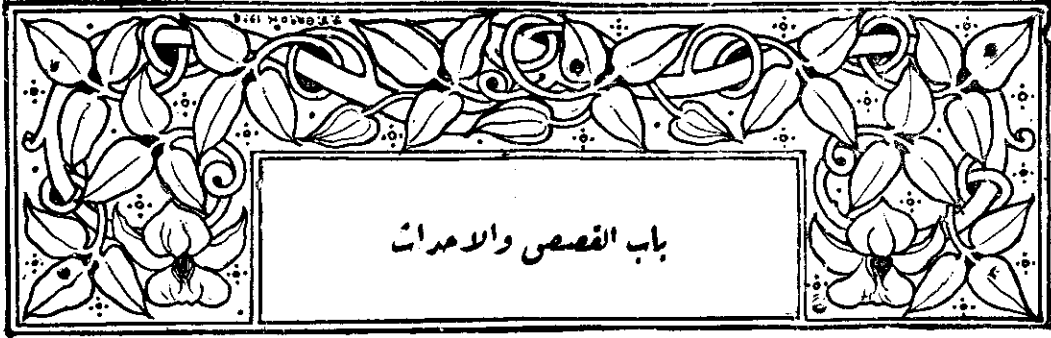
ورجاؤنا الى اخواننا المسلمين ان يحترسوا من هذا الكتاب لئلا يكون خديعة وورطة لهم فيشاركوا الملق في جريمته واثمه لان المعتمد على شهادة الزور هو شاهد زور. والذي يوافق المحرف لكتاب الله يشاركه في تحريفه

والله نسأل ان يهدينا واياهم الى الحق

يعرفون الا اسمه . ولولا ورود ذكره في مقدمة ترجمة القرآن الانكليزية للعلامة جورج سايل ما عرفوا عنه شيئاً ولا اتصل بهم ذكره . وقد ظهرت ترجمات هذا الأنجيل في مصر والهند في اوائل هذا القرن ويؤلمنا ان نرى الكثيرين ممن يجادلون في الامور الدينية يعززون اقوالهم بشواهد ليس لهم بها عهد ويتعمون عن حقائق أولية راهنة

ويذكر قراء هذه المجلة الكرام اننا قد أفسحنا المجال في صفحات هذه الصحيفة منذ أمد بعيد لنقد هذا الأنجيل واطهار ما انطوى عليه من الملفقات حتى يقف العقلاء على محتوياته ويعلموا موضعه من الحقيقة وينظروا اليه بالعين التي يستحقها

والفصول التي ظهرت في هذه المجلة تباعاً أماطت اللثام عن حقيقة هذا الكتاب وتاريخ نسخته الايطالية المخطوطة وانه من ملفقات العصور المتوسطة وملفقه رجل واسع الاطلاع على تعالم الديانة المسيحية قليل الخبرة بتعالم الديانة الاسلامية. والارجح انه نصراني هجر ديانته ودان بالاسلام كالراهب «فرامارينو» الوارد ذكره في النسخة الاسبانية المفقودة. وقد تضمنت الفصول ايضاً ادلة قاطعة تدل على ان المؤلف لم يكن مالمًا بجغرافية فلسطين وتاريخها وان اقواله لا يمكن ان يؤخذ بها او يعول عليها لانها ناقضت كثيراً من



قارورة الدموع

(بعض حوادث الحياة)

وقفت فتاة حسناء صباح يوم من ايام اكتوبر
الشجية أمام مائدة العشاء الرباني وجاوبت الاسئلة
المهيبية التي تذود عن حياض الكنيسة وتقوم لنصرة
مبادئها القويمة واتباع تعاليم ربها الكريم
وبعد مضي سنتين ذهبيتين وقفت تجاه المذبح
رافلة في لباس بهي من الحرير الابيض الفاخر
متوجة رأسها بأكليل من زهر البرتقال ومتأبطة
بثقة شعرية حلوة ذراع شاب قوي تبدو على وجهه
الجميل مخائل العظمة والبسالة وعزة النفس الأبية
وأخذت تجاوب في حياء عذري رقيق الاجوبة
التي تم عن الولاء الدائم له ما دام النيران
ثم ودعا الامل والعشيرة وسافرا مارين باقاليم
غربية ووجهتهما ذلك القصر الفخم الذي طال مبناه
وطاب مغناه واصبح العريس الشاب وارثه الوحيد
ولما استقر بهما النوى وترجلا عند بوابته
الكبيرة سرحت الفتاة طرفها في شرفاته المنيمة

وهتفت قائلة - : «عليك سلام الله ياخير منزل !
كأنني بيانك قد استسلف الجنة فمُجِبت له فيك
فاني ارى انه لن ينقص ساكنوك إلا أن يتحقق
لهم دوام الثواء في الكنفك ليوقنوا انهم يرتعون
في جنة الخلد. فانت مرتع النواظر ومتنفس الخواطر
ودارة المحاسن واليمن ومهبط السعد والحسن ولا
يوجد مكان سواك يشمله الهناء والسلام إلا ديار
السماء فليت شعري هل تستطيع قوة على الارض
ان تغير عليك وتنفث فيك سموم الشقاء وتباريح
الموت والبلاء»

يا للفتاة المسكينة ! سئرى فقد كانت احلامها
ودائع ضائعة في يد الايام !

كان على بعد ثلاثة اميال من هذا القصر المنيع
والدسكرة التابعة له خمارة قذرة يأوى اليها الطغاة
المفسدون العائشون في ذلك الاقليم. ولم يؤمها مرة
صاحب القصر النيف بيد انه ذهب اليها في أحد
الامساء بصحبة رفيق صديق (؟؟) وأخذ يتردد
عليها وحده بعد ذلك. وتغمز^(١) هناك الحمر. ثم

(١) التغمز هو أقل الشرب

والمفاتيح ليتوكل غني في كل شيء»

انقضّ هذا الخطاب الرهيب انقضاض الصاعقة على رأس تلك المرأة المنكوبة لأنها لم تكن تتوقع شيئاً من مضامينه الالمية المروعة بل كانت تحسب ان الخيول التي أخذت تتناقص بالتدرج من الاصطبل حتى لم يبق منها غير واحد بعد ان كان عددها يبلغ ستة وعشرين جواداً كريماً وان القصر وسائر الممتلكات والافدنة القليلة الباقية من الدسكرة لا تزال ملكاً لها .

وكانت قد ذرفت دموعاً سخينة على حظها العاثر في الاعوام القليلة الاخيرة حتى ظنت ان ما فيها قد جفت ولم يبق فيها دموع لتسفحها . حاشا تلك الدموع المحرقة الوجيعة التي هي كل النصيب الذي يبقى في الحياة لكثير من النساء المنكوبات . ولكنها اخطأت في ظنها لان مضامين ذلك الخطاب الرهيب فتحت معيناً جديداً لدمعها الذي همس في الصفحة الفارغة للموضوع امامها لما انحنى لتسند رأسها الموجوع براحتها المحمومتين . ولم تنبس ببنت شفة بل شرعت تبكي ولم تفكر في مصيرها بل لبثت تبكي ولم تظهر استنكارها وجزعها من مضامين ذلك الخطاب الجهنمي الجشع بل استمرت في البكاء .

ثم أهاب بها صوت العقل لا الماطفة فشعرت بالظروف الالمية التي تكنتفها ونظرت فرأت دموعها التي انسكبت في الصفحة فوضعتها في

احتساها مع الاخوان والندماء ثم غدا لها مدمناً ولم يلبث حتى امسى سكران طافح لا يعقل شيئاً من أمره وتعلم المقامرة وقتل اخيراً وهو منكب على موائدها الخضراء فعادوا به الى بيته محمولاً على الاعناق ودفنوه في مقبرة الأسرة المجاورة للقصر ان هذا التقرير الموجز يتضمن وصف التغيير الهائل الذي انتاب ذلك القصر المنيع الجميل في مدى عشر او اثني عشر سنة ...

وفي صباح اليوم التالي لدفن الرجل المسكين جلست قرينته المحزونة مع ابنتيها الكبيرتين الى مائدة الفطور وحاولن التبليغ بقليل من الزاد . اما الطفلة التي كانت لا تتجاوز الثانية من عمرها فزلفت من سريرها ووقفت الى جانب امها التي قدمت لها الصحيفة التي احتوت فطورها ولما فرغت من تناوله وأرجعت الصفحة الى امها تلقت المرأة الداهلة التي ترك السهد اثاره على وجهها الذابل الاصفر خطاباً موجزاً من صاحب الخمار بهذا المعنى : —

حضرة السيدة العزيزة (العزيزة ١) :

« اكتب اليك هذا الخطاب لاذبحك ان المرحوم زوجك قد سبق وباع لي القصر والدسكرة وجميع ما يملك من عقارات ومنقولات وخزائن الثياب والمجوهرات بيعاً وفائياً وبما انه قد آن لي أن استولي عليها جميعاً فاني ارجو ان تفضلي بمغادرة المكان في الحال وانا مرسل مع هذا رجلاً ليتسلم المنقولات

والمسرات الطاهرة الحلوة مسطورة في قارورة
الدموع ...

ثم طراً تغيير موجه مبالغت وانت
تستطيع ان تقرأه ياسيدي في الدموع الاخيرة التي
أوصي لك بها والتي تحدثك عن المرة الاولى التي أم
فيها زوجي عتبه خمارتك الجهنية السفاحة وعن
المرة الاولى التي شممت فيها رائحة الحجر الممزجة
بأنفاسه وكيف طيب خاطري ووعدني بأنه لن
يسكر فيما بعد اكراماً لخاطري وكيف صار مدمناً
لا يعقل شيئاً من أمره

وستحدثك عن المرة الاولى التي تعثرت فيها
خطواته وعن تناقص حبه لبيته وعطفه على بناته
وعن بداره الى اساءة فهم مقاصدي وعن تجديفه
لاول مرة على مسمع مني ... آه ياسيدي انك
ستجد كل هذا الحديث مفصلاً عطف قارورة
الدموع ...

وستجد فيها كذلك تاريخ ليلة مغيمة عصبية
وكان الهواء يهب فيها شديداً ويسمع لزمجرتة صوت
أشبه بعواء الذئب الجائعة والغمام يركب اعناق تلك
الرياح ويسبح كقواه الجراح بل يرسل الامطار
أمواجاً والسيول أفواجاً فتحمل أحجاراً وأشجاراً
كأن بها جنة والرعد يصخب ويزأر وسيوف البرق
تلمع وتلهب التهاباً. في تلك الليلة جاءت ماري
الصغيرة - وهي اول مولودة لنا - الى هذا العالم
العتيق الغارق في بحار الخمر. وستجد في قارورة

قارورة صغيرة مدفوعة الى ذلك بوجدانها النسائي
وخبأتها بين طيات ثوب عرسها الموضوع في صوان
ملابسها ثم كتبت الخطاب الآتي الى الرجل الذي
باع الى زوجها الخمر التي سلبته حياته ومحقت
سعادتها وسعادة بناتها : -

« سيدي : »

« انت تطلب المفاتيح . فهأنذا أرسلها لك
مع هذا الخطاب وضمنها مفتاح مربوط بشريط
أحمر وهو الذي يفتح صوان ملابسي وستجد في
في ذلك الصوان «ثوب عرسي» الذي لم ألبسه غير
مرة واحدة وقد اصبحت ملكك الآن بحكم تصرفات
زوجي الذي لم اخالف له أمراً في حياتي . وستجد
في طيات ذلك الثوب قارورة صغيرة تحتوي على
قطرات من الدمع وهي آخر ما ذرفت ولكنها
قطرات تاريخية وكفى بها ان تحدثك عن مولد
بنية صغيرة في اكناف بيت هادي جميل ترفرف
السعادة في سمائه وتؤرخ خمسة عشر ربيعاً من سني
البنوته الهائلة الرائعة في جنات معاهد العلم
والتحصيل وتصف عهد الخطبة القصير الحلو الذي
تلا أيام الدراسة ثم يوم الاحتفال بالارتباط بعهد
الزواج من اشجع وأفضل رجل عرفته في حياتي
لولا فتك المسكر برجولته . بل كفى بها انها تنبيء
عن ذلك اليوم الذهبي الذي جئنا فيه الى هذا القصر
وعن - أوآه! - أيام السعادة القصيرة التي قضيناها
فيه . أجل . انك تجد رواية تلك المهود المقدسة

استهل بها فروض القيام بتربية نفس بريئة قدر لها ان تترعرع في اكناف الذلة والعار . ثم وجهت قلبي الى الله وتضرعت اليه لكي يقضي على حياتنا نحن الثلاثة في هذه الزوبعة المخيفة التي خيل الي في تلك اللحظة انها تضحج بكل صخب الارواح الشريرة لكي راجعت نفسي وتوسلت اليه ان يحافظ على حياة صغيرتنا العزيزة لكي ترد اباهما الى سبل الهدى والرشاد التي ابعدهن انت عنها لاجل منفعتك الخاصة وكسبك الشخصي .

وفي اليوم التالي جاء زوجي ووقف أمامي مستحيماً ونظر من خلال عينيه المتفتحتين الى طفلة والنحي وقباني وقبلها وأقسم بان لا يذوق المسكر مرة اخرى . وصدقته فمادت الي صحتي وتوردت وجنتاي وتلاأت عيناى يبريق الهناء والثبات وبدأت آمال الزوجية والامومة ترسم خطط العيش الهني في ظلال الحياة العائلية السعيدة الهادئة . ولكن ما اسرع ما تحطمت تلك الآمال وتلاشت لان زوجي كان يعود الى البيت سكران واستغرق في سكره قبل أن أغادر سرير النفاس فانطفأت شمس سعادتي بغتة واحتضر نهارها القصير واطبق حولي ظلام التمس والشقاء وغدت سماواتي ضريبة النجوم ونضب غدير شبابي وامحت محاسن روائي وانسحق قلبي الفتي

ولست في حاجة لان اقص عليك نأ السنوات القليلة التالية التي ثقلها الاحزان والواجع أو نأ

الدموع وصف الدور البشع الشره الذي مثلته انت ياسيدى على مسرح فردوسي الصغير في تلك الليلة الليلاء لانه ينما كان يعالجي احد الاطباء شرع طيب آخر في حجرة ملاصقة لحجرتي يسعف بالعلاج زوجي السكران الذي كان يصرخ بفزع طالباً النجدة من الافاعي والغيلان والردة التي صورت له الحجر انه فريستها . مع انه في الحقيقة كان فريستك انت ولكنك ستجد كل ذلك مسطوراً عطف قارورة الدموع ياسيدى ..

وفي تلك الليلة رأيت في لمعان البرق عبث الزوبعة بالاشجار وسمعت المطر الاجش وهو يهطل بغزارة من شرايين الغمام على زجاج النوافذ وأحسست بالحجرة تززع من زججة الرعد الهائج ولكن انين زوجي وصياحه وتجديفه كان يصل الى صماخ أذني مرتفعاً على زججة الرعود . زوجي المسكين الذي كان قبل ذلك المهدي نبيلاً صالحاً موفور الكرامة والشجاعة والشهامة وبات مضيقاً ذليلاً ساقط الهمة

أجل . انك ستجد كل هذا ياسيدى في قارورة الدموع

وأخيراً - آه . وسمعت أخيراً الصرخة الخافتة الغريبة التي يستقبل بها كل طفل تقريباً هذا العالم الشديد . الصرخة التي يتليء بها قاب الام غبطة وسروراً وافتخاراً ولكنها افعمت قلبي حزناً وشقاء وانكساراً حين ذكرت هذه الفاتحة الالمية التي

اليه وطوقته بذراعيها وقالت له « يا والدي الحبيب لقد أشرفت أمي على الموت عشية أمس واوصتني بالناية بك وبشقيقتي من بعدها . آه . يا أبي العزيز ولكنك لن تذوق مسكراً فيما بعد . أليس كذلك؟ » فصاح بها وتدفت اللعنات من بين شفثيه وكوحش صار رفع يده وضربها ضربة جندتها على الارض وغادرتها دامية باكية ثم تقدم نحو ليشتمني ويضربني . ولكنك تستطيع ان تقرأ كل ذلك البيان ياسيدي في قارورة الدموع وهي كل ما املك وكل ما يحق لي ان اخلفه لك ليذكرك بالثمن الباهظ الذي حصلت به على هذه المقتنيات .

لقد جاءني عند الفجر منذ ثلاثة اصباح أربعة من خدمنا الامناء يحملون اليّ زوجي القليل ووضعوه على الارض وكروا راجعين واكبر ظني انهم رجعوا على مائدة القهار التي راح امامها شهيد جشعك . وكلفت طائفة من حشمنا المحاصرين بحفر ضريح له في ارض البستان التي ظننتها تخصني ودفناه في ظلال شجرة التفاح التي كان يجها وفكرت في أنواع الازهار التي أعطي بها قبره صيفاً وفي ألوان الاصداف التي ارضفه بها شتاء وفي الدروس التي اجلس هناك لألقيها على بناتي فأعلمهن ان يجبن ذلك الاب الذي كان شريفاً سامي الخصال قبل وقوعه في فخاخك ولكن يظهر اني دفنته في بستانك وتحت شجرة تفاحك . فهو بالحقيقة مدفون في ارضك الخضبة بدمائه وقد راح ضحية اطعامك

مولد الابنة الثانية وزوال اسباب رفاهيتنا وعزنا وتحلى اصدقائنا عنا وانتفاضهم من حولنا وتقديرنا القهري في النفقات لكي يتسنى لنا ان نجيب دواعي خورك المهلكة ونسد مطالبها الفادحة . ويعوزني الوقت لأبئك عن اعتلال صحي والمجهودات الكبيرة التي بذلتها لكي أرد غائلة الجوع والعري عن ابنتي . وعن المرات التي فررت بها ليلاً بهما من وجه الزوج والاب الذي سلبته الخمر ليه وحنانه . وعن البيت الذي خيمت عليه الكآبة وشمله العوز . وعن قدوم الطفلة الثانية الى عيط من الفاقة والالام التي تعشش في بيوت السكيرين . وعن الحمأة الوهداء الدنسة التي جررت زوجي العاجز الى اعماقها . .

وفي ليلة من الليالي شعرت بالأم مبرحة في قلبي فايقظت ابنتي ماري التي اسرعت الي فاخبرتها بانني اقاسي الاماً عظيمة قد تذيبني حتى في تلك الليلة . وانه يتعين عليها ان تحمل محلي وتعني بأختها الصغيرتين وبأبيها المسكين الذي صار مدمناً لا يرجى اصلاحه وانها ستصبح عما قليل العائل الوحيد لهؤلاء الثلاثة . وستخبرك قارورة الدموع كيف قضينا تلك الليلة في التفكير والتدبير وكيف اسرعت ماري الى بوابة القصر قبل ان يتنفس الصباح وجلست هناك تنتظر عودة ايها وكيف عاد مع شروق الشمس وهو يترنح من شدة السكر في الدرب الذي كانت تيمس على جانبيه الازهار واصبح الآن مغطي بالاعشاب . وكيف هرعت

صحائف الاحداث

مريم والطفل يسوع

في بلدة صغيرة تدعى الناصرة كانت تسكن فتاة صغيرة اسمها مريم وكانت هذه الفتاة لطيفة ومحبة للاخرين مستعدة لمساعدة والديها في اشغال البيت

فكانت تساعد والديها باحضارها لها الماء لان البيت الذي كانت تسكنه لم يكن فيه ماء فكل يوم كانت تذهب الى النبع وتملا جرتها

وكان والداها دائماً يلقيان عليها بعض القصص من التوراة وكانت تفرح بسماعها اياها. فلما كبرت وتعلمت القراءة كانت تراجع هذه القصص بنفسها من الكتاب المقدس وفي يوم من الايام قرأت ان ابانا السماوي سوف يرسل الى العالم طفلاً وبواسطته يخلص البشر

ولما كبرت كانت تفكر دائماً في ذلك الطفل الآتي وعن وقت مجيئه. وفي يوم من الايام اتى اليها ملاك وبشرها ان الله سيبعث لها طفلاً وبواسطته سيخلص العالم فاندحشت عندما فهمت ان ذلك الطفل المسيح سيجيء الى العالم بواسطتها

شعرت مريم انها ليست كفواً لهذا الفخر العظيم ولكنها شكرت الله على محبته لها وانعامه عليها فمن عظم فرحها كانت ترنم دائماً وتظهر شكرها لله ولكن مع كل ذلك لم تهمل اشغال بيتها

وبعد ان ساعدني بعض الاصدقاء العبيد في تكفينه وجلست ساهرة على بقاياها العزيزة في تلك الليلة حاولت ان اغسل بقع الدماء التي لوثت الارض ظناً مني بانني لن اطيق النظر اليها أو المشي فوقها في مآتي أيامي . ولكن هوذا قد اتضح لي الآن ان هذه الارض هي ارضك التي امست المرقد الاخير لذلك الذي سلكك ممتلكاته الواسعة وبذل لك رجولته واسرته وحياته نفسها . ولكن لم استرسل في هذا الحديث يا سيدي وانت ستجده مفصلاً عطف قارورة الدموع ؟ ..

انك تأمرني باخلاء المكان وأنا أصدع بامرک .
وحيث تقرأ خطابي هذا أكون مثبتة وجهي نحو الشرق . وأنا آخذ هذه السمة لانها تقصيني عنك وعن هاويتك المخربة . ولست اعرف الآن ابن افضي ليلتي مع بناتي الصغيرات الا اني اعدك بشيء واحد وهو ان نلتقي بك امام كرسي قضاء الله العادل . وفي عويل الامله وبكاء الاطفال سأقص رواية بؤسي وشقائي وذلي وكيف آل اليك هذا القصر المنيف الذي سنخليه لك اليوم . وستجد تلك الرواية يا سيدي مسطورة بحروف من نار ولهب في قارورة الدموع ؟ ... !»

(اوليفيا عويضة)

فسجدت له الرعاة تعبداه واخيراً قالوا حقاً
لقد ولد يسوع المسيح ونحن سنخبر بذلك كل من
يسألنا— وذهب الرعاة فرحين الى غنمهم. اما مريم
فكانت تبتهج كلما نظرت الى الطفل

بعد بضعة ايام رجع الناس الذين كانوا في بيت
لحم الى بيوتهم فوجد يوسف بيتاً ليسكن فيه وعند
ذلك شعروا ببعض الراحة وكانت مريم دائماً تلاحظ
حركات الطفل يسوع وهو بين اذرعها يبسم لها
وفي يوم من الايام سمعت ضوضاء في الشارع
فتطلعت من النافذة فرأت ثلاثة رجال راكبين على
جمال قادمين قبالة البيت. وبعد ان اتاخ الرجال
جمالهم دخلوا البيت ونظروا الى مريم بكل دهشة
وحيرة ولم تكن قد رأت انساناً مثلهم من قبل

هؤلاء الرجال كانوا حكماء قدسافروا من بلاد
بعيدة ليروا الطفل العجيب فعندما اقتربوا من مريم
سألوها— أين المولود العجيب الآتي الى هذا العالم
لقد رأينا نجمة في المشرق فاتينا لنسجد له

اشارت مريم الى الطفل وقالت: هذا هو
الطفل العجيب فعندما رأوه خروا على وجوههم
وسجدوا له وقدموا له هدايا ثمينة— ذهباً ولباناً
ومراً واخيراً ركبوا جمالهم وسافروا الى بلادهم

ولقد حفظت مريم كل هذه الاشياء في قلبها
وتذكرت الملاك الذي بشرها بولادة المسيح وماقاله
الرعاة لها ان الملاك اخبرهم بهذا النبأ السار والملائكة
كانت تحوم في السماء مرتلة بترانيم مفرحة لمجيء

بعد ذلك سافرت مريم مع زوجها يوسف الى
بلدة صغيرة تدعى بيت لحم فركبت حماراً وسار
يوسف بجانبها وبعد ما وصلوا الى المدينة كانت مريم
تعبه جداً لان الطريق كانت وعرة

سافر اناس كثيرون لهذه البلدة فكانت
مزدحمة جداً حتى ان يوسف لم يجد غرفة لينام فيها
فكان يدخل اللوكادات والبيوت ليفتش على سرير
واحد لتنام عليه مريم فلم يجد

نخاف يوسف على مريم لئلا يصيبها مرض اذا
قضت ليلتها خارجا في الشارع فرأى اخيراً ان يذهبها
الى اسطبل ليقتضيا الليلة فيه فسرت مريم بهذا
المحل مع انه كان محل البهائم. ولكن من كثرة تعبها
نامت على التبن الذي تأكله البهائم وفي نفس تلك
الليلة ولدت رب المجد يسوع المسيح فنسيت افعالها
وما كابدته من شدة البرد فلفت طفلها وقطنته
ووضعت في المذود

بعد قليل نظرت مريم حولها فرأت رعاة
لابسين عباة قادمين اليها. فلما اقتربوا نحوها
سألوها اين المولود يسوع المسيح لان الملاك قد
خبرنا هذه الليلة بمجيئه وقد امتلأ الفضاء بالملائكة
وهم يسبحون فرحين بالمولود الذي اتى الى العالم
ليخلص الخطاة

فأرت مريم الطفل للرعاة وقالت: هذا هو
المولود العجيب الذي قيل عنه انه سيخلص العالم—
وكان الطفل يسوع نائماً على التبن

يدعوا الى بيوتهم بعض الاولاد الفقراء ليشاركوهم في غذاء العيد وتوزع الحلويات على اطباق (صحون) الى بيوت الاصحاب والجيران ويكون فرح في كل مكان وتتصافح الايدي بالحببة والصدقة وفي المساء يتمشى معاً كل المسيحيين في البلدة وفي القرى المجاورة فربما يجلس معاً نحو ألف ويختم اليوم بالعبادة في الهواء الطلق هذه رسالة الفتاة الهندية . فهل لاحد من الاولاد والبنات في مصر وفلسطين ان يكتب لنا رسالة صغيرة يقول لنا فيها ما حصل في يوم عيد الميلاد؟

في سبيل العلم!

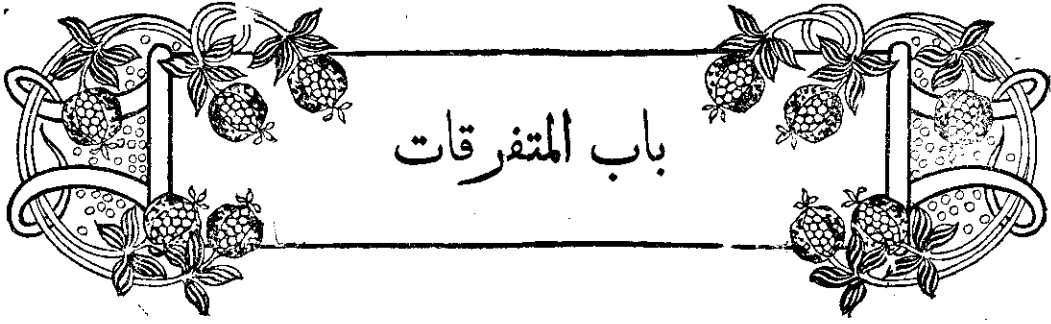
وهب المستر جورج ايستمان المثري الامريكي ومؤسس شركة الكوداك المعروفة باسمه ما يمتلكه من الشركة لدور العلم ، وهي تقدر على الاقل بثلاثة ملايين جنيه خص منها كلية روتشستر بمبلغ مليون وسبعمائة الف جنيه ، واعطى تسعمائة الف جنيه الى معهد ماساشوسايت ، والباقي الى معاهد أخرى . وقد قال الواهب «انه بلغ نيفاً وسبعين عاماً وانه يود أن يرى ثمرة هذه الاموال في اعوامه الباقية » ولم يحتفظ من اسهمه في شركة الكوداك الا بما يسمح له بالاشتراك في ادارتها فانعم به من تصرف ، وأكرم بصاحبه من جواد عظيم

المسيح الى العالم وقد فكرت أيضاً في المجوس الذين سافروا مسافات بعيدة ليروا الطفل وشكرت الله لانه بواسطتها أتى مخلص العالم واني أقول لكم أيها الاولاد والبنات ان العالم يحتفل في هذا الشهر بعيد ميلاد الطفل يسوع . الذي ولد منذ ١٩٢٤ سنة . وانتم تميّدون هذا العيد في بيوتكم ومع اخوتكم وامهاتكم وأبائكم وتفرحون وتقبلون الهدايا وتعطون الهدايا وتذكرون انه في مثل هذه الايام جاء المسيح الذي أحب الناس كلهم وخصوصاً أنتم أيها الاولاد والبنات فالهجة واصحابها ومحروها الذين يحبونكم يهنئونكم بهذا العيد السعيد ويقولون لكم «كل عام وأنتم بخير»

عيد الميلاد في بلاد الهند

رسالة من بنت هندية

اريد ان أقول لكم كيف يقضي المسيحيون في بلاد الهند هذا اليوم العظيم . فكل واحد غنياً كان او فقيراً يلبس لباساً جديداً في يوم عيد الميلاد . وتزين حوائط البيت باوراق الشجر والازهار والاوراق الملونة الجميلة . ويكتب على حائط غرفة الاستقبال هذه التحية «عيد سعيد A Merry Christmas» . وتنهض الام في الصباح باكراً لتجهز وليمة الاكل قبل الذهاب الى الكنيسة . وجرت عادة المسيحيين الاغنياء من الهنود ان



باب المتفرقات

ولقد رتب الله نظام تلك الكواكب ودورانها ومراكز تلك النجوم وقرر بحكمته مقادير جاذبياتها وهيأها بحجومها الطبيعية الموافقة لمقادير الجاذبيات. ولما استقر كل كوكب وكل نجم في مركزه الطبيعي عين الله النور الأكبر الذي هو الشمس لتؤدي وظيفتها النهارية بإرسال أشعتها وحرارتها إلى الأرض لخدمة سكانها ونباتها، وعين النور الأصغر الذي هو القمر ليؤدي وظيفته الليلية بإرسال أشعته المنيرة لخدمة سكان الأرض ولانماء مزروعاتها، وكذلك أعطى الله كل نجم من النجوم وظيفة تناسب المركز الذي وضعه فيه وتناسب ما اودع فيه من اسرار الجاذبية الطبيعية ومن الفوائد الجمّة التي لا يدرك مداها الا خالقها. وقد عين الله النجوم والكواكب ايضاً لتكون ضابطاً منتظماً أميناً لسير الاوقات، ولتكون للمنكرين آيات الله البيّنات، على قدرته السرمديّة التي تُرى بالمصنوعات، وعلى انه يعلم ما مضى وما هو آت،

واما العبرانيون فلم يميزوا قديماً بين النجوم والسيارات ولكنهم عرفوا بالنظر والاجتهاد بعض

هل أتاك حديث السماء؟

أراد الله سبحانه انشاء الخلق فابتدأ بخلق النور لأنه موصوف به، ولا بد لكل صفة من موصوفها. وعندما ابتداء بخلق النور أنشأ الفضاء والماء وجعل مواد الماء وعناصره في الفضاء بكثرة هائلة فلأنه بالأثير الذي نشأ النور من توجاته لا كجاذبة قائمة مستقلة بخواصها بل كظهير لامع منير من مظاهر المادة لأن النور تولد والحال هذه من احتكاكات العناصر الجوية الشديدة وتضاغطها أي من فعل الحرارة والكهرباء والكيمياء والمغناطيس فجاء نتيجة لقوة تضاغط الطبيعة العامة. ولما أراد سبحانه ان تتكون الانوار الفرعية من النور الاصلي العام في جو السماء جعل هذا النور يقوى ويزداد اشتداداً بازدياد التبخرات والحرارات والتضاغط و بازدياد تكاثف الغازات المنتشرة في الفضاء فتجمع النور هذا حول اجزاء مركزية متحركة تكونت منها كواكب السماء ونجومها التي أرسلت وترسل حديث السماء الينا بقدره الاله الحق الحي المبدع الحكيم.

الانكليز والتي كلفت نحو خمسين جنيهاً كلفنا حضرة الأديب منصور أفندي بحيث ترجمته إلى العربية بلغة بسيطة لأجل فائدة القراء عموماً والتلاميذ والتلميذات خصوصاً ثم قدمناه بصورة إلى جناب مدير مرصد حلوان الفلكي فقرأه كله وتأكد صحة حقائقه ومناظره اللطيفة عن النجوم الثوابت وعن السيارات وعن دورانها وابعادها وعن الخسوف والكسوف وتنظيم الاوقات بواسطة مراقبة مرور السيارات واثني جنبابه على الصورة الفتوغرافية التي أخذت ليلاً من أول الليل إلى آخره فأظهرت حقيقة دوران السيارات لأنه سر منها. والآن صار في مقدور الناشئة ان يتقدموا شوطاً بعيداً في علم الفلك بواسطة هذا الكتاب الهام «عجائب الكون» الجليل الفائدة وان يتعلموا منه عن قدرة الصانع سبحانه وتعالى وعن طبائع النجوم واسباب ظهور المذنبات ونجم الجوس وغير ذلك لأن مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ ٣٧ بمصر شمرت عن ساعد الجد وقامت بطبع هذا الكتاب طبعاً متقناً وبترتيب صورته الجميلة المناظر ترتيباً منتظماً على ورق جميل وعينت له ثمناً زهيداً لا يوازي نصف تكاليفه طبعاً وتصويراً وهو خمسة عشر قرشاً صاغاً فقط. وها هو الكتاب جاهز في المكتبة المذكورة وفي ايدي موزعي المطبعة في مصر وفلسطين ابتداء من يوم ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٤ وهو أحسن

الصور كالجبار والثريا مثلاً، وآمنوا يقيناً بأنه لا يقدر أن يحصي عدد الكواكب والنجوم، إلا الحلي القيوم، الذي انشأ الموجود من المعدوم، والذي يدعو كلها بأسماء، ويوجهها كما يشاء، (مزمور ١٤٧: ٤) وكانوا يظنون قول المرنم في مزمور ١: ١٩ «السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه» مجاز شعري فقط وما دروا أنه اعلان سماوي هام، عن حقيقة علم جوهرى تام، بحث عنه العلماء الأعلام، حتى وصلوا إلى جوهره ودعوه «علم الفلك» وتفننوا في التعمق فيه، وفي إظهار خوافيه، وتطريز حواشيه، واتقان متونة وشروحه ورسومه إلى ان وصلوا به إلى حالة تدعو إلى الثقة الحقة والاطمئنان والسرور. ولكن علماء الفلك اقتصروا على تدريسه في الجامعات والمعاهد العليا فقط إلى السنة العشرين من القرن العشرين وعندئذ انفتحت حضرة العالمة الفلكية الشهيرة مس وايتسيد مع حضرة الكاتبة القديرة، والمنشئة التحريرية مس بادويك، وأفتتاً معاً كتاباً جليلاً صريح العبارة، واضح الاشارة، مفصل القواعد والفصول والأبواب في علم الفلك سهل المأخذ يفهمه الصغار كما يفهمه الكبار ودعته باسم «عجائب الكون» فكشفتنا لينا بكتابتها هذا ما كان مستوراً من اسرار علم الفلك ثم جهزنا لكل موضوع من مواضعه صورة جلية تقرب الموضوع إلى الأفهام. ولما اتت أعداد جميع الصور التي استحضرتها من بلاد

ولما كانت الحياة قصيرة وغير مضمونة وليس في استطاعة اي انسان ان يتنبأ بما يضره له المستقبل فاني اعد ان مدة الاثنتين والعشرين سنة التي قضيتها من عمري بالخدمة في هذه البلاد لم تذهب هباءً منثوراً اذا اتيج لي في شيخوختي ان اقول بانني ساعدت على انتشار مصر من وهدة الانتحار على انني لا استطيع بدون تقنين ان اعمل شيئاً اما اذا زودت بقوانين وافية فاني بلا مرء اقضي على ثلاثة ارباع هذه التجارة غير المشروعة في سنة واحدة

من في القاهرة اليوم لا يعرف عشرات الشباب الذين قضى الكوكابين عليهم صحياً وأديباً ومن لم يسمع بان المشارب ومحلات الملاهي ملأى بالقوارير الفارغة وان المستشفيات والسجون والملاجيء ملأى بالضحايا فلماذا تسمح مصر دون بلاد العالم الى نفر قليل من التجار بالأثراء من وراء تسمم فتيانها وفتياتها

وقد أخذت عادة تعاطي المخدرات تنتشر في القرى وابتدأت تتمكن من الفلاحين بحالة تشبه حالة مرض الحصبة مع اهالي جزر البحار الجنوبية

وكل ما في الامر يدل على انه مع توالي الايام سيضمحل رأس مال البلاد اعني محصول القطن بسبب تدهور صحة الفلاحين اذا استمر الحال على هذا المنوال ولكن مع ذلك لا يزال في الوقت متسع لنجاة البلاد فانه ان لم يكن من المستطاع انجاد ضحايا اليوم ففي مكنمتنا منع وقوع غيرهم ضحية لهذه السموم

فلنواجه الحقائق ولنعمل على درء الخطر بواسطة توجيه الرأي العام اليه ما دام الوقت يسمح بذلك اذ ان البوليس مهما كانت قوته لا يستطيع ان يعمل شيئاً من غير معاونة الرأي العام له اما اذا كان لدي القانون الوافي مع رغبة صادقة من جانب الجمهور على احترامه وتنفيذه فان نجاة مصر ما زالت في حيز الامكان

هدية يقدمها الصديق لصديقه والأب لابنه والاخ لاخيه في عيد الميلاد مثلاً لانتا في هذا الكتاب الفلكي العظيم نقرأ حديث السماء، عن قدرة الصانع للمتقدس الاسماء، فهل أنتم لهذه الدررة الفاخرة طالبون؟

(قلم تحرير المطبعة)

مكافحة المواد المخدرة

نداء للميرالاي رسل باشا

ارسل حضرة صاحب السعادة الميرالاي رسل باشا حكمدار بوليس القاهرة الى الصحف النداء التالي وهو:—

ارجو ان تضموا صوتكم معي في تنبيه الرأي العام الى الخطر الجسيم الذي أخذ الآن يهدد هذه البلاد. ولو ان قوانين الحكومة تحظر عليّ مخاطبة الجرائد غير ان لسكل قاعدة شواذ واشعر بان من واجبي ان لا اترك سبيلاً دون ان اسلكه لتحذير الجمهور من هذا الخطر قبل فوات الفرصة

ان الامة المصرية سائرة الى التهلكة من جراء تعاطي الكوكابين اذ انه لم يسبق قط ان تمكن أي مرض اورذيلة من الفريسة كما تمكن هذا السم الزغاف من هذه الامة حالة ان البوليس ما زال عاجزاً عن ايقاف المتاجرة بالعقاقير المخدرة متاجرة غير مشروعة بالنسبة الى خلو القوانين من الجزاء الرادع

قد شرع في وضع قوانين خاصة بهذه العقاقير نأمل ان تأتي بالفائدة المرجوة قبل ضياع الوقت المناسب غير انه يجب مع ذلك ان ينبه الرأي العام وان تعلم البلاد ان ثروتها وصحة ابناءها في خطر جسيم

الموضوع من كل وجوهه ومناحيه . وها نحن الآن نسمع صوتاً شبه رسمي . صوت رجل مطلع خبير واقف على حقائق الامور . هو موظف حكومي ولكنه يستنجد الرأي العام . يستنجد الافراد والجماعات . فهل من مجيب الى هذا النداء ؟ !

(المجلة — لم تمتنا هذه المجلة لحظة عن الفات الرأي العام الى الخطر الداهم الذي يهدد حياة البلاد الدينية والادبية والاقتصادية من جراء انتشار المواد المخدرة وسريانها الى كل قرى ودساكر القطر . وقد يذكر القراء اننا أفردنا في العام الماضي عدداً خاصاً لهذا الغرض وعالجنا

PROBLEMS OF EAST AND WEST

In every life there are moments when it is difficult to decide on the right course of action. It is our aim that Orient and Occident which is called on its title page "a religious and moral magazine" shall provide a forum where such questions of conduct can be discussed. We hope therefore to print one such practical question each month, and beg our readers of east and west to help the moral life of their fellow men by thinking out and sending to us the best reply they can devise, based on their highest beliefs. We shall hope to print the most striking of such replies and, to that end we must limit the length of each answer to 200 words. O readers old and young, give now to your fellow-readers the moral wisdom which has come to you through your experience of the struggle to do right.

The First Problem.

A certain official is about to employ a man in a subordinate government position. From among the applicants he selects the two best from whom to make his choice. One is a friend who at one time saved his life and reputation, showing him the utmost kindness. This friend is now in serious need of assistance. The other would fill the post in question more efficiently but is in easy circumstances and does not need the salary, nor has the official any obligations to him for past kindness. To which should the official give the position and why ?

الغاز أخلاقية

(لا شرقية ولا غربية)

تتخلل كل حياة لحظات معينة يصعب فيها انتهاز سبيل العمل السوي . ولنا شديد الرغبة أن تفسح مجلة « الشرق والغرب » — وهي مجلة دينية أدبية — مجالاً بين اعمدتها لبحث هذه المسائل الاخلاقية . ورجاؤنا ان ننشر مسألة عملية في كل شهر ولنا وطيد الامل ان يتشارك القراء الكرام في الشرق والغرب في اقامة صرح الحياة الاخلاقية الادبية بين مواطنهم باعداد خير الاجوبة الممكنة المستندة على اسمي ما فيهم من قوة اليقين وثبات العقيدة . وسننشر فوق صفحات هذه المجلة اهم الاجابات التي تصلنا ولذلك نرى ان لا تزيد الاجابة الواحدة عن ٢٠٠ كلمة

فاهلوا ايها القراء — كباراً وصغاراً — وجودوا على زملائكم القراء الآخرين بما لديكم من الحكمة الادبية التي وصلت اليها عن طريق الاختبار والجهاد لفعل الحق والصواب —

المشكلة الاولى :

موظف ما يريد ان يخدم آخر في وظيفة حكومية صغيرة . وامامه بين طالبي الاستخدام اثنان يريد ان يختار واحداً منهما : الاول صديق له وكان قد أسدى اليه معروفاً بخاص حياته وكرامته . وهذا الصديق في حاجة شديدة للمعونة . والثاني اكفاً من الاول لهذه الوظيفة ولكنه في سعة من العيش وفي غنى عن الماهية ولم يؤد أي معروف او خدمة لهذا الموظف . فأيهما يختار ولماذا ؟

ses, to the foot of a high mountain. The sun was just rising, gilding the top of the mountain with gold, and every crag was glistening in the joy of that beautiful morning.

He picked up the eagle and said to it: "Eagle, thou art an eagle; thou dost belong to the sky and not this earth; stretch forth thy wings and fly!"

The eagle looked around and trembled as though new life were coming to it; but it did not fly. The naturalist then made it look straight at the sun. Suddenly it stretched out its wings, and with the screech of an eagle it mounted up higher and higher and never returned. *It was an eagle*, though it had been kept and tamed as a chicken."

Then Dr. Aggrey turned to the congregation and said: "My people of Africa, we were created in the image of God, but men have made us think that we are chickens, and we still think we are: but we are eagles. Stretch forth your wings and fly. Some of you will say: "I must have three or four wives." Man, you are not a chicken you are an eagle, your home is in Heaven. Stretch forth your wings by the power of God and fly! Don't be content with the food of the chickens." And I say to our European missionaries "Don't give us up if we don't fly at first. We are eagles, we will fly, only give us time and be patient."

God speed the day of Africa's rising to the full height of her power!

فقال صاحبه : «قلت لك انه فرخ من الدجاج»
فأجاب العالم : « كلا فهو نسر وله قلب نسر . فقط
أعطه فرصة اخرى وسأحمله على الطيران في الغد »
وفي الصباح التالي نهض مبكرا وأخذ النسر خارج
المدينة بعيداً عن المنازل عند سفح جبل عال . وكانت
الشمس قد بزغت من وراء الافق وصبغت قمة الجبل بلون
ذهبي . وكانت كل صخرة تتألق وسط بهاء هذا الصباح الجميل
أخذ النسر وقال له : « ايها النسر . انت نسر .
وانت من مملكة الهواء وليس من مملكة هذه الارض
فابسط جناحيك وطر ! »

التفت النسر حوله وارتحف كأن حياة جديدة قد
سرت فيه . ولكنه لم يطر . فحوّله العالم ليبصر الشمس
وبغته فرد جناحيه واخذ يحلق في العلاء وهو يزق
زعقات النسر ولم يعد بعد ذلك . فأثبت انه كان نسرا
ولو انه قد حُجز ودُرّب ليكون فرخاً من فصيلة الدجاج
ثم التفت الدكتور (اجري) الى جمهور السامعين وقال :
« يا بني وطني افريقيا : خلقنا على صورة الله ولكن
حملنا الناس على ان نظن في انفسنا اننا من فراخ الدجاج .
ونحن نظن اننا لا نزال كذلك ولكننا نحن نسور .
فافردوا اجنحتكم وطيروا . وربما يقول البعض منكم :
« لا بد ان يكون لي ثلاث او اربع زوجات » فاقول :
ايها الانسان : انت لست فرخ دجاج . بل انت نسر
وموطنك في السماء . فافرد جناحيك بقوة الله وطر ! ولا
تكتفي بطعام الدجاج »

واقول للمرسلين الاوربيين : « لا تطرحونا اذا لم
نظر لأول مرة . فنحن نسور وسوف نظير . فقط أعطونا
وقتا وكونوا علينا من الصابرين »
والله نسأل ان يعجل حلول ذلك اليوم الذي نهض
فيه افريقيا الى ذروة قوتها !

"A certain man went through a forest seeking any bird of interest he might find. He caught a young eagle, brought it home, and put it among his fowls and ducks and turkeys, and gave it chickens' food to eat, even though it was an eagle, the king of birds.

"Five years later a naturalist came to see him, and after passing through his garden, said: "That bird is an eagle, not a chicken." "Yes," said its owner "but I have trained it to be a chicken. It is no longer an eagle, it is a chicken, even though it measures fifteen feet from the tip of the wings." "No", said the naturalist, "it is an eagle still, and it has the heart of an eagle and I will make it soar high up to the heavens." "No" said its owner, "it is now a chicken and it will never fly."

They agreed to test it. The naturalist picked up the eagle, held it up, and said with great intensity: "Eagle, thou art an eagle thou dost belong to the sky and not to this earth; stretch forth thy wings and fly."

The eagle turned this way and that and then, looking down, saw the chickens eating their food, and down he jumped.

The owner said, "I told you it was a chicken." "No" said the naturalist, "it is an eagle. Give it another chance to-morrow." So the next day he took it to the top of the house and said: "Eagle though art an eagle; stretch forth thy wings and fly." But again the eagle, seeing the chickens feeding, jumped down and fed with them.

Then the owner said: "I told you it was a chicken" "No," asserted the naturalist, "it is an eagle, and it still has the heart of an eagle; only give it one more chance, and I will make it fly to-morrow."

The next morning he rose early and took the eagle outside the city, away from the hou-

رسالة افريقي للافريقيين :

كان الدكتور «أجري» يخاطب جمعاً غفيراً من الافريقيين في اوغندا فأراد — مدفوعاً بمحبته لله ومحبه لشعبه ويقينه في حسن مصيرهم — ان يحمل قومه على الاعتقاد بان يوماً عظيماً قد بزغ لهم نوره وان عليهم ان ينهضوا للوصول الى علو ارادة الله لبلادهم . فجاء لهم بمثل تقريباً لافهامهم . وها نحن نورد هذا المثل الذي جاء به ذلك المعلم العظيم — مقتفياً آثار معلم أعظم — لينفذ رسالته الى سويداء القلوب :

خرج مرة رجل الى غابة ليصطاد طائراً يعجبه فأمسك نسرأ صغيراً وأخذه الى البيت ووضع بين الدجاج والبط والديوك الرومي، واعطاه غذاء الدجاج وهو نسر ملك الطيور بعد خمس سنين جاء لزيارته عالم طبيعي وبعد ان مر بحديقته قال: «هذا الطائر نسر وليس فرخاً من الدجاج» اجابه صاحبه : «نعم ولكني دربته ليكون فرخاً فلم يعد نسرأ ولو ان طوله يبلغ خمسة عشر قدماً من اطراف جناحيه» . فقال له العالم : «كلا . هو لا يزال نسرأ وله قلب نسر ولا بد لي ان أرفقه ليخلق عالياً في السماء» . قال صاحبه: «كلا فهو الآن فرخ من الدجاج ولن يقوى على الطيران»

اتفق الاثنان ان يجرباه فاخذ العالم النسر ورفعها عالياً بين يديه وقال بشدة : «ايها النسر . انت نسر . وانت من مملكة الهواء وليس من مملكة هذه الارض فافرد جناحيك وطر»

التفت النسر يمنة ويسرة ونظر الى اسفل فرأى الدجاج تلتقط طعامها فانقض على الارض فقال صاحبه : «قلت لك انه فرخ من الدجاج» فاجاب العالم : «كلا فهو نسر . اعطه فرصة اخرى في الغداة»

وهكذا اخذه العالم في اليوم التالي وصعد به الى سطح المنزل وقال : «ايها النسر . انت نسر فافرد جناحيك وطر» ولكنه اذ رأى الدجاج تلتقط طعامها انقض على الارض مرة اخرى واخذ يأكل معها

advance of his people. And all this he has consecrated to the service of Jesus Christ. His heart's desire seems to be given to him now; for a great college for his people is being established on the Gold Coast. Dr Aggrey himself will be the Vice-Principal of the college but he has the desire of his heart in having as principal

The Rev. A. Fraser.

late of Trinity College, Kandy, Ceylon. Mr. Fraser has made Trinity College into the greatest and most inspiring School in all Asia. He is now leaving it in capable hands and we pray God that he and Dr. Aggrey may make Achimoto the greatest and most inspiring college of all Africa.

I would be a black man

Dr Aggrey believes in this as the greatest opportunity in the history of his continent. Speaking recently to an African audience in Rhodesia he said, "If I went to Heaven and God said: "Aggrey, I am going to send you back; would you like to go as a white man?" I should say: "No, send me back as a black man. Yes, completely black." "Why?" "Because I have a work to do as a black man that no white man could do. Send me back completely black."

An African's message to Africans.

Speaking in Uganda to a crowded audience of Africans, Dr Aggrey, with his love for God and his love for his people and his belief in their destiny, used a parable to make them believe that a great day had come for them and that they must rise to the heights of God, s will for their nation. We quote the parable by which this great teacher, following the example of a Greater, strove to drive home his message.

مؤدب . بشوش الوجه . رقيق النفس . رحيم القلب . يشتمل غيرة لتقدم بلاده وشعبه . وقد كرس كل هذه المواهب لخدمة يسوع المسيح . ويخال لنا انه قد اجيب الى سؤال قلبه فان جامعة كبرى تؤسس الآن في بلاده « ساحل الذهب » . وتمدهم الحكومة البريطانية بالمال اللازم لانشاء معهد كبير تقام فيه التجارب لتعليم الرجال والنساء في كل ادوار التعليم من روضة الاطفال الى دور الجامعة واعداد الافراد في مختلف المناهج لخدمة افريقيا . فعلم الصحة والفلاحة وزراعة البساتين والموسيقى والفنون والحرف والصنائع كل هذه تلب دوراً كبيراً في ترقية الامة ورفع مستواها كتعليم الكتب الذي يحسبه بعض الناس التعليم كله . وستدخل كل هذه ضمن التجارب التعليمية الجديدة في «ساحل الذهب» وسيكون الدكتور «أجري» وكيلاً لهذه الكلية ولكنه يرغب ان يكون رئيساً لها

القس فريزر: وهو من جامعة الثالث سابقاً في مدينة كنفدي (جزيرة سيلان). وكان للمستر فريزر الفضل في جعل جامعة الثالث أعظم معاهد العلم في آسيا وهو الآن يتركها بين أيدي اناس أكفاء . والله نسأل ان يجعل هو والدكتور «أجري» كلية «استيموتو» اعظم كلية في افريقيا وأغزرها فضلاً والهاماً

* * *

أؤثر ان اكون أسود

ويعتقد الدكتور «أجري» ان هذه اعظم فرصة في تاريخ قارته . وقد قال مؤخراً مخاطباً جمعاً من الافريقيين في روديسيا : «لو ذهبت الى السماء وقل لي الله: يا أجري ها أنا أبعثك مرة اخرى . فهل تريد ان تعود رجلاً ابيض» — لكنت اقول له : «كلا . ابعثني رجلاً اسود . نعم واسود تماماً . . . لماذا؟ . . . لان أسي عملاء اسود كاسود لا يستطيع الابيض ان يعمله . فابعثني اسود تماماً»

* * *

A LANDMARK IN THE HISTORY Of AFRICA

A new stage is being reached in the story of African education. There is movement on all hands. An important commission known as the Phelps-Stoke Commission has recently visited East, West and South Africa, to study educational needs. It was manned by leading educationalists of America and Britain. Still more important, it had among its members a representative of educated, outstanding Africans themselves. Readers of Orient and Occident should be acquainted with some of the outstanding names in this movement which touches the life of a whole great continent.

Dr. Jesse Jones

The leader of the commission is the world's greatest authority on the education of the negro race. He has gained his experience by service and experiment in schools and colleges for the great negro population of the southern states of U. S. A. World famous colleges like Tuskegee or the Hampton Institute are there proving that the negro is as capable as any man on earth of responding to wise education. They are also proving that the methods that will bring out the finest qualities of the negro race are not necessarily those of the schools of the Anglo-Saxon or Latin races.

Dr. James Aggrey

The great negro leader, was born on the Gold Coast where his father was linguist to the Native Kingdom. He was educated at a Mission School in West Africa, and at the age of twenty went to America. He is now the possessor of many American degrees including that of Doctor of Philosophy. But that does not sufficiently describe him. He is a courteous African gentleman, of cheerful humour, great and tender heart, and burning zeal for the

الحد الفاصل

في تاريخ افريقيا

قد وصل التعليم في قارة افريقيا طوراً جديداً من أطواره فهناك نهضة في كل بلد من البلدان . وقد قامت مؤخراً لجنة هامة تعرف بلجنة «فيلبس ستوك» بزيارة بلدان الشرق والغرب وجنوب افريقيا لدرس شؤون التعليم وما يحتاج اليه من النظم . وكان في قيادة هذه اللجنة نفر من رجال التربية والتعليم في أمريكا وبريطانيا ومن المهم ان نذكر انه كان بين اعضائها مندوب يمثل الطبقات الافريقية المتعلمة . ومن الحسن جداً ان يعرف قراء هذه الصحيفة بعض رجال هذه النهضة التي تمس حياة قارة باكملها :

الدكتور جيس جونز : وهو رئيس هذه اللجنة ومن اكبر الثقاق في العالم في الشؤون الخاصة بتربية وتعليم السود . وقد اكتسب خبرته هذه في خدمته ومرآته في مدارس وجامعات الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة التي يقطنها السود . ويؤخذ من الادلة البارزة في دور العلم في العالم مثل جامعات «تسكجي» و«هامبتون» ان الزنجي لا يقل كفاية عن أي انسان آخر في الارض من حيث تلبينه لقواعد العلم الصحيح . ويؤخذ من تلك الادلة أيضاً ان الوسائل التي تستنبت المزايا الخلقية السامية في السود ليست بالضرورة نفس الوسائل التي تنتهجها مدارس الانجلوسكسون والاجناس اللاتينية

الدكتور جيمس أجري : وهو القائد الزنجي العظيم ولد في «ساحل الذهب» حيث كان والده مدرساً للغات في المملكة الوطنية . وقد تربى في مدرسة من مدارس الارسياليات في غرب افريقيا وسافر الى أمريكا في العشرين من عمره . وهو الآن حائز لكثير من الدرجات العلمية الامريكية ومن ضمنها «دكتور في الفلسفة» ولكن هذا القول يقصر دون وصفه . فهو رجل فاضل وأفريقي

accomplish good by joining hands with evil men, because the result is that the good man becomes weaker, while the evil men are strengthened. In joining any organization, political or otherwise, the wise man must make sure that its members are acting from pure, genuine motives, and are not merely using him as a tool.

In the second place, Brutus was foolish in thinking that a sudden change of government alone would save his country and bring to it peace and freedom. There is not so much difference between governments as many people think. What difference does it make whether the ruler be called king or president? Whether he be native or foreign born? The real question is, does he love his countrymen and serve God, or does he only please himself? The welfare of Rome, or America, or Egypt is not very much affected by a mere change of rulers; but the welfare of Rome, or America, or Egypt is very much affected by a change in character. The wise patriot will not assume that one political party is wholly good, and another wholly bad; but he will realize that all governments are more or less bad, and that God alone is good. This truth Brutus did not realize until too late.

The sharp tragedy of the story is relieved by the beauty and virtue of Portia, the wife of Brutus. She is the noble partner of his fortunes, and the inspiration of all his goodness. Brutus is an exceptionally pure and honorable man because of his wife, who he says, "Is as dear to me as are the ruddy drops, that visit my sad heart. Oh God, render me worthy of this noble wife," Their relationship is a beautiful illustration of that perfect Christian home-life which is more to be desired than fine gold.

Wm A. Eddy.

يؤدي الى اضعاف الاختيار وتقوية الاشرار. وعلى الرجل العاقل عند الاشتراك في أي مشروع ما سياسياً كان او غير سياسي ان يوقن بان العاملين معه يجاهدون مدفوعين بعمامل شريفة صدقة . وانهم لا يستخدمونه آلة عمياء في أيديهم وثانياً— كان (بروتوس) نفسه غرأ اذ اعتقد ان قلب الحكومة قلباً فجائياً كاف وحده لانقاذ بلاده وتوطيد دعائم الحرية والسلام في ربوعها . والحقيقة انه لا توجد فوارق كبيرة بين الحكومات كما يظن الكثيرون . وليس هناك من فارق ان يكون الحاكم ملكا او رئيساً. وطنياً او اجنبياً . ولكن مدار البحث الحقيقي : هل يحب الحاكم بني وطنه ويخدم الله أم هو يسعى فقط لارضاء نفسه ؟ وخير رومية او امريكا او مصر لا يتأثر كثيراً بمجرد تغيير في الحكم انما يتأثر بتغيير الاخلاق . والوطني الحازم العاقل لا يزعم ان على يدي الحزب السياسي الواحد كل الخير وان على يدي الحزب الآخر كل الضرر. بل عليه ان يدرك ان الحكومات كلها شريرة مهما تفاوتت درجاتها وان الله وحده هو الصالح . وهذه حقيقة لم يدركها (بروتوس) الا بعد فوات الفرصة

ومما يخفف من وطأة مأساة هذه الرواية المفجعة جمال (بورشيا) زوجة (بروتوس) وما جبات عليه من الفضائل فقد كانت شريكة فاضلة لزوجها في كل مواهبه ومصدر الهام صلاحه وسلامة طويته . وقد كان (بروتوس) رجلاً طاهر الذليل شريف العنصر بفضل زوجته التي يقول عنها: «عزيزة لدي كالنقط الوردية الحمراء التي تعود قلبي الكئيب . فاجعلني يا الله أهلاً لهذه الزوجة الفاضلة» . وقد كانت العلاقة بينهما نموذجاً جميلاً للحياة المسيحية العائلية الكاملة التي هي اشهى من الذهب الابريز ما

**ENGLISH LITERATURE TO BE READ IN
GOVERNMENT SCHOOLS, 1924—1925.**

By W. Eddy Ph. D. Professor of English
American University, Cairo.

II.

Shakespeare's "Julius Caesar."

In this year when so many of the students of Egypt, are reading the the drama of the fall from power of Julius Caesar, the greatest man among the great Roman emperors, it may be acceptable to offer a few thoughts upon the situation in Rome at the time of the action of the drama. The story is thrilling, partly because the reader's sympathy is divided; for there was something wrong with both of the political parties.

Many of the Romans wanted to free themselves from the power of Caesar. He was too ambitious, too eager for personal glory, and too neglectful of the welfare of his people. Bad men envied him his position and power; good men feared that he would do much harm to Rome.

Among the latter was Brutus,—one of nature's true noblemen, and the hero of the play. Though he dearly loved Julius Caesar as friend, his devotion to Rome was greater; and so he decided that it was his duty to overthrow Caesar in order to free his countrymen. However, he failed to make matters better. Why?

In the first place, his partners in politics were selfish, dishonest men, who thought only of making themselves rich and powerful. This fact, Brutus did not discover until it was too late. Then he found his friends and helpers deceiving him, stealing government money, neglecting their duties, oppressing the poor, in fact doing worse things than Caesar had done. The result was that Rome was not benefitted at all by the overthrow of Caesar. The lesson is an important one: It is foolish to attempt to

آداب اللغة الانكليزية

في مدارس الحكومة

(٣)

بقلم الدكتور وليم ادي استاذ الآداب الانكليزية
بالجامعة الامريكية

(رواية «يوليوس قيصر» تأليف الشاعر الانكليزي شكسبير)

في هذه السنة التي يقرأ فيها كثيرون من الطلبة في مصر رواية سقوط «يوليوس قيصر» اقوى ابراطرة الرومان العظام من ذروة المجد والقوة. قد يكون من اللائق بنا ان نبسط امام القراء بعض الافكار عن موقف الحل في رومية ابان حدوث هذه الرواية. فالقصة تهتز لها الاعصاب لان احاسيس القاريء مجزاة لوجود بعض النقص والعيب في كلا الحزبين السياسيين

رام كثيرون من الرومان ان يطلقوا انفسهم من قيود قوة قيصر الذي كان جسماً راغباً في المجد الشخصي متهاذلاً في خير شعبه وراحته. فانرار القوم حسدوه على مكانته وقوته وخشي اخيارهم ان ينال رومية اذى على يديه وكان «بروتوس» بين اولئك الاخيار—رجل شريف المحمد اصيل المعدن وهو بطل الرواية. ومع انه احب يوليوس قيصر كصديق الا ان حبه لروما كان اعظم فرأى ان من واجبه ان يقلب عرش «قيصر» ليحرر بني وطنه ولكنه عجز عن اصلاح الاحوال. فلماذا؟

اولاً—كان شركاؤه السياسيين محبون لدوائهم خائمون. لم يفكروا الا في انماء ثروتهم ومجدهم الشخصي ولم يكتشف (بروتوس) هذه الحقيقة الا بعد فوات الاوان. ثم وجد اسدقاءه ومعاونيه يخذعونه ويسلبون اموال الحكومة ويهملون في اداء واجباتهم ويتعسفون في معاملة الطبقات الفقيرة ويسيثون في تصرفاتهم اكثر من اساءة (قيصر) نفسه. وكانت النتيجة ان رومية لم تنتفع البتة من هدم (قيصر). وهنا امامنا درس هام فانه من العيب محاولة فعل الخير بالاشتراك مع ايدي الاشرار. لان ذلك

dumb, also, unresentful ; patient. But that Patience is one that has borne down and worn down millions, concealing a stupendous dynamic that has vivified, and constructed, created and recreated ; and that will wear down all opposition in the end.

That patience will be too much for you, O man who ignores or who opposes. Sooner or later you will have to come to. Why not sooner ? Why not now ?

What The Students of The World Desire.

A gathering of 135 students representing the universities of 30 different lands met at Elmau last summer, and considered the purpose and ideal of a university.. It will be seen how far this important gathering was from regarding a university as a place to which one goes to pass examinations. They look upon it as a place to which one goes to prepare for a life of service, a life appreciative of all beauty and a life in touch with the realm of Spirit. We translate their important resolutions on the ideal of the university, commending them to the attention of friends of education in the Near East

"We are resolved :

1. That service to the community and the world and not personal gain should be the chief motive with which university study should be undertaken.

2. That a more comprehensive international and supernational outlook should be fostered in our universities.

3. That no education is complete which does not allow opportunity for the fullest development of artistic instinct and talent.

4. That no education is complete which does not allow opportunity for the fullest development of man's spiritual nature and capacity.

5. That more attention must be given than heretofore to the care and furthering of the physical health of students.

6. That the present disadvantages and discrimination under which women students labour in many universities be removed, thus securing complete equality for all, irrespective of sex".

لا يقاوم. صبور متجلد.... بالصبر الذي احتتمل الملايين وغلب الملايين. الصبر المنطوي على قوة هائلة أحييت واقامت وخلقت وجددت. وستغلب كل مقاومة حتى المنتهى وانتم يا من تجهلون او تقاومون قد يكون هذا الصبر اكثر مما تطيقون ولكنكم ستسلمون ان عاجلا او آجلا. فلماذا لا يكون عاجلا؟ ولماذا لا يكون الآن؟ (جردنر)

رغبة الطلبة في العلم

اجتمع في الصيف الماضي في «علماء» مائة وخمسة وثلاثون طالبا يمثلون جامعات العلم في ثلاثين بلد من بلدان العالم المختلفة للبحث حول الاغراض والنماذج العالمية التي يجب ان ترمي اليها الجامعة. وستبدو اهمية هذا الاجتماع الذي لم تكن فيه الجامعة مجرد دار علم يهرع اليه الطلاب لجواز الامتحانات. فهم نظروا اليها كدار يذهب اليها الطالب ليعد نفسه لحياة الخدمة. حياة تقدر كل ما هو جميل وتتماشى مع مملكة الروح. وها نحن نقل الى العربية القرارات التي جعلوها مثلا أعلى لكل جامعة من جامعات العلم لكي نوجه اليها أنظار أولي التربية وأنصار التعليم في الشرق الأدنى: قررنا —

أولاً — ان تكون خدمة الجامعة والعلم — وليس المغمى الشخصي — العامل الاقوى والدافع الاسمي في

المنهج الدراسية في الجامعات

ثانياً — ان تتعهد الجامعات تربية روحاً دولية اوسع نطاقاً تسود كل شعور قومي

ثالثاً — ان لا يعتبر التعليم كاملاً ما لم يهيء الغرض لانماء الغرائز والمواهب الفنية

رابعاً — ان لا يعتبر التعليم كاملاً ما لم يهيء الغرض لانماء طبيعة الانسان وقواه الروحية

خامساً — ان يزداد الاهتمام اكثر من ذي قبل للعناية بصحة الطالب البدنية

سادساً — ان تزال المساوئ الحالية التي ترمي الى التمييز بين الطلبة والطالبات في جامعات كثيرة فيعامل الجميع على قدم المساواة التامة بغض النظر عن الجنس ذكورا كانوا أم اناثاً

God is very patient; He outwears all; His love wins at the last.

Christianity gave a new and most remarkable significance to this word "patience". Quite early in its history the Christian community in its entirety was subjected to the most awful test that ever community or individual has encountered; — defenceless itself, it came into direct conflict with the whole power of Government, and that the *sole* government in the whole Mediterranean world. Its sufferings were fearful, and frightfully protracted, for they extended over two centuries and a half. From the very first men and women recognized that it was just a case of "sticking to it",—there was nothing else to be done. Was this mere passivity? On the contrary how clear it is that the most stupendous forces of action were then called into play! "Patient continuance in well-doing" and acts of love under *these* circumstances! So in the stress of that conflict the word PATIENCE became a watchword, charged with infinite meaning, a quality almost personified: and they talked among themselves of "THE PATIENCE," "THE PATIENCE OF THE SAINTS." It was their dynamic, their principle of activity. And so they won, for with it they wore down and out the Roman Empire itself.

And finally, this wonder was due to the fact that the secret of it had been learned from the Master Himself, or rather it was reproduced in them by His spirit energizing in men, women and children who owned Him and whom He owned. For it was He who, in infinite degree, experienced and showed forth The Patience,—the Patience that works actively by suffering passively. Could anything be more passive than that Figure on the Cross?—motionless, defenceless, at the mercy of the spitter, of the palm that buffeted, the spear that pierced;

الصبر الذي لا يهتك ويذوب والذي يؤدي عمله كاملاً من أقوى الأشياء في العالم. وما من شيء آخر يقوى على التغلب عليه لأنه يقهر كل شيء. وهنا بعض شبه بالله. لان الله صبور وطويل الأناة وهو ابقى الشكل ومحبتة تريح أخيراً

ولقد أعطت المسيحية لكلمة «الصبر» معنى جديداً عجبياً. فقد تعرضت الجماعة المسيحية في بدء نشأتها لأمر صوف الامتحان التي يمكن لجماعة او فرد مواجهتها وقد اصالدمت وهي عزلاء عن كل وسائل الدفاع بقوة الحكومة كلها. الحكومة الوحيدة التي كانت مسيطرة على العالم ايامئذ. فكانت آلامها مريرة مرعبة أعاقت سيرها وعرقلت خطاها لانها ظلت محتدمة قرنين ونصف، ومن باديء الأمر شعر ذلكم القوم رجالاً ونساء ان الحالة تستوجب الصبر والثبات ليس الا. فهل كان هذا الموقف سلبياً جمداً؟ بالعكس قد برزت في هذا الميدان أشد القوى في العمل! برز الثبات والاستمرار والجلد في العمل الصالح وبرزت معها اعمال المحبة في هذه الظروف! وهكذا صارت كلمة «الصبر» في وطيس هذا النزاع شعاراً ذا معنى عميقاً لا نهائياً، وصفة بحسمة مشخصة، وتحادوثوا فيما بينهم عن «صبرنا»، «صبر القديسين» الذي كان لهم قوة في السير ومبدأً رعيياً في العمل والجهاد. فربحوا العراك وانهمكوا بهذه الوسيلة قوة الامبراطورية الرومانية نفسها

ونقول أخيراً أن سر هذا الامر العجيب قد تلقنوه عن السيد نفسه او بعبارة اخرى قد تسلت اليهم هذه الصفة بواسطة روحه العامل في الرجال والنساء والاولاد الذين تملكوا منه وتملك هو منهم. لانه هو الذي اختبر الصبر وبرزه في اكمل درجاته النهائية — الصبر الذي يعمل عملاً جدياً فعالاً باحتمال الآلام الصامتة المستكينة. وهل هناك في العالم مظهر تمثل فيه الاستكانة والاستسلام اكثر من مظهر الصليب — وهو معلق عليه لا حراك به. أعزل عن السلاح، تحت رحمة التافل الذي تفل. والكف الذي لطم. والحربة التي طعنت — وهو صامت ابكم

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXI.

1st JANUARY 1925

No. I

PATIENCE

A Message for 1925.

In these days of stress, when the patience of man with man, and nation with nation, both within and without Egypt is so grievously strained, it might seem empty and vain to talk of PATIENCE: when to many it seems, on the contrary a sacred duty to have "lost patience," to "come to an end of patience" and to proceed on a different plan altogether.

Nevertheless we do here re-emphasise the word, yes, and make it our message for the New Year. For even in days like these, nay most of all in days like these, it is the part of wisdom that a man should try at least to understand those with whom he is in opposition: to study their point of view even if he thinks it mistaken: and steadily to do them kindness and show them good-will. Let it be said that at *whatsoever* point things have arrived nothing is lost and much is gained in so doing. Patience consists in just going on with this; it is to go on doing this till the end.

To many patience seems a tame dull *passive* affair. The Latin language appears to give colour to this opinion by deriving the two words from the same root, and that a root which means 'to suffer'. But as a matter of fact, patience is the most intensely *active* thing possible. To hold on just a little longer than the other man, as Wellington did with Napoleon at Waterloo, and so to wear him out, is there not here intense *activity*? And this is still more clear when it is remembered that "patience" is not patient inaction, but patient "continuance in well-doing". That is why the patience that *never* wears out, that "hath its perfect work", is the strongest thing in the world. Nothing can really overcome it, for it outlasts all, Herein is it like unto God. For

الصبر

رسالة سنة ١٩٢٥

يكاد يكون عبثاً ولنغواً ان نتحدث في هذه الآونة عن «الصبر». هذه الآونة التي ثقل فيها ضغط الكابوس ونفدت فيها جعبة الصبر بين فرد وآخر وامة واخرى . هذه الآونة التي تعاني فيها مصر شيئاً من الألم والعناء ومع انه قد يبدو لكثيرين ان فقدان الصبر ونفاد جعبته وانتهاج طريق آخر واجب من الواجبات المقدسة . لكننا مع ذلك اردنا في هذا المقام ان ننقر على وتر هذه الكلمة . بل نجعلها رسالة نوجهها الى قرائنا الكرام في العام الجديد . لاننا نعتقد انه من اصالة الرأي في ايام مثل هذه ان يحاول الانسان تفهم الآخرين الذين يقفون امامه موقف الخصوم ويدرس وجهة نظرهم ولو ظننا خاطئة فيسدي لهم شيئاً من المعروف ويبيدي لهم قسطاً من حسن المودة . وانتقل انه مهما كان الحمد الذي وصلت اليه تصارييف الامور فلم نحسر شيئاً بل ربحنا كثيراً . فالصبر منعوا على السير بهذه الخطة . والسير بها حتى النهاية «والصبر» يبدو لكثيرين عملاً بليداً سلبياً . ويخال لنا ان الاصل اللاتيني الذي تشتق منه الكلمة في اللغات الافرنجية يؤيد هذه الفكرة . لان اصل اشتقاقها معناه «الاحتمال» . ولكن الواقع ان الصبر من اشد الاعمال الايجابية واقواها . او ليس الثبات مدة اطول من الآخر لاضدائه وانها كما فعل «ولنجتن» مع «نيوليون» في موقعة «وترلو» — من الاعمال التي تبدو فيها القوة وشدة الرأس ؟ ويزداد الامر وضوحاً عندما نذكر ان «الصبر» ليس الجلود الصابر المستكين بل هو الاستمرار والثبات في العمل الصالح . وهذا هو السبب الذي يجعل

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

January 1925 (Vol. XXI) No. 1

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.
Rev. S. M. ZWEMER, D.D.
Rev. E. E. ELDER.
Mr. HABIB SAID.
Miss C. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.
5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Terfat el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.

ELSIE
ANKA
WOOD

يكنون على كل وجه الارض

صنع من دم واحد كل امة من الناس



فبراير سنة ١٩٢٥ سنة ٢١ عدد ٢

والعجائب

الشرق

مجلة دينية ادبية استسما لروم القس ثورنتن ١٩٠٥

الحواث الحديثة

(مطبعة النيل المسيحية)

يذكر القراء ما كتبه جناب القس عيد تادرس في مجلة «الهدى» عن تقدم «مطبعة النيل المسيحية» في السنوات الاخيرة وعن كثرة عدد مطبوعاتها الدينية وكيف ان الغرض الوحيد لهذه المطبعة الرسالية هو تبشير جميع الناس وكيف انها لا تصدر روايات ولا كتباً مدرسية لان ادارتها رأت لزوم الاختصاص بالكتب الدينية فقط والآن نبشر القراء بصدور دليل (كتالوج) جديد فيه لا اقل من ١٢٨ صفحة وهذا الدليل يصف كل كتاب من كتبنا على حدة وقد بلغ عدد مطبوعاتنا الدينية ٥٣٠ اما التوزيع بطرق متنوعة فكان عدد النبد الموزعة هكذا :-

سنة ١٩٢٢ عدد النبد ١٤٢٠٩٤٩

» ١٩٢٣ » » ١٦٢٠٥٠٨

» ١٩٢٤ » » ٣٤٠٠٢٣٣ والحمد لله

«وبعد هذه الامور وهذه الامانة» (٢ اي ٣:٣٢) نذكر تجربتنا وهي ليست حضور عدو لمهاجرتنا وانما هي احتياجنا الشديد الى «مساعد مدير»

نعم اني اشكر الله على الخدمات التي قام بها يعقوب افندي عيسى الذي لا يزال مأمور الورشة والقس جبري مترجم الكتب الدينية والشيخ اسكندر المؤلف التبشيري . لكني احتاج جداً الى موظف آخر يساعدني في الادارة العامة وربما نوجد له وظيفة «وكيل ادارة المطبعة» او «وكيل النشر بالمطبعة» او «مساعد مدير» فهل لاحد القراء ان يحل هذا المحل ويقوم بواجبات هذه الوظيفة ؟

اما صفات هذا الموظف فهي تقريباً كالاتي (١) يكون حازماً للشهادات العالية الدالة على الملم تام باللغتين العربية والانكليزية (٢) يكون من المتدينين الذين يعلون ربهم عن اختيار وطبعاً يكون من المشتركين باحدى الكنائس المسيحية (٣) يكون عمره بين ٢٥ و٤٠ سنة (٤) انه يعلم او على الاقل مستعد ان يتعلم كتابة الخطابات الاوربية على آلة الكتابة (تايبرايت) (٥) ان يكون جريئاً اي لا يخاف من اتخاذ المسؤولية على عاتقه مهما كانت المسؤولية واما تقدير مكافاته فالأفضل ان يكون حضرته ممن يتطوعون لخدمة مولاهم بدون انتظار مغنم دنيوي (لان من يشتغل بهذه المطبعة التبشيرية لا يتناول اكثر من ثلثي ما كان يستحقه لو كان يشتغل في الدنيويات) ومع ذلك فمعين لحضرته في بداية الامر اثني عشرة ليرة شهرياً (بلاسكن) وعندما يتعلم الواجبات تماماً يصير الاتفاق على ابلاغ الماهية الى ست عشرة او اكثر بمقدار كفاءة العامل واختباره وغيرته

واجباته (١) يشرف على المستخدمين بالادارة ويحل محل المدير العام اذا سافر لزيارة الموزعين فيكون مسؤولاً عن ادارة العمل بما فيه مكتبتنا (٢) يشرف على حسابات المطبعة ومكاتباتها (٣) يساعد في تحرير مجلة البريد المصري او ترجمة الكتب او تحرير المقالات الخ. (٤) ينظم توزيع كتبنا في البلاد الاخرى (الطلبات بالبريد) Mail Orders اهم كل شيء ان يكون لحضرته معرفة تامة بايات الكتاب المقدس الرئيسية ومواضعها لاننا نرجع الى الكتاب العزيز في كل ساعة وفي كل صفحة من صفحات كتبنا وبناء على ذلك فلا نطلب الا من له معرفة تامة بالكتاب المقدس انه خطر ببالي انه ربما يتطوع احد المتخرجين من كلية اسيوط او كلية القدس او بيروت ممن لا يميلون الى الرسامة (لانه لا يريد ان ينهمك في تعميد الاطفال او عقد الزواج والزيارات الراهوية الخ) ومع ذلك قد تعهد ان يكرس حياته لخدمة مولا وذلك بتبشير البلدان والاقطار الاخرى . ايها الشاب هذه فرصتك لكن العمل شاق والساعات طويلة وليس امامنا معاشات الخ فالذي يتطوع لهذا العمل الشديد يكون شعاره «الاقصى الاعلى» اعني اقصى الجهود لاعلى الاغراض . وما من غرض اعلى من تنوير يسوع وتمليكك على المسكونة ما

عبد الفادي (المدير)

فهرست العدد الثاني

٢٠	اجداد مصر
٣٣	تركيب جسم الانسان
٣٩	فاختر الحياة
٤٣	صحائف الاحداث
٤٨	الانفاذ الاخلاقية
٥١	مختارات مترجمة
٥٢	سنايل منشورة
٥٥	فرصة مهمة
٥٥	اعلان
٥٥	تقاريف
٥٦	الجواب
٥٧	انفاذ اخلاقية
٥٨	لماذا اقرأ
٦٤	ربح ام خسارة

الاشترار

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الككن جردنز والدكتور زويمر والقس النبر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

بافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخوجا حكمت الخوري

الناصره — حنا افندي الياس اغاني

غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

بئر سبع — الخوجا صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — الخوجا عبد الله فرح الحداد

جنين والزبده — اسعد افندي السمود

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكنيسه الارسالية الدنماركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كاتنين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

الشرق والغرب

مجلة ربيعية ادبية

سنة ٢١ عدد ٢

فبراير سنة ١٩٢٥

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



أعجاز مصر

في القرون المسيحية الاولى

[بين زأري مصر هذا الشتاء العلامة الدكتور تشارلس جور اسقف أكسفورد سابقاً؛ ويعتبر هذا الزائر الكريم قطباً من اقطاب الاصلاح الاجتماعي في العالم ومن العلماء الضليعين في درس تاريخ الكنيسة القديم ومن جهابذة علماء اللاهوت في هذا العصر—وله محاضرات رنانة ومؤلفات قيمة كان لها الفضل الاكبر في انازة الاذهان وتشجيع حرية الفكر في امريكا وانكلترا، وقد طلبت اليه نهضة اتحاد الكنائس ان يلقى محاضرة عن «مركز مصر في القرون المسيحية الاولى» فلي طلبها عن طيبة خاطر، وفي يوم ١٢ يناير سنة ١٩٢٥ ألقى سيادته محاضراته العلمية التاريخية بدار جمعية الشبان المسيحية على جمهور غفير من كبار القوم وادبائهم بين مصريين وانكليز وامريكان، وقد اردنا ان نشر على صفحات «الشرق والغرب» هذه المحاضرة القيمة بنصها وفضها ضمناً بما احتوته من جليل الفوائد العلمية والتاريخية والدينية، وورغبنا ان يفسح القراء الكرام صدورهم فيقرأوها ويعوها جيداً ويقبلوا ما تضمنته من الحق حلوه ومرة لان الحق لا يتجزأ— المحرر]

أعظم رجالكم امثال اكليمنديس وأوريجانوس وديونيسيوس واثناسيوس ومكاريوس وكيرلس. ونكاد لا نعرف شيئاً عن المسيحية في مصر في فترة المائة والخمسين سنة بعد ميلاد المسيح ولكن من سنة ٢٠٠ ب. م فصاعداً لدينا الشيء الكثير من

قد يكون مستغرباً ان يطلب مني انا ولما افض اكثر من اسبوع في ربوع الديار المصرية ان احدثكم عن أعجاز الكنيسة المصرية القديمة ولعل العذر الوحيد الذي يسوغ لي الوقوف هذا الموقف اني قضيت شطراً كبيراً من حياتي في درس مؤلفات

المعلومات التاريخية . وها انا اريد ان احدثكم عن
خواص ثلاث امتازت بها المسيحية المصرية في
فجر تاريخها

أولاً - الخاصة الاولى صفها الاخلاقية
الادبية . وكالم يذكر ان اعتناق المسيحية في القرون
الاولى كان محفوفاً بمخاطر جمة فكان المنضم تحت
لوائها يُقطع من البيئة الوثنية ويمرض نفسه
لاضطهادات خطيرة بل وتضحية حياته . ولذلك لم
يكن أحد لينتجّل المسيحية الا اذا كان جاداً في
الامر مدفوعاً اليها بعوامل قوية . ومكذا كان
مستوى المسيحية الادبي في فترات الاضطهاد ربيعاً
جداً لان الاعتراف بها علناً كان منطويماً على شيء
من الخطر . ونرى ان أغلب تعاليم سيدنا المسيح
أخلاقية أدبية ماسة بحياة الانسان على الارض
واول اسم أطلق على المسيحية في سفر اعمال الرسل
هو « الطريق » لانها كانت بمثابة « طريق الحياة »
يذيع فيها المسيحيون دينهم « بالاعمال الحسنة التي
يراها الناس فيمجدوا الله » وقد قيل لهم « انتم نور
العالم » وانتم « ملح الارض » وانتم « المدينة القائمة
على الهكة »

وهذه هي المؤثرات التي طبعها المسيحية في
نفوس ذويها

١- رغبة خالصة في تضحية ذواتهم لاجل

المسيح

٢- طهارتهم الجنسية . فان العالم لم يكن قد

شهد من قبل مظهراً تمثل فيه الطهر والعفاف كما
شهدوا في شبانها وشاباتهما . وكان الناس يزعمون ان
الطهر محال ولكنهم رأوه أمراً واقعاً مستطاعاً

٣ - امانتهم التجارية . فان العالم وثق في
المسيحيين في الاعمال التجارية . ولكن الذي بهر
نظره اكثر من اي شيء آخر ما شهدده فيهم من
روح الاخاء والالفة . وكان الاهلون في مصر
والاسكندرية في تلك العصور خليطاً من مختلف
الاجناس والالوان كما هي الحالة اليوم . ولكن روح
الاخاء لم تعبأ بالفوارق الجنسية وشهد الوثنيون
أمامهم بشيء من الدهشة والغرابة أخوية جديدة
جامعة . ولاحظوا ان المسيحيين قطعوا من الميدان
التجاري والبيئة الوثنية . ولاحظوا ايضاً ان النقابات
الصناعية يومئذ كانت مشوبة بشيء من الطقوس
الوثنية مما حدا بالمسيحيين الى الحيدة عنها والفرار منها
فكان محتمماً لذلك على كل الجماعات المسيحية في سائر
مدائن الامبراطورية ان يؤلفوا جمعياتهم الخاصة
التجارية والاجتماعية . ولم يكن نبراسهم في هذا
السييل العلوم الاقتصادية بل المبادئ الادبية
المستمدة من شفاه المسيح . واقد استشعروا ان كل
نفس بشرية من أية جنسية كانت وان كل شخص
من اي لون كان له مكانة روحية متساوية في نظر
الله فاخذوا يعملون لترويج هذه المبادئ التالية :

١ - لا يجوز ان يكون المسيحي كسولاً

«ومن لا يشتغل فلا يأكل»

لدرجة ان فساد الحياة في الاسكندرية أحدث رد فعل شديد الوطأة وهنامنشأ نظام الرهبنة في الاديرة أولاً كنسك في الصوامع ثم كرهبان مجتمعين معاً في دور منعزلة فهجر حياة المدن كثيرون من الرجال والنساء اذ لم يجدوا سبيلاً لخلاص العالم الا الافلات منه وهرعوا جماعات جماعات الى البوادي والقفار وقد لا اكون مبالغاً اذا قلت انه حوالي سنة ٤٠٠ م بلغ عدد الرهبان والنسك في مصر من رجال ونساء أكثر من نصف مليون

وقد كتب أحد كتاب اللاتين - واسمه يوحنا كاسيان - مؤلفاً فيما يقع في مجلدين عن النسك والرهبان المصريين في القرن الاول لنظام الرهبنة في الكنيسة المصرية ويؤخذ منه ان هذا الدور امتاز بنهضة اخلاقية وكان التقشف واذلال النفس والصلاة والمحبة من أظهر الظواهر في حياتهم. وقد يكون او لا يكون هجر العالم السبيل السوي غير انه ليس من ينكر تلك الشهادة الادبية السامية التي امتاز بها القرن الاول لنظام الرهبنة المسيحي

وقد كان هذا المستوى الادبي السامي عامماً في كل الكنائس المسيحية او على الاقل في أغلبها ولم تختص به كنيسة الاسكندرية وحدها

انما اريد ان اقول لكم اليوم ان أمامنا فرصة سانحة. فالعالم - وأقصد بذلك العالم الذي أعرفه في أوروبا - مشحون بالفساد الا انه لا يوجد موقظ لضمائر البشر أفضل من الحياة الادبية السامية.

ب - ان من واجبات كل جماعة مسيحية ان تهي عملاً لكل افرادها. واذا كان من الصعب إيجاد عمل لفرد ما أو كان هذا الفرد مريضاً أو مزمناً فيجب ان تعوله الكنيسة. ولكي يتوفر لدى الكنيسة المال اللازم لهذا الغرض قالوا ان العدل الالهي يقضي ان ينال كل فرد ما يكفيه وعائلته من ثمار كدحه. ولكن من العدل الالهي ايضاً انه اذ كان لاي فرد ما يفيض عن حاجته وأسرتة عليه ان يعطي لمساعدة المعوزين والمحتاجين

وتحت تأثير هذه المبادئ قد أوجدت المسيحية طبقة وسطى جديدة اعتدل فيها مستوى الغنى والفقر وقد كان هذا المظهر المسيحي الاخوي العامل الاساسي في احياء العالم وتجديده

وبعد المسيح بثلاث مائة سنة تقريباً ألفت الامبراطورية الرومانية ان لا فائدة ترجى من اضطهاد المسيحيين فان وسائل الشدة والقمع لم تعد كافية لاستئصال شأفة الكنيسة فتمردت اعتناق المسيحية وبعد سنوات قلائل أصبحت المسيحية الدين الرسمي للامبراطورية وبعد ان كان اعتناق المسيحية منطوياً على كلفة باهظة أصبح الاعتراف بغيرها عرضة لخطر شديد قد يصل الى تضحية الحياة. وكان من وراء ذلك ان انحط المستوى الادبي بعد قرنين الى الدرك الذي نراه فيه اليوم سواء في انكلترا أو في مصر أو في أي بلد آخر. ولكن الشعور الاخلاقي في الكنيسة المصرية كان عظيماً

اليهودي الاسكندري أول من حاول التوفيق بين دين العبرانيين وفلسفة اليونانيين وهو معاصر لسيدنا المسيح وترون روح تعاليمه في بواس الرسول والرسالة الى العبرانيين التي هي كتاب اسكندري. وقد قامت المدارس الاكاديمية في الاسكندرية بهذه المهمة الخطيرة

وكان كل الذين يرومون اعتناق المسيحية يحوزون اولاً دوراً طويلاً في تعلم المبادئ العقائدية والادبية في مدينة الاسكندرية التي كان لها المكانة الفلسفية الاولى وكان ذلك مظهرًا من مظاهر الحكمة الروحية. اما الفكرة الاساسية فكانت ان يسوع المسيح هو الحكمة الالهية في كل العصور والاجيال وهو النور الذي أنار كل انسان من كل جنس وفي أي عصر فالحق الذي اشرق على العقل البشري وأنار الضمير الانساني انما مستمد من المسيح الذي له كل الحكمة. ولقد زعموا في جرأة وبغير وجل ان كل الافراد الذين عاشوا أمناء لشعاع هذا النور الذي اضاء في نفوسهم مهما كان دينهم كانوا مسيحيين قبل مجيء المسيح. وترى في مؤلفات اكليمنديس واوريجنوس واثاناسيوس توسعاً فكرياً فهم الذين نسبوا الى المسيح كل المعرفة وأمرونا ان نتبع النور في غير خوف ورعدة واذا رمنا ان نكون احرار الفكر غير مقيدين بسلاسل الخوف والجبين فما علينا الا ان نتبع نماذج القديسين الاولين في الكنيسة المصرية. ولا يخطر ببال احد

والروح التي تعتصم بمبدأ الواجب نحو الله كأسمى مطلب في الحياة. والروح التي تمسك بالطهر والامانة والاخاء - الاخاء الذي يعلو فوق كل حواجز الاجناس والطبقات - هذه الروح وحدها تقوى على استخراج افضل ما في طبائعنا البشرية. واذا رمنا ان تثبت المسيحية اقدمها في هذا العالم فلن يكون ذلك عن طريق شهادتها الادبية

ومن الحماقة ان نقلل من أهمية العقائد. لان كل دوافع الحياة وأسبابها كامنة في عقيدة الثالوث - الآب والابن والروح القدس - لان النبتة لا تزدهر بدون اصولها ولكن الاصول لا قيمة لها بدون النبتة. وما نبتة المسيحية في مصر بلادكم وفي انكلترا بلادنا الا الحياة الادبية. وقد كان مجد الكنيسة الدابر ويجب ان يكون فيه مجدها الحاضر

ثانياً - واما المفخرة الثانية التي خصت بها الكنيسة المصرية فقاصرة عليها دون سواها. فقد كانت مدينة الاسكندرية قبل المسيح بمائتي سنة اعظم مركز للعلوم والمعارف في العالم وارتقت علومها ومعارفها الى اقصى ذروتها فلم تخط خطوة بعد ذلك في الثمانية عشر قرناً التالية. وازدهت يومئذ معاهد العلوم والآداب والفلسفة فوجدت المسيحية بين اقوام قطعوا شوطاً بعيداً في الاستنارة والتربية العقلية. وهنا شددت الكنيسة المسيحية حقوبها وقامت بعبء ثقيل اذ برزت للعالم ان في المسيح كل الحق مهما كان مصدره. وكان « فيلو »

وفاز المسيحيون بقسط غير قليل في هذا لنوع من التربية الاسكندراية . ولذلك كان الرهبان المصريون من اكبر قادة التصوف المسيحي فعملوا على انماء هذه المعرفة في كل ادوارها وتوليد الشعور المباشر بالله في النفس البشرية . وهياً والسبيل على أحسن منوال لتقدم فن الصلاة . وزي اليوم ان الميول التصوفية في الانسان اخذت تستيقظ بنهضة خاصة . فلا تنسوا هذا المجد الثالث الذي ازدانت به كنيسةكم المصرية القديمة

والان لا مناص لي من ان احديثكم حديثاً يحزنكم . فان المسيحية المصرية أخذت تتدهور بسرعة مذهشة . وهذا التدهور يرجع الى أسباب ثلاثة :

أولاً - ذبوع عقلية فاسدة التي بدلا من ان تقنع بعقائد الايمان الساذجة أخذت تنغور في تعقيدات مشتبكة لا نهائية وكان من شأنها ان وضعت العلوم اللاهوتية في مستوى غير عملي . واذا ما قرأتم علم اللاهوت في القرن السادس للكنيسة المصرية ترونه يحاول وضع تميزات وفوارق دقيقة لا معنى لها ولا قيمة أدبية فيها -

ثانياً - واما السبب الثاني الذي ادى الى تدهور كنيسة الاسكندرية فهو ثروة البطريك الهائلة وانوقراطيته المستبدة . فلقد بلغت ثروته المادية مبلغاً عظيماً وأطفأ نفوذه المطاق كل شعاعة لا بتكار في الرأي واستقلال في الفكر في الكنيسة المصرية

منكم ان شدة اهتمامهم بالعلوم والفلسفة حاد بهم عن الكتب المقدسة فالامر على تقيض ذلك اذ صرحوا جهرة ان النور الذي ينير ظلامه الضمائر ويشعشع في خبايا العقول لا يبرغ الا من الكتب المقدسة ولكنهم أبوا كل الالباء التسليم بوجود اي تناقض بين العلوم والفلسفة من الجهة الواحدة وبين الحق المسيحي من الجهة الاخرى

ولقد خطا العالم في المائة سنة المنصرمة خطوات واسعات في سبيل التقدم العلمي والعقلي وواجبنا اليوم ان نظهر للملأ ان نور المسيح يتفق كل الاتفاق مع كل معرفة حقيقية مهما كان منحها ومهما كان مصدرها . وهذا الواجب ليس بالامر الهين ولكنه واجب يدعوننا اليه الحق . واكرر طلي اليكم ان ادرسوا ايجاد كنيسةكم القديمة . واني لا ذكر ان استاذاً عظيماً كان يوصيني وانا صبي يافع ان يكون لي ايمان غير محدود في الانتقاد وايمان غير محدود في المسيح . وها انا اوصيكم والح عليكم ان تدرسوا ايجادكم القديمة وتقوموا بواجب التوفيق بين الحق القديم والعالم الحديث

ثالثاً - واريد ان احديثكم بكل اختصار عن المفخرة الثالثة التي امتازت بها الكنيسة المصرية القديمة ألا وهي «تصوفها» . والتصوف هو الشعور المباشر بالله والمستطاع لكل نفس بشرية الى حد ما ولكنه مزية خاصة تمتاز به نفوس معينة وقد كانت مدينة الاسكندرية مهد التصوف الافلاطوني

في هذا المقام ان اكليميندس واوريجانوس واثناسيوس مجردوا كل التجرد من هذه الصبغة الجنسية واحسوا انهم ينتمون لتلك الاخوية الجامعة التي تعلو فوق كل الجنسيات والقوميات المختلفة والتي فيها « لا يهودي ولا يوناني . بربري او سكيثي . لا ذكر ولا انثى . عبد أو حر » . وترون في القرن الرابع والخامس والسادس ان المسيحية صارت سهلة ذائعة ولكنكم ترون ايضاً ان كل روح التحزب للجنسية المصرية القديمة قد اندمج في الكنيسة وكلما افكر في المنازعات بين الكنيسة البلغارية والبطيريك المسكوني الارثوذكسي في الاستانة لا أرى شيئاً من الفوارق العقائدية او الطقسية اللهم الا عوامل التحزب الجنسي . وهاكم ايضاً العلائق المتوترة بين الكنائس الارثوذكسية في البلقان والكنيسة الروسية القائمة على العوامل الجنسية . وقد يحسن ان اعود بكم الى منشأ الخلاف الذي أدى الى فصل الكنيسة المصرية عن الكنيسة المسيحية في القرن الخامس فان الجمع الرابع المسكوني في « خلقيدونية » الذي نبذت الكنيسة القبطية سلطته ومبادئه قد انجى باللائمة على « يوتيكس » الذي انكر ناسوت المسيح الدائمة وحسب ذلك هرطقة منه . ولكن زعماء الكنيسة المصرية القبطية نبذوا هم ايضاً آراء « يوتيكس » هذا . ومن الصعب جداً ان يجد الباحث فوارق لاهوتية حقيقية بين القائلين بالطبيعة الواحدة

حتى قال الاكليروس ان لا فائدة من آرائهم لانه فرض عليهم ان يوافقوا موافقة عمياء على كل ما يقوله البطيريك . وتملكت من نفوسهم الفكرة بان ثروة البطيريك تقوى على فعل اي شيء ذي شأن

ثالثاً - واما السبب الثالث فهو روح التحزب الجنسي والتعصب للقومية . ومن قبيل الايضاح اقول اني لا اريد هنا التعرض للاخط من كرامة اي مجهود سياسي يرمي الى الحرية القومية وتقرير المصير القومي الامر الذي أرمقه بشديد عطف ولو اني اعتقد انه من الضروري ان يتسع مدى القومية السياسية فتشمل الاحترام اللائق لكل حقوق وحرريات الجنس البشري قاطبة فقد كان يوسف مازيني من اعظم انبياء الوطنية ولكنه كان ينادى دائماً ضد الحدود الضيقة التي تحاط بها القومية . واما انا فساتكلم الآن فقط عن القومية في الدين وهو ليس خلواً منها فان لكل كنيسة قومية مفردة مميزاتها الخاصة بها وينبغي ان يكون لها تلك الميزات ولسنا نرضى ان يصير الفرنسيس انجليكانيين أو روسيين او ان تفقد الكنيسة القبطية العظيمة خواصها الجنسية والقومية . ولكننا نرغب في الوقت نفسه ان يكون الروح السائدة في المسيحية روحاً يستشعر هذه الرابطة الاخوية الجامعة التي اراد المسيح ان يوجدها على الارض والتي كان بولس الرسول من اكبر دعاة وانصارها . واقول ايضاً

تركيب جسم الانسان

وقدرة الخالق

(تابع)

(بقلم الاستاذ ناشد افندي حنا الحامى باسيوط)

ما هي المعدة وما عملها؟ هي كيس غشائي مرن على شكل قربة صغيرة. فاذا كان فارغاً فلا يزيد عن قبضة اليد اما اذا امتلأ فقد يبلغ ارتفاعه ١٥ سنتي وطوله ٢٧ سنتي

ومهمته الكبرى طبخ جميع انواع الطعام من خبز ولحم وخضار وادهان الخ وصنع صنف واحد من جميعها اسمه كيموس. وفي هذا الكيس معمل كياوي عظيم جداً وفيه الات عديدة لكل منها عمل خاص مرتبط بعمل الجميع. يصل الطعام اليه من المري فينفتح له الباب العلوي المسمى بفتحة الفؤاد (لقربها من القلب) ثم تنقل خلفه ومتى وصل الى داخلها تنقبض عليه من جميع جهاتها انقباضاً تاماً ثم تنبسط وتتقاص بالتوالي حتى تتمزج الاطعمة بالمصارة المعدية وحتى يتم عجنها مثل الطباخ الذي يقاب ويحرك الطعام على النار ليختلط ويتمزج بعضه بالبعض وبما يضعه عليه من التوابل والادهان

* * *

عند ذلك يبدأ عمل عظيم فان بالمعدة ملايين من الغدد المفترزة لمصارات مختلفة الانواع والتأثير واهمها المصارة المعدية وهي سائل عديم اللون وطعمه حمض ايضاً يحتوي على ماء ومواد عضوية وحمض

وبين بقية الكنيسة الكاثوليكية الجامعة والامر كله قائم على ألفاظ وتعبيرات لغوية وليته كان هذا فقط بل ان هناك في الواقع الروح القومية القديمة في مصر التي كانت ثور للتنازع مع انطاكية والاستانة وهذه الروح القومية هي التي ولدت وأمنت هذا الانشقاق بين الكنيسة القبطية وكنيسة الامبراطورية الشرقية

وانا لا أروم شيئاً اكثر من وحدة العالم المسيحي. وأرغب رغبة خالصة ان ارى كنيسة متحدة مع الكنائس الارثوذكسية. بل وارغب ايضاً اسرع من ذلك ان ارى الكنائس الارثوذكسية كلها متحدة فتزول تلك الانقسامات القديمة التي كان مرجعها التحزب الجنسي ليس الا وفي الختام اقول ان في نفسي شوقاً لأرى نهضة وانتعاشاً في الكنيسة المسيحية في مصر يعيد اليها مجادها القديمة التي زهت يوماً ما. ولا ارى سبيلاً لاعادة هذه الامجاد الا اذا صارت المسيحية بين ظهرانيكم شهادة حية ناطقة على الحياة الاخلاقية الحقة. شهادة على حرية الفكر الذي لا يخشى بأساً. وعزماً صادقاً على دوس الحواجز الجنسية الضيقة ومطامعها الجشعة ذاكرين ان «الوطنية ليست كل شيء» في المسيحية. لان ما يطلبه المسيح منا هو محبة واحترام كل الجنس البشري. محبة تتخطى كل حدود الجنسيات والطبقات وتربط البشر برابطة اخوية جامعة

فهو لا يصرح مطلقاً لطعام ان ينفذ الى الامعاء
الا بعد تحوله الى كيموس
أليس ذلك دليلاً على حكمة عالية ومقدرة
كبيرة؟؟

* * *

اما الامعاء التي نسميها المصران فعمل كياوي
اخر كثير الطول إذ قد يباغ نحو ١١ متراً قليل
العرض وملتف على نفسه كالافعى وموجود داخل
مادة كالتيل المقوي ولو انه رقيق جداً ويلتصق هذا
الكيس في العامود الفقري
ووجود الامعاء داخل هذا النطاق القوي يجعلها
لا تحتاج للاجهاد في وقاية نفسها فتتفرغ لتأدية
عملها العظيم

* * *

وتنقسم الامعاء الى قسمين وهما المعى الدقاق
او الرفيعة والمعى الغلاظ ولكل منهما عمل خاص
يختلف عن عمل الاخر
ففي المعى الرفيعة ويبلغ طولها نحو أربعة أثمان
المجموع تحصل التغييرات الكيماوية التي يتم بها هضم
الغذاء

اما المعى الغلاظ فتحمل فضلات الغذاء الغير
لازمة للجسم اي نفايات المعامل الكيماوية السابق
شرحها وتطرحها للخارج
اما التغييرات في المعى الدقيق فتم بما ينصب
على الكيموس الواردة من المعدة من السوائل

كلوردريك وكلورور الكاسيوم والصوديوم
والبوتاسيوم وفسفات الجير والنتيزيا والحديد الخ
وعلى مادة اسمها (بيسين Pepsine) وهي نوع من
انواع الخميرة تذيب المواد الزلالية (زلال البيض
واللحم والابن الخ) وهي قسم كبير من غذائنا وتحيلها
الى مادة رخوة سنجابية اللون تدعى (كيموس)
قابلة الذوبان والامتصاص ومضادة للفساد ومانعة
للتعفن والتخمر . ولكن العصارة المعدية لا تؤثر
على المواد الدسمة والنشوية بل تتركها الى الامعاء
والعصارات الموجودة بها لان لكل من المعدة
والامعاء عملاً خاصاً

ومتى اتمت المعدة عملها الذي خلقت لاجله
ينفتح الباب الاسفل المسمى «بالبواب» ويسمح
بمرور ما انهضم الى الامعاء ثم يعود فيقف حتى لا
يرجع الطعام الى المعدة

وعمل هذا البواب عجيب ودقيق فانه لا يفتح
الا بنظام لم يتيسر لعلماء الفسيولوجيا ان يفسروا
سببه للان

فهو مثلاً يفتح متى وصلت السوائل الى
المعدة فيتركها تمر ولكنه يحجز الاطعمة التي وصلت
مع هذه السوائل وهو لا يسمح لكل الاطعمة
ان تمر من بعد وصولها للمعدة الا في اوقات متفرقة
فالخضارات مثلاً تمر من بعد وقت قليل ولكنه
يجلس غيرها في المعدة زمناً اطول وعلى كل حال

وتعنفها ومن مادة اخرى اسمها بليفاردين وهي التي
تلونها باللون الاصفر

وفائدة ما تفرزه الصفراء يومياً وهو مقدار
كبير قد يصل الى ما زنته ثلاثة ارباطال مصرية هو
التأثير على المواد الدسمة الدهنية الموجودة في
الكيموس الوارد من المعدة وتجزئتها الى دقائق
صغيرة جداً اي تحويلها الى مستحلب يمكن
امتصاصه بواسطة الامعاء فتسهل عليها امتصاص
المواد الدهنية واخيراً لمنع تعفن الطعام وهو بالامعاء
كما اسلفنا

اما العصارة البنكرياسية فتترد من غدة طويلة
مائلة للبياض وموجودة خلف المعدة . وهي سائل
قلوي ذو طعم مالح شبيه باللعاب (اي الريق) الذي
بالفم وفائدته مثل عصارة الصفراء في تحويل المواد
الدهنية وعلاوة على ذلك ليتم عمل الغدد اللعابية
او الريق في التأثير على المواد النشوية وتحويلها
الى سكر قابل للانحلال والامتصاص ويحول المواد
الزلالية الى مادة اسمها (نيون)

فعمله اذاً كبير وهو متم لعمل المواد السالفة
ذكرها

* * *

ومتى اشتغلت العصارات المختلفة وأدت عملها
الذي خلقت لاجله يتحول الكيموس الوارد من
المعدة الى مادة اسمها كيلوس وهي مادة شبيهة بلبن
دسم متماسك قليل الملوحة مكوناً مما يتركب الدم

الكثيرة العدد والمختلفة التركيب والتأثير والتي
تساعد على هضم المواد النشوية والدسمة
فن هذه السوائل العصارة المعدنية وسائل
الصفراء الوارد من الكبد وعصارة البنكرياس
ويحصل افراز هذين السائيز الاخرين بمجرد
وصول الكيموس الى طرف المعى الدقيق فتفرز
اخلايا الموجودة بهذه الامعاء مادة دعاها العلماء
باسم (سكرتين) وهي كرسول او مبلغ يصل الى
الكبد والبنكرياس فينبهها الى ان يحى دور عملها
فيفرز كلاهما عصارته في الحال لاتمام عمل الامعاء
ثم يفنى هذا الرسول بعد قليل اي بعد ان يؤدي
وظيفته تماماً وينتهي العمل الذي خلق لاجله
فسبحان العزيز الحكيم

* * *

اما العصارة المعوية فتفرز من غديدات
مستقرة في جدار الامعاء المذكورة وفائدتها تحويل
السكر العادي الى سكر قابل لان يمتص في الجسم
فضلاً عن اشتراكها في العمل مع العصارة البنكرياسية
والصفراء

اما الصفراء فسائل يرد الى الامعاء الدقيقة
من الكبد بواسطة قناة او مجرى . وهي مركبة من
ملح بحري وفسفات الصودا والبوتاسا والجير
والمائيزيا واملاح الحديد وحوامض دسمة وكبريت
ومرجرين الخ ومن مادة اسمها كولا سترين وهي
من انواع الكوول وفائدتها منع اختتام المادة النشوية

بذلك الى الدم مادة جديدة تتلون بلون احمر شيئاً فشيئاً وتسير معه في الاثر والترع والمجاري الصغيرة والكبيرة التي اوجدها الله في سائر اجزاء الجسم الانساني

اما الطامبات والمجاري الاخرى فتشفظ المواد السكرية والزلاية وهي اوعية شعرية لا يحصى عددها منتبته في كل جدار الامعاء وتلافيها بل وفي ذات المجاري السابق ذكرها. ثم تتجمع هذه الاوعية حتى تنتهي الى جزع كبير يسمى الوريد (الباب) الذي يوصل ما فيها الى الكبد فينتشر في مجاري صغيرة وكبيرة بين خلاياه ويقدم له غذاء جديداً من المواد المتحصلة من الهضم ويصل الى الكبد دم جديد فيتغذى من النوعين ويأخذ منها ما يلزمه وي طرح الباقي الى الاوردة ليختلط بما في سائر الجسم من الدم

* * *

وبعد هذا التحويل والعمل النافع اي بعد ان تأخذ اوعية الامعاء الدقيقة كل ما هو لازم للجسم لا يبقى نفع لفضلات الطعام فتسير الى الامعاء الغلاظ التي وان كان بها بعض الاوعية الكيلوسية لمتص ما يكون باقياً فيها من المواد النافعة الا ان هذا قليل ووظيفتها المهمة حفظ تلك الفضلات او بقايا المعامل العديدة زمنياً بين تلافيها حتى يجتمع منها مقدار فلا يحتاج الى اخراجها في الحال بعد خروجها من الامعاء الدقيقة

وعندئذ يبدأ العمل المهم الذي يسعى اليه الانسان بتبادله الاطعمة والذي اوجد الله لاجله تلك الالات الدقيقة والمواد الكيماوية المختلفة لتحويل الاطعمة وخالطها ومزجها

وهذا العمل هو دخول الكيلوس الى الدم ثم تمثيله في اعضاء الانسان لابقائها حية نامية لان كل ما ذكرناه لك هو اعمال تمهيدية للوصول الى هذا الغرض الاساسي او هي كعمل الطباخ الذي يشتغل في طبخ طعامه زمنياً ولا يكون لعمله فائدة الا عند أكل الانسان هذا الطعام

* * *

اتدري ايها القاريء كيف يحصل هذا الامتصاص وما هي العمليات والالات التي توصل لهذا الغرض

ان الله الحكيم القادر اوجد في جدار المعى الدقيقة نوعين من الطامبات الشفاطة تسمى احداها الاوعية اللبنية او الكيلوسية وهي معدة لشفط وسحب المواد الدسمة من الكيلوس كما تمتص جذور الشجرة مواد غذائها من الارض ثم بعد ذلك تصب ما تسحبه في برر موضوعة وراء المعدة بجوار العامود الفقري (سلسلة الظهر) ومن هذه البرر تسير في انبوبة او مجرى كبير يعرف بالقناة الصدرية لانها تصعد الى الصدر على طول العامود الفقري ثم بعد سير خفيف ينصب الى مجرى خفيف تحت الترقوة يقال له الوريد اليساري ومنه الى القلب فيضاف

ولكننا نحكم انه اكثر الناس اخلاصاً نحو الله لانه لم يمكن لشيء آخر ان يثني عزمه عن اداء خدمته. فلما وصل الى آخر حد من تخوم حياته نطق بهذه الاية التي اريد أن يتخذها كل خادم نبراساً له

لما قال الرسول بولس «اشهدكم اليوم اني برئ من دم الجميع لانني لم أؤخر ان اخبركم بكل مشورة الله» كان محمولا بالروح الذي حمل موسى بتلك الاية. وهذا هو المقياس الكامل الذي يجب على الخادم الاخذ به. نعم اعلم ان معظم الخدام يؤثرون أن يتكلموا عن السماء—وهذا امر احبه انا ايضاً. ولكني موقن انه لا يمكن لانسان ان يقف امام عرش الدينونة ويشعر انه أتم واجبه ما لم يكن قد نبه الناس عن خطرهم وحذرهم عن عقاب الخطية.

قاباني رجل من مدة طويلة وبادرني بقوله: «هل تعتقد بجهنم؟» فقلت له: «اعتقد بالكتاب» قال «حسنًا ولكن هل تعتقد بجهنم؟» قلت «نعم اعتقد بجهنم لان نفس النظرية التي يمكن ان تمحو جهنم. يمكنها ايضاً ان تمحو السماء. ازل العقاب فبالتالي يمكنك ان تزيل الثواب» فقال «كم مرة اذن وعظت عن جهنم؟» قلت: «على ظني ثلاث مرات... ولا يمكنني ان اصور لك النظرية الحادة التي صوبها الي عند ذلك. ففي الحال تخرجت شفتاه وصوب الي اصبعه لزيادة التأكيد وقال «انك خادم غير امين. لانك اذوانت تعتقد بجهنم كان يجب عليك ان تعظ عليها اكثر من ذلك».

فاذا ما اجتمعت نوصلها الى الخارج ويشترك في اخراجها عضلات البطن والالياف العضلية التي تحيط بها وقد أوجد الله في أسفل الامعاء الغلاظ عضلة قابضة حتى تمنع الخروج الفجائي لتلك الفضلات

أما الكلام عن هضم السوائل فطويل أرجئه لفرصة اخرى

* * *

هذا قليل من كثير يدلك على ان الله موجود وانه قادر على كل شيء وان اعماله كلها بحكمة

ناشد حنا

صنعت

الحامي باسيوط

فاختر الحياة

عظة القاها المرحوم الدكتور ولبر شامان الواعظ الشهير وعربها حضرة واصف افندي عبد الملك

الآية: «اشهد عليكم اليوم السماء والارض قد جعلت امامك الحياة والموت. البركة والنعمة. فاختر الحياة»

(تثنية ٣٠: ١٩)

من طالع الكتاب فباطبع يعرف قصة هذه الاية. يعرف ان موسى قد انتهى الى آخر مرحلة من حياته العجيبة واراد ان ينصح بني اسرائيل قبل ان يسلم قيادتهم الى آخر. كلنا يعجب لموسى. ولو قد رله ان يكون من جيلنا لكننا وضعناه في مقدمة عطاءنا من رجال الفن والموسيقى والشعر

معاصيك بمد المشرق عن المغرب . لذا فانا واضع امامك اليوم الحياة من الجانب والموت من الجانب الآخر . اضع الحياة لتختارها والموت لترفضه . لذلك اختر الحياة وعاميك بذلك الآن وليس غير الآن .

كل الاسباب تؤيدني باشارتي عليكم ان تختاروا الحياة . ومنها ان رجوعك الى الله امر سهل جداً . كنت أتصور أن طريق الحياة تذهب في جهة وطريق الموت تمشي في جهة اخرى . ولكن الآن قد تغير ظني فاني اتصور انهما طريق واحد يمشي في جهتين متعاكستين وانت في نقطة اتصالهما . فحياة لك ان ادرت وجهك نحو الحياة . وموت لك ان وليت ظهرك وادرت وجهك نحو الموت . فأني جهة انت آخذة ان كان الامر كذلك فاسهل التجديد وما اقربه ! انه لسهل - اسهل جداً - عليك . بيد انه صعب على يسوع الذي كلفه دم نفسه . انه لصعب على ذلك الذي شرب عنك كأس الموت المر الى عكوره . اجل انه لسهل عليك لانه لا يكلفك سوى أن تريد ان تحيا . لا يكلفك غير أن تعزم عزيمة صادقة ان تحيا .

مرة انعقد مجمع خيام في الولايات المتحدة الامريكية في الجبال الغربية . وجمع الخيام هو مكان فسيح فيه تضرب الخيام في الحقول ويؤمه الناس من الولايات . ففي تلك المرة رأيت نجواً من عشرة آلاف قد جمعهم ذلك المكان . فأسلوا

فقلت آه ! لما يتولاني قلق يطير عن اجفاني النعاس ، لما يتولاني قوة لا تمهلي الا ان اطوف الشوارع والدموع تغرق وجنتي ، لما لا يبقى لي هم بالليل او بالنهار الا ان اجوب طاقماً صارخاً للناس بالتوبة ... حينئذ سابشر عن جهنم كثيراً . واذا ما بشرت عنها سابشر كما بشر يسوع . اذ انه لم يحدد كلمته نحو الجموع مكشراً لهم عن اسنانه بالتشفي والغيظ بل اني اتصوره لما قال : « كيف تهربون من دينونة جهنم » وقد انحنى بشخصه نحو الشعب وبسط كاتما يديه والدموع جرت على خديه واهتز جسمه كله وقلها بنبرات ما اشد وقمها على القلب !

يجب أن يركز السكارز بكل مشورة الله . قد ساد علينا روح بطال في هذه الايام فصرنا ننوم حواس الناس بكلام كله ماق لا يغنيهم فتيلاً . قد زوقنا الخطية ولم نضربها الضربة المميتة . اين ذلك الصوت الذي دوى مرة في مسامع شعب اسرائيل « اشهد عليكم اليوم السماء والارض . قد جمعت قدامك الحياة والموت . البركة واللعنة . فاختر الحياة » لكل منا شهادة عن حياته . فلما تقف امام منصة الله سيفتح سفر الله وسفر حياتك . فان كنت رافضاً المسيح فستندم ولات ساعة مندم . من الرجال والنساء من لو فتحت اسفار حياتهم لدفنوا وجوههم في التراب خجلاً . ولكن ان جئت الى الرب الآن كما انت فانه يحجو آثامك ويطرحها في بحر النسيان . ان جئت اليه الآن فانه يبعد عنك

خطوة واحدة وتجد نفسك قد هويت في مزلق لا مخرج لك منه. موت ينشب في عنقك اظفاره! قف حدك! انت راكب طريق يعرج بك الى بطن الجحيم. فارجع من اجل قلب امك الكسير على آنامك. ارجع من اجل التضمرات التي يرسلها من اجل نفسك راعي كنيسةك الى رب السماء. ارجع من اجل روح الرب الذي يدين فيك. قل نعم يا رب تركت آثامي فارحمي انا الخاطيء. ألا تعلم ان من يشق لنفسه طريقاً للخطية يأتي لنفسه بجهنم على الارض. كل شاب يكسر ناموس الله ويمزق كبد امه ليعلم ان عقابه قد ابتداءً ههنا. اعلم انه لا حياة الا في محبة الرب يسوع

في مدينة شيكاغو جمعية اسعاف برأسها رجل عجيب اسمه هاري مونرو دائماً يجد في ربح النفوس. ففي ذات ليلة كان صديق لي ماراً بهذه الجمعية ولما وجد ان عنده وقتاً دخل وجلس في آخر الصفوف وعند ختام الخدمة قال هاري مونرو: « ان اراد احد ان يتقدم الى الامام ليشهد فليأت » فقام عندئذ رجل وشق طريقه الى الامام ولكن بينما هو متقدم اذا به قد سمع رجلاً يههس لآخر: انه مأجور لهذا العمل. فلما وصل الرجل الى الامام واجه الجمع وكان وجهه كمثل تلك الوجوه التي اعبت بها الخطية فشوهتها فكان لا يمكن للواحد ان يقطع أ كان ذلك الرجل ابن ثلاثين ام ابن خمسين. فلما لبث حيناً حتى ضبط نفسه نطق: انا ابن رجل

يستعدون واعظاً مشهوراً في نيويورك. فحضر وكانت عظته عن التوبة. وكان اثناء كلامه يدمع الحجاج الاساسية اللاهوتية ويستعمل الالفاظ العامية. ولكن لم يفهم من الحضور كلامه الا القليل. بل قل ان تسعين في المائة لم يستفيدوا شيئاً قط. اي قيمة لعلم كهذا؟ ولكنه استمر يتكلم نحو ساعة ونحن متضجرون متململون. حينئذ تقدم الى المنبر رجل عجوز هو مبشر مشودستي لا شهرة له ولا يعرفه احد خارج قريته. ثم تفرس في الجمع وقال: « أيسمح لي الجمع ان اعظهم عظة عن التوبة؟ » بالطبع لم يرض الجمع بذلك لان ما سمعوه كان يكفيهم توبة يوم. ولكنهم رضوا ان يعظهم فاذا عمل؛ استند على عكازه وابتداءً يمشي في الطرقة الوسطى وفي كل خطوة كان يقول انا ذاهب الى جهنم. اندهش الجمع ووقفوا بلهف ينظرون اي رجل ذلك الذاهب الى جهنم. فوقف بفتة وابتداءً يرجع الى حيث ابتداءً وهو يقول في كل خطوة يخطوها: انا ذاهب الى السماء. ولما وصل الى المنبر جلس على الكرسي ثم قال: هذه هي التوبة. كانت هذه هي كل عظة المبشر العجوز. وحقاً انها لعظة بالغة. نعم لان التوبة هي العدول عن ركوب طريق الخطأ. هي ان ترجع عن الأثم هي ان ترجع عن العالم الى يسوع. اي وجهة انت آخذ؟ قف قليلاً! انت في خطر داهم وراه ندامة أبدية. انت في مذهب يقودك الى هوة سخيفة. قف قليلاً!

ولكن الاذرع الابدية تأتي من تحمك وصوت
عذب يناجيك «لا اتركك» فاختر الحياة فهي خير
لك وابق مما يعطي العالم
في نيويورك عائلة مثرية هي عائلة فاندربالت
ورئيس هذه العائلة هو كومودور الشيخ وهو
رجل مسيحي عامل . وكان صديقي الدكتور
تشارلس وينس قسيساً في الكنيسة التي كان فيها
ذلك الشيخ عضواً . وقد قص لي احاديث كثيرة
عنه ومن ضمنها هذه القصة المؤثرة . قال لما وقف
ذلك الشيخ على عبر الحياة ودنا من الموت طابني
فالما جئت بجوار فراشه فقلت: هل لي ان اعلم لك
شيئاً؟ فقال نعم يا دكتور دينس - صل - قال
« نخررت على ركبتى ومسكت يد الشيخ الى ان
انتهيت من الصلاة» ثم قلت له هل لي شيء
آخر لاعمل؟ فغمض الرجل العجوز عينيه ثم
فتحهما وقال «نعم - نعم» قلت اي ترنيمه تحب ان
ارنم . قال يا دكتور دينس رنم لي الترنيمه التي
تنطبق على كل شخص نظيري . رنم لي :

يا ذوي الأثم تعالوا بؤساً مع فترا
ضعفا مرضى وجرحى برءهم تعانرا
فانظر كيف كان رجل كذلك يملك الملايين
ويضع نفسه مع زمرة الفقراء والبؤساء والضعفاء
والاشقياء؟ فاختر الحياة لانها خير مما يعرض لك
العالم . اختر الحياة لانها خير مما يقدم لك الكفر
وعدم الايمان والجحود

غني . ولكني كسرت قلبه . وامي قد نزلت الى القبر
من حمل العار الذي جلبته انا . ومرة دعاني ابي
الى مكتبته وقال : «يا ولدي اطلب منك اثنتين
اولهما ان تفارقني . والاخرى ان تغير اسمك لانك
كسرت قلب امك وها قد جريت العار على ابيك»
ثم استطرد في الكلام : وقد جئت في هذه الجهات
وتوغلت جداً في اغوار الاثم والفجور . ولكن
منذ شهر قد سامت ذاتي الى يسوع . وهنا في هذا
البناء قد وجدته لما جثوت على ركبتى . وقد ارسلت
خطاباً الى ابي وها اليوم قد جاءني الرد . ولكني
وانا مار في هذه الطريقة سمعت واحداً من اصدقائي
القدماء يقول : اني مأجور لا تكلم . نعم اني مأجور ،
مأجور لان والذي يفتح لي صدره بالترحاب
ويدعوني للرجوع نعم اني مأجور ، واختي تكتب
في ذيل الخطاب الذي يميني : اخي العزيز لم يمض
يوم واحد منذ فارقتنا الا وطلبت بلجاجة الى الرب
ان يهديك . وها الرب قد استجاب فارجع عاجلاً
فكلنا شوق لرؤياك فهل انت مأجور ؟

اختر الحياة . لانها خير من مسرات الحياة الباطلة .
انها خير من وميض وبريق هذا العالم الكاذب وكل
الامور في هذه الحياة قد تخونك اما تلك الحياة فستبقى
ثابتة لا تتقلقل . قد تفقد الاصحاب ولكنك لن تفقد
يسوع . قد تفار فك الصحة ونضارة العيش ولكن
يسوع يبقى بجوارك بهمس في اذنيك «لا اهملك» قد
تصبح مبغراً مضعضاً تفتح راحتك فلا تجد تقيراً

فيه حنادس الظلمة. وانما نحاول عبثاً أن نمد ابصارنا
عسانا نكشف ما بعد الظلمة من نور. وقد نصرخ
احياناً نطلب النجدة فلا يجيبنا الا صدى صوتنا»
قال هذا ثم اخنى رأسه بين يديه واطلق صوته
بالنواح والعيويل

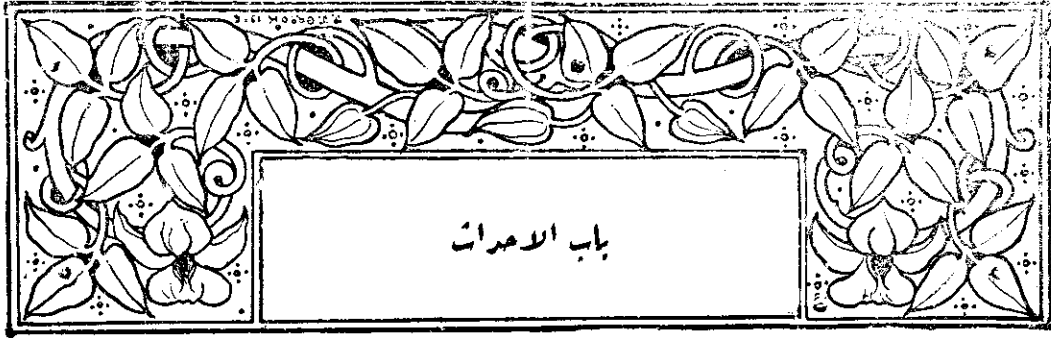
انا لا اريد ان اعمل ذلك عند موت ولدي .
لا اريد ان يكون هذا حالي حينما احمل عزيزاً لي
الى القبر . اني اريد شيئاً اعظم . فاختر الحياة

اما القصة الاخرى فهي عن رجل كان له
ايضاً اخ يحبه ، وقد قاده الى المسيح . وبالتالي صار
ذلك الاخ خادماً نافعاً في اجتذاب الآخرين الى
المسيح ممن لا يقولون عن ستين نفرأ في بلدته من
العصاة الخطاة. فلما مات ذلك الاخ جاءت الوفود
من نيويورك لكي تعزي اخاه الواعظ الشهير مودي
فوقف مودي اذ ذاك وسند ساعده على كفن اخيه
والدموع تنسكب من مآقيه . ثم قال : ايها الاصدقاء
والجيران . اني اقدم الشكر لله لانه جعل لي اخاً .
واشكره ايضاً لانه سمح لي ان اكون واسطة في
اجتذابه الى يسوع . واشكره لانه يمكنني ان
اتطلع في وجهه واثقاً اني ساراه ثانياً في المجد الاسنى
مع حبيبي الرب يسوع . قال هذا ورنموا ترنيمة ثم
نثروا الازهار حتى لم يظهر الكفن من كثرتها .
حينئذ دنا مودي من حافة القبر ثم وقف برهة
وذراعيه مبسوطتين نحو عالم الابدية المترامي ثم
هتف بعزم صوته هتفة انتصار في وجه القبر قائلاً

اخيراً اسمحوا لي أن أقص لكم قصتين عن
رجلين، متباينين كل التباين والاثنان عظيمان. وأنا
لست متمصباً حتى انكر عظمة العظيم اذا كان
عدوي . اما القصة الاولى فهي عن روبرت
انجرسول الملاحد الامريكى الشهير . ذلك المهكم
الجنسور الذي لم يكن يعرف ابجدية اللغة العبرانية
ولا اليونانية ولكنه كان يتجراً على كتاب الله
ويستزىء بأسفار موسى . ومع ذلك فانا لا انكر
انه كان خطيباً متفنناً في ضروب البلاغة ولا انكر
انه كان ساحراً لغوياً يعرف كيف يسحر العقول
بقوة بيبانه . نرجع الى قصتنا عنه . كان له اخ
نشأ وتربى معه عند ركبتى امه وسمعا معاً وعظ
ايهما ولكنهما لم يقبلا ايمانه . وقد احبا بعضهما
بعضاً حباً جماً . فتعاهدا ان الذي يموت قبل اخيه
يجب على الآخر أن يؤبته بكلمة وداع عند دفنه .
فمات اخو انجرسول اولاً ودفن في مدينة
واشنطن عاصمة الولايات المتحدة. كان راقداً في
جدته فجاء الملاحد الجنسور لكي يبر بوعده. فوقف
بجوار الكفن حيناً. ثم اطرق نحو وجه اخيه وهو
جثة هامدة . فلما امكنه ان يضبط نفسه بسط
يديه واخرج من جيبه ورقة مكتوبة ففتحتها ثم
نظر فيها كأنه يقرأها ثم طواها ووقف . وبيده
استند على كفن اخيه ثم قال والدموع تنهمل من
عينيه : « ما الحياة الا واد ضيق مقفر قامت من
على جانبيه جبال شاهقة من الابدية . واستحكمت

فهل انت حاصل عليه ايضاً . اشهد عليكم اليوم
السما والارض قد جعلت قدامك الحياة والموت .
البركة واللعة . فاختر لنفسك الحياة . فهل تأخذ
الحياة الآن . ليساعدك الرب التقدير لاجل اسمه .
آمين

« اين شوكتك يا موت اين غلبتك ياهاوية ؟ اما
شوكة الموت فهي الخطية وقوة الخطية هي الناموس :
ولكن شكراً لله الذي يعطينا الغلبة برنا يسوع
المسيح »
هذا ما ابغيه وبنعمة الله قد حصلت عليه .



اولا بهذه القصة العجيبة عن محبة الله . فربما اشترى
والده عبيداً مسيحيين او ربما كان في الجيش بعض
الجنود المسيحيين الذين اخبروا مارتن عن الاله الذي
هو اعظم من القيصر الذي كان يتمنى خدمته

كان مارتن شاباً شجاعاً وكان قبل سماعه عن
المسيح عازماً على ان يجند نفسه ويشارك والده في
حياة الشجاعة التي كان يتكلم عنها ولكنه الان غير
مشروعه وفكر ان يكون راهباً ويجند نفسه للمسيح
ويحارب ضد العالم والجسد والشيطان فكان مولماً
بسماع القصص التي كانت تحكى عن رهبان الصحراء
الذين شهد فيهم شجاعة اكثر من جنود الحرب
والبطش

لاحظ والده تغييراً في حياته مع ان مارتن لم

صحائف الاحداث

« قصة حقيقية عن رجل شجاع »

جندي القيصر

ولد في بلاد المجر طفل سنة ٣١٦ اسمه مارتن
وكان والده بسيطاً ولكنه ارتقى بفضل جده وامانته
الى رتبة ضابط وكان في نيته ان يتخذ ابنه ايضاً
وظيفة الجندي فكان في بعض الاحايين يقص عليه
قصص عن اعمال الشجاعة والحروب التي كافح فيها
ولما كان مارتن صغيراً اضطر والده ان يتركها مقر
وطنها ويسافرا الى ايطاليا لان والده عين قائداً في
مدينة «ياقبا» وفي اثناء وجودهم في تلك المدينة سمع
مارتن لأول مرة عن يسوع المسيح ولا نعم من خبره

من واجبه المسيحي كخادم المسيح ان يطيع الامبراطور
ويدخل الجندية ولم يطع مرغماً بل بكل سرور مع
ان ذلك يجرمه اعز رغبة عنده وقد رأى ان الراهب
الحقيقي يجب عليه أن يضحي رغائبه وهكذا ضحي
رغبته لاجل خاطر المسيح

ومع أنه كان من الصعب على مارتن ان يكون
جندياً الا اننا نرى انها كانت فرصة مناسبة له لانه
لم يكن حسناً لشخص مثله ان يطوف الكنائس
والاديرة يفعل كما يشاء بدون وظيفة يؤديها وبدون
دروس يتلقونها . ان الله كان يبرن مارتن حتى يصير
جندياً له ولذلك وضعه في الجيش الروماني لكي
يتعلم الدرس المهم وهو الطاعة الكاملة لانه كان من
الواجب عليه ان يتم عمله بفض النظر عن صعوبته
وكرهته له . والخطر والصعوبات والحزن لم تكن لتنع
الجندي عن أداء واجبه وهكذا كان من الحظ الحسن
لمارتن أن يكتب ويمارس فضائل الجندية ولذلك كان
يعمل واجبه مسروراً . لانه تحقق ان الله ناداه لهذا
العمل

كان مارتن يبلغ من العمر خمس عشرة سنة .
وهو وسط نفر من صغار الضباط ولكنه عاش حياة
تختلف عنهم . لانه عاش في وسطهم متنسكاً بعلي
كلما سنحت له الفرصة وياً كل الاكلاً بسيطاً
اماز ملاؤه الضباط فكانوا اناساً عديمي التفكير
يهتمون فقط باللهو ومعظم سرورهم كان مجلبة للخطية
لم يشاركهم مارتن في لهوهم وحديثهم لانه لم

نزل مغرماً بسماع القصص الدالة على عمال الشجاعة
وكان من السهل جداً ملاحظة اشياء كثيرة تدور
في خلده . وقد شب شجاعاً مفكراً مستعداً لمساعدة
والدته عند ما يلحظ انها تمبة فكان لا يدعها تتعب
نفسها كل اليوم لاجله كما يعمل الاولاد الآخرون
اضطرب القائد اذ علم انه من المحال ان يجمع
الانسان بين الرقة والشجاعة وقد اراد ان يكون
ولده شجاعاً ولما صارح مارتن والده بمزمه على الرهينة
غضب جداً وصم اذنيه عن توسلاته وقال له:

« انك لمجنون لانك تفضل ان تعيش شجاعاً

من ان تجند نفسك للقيصر العظيم »

فلما بلغ مارتن من العمر عشر سنوات هرب
قاصداً ان يعيش راهباً وبقرب مدينة باثيا كانت
توجد مدينة عظيمة تدعى «يلان» يسكنها كثيرون
من المسيحيين واسقف عظيم للكنيسة وربما ذهب
مارتن هناك غير اننا لا نعلم ذلك حق العلم . وقد
دون مارتن اسمه كطالب المسيحية وهو يود أن يتعلم
الديانة قبل ان يُعمد وقد حاول والده ارجاعه مرة ثانية
فلم يقدر ولكنه اطاع والده السماوي عند ما امره
الدخول في الدير

اصدر الامبراطور امراً يلزم كل اولاد الجنود
ان يدخلوا الحربية ففتش مارتن على ابنه وحينما
وجده قال له: يجب عليك الآن ان تدخل الجندية
وكان مارتن قد قرأ ان القديس بولس حرض
المسيحيين على احترام القوانين واطاعتها فرأى ان

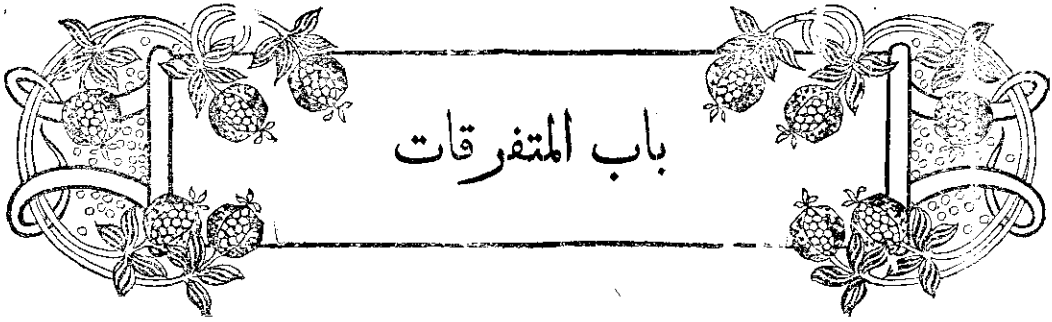
فلما نظر اليه مارتن ورآه في هذه الحالة وضع يده في جيبه فلم يجد تقودا وفي الوقت نفسه لم يسمح له ضميره ان يمر على الشحاذ ولا يعطيه شيئاً نخلع عنه رداءه الحربي وقسمه الى قسمين بسيفه واعطى نصفه للشحاذ فضحك عليه بعض زملاءه عندما رأوه يلف نفسه بنصف رداءه وبعضهم خجل لانه كان ممكنا لهم ان يمدوا الشحاذ بمساعدة

وفي ذات الليلة حلم مارتن حلماً غريباً ورأى في ذلك الحلم المسيح جالساً على عرش المجد لابساً نصف الرداء الذي اعطاه مارتن للشحاذ وقد نظر الرب الى مارتن وقال له: تطلع الي يا مارتن وتحقق من الثوب الذي منحته اياي واخيراً التفت الى الملائكة الذين حوله وقال لهم ان مارتن مبشر بسيط ولكنه البسني هذا الرداء

فلما استيقظ اسرع لزيارة صديقه الاسقف هيلاري اسقف مدينة «بواتيرز» وقد تحقق الاسقف ان حلم مارتن ما هو الا نداء له حتى يعتمد. وهكذا صار مارتن الذي كان جندياً مخلصاً لطاعة القيصر جندياً اميناً مخلصاً في جيش آخر. جيش ملك السلام الذي يحارب بحجة ومساعدة. وقد احتفظ مارتن بهذا العهد ولنختم هذه القصة الحقيقية بكلمات المسيح الذي قال « بما انكم فعلتموه باحد هؤلاء الاصاغر في فعلتم »

يرد ان يحزن السيد المسيح متذكراً كلمات بولس لتيموثاوس «احتمل المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح ليس احد وهو يتجند يرتبك باعمال الحياة لكي يرضي من جنده» وكان مارتن جندياً للمسيح كما لقيصر ايضاً

وكان زملاؤه يستهزئون به لانه لم يسلك في طرقهم وكانوا يسخرون به عندما يرونه يماون خادمه الوحيد. ولكنهم اخيراً عدلوا عن ذلك وابتدأوا يحبونه لانه كان فرحاً محباً مشاركاً لكل من كانت تحيط به الاحزان والاضطرابات . وقد تحققوا اخيراً انه صديق يعتمد عليه لانه كان شاباً شريف النفس طيب القلب . وقد اندهش زملاؤه ووالده اذ رأوا كيف ان الرقة تتفق مع الشجاعة وآخرون ابتدأوا يبحثون عن سر سروره وطيبته عالمين ان سروره لم يكن نتيجة اعمال كاعمالهم التي كانوا يظنون ان سرورهم لا يتم الا بها مثل الملابس الفاخرة والطعام الشهي والخدم والحشم وسهولة الاعمال عين مارتن اخيراً في بلدة «اميانس» في بلاد الجول (التي هي الآن فرنسا) ففي يوم من الايام بينما كان راجعاً مع الجيش بعد عمل النهار الطويل رأى رجلاً فقيراً يشحذ امام باب المدينة بينما كانت الارض مغطاة بالثايج والرياح الباردة تهب . وكان المارة على ذلك الشحاذ يرتمشون ويضطربون من منظره وكانوا يغطون وجوههم في عباة آهم كلما اقتربوا منه



باب المتفرقات

في أحد الاجوبة تأييداً لهذا الرأي

«من انتشلك من هوة الموت والضلال
وأخذ حياتك وأسدى اليك معروفاً وتحمل الاخطار
لينتشلك من الموت يجب عليك أن تعمل كل ما في
وسعك لا تقاذه كما اتقذك فان الاول أحق بالوظيفة
لانه محتاج وليس لديه ما يقتات منه ولان المهنة التي
سيقوم بها صغيرة»

واما القسم الثاني ففضل اختيار الطالب الفقير
ليس لانه فقير ولا لانه أسدى معروفاً للموظف
بل لانه ربما يكون خادماً أميناً للحكومة أكثر من
سواه نظراً لحاجته ولانه سبق فاطهر شيئاً من
مكارم الاخلاق. وهذا ما جاء في بعض الاجوبة
تأييداً لهذه النظرية:

«فالطالب الاول خلص حياة الموظف من
الموت وهذا يدل على الامانة والاخلاص لبني جنسه
فهذا الرجل امين مستقيم أسدى الى احد بني جنسه
الخير»

وايضاً: «يجب ان لانجهل ان عدم مبالاة
الغني بوظيفة مثل هذه تدبجمله غير أهل للقيام بها»

الالغاز الاخلاقية

(لغز شهر يناير)

بشكر محررو المجلة جميع الذين اظهروا اهتمامهم
وارسلوا اجوبتهم على لغز شهر يناير ولقد وصلنا
ثمانية عشر جواباً من حضرات الآتي ذكرهم (مع
حفظ الالقاب)

عبد السيد مخائيل - فهمي ساويرس - فيتا
دباح - مخائيل عبد الملك - احمد حسن الزيات -
ا. ش البهجوري - زهية مينا عبد الملك - وليم
ادي - حميدي صبري - اسحق حنين - الفي
حنين - صبحي بشاي - حلیم خليل - فهمي
نخله ابراهيم - ستانلي موريسون - حنا يوسف -
كامل فلتس - اسكندر فرج

وتقع الاجوبة في ثلاثة اقسام:

فالقسم الاول منها وضع حاجة طالب الوظيفة
الفقير قبل أي اعتبار آخر فالوظائف مدين لذلك الذي
خلص حياته وهذه فرصة لرد جميله. ثم ان الوظيفة
ليست وظيفة عالية ذات مسؤولية خطيرة حتى
يخشى من عدم مقدرته على القيام به. وهذا ما جاء

المساعدة يجب ان تكون من مال الانسان الخاص والا كانت سرقة . فلا يليق بي ان اسرق من جاري لاطم شحاذاً وكذلك موظف الحكومة لا يعتبر كريماً اذا احسن الى صديق من مال الحكومة وعلى نفقة بني وطنه . واما في الحياة الخاصة فالامر على نقيض ذلك . لاني حر ان اعين في اشغالي من اشاء لان النفقات والخسائر انما واقعة عليّ»

وهذا جواب في غنى عن كل تعليق وهو يتفق مع رأينا تماماً . لان اصحاب القسم الاول فاتهم التمييز بين الخدمات العامة والخاصة . وكذا فات اصحاب القسم الثاني تبيان الاسباب القوية التي بنوا عليها نظرية اختيارهم للطالب الاكفاء

ونحن نكرر شكرنا للحضرات الذين اشتركوا في الاجوبة ونرجو ان يراعي القراء الكرام في المستقبل قصر الجواب على ٢٠٠ كلمة كالمطلوب لان كثيرين منهم تخطوا هذا الحد

مختارات مترجمة

(١)

«خواطر»

من المحال ان نصل الى السماء بدون واسطة، ولذا فيجب علينا ان نصنع بايدينا سائماً به نتمكن من الصعود الى العلاء...

وكل عمل صالح نقوم به، عبارة عن درجة في ذلك السلم، نقف عليها، وبذا نتقرب قليلاً من احضان الاله العظيم

يدنا الفقير قد يرى نفسه مضطراً بحكم حاجته الى اظهار الكفاءة والامانة»

واما القسم الثالث فيفضل الطالب الثاني ارتكناً على ان الكفاءة في خدمة الحكومة يجب ان تكون المقياس الوحيد والحكم الاخير . وهذا ما جاء في بعض الاجوبة تأييداً لهذه النظرية :

«ليس الغرض من الوظائف العامة أن تكون طعمة للجائع وملجأ للعاجز ومكافأة للصديق ، وانما الوظيفة خدمة شريفة تستوجب أخلاقاً ممتازة ومواهب خاصة ، فلا ينبغي أن تقدم اليها أو يعين فيها الا الاكفاء الذين يرقى بعلمهم العمل وتسمو باخلاقيهم الوظيفة»

وايضاً : «بما انه موظف حكومي قد أتمنته الحكومة على اشغالها وقلته بين عداد موظفيها وجب عليه والحالة هذه ان يكون اميناً في عمله فيراعي شروط حكومته الخاصة ويعامل الاثنين معاملة واحدة على السواء كأنه لا يعرف احد منهما شخصياً فيقدم لهما امتحاناً واحداً فن فاز واطهر كفاءة ومقدرة فهو أحق من غيره»

ولكن الجواب التالي هو في الحقيقة أصوب الاجوبة واكثرها تفوراً واستقصاء للحقائق :

«ان الوظيفة ليست مديكاً للموظف فيكون غير أمين لحكومته وشعبه اذا لم يعين الكفوؤ دون سواه . نعم ان مساعدة الموز أو رد المعروف الى صديق من العواطف الشريفة ولكن مثل هذه

بعد وصولهم الى الاوج ، يتدحرجون الى هاوية الموت، وهم صفراء الوجوه، لهم انين مرتفع وصيحات مزعجة

* * *

انك تتغنى كثيراً بذكر قوتك وبطشك ،
كأن تلك القوة ستدوم، اغلق فاك وانظر الى مذبح الموت الرهيب، ان العطاء والاقوياء فوقه مرتمون بحالة تقشعر منها الابدان

ستموت بعد قليل ، ولا تبقى بعدك سوى اعمالك الصالحة ، تنبت فوق قبرك زهوراً جميلة ، يراها الغادي ، ويستنشق اريجها الرائح

(٣)

« إلى الطائر »

أيها الطائر الجميل ، كلما اسمع صوتك العذب الشجي يمتلي ، فؤادي غبطة وسروراً... آه ... هل أسميك طائراً؟ .. أو صوتاً متجولاً في الفضاء؟...

وحيثما كنت في بطن الوادي ، مضطجماً على الحشيش الاخضر ، طرق أذني غناؤك اللطيف ، فرجعت الي ذكرى أيام طفولتي وصباي، تلك الايام الحلوة التي مرت كالسحاب

* * *

اني لا اجرأ على الاقتراب منك يا حبيب الربيع ، مخافة ان تفزع فتطير ، وأنا لا اطيق مفارقتك والابتعاد عنك

وعندما يكتنفي ظلام الحزن واليأس اذهب الى

تشرق الشمس ، فننطلق عازمين على ترك الرذائل، ولكن لا يلبث الكلال ان يصيب عزائمنا، ولا يأتي المساء حتى نكون ملوثين بالاقذار نصلي ونتضرع في الصباح، مصممين على نبذ المعاصي، ولكن العالم ينادينا، وحينما يأتي المساء نرى انفسنا غارقين في الاحوال

* * *

الاجنحة للملائكة، والاقدام للبشر. ولكن في استطاعتنا ان نستعير من الملائكة اجنحتها، ونطير بها الى السماء، حينما نظهر نفوسنا من ادران العالم، ونجعل قلوبنا نقية بيضاء كالثلج...

الا انه بصدمة واحدة من صدمات الخطية، تنكسر تلك الاجنحة، ويقع ذلك السلم، فهوي الى الحضيض حيث تقاسي العذاب والالم

(٢)

« الموت »

لقد تحول آباؤنا وملوكنا الاولين الى اشباح لا تراها العين ، لم ينج احد منهم من الموت، ذلك الشبح الخفيف الذي لانجاة منه، انه يضع يده الباردة على العظيم والحقير

ينام الملك في قبره النوم الاخير ، ولا يلبث ان يصير كاحقر رعاياه واكل عبيده شأنًا

* * *

يروى الكثيرون الارض بالدماء ، وعلى اديم تلك الارض تنبت زهور مجدهم وعظمتهم، ولكنهم

اجلك دمعة ، فانت الآن آمن سعيد ، ان الله قد
جلبك الى هذا العالم، ولكنه اخذك ثانياً، ليضعك
في ارض السعادة والسلام

(٥)

« حكاية »

استيقظ هريم في منتصف ليلاه، فرأى أمامه
في الغرفة شعلة من ضوء القمر، وفي وسطها ملاك
يكتب على صفحات من الذهب البراق
سأله بشجاعة قائلاً

« ماذا تكتب ... »

فرفع الملاك رأسه ، ونظر الى العجوز وعلى
فه ابتسامه عذبة ثم قال

« إني اكتب أسماء اولئك الذين يحبون الله ... »
فقال العجوز :

« وهل انا منهم ؟ ... »

أجاب الملاك

« كلا ... »

وعند ذلك قال العجوز بصوت مرتجف

« إذن ارجوك ان تكتب اسمي كأحد اولئك

الذين يحبون اتباعه الصالحين ... »

* * *

اختفى الملاك ، وفي اليوم التالي جاء ثانياً الى
الغرفة يحيط به ضوء ساحر خلاب ، واقترب من
العجوز ، ثم أراه أسماء محبي الله

وكان اسمه في مقدمتها (عزيز عبد الله سلامه)

الغابات والرياض باحثاً عنك ، فانت المبدد لهمومي
واحزاني ، وانت المرسل الى فؤادي اشعة الامل

* * *

كم احب الاصغاء اليك وانت تغرد ، ان يرسم
امامي مناظر تلك الايام الماضية التي شربت فيها
كؤوس الهناء مترعة

مسكين انت أيها الطائر ... إن العالم كثيراً
ما يناصبك العدا .. وذنبك الوحيد انك جميل
مغرد ... فما اعظم ظلم الانسان ... !

(٤)

« موت المسيحي »

لقد ذهبت الى القبر، ولكننا لا نبكي عليك،
فانت الآن آمن سعيد، ان اشباح الآلام والمتاعب
قد تلاشت من حولك امام اشعة حب الفادي الساطعة

* * *

لقد ذهبت الى القبر، ولكننا لا نحزن عليك،
فانت الآن في راحة وسلام ، بين احضان الخالص
العظيم، تحوطك جناح رحمة الواسعتان، وتغمرك
قبلات حبه وحنانه

* * *

وفي اليوم الرهيب تسطع شمس السماء فوق
رأسك، وترفرف حولك الملائكة باجنحتها البيضاء،
مغنية أشجى الاغاني، بينما يكون الخطاة في ظلام
الخوف والبؤس تأمهن

* * *

لقد ذهبت الى القبر ، ولكننا لا نذرف من

تقاريط

✽ الطرفة النقية من تاريخ الكنيسة المسيحية ✽

مؤلف قيم استخلصه جناب الخوري عيسى
اسعد عن نخبه من ثقات المؤرخين وذيله بفذلكه
عن الكنائس الشرقية المستقلة والطوائف الشرقية
المتحابة وقد نهج فيه المؤلف منهجاً تاريخياً شيقاً في
سرد الحوادث وتتبع تاريخ المسيحية منذ نشأتها
فثنني على حضرة المؤلف لهذه الخدمة التي أداها
للمسيحية ونرجو لكتابه كل رواج واقبال

✽ جنة الورد ✽ كتيب يحوي قطعاً مختارة
من كتابات مشاهير الكتاب الروحيين امثال توما
كبيسي - ولیم لو - سپرجن - توري - مير -
وغيرهم وقد جمعها صديقنا الفاضل زكي افندي عطيه
سوريال وخصص دخل هذا الكتاب للعمل بين
الايتام والارامل وقد جاء هذا الكتاب طائفة من
الازهار التي انبتها تأملات القديسين من عصور
مختلفه ومواطن متباينة

✽ يسوع المصلوب ✽ تأليف الآب منسي
القمص راعي كنيسة ملوي القبطية وهو سلسلة من
العظات الروحية العميقة حول حوادث الصليب
وكلمات المسيح وقد ضمنها المؤلف معلومات تاريخية
وعبارات مؤثرة تنفذ الى قلوب القراء وزينه بصور
كثيرة مما زاد في تأثير الكتاب في النفوس ويطلب
الكتاب من المؤلف

سنابل منشورة

الذي يغنيننا في هذه الحياة ليس ما نأخذه
بل ما نعطيه (يبشر)

الاثرة اصل كل الشرور كما ان التضحية منبع
كل الفضائل (مازيني)

العطف بلسم الصداقة واقوى روابط النفس
(ماجون)

العطف كالبرق الخاطف. كالفكر في سرعته.
لا ينتظر ما يقع عليه اختياره. وهو لا يلتفت الى
المحاباة او تباين الاذواق واختلاف المشارب (تيلر)

فرصة مهمة

يجد القراء الكرام اعلاناً هاماً على الوجه
الثالث من غلاف هذه المجلة وبالحقيقة ان مدير
المطبعة محتاج جداً الى مساعد يعينه في اشغاله الكثيرة
وانما يشترط ان يكون (الوكيل) من الراقين الحائزين
للسهادات العالية وإلا فلا فائدة من المخاطرة. كذلك
لا فائدة من اضاءة الوقت مع من ليس له معرفة
شخصية بالكتاب المقدس

اعلان

قد اعتمدنا كامل افندي خليل محصلاً
لاشتراكات المجلة في الوجه القبلي فالرجو من
حضرات المشتركين دفع الاشتراكات اليه بمقتضى
ايصالات محتومة مناهم
(الادارة)

The February Problem.

As Ibrahim's mother can no longer afford to keep him in school, he leaves, and after much difficulty succeeds in obtaining a place as assistant to a shopkeeper, where he has a sufficient wage to enable him to help his widowed mother and young sisters. Before long he discovers that his master habitually uses short weights and measures, and sells his articles for more than they are worth. What should Ibrahim do, and why ?

Readers are asked to restrict their answers to 200 words and to send them in by the fifteenth of the month.

لغز شهر فبراير

للولد ابراهيم أم قد اصبحت في غير كفاية للاستمرار على تعليمه في المدارس فهجر التعليم وبعد صعوبة شديدة تمكن من الاستخدام كمساعد لاحد اصحاب الحوانيت (الدكاكين) حيث كان يتقاضى أجراً كافياً لمساعدة أمه الارملة واخوانه الصغيرات. وبعد قليل عرف ابراهيم ان سيده صاحب الحانوت يغش في الموازين والكيل ويبيع بضائعه باكثر مما تستحق من الثمن . فاذا يفعل ابراهيم في هذه الحالة ولماذا ؟

(تنبيه) نرجو القراء الكرام ان يقتصروا اجوبتهم على ٢٠٠ كلمة ويتكرموا بارسالها لغاية الخامس عشر من هذا الشهر .

THE ANSWER.

He asked for strength that he might achieve; he was made weak that he might obey.

He asked for health that he might do greater things; he was given infirmity that he might do better things.

He asked for riches that he might be happy; he was given poverty that he might be wise.

He asked for power that he might have the praise of men; he was given weakness that he might feel the power of God.

He asked for all things that he might enjoy life; he was given Life that he might enjoy all things.

He has received nothing that he asked for, all that he hoped for. His prayer is answered.

ANON.

الجواب

طلب القوة يمتز بها وهو ماض في طلاب المعجزات فخباه ربه بالضعف كي يتجلى بامتثال وانه طلب الصحة كي يؤتي بها أي بر منعمشات مدهشات فخباه ربه بالسقم كي يدهش الخلق باي المكرمات

وترجى ثروة في عمره ليطيب العيش عيش الرغبات فخباه ربه بالفقر كي يفتني بالصبر في ظل الثبات طلب القوة والحول لكي يحني الناس لديه الجبهات فخباه ربه بالعجز كي ما يرى قوة باري السمات

وترجى كل شيء راغباً في احتسا كوتر نماء الحياة فخباه ربه من فيضه بحياة هي من اسنى الهبات فيها يحلو له في عيشه كل شيء من صنوف البركات لم ينل شيئاً ترجاه ولا فاز يوماً بجواب الصلوات هكذا شاء ولولا حكمة لاستجاب الله كل الطلبات (اوليفيا عويضه)

The mind is like a delicate plant, which will shrivel up and die, unless nourished, not once, but every day.

“Yes”, you say, “that sounds well, but my body demands food, while my mind is perfectly happy as it is now” True, and therein lies a great danger to society. The animal nature in man is imperious, violent, and clamorous for gratification; the spirit is gentle, bashful, and unobtrusive. Men whose minds are dead, or asleep, are usually ignorant of their condition, —but their friends are not, their employers are not.

Let us, who are ambitious to live like men, not to exist like fattened animals, learn to feed the mind. Let us spend as much time daily in reading as we do in eating, and it can be done for much less expense. Rome was not built in a day; culture cannot be acquired in a few years at school. All of life is still too short a time for a fine education. When the government, or your employer, or your profession, looks for a leader, it will choose a well-stored mind rather than a well-filled stomach. Statesmen, scientists, prophets, whom you and I could never have a chance to meet, even though they were all still alive, are willing to share with you the best of their wisdom and secrets, which you can purchase, read, and keep on hand, for less money than you now spend each month for sweets.

لا يمكنك ان تقتصر على قراءة كتب قليلة ابان ايامك المدرسية ثم تقضي بقية حياتك العقلية قانماً بغذاء تناولته في زمن مضى . ومثل العقل مثل نبتة دقيقة تجف وتموت ما لم تتمهدها السقيا ليس مرة بل كل يوم

وقد تقول : « هذا حسن جداً . ولكن جسدي يطلب الغذاء بينما عقلي راض مكثف بما هو عليه الآن » — وهذا ايضاً حق ولكن فيه خطراً داهماً على الهيئة الاجتماعية لان الطبيعة الحيوانية في الانسان عاتية مستبدة نزاعة الى طلب الارضاء واما الروح فرقيقة خجولة وليست فضولية مزعجة . والذين اضمحلوا او ركبت عقولهم قوم يجهلون عادة حالتهم ولكن اصدقاءهم ومخدمهم ليسوا كذلك فلنحاذر نحن الذين نطمح لنحيا كالنفس من الحياة الشبيهة بالحيوانات المسمنة ولنتعلم كيف نغذي عقولنا . ولنقض في القراءة كل يوم وقتاً قدر الذي نقضيه في الاكل وهذا يكلفنا نفقة أقل . ورومية العظيمة لم تشيد في يوم واحد وكذلك لا يمكننا احراز التعليم كله في سنوات قليلة في المدرسة بل الحياة كلها تقهر دون احراز قسط كبير من التربية والتعليم . واذا كانت حكومتك او مخدمك او مهنتك تفقد عن قائد يتولى أمورها فلا يقع اختيارها على بطن محشو بالغذاء بل على عقل اخترن علماء وعرفانا . والساسة والعلماء والانبياء الذين لا تسمح لنا الظروف بلقاءهم — حتى ولو كان كلهم احياء — راغبون ان يشاطروك حكمهم وأسرارهم التي يمكنك ان تبتاعها وتقرأها وتحفظها بنقود أقل مما تنفق شهرياً على الحلوى

Problems of East and West.

The answers of our readers to the problem set last month have proved so interesting that we are dealing with them in a separate article. We are encouraged to set another such problem for the morally thoughtful to solve, being convinced that such a parliament for the exchange of thoughts upon conduct is helpful to us all.

الغاز اخلاقية

لا شرقية ولا غربية

كانت الاجوبة التي جاءتنا من القراء الكرام عن لغز الشهر الماضي مدعاة لكثير من الاهتمام حتى افردنا لها مقالا خاصاً . وهانحن نضع امام المفكرين لغزاً آخر لحله ونحن واثقون ان هذا المسرح الذي تظهر فيه تبادل الافكار على هذا النمط نافع لنا جميعاً .

lasting life." Not he that understandeth but he that believeth. If it depended on understanding then only the wise and clever people could be saved, but, Praise God, salvation is for all, for the simple as well as for the learned, equally for the rich and the poor. Jesus Christ came to be the Saviour. He died to save you. He has saved many. He will save you if you will believe on Him and surrender yourself to Him.

ولو كان الامر موقوفاً على الفهم لكان الخلاص قاصراً على العقلاء والفقهاء . ولكن شكراً لله فان الخلاص للجميع . للبسطاء والعلماء . للفقراء والاغنياء . والمسيح يسوع جاء ليكون مخلصاً ومات عنكم وقد خلص كثيرين . وهو يخلصك لو آمنت به واسلمت نفسك اليه .

WHY READ ?

by Dr. William Eddy, American University, Cairo.

However much races may differ in dress and custom, my experience as a teacher of literature in Cairo has convinced me that in one respect at least, the Egyptian Effendi today is like his brother in America. Both read very little, and that little is often badly selected. In America, the reading habit has been lost, almost over-night. The books which I read, or heard my mother read to me, twenty years ago, are unknown to the schoolboy of today. And I have been astonished to find that in Cairo, even more than in America, young men seldom choose to read in their leisure time.

It is easy to explain. Sports, cinemas, social gatherings, amuse us, and require no mental effort. We are required in school to read books and that is enough.

So argues he who has not learned to love reading, but his argument is mental suicide. The function of reading is to feed the mind and the imagination, just as our daily meals feed the body. Without food, the body will die ; try it if you are skeptical. Without food, the mind will perish. How are we better than sheep and goats, if we feed the body and starve the brain? You cannot eat food only when you are young, and fast the rest of your life. Neither can you read a few books while you are in school, and then expect to live the rest of your mental life on those meals of long ago.

لماذا اقرأ ؟

لجناب الدكتور وليم ادي استاذ آداب اللغة الانكليزية بالجامعة الامريكية بالقاهرة

مهما اختلفت اجناس البشر في الازياء والعادات . فقد داني اختباري كدرس آداب اللغة الانكليزية في القاهرة ان الشاب المصري — من وجهة واحدة على الاقل — مشابه لاختيه الشاب في أمريكا . فكلاهما يقرأ قليلا وقد لا يحسن اختيار هذا القليل في كثير من الاحايين . ففي أمريكا قد ضاعت عادة القراءة تقريباً والكتب التي اقرأها او سمعت أي تقرأها لي منذ عشرين سنة غير معروفة لتلميذ هذا العصر . وقد دهشت اذ وجدت ان الشبان في القاهرة — اكثر من أمريكا — قلما يقرأون في اوقات فراغهم

وهذا الامر سهل التحليل . فان الالعاب الرياضية والصور المتحركة وحفلات الانس تلهينا فلا نفتحقر الى اي مجهود عقلي . ونحن مطالبون ان نقرأ الكتب في المدارس وفي هذا كفاية لنا

هكذا يحتاجك من لم يتعلم التواع بالقراءة ولكن محتاجته انتحار عقلي . لان وظيفة القراءة هي تغذية العقل والتصورات كما يقنات الجسد من الغذاء اليومي . وبدون الغذاء يموت الجسد . والافجرب ذلك ان كنت من المرأتين وكذلك بدون الغذاء يموت العقل . وهل نكون افضل من الغنم والماعز اذا تعهدنا الجسد بالغذاء واهملنا العقل يموت جوعاً ؟ وانك لا تستطيع قصر التغذية الجسدية على ايام شبابك ثم تصوم بقية حياتك . وكذلك

He needs a saviour. I know of only One. He is the One who came into the world to save sinners. Christ Jesus. He is the one perfect Saviour.

But how can He save? He saves us from the consequences of sin by his sacrifice for sin. It is the old story from the time of Adam. Sacrifice for sin. The atonement. As it is written, "The wages of sin is death." "The soul that sinneth, it shall die." "Without shedding of blood there is no remission."

All the world knows that God showed His way to Abraham and to Israel and his descendants. He taught them the result of sin was death, separation from God, but that it was possible to bring a sacrifice for sin, to slay the lamb and to make atonement. All the Temple worship was planned for this. The priest offered the sacrifice for the one who came repenting of his sin. And then once every year the High Priest entered in the holiest place of all, the Holy of Holies, carrying the blood of the sacrifice to make atonement for the people. All this was a type, a picture, pointing to the coming of Christ, when He who was the perfect Lamb, without sin and without spot or blemish, should be slain, offered in sacrifice for the sins of the whole world.

This is what happened on Calvary, when Christ died on the Cross. And we read in Scripture that the very moment that He died on that hill outside the city, there in the Temple, within the city, the veil separating off from the Holiest place was rent in twain without any human intervention. This showed that the great Sacrifice was perfect and complete, sufficient for all time, and there was no more need for the entry of the High Priest to make atonement. So Christ died in our stead. He paid the penalty for sin.

But perhaps we say, "But I do not understand. How can the death of Christ nearly two thousand years ago help me today. I do not understand." Of course we do not understand. How can we expect to understand God's thoughts! But it is not necessary to understand it all perfectly. The Book says "He that believeth on Him shall not perish but have ever-

يخلص نفسه بل هو في افتقار لي مخلص وانا لا اعرف الا واحداً قد جاء الى هذا العالم ليخلص الخطاة — يسوع المسيح هو المخلص الكامل

ولكن كيف يمكنه ان يخلص؟ يخلصنا من نتائج الخطية بواسطة تقديم ذاته تضحية لاجل الخطية. وهذه هي الرواية القديمة من عهد آدم... تضحية الخطية... الكفارة. كما هو مكتوب «اجرة الخطية هي موت» وايضاً «النفس التي تخطىء موتاً تموت» وايضاً «بدون سفك دم لا تحصل مغفرة»

والعالم كله يعلم ان الله اظهر طريقه لابرهم واسرائيل واعقابه وعلمهم ان اجرة الخطية موت وفرقة عن الله ولكن كان مستطاعاً ان يقدموا ذبيحة عن الخطية فيذبجوا احلاماً كفارة عنهم. والعبادة في الهيكل قد شرعت لهذا الغرض وكان الكاهن يقدم الذبيحة عوضاً عن التائب عن خطيته. ومرة في السنة كان رئيس الكهنة يدخل الى قدس الاقداس حاملاً دم الذبيحة كفارة عن الشعب كله. وكل هذا انما كان صورة رمزية تشير الى مجيء المسيح ذاك الحمل الذي وهو بلا عيب ولا معصية ذبح لاجلنا وقدم نفسه كفارة عن خطايا العالم اجمع

وهذا ما حدث في الجليظة عندما مات المسيح على الصليب، ونقرأ في الكتاب المقدس انه في نفس اللحظة التي مات فيها المسيح فوق تلك الالكمة خارج اسوار المدينة انشق حجاب الهيكل في داخلها بدون أي تدخل بشري وكان هذا دليلاً على ان تلك الذبيحة الكبرى كانت كاملة كافية لكل العصور ولم تصبح ثم حاجة لرئيس الكهنة ان يقدم الكفارة وهكذا مات المسيح عنا واحتمل عقوبة الخطية

ولكن رب قائل يقول: «ولكن لست ادري كيف ينفعني اليوم موت المسيح الذي حدث منذ ألفي سنة تقريباً» وبالطبع نحن لا ندري. وكيف نقدر ان نفهم أفكار الله! ولكن ليس ضرورياً ان نفهم كل شيء كاملاً لان الكتاب يقول: «من يؤمن به لا يهلك بل تكون له حياة ابدية» ولا يقول «من يفهم» بل «من يؤمن»

We read in the Prophets of the great heathen king who made a feast and used the sacred vessels from the temple of the Lord and praised the gods of gold and silver, till there came forth the fingers of a man's hand and wrote on the wall a message to him from God,—“God hath numbered thy kingdom and finished it. Thou are weighed in the balances and art found wanting.” What will be the result when God weighs your soul in the balances? Wanting? So you must know yourself a sinner. It is no good saying, “But I am not any worse than others. I know so-and-so who is far worse than I am.” The question is not about others but about you. Are you winning or losing? Are you complete or wanting?

Now what can the losing one do? Not only can he not win in his daily life against his temptations, but he has the burden of his past sins ever upon him. What hope is there for him?

First of all let us understand for certain that personal efforts are no permanent good. “Trying” is not enough. “Doing his best” will not save him. See a drowning man. He is in the water and he does not know how to swim. But he is trying hard, plenty of effort, but all to no purpose. He is drowning and yet no one can say he is not doing his best, but it cannot save him.

Then it is not enough to think it will be all right. We must be certain. Must know. Many say, “I hope so.” (In sha allah) but that is not sufficient. If you want to go to Alexandria tomorrow and you go to the station and get into the Port Said train you will not get to Alexandria. It will not make any difference whether you think it is the right train, or whether you say you hope it is. All your thinking and hoping will not alter the fact that it is the wrong train and you will not arrive at your destination. Make sure.!

Then you cannot save yourself. A man trying to save himself from the power of sin and the consequences of sin is like a man standing on the ground and taking hold of the hair of his head and trying to lift himself off the ground. It is quite impossible. He cannot lift himself and no more can a man save himself.

نقرأ في اسفار الانبياء عن ذلك الملك الوثني الذي اقام وليمة كبرى واستخدم الأنية المقدسة المنزوعة من هيكل الرب وسبح الألهة المصنوعة من الذهب والفضة واخيراً ظهرت يد انسان وكتبت على الحائط رسالة له من الله: «أحصى الله ملكوتك وأمهاه. وزنت بالموازين فوجدت ناقصاً». فاذا تكون النتيجة هند ما وزن الله نفسك في الموازين؟ فان كنت ناقصاً فاعلم انك خاطيء وليس بمجد شيئاً ان تقول: لست اسوأ من الآخرين. فان فلاناً وفلاناً اسوأ مني حالاً» لان المسألة لا تتعلق بالآخرين ولكن تتعلق بك انت. فهل انت رابح أم خاسر؟ وهل انت كامل ام ناقص؟

والآن ترى ماذا يفعل الخاسر؟ فهو لا يخسر فقط في حياته اليومية ضد التجارب ولكن ين من ثقل الخطايا السابقة الملقى على كتفه. فاهو أمله؟

ولنذكر قبل كل شيء بنوع خاص ان الجهود الشخصية ليست ذات نفع ثابت مستمر. فبذل الجهد ليس كافيًا، وعمل أحسن ما لدى الانسان لا يخلصه. ومثل ذلك مثل غريق في الماء لا يعرف السباحة ولكنه يجاهد ويفال ويبدل ما في وسعه وكل ذلك عبث فهو غارق لا محالة. وهذا الجهد المبدول لا يجديه خلاصاً

ولا يكفئك ان تظن ان الامور تجري حسناً بل عليك ان تستوثق من الامر. وقد تقول «ان شاء الله» وليس في هذا القول الكفاية. لانك اذا اردت الذهاب الى الاسكندرية غداً فاخذت القطار المؤدي الى بورت سعيد فانك لا تصل الى حيث تريد. ولا فرق اذا ظننت او آملت ان يكون هذا هو القطار المطلوب لان ظنونك وآمالك لا تغير الامر الواقع وهو انك سمعت الى قطار لا يؤدي بك الى غرضك. فتق!

ثم انك لا تقدر ان تخلص نفسك. ومثل الانسان الذي يحاول انقاذ نفسه من قوة الخطية وعواقبها مثل شخص واقف على الارض وممسك شعر رأسه محاولاً ان يرفع نفسه عن الارض وهذا بالطبع من الامور المستحيلة فانه لا يقدر ان يرفع نفسه كما ان الانسان لا يمكن ان

is my own. I can do as I like," But that is not true. No one can do as he likes when his actions affect the community. If you want to do as you like you must live in a world by yourself. Often this sin begins in ignorance and the boy becomes a slave to it before he realises its importance, What is it with you? Victory or defeat? Are you winning or losing?

Men classify sins and talk about small and great sins. God's book says — "There is no difference for all have sinned and come short of the glory of God."

We must realise that the little things do count. Oh the importance of little things! We read in history about some of the tortures of the middle ages. The way those in power treated their enemies. One was the 'drip-drip' torture. The man's head was fixed immovable in a frame and water was allowed to drip on it a drop at a time, always in the same spot. One says, "Well that is not much. I have been out in torrents of rain." No it was not much for the first day, but it was kept on continually, till the hair and the scalp in that spot were worn away, the bone eaten through, and the brain affected and the man became slowly mad. The little things do count.

Or we find one day that the electric light in a building will not work and we search for the cause. It is a speck of rust between two contacts. So small and yet sufficient to cause complete darkness.

Or consider the microbes and bacteria in disease, so small that thousands might be on the head of a pin, but oh the amount of disease and suffering and death they cause.

Never say, "It is only a small sin. It does not matter." We cannot talk of small sins. All great wickedness had a small beginning. "Whosoever commits sin is the servant of sin." The power of sin continually grows. What you consider a small sin today, if indulged in will soon become your master, so that you cannot break free from it, and you become the *slave* of sin.

يخاضه . وقد يقول : ان جسدي ملك لي فاعمل فيه ما اشاء . ولكن هذا ليس حقاً فان الانسان لا يقدر ان يعمل ما يشاء متى كانت اعماله تؤثر على المجتمع وان اردت ان تعمل ما تريد فعليك ان تعيش في عالم وحيداً . وأحياناً كثيرة يكون بدء هذه الخطية الجهل فيصير الولد عبداً لها قبل ان يدرك خطورتها . فما هو شأنك انت ؟ هل انت منتصر أم مهزوم . رابع أم خاسر ؟

وقد اعتمد الناس ان يقسموا الخطايا الى صغيرة وكبيرة . ولكن الله يقول : « لا فرق اذ الجميع اخطأوا وأعوزهم مجد الله » . وعلينا ان نذكر ان الصغار محتسبة وهي على جانب عظيم من الخطورة . ففي التاريخ نسمع عن بعض انواع العذاب في القرون الوسطى التي كان يسيماها الاقوياء لاعدائهم فكانوا يربطون رأس الانسان في قالب لا يتحرك ويساطون عليها الماء يتسقط نقطة بعد اخرى في مكان واحد . ورب قائل يزعم ان هذا امر هين فكثيراً ما يحتمل الانسان وابلا من الامطار . ولكن الامر ليس كذلك فان تساقط نقط الماء تبقى باستمرار حتى يتآكل الشعر والجلد والعظم في تلك البقعة من الرأس فيتأثر المخ ويجن الانسان ببطء . فالصغار خطيرة بلا شك

وقد يحدث احياناً ان يعطل النور الكهربائي في البيت فنبحث عن السبب واذا به ذرة من الصدأ بين وصلتين . وتلك ذرة صغيرة ولكنها كافية لاحداث ظلمة كاملة وتأملوا ايضاً في ميكروبات وبكتيريات الامراض فهي دقيقة جداً حتى انه يمكن استقرار ألوف منها على رأس الدبوس ولكنها علة كثير من الامراض والالام والموت

فلا تقل ابداً : « انها خطية صغيرة لا اهمية لها » لاننا لا يمكننا التمييز عن صغار الخطايا . وكبائر الآثام اما تبدأ صغيرة . وكل من يرتكب الخطية فهو عبدها . وقوة الخطية تنمو نمواً مضطرباً فالتحسبه اليوم خطية صغيرة سوف تستعبد له اذا انغمست في حماه وتصير له عبداً يصعب عليك التملص منه

commended. Another two talents. He gained two more, and won equal commendation. But the third who had one talent buried it in the ground to keep it safe and when his master returned he brought it to him, saying "See I am quite honest. I have not stolen it or spent it on myself. Here it is as you gave it to me." What was the reply? "Oh thou wicked and slothful servant Cast ye the unprofitable servant into outer darkness." He lived at his master's expense and he owed him service. He was a thief of time. What about yourself?

Then about liars. "Oh," you say, "Lying is not a great sin. Everybody tells lies more or less." Yet see what the Book says. It is speaking about the heavenly city, where we all wish to spend eternity, and it says,—“Outside are the dogs and the sorcerers and the fornicators and the murderers and the idolators and every one that loveth and maketh a lie.” The fornicators the murderers, the idolators, the liars, all together, outside Heaven.

Then the sin of impurity. It is written,—“The pure in heart shall see God,” and surely the opposite is also true, that the impure in heart shall not see God. Impurity is a very common sin. It is very important, even as it is very hard to conquer. How many there are who are losing because of this. A young man is honest and faithful, getting on well in studies, examinations or work, and yet all the time this is hindering him, this is the iron weight bound to his leg that makes him know he is being defeated. “What a man sows that shall he also reap.” The results are absolutely certain. They may be delayed but they will surely come. A man falls into impurity, secret sin or other forms, and he may think he is all right. He does not see bad effects, but they will come. If he continue in it the day will come when he will find the result in himself, in his own body and brain, and in his children, and he becomes a danger to the community. The harvest is quite certain. What you sow today you reap tomorrow. He may think no one knows but that wont save him. He may say, “My body

أمواله للمتاجرة بها اثناء غيابه . فأخذ احد اولئك العبيد خمس وزنات وتاجر بها وربح مثلها فمتدحه سيده . وأخذ آخر وزنيتين فربح مثلها وأصابه نفس المديح . وأخذ الثالث وزنة واحدة ودفنها تحت الارض ليحفظها مصونة ولما جاء سيده استخرجها وقال : « انظر يا مولاي انا لست خائفا فلم اختلس وزنتك ولا انفقتهما فيما لنفسي فهالك هي كما أعطيتنيهما » فكان جواب سيده : « أيها العبد الشرير والكسلان . . . اطرحوه في الظلمة الخارجية . عاش هذا العبد على نفقة سيده وكان عليه ان يؤدي خدمة فاختلس الوقت . فما هو شأنك انت ؟

اما عن الكذب فقد تقول : « الكذب ليس خطية جسيمة وكل انسان يكذب كثيراً او قليلاً » : ولكن ماذا يقول الكتاب عند الكلام عن المدينة السماوية التي نرغب كلنا ان نقضي فيها الحياة الخالدة : « خارجها الكلاب والسحرة والثرثارة والقنلة وعبدة الاوثان وكل من يجب ويصنع كذباً » فكان الرنة والقنلة وعبدة الاوثان والكذبة كلهم يطرحون خارج السماء

وايضاً خطية النجاسة . ومكتوب ان « انقياء القلب هم الذين يعاينون الله » وعكس هذا القول صحيح ايضاً فان نجسي القلوب لا يعاينون الله . والنجاسة خطية شائعة جداً ومن الصعب التغلب عليها وكم من الناس يفشلون بسببها . وقد يكون الشاب أميناً ومخلصاً ومفاجحاً في دروسه وامتحاناته او أعماله ولكن هذه الخطية عاتقة له وهذا الحمل الثقيل موثق رجله فيعلم انه خاسر مهزوم . ولا غرو فان « ما يزرعه الانسان اياه يحصده » وعواقب هذه الخطية اكيدة وان تأخر حاولها . فالانسان يسقط في حماة النجاسة او الخطية السرية او أي شكل آخر من اشكال الخطية ويظن ان الامور تجري معه حسناً فهو لا يرى العواقب الوخيمة وليكنها حالة به لا محالة . واذا تمادى فيها سوف يأتي يوم يرى فيها عواقبها في نفسه وفي جسده وعقله وفي ذريته ويمسى خطراً ويبلأ على المجتمع . لان الحصاة مؤكدة وما تزرعه اليوم تحصدته غداً . وقد يزعم مثل هذا انه خاف عن اعين الرقيب ولكن هذا لا

dying. No power—no control—no movement. Nothing to be done. No hope. He looked so well, but he was dying. He seemed to be winning but he was really losing.

Or another picture. A man in the river, swimming strongly. Or in a boat, rowing well. Seeming to make progress, but he is swimming or rowing *against the current* and it is too strong for him, and all the time he is being carried further down, nearer to the great waterfall, which means death. He seems to be winning but really he is losing.

Or a third picture. A victorious army, all powerful, sweeping through the land and conquering all their foes. But a dread disease breaks out among the soldiers and they are rapidly dying. Winning over their foes but hopelessly losing and crushed by this fearful inner foe of disease.

Each picture is like a man seeming to get on well in life but really losing, beaten by *sin*. Just imagine a man trying to run a race and hindered by a heavy bar of iron which is bound on his leg. It pulls him back at every step. So are you today. Trying to make an outward show to the world of progress, victory, and held up all the time by *sin*. It may be secret *sin*, not known to the world, but it is just as effective in causing you defeat.

But says one "I am not much of a sinner. I know I am not perfect, but I am not as bad as all that. What do you take me for? A murderer or a thief?" What does the Book say,—*"Whosoever hateth his brother is a murderer."* Are you a murderer in this sense? Or you may not be a thief in that you do not steal other people's possessions, but there are many who pride themselves on their honesty who are really thieves of time. There is a parable in the Gospels which tells of a householder who was taking a long journey and gave sums of money to his servants to trade with during his absence. One had five talents and did well, making five talents more, 100%, and was well

الفقري وقد نعدت الرصاصة في السلسلة الفقرية ومزقت الحبل الفقري فكان نصفه الاعلى حياً سايباً واما النصف الاسفل فكان مائتاً معطوباً . لا قوة فيه ولا حركة . ولا عمل منه ولا شفاء يرجى له . كانت تبدو على الغلام دلائل العافية ولكنه كان مائتاً . كان يظهر راجحاً ولكنه في الحقيقة من الخاسرين .

واليك صورة أخرى : انسان يسبح في النهر بقوة . أو في زورق يجذف بعزم وكأنه يتقدم الى الامام بينما هو يسبح او يجذف ضد التيار الذي لا يقوى عليه وهو مدفوع بقوته الى الورااء قريباً الى منحدر المياه حيث الموت والهلاك . فهو يظهر راجحاً ولكنه في الحقيقة من الخاسرين .

واليك صورة ثالثة : جيش منتصر قوي يكتسح البلاد ويقهر الاعداء ولكن داءً خبيثاً قتلاً يتفشى بين الجنود فيموتون سراعاً . وهم منتصرون على العدو ولكنهم مسحوقون تحت مواطئ ذلك العدو الداخلي الخيف — المرض

وكل صورة من هذه تمثل انساناً يظهر مفلحاً في حياته ولكنه خاسر مغلوب على أمره بفعل الخطية — تصوروا انساناً يركض في سباق ولكن يعوقه قضيب من حديد مشدود الى ساقه يشل كل خطوة من خطواته . فهكذا انتم اليوم تحاولون الظهور امام العالم بمظهر الفلح المنتصر ولكن الخطية سائدة عليكم . وقد تكون هذه الخطية سرية غير منظورة امام العالم ولكنها تولد هزيمة على السواء

ورب قائل يقول : «لست خاطئاً كبيراً . انا اعلم اني لست كاملاً ولكن لست رديئاً الى هذه الدرجة لاني لست قاتلاً ولا سارقاً» . ولكن ماذا يقول الكتاب «من يبغض اخاه فهو قاتل نفس» فهل انت قاتل بهذا المعنى ؟ وقد لا تكون سارقاً بمعنى انك لا تسرق متاع الآخرين ولكن يوجد كثيرون يفاخرون بامانتهم وهم في الحقيقة لصوص يسرقون الوقت . وفي الانجيل مثل عن مولى اعترم على ان يسافر رحلة طويلة فأعطى عبده شيئاً من

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXI.

1st FEBRUARY 1925

No. 2

ARE YOU WINNING OR LOSING ?

An address by Dr. R.B. Coleman C.M.S. Old Cairo.

Are you winning or losing? Victory or defeat? The strife for victory is with us all through our lives. In our games, whether it is football or any other game, we want to win, not to lose. In a race we strive to be first and are not content to be beaten. In our work we wish to succeed. You see a man who always stays in the same position, with the same salary and never makes any progress and you know he is losing. But the man who continually advances, being promoted from position to position, always climbing higher up, that is the man who is winning. But today our thoughts are about the inner life—the moral and spiritual life. Are you winning or losing? Moral and spiritual victory or hopeless defeat?

Perhaps you may seem to be winning when all the time you are losing. Let us take an illustration. I remember being in Jaffa in the time of the war, when I was in charge of the hospital there for the civil population. The patients were not soldiers but many of them were suffering from war injuries, having been in towns which had been bombarded. There was a bright little boy of about eight years old. He was lying in the first bed in the ward. One saw him looking the picture of health, with bonny, fat cheeks and a bright happy smile. But on uncovering his legs they were found to be all paralysed and useless, covered with horrible sores. What had happened? That child had been shot through his spinal column. The bullet had gone through his backbone, severing the spinal cord. The upper half of him, was living and well. The lower half was

ربح ام خسارة ؟

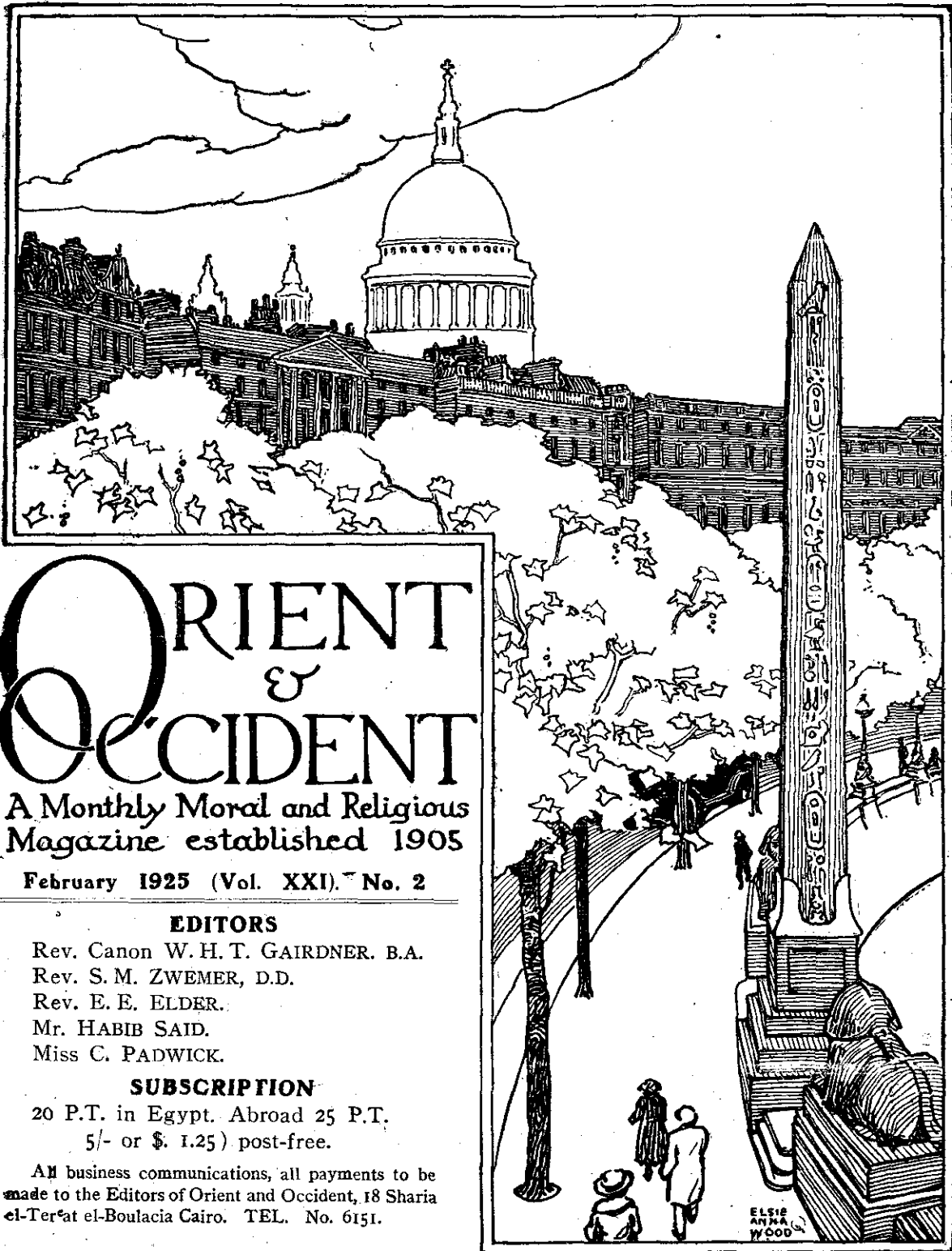
(محاضرة لجناب الدكتور كولمن الطبيب بالمستشفى الانجليزي)

بمصر القديمة

هل انت من الراجين او الخاسرين ؟ من المنتصرين او المغلوبين على امرهم؟ ولاغرو ان نزاعاً هائلاً للحصول على النصره يتخلل كل حياتنا . وفي كل العابنا سواء كانت كرة القدم او غيرها نحن نسعى وراء النصره لا الهزيمة . وفي سباقنا نحن نجاهد لتكون من الاوائل ولا نرضى الاندحار . وفي اعمالنا نرغب في التقدم والنجاح . وقد ترى انساناً جامداً في مكانة واحدة بمرتب ثابت لا يتقدم فمثل هذا الانسان تحسبه خسراً ولكن الذي يخطو الى الامام من مركز الى آخر ويتساق ساعماً وراء آخر فهذا من الراجين . ولكن افكارنا اليوم متجهة نحو الحياة الداخلية — الحياة الادبية الروحية . فهل انت من الراجين او الخاسرين . وهل حياتك الادبية الروحية نصرة مبينة أو هزيمة خاسرة ؟

قد تظهر راجحاً في الوقت الذي تكون فيه خاسراً . واليك المثال : كنت مرة في «يافا» ابان الحرب وكان موكولا الى هناك ادارة المستشفى الخاص بالسكان المدنيين . فلم يكن المرضى جنوداً ولكن كثيراً منهم كانوا مصابين بعاهاث وامراض نجمت عن الحرب اذ كانوا في مدن دمرتها المدافع . وكان في المستشفى غلام صغير نابه في الحول الثامن من عمره نائماً على السرير الاول في جناح المستشفى . وكان الناظر اليه يرى فيه علام العافية ودلائل الصحة له وجبتان متوردتان وعلى شفويه ابتسامه عذبة . ولكن عند كشف نخذه يراها الناظر مشلولين تعلوها جروح وقروح البيمة ، فما الذي حل بهذا الغلام ؟ أصيب بشظية من الرصاص في عموده

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

February 1925 (Vol. XXI) No. 2

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID.

Miss C. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.

صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض



مارس سنة ١٩٢٥ سنة ٢١ عدد ٣

والعجائب

الشفقة

مجلة دينية ادبية استسما لرحوم اقص ثورتن ١٩٠٥

مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

لاذاعة مؤلفاتها بين الجمهور الكريم قد خفصت الاسعار من ٢٠ الى ٥٠ بالمائة. فانهزوا الفرصة واطلبوا كتبها من موزعيها
 للمنشرين في انحاء القطرين المصري والسوري. وقائمة مؤلفاتها - التي فيها الآن ما يتوف عن ٤٠٠ نذة وكتاب -
 ترسل لمن يطلبها مجاناً. وهاك بعض مؤلفاتها. وليس الخبر كالميان :-

ورقاً مجلدآ	(كتب هبرانية)	ورقاً مجلدآ	(كتب لاهوتية)
٥	رسالة الكندي بين مسلم ومسيحي	٢٠	رب المجد . اعظم كتاب عن لاهوت المسيح
٥	مفتاح الاسرار . مهم للمعلمين وغيرهم	٢٠	البراهين العقلية والعملية . مهم ومطلوب
١٢	ميزان الحق . من امين واشهر الكتب	٦	حقيقة المسيح . لاجل المفكرين
٦	المرآة الجليلة . مجيئ جدي	٢	الصرط المستقيم . لاهوتي علمي
٦	خطاب كريم الى عالم عظيم	٢	الطريقة لاهوتي مسيحي . علمي اسلامي
٤ ١/٢	عيسى ام يسوع . للدكتور زويمر البعانة الشهر ٤ ١/٢	٢٥	حسن الملخص عن محتويات الكتاب المقدس

(كتب وعظمية)

١٢	مواعظ برذر . ترجمة الدكتور نمر	٨	النعمة والحق . مجموعة رسائل للبيان
٧	سلسلة المواعظ الانجيلية . روحية تعليمية	٧	توحيد القديس في ربح النفوس
٤	من مجرد النعمة الالهية . لسبرجن الشهير	٤	حياة المسيح فينا (للدكتور سمسون)

(تراجم اعظم الرجال)

٩	الدكتور هوج . حياته واعماله	٧	يوحنا فم الذهب . اقواله واعماله
٥	قدوة الشجعان عن بطل مسيحي في افغانستان	٥	حامي الايمان اثناسيوس الرسولي . جهاده وحياته
٥	الجنرال فنج . القائد الصيني المنتصر الشهير	٤	القديس انطونيوس الكبير بطل الرهبان

(كتب لفائدة السيرات)

٥	ملكة المرضات . فلورنس ناتينجيل سيدة الصباح	٢	الحياة المسيحية . مجموعة مواضع لاشهر المؤلفين
٢	جهاد جليلة في سبيل الفضيلة	١ ١/٢	مجموعة القوة الروحية محاضرات للاستاذ عبدالقادي
٨	ملك الحجة . في حياة المسيح . مصورة	٢	نظرات روحية تأملات منعشة
٤	قصة يوسف والاخ الكريم . بصور ملونة	٥٠	مجموعة مجرب مثلنا . محاضرات سكروجي الشهير

(كتب أهموقية)

٤	مجموعة محاضرات شرود ايدي	٤	الازهار البهية . قصص هندية لذيدة
١	محاضرات الدكتور چون موط	٤	رواية الاخطار في اسفار البحار

فهرست العدد الثالث

٦٥	كن شجاعاً
٦٨	ضوء الشمس
٧٠	الرقبي ام الافلاس الادبي
٧٣	قبل الهجرة — وبعد الميلاد
٧٥	قصة الشهر
٧٩	قصة حقيقية عن رجل شجاع
٨١	الاحداث وعلم الفلك
٨٤	باب المنفقات
٨٨	مشاكل اخلاقية
٩١	ماذا اقرأ
٩٦	ان ارتفعت

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدير المجلة الكتن جردز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — المستر هرمدن الوكيل العام —

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعده الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجا حكمت الخوري

الناصره — حنا افندي الياس اغابي

غزم — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد

جنين والزباده — اسعد افندي السعود

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

هدن — القس راسموسن بكينيسة الارسالية الدنياركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

حضا — القس كاتنين بالارسالية الامريكية

للارسالات يجب ان تكون باسم مدبري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعه البولاقيه نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٥١ ٦

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٢١ عدد ٣

مارس سنة ١٩٢٥

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



ولو تتبعنا خطى التاريخ لاي جنس من اجناس
البشر لوجدنا ان الرقي يسير عادة في طريق مملوء
بالاشواك الحائكة والعقبات الكثيرة. ولا يبلغه عادة
الا القوم المجاهدون في ثبات وشجاعة من قادة
الافكار والمكتشفين وزعماء الوطنية وأرباب
الاعمال في كل مسالك الحياة وهل لك - أيها
القاري الكريم - ان تداني على حق من الحقوق
أو مبدأ من المبادئ لم يصادف في سبيله الصعاب
والمثرات . وهل لك ان تذكر لي بطلا من أبطال
الاعمال الدينية او الاجتماعية أو العلمية الخ وصل الى
بغيته وثبت مبدأه في غير نضال وكفاح
اذكر سقراط الفيلاسوف اليوناني الذي حكم
عليه باحتساء مادة سامة مخدرة في مدينة أثينا
وهو في الثانية والسبعين من عمره لان تعاليمه
السامية ناقضت تقاليد عصره البالية وافكاره

كن شجاعا !

ولا أقصد بذلك الشجاعة البدنية ومثانة العضل
وقوة الساعدين . بل أقصد الشجاعة الهادئة الواحدة
التي تبدو بارزة في الجهود الصامتة . تلك التي تستسيغ
الالم وتستعذب العذاب في سبيل الحق والواجب .
وفيها من امارات البطولة والاقدام ما يعلو فوق
أعمال الشجاعة البدنية التي ينال اصحابها ألقاب
الشرف واكاليل الغار المنعمسة في الدماء
انما أقصد الشجاعة الادبية التي تمتاز بها الرجولة
الحقة في الرجل والانوثة الحقة في المرأة . . . الشجاعة
التي تسمى وراء الحق وتعلنه رغم أنوف المكابرين .
التي تؤيد العدالة والامانة . التي تقاوم التجارب وتدك
معاقل الشر والاثم . وتقوم بالواجب مهما كان فيه
من غضاضة على الغير

العتيقة . أهمه خصومه بأنه يفسد عقلية الشباب ويحرضهم على التمرد والعصيان ولكن شجاعته الأدبية دفعته الى الوقوف ايس فقط في وجوه القضاة الذين حكموا عليه بل في وجوه الغوغاء الذين عجزوا عن ادراك دعايته . ومات وهو يحدث الناس عن مبدأ خلود النفس الذي ناهض لاجله

واذكر أيضاً الأبطال والمفكرين الذين استشهدوا في نصره الدين . والعلماء والمصلحين الاجتماعيين الذين لا قوا مرائر الاضطهاد من جراء اذاعة افكارهم وترويج مبادئهم ممن يضيق المقام عن ذكرهم

بل اذكر أيضاً ان كثيراً من سيئات الحياة وردائها لا تنمو الا في بيئة من الضعف والاستكانة وخوار الغريمة . فان كثيرين من الناس قد يعرفون الحق ولكنهم يخشون الجهر به او الانتصار له . قد يفهمون الواجب المفروض عليهم ولكنهم يتلكأون في القيام به . قد تعترض لهم التجربة فيذعرون أمامها ويستسلمون لها

ولسنا نجد عاملاً لتقوية اخلاق النفس أقوى من الشجاعة في القول والثبات في العمل . وهذا يأتي عن طريق تربية الارادة التي هي مركز القوى الاخلاقية في الانسان وتقويتها حتى تثبت عندما تُصدم . وتثابر عند ما تعمل . وتمضي في سيرها بغير خوف ولا وجل عند ما تنهض لمحاربة سيئة من المساوي

أست ترى الاغلبية الغالبة— وخصوصاً بين النساء— ترسف في قيود العبودية الادبية التي غلثتهم في دائرة ضيقة . ألا ترى كل دائرة من القوم وكل طبقة من الناس محتبسة في داخل نطاق معين . بعضهم داخل نطاق العادات الموروثة . وغيرهم داخل نطاق الازياء المخصوصة . وآخرون داخل نطاق الافكار المحدودة . وقليل هم الذين تدفعهم شجاعتهم الادبية فنطوح بهم ليفكروا خارج نطاق طائفهم ويعملوا خارج نطاق حزبهم ويعيشوا في الهواء الطلق لاستمتاع حرية الفكر والعمل . هل اكون مبالغاً اذا قلت اننا نلبس ونأكل ونتبع الازياء والمودات ولوائقت الديون اعناقنا وحق بنا البؤس والدمار وكل ذلك لكي لانخرج عن اجماع النطاق الضيق الذي حشرتنا فيه عزائنا الخائرة ونفوسنا الصغيرة ؟ . . .

ولكن هذا الضعف الادبي لا يبدو في حياتنا الخاصة فحسب بل ايضاً في حياتنا العامة . انه يبدو جلياً في المعركة الانتخابية التي نجوزها الان . هلا وقفت ايها القاريء الكريم على تنف من كلمات المداهنة والتملق التي يحاول به المرشحون التأثير في نفوس الناخبين . يعلنون فضائل في انفسهم قد يكونون خلواً منها . ويمنونهم بأمال يعلمون انه لا يمكن تحقيقها . كل ذلك لاكتساب عطفهم وأخذ أصواتهم . أيهما أدعى للرجولة ان يتذلل الانسان ويمتلق . ويستعطف ويستكتب . أو يعتصم بالحق

بمن عليها على الارض الا اثنين : شاب وكهل
علقا بقطعة من الخشب كانت تهتز من ثقاهما على
وشك السقوط . فصرخ الكهل للشاب قائلاً :
يا صاح انا اعول زوجتي واولادي الصغار - فقال
الشاب :

«انت محق في قولك C'est juste » ثم افلت
من لوحة الخشب لكي يخفف ثقله عليها وهوى على
الارض صريعاً وخاص رب العائلة الكهل . وهذه
امثلة للشجاعة الادبية تمثلت فيها التضحية باجلى
مظاهرها

وقد اوصى مرة أحد العلماء ولده بهذه الوصية
التي خلفها له تراثاً مجيداً: « كن شجاعاً رقيق القلب .
فبانان هما الصفتان اللتان تستكمل بهما الاخلاق .
واعلم ان البلايا والاضطرابات لا تخلو من حياة كل
انسان ولكن الرجولة تستقبل حالتها الضيق
والفرج بشهامة وأنفة . فلا يضعف قلبك لئلا
تسيء الى نفسك والى من تحب . جاهد . وجاهد
كثيراً . وعد الكرة مراراً فهذا هو معنى الحياة »
(مبيب)

المجرد ومحتفظ بنفس شجاعة أبية؟ ... الجسم الحي
الساحج ضد التيار يتطلب عزماً وشجاعة واما الجثة
الهامدة فتسير معه مطواعة له

ولا يخفى ان البسالة العقلية من أهم الشرائط
الحيوية لاستقلال الفكر وثبات الخلق . اذ بها
يكون الانسان شجاعاً بنفسه لا ظلًا وصدى لغيره
من الناس . يجاهد بقواه ويفكر بخواطره ويتكلم
بأحاسيسه

فالشخص الامين يقف دائماً ضد الخيانة .
والصادق يكره الكذب . والعاقل يأنف الظلم .
والطاهر الذيل يبغض الرذيلة والاثم . وقد تمثلت
في امثال هؤلاء قوة العالم الادبية في كل أطوار
التاريخ البشري ولولا مناهضتهم للمساوى واشهارهم
عليها حرباً عواناً كخصوم اقوياء لا تنفى من العالم
تلك البقية الباقية من خير وصلاح . وهل من غرابة
ان يكون المصلحون والشهداء خصوماء - اعداء
للبطل والشر؟ ألم يكن الرسل انفسهم جماعة منظمة
من الخصوم الاقوياء ضد الكبرياء والتعسف والاثرة
والخرافات والضلال والاحاد؟ ان قيادة العالم لا
تسلم الا لاقوياء العزيمة الذين لا يخشون في الحق
لومة لأمم

والشجاعة الادبية لا تتنافى مع العطف والحنان
وكرم الاخلاق ولين الطباع والتضحية ومما يروى
في اساطير التاريخ اثناء تشييد عمارة كبرى في
باريس ان « الصقالة » المدلاة على الحائط هوت

الصديق وهذا الثوب فسيح الأنحاء شامل للجميع ولكنه في منال كل وحدة من وحدات الكون مهما صغرت حتى يستطيع ان يرفل فيه كل نبتة من الحشائش وكل طائر من الاطيوار وكل حشرة من الحشرات وكل مخلوق فيه نسمة الحياة يدب على هذه الارض

وترى ماذا يكون شكل الارض لولا هذه الاصباغ المختلفة المتجمعة في الشمس؟ فلو فرضنا مثلاً ان نور الشمس كان أصفر فقط لما كان في العالم كله غير هذا اللون وكان كل شيء آخر أسود قائماً. وكنا نفقد جمال مناظر غروب الشمس وما فيها من بدائع الالوان. وكنا لا نرى الا السحب الصفراء والسوداء. ولكانت وجنات العذراء الوردية تفقد بهاءها وجمالها وتستعيب عنها بصباغ أصفر شاحب. ولكانت القبة الزرقاء الصافية تسمى قبوة سوداء حالكة فوق رؤوسنا والمحيط الازرق الصافي منبطحاً مظلماً من الماء — ولو فرضنا مثلاً ان نور الشمس كان احمر فقط لكنت كل الاشياء اما حمراء أو سوداء. ولا متلات الاشجار بالاوراق السوداء ولا كتست الحقول بثوب الحداد ولكنت كل زهرة نضرة اما حمراء متهبة او سوداء قائمة. وهكذا يمكننا ان نسرّد كل لون على حدة وعندئذ نبدأ نشعر بوفرة النعم والبركات التي نستمتعها ونحن لا ندري

ولا تقف أجداد اشعة الشمس عند هذا الحد

ضوء الشمس

(للعامة القدير السير ولیم بارت)

منذ قرنين ونصف تقريباً اكتشف السر اسحق نيوتن ذلك الرجل العظيم ان نور الشمس الابيض هو في الحقيقة مزيج من الوان كثيرة مختلفة الالوان. فكل شماعة من هذا النور وان بدت للعين متناسقة غير مجزأة هي في الواقع مجموعة مركبة من أشعة كثيرة تختلف الواحدة عن الاخرى في درجة انكسارها عند ما تنحل بانعكاسها على المنشور. وهذا الاختلاف هو الذي يولد خطأ من النور الابيض نراه مرتسماً في ذلك الشريط الملون الجميل الذي نشاهده في قوس القزح والذي نسميه «طيف النور». والحقيقة انه يوجد في قوس القزح او «طيف النور» عدد لا يحصى من الاشعة الملونة وفي طرفها لونا الاحمر والبنفسج ولكن العلامة نيوتن جمع تسلسل هذه الاصباغ المختلفة في سبعة الوان — الاحمر والبرتقالي والاصفر والاخضر والازرق والنيلي والبنفسجي — وهذا التلوين الجميل هو الذي يجعل «طيف النور» شكلاً جذاباً آخذاً بمجامع القلوب. ولست اعرف مظهرأ من المظاهر الطبيعية يولد في نفسي غبطة ولذة اكثر من نور الشمس عند انحلاله الى الوانه الاصلية بانعكاسه على المنشور. فكان الله قد احاط هذا العالم بثوب جميل ملون يفوق في تطريزه ووشيه قميص يوسف

البيضاء في قطعة من الزجاج الاحمر بدت لنا نتيجة عكسية تماماً لان الاشعة الحمراء في النور الابيض تمر بسهولة في الزجاج ولا يحصل امتصاصها ولكن كل الاشعة الاخرى من صفراء وخضراء وزرقاء الخ يحجزها الزجاج . فلا تمر فيه . لان الزجاج الاحمر ليس شفافاً بالنسبة لها . وهكذا الحال مع الزجاج الازرق فانه يحجز كل الاشعة الاخرى عدا الشعاع الازرق

وبنفس هذه الطريقة تتكوّن لون الازهار والورود. فالورقة الحمراء مثلاً تمتص كل الاشعة الملونة عدا الاحمر الذي ينعكس أمام العين من الخلايا الصغيرة في الورقة. وهكذا تتكوّن الوان الاشباح الطبيعية بواسطة عملية انتخاب داخلي اذ تأخذ بعض عناصر النور الابيض في الشمس وتطرح العناصر الاخرى

العالم العقلي يشبه من هذه الوجهة العالم المادي فكلنا لا نمتص الا جزءاً من نور الحق العام ونحن لدينا - من قبيل التشبيه - عقول ملونة وحياتنا وافكارنا وأعمالنا مصطبغة بتلك الحقائق الجزئية التي قدرنا ان نختص ونتمتاز بها . أو ليس ذلك كافياً لان يجعلنا متسامحين مع الغير اذا اصطبغ عقله بلون غير اللون الذي اصطبغت به عقولنا . فاذا اختص ذلك الغير بامتصاص جزء من النور الالهي فتحزن انما نفعل كذلك . ولستنا نريد الا ان يصطبغ العالم كله عقلياً بنفس صبغتنا بل نحن نظرب لتنوع

لان كل شعاع من هذه الاشعة تحمل معها اليينا بركة مثلثة . فهناك اولاً وميض النور والتلوين وما يتبعه من قوة الاضاءة. وثانياً وميض الحرارة الذي نشعر به ولا نراه وما يتبعه من قوة الاخصاب والانماء . وثالثاً وميض الاشعة الكيماوية الذي لا نراه ولا نشعر به وما يتبعه من قوة الانعاش والاحياء وسدّ حاجات العالم النباتي . فكأن كل شعاع من ضوء الشمس مجرى مثاث البركات يحمل اليينا النور والحرارة والقوة الكيماوية . وكل هذه الاشعة تأتينا كتموجات في الاثير غير المنظور الذي يملأ الفضاء حولنا

والآن لنسأل هذا السؤال: لماذا نرى الالوان المختلفة في الاشياء؟ وليكن معلوماً ان مصدر اللون في الاشباح والاجسام يرجع الى الخواص التي تمتاز بها الاجسام المختلفة من حيث امتصاصها وتناسقها مع العناصر المختلفة في النور الابيض. فلون الازهار والنباتات والاصباغ واغلب الاشياء الملونة يتوقف على طبيعة امتصاصها لعنصر أو أكثر من العناصر المختلفة في النور الابيض . فاذا وضعنا امام أعيننا قطعة من الزجاج المدخن ونظرنا فيها الى صحيفة من الورق الابيض وراءها لبدت الورقة البيضاء رمادية أمام نواظرنا لان الدخان يمتص كل عناصر الالوان في النور الابيض . فلا تفوق لشعاع على آخر لان كلها تضمحل بالتساوي ولذا يبدو النور الابيض غامقاً فقط. ولكننا اذا نظرنا الى الصحيفة

الرقى أم الافلاس الادبي ؟

من المظاهر التي لانرضاهها في مصر والماسة بكرامة الرقى والمدنية الحالة التي آلت اليها تجارة الكتب ونعني بذلك كل النظم الموضوعه لا يصلح الكتب والمجلات الى أيدي قارئها. وتقول ان هذا مظهر لانرضاه في مصر وهو يرجع الى حالة عقلية غير مرضية تأصلت في عقول الجمهور الذي تنشر لاجل فائدته الكتب والمجلات وهذه الحالة السيئة تحط قدر مصر وتجعلها دون البلدان الاخرى التي قطعت شوطاً بعيداً في حلبة المدنية والرقى الادبي

ففي البلدان التي زها فيها التهذيب العقلي والروحي نرى المكاتب منتشرة في كل ربوعها وقد تكون أعمالها في المدن الصغرى والقرى ضئيلة والكتب التي تحويها قليلة ومع ذلك تستطيع الحصول على عدد من الكتب والمؤلفات والمجلات. ويمكنك ان تستعير الكثير منها بقليل من النفقات (لان لكل مكتبة من هذه المكاتب غالباً ادارة خاصة لاعارة الكتب) ويمكنك أيضاً ان تبعث بكل سهولة وفي غاية السرعة في طلب الكتب التي لا تجدها مخزونة فيها

وترى ما الذي يسهل نظام هذا التوزيع الذي يؤدي بطبيعة الحال الى تشجيع ادارات النشر والتأليف؟ الجواب على ذلك هو وجود جمهور

الافكار والاعمال البشرية طالما كان نورها الهياً. وهنا نقول ان كل الاشعة البشرية لا يمكن ان تظهر نور الحق الالهي كما اظهره ذلك الذي جاء نوراً للعالم. الذي هو مظهر الآب ونور الله وقد تقدم خطوة اخرى في هذا التشبيه فنعتبر أشعة الشمس الملوثة غير المنظورة بما فيها من قوة منعشة بمثابة الروح القدس معطي الحياة. وأشعة حرارتها غير المنظورة وما فيها من قوة مجددة مطهرة بمثابة محبة الله. وغير خاف ان المحبة هي مصدر كل الحياة والقوة وبدونها يسمي العالم خراباً يباباً

ونختم كلامنا بان مصدر الشمس ومنشأها غير معروف لدينا ولا يمكن ان يعرف. وشأنها شأن كل اشياء العالم المادي. فالله نفسه «لم يره احد قط» ويمكننا فقط ادراكه جزئياً بمداركنا القاصرة عندما يعلن نفسه تدريجياً في كلمته واعماله. ونرى أمامنا في سفر الطبيعة ان كل الاشياء من كبيرها الى صغيرها - من الشمس والكواكب والاقمار الى ذرات المادة الدقيقة والاكترونات - كلها قائمة على فكرة واحدة هي اعلان صنع الخالق العظيم والمبدع السامي «لان امور غيره المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته»

كثيراً من قوتها. وهذه النظم تساعد على تقدير اثمان مقبولة لهذه الكتب لانها تؤدي الى طبع عدد اكبر والى اعادة الطبع مراراً عند الاستهلاك. وعلى ذلك يمكن عند تقدير الاثمان استخراج الارباح لثلاثة اشخاص: ربح البائع المحلي. ربح الناشر الذي خاطر برأس ماله. ومكافأة المؤلف الذي أخرج زبدة افكاره للملا

وبمقارنة هذه الحالة بالنظم السائدة في مصر نجد فرقاً شاسعاً يملأ قلوب محبي مصر أسفاً وأسىً فيننا كثيرون من المؤلفين الذين في وسعهم اخراج مؤلفات قيمة من خزائن أدمغتهم من كتب ومجلات ونشرات. بل يوجد بيننا جمعيات تسمى لترويج نشر المعارف والآداب ولا تطلب مقابل ذلك شيئاً من الربح والكسب ولكن مجهوداتها مقيدة ومساعدتها مشلولة نظراً لفساد نظام التوزيع الذي لا مثيل له

ولا توجد المكاتب او قل «شبه المكاتب» الا في المدن الكبرى. ونظراً لان جمهور القراء لا يعبأ كثيراً بالقراءة ولا يهتم في طلب الكتب والمجلات من مصادرها في المدن الكبرى عن طريق البريد نرى هذا الجمهور في المدن الصغيرة والقرى اما محروماً من القراءة (اللهم الا سقط المتاع) أو معتمداً على نظام الموزعين المتجولين والمحصلين وهو نظام مضن للجسد. وحاط من كرامة أمة راقية. وعثرة في عيني الله والناس. فيطوف الموزع حاملاً كتبه من

يميل الى قراءة الكتب ويرضى ان يدفع ثمنها فبائع الكتب المحلي في المدن الصغيرة والقرى يستصدر الكتب من الناشر في المدينة الكبرى لان الشارين اما دفعوا اليه ثمنها مقدماً أو لان البائع يعتقد ان الشاري ينقده الثمن عند التسليم أو لان حسابه يسوى بانتظام وبدون شيء من العناء والمطل. وكذلك الناشر في المدينة الكبرى يرضى ان يبعث كتبه للمتعهد المحلي على مسافات بعيدة لانه واثق ايضاً ان المتعهد لا يكلفه تعباً في تسوية حسابه. وبعبارة اخرى نقول ان هذا النظام قائم على ثقة متبادلة أساسها جمهور الشارين

وفي بعض الاحيان تكون العملية أقصر من هذه فيعلم الناشر ون عن كتبهم على صفحات الجرائد فيطلبها القراء مباشرة بطريق البريد ويدفعون ثمنها اما (حوالات) على البوستة أو أذونات على البنوك (شيكات) واشتراقات المجلات بنوع خاص تدفع مقدماً اما الى المتعهد المحلي أو الى الناشر مباشرة بحوالة على البوستة او اذن على البنك. وليس أدعى للدهشة والغرابة في تلك البلاد اكثر من فكرة ارسال محصل الى المشتركين لاخذ الاشتراكات منهم ونتيجة ذلك ان نظم التأليف والنشر تجري على أساس اقتصادي وبطريقة سهلة سريعة أشبه بالآلة تسير بسرعة متى كانت اجزاؤها مدهونة بزيت ومتى كان الزيت غير كاف فان هذه الآلة تحدث في سيرها قرعة واحتمكاكا وتجري ببطء وتستهلك

ربما يأمره ان يقوم برحلة خاصة لاجل خاطره! بل قد يؤنبه بجراح القول وبذئ الكلام. ويسئ معاملته وبعد ذلك كله قد يؤجل دفع اشتراكه للسنة القادمة. او ربما ينكره او يدعي بسداده او يدعي بعدم وصول المجلة اليه واذا قام بالدفع ينتظر ان يشكر ويشكر كثيراً!!

ولا يزيد في هذا المقام ان تعالج الانحطاط الادبي والروحي الذي يتولد عن هذه الحالة السيئة فان كلامنا هنا قاصر على فساد هذا النظام من الوجهة الاقتصادية. وليكن معلوماً لنا انه ما لم يتم بيننا نظام اقتصادي صحيح هبطت هم المؤلفين (لان المؤلف ينتظر ان يناله قسط من الجزاء المادي على تعب) وشلت حركة نشر العلوم والمعارف وظلت مصر مفتقرة الى هذا الحق الذي يخول لها ان تكون في صفوف الامم الراقية المتنورة الحديثة ولكن لا يمكننا ان نغير نظاماً ما بدون ان نغير عقلية وأفكار الجمهور والافراد الذين تلقى عليهم تبعه هذه الحال. وهذا النظام لا يبقى على قيد الحياة يوماً واحداً لو لم يرض به الجمهور نفسه. ولو ظهر في مصر جمهور يميل الى القراءة ويرضى ان يدفع لانتشر نظام المكاتب في المدن والقرى في شهر واحد. ولو سادت الثقة في نفوس المسؤولين عن النشر والتوزيع لانتشر نظام ارسال الكتب «على الحساب» الى الذين يطلبونها. وهذا كله يقتضي تغيير العقلية المصرية السائدة تقريباً بين

مكان الى آخر في طول البلاد وعرضها متحملاً نفقات طائلة وهذه النفقات بالطبع تحول دون اعطاء المؤلف قسطه الواجب من المكافأة التي يستحقها بل قد يصعب على الناشر في بعض الاحيان ان يسترد كل المصروفات التي أنفقها في طبع الكتاب ونشره. وعندئذ يشكو الجمهور من ارتفاع اثمان الكتب!! -

ان هذا النظام ما هو الا شحاذة وتسول. فان الموزع يقرب زبائنه كما يقرب المستجدي محسناً يطلب منه صدقة. وكان يجب على الشاري ان يشكر الله والموزع ومخدميه ولكنه ينتظر ان يشكر هو لانه تكرم واشترى وهناك نظام آخر يكون فيه المؤلف هو الناشر والموزع ويفعل ذلك عن طريق توسلاته الى اصدقائه وأصدقائهم لمساعدته في التوزيع وهذا ايضاً نظام شحاذة وتسول يؤلمنا ذكره

وربما كانت الحالة مع المجلات أشد وبالاً وسوأً من هذه. فالمشترك لا يشعر ان من واجبه ان يدفع مقدماً بل بالعكس يعتقد انه من الملائم - بل ومن الضروري - ان يأتيه شخص من مخلوقات الله البائسة ويذهب اليه في مزرعته أو بيته أو مكتبه أو محل جلوسه وتسليمته. ويقف أمامه خاشعاً متهيئاً. ذليلاً مستعظماً. ويطلب منه قيمة الاشتراك الضئيلة. وربما يطرده من حضرته ويأمره ان يعود مرة اخرى في الليل أو النهار. أو

بعض المشتركين. ونحن نكتب في كل شهر المقالات
الادبية على صفحات هذه المجلة ولكن بعض القراء
يعاملون محصلينا معاملة غير أدبية - فلنعدل عن
هذه الآراء العتيقة والتقاليد السقيمة. والأعبثاً
نحاول الادعاء اننا في مرتبة الشعوب الراقية الحية
«ج»

قبل الهجرة - وبعد الميلاد

اننا نشعر اننا مدينون بشيء ما لجميع الكتب
- عدا ما كان منها من سقط المتاع - غير انه يوجد
بعض انواع من هذه الكتب نشعر باننا مدينون
لها اكثر من غيرها ومن هذه الانواع ما يؤدي بنا
الى مسرح جديد من مسارح البحث ما كان يمكننا
مشاهدته لولاها. وهذا المسرح الجديد في نظر
أغلب الناطقين بالضاد هو الوقوف على معلومات
مجهولة عن القرون المسيحية الاولى. وتاريخ تلك
القرون غير معروف كلية للمسلمين. اما المسيحيون
الشرقيون فيعرفون بعض مظاهره بطريقة عرفية.
لان الاولين لايعنيهم الامر وما اسهل تجاهل الاخ
للمسلم لامر لا يعنيه. واما الآخرون فقد جنحوا
الى حشو تاريخ تلك القرون بروايات وأفاصيص -
خرافية في اكثر الاحيان - عن تاريخ طائفهم في
عصرها الاول. وعن بعض اعظم القديسين. وعن
الاضطهادات والجماع الاولى. ولكن هناك اموراً
غير هذه نحن أحوج الى تعلمها. تلك الامور التي

جميع الناس. ونرجو ان يكون هذا المقال من
العوامل النافعة لهذا التغيير المنشود لان هذا هو
غرضنا منه بمعونة الله. ولا شك ان هذا سيكون
عملاً شاقاً لان المجال قد أفسد وروح الجمهور قد فسدت
جمهور يقرأ - لا مناص لنا من تغيير عميق في
افكار الافراد من آباء وامهات وشبان وشابات.
فهل يحجز هؤلاء قدراً معيناً لانفاقه على
الكتب والمؤلفات؟ وهل يحسبون غداء العقل
امراً هاماً في الكيان العائلي كما ينظرون الى غداء
الجسد؟ وهل يهتم الآباء بايجاد مورد مستمر من
الكتب لاولادهم؟ واذا كان الامر كذلك فهل
ينتظرون أن تتساقط هذه عليهم من السماء أم لا بد
لهم من السعي وراءها حتى يجدها ويدفعوا اثمانها؟
جمهور يشترى - انا نطالب بالحاح

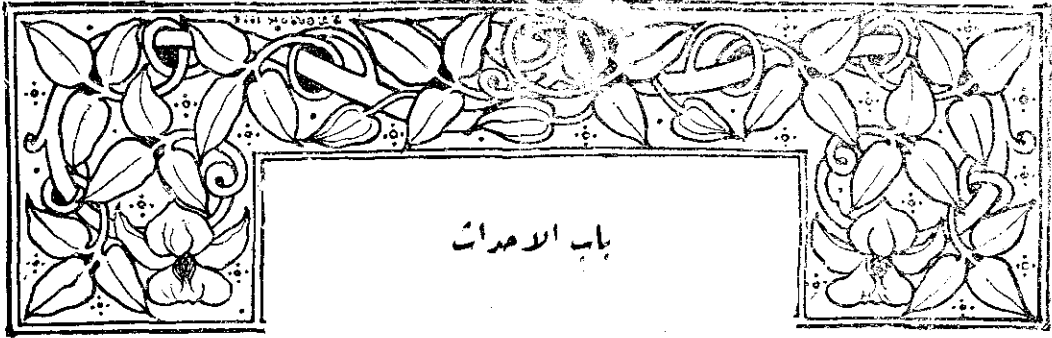
١- ان يحجز كل فرد نسبة معينة من ايراده
الشهري لشراء الكتب ولو آل الامر ان يقتصد
من اثمان الجرائد اليومية التي يتباعها بغير حساب
٢- ان تعين كل عائلة قدراً من ميزانيتها
لشراء الكتب والمؤلفات

٣- ان تبطل عادة انتظار الموزع او المحصل
وان تدفع اثمان الكتب اما مقدماً أو للبوسنة
عند التسليم

ونرجو ان تكون هذه المبادي مرعية الجانب
عند مشتركي مجلتنا في دفع اشترائهم. والله يعلم
اننا ومحصلينا قد قاسينا كثيراً من الالام على أيدي

بالمصادر الرسولية المأخوذة عنها . ونلفت اخواننا المسلمين في هذا المقام الى حقيقة اخرى قد تفوتهم . فانهم يشيرون بعض الاحيان الى البشائر «الادرية» المزورة وما فيها من اختلاقات خيالية غريبة كأن هذه تناقض الكتاب المسيحي او كأن احداها ربما يكون الكتاب المنزل . ذلك الكتاب الذي يستشهد به نفر لا يعرفون غير اللغة العربية والذي لا أثر له البتة في أي عصر من العصور . ولكن ترى ماذا يقولون عندما تؤكد لهم ان «الادريين» انفسهم لم يدعوا مطلقاً بوجود كتاب «انجيل منزل» او ان يسوع جاء بكتاب ما ؛؟ والواقع ان تلك الكتب «الادرية» المزورة من مخترعات بعض المضللين في العصر الرسولي وهذه كلها حقائق تستدعي تأمل العاقل الحكيم وأخيراً نقول ان نموذج هذا الكتيب «ماذا حدث قبل الهجرة» غير عادي فهو في شكل حديث روائي طلي بين اصدقاء يوم شم النسيم . ولا يخفى ان الناس يشتركون معا في ذلك اليوم وهم في مزاج هادئ . فالكتاب هادئ العبارات وقد كان كاتبه هادئ النفس عند كتابته ونعتقد ان القارئ سيكون كذلك مهما كانت وجهات نظره . وان كنتم في شك مما نقول فاطلبوا الكتاب واقراءوه . وهو الآن تحت الطبع للمرة الثالثة وقد بلغ هذا العام العشرين من عمره . ويطلب من ادارة هذه المجلة او وكلائها بالجهات

أدت الى أبحاث علماء الغرب والمفكرين الذين يبحثون ويدرسون والذين بفرح يتعمون ويعلمون وكتيبنا الصغير «ماذا حدث قبل الهجرة» ولو انه ليس في ذاته نتيجة أبحاث أولية أصلية . غير انه من نوع تلك الكتب التي تستحق شيئاً من مديونية القارئ وجزيل شكره لانه يفتح امامه باب البحث والمناقشة في موضوع قد لا يمكن الوصول اليه بدون . وهو موضوع لذيذ حيوي كثرت حوله الآراء الطائشة في الشرق التي لا تستند على أساس ما ونكرر القول ان هذا الكتاب ليس نتيجة أبحاث أصلية ولكن يفتح الباب أمام القارئ للوقوف على نتائج اولئك الباحثين الاصليين . وموضوع بحثه يدور حول صحة كتب العهد الجديد من الوجهة التاريخية وصدق المصدر المستقاة منه وخصوصاً بشائر الانجيل الرابع . وقد سلكنا في ذلك مسلك التدرج الى الوراء أي ابتداءنا من العصر الذي ظهرت فيه المسودات الاولى للعهد الجديد (في القرن الرابع) ورجعنا الى الوراء حتى وصلنا الى العصر الرسولي وقد اقتبسنا بعض المقتبسات القيمة عن هذه الكتب في تلك العصور . ومع هذا الدليل الايجابي جئنا بدليل آخر سلبي ينفي نفيًا باتاً ذلك الوهم الذي ساد في القرون المتأخرة والقائل بوجود كتاب منزل اسمه «الانجيل» فان هذا لم يحدث قط ولم يوجد كتاب مثل هذا يتفق او يخالف البشائر الرابع المؤيدة



قصة الشهر

المسيح في فلاندرس

(احدى اقاويص الاستاذ بزاك الروائي الفرنسي

الشهير)

في عصر من العصور المنصرمة في التاريخ كانت المواصلات بين جزيرة كاذزاند وساحل بلاد فلاندرس (هولاندا الان) بواسطة سفينة شراعية تنقل الركاب من شاطيء الى آخر

كانت السفينة على اهبة السفر من كاذزاند الى مدينة اوستند اكبر مدائن فلاندرس وكان الليل قد اخذ يبسط اجنحته السوداء وسرعان ما امتلات السفينة بالركاب حتى نزل الربان ليحلبها من مرساها وانه لكذلك واذا بشخص وقف امامه بفتة ولم يشعر بوقع اقدامه كأنه بزغ من الارض ولم يدر من هو. ألس هو أم عامل من عمال الجمر ك أم شرطي من رجال الشرطة . لا يدري

ولما ظهر هذا الغريب على رصيف المرسى أسرع سبعة ممن كانوا واقفين في مؤخر السفينة

وجلسوا على المقاعد لكي لا يخلوا مكاناً للقادم الغريب مدفوعين الى ذلك بالروح الارستقراطية التي تأصلت في نفوسهم . وكان أربعة منهم من اولاد الاسرات الارستقراطية في فلاندرس: أولهم فارس شاب ومعه كلبا صيد وقد تدلت خصلات شعره من قبعته المطرزة بالجواهر وكان طول الوقت يلعب في شاريه ناظراً نظرات استخفاف واحتقار لجميع من في السفينة. ثم فتاة من اسرة عريقة تحادث أمها وخادم من خدام الدين الى جانبها يظهر انه من ذوي قرباها . والى جانب هؤلاء رجل كبير المقام عريض الجاه هو احد نواب الامة في مجلسه النيابي ومعه خادمه مدجج بالسلاح والى جانبه صندوقان من الذهب. والى جانب هذا النائب عالم فاضل هو دكتور جامعة لوفان وكان معه كاتبه

وقد كانت هذه الجماعة كلها في مؤخر السفينة ينظر كل منهم الى الآخر نظرة تشف عن الاحتقار وكان يفصلهم عن الركاب الآخرين في مقدمة السفينة مقعد المحذفين

صعد القادم الغريب الى ظهر السفينة ولما لم

بعد برهة رفع الربان مرساة السفينة ثم قفز على جانبها واتخذ مكانه عند الدفة ولما طلع بها الى عرض البحر أخذ يشجع النوتية للتجديف لان دلائل الجو كانت تشير الى قرب هبوب زوبعة عاتية وكانت كلماته كأنها قوة جديدة في المجاذيف . اما الفئة الارستقراطية في مؤخر السفينة فكانوا يسرحون نواظرم في سواعد المجذفين السمراء وعضلاتهم المفتولة وجلودهم المدبوغة وعيونهم اللامعة وكانوا يهزأون على الجهود البدنية التي كان يبذلها اولئك بدلاً من ان يرمقوهم بشيء من العطف والحنان : اما الركاب في المقدمة - الجندي والفلاح والشحاذة - فكانوا ينظرون الى النوتية نظرات عطف واشفاق لانهم شعروا بالمشقات التي يقاسمها أولئك الذين يجهدون أبدانهم ويأكلون خبزهم بعرق جبينهم . وكانت الام تهز طفلها على ذراعها وتنشد له ترنية دينية قديمة

ثم قال الجندي للفلاح : لو وصلنا سالمين لكان ذلك فضل من الله علينا الذي يريد ان يبقينا علينا فاجابته العجوز : هو سيد الكل واعتقد انه يسر لو أخذنا كلنا اليه . انظر الى ذلك النور . . . ثم هزّت رأسها

وكانت خيوط النور القرمزية الحمراء تلعب وراء السحب منبثة بقرب حلول زوبعة هائلة . والان بدأ البحر يزجر بصوت خفيف كأنه يتأهب للوثوب ساد السكون هنيهة فلم ينبس أحد من

يجد له مكاناً في مؤخر السفينة اخذ يبحث له عن مكان في الجانبين وكان كل الركاب من طبقة الفقراء . نظروا الى القادم واذا به رجل ساذج عاري الرأس مرتد عباءة سمراء وعاطل عن كل حلية وليس معه في يديه قبعة ولا في منطقتة سيف . فظنوه شيخاً من مشايخ البلاد في فلاندرس كما دلت على ذلك ملامحه وثيابه فقبلوه باحترام ووقار وكان في عملهم هذا غضاضة على الطبقة الاخرى التي كانت في مؤخر السفينة

نهض من بين الجالسين جندي كبير في السن وقدّم مكانه للقادم الغريب وجلس على حافة السفينة . ثم ان امرأة شابة أيضاً - ويظهر انها من عاملات مدينة اوستند وكانت تحمل طفلها بين ذراعيها - زحفت قليلاً من مقعدها لتفصح المكان له . ولم يكن في عملها هذا شيء من التكلف او الخنوع بل انها فعلت ذلك مدفوعة بعاطفة القلب الطيب التي يشعر بها كثيرون من الفقراء الذين اختبروا قيمة الخدمة الحقيقية وعرفوا مؤثرات الرقة والعطف . فشكرها الغريب على ذلك وجلس بينها وبين الجندي الشيخ . وكان جالساً وراءه مباشرة فلاح ومعه ولده في العاشرة من عمره . وامرأة شحاذة عجوز مجمدة الوجه في خرقها البالية ومعها جرابها الخاوي - وكان أحد النوتية في السفينة ممن عرفوها في ايام جمالها وعزها فاذن لها بالنزول معهم مجاناً «لوجه الله الكريم» كما يقولون

شدة الزوبعة بعد لحظة سرعان ما عادت اليهم
أنانينهم الممقوتة واخذوا يتحدثون فقال الدكتور
— ما أسعد ذلك البليد الذي لا يشعر بما نحن
فيه من المخاطر. واظنه يموت هادئاً بدون ان ينازع
البيتة

ولم يكذب يفرغ من هذا القول حتى عاودت
الزوبعة شدتها من كل ناحية واخذت السفينة تدور
في وسط المياه الفائرة —

فصرخت الام بصوت متهدج :
— طفلي المسكين ! طفلي المسكين ! من ينقذ
طفلي ؟
فقال الغريب :

— انت نفسك ستخلصينه !
فاخترقت هذه الكلمات قلب الأم وملاّت
قلبا رجاؤه وكأنها تدوي في الفضاء مع زئير الزوبعة
العاتية . اما الفتاة الارستقراطية في مؤخر السفينة
فقد اضطربت فرائصها وقالت :
— هل يتركنا الله نهلك مع هذه الخلائق
البائسة للمسكينة ؟

فالتفت اليها الفارس وقد امسك بيدها وقال
لها في أذنها :

— لا تخافي أيتها الفتاة . أنا أحسن السباحة
فلا تقولي لاحد وسأمسك بشعرك الجميل وأخذك
سليمة الى الشاطئ ولكن لا يمكنني ان انقذ أحداً
غيرك

المسافرين بينت شفة لان كل واحد كان يرقب الجو
والبحر متوقفاً شيئاً من الخطر. أما البحر فقد تبدل
لونه وتكاثفت في الجو سحب سوداء قاتمة وهبت
بغمة من جهة مغيب الشمس ريح شديدة فصرخ
الربان — وكان ناظراً طول الوقت الى البحر ورأى
الريح قادمًا في الافق — قائلاً :

— لا تجذفوا !
فوقفت المجاذيف . وحالاً جاءت موجة هائلة
حملت السفينة على ذروتها ثم طوحت بها كأن البحر
قد فغر فاه ليلتلعها . وعند هذه الصدمة المريعة
اصفرت وجوه الجماعة الذين في المؤخرة وزعقوا
قائلين .

— لقد هلكنا !
فاجابهم الربان :
— لا . لم يأت الوقت بعد .

وعند ذلك شطرت السحب فوق رؤوسهم
بقوة الريح الى شطرين شرقاً وغرباً وظهرت ثغرة
صافية في الجوتمكن بها المسافرون من رؤية وجوه
بعضهم بعضاً — ولم كانت دهشة الجميع — اشراف
واغنياً . نوتية وقراء — عندما نظروا الى ذلك
الغريب المسافر معهم . فان خصلات شعره الذهبي
كانت قد ارتفعت من على جبهته وتدلّت على كتفيه
وكان وجهه العذب مشرقاً بنور محبة إلهية ولم يخش
بأس الموت لانه علم انه لن يموت
ولكن تلك الفتاة الارستقراطية التي نسيت

فنظرت الفتاة الى أمها العجوز وكانت قد جثت على ركبتيها تطالب حلاً من خادم الدين الذي لم يعبأ بأمرها . وقد لحظ الفارس في عيني الفتاة العطف النبوي يتدفق منهما فقال لها:

— لا تبتئسي . سلمي نفسك لارادة الله فان كانت مشيئته ان يأخذ أمك اليه فذلك خير لها وأبقى في الدار الآخرة... وخير لنا وأبقى في هذه الدار- قال هذه العبارة الاخيرة الى نفسه بصوت خافت

وكان الناظر الى وجوه المسافرين الشاحبة يلاحظ الفوارق المختلفة في نفسياتهم المختلفة عندما قذفت الأمواج بالسفينة في الهواء وطوحت بها في اعماق اليمّ فاهزت كورقة الشجر التي تبتث بها أيدي الريح وهنا تعالت الاصوات وعقبها بغتة فترة سكون رهيب

اما الأم فكانت تحتضن طفلها الى صدرها كلما شعرت بصدمة معللة نفسها بكلمات ذلك الغريب الذي كانت ترمقه بنظرات تجدد الايمان في نفسها . الايمان القوي الذي تعتصم به عادة الام الضعيفة عندما يحيق بها الخطر . وكانت تحمل الصدمة تلو الصدمة واثقة في تلك الكلمات العذبة التي وضعت فيها تلك الام المسكينه كل آمالها في الحياة

وأما الجندي فكان شاخصاً طول الوقت في وجه الغريب وقد مال اليه بكليته وشعر كأن جاذبية تدفعه اليه فاحبه ووثق فيه كما يحب الجندي القائد

الذي تتوفر لديه صفات القيادة والدين
وأما العجوز الشحاذة فكانت تقول في نفسها:
آه ! وبحي انا الشقية ! أليست آلامي الماضية
كافية للتكفير عن ذنوب أيام شبابي ؟ لقد اخطأت
يا الهي ! لقد اخطأت فاغفر لي ذنبي وتحنن علي . .
فقال له خادم الدين :

— تعزي يا أماه ولا تجزعي
— آه ! ما اجمل ان يكون الانسان الى جانب
رجل من رجال الدين الذين يحلون المرء من خطاياهم .
وما اسعدني لو سمعت كاهناً يقول لي : مغفورة لك
خطاياك : نعم كنت أو من وأصدق ...

وهنا التفت لها الغريب فارتجفت من الصلاح
المرسم على محياها وقال لها :
— آمني يا أماه فتخلصي
فاجابته :

— جزاك الله ياسيدي خير الجزاء . ما أحبلى
كلماتك !

أما الفلاح وابنه فكانا صامتين صابرين
خاضعين لارادة الله كقطيع من الغنم . وهكذا
اجتمع في طرف من اطراف السفينة الغنى والكبراء
والعلم والفساد والاجرام- وفي الطرف الآخر
البكاء والنحيب والفقر

ولكن شخصاً واحداً كان اقوى الجميع هو
ربان السفينة الذي لم تهزه المخاوف ولم تساوره
الشكوك وهو كان واثقاً في نفسه أكثر من الله

فقد ساروا فوق الامواج المتلاطمة والعواصف الزائرة كأن قوة علوية تحوهم حتى وصلوا الى شاطئ السلام آمنين وهناك وجدوا صياداً جالساً عند نار موقدة أمام كوخه الصغير فجلسوا معه ليجففوا ثيابهم المبللة


وكان الربان قد علق بلوحة من الخشب وقذفت به الامواج قبيل الشاطئ وهو ممسك بها بكل قوته فاسرع اليه الغريب لينقذه وقد أشرف على الهلاك فمد اليه يد المعونة وقال :

— حسن هذه المرة . ولكن اياك ان تفعل ثانية وترتكب على نفسك مرة أخرى

حمل الرجل الغريب الربان على كتفيه وادخله في كوخ الصياد ثم اختفى هذا المخلص عن ابصار القوم المخلصين !

قصة حقيقية عن رجل شجاع

مارتن الجندي القديس

قرأنا في العدد الماضي كيف ان مارتن صار جندياً تقيصراً وقد عاش حياة اشرف واطهر من حياة زملائه الضباط الاخرين وذلك لانه أخذ عهداً على نفسه ان يعيش أميناً للرب يسوع  نجح مارتن نجاحاً باهراً في الجيش لان رئيسه قد عهد فيه كفاءة للاعتماد عليه في نشر الاوامر وذكر التفاصيل في الوقت المقرر بالدقة

وكان يصارع البحر والزوبعة مصارعة الابطال وقد أفلح في السير بسفينته سالمة وسط هذه الامواج العجاجة حتى اوشكت على الوصول الى شاطئ مدينة اوستند ولكن موجة هائلة قلبتها بعيد الشاطئ بخمسين متراً فنهض الرجل الغريب وسط هذه الخلائق المائتة وصرخ باعلى صوته :

— من لهم ايمان باخلاص فليتبعموني !

ثم وقف ومشى بقدم ثابتة على الامواج . وحالاً حامت الام طفلها بين ذراعيها وسارت الى جانبه فوق الماء . وكذلك نهض الجندي وتبعه . وكذا فعلت المرأة المثقلة بالخطايا التي آمنت بقوة الله القادر على كل شيء

وأما الفلاح وابنه فقال الواحد الآخر :

— اذا كانوا يمشون على الماء فلماذا لا نفعل

نحن ذلك مثاهم ؟

ثم وقفا واسرعا وراء الباقيين

أما الربان فامسك بأخشاب سفينته المصدعة . والنائب الغني هم بالقيام ولكنه حاول أن يأخذ معه اكياس ذهبه فنزلت به الى قاع اليم . والعالم هزأ بسخافة ذلكم القوم وسخر باقوال الغريب ظاناً انها سفسطة كلامية فابتلعه المحيط الهائج . والفتاة غاصت مع حبيبها في الماء الفائر . وكذا نزل الى هذه الهاوية العميقة خادم الدين ووالدة الفتاة ربما مثقلين بخطاياهما

واما جماعة المؤمنين الفقراء الذين تبعوا الغريب

«إنها ليست الديانة بل الخوف من الاعداء هو الذي يدفعك الاستعفاء»

فاجابه مارتن بكل شرف وهدوء وقال «لا ياسيدى اذا كنت نظنني جباناً او انني خائف من المعركة فارجوك ان تضعني في مقدمة الجيش بدون رمح وترس فقط اتسلح بعلامة صليب المسيح وانا سأجتاز سليماً وسط صفوف الاعداء متى كنت تحت حماية هذه العلامة»

فاجابه چولييان وقال «سننظر في الامر» وامر قائلاً «ضعوه بدون سلاح امام جملة من البرابرة واتركوه لالهة حتى يحميه اذا شاء»

وفي الصباح التالي ارسل البرابرة يطلبون الصلح وهكذا ظفروا في المعركة بدون سفك دم وعندئذ منح الامبراطور لمارتن العفو الكرم من خدمة الجندية

تهلل مارتن فرحاً بهذه الحرية واسرع لزيارة صديقه القديس الاسقف «هيلاري» الذي طلب منه ان يرسمه قسيساً ولكن مارتن رفض لانه كان صغير السن وكان له الحق في ذلك لانه وقتئذ لم يبلغ الا الثامنة عشرة من العمر واخيراً دعاه الله في

حلم حتى يزور والديه اللذين رجعا الى هنغاريا وكانت الطريق التي تؤدي الى هنغاريا طويلة وخطرة فسار مارتن وسط جبال وبرايري وهناك ضل عن طريقه و بينما كان يجول نائماً صادفته عصابة لصوص ورفع احدهم فأساً ليضربه على رأسه فتمعه

ولكن مارتن لم يكن مقتنعاً بعيشته هذه وقد اعتقد ان الله لم يدعه لحياة الحرب. فتمنى فرصة مناسبة حتى يتخلى عن الجيش. ولكنه كجندي كان مرتبطاً بقسم اليمين لامبراطور رومية العظيم ولا يمكن لاحد غير الامبراطور نفسه ان يطلقه من قيد هذا اليمين. ولكن كيف يمكن لمارتن ان يحصل على فرصة ليتكلم مع الامبراطور الذي كان يُعامل معاملة الله؟

بعد قليل سنحت له الفرصة لذلك لان الامبراطور چولييان عين يوماً ليقود جيشه لمحاربة القبائل البربرية التي كانت تهدد الحدود وقبل احتدام المعركة منح الامبراطور قدراً من المال للجنود حتى ينشطهم للحرب

فكان مارتن من جملة الجنود الذين استدعوا رسمياً لحيمة الامبراطور لاستلام الهبة التي منحت للجنود— هناك وجد نفسه في حضرة الرجل الذي كانت بيده السلطة في العالم وقد انتهز مارتن فرصة الكلام مع الامبراطور فقال له :-

«أبها الامبراطور العظيم: انني اقر امامك اني لهذه اللحظة قد خدمتك وحاربت لاجلك بكل أمانة لذلك اتوسل اليك ان تجعل مكافأتي رفتي من وظيفتي لاني مرتبط بخدمة عسكرية اخرى وانني بكل سرور اكرس نفسي لخدمة سيدي يسوع المسيح»

فاجاب الامبراطور وهو متميز غيظاً وقال .

وقد لاقى صعوبات كثيرة من الحكومة التي كانت تحبذ تعاليم ذلك الشخص ولكن القديس اثناسيوس خالص الكنيسة من خطر جسيم اشد خطورة من الاضطهاد وبعد ذلك احب المسيحيون ذكرى الرجل الذي وقف وحده امام امبراطور شجاع وجماعة من الاعداء ونحن الان نتكلم عن «اثناسيوس ضد العالم» وكذا في الغرب يذكر صديق مارتن وهو الاسقف «هيلاري» كاعظم بطل للحق ولذلك دعي «اثناسيوس بلاد الغال» ومارتن نفسه عمل كل ما في جهده لرفع الحق واظهار الخطأ في تعاليم اريوس في هنغاريا بلاده وقد عوقب على ذلك لان اتباع اريوس قد اثاروا اضطهاداً ضد اولئك الذين رفعوا الايمان الحقيقي واخيراً طرد مارتن من موطنه ومقر رأسه جزاء محاربه لئصره الحق ضد الباطل !

الاحداث وعلم الفلك

ان دروس الطبيعة التي اصبحت مصدر تسليية رافعة وتهذيب عظيم الاحداث قد تناوت موضوعات شتى وان كانت قد اغفلت موضوعاً جليلاً فيه من اللذة والافادة ما يدخل على القاب والعقل رضى وهدى

فلمصافير والفراش والاشجار والازهار والاصداف والسمك ووحوش البحر والبحر يريدوها في كل مكان والقبولون على درس ما يخص

قأدهم واخذه بعد ان ربط ذراعيه وراء ظهره ثم جروه الى مغارة واوقفوه امام صخرة وابتدأوا يسألونه . فسأله الرئيس قائلاً له «من أنت» فاجابه مارتن قائلاً «انا مسيحي»
القائد- الست خائفاً مني وانت تراني الآن
حازماً على قتلك؟

مارتن - لست خائفاً . بل بالحري اشعر باطمئنان لانه اذا كانت ارادة ربي ان يستلم روحي فاني أسر وافرح . وان لم يكن ذلك فهو قادر ان يغيث عبده في ساعة الخطر . اني لا اخاف على نفسي أيها الاخ بل عليك انت ومحزني ويؤلمني ان اراك وزملاءك عائشين حياة مريمة لا تكسبكم كراهة الناس جميعاً في هذا العالم فقط بل خسران الآخرة حيث هناك تفقدون رحمة المسيح والسماء في هذه الحالة بينما كان مارتن سجيناً تكلم بكل حرارة عن محبة المسيح الذي صفح عن اللص التائب وهو مصلوب الى جانبه حتى ان الله مس قلوب اللصوص وتابوا بواسطة كلام مارتن . فاطلقوا سراحه واعترفوا له بسوء معاملتهم له وطلبوا منه ان يصلي من أجلهم

اخيراً وصل مارتن الى هنغاريا وقد نجح الله عمله لان والدته قد اهتدت للديانة الحقيقية ولكن اباه استمر وثنياً . وفي اثناء هذه المدة كانت الكنيسة مضطربة من تعاليم اريوس ورفاقه الكاذبة . وكان وقتئذ القديس اثناسيوس بمصر يقاوم تعاليم اريوس

الذين كانوا ينتظرون التفات من قبضة الهدوء ويعرفون ان يوم العبادة الطويل قد انتهى حالما « يرون ثلاثة نجوم في السماء » فاية صورة محبوبة كانت تقدم لهم تلك النجوم الثلاثة التي اومأت الى ساعة لعينهم وتقلتهم من قبضة السكون الممل وبأي شوق كانوا يتطلعون الى تبين تلك الصورة على صفحة الافق الملون الفاتن ؟

اما « نثنائيل بودتش » الرياضي المشهور فكان يقدم سرورا جما وافتخارا عظيما لابنه عن طريق النجوم والكواكب فقد روى ابنه ان ذلك الاب الرياضي العظيم كان يرسم صورة احد البروج بنقط من الحبر على كف ابنه الصغيرة مكافأة له على حسن سلوكه وجمال أدبه ثم ليصف له باصرح عبارة وواضح اشارة كلما يختص بذلك البرج السماوي

فما اسعد الصغار الذين يتعلمون حكاية الكواكب في مثل تلك الساعات الذهبية ؛ وما أجمل النجوم والسيارات والاقمار والشموس التي يتصل حديثها بالنفس وتبقى على شخصية الصغار طابعا من اثرها الذهبي وتذكاراتها الحلوة التي قلما تصل الايام الى محوه

لا جدال في انه قد يتيسر بشيء من الصعوبة تلقي علم الفلك من الكتب العامية الكبيرة واستظهار اسماء النجوم بالجلوس عند قديم استاذ عالم ولكن الوالدين الذين يستطيعون ان يلفتوا افكار اولادهم الى اعمال الطبيعة وما هو جار فوقهم من بدائع

بها ولكن سؤالا يوجه عن منطقة البروج السماوية او عن النجوم التي تظهر صباحا ومساء في خلال الشهر ومراكزها التي لا تتغير وهيئاتها المتنوعة يدل على ان تسعة عشر صغيرا من عشرين قلما يستطيعون التمييز بين المجرة وبين غيرها من النجوم

هذا وفي الفضاء اللامتناهي تسبح كواكب الافلاك وتزومواكب النجوم العظيمة ليلة بعد ليلة وما على المرء الا ان يصعد الى الاسطحه او يقف عند النافذة فيرى جمالها المبدع وأي طفل يؤخذ الى الفضاء الواسع ليراقب في ليلة من ليالي الصيف النجوم التي تشبه بمعانها الجميل عيوننا ساهرة تراقب اعمال الناس بل اي غلام يؤخذ الى مكان مرتفع خارج البيوت في هدهات المساء ليمتع ناظريه بمشاهدة ليلة من ليالي الشتاء الخمالية ذات البهاء في هذه الربوع ويسمع حديثا طليبا عن حكاية الكواكب البادية امامه ثم يستطيع ان ينسى تلك الليلة وذلك الحديث وما فيه من نفحات الطهارة والقوة والخير والطيبات ؛ ان اسماء الكواكب والسيارات التي تعرض له في ذلك الحديث قد تغيب عن ذاكرته ولكن شيئا مجيدا ليظل عالقا بذاكرته طول حياته

قرأت عن اطفال سعداء كانت النجوم تكثر لهم تذكارات سعيدة ممتزجة بحكايات نظامها ودورانها وتاريخها واقمارها وكان احسن ما قرأته في كتب السير والتراجم حديث اولاد « ليمان يشر »

الى مجالي العظمة والمعظائم وتفهمهم عجائب هذا الكون المحيط بهم وتجعل حياتهم سامية سعيدة وفي مصر يجد اطفالنا عطفاً ساذجاً من نساءنا ولكنه لا يزال ناقصاً لا تحسن كثير من الامهات والمعلمات اداءه اداء يجعله ذا أثر كبير في نفس الصغير وكان ينبغي ان تكون المدرسة حلقة الاتصال في سلسلة الحياة العائلية وان تحوي دروس التعليم الجافة معنى رافعاً يتضمن كلمات تهمس له نفس الصغير وتسعد وتصلح به وتزيل اسباب ما نشاهده عند الاطفال في المدارس الابتدائية من شتات الفكر وعدم النشاط الى الدرس ولعل من اكبر موجبات الاغتياب تلك الشعلة المقدسة التي تبث حرارة الامل في القلوب التواقفة الى النهوض بمدارسنا والتقدم خطوة بالحركة الفكرية عندنا والتي تقبسها مجهودات النفوس العظيمة نوراً وهدى وسعادة من منائر العرفان والاخلاص اكتب هذه الكرامة وقلبي يفيض بضرب من البهجة الخالصة والرجاء الحلو والامتنان الكامل وقد فرغت من تلاوة ذلك الكتاب الجميل كتاب «عجائب الكون» الذي كان خير تحية وصلتني في عيد ميلاد ذلك الذي احب الاطفال وباركهم وابهج طفولتهم من صديقتي الكاتبة المبدعة السيدة «بادويك» التي اشركت مع الاستاذة الفلكية للعلامة السيدة «هوايت سايد» في ابرازه لافادة الاحداث الناطقين بالضاد ومؤازرة والديهم في تلقينهم حب

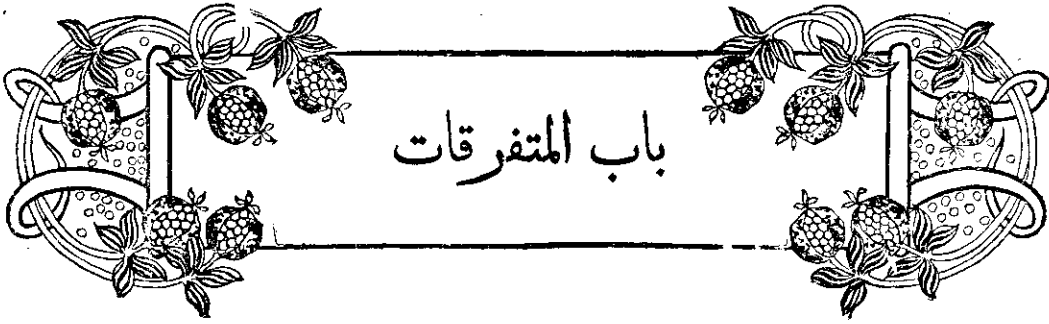
الفلك ودورته والمذنبات في تكوينها والشموس في تشعبها واحتراقها والنيازك في تساقطها والاقار في اكتمالها وانتقاصها والخدمة التي تؤديها للزرع والضرع والتأثير الذي تحدثه على البحار والارض في حركاتها ودوراتها والسديم في غرائب تاريخه يظهرون لهم عظمة الكون وغرابة نظامه ويجعلونهم يرسلون رائد الفكر في مجاهل الفضاء حين يشيرون بينانهم الى الرسوم المنقوشة بابهي الألوان على زرقة السحاب ويقودونهم الى التغني بحمد باري السموات ومبدع الموجودات والارتفاع الى اسمى مراقي الكمال وبذل الجهد في اتقان اعمالهم واقوالهم والتمييز بين الاشياء ومعرفة اوجه الشبه والعلاقات بينها واحترام الاعمال الجليلة وقدر الاشياء العظيمة فترفع من ثم منزلتهم الروحية وتصبح غايتهم من الحياة ارفع من ان تقنعها الماديات

حقاً ان الوالدين الذين يستطيعون ان يجولوا واولادهم مع السيارات وحول الشمس وبين النجوم ويشرحون لهم دقة نظامها وغرابة ترتيبها وشكل حركاتها وجمال منظرها فتمتلي ادمغتهم الصغيرة احتراماً لكيانها وهيبة لعظمتها واعجاباً بترتيبها يتوجون طفولتهم بقباب منيرة مبهجة ويقدمون لهم تذكارات سعيدة تفوق كل ثمن

وقد وجد الصغار في الحياة ليسعدوا ومن خير ما يسعدون به المرأة وما يجودونه بين ذراعها وفي صدرها الخفاق من رافة وحنان ورحمة تقودهم

من دقة النظر وقوة البداهة الفطرية ولعله اول
كتاب من كتب النهضة الحديثة تناول موضوع
علم الفلك واحاط باطرافه بأسلوب سهل ممتنع
وتسويق دقيق وتبويب حسن لا يبارى
قدرنا الله ان نحسن الاقبال عليه لنستحق
المكافأة المقدمة لنا فيه وقيض له النجاح الذي
يستحقه اجتهاد مؤلفتيه الفاضلتين وعظفهما على
العلم والانسانية م (اوليفيا عويضة)

الخالق وحب كل ما هو جليل وسام في السماء وعلى
الارض بفضل تضلعهما من العلوم الوضعية
وقدرتهما على اخراج ما فيها من الجوهر الثمين
والكتاب صورة بديعة جميلة « لعجائب
الكون » لم تخلُ من زخرف الزينة المحببة الى
النفوس الشعرية ولكنهما قد خلت من غلو البهرجة
ومن جفاف البحث المجرد بل هو صورة دقيقة
الخطوط متقنة بما اوتيت العقول النسائية المفكرة



وليس لاحد من المخلوقات الهرب منها وفي نفس
الوقت الذي نرى فيه الطوفان وحوادثه تنظر من
بعيد نرى فلکاً راسياً على جبل ازاراط حيث هناك
نوح وبنوه هؤلاء القوم الذين اطاعوا فنجوا ولا غرو
فان الطاعة واجبة على الانسان الضعيف نحو
السيد القدير

هذا هو طوفان الزمن الغابر الذي مضى فكان
واقضى ولا يخشى العالم الآن حدوث مثله ولكنهم
لا يعلمون انهم مغمورون بطوفان مستديم واقصد
به طوفان الخطيئة قاتلة الروح وهي الجوهر وداء
الجسم ومؤالة له فيناييع الخجور والمخدرات مسلطة على

الطوفان المستديم

لو تخيل المرء ما حدث في عهد نوح وما تم
من موت الخلائق والكائنات وتصور انين
الموتى عند ما فتحت بناييع العمر لاشتد به الاسبى
والحزن وتضاعف به الوهن امام تلك القدرة العالوية
التي غضبت على المخلوقات لشرها ولقد اندروا فلم
يمذروا ووضحت لهم قوة الغضب الذي لا يقف امامه
كائن ما سواء في الارض أو في السماء ولو كانوا
رجعوا عن غيهم وعرفوا مقدار ما قدر لهم من
الهلاك لتابوا الى رشدهم ولكن تلك ازادته الفعالة

كلمات من السماء

متى تصالح الاخلاق

«ان للرب محاكمة مع سكان الارض . لانه لا امانة ولا احسان ولا معرفة الله في الارض . بل لعن وكذب وقتل وسرقة وفسق هوشع—٢١:٤»

تمضي الايام وتمر الشهور والاعوام مر السحاب شاهدة عما يكتنه قلب الانسان من فساد في الاخلاق وعيوب مخبوءة تسترها الانانية وتخفيها الكبرياء وهي أشبه ببارود يتطاير في جو السماء بعد ان يفسد مكانه وينتهي حوله يتساقط على رؤوس الآخرين بما فيه من الغازات السامة الخائفة المميته

وإذا طبقنا كلمات الله تعالى علينا الآن وواجهناها بأشخاصنا مواجهة الدقة . لكننا أمامها أول من تهمنا وتسوقنا للمحاكمة وهي أرفع من أن تهم ظلماً وعدواناً لأنها كلمات حق ودليلها علينا انه لا امانة عندنا ولا احسان فينا ولا معرفة الله بيننا بل لعن وكذب وقتل وسرقة وفسق . . . وأمام منبر القوة ومنصة القضاء لارشوة ولا وعد بالعطية ولا محام يدفع التهمة عنا مقابل مقدم ومؤخر يتفق عليه . ولا يمكن التأثير على هذا الحق الساطع لا بعلم ولا بقوة دفاع وحجج أو غوغاء وتغيير في المواد الموضوعه للمحاكمة . لا تقبل الوساطة والشفاعة ولا يفتح الباب للابادي الخفية التي تمتد

ارواح العباد وطوفان الفساد عم القلوب التي خلقت طاهرة نقية شفافة وطغت المياه من كل ناحية فكثير المعصيان وقتل العمل بوصايا الديان حتى في اللباس والزي ظهر طوفان الخلاعة والدعارة . أما الميسر فحدث عن غمره ولا حرج ومما يزيد الطين بلة تغاقم الشر يوماً فيوم ولولا رحمة من ربك لما بقي بعض القوم الذين نهجوا منهج نوح وبنيه ولكن ابها القوم— ان فلك نوح خلصه وقومه ولكن تجدون الآن فلكاً عظيماً مفتوحة ابوابه واقف عليه المسيح ينادي من مشارق الارض ومغاربها قائلاً— «تعالوا الي يا جميع المتعبين وثقيلي الاحمال وانا اريحكم» فكل من لجأ اليه وتاب يضمه الى فلك السلام ويخلصه من طوفان العالم هذا— عودوا اذانكم لسماع صوته الحلو الشجي . فقولوه عذب يسحر اللب لمن يصغى اليه وانظروا يا قوم الى صليبه المحيي فهو رمز قوس القزح وميثاق الخلاص

وأما من تاب الى رشده وعلم ان اليه المصير فيذهب مسرعاً اليه ويقول اخطأت اليك يا ابي في السماء وعلى الارض فخلصني من هذا الطوفان لذي اهلك الكثيرين

(غالي تكلا)

(بسنديله)

لهم نور الله تعالى ليتمهم يفارون على نفوسهم
ويشعرون بالآخرة الرديئة التي تنتظرهم طالبين
بروح المحبة والاخاء ان يهجروا المخادع النجسة
والمعاشرات الفاسدة الشريرة وبلتجئون في سنتهم
الجديدة الى المعطي غفرانا والواهب حياة ليصطلحوا
على يديه القويتين ويرزفون دموع التوبة من قلوب
متحسرة ممزقة مسحوقة

هم يعرفون انفسهم ولهم ضمائر ومشاعر .
العيون ترقبهم والالسن تتحدث بهم فتعالوا الآن
واقبلوا النصيحة فان استترتم عن البشر وعن الوسط
فلا تسترون عن الله الذي يعرف الخفايا وعيناه
تخرق استار الظلام حنا حنا القسيس
واعظ اقباط المنيا

لغز الشهر الماضي

جاءتنا ردود عن لغز الشهر الماضي من
حضرات (مع حفظ الاقاب):

اسحق قلابي — شنوده بشاي — احمد عبد الخالق
— خليل البديري — نجيب ابراهيم — زاهية مينا
عبد الملك — حافظ عوض — فخري رياض — اسحق
حنين — حليم خليل مقار — يوسف مقار الطويل —
شفيق مسيحه نوار — سيد احمد

وقد انقسمت الاجوبة الى ثلاثة اقسام:

رأى جماعة وهم الاغلبية ان واجب ابراهيم في

تحت سلطان المحسوبة ولا نزاع فان الابواب جميعها
ستوصد وتقفل قفلا محكما لان القاضي نزه لا يقبل
رشوة ولا توجد عنده محاباة.... !!

ومن الغريب ان فساد الاخلاق تسجل على
رقاب اصحابه فلا سلام يشعرون به ولا راحة ولا
طمأنينة ولا هدوء وفوق هذا يلسعهم باصوات
التجارب المرة على أمل أن يرتدع الانسان ويرجع
لصوت ضميره ولكن الجميع يزدحمون في طرق الشر
ويفتخرون بالفساد على اختلاف انواعه ملين لصوت
الشهوات الجذابة وصدق عنهم قول النبي . « كيف
اصفح لك عن هذه بنوك تركوني وحلفوا بما ليست
ألهة ولما اشبعتم زنوا وفي بيت زانية تراحموا
صاروا حصنا معلوفة سائبة سهلوا كل واحد على
امرأة صاحبه اما اعاقب على هذا يقول الرب أو ما
تنتقم نفسي من أمة كهذه» ارميا ٥: ٧-٩

وكيف تقدم للبيئة الاجتماعية خدمات نافعة
تؤثرهم بلحها ونرضيهم برأحتها وتكون عينة
لسجاياتنا وعنوانا لخصالنا ومصريتنا التي نفتخر بها
اليوم ونحن بميدون عن الدين ومخافة الله بميدون
عن التمسك بالفضيلة والحشمة نحر للنجاسة ونسجد
لالاعبيها ونعشق طرقها وحباً في تنفيذها ومرضاة
لخاطر اجسادنا الترايبية نبيع الشرف العالي والذم
ونحسر الحياة بمعناها ونسجل على نفوسنا الشقاء
الابدي....

انا نفتح الباب على الكامنين في الظلمة لنعلن

سر النجاح في الحياة ان ينتهز الانسان
الفرصة عند ما تسنح له (دزرائيلي)

الفطنة في القول خير من الفصاحة . ومكلمة
الآخرين بالحسنى خير من التدقيق في القول
والنظام في الكلام (باكون)

تكلم بما تفكر به . ولكن لا تقل بكل ما
تفكر . لتكن كلماتك قليلة وحلوة . قليلة وحسنة .
قليلة وبسيطة . قليلة ومخلصة . قليلة وسارة
(فرانزده سال)

توجد كلمات تقطع نياط القلوب اكثر من
سيف ذي حدين . وكلمات تلدغ بسناتها سويداء
القلب وتبقى لدغتها مدى الحياة (بريغر)
أول فضيلة ان تكبح جماح لسانك (كاتو)

هذه الحالة ان يندر سيده ويحاول التأثير عليه بنفوذه
فان اعتدل بقي معه والافديه ان يتركه ويبحث عن
مورد آخر للرزق ورأى البعض ان انذار ابراهيم
يخلي مسؤوليته أمام الله ويجمله بريء في عينيه
واما القسم الثاني فيرى انه يحسن بابراهيم في
هذه الحالة ان بهجر محل عمله والله الذي خلقه يوجد
له باباً للرزق

واصحاب الرأي الثالث يقولون انه يحسن به
البقاء حتى يجد له عملاً آخر لانه لا يحسن به ان
يترك امه واخواته بدون عائل

سنابل منشورة

ليس في مكنتنا ان تنغور الى تجارب الآخرين
وأتعابهم بدون العطف والمودة (كنجزلي)

The March Problem.

A foreign inspector was visiting a school in a small and poor village. The teacher was anxious to entertain him well, and invited him to his home and offered him the best he could obtain, the chief dish being a salad, which he procured with some difficulty.

The inspector knew that the salad came from a tainted source and that infection from typhoid fever was very probable. Yet he wished to act with all courtesy, particularly because he was a foreigner, and being much pressed by his host took some of the salad. A few days later he was taken ill with typhoid fever and was ill for two months.

What would you have considered the right thing to do had you been the foreigner?

(لغز شهر مارس)

زار اجنبي مدرسة في قرية صغيرة فقيرة ورغب المعلم
ان يكرم المفتش فدعاه الى منزله وقدم له أحسن ما يمكنه
الحصول عليه - وكان أهم نوع قدم له طبقاً من «السلطة»
حصل عليه المعلم بصعوبة - عرف المفتش ان «السلطة»
مستخرجة من مصدر فاسد ورجح أن يصاب بحمى
التيفوئيد لو تناول شيئاً منه ولكنه أراد أن يسلك سبيل
اللباقة والمجاملة وخصوصاً لانه اجنبي . ولما الح عليه
مضيفه بشدة تناول شيئاً من «السلطة» وكانت النتيجة
انه أصيب بحمى التيفوئيد بعد أيام ولازم الفراش شهرين .
فافرض انك في مكان المفتش الاجنبي - ماذا كان
يمكنك أن تفعل وما هو الطريق الصواب الذي كان يجب
عليك أن تسلكه ؟

with a book for every mood. You can surround yourself with a wider range of friends in books, than you would be likely to acquire in any club; and the chances are that, since you have a wider choice, your friends will be better chosen. Furthermore, they will be friends who never quarrel with you, and who do not intrude when not wanted.

Do you want adventure? When tired from the routine of work, sit in a comfortable chair and read a romance of adventure. You pay eight P.T. to see one in the Cinema, and in an hour it is gone. For the same price you may buy it in book form, and it will be the one you choose, not the choice of a Cinema company. If you choose well, it will be a story you will be glad to read again and again in later years. Ask at any good bookstore, ask a librarian, to show you how to pass a pleasant hour in relaxation from work and in recreation of spirit. Or if you care to do so write to me, telling me the type of story you want, and I will be glad to help you.

من الاصدقاء في كتب أكثر مما يمكنك الحصول عليه في أي ناد من الاندية وهنا أمامك فرصة حسن الاختيار متى أتسمعت حولك هذه الدائرة . ولا تنسى أن اصدقاءك هؤلاء لا يتنازعون معك ولا يتطفلون عليك عند عدم الحاجة اليهم

وهل تريد الوقوف على المحاطرات والمجازفات ؟ عندما تشعر بملل في أعمالك العادية اجلس على مقعد مريح واقراء رواية من هذا النوع . واذكر انك تدفع ثمانية غروش لحضور رواية من هذا القبيل في دار الصور المتحركة (السينما) وسرعان ما تنساها بعد ساعة من الزمن . وانت تستطيع أن تشتري بهذه القيمة رواية مكتوبة في كتاب وهنا تتبع انت اختيارك الشخصي لا اختيار شركة «السينما» فاذا احسنت الاختيار توفرت لديك رواية يمكنك أن تعيد قراءتها مرة واخرى في مستقبل السنين . فاسأل أية مكتبة أو كتبي ليرشدك كيف تقضي ساعة لذينة لراحة نفسك من عناء العمل وتسلية روحك في أوقات الفراغ ، واذا اردت فاكتب لي عن نوع الرواية التي تريدها وأنا مستعد لمساعدتك بكل فرح وسرور ما (ادي)

Problems of East and West.

Every nation has its own habits in regard to food, and those who travel in foreign lands sometimes find great difficulty in eating the food of other nations. The people of Uganda for instance, used to a staple diet of plantains, become seriously ill when they move to the districts north of them where millet is the staple diet.

All foreigners abroad at times find difficulty in reconciling politeness to kind hosts who press food upon them with their duty to their own health and work. We ask our readers' advice on a case of this sort taken from real life.

مشاكل اخلاقية

(لا شرقية ولا غربية)

[لكل أمة عوائد خاصة في مسائل الطعام وقد يجد أولئك الذين يسافرون الى بلاد أجنبية صعوبة في تناول أطعمة الأمم الاخرى فسكان «يوغندا» مثلا معتادون على أكل الموز فيصيبهم المرض عادة عندما ينتقلون الى الاقاليم الشمالية حيث يقاتم الاهلون نبات الدخن . وكل الاجانب يجدون صعوبة وهم خارج بلادهم في التوفيق بين واجب اللياقة والادب نحو مضيفيهم الكرام الذين يلحون عليهم للاكل وبين واجبهم نحو صحتهم وعملهم . وها نحن نسأل رأي القراء الكرام في مسألة من هذا القبيل مأخوذة من الحياة العملية]

opportunity much more fascinating, than you had ever dreamed.

B—For Recreation.

Many poor people envy the rich their ability to indulge in pleasures at will. Not possessing money, nor motor-cars, unable to afford membership in expensive sporting clubs, or trips around the world, some of us may be inclined to suppose that we are cut off from diversion and recreation.

The truth is that, if life seems dull, it is our own fault. Some of the most unhappy men are the wealthiest; the records of suicides contain the names of rich as well as poor. The capacity for enjoyment is within us, and the means are all around us.

For many reasons, books are the very best companions for an idle hour. Here, poverty is no barrier, for the best literature in the world is now sold in very cheap editions, and much of it can be borrowed free of charge from the Royal Library, or from the libraries of the various schools and of the Y. M. C. A. at Nubar Pasha.

Would you like to see the world? Buy, for a few piastres, your choice of the books of travel, and go with the author to the North Pole, discover America with Columbus, or (in imagination) visit the moon or the bottom of the sea with Jules Verne. Take part in the great battles of history and in the adventures of pioneers, in the company of the author who was there at the time. For myself, I know that great writers have transported me to the times of Napoleon, Salah-ed-din, and Mohammed, so that I have lived with them all in imagination, as no one could ever have done in the flesh, no matter how rich he were.

Do you crave companions? Select a library

القهقري — فاشترك في مجلة واحدة على الاقل وأقرأها ثم أعرها وتناقش في موادها مع اصدقائك فلا تلبث أن ترى حياتك أكثر مسرة والفرصة أمامك أكثر بهجة مما كنت تظن

ثانياً— مواد التسلية

كثيرون من الفقراء يحسدون الاغنياء لمقدرتهم على الانغماس في اللذات طبقاً لاهوائهم وقد يزعم البعض منا اننا قطعنا عن أسباب اللهو والتسلية لعدم توفر الاموال والسيارات أو لمجزنا عن الانضمام الى عضوية أندية الملاعب الوجهية أو عن القيام برحلات حول الارض والامور الواقع ان بلادة الحياة التي نتخيلها انما ترجع الى نقص فينا نحن . ولا يخفى ان بعض البؤساء في العالم هم من أغنى الطبقات وقوائم الانتحار تثبت ان المنتحرين من الاغنياء والفقراء على السواء. وذلك لان المقدرة على استمتاع الحياة كامنة في نفوسنا واسباب السعادة محيطة بنا والكتاب خير رفيق في ساعة الكسل لاسباب كثيرة. وهنا لا يقف الفقر أمامنا حائلاً لان ائمن المؤلفات في العالم تباع الآن باثمان رخيصة ويمكن استعارة كثير منها مجاناً من المكتبة الملكية أو من المكتاب الاخرى في المدارس أو مكتبة جمعية الشبان المسيحية بشارع نوبار فهل تريد أن ترى العالم؟ ما عليك الا ان تتابع بدراهم معدودات نخبة من كتب الاسفار والسياحة وهناك تذهب مع المؤلف الى القطب الشمالي. وتكتشف امريكامع كولبوس. وترور (في تخيلاتك) القمر أو تهبط الى اعماق البحار مع فرن. وتشارك في المعارك التاريخية وتشاطر المجازفين في مجازفتهم. تفعل كل ذلك وأنت سائر بصحبة المؤلف الذي كان هناك يومئذ. وأنا اشهد عن نفسي ان مشاهير المؤلفين والكتاب قد انتقلوا بي الى عصر نبوليون وصلاح الدين ومحمد فمشيت معهم في تصوراتي بشكل لا يمكن أن يناله أحد في الجسد مهما كان غنياً وهل تتوق نفسك الى الرفقاء والعشراء؟ ما عليك الا ان تتقي لنفسك مكتبة حاوية كتاباً من كل صنف. فتستطيع بذلك أن تحيط نفسك بدائرة واسعة من

of low-grade journals. Every candidate for intellectual growth will do well to select for his table some good, digestible food from each of the following varieties.

A—Periodicals.

Daily newspapers are full, but not filling. They contain important items of current events which a man must know, but which could be told in a very few sentences. The rest of the paper, column upon column of editorial comment and of letters from subscribers, is usually poor food. The events of to-morrow will probably nullify the predictions of the editors; while the grievances and outbursts of correspondents will have lost their point next week. We cannot afford to clutter up our minds with affairs which time will soon relegate to oblivion. Never read more than one paper a day, and don't read all of that. Change to another paper, occasionally, to verify the accuracy and usefulness of your favourite journal by comparison with others.

Good weekly and monthly periodicals are much more worth while. Their style is better; their content is of more permanent interest, because limitation of space confines the editors to matters of genuine significance. Periodicals will interpret the current affairs of the world to you with more authority than a daily paper, at less cost to you per month, and in a permanent, attractive form which you will not be likely to throw away, but which you may keep for reference. Also, you may be well informed for a very few hours reading per month.

Furthermore, periodicals have carefully selected departments devoted to a study of the forces and changes at work in literature, science, social life, the professions, religion, etc. The inner spiritual life of the world is moving rapidly, and we must move with it or be left behind. Subscribe to at least one good periodical; read it; lend it to and discuss it with your friends; and then you may be surprised to find that life is much more interesting, and

وخواصه. وقد ترقى مداركنا وتتهذب عقولنا من قراءة عشر صفحات في كتاب نافع أكثر من قراءة عشرة آلاف صحيفة في جريدة مبتذلة. وعلى كل طالب للنمو العقلي ان يحسن الاختيار ويضع على مائدته العقلية غذاء شهيماً سهل الهضم من كل من الانواع الآتية:

أولاً—النشرات الدورية

الجرائد اليومية مملوءة ولكنها ليست مائة فهي تحتوي على ابواب هامة للحوادث اليومية التي يجب أن يقف عليها الانسان ولكن كل هذه يمكن تلخيصها في عبارات وجيزة. وأما بقية أعمدة الصحيفة المرصوفة رسماً من مقالات افتتاحية ورسائل القراء فهي في الغالب غذاء جاف ضئيل. وحوادث الغد قد تكذب فكهنات المحررين ونبؤاتهم. وشكاوي الكاتبين وانفعالهم قد تفقد مرماها في الاسبوع القادم ولذلك لا يمكننا حشو أدمغتنا بشؤون سوف يطوح بها الزمن في زوايا النسيان. فلا تقرأ أكثر من جريدة واحدة في اليوم ولا تقرأها كلها. ويحسن ان تغير الجريدة بغيرها من أن الى آخر حتى يمكنك مقارنة دقة ونفع الجريدة التي تحبها وتقرأها بغيرها من الجرائد الاخرى

أما المجلات الاسبوعية والشهرية فخير من الجرائد اليومية لان اسلوبها أفضل ومحتوياتها أنفع وذلك لان ضيق المكان فيها يحمل المحررين على انتقاء المواد الاكثر اهمية. ومن شأن هذه المجلات أن تبسط أمامك الشؤون الجارية في العالم باكثر تدقيق من الجرائد اليومية وبأقل نفقة عليك وبشكل جذاب ثابت ربما يجعلك أن تحتفظ بها للرجوع اليها عند الضرورة ولا تطرحها جانبا. ثم انك تزيد معلوماتك من جراء قراءتك ساعات قليلة جدا كل شهر

وعلاوة على ذلك فان لهذه المجلات دوائر خاصة منتخبة لدرس القوى المختلفة والتطورات في الآداب والعلوم والحياة الاجتماعية والمهن والصنائع والشؤون الدينية الخ. ولا يفوتنا ان حياة العالم الروحية الداخلية تسير سيرا مطردا وعلينا أن نتابعها في سيرها والارجعنا

that the followers of Christ may so "lift" Him that all men will be drawn unto Him. God grant that none of us may fail in our gifts for His Kingdom. And in the new Jerusalem, "when the nations of them which are saved walk in the Light of the Lamb, and the kings of the earth bring their glory and honour into it," may it be vouchsafed to Palestine and to India to bring worthy gifts, and you who are young for God, may it be yours to make the resolution:—

"We shall not cease from mental fight,
Nor shall our sword sleep in our hand
Till we have built Jerusalem
In every green and pleasant land."

A. M. K. Cumaraswamy.

ويرجعنا ان تكون عدم اهليتنا حائلا يقف بين بلاد الهند وسيدنا. فعلينا ان نصلي بغيره حتى يعمل اتباع المسيح على رفعه فيجذب اليه الجميع. ولا تسمح يارب ان يفشل أحد منا في مواهبه لاجل ملكوتك. ونسألك ان تمنح فلسطين والهند حتى تأتيا بمواهب لا تفتقر الى اورشليم الجديدة عندما «تمشي شعوب المخلصين بنورها وملوك الارض يجيئون بمجدهم وكرامتهم» ونسأل لكم انتم ايها الشبان لله ان توطنوا نفوسكم على هذا العزم:

«حاشا لنا ان نقف عن الصراع العقلي»

«أو يجمد السيف الروحي في قبضة أيدينا»

«حتى نقيم اورشليم»

«في كل قطر أخضر جميل»

WHAT TO READ?

By Dr. W. Eddy, Professor of English Literature,
American University, Cairo.

The decision to feed the mind as well as the body, leaves one still perplexed by the abundance of the material. If I were to attempt to read all the books written in English alone, which are in the British Museum in London, I would have to begin now and read day and night for at least five hundred years. I suspect that I might not live long enough.

The difficulty is even greater when we add to books the daily newspapers, and weekly or monthly periodicals, of which there are so many in English alone that no man could possibly read them all. In fact there is a danger that we may neglect to read books altogether, because it is much easier to accept the journals urged upon us several times daily by vendors in the streets and on the trams.

One rule is safe and urgent: Nourishment does not vary with the bulk of the food swallowed, but with its quality and usefulness. Culture is more readily acquired from ten pages of a good book than from ten thousand pages

ماذا اقرأ؟

(الجناب الدكتور وليم ادي استاذ الآداب الانكليزية
بالجامعة الامريكية بالقاهرة)

ان العزم الذي يحمل الفرد على وجوب تغذية العقل كالجسد يضعه في موقف الحائر ازاء كثرة المواد وتشعب المؤلفات. فلو حاولت مثلا أن اقرأ كل الكتب التي كتبت باللغة الانكليزية فقط والموجودة في المتحف البريطاني بلوندره وجب علي أن ابدأ الآن واقرأ ليل نهار بلا انقطاع لمدة خمس مائة سنة على الاقل واخشى بالطبع أن لا يطول عمري الى هذا الحد

وتزداد هذه الصعوبة لو اضفنا الى الكتب والمؤلفات الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية والشهرية التي ينشر منها باللغة الانكليزية فقط شيء كثير لدرجة يستحيل على أي انسان أن يقرأها كلها. والحقيقة اننا عرضة لخطر اهمال قراءة الكتب بالمره لانه من السهل قبول الجرائد التي يعرضها علينا الباعة في الشوارع وعربات الترام مرات كثيرة كل يوم

وهناك قاعدة عامة مأمونة ضرورية: لا يتفاوت الغذاء بتفاوت كمية الطعام المزودة بل يتفاوت بنسبة نفعه

plause followed, after which the Hungarian delegate expressed the thanks of his Movement somewhat in these words, "Hungary is a small nation. In this magnificent orchestra we may not be able to blow a big trumpet; but even a little flute if played out of time can disturb the harmony of the finest band. It will be our constant endeavour to play our little flute in tune." It sounds a challenge to all of us alike. Palestine is a small country, but it witnessed the great Drama of our redemption. Ceylon is a small country, but God needs our cooperation, and we must all learn to play our little flutes as nations and as individuals in order to assist in the heavenly symphony, the song of angels, the Magnificat of Saints.

It is not often that an Indian has the honour occupying this pulpit, and you will perhaps want to know what the youth of India are thinking in this connection. Jesus Christ is the highest Court of appeal in India today. He has no competitor, there is no one else in the field. We want freedom for our country, we want India to take a high place among the nations of the world. We want our country to be delivered from oppressive social conditions, and from religious and traditional fetters that are dragging her down. We see no solution for the fair land of Hindusthan apart from Jesus of Nazareth. Our greatest political leader sees in our Lord's way of the Cross India's road to freedom. The Indian Christian Church is challenged by our non-Christian countrymen as not representative of Jesus Christ. We confess we are blundering Christians, and we do not mind India accepting our Lord in a way different from that we had planned or anticipated. "Not unto us, O Lord, not unto us, but to Thy Name give the glory." But we do tremble lest by our unworthiness we might stand between India and our Master. We need to pray fervently

عزيم غبار التعسف والظلم
في احدى جلسات مؤتمر «هاي ليج» للاتحاد المسيحي
للطلبة في العالم اعلن الرئيس ان لجنة النهضات قررت بعد
بحث عميق قبول هنغاريا عضوا كاملا في «الاتحاد المسيحي
للطلبة في العالم». وقد قوبل هذا الاعلان باستحسان
شديد ونهض عقبه مندوب هنغاريا معبرا عن شكره في
هذه الكلمات: «هنغاريا امة صغيرة وقد لا تقدر ان
نشرت كيبوق عال مع هذه «الاوركسترا» الفخمة. ولكن
المزمار الصغير لو جاءت نعمته متأخرة يفسد تناسق الصوت
في اكبر جوقة موسيقية. وسيكون كل جهدنا ان نلعب
بهذا المزمار الصغير في وقت واحد مع اصوات الجوقة كلها»
وكاني بهذه الكلمات دعوة حارة لنا كلنا. ففلسطين بلاد
صغيرة ولكنها شهدت رواية فدائنا. وسيلان بلاد صغيرة
ولكن الله يطلب اليها ان نتعاون معه. وعلينا ان نتعلم
لنلعب بمزاميرنا كأهم وأفراد فنشترك في النعمة السماوية.
انشودة الملائكة. نغز القديسين

وأنا أعلم انه ليس كثيرا من الهنود تشرفوا بالوقوف
على هذا المنبر. وربما تريد أن تعلموا ما هي أفكار
الشبان الهنود في هذا الصدد. . . . فاعلموا ان يسوع
المسيح هو محكمة الاستئناف العليا في بلاد الهند اليوم. وليس
له منافس. وليس لنا غيره في الميدان. ونحن نرغب في
الحرية لبلادنا. نريد أن نتبوأ مكانة سامية بين امم العالم.
نريد أن نتحرر بلادنا من أحوالها الاجتماعية الظالمة
وقبورها الدينية والتقليدية التي تهبط بها الى الحضيض.
ولسنا نرى حلا لمشاكل بلاد الهندستان الجميلة غير يسوع
الناصري. وقائدنا السياسي العظيم يرى في صليب المسيح
طريق الحرية لبلاد الهند. وأقول لكم ان مواطنينا غير
المسيحيين يتحدون الكنيسة المسيحية الهندية قائلين انها
لا تمثل يسوع المسيح حق التمثيل ونحن نعتز اننا
مسيحيون مخطئون ولا يهمنا أن تقبل بلاد الهند المسيح
على خطة تخالف الخطة التي رسمناها وقدرناها مقدما
ما دامت تقبله باي طريق. واننا نقول «ليس لنا يارب.
ليس لنا. بل لاسمك اعط مجدا». ولكن الذي يهمنا

wonderful gospel of Christ to this great people. but more often, alas, for greed of China's gold. Often too, the doors were forced open. Now China had sent one of her best sons to go round to the nations of the world to knock at *their* doors to "come over and help" them in their task of the regeneration of new China. The Peking Conference showed us in a small measure what the brotherhood of nations can be. One of the declarations of this conference, commonly called the Peking Resolution, affirms "our belief in the fundamental equality of all nations and races of mankind" and our prayerful determination to try and live this belief. This resolution has been a stumbling block to many honest people. When we think of the achievements of modern science, can we place the peoples of Asia with the advanced nations of the West, or again has the Negro or the Red Indian the same contribution to make to the Kingdom of God, as India and China with their great philosophical and literary heritage? An African friend of mine (one of the greatest of living Negroes) is fond of repeating this little story. For argument's sake, says he, let us assume that the Negro race has achieved but little. There were three Englishmen who were once engaged in a heated argument about their nobility of birth. Said the first man with pride, "The blood which flowed in William the Conqueror's veins still flows in mine. I belong to the old Norman Aristocracy." The second answered, "And I can trace my genealogy even to Harold who fell at Hastings, of noble Saxon birth." The third man belonged to the Labour Party. He shook himself uneasily and then replied, "Well, you are two descendants, I am an ancestor." Yes, we cannot adequately estimate what the African peoples may bring to the feet of the Master, when they fully emerge from their day of oppression.

In one of the business sessions of the High Leigh Conference, the Chairman announced that the Committee on Survey of Movements had after careful consideration decided to admit Hungary as a full member of the World Student Christian Federation. The usual ap-

تلك البلاد مؤتمر كبير للاتحاد المسيحي للطلبة في العالم بناء على الحماح بلاد الصين ولقد قال احد القادة الصينيين ان امم العالم ظلت قرونًا طويلاً تقارع على ابواب الصين العاصية وكان الغرض من وراء ذلك في بعض الاحيان حمل انجيل المسيح الى ذلك الشعب العظيم ولكن بالاسف كان الدافع الاكبر في اكثر الاحيان الطمع في مستخرجات الذهب في تلك البلاد. وكثيراً ما كانت تفتح الابواب عنوة. اما الآن فقد اوفدت بلاد الصين شخصاً من خيرة ابنائها ليجوب امم العالم ويقرر على ابوابها داعياً ايها ان تأتي لاعانتهم في احياء الصين الجديدة. وقد ابرز لنا مؤتمر بكين صورة مصغرة لما يجب ان تكون عليه الاخوية العالمية وبين التصريحات التي اقراها المؤتمر تصريح يؤكد: «عقيدتنا في المساواة الاساسية بين كل أمم واجناس البشر» وعزمنا الوطيد ان نحيا وفقاً لهذه العقيدة. وقد كان هذا التصريح حجر عثرة في سبيل كثيرين من الناس فعندما تفكر في مجهودات واعمال العلوم الحديثة هل يمكننا ان نضع الشعوب الاسيوية في مستوى واحد مع امم الغرب الراقية. وهل للهنود السود او الحمر المزايا والخدمات التي يمكن تأديتها للملكوت الله مثل سكان الهند والصين الذين امتازوا بترات مجيد في الفلسفة والعلوم والآداب؟ اني اعرف صديقاً لي (وهو من اعظم الزنوج) له ولع شديد بتكرار هذه الرواية: يقول — لنفرض جدلاً ان الزنوج لم يفعلوا الا قليلاً... كان مرة ثلاثة من الانكليز احتدم بينهم جدال عنيف عن شرف مولدهم. فقال الاول بانفة ونخار: «ان الدم الذي كان يجري في عروق وليم الفاتح لا يزال يجري في عروقي لاني اتني لطبقة النورمان الارستقراطية القديمة» وأجاب الثاني: «وانا استطيع ان اسلسل نسبي حتى الى هارولد الذي قتل في معركة «هاستنج» فاننا من اشراف السكسونيين مولداً» واما الثالث — وكان من طبقة العمال — فهز نفسه وقال: «حسناً. انما ابناء سلالة واما انا فأصل في ذاتي». ونحن لا يمكننا ان نقدر ما عسى ان تفعله الشعوب الافريقية في خدمة السيد عندما ينفذون

love die young." All our international troubles are due to the fossilised old people who have ceased to grow and have therefore ceased to be young. To the advocates of self interest let us say with Isaiah (v. 8) "Woe unto them that join house to house, that lay field to field, till there be no place, that they may be placed alone in the midst of the earth!" The nemesis of loneliness is the legitimate reward for selfishness either for a man or for a nation.

We young people have a better solution. It may be foolishness to the wise men of this world. Yes, the cross has ever been "to the Jews a stumbling-block, to the Greeks foolishness, but to us who believe—Power." The world is slowly learning that not only does Christianity work, but that it is the only thing which works. We hoped that we had learnt this lesson at the end of the Great War, but the Prince of the Powers of Darkness is again raising his head, and we who call ourselves the followers of Christ should conspire with all our power to lift Him, Who, when He is lifted up, will draw all men unto Him.

We are members one of another, and one nation cannot long thrive at the expense of another. We speak in India of a kind of possible unity symbolised by the unity between the big fish and a small fish, with the small fish *inside* the big fish! Surely this picture can have no reference whatever to Christian unity. Jesus Christ wants every nation and every race to bring its best for His Kingdom. Let us turn our thoughts for a moment to the great and ancient people of China. There was a time when "liberal" statesmen could say that the time was almost ripe for the "partition" of China. We know however that the world cannot become what God wants it to become without China's rich contribution. Two years ago in response to China's persistent invitation, the World Student Christian Federation held a big conference in Peking. As a Chinese leader put it, the nations of the world had for centuries been knocking at the doors of unwilling China, sometimes with the purpose of carrying the

جون موط الذي كان رئيساً لمؤتمرنا في انكلترا فهو في الستين من عمره ولكنه لا يزال شاباً فيما لله . ولا غرو فان رجال الله شباب ولو في المائة من العمر . و نعتقد ان الشاعر اللاتيني القديم قد اصاب عند قوله « من تجهم الآلهة يموتون صفراء » وكل مشاكلنا ونازعاتنا الدوائية انما منشؤها ذلكم القوم المتحجرون كبار السن الذين وقفوا عن النمو فامسوا وهم في غير شباب . ونحن نقول مع اشعياء لانصار المنافع الشخصية « ويل للذين يصلون بيتاً بيت ويقرون حقلاً حقلاً بحقل حتى لم يبق موضع . فصرتم تسكنون وحدكم في وسط الارض » (اش ٥: ٨) فعقاب الوحدة ونقماتها هما الجزاء العادل للآثرة والانانية سواء في الفرد او الامة

وأما نحن معاشر الشباب فلنا حل افضل وقد يكون حماقة في اعين حكماء هذا العالم . نعم وقد كان الصليب « لليهود عثرة ولليونانيين جهالة وأما لنا نحن المؤمنين ف قوة » . والعالم أخذ يتعلم تدريجاً ان المسيحية لا تعمل فقط بل هي العامل الوحيد الذي يعمل . وكنا نأمل ان نكون قد تعلمنا هذا الدرس عقب الحرب العالمية الكبرى ولكن رئيس قوات الظلمة اخذ يرفع رأسه ثانية فعملنا نحن المدعوين اتباعاً للمسيح ان نتساند ونتكاتف بكل ما فينا من قوة لرفع ذاك الذي ان ارتفع يجذب اليه الجميع نحن أعضاء بعضنا لبعض ولا يمكن لاية امة ان تجاهد طويلاً على حساب امة اخرى . ويدور على ألسنتنا في بلاد الهند نوع من الوحدة الممكنة ويشار اليها بالوحدة بين السمكة الكبيرة والسمكة الصغيرة اي ان تكون الصغيرة داخل الكبيرة ! ولكن هذه ليست الوحدة المسيحية باني معنى من معانيها لان يسوع المسيح يريد كل امة وكل جنس ان يفعل احسن ما لديه للملكوته ولنرجع الآن بمخيلاتنا لحظة الى شعب بلاد الصين العريق في العظمة والتاريخ فقد مضى عهد كان الساسة الاحرار يقولون فيه ان الساعة ازفت لاقتسام بلاد الصين والذي نعلمه ان العالم لا يمكن ان يكون كما يريد الله بدون موارد الصين الغنية . ومنذ سنتين اقيم في بكين عاصمة

lenging words which we have chosen for our text were spoken by one whose trial was almost casual. Many did feel with Pilate that the victim was an innocent man, but they easily washed their hands. And even today we have advocates of peace and order who would rather that a few innocent men were put to death than that there should be a revolution or a disturbance of our normal equilibrium. Yet after two thousand years these words of a "pale Galilaean" stand as a challenging offer for the solution of our world problems.

It was an early mystic who pictured God at the centre of a circle, with humanity occupying positions along different radii. As we are drawn towards the centre we find ourselves drawing nearer to one another. The nations of the earth in an endeavour to bring about world peace seem to have attempted every solution except that offered by Jesus Christ, and still the words of our text continue to ring across the centuries. An English writer of eminence has said that Christianity has not been tried and found wanting, but has been found difficult and not tried. And a world eager for a solution turns to Jesus of Nazareth. We heard last night from a distinguished American that the youth of America want to take Jesus seriously. Coming, as I do, from the the recent High Leigh conference of the World Student Christian Federation, I can testify that the youth of the whole world are appealing to Jesus Christ for a solution of our international problems. There are however leading statesmen who, in this twentieth century, tell us that only sloppy fools believe that war can be abolished from the face of the earth, that self-interest must ever be the ruling passion in life. They shake their hoary heads at our youthful fervour and say to us, "When you are our age you will know; the disillusionment will come." But, thank God, there are old people to whom the disillusionment has not come. There is John R. Mott who presided at our conference in England, who at sixty is still young for God. The men of God are young at one hundred. We believe that the old Latin poet was right when he said "Whom the gods

والمحكوم عليه ان التاريخ سيخلد هذه الحادثة . والعالم كله أخذ يرتقب الرواية ويعلق عليها. واما هذه الكلمات التي أخذتها موضوعاً للكلامي فقد نطق بها شخص كادت محاكمته تكون عرضية . نعم ان كثيرين شعروا مع بيلاطس ومع المحكوم عليه انه بريء من كل ذنب ولكن كان سهلاً عليهم ان يغسلوا أيديهم . وحتى اليوم نرى بيننا كثيرين من انصار السلام والنظام يؤثرون موت نفر من الابرياء افضل من حدوث ثورة او انقلاب في النظام العادي . ومع ذلك فانه بعد ألفي سنة نرى هذه الكلمات التي فاه بها « الجليلي المنتقع اللون » ماثلة أمامنا تتحدانا كحل لكل مشا كل العالم

ولقد رسم أحد الصوفيين الاولين الله في مركز دائرة والبشر يحتملون مواقع حول انصاف دوائر مختلفة فنكلمنا اقتربنا نحو مركز الدائرة كلما شعرنا اننا نتقرب الواحد صوب الآخر . ويخالف لنا ان امم الارض قد جربت كل حل الا الحل المقدم من يسوع المسيح مع ان هذه الكلمات لا يزال صداها يرن في كل قرون التاريخ . وقد قال أحد مشاهير الكتاب الانكليز ان المسيحية لم تجرب فوجدت ناقصة ولكنها وجدت صعبة فلم تجرب . وخلق بالعالم التائق الى الحل المناسب ان يرجع الى يسوع الناصري . سمعنا الليلة الماضية من احد كبار الامريكيين ان الطلبة في امريكا يريدون ان يأخذوا المسيح حلاً للمشاكل بطريق جديدة . واني لاشهد—وانا قادم من مؤتمر الاتحاد العالمي لطلبة ان شباب العالم كله يبحثون وراء المسيح ليجدوا فيه حلاً للمشاكل الدولية في العالم . ولست انكر انه يوجد بعض أقطاب الساسة يقولون في القرن العشرين ان الحق فقط هم الذين يعتقدون بإمكان ابطال الحروب من العالم . ويزعمون ان المنافع الشخصية يجب ان تبقى العاطفة المسيطرة في الحياة . وهم يهزون رؤوسهم المائلة بالشيب عندما يرون ما فينا من غيرة الشباب وحدته قائلين لنا : « سوف تعرفون عندما تبلغون أعمارنا . سوف تقفون على خطأ تقديركم » ولكننا نشكر الله لانه بين المتقدمين في السن من لم يشعر بعد بهذا الخطأ وهاكم الدكتور

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXI.

3 MARCH 1925

No. 3

"IF I BE LIFTED UP."

[Mr. A.M.K. Cumaraswamy B.Sc. was one of India's representatives at the World Student Christian Federation Committee at Peking in 1922. After the committee was over he was asked to visit Chinese student centres on an evangelistic tour. He is Vice-Principal of the greatest School of Asia, Trinity College Kandy. During the Principal's absence it has fallen to him to take the lead of the very able staff of forty men and women of nine different-races, including many trained teachers and graduates of Oxford, London, Melbourne, Adelaide and Madras universities. Mr. Cumaraswamy recently visited Jerusalem and while there was asked to give an address to the students of the city gathered in St. George's Cathedral. It was moving to hear this teacher from the East offer his homage to the Son of Man in the very place where He died for East and West alike. His words were of such force and interest that we asked leave to print them here. Editor.]

"I, when I am lifted up, will draw all men unto me." (St. John xii. 32.)

These remarkable words were spoken in this very city by One who was later condemned as a criminal. Nor was there anything unusual at His trial which gave it a more than normal significance. When Latimer and Ridley went to their martyrdom, they knew that they were lighting a candle in England, which would never be extinguished. When, in 1922, Mahatma Gandhi was tried and sentenced to imprisonment for disaffection towards the British Government in India, both the judge and the Prisoner realised that history was being made, and they said so: and the whole world watched the drama and commented on it. But the chal-

ان ارتفعت

كان المستر « كومار سوامي » (ب.ع) أحد مندوبي بلاد الهند في مؤتمر الاتحاد المسيحي العالمي للطلبة الذي انعقد في بكين عاصمة بلاد الصين سنة ١٩٢٢ وبعد ارفاض المؤتمر طلب اليه ان يقوم برحلة تبشيرية في مراكز الطلبة في بلاد الصين. وهو وكيل جامعة الثالوث في مدينة كاندي المعتبرة من اكبر مدارس آسيا. وقد وكلت اليه ادارة تلك الجامعة اثناء غياب رئيسها فتولى قيادة اساتذتها وعددهم اربعون من الرجال والنساء من تسع جنسيات مختلفة وبينهم كثيرون من اقدر الاساتذة المدرسين من متخرجي جامعات كسفورد ولندره وملبورن وأدليو ومدراس. وزار حضرته مؤخرا مدينة القدس فطلب اليه اثناء اقامته هناك ان يلقي محاضرة على طلبة المدينة مجتمعين في كاتدرائية « سنت جورج ». وانه لما يشير أحاسيس النفس ان نسمع هذا الاستاذ القادم من المشرق يؤدي واجب الطاعة والخضوع لابن الانسان في نفس المكان الذي مات فيه كفارة عن الشرق والغرب. وقد كانت كلماته على جانب عظيم من القوة والاهمية حتى رأينا ان ننشرها على صفحات هذه المجلة — المحرر)

«وانا ان ارتفعت عن الارض اجذب الي الجميع» يو ١٢:٣٢
نطق بهذه الكلمات العجيبة — في مدينتكم هذه — شخص حكم عليه كجرم. ولم يكن في محاكمته شيء غير عادي ولذلك لم تتمز بشيء اكثر من الاهمية العادية. فلما أستيق «لايتر» و«ردلي» الى منصة الاستشهاد شعرا انهما سيوقدان مشعلاً في انكلترا لا تخمد شعاعة نوره. ولما حكم على الاستاذ «غاندي» في سنة ١٩٢٢ بالسجن لعدم ولائه للحكومة البريطانية في بلاد الهند شعر القاضي

"God hath made of one blood all nations of men, or to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

March 1925 (Vol. XXI). No. 3

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID.

Miss C. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Terqat el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.

صنع من دم واحد كل امة من الناس
يسكنون على كل وجه الارض



ابريل سنة ١٩٢٥ سنة ٢١ عدد ٤

والعرب

الشرق

مجلة دينية ادبية استسما لعلوم اقرن ثورتن ١٩٠٥

مطبعة النيل الميسحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

لاذاعة مؤلفاتها بين الجمهور الكريم قد خفضت الاسعار . فانهزوا الفرصة واطلبوا كتبها من موزعيها المنتشرين في انحاء القطرين المصري والسوري . وقائمة مؤلفاتها — التي فيها الآن ما ينوف عن ٥٤٠ نبذة وكتاب — ترسل لمن يطلبها وهناك بعض مؤلفاتها . وليس الخبر كالميان :—

ورقاً مجلداً	(كتب مهريية)	ورقاً مجلداً	(كتب لاهوتية)
٥	رسالة الكندي بين مسلم ومسيحي	٢٠	رب المجد . اعظم كتاب عن لاهوت المسيح
٥	مفتاح الاسرار . مهم للمعلمين وغيرهم	٢٠	البراهين العقلية والعلمية . مهم ومطلوب
١٢	ميزان الحق . من اتمن واشهر الكتب	٦	حقيقة المسيح . لاجل المفكرين
٦	المرأة الجليلة . بحثي جدلي	٢	الصراط المستقيم . لاهوتي علمي
٦	خطاب كريم الى عالم عظيم	٢	الطريقة . لاهوتي مسيحي . علمي اسلامي
٤ ١/٢	عيسى ام يسوع . للدكتور زويمر البعانة الشهر ٤ ١/٢	٢٥	حسن الملخص عن محتويات الكتاب المقدس
	(كتب وعظمية)		(كتب تبشيرية)
١٠	مواعظ برذر . ترجمة الدكتور صروف	٦	النعمة والحق . مجموعة رسائل للبيان
٧	سلسلة المواعظ الانجيلية . روحية تعليمية	٥	تمجيد القدوس في ربح النفوس
٤	من مجرد النعمة الالهية . لسبرجن الشهر	٤	حياة المسيح فينا (للدكتور سمسون)
	(تراجم اعظم الرجال)		(سير اساطين الكنيسة القريسية)
٧	الدكتور هوج . حياته واعماله	٥	يوحنا فم الذهب . اقواله واعماله
٥	قدوة الشجمان . عن بطل مسيحي في افغانستان	٥	حامي الايمان اثناسيوس الرسولي . جهاده وثباته
٥	الجنرال فنج . القائد الصيني المنتصر الشهر	٤	القدوس انطونيوس الكبير بطل الرهبان
	(كتب لفائدة السيرات)		(كتب لتقوية الحياة الروحية)
٥	ملكة المرضات . فلورنس ناتينجيل سيده المصباح	٢	الحياة المسيحية . مجموعة مواضع لاشهر المؤلفين
٢	جهاد جليلية في سبيل الفضيلة	١ ١/٢	مجموعة القوة الروحية . محاضرات للاستاذ عبدالقادي
٨	ملك المحبة . في حياة المسيح . مصورة	٢	نظرات روحية تأملات منعشة
٤	قصة يوسف والاخ الكريم . بصور ملونة	٤	مجموعة مجرّب مثلنا . محاضرات سكروحي الشهر
	(كتب انمولقية)		(قصص)
٤	مجموعة محاضرات شرود ايدي	٤	الازهار الالهية . قصص هندية لذيدة
١	محاضرات الدكتور چون موط	٤	رواية الاخطار في اسفار البحار

فهرست العدد الرابع

٩٦	حياتي !
٩٩	الرئيس يخطب !
١٠١	آراء يسوع الاجتماعية
١٠٣	احياء الدين
١٠٦	قصة الشهر
١١٠	صحائف الاحداث
١١٢	باب المتفرقات
١١٨	الغاز لا شرقية ولا غربية
١٢١	ماذا اقرأ
١٢٥	المبادئ والقواعد
١٢٨	مركز الدائرة

الاشتراك

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — المستر هردمن الوكيل العام —

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعده الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجا حكمت الخوري

الناصره — حنا افندي الياس اغابي

غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

بئر سبع — الخواجا صليبيا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد

جنين والزباده — اسمد افندي السمود

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنماركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

جناداد — القس كاتنين بالارسالية الامريكية

الارسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع النخ نمرة ٣٧ بمصر

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٢١ عدد ٤

أبريل سنة ١٩٣٥

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



الاخلاقي يتطلب ان تكون كل اعمال الحياة
لخدمة الانسان وتمجيد الله مهما اختلفت مناحي
تلك الاعمال او صفاتها او اغراضها . ونرى ايضا
ان التمييز بين الاعمال الدنيوية والدينية يتفاقم شره
في هذا العصر الذي تمس فيه الحاجة لان تتخلل
المبادئ الدينية كل اعمالنا فنصاح ما فسد من
حياتنا الاجتماعية وتقيم صرح المدينة الحقنة على
اسس اخلاقية متينة

أولا نسمع اليوم قادة الافكار في العالم
واقطاب السياسة وارباب الاعمال ينادون بان النظم
العلمية والصناعية والاقتصادية لا تنجو من عوامل
القلق والاضطراب ما لم تُركز على المبادئ المسيحية
الصحيحة ؛ أليس هذا دليل على فساد نظرية
التفريق والتمييز بين اعمال الدنيا واعمال الدين ؛
أليس جدير بكل شاب ان يجعل العمل الذي اتخذ

حياتي !

ماذا افعل في حياتي ؟ هذا سؤال هام يتردد
بين جوانح كل شاب وهو واقف على عتبة الحياة
ممسكاً بيديه دلوه ليلقيه بين الدلاء . وكثير هم الشبان
الذين يسلكون في حياتهم منهجاً عملياً قد لا يتفق
مع عقليتهم او استعدادهم أو ميولهم الخاصة . ولست
أريد الآن التعمور في هذا البحث النفسي الذي ربما
أفردت له مقالا آخر في عدد تال . انما أشير الى
أمر عملي ألحظه في حياة الشباب الناهض في هذه
الايام اذ اراهم يقيمون حداً فاصلا بين الاعمال
الدنيوية كالاشتغال بالقانون أو الطب او الهندسة
أو التجارة والاعمال الدينية كالاشتغال في جمعيات
الاحسان أو الخدمة الدينية على اختلاف انواعها
غير اننا اذا نظرنا الى الواقع نرى ان الدين

الكسب وتجنح الى جانب المغنم المادي بغض النظر عن سلامة العقيدة وصحة المبدأ. وما أقل الكتاب والمحرفين الذين يتخذون مهنة الصحافة سواء كان ذلك في الجرائد اليومية أو المجلات الدورية وسيلة لانارة الرأي العام حقيقة وتبيان الحقائق خدمة للجمهور خدمة مجردة عن الهوى منزهة عن الغاية وكأني بهذه الخدمة الشريفة في الاصل قد أمست بدون مبادئ. ولكن هذا لا يمنع الشبان الذين أتوا هبة في فن الكتابة والتأليف من السعي وراء هذه المهنة وابرار ثمرات أدمغتهم والتعبير عن أحاسيس قلوبهم خدمة لبني وطنهم وجعلها مهنة «مسيحية» دينية لا مادية فاسدة

ولا يصدق هذا الكلام على الجرائد اليومية فقط بل يشمل ايضاً المجلات العلمية والادبية والاقتصادية وحتى الدينية ايضاً فان منها من يعتمد قلب الحقائق وتشويهها خدمة لغرض خاص او انتصاراً لمبدأ معين تدين به. وهنا ايضاً الحاجة ماسة الى قوم سامت عقائدهم من الخطل ونفوسهم من الضلال المادي لجعل مهنة الكتابة شريفة دينية لا دينية مادية

واذا بحثنا تقريباً كل مهنة نجد فيها شيئاً من هذا الاعوجاج الذي هو علة كل مشاكل الحياة الفردية والاجتماعية ولكن العالم يأمل كثيراً في ابناء هذا الجيل الناهض. والانسانية تستقبل خدمات الشبان الذين هم على عتبة الحياة بصدر مملوء من

مهنة له في الحياة مهما كان نوعه «مسيحياً» بالمعنى الصحيح أفلا يكون بعد عملاً دينياً مجرداً عن الدين. قد تميل ايها الشاب الى الاشتغال بالقانون او الطب او التعليم، حسنًا. افلا يمكنك ان تجعل مهنتك هذه «مسيحية» دينية لا دينوية؟
يخال لي اني اسمع الآن المعاذير من كل ناحية تطن في اذني قائلة: «وكيف ذلك؟ ليس من السهل على الفرد ان يسلك منهجاً مسيحياً في مهنته معتصماً بالمبادئ الاخلاقية التي تضمنتها موعظة المسيح على الجبل في نظام عالمي مثل هذا سادت فيه المادية القتالة والروح اللامسيحية» ولكن لا؛ فهذا وهم. لاني اعرف كثيرين من ارباب الاعمال والصحفيين والمعلمين واساتذة القانون وغيرهم ممن جعلوا اعمالهم ومهنتهم «مسيحية»

والذي حدا بي الى هذا القول بنوع خاص ما أشاهده في هذه الآونة بين الصحفيين وجملة الاقلام من الابتعاد عن هذا المبدأ. وليس من ينكر ان الصحافة في كل بلد خير مرب ومهذب للرأي العام فهي تقدر على اظهار الحقائق كما انها تقدر على اخفائها وطمسها. وهي تقدر على توحيد القلوب ويجاد روح التفاهم بين الجماعات كما انها تقدر على توسيع شقة الخلاف واثارة عوامل البغضاء والتحاسد والتخاذل

ومن دواعي الاسف الآن ان صحافتنا أصبحت في هذه الايام مهنة تجارية مادية تسير وراء

أجل الخدمات للبشرية . ففي ذلك العصر الذي انهارت فيه النظم الوثنية البالية وغاصت المدينة في بؤرة الفناء والفساد بزغ نور المسيحية على الحياة المائتة فاحياها وأنعشها»

«أعلنت المسيحية مبادئ العدالة الحققة والرحمة الحققة. وملأت القلوب أملاً في الخلود. وأظهرت الانسان مخلوقاً شريفاً ذا نفس حية خالدة. فبدأت بأسه رجاءً وبؤسه نعيماً. وكان اساس هذه الدعاية الجديدة قائماً على الاخاء وكانت نهضة الرسالين ومروجي هذه الدعوى في العصور الاولى دليلاً على تجرد القوم من روح الأثرة والانانية»

«وكان اولئك الدعاة والرسولون قريبين من العصر الرسولي متقدمة صدورهم بنار الغيرة والخدمة ممتلئة نفوسهم ببساطة الايمان فعملوا على احياء العالم وانهاضه. وهانحن الآن قد وصلنا الى عصر يشبه العصر الروماني قديماً. وكما كان العالم الروماني يومئذ مفتقراً الى روح المسيحية كذلك يفتقر عالمنا في هذه الآونة الى روح حية مجددة تعمل لنشر هذه الدعوة وبث مبادئ الاخاء في كل الازمنة وكل الامكنة»

«وقد عهد الى الامم المسيحية بالقيام كحفظه على المدينة ووكلاء عن الايمان المسيحي الذي ظل مصدراً فياضاً للتقدم البشري . هذا الايمان الذي ينشر ألوية الفضيلة والاحسان والتعاون والتفاهم أينما سار»

الرجاء والغبطة راجية اياهم ان لا يفرقوا عند الدخول في معترك الحياة بين الاعمال الدينية والدينوية . بل لينهج كل منهم الخطة والحياة التي يستطيع ان ينفع فيها الآخرين أكثر من غيرها. لينهجها مملوءاً بالشجاعة والحكمة والايمان ويجعل عمله مهما كان نوعه غرضاً لخدمة بني البشر وتمجيد الخالق

ح. س

الرئيس يخطب !

عقد منذ أسابيع في مدينة واشنطن عاصمة جمهورية الولايات المتحدة مؤتمر الارساليات الاجنبية في العالم وقد التقى فيه الرئيس كوليدج رئيس الجمهورية خطاب الترحيب فاعتزل في كلامه المشاكل التشريعية والسياسية وعكف الى بحث مؤثرات المسيحية في العالم ومالها من نفوذ في تصارييف شؤونه وحل معضلاته. وقد أعلن الرئيس ان العالم وصل الى مرحلة بدت فيها شدة افتقاره الى روح حية ناهضة أشبه بتلك الروح التي دفعت المسيحيين الاولين الى تبشير العالم الروماني القديم بأنجيل الخلاص وقد تناقلت الاسلاك البرقية هذا الخطاب المأثور ونشرته الصحف في أعمدها ومما جاء فيه :

« ان من يدرس تاريخ انتشار المسيحية في العالم الروماني في العصور الاولى المسيحية ليتولاه شيء من الدهش ويقنع بان هذا العمل كان من

غير توان وتراخ واضعة الغرض الاسمي نصب
أعينها حاملة في يديها الاغاثة والخدمة الحقيقية»
«وأول ما يجب على الهيئات المسيحية ان
تفعله عند النزوح من بلادها الى بلاد غير مسيحية
ان تحمل معها روح وأغراض ومبادئ المسيحية
الحقة. ونحن نعلم ان الحالة كثيراً ما كانت على
نقيض ذلك. فان الارساليات المسيحية قد تعطلت
مراراً ووقفت العثرات في سبيل نجاحها لان نفراً
ممن يدعون مسيحيين بالاسم من التجار والموظفين
وغيرهم قد نزحوا الى البلاد الغربية مدفوعين
بعوامل ونزعات غير مسيحية. ومن سوء الحظ
ان امثال هؤلاء الذين اخذوا على عاتقهم ان ينقلوا
الى الشعوب المستضعفة والامم المظلمة رذائل
وسيئات مدينتنا أفلحوا في كثير من الاحيان اكثر
من اولئك الذين جاهدوا لبث فضائل ومحاسن
مدينتنا»

«وليس هناك تبعه ملقاة على الكنائس
والشعوب المسيحية أعظم من هذه: وهي اعطاء
افضل ما لديهم من محاسن المدنية للشعوب الاخرى
وهذا لا يتأتى الا عن طريق الارساليات المسيحية
العاملة في مختلف البلدان على نشر الاداب والمدنية
المسيحية. ونحن راجحون على كل حال روحياً ومادياً
بواسطة جهودنا التي نبذلها لاجانة الغير»
«وقد كانت قلوب المسيحيين الأول متقدمة

«ذلت شوكة التعصب. ودكت معاقل الجهل
امام قوة العلم. وكثرت المخترعات العلمية وارتقت
الفنون الميكانيكية لتوفير سعادة الانسان. لان
المسيحية طريق الحياة العملية والروحية ولا تقل
خاصية المسيحية الروحية عند امتزاجها بالمشآت
العملية بل بالعكس ترفعها الى المستوى الرفيع الذي
تتوفر فيه نبالة الغرض»

« وثقتنا في المسيحية انما تبررها معرفتنا
الايكيدة بمؤثراتها. فأتى سارت وطُبقت في شؤون
البشر كانت لهم مصدر خير وفير. ولسنا ننكر من
الجهة الاخرى انها قد زادت مشاكل الحياة
وتعقيداتنا فان تشجيعها للتربية والتعليم والعلوم
والفنون قد خلق قوى جديدة في العالم. وقد أثر
النظام الصناعي وتطوراته ومخترعاته في أساليب
البشر الفكرية ومناهج حياتهم وولد فيهم آمالاً
جديدة ورغائب جديدة. وكان من جراء هذا
التطور والتقدم ان اصبح العالم «اخوية» من
اجناس وقوميات مختلفة مرتبطين كلهم بروابط
كثيرة يعملون باضطراد وتعاون على ايجاد مبادئ
مشتركة وفكر مشترك وغرض مشترك لتوفير
أسباب الحياة المشتركة»

«وكما ان الامم المسيحية قد أخذت على عاتقها
مسؤولية إيصال المدنية للشعوب الاخرى فعليها
ان تتحمل تبعه انارة وتعليم تلك الشعوب وايصال
نور المسيحية اليها. ويجب ان تقوم بهذه المهمة في

وهدم المجتمع من أساسه إلا أنه فكر في الكبرياء التي كانت سائرة في عصره والتي خلقت التمايز والتفاضل وجعلت بين البشر فروقاً وسدوداً وحرمت قوماً لمتنع قوماً وتناول بحديثه وتعاليمه الاستقرائية الاوتقراطية وحب المال وتسلطه على النفوس ووبخ الاغنياء والشباى (لو ٦: ٢٤ - ٢٥) وتألم من قسوة التمايز وما يلازم أصحابها من عوز متنوع واحتياج لجوج وبارك الفقراء ودعا اليه المتعبين والثقل الاحمال (مت ٥: ٣ و ١١: ٢٨). وكانت آراؤه الاجتماعية مرآة عواطفه التي ارتسم عليها حب الخير للبشرية قاطبة وكانت النفس مدار ابحاثه كما كانت فلسفته مبنية على القاعدة الأثورة القائلة: إن كان الأصل مقدساً فكذلك الاغصان (رو ١١: ١٦)

كانت آراء يسوع الاجتماعية آراء رجل عادي من طبقة العمال وكان يحصل رزقه اليومي بكده وبعرق جبينه وكان ينادي إلى تقاضى الأجر المستحق ولكنه لم يدافع مرة عن دفع أجور متساوية لمجهودات غير متساوية. وكان يقول ان من الحق والعدل أن تكون بين العقل والعضلات مباراة ومساوية وان التدرج هو ناموس الطبيعة ولكي تضمن سلامة مصنع من المصانع يجب أن توجد له رؤساء ومرؤسين وسادة وخداماً وفي الوقت نفسه يجب أن لا تنس أن الفاعل مستحق اجرته (لو ١٠: ٧) ولم يرض يسوع أن يكون ذلك العامل

بنار الغيرة والخدمة ولا شك ان جهودنا الارسالية ستكون عظيمة الاثر وفيرة الثمر اذا أديناها بنفس الروح التي تشبع بها الاولون. روح الاخاء والعطف. روح المحبة والتضحية»

آراء يسوع الاجتماعية

كان يسوع رجلاً اجتماعياً أنيساً وكان في بعض الاحوال اجتماعياً متطرفاً فقد اختلط بالفريسيين المرئين واكل مع العشارين وخطاة (مر ٢: ١٦) وحادث النساء الساقطات (يو ٤: ٩ - ٣٩ و ٨: ٣ - ١٠) وصلب وهو مصادق لصاً (لو ٢٣: ٤٠ - ٤٣) ولئن كان قد أبغض الخطية وكشف عن ظلماتها إلا أنه أحب الخطاة حباً جماً

ولقد صيرته آراؤه الاجتماعية شعورياً إلا أنه لم يكن من أولئك الثوار الذين ينزعون إلى الأوهام كبعض المتحمسين الاشتراكيين الشيوعيين الذين نسمع عنهم في عصرنا الحاضر. ومع أنه لم يؤسس جمهورية تضامن ونقابات تعاون إلا أنه غرس البذار التي كانت مزمنة أن تنتج تلك النقابات التي تمثل أخوة الروح بين طبقات المجتمع وتجعل الطبقات مترابطة بالوحدة الشاملة وعدالة المساواة التامة. ومع أنه لم يبحث في موضوع المشاكل الاقتصادية التي يسمونها اجتماعية أو يتحدث في مسألة من المسائل السياسية او يسن دستوراً ثورويًا يرمي الى قلب الحكومات ونقض الانظمة

بأسره - يحتاج في قبضة روما العاتية التي لا ترحم ولا تلين. روما التي كانت تعد العامة عبيداً للاشراف والسادة الذين انغمسوا في الملاهي الدموية ولم يكن يلفظ سورة اهوائهم وشهواتهم غير الخنلاعة والترف ثم جاء يسوع بمبادئه الجديدة التي أبت ان يشل عضواً في المجتمع ليقوى عضو آخر وهدم اسوار الوظائف والالقاب الوراثية وغير الوراثية وازال التفاضل الذي تقيمه الرتب بين الجماهير ومختلف الاجناس والشعوب وأعلى قدر النفس البشرية وعدها اثن شي في الحياة ورفع الحياة وشرفها وجعلها نفس وديعة واكمل ذخرو غرس في العالم بذار حقائق جديدة تنبت منها مبادئ صالحة تكون ثمرتها شعب متحد يكون الهه رب واحد هو الله

ولكي نحصل على مجتمع أرق من مجتمعنا الحاضر ونزق الطبقات الدنيا ونهذبها ونصاح الطبقات المنغمسة في الرذيلة ونقوم اخلاقها ونجعل الطبقات المنغمسة في الملاهي والملاذات رشيدة محتشمة ونصير الطبقات المثيرة محسنة جوادة عادلة والطبقات المسيحية وديعة رحيمة متحدة معينة يجب ان نجعل آراء يسوع الاجتماعية رائدنا في الحياة ولن يتأتى لنا ذلك الا اذا اخضعنا حياتنا كلها لتعاليم تلك الحياة الروحية وترسمنا بمبادئها الحب العظيم الذي قدمه لنا صديقنا ومخلصنا لما وقف زعيم العمال المسيحي «بن تيلت»

مجازفاً متمرداً أمراً مدرراً بل كان مبدؤه المزدوج في العالم العملي الجددي يقضي بخضوع العبيد للسادة كما للمسيح وترفق السادة عالمين ان سيدم هم ايضاً في السموات وليس عنده محابة (اف ٥: ٦ - ٩)

وكانت آراء يسوع الاجتماعية دينية تتامشى مع كل حاجة عمرانية في عصره كما في عصرنا الحاضر ايضاً ولو اننا اتبعنا في حياتنا ما تضمنته الموعظة على الجبل وما تفرضه علينا القاعدة الذهبية لطهر المجتمع ولزفر فوqe علم الاتحاد والاخاء والمساواة ولتوطدت دعائمه وعظم شأنه لأنها تعاليم تهذيبية عملية وروحية

إن للاشتركية اليوم غرضاً عظيماً فهي تشعر بالظلم المحيط بالمجتمع وبالاحتياج البشري ولكنها تعمل على تسويتها واصلاحها بطرق غير صحيحة وتفزع الى نزعات سياسية واقتصادية لا ينبض فيها للدين نابض وعندى ان الطريقة المثلى لتحسين الاحوال العمرانية الصناعية هي استخدام آراء المسيح واتباعها وكفى ان الحب رائدها. الحب الذي يسوى بين الدرجات ويمحو فروقها ويترجم عن سرائر النفوس فيربطها بوحدانيته (١ كو ١٣: ٤-٨)

ان آراء يسوع الاجتماعية بدأت بتأسيس ملكوت الله وتوطيد دعائمه كما ان دعاه القائل «ليأت ملكوتك» قد عبر عن حنين نفسه الى مجيء ذلك الملكوت. وكان وطنه - الذي مثل العالم

وخليق بعلماء الاجتماع والساسة واقطاب الدين ورؤساء الشيع والجماعات ان يهتفوا ليسوع حين يعلمون الآخرين كيف يفرسون في حياتهم آدابه العالية التي تجلت في اهتمامه بالغير وسياسته التي كانت محورها الخدمة العامة ومبدأه وهو مبدأ الحب العظيم وخلقته النادر المثال (١) (اوليفيا عويضة)

يخطب بين عمال المرافئ المضربين في إنجلترا وصف لهم شخصية فرد عظيم دعاه «رجل الناصرة» ووضح لهم ما كان يفعله ذلك الرجل لو كان صاحب مرفئ لندن فصاح عامل كان ينصت اليه بتاهف وقال «لست اعرف من كان رجل الناصرة هذا ولكن اقف الآن لادعو الاخوان الى الهمتاف له مسي ثلاثاً»

احياء الدين

الامام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي حجة الاسلام واكبر فلاسفتهم اللاهوتيين وهو مؤلف كتاب «احياء الدين» الذي يعتبر من أفصح واسمى كتب المسلمين في كل العصور الفائرة والحاضرة بشهادة المسلمين والمستشرقين، ونسبة للظروف الحاضرة التي كثرت فيها الحروب الاخلاقية اختارت الطبعة الامريكية في بيروت جزءاً منه ونقلته باختصار وطبعته في كتيب تحت عنوان (كتاب التوبة). ولما كان الغزالي يقتبس كثيراً من الكتب المسيحية والاحاديث القدسية رأيت الطبعة لزيادة الفائدة ان تعلق على اقواله في هذا الباب من آيات الكتاب المقدس. وقد آثر ان نقل لقراء هذه الصحيفة بعض مقتطفات منه. والله نسأل ان يهدي من يشاء الى طريق التوبة لانها وحدها طريق الخلاص. ويجعل للمسيحيين يقدررون الحقائق الثمينة الموجودة في الكتب ويرشدون بها اخواننا المسلمين الى المسيح: المحرر

وجوب التوبة عام في الاشخاص والاحوال

فلا ينفك عنه أحد البتة

اعلم ان ظاهر الكتاب قد دل على هذا اذ قال تعالى (وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) فعمم الخطاب. ونور البصيرة ايضاً يرشد اليه اذ معنى التوبة الرجوع^(١) عن الطريق المبعد عن الله المقرب الى الشيطان. ولا بتصور ذلك الا من عاقل ولا تكمل غريزة العقل الا بعد كمال غريزة الشهوة والغضب وسائر الصفات المذمومة التي هي وسائل الشيطان الى اغواء الانسان اذ كمال العقل انما يكون عند مقارنة الاربعين وأصله يتم عند مراهقة البلوغ ومبادئه تظهر بعد سبع سنين والشهوات جنود الشيطان والمعقول جنود الملائكة. فاذا اجتمعا قام

(١) ارجعوا عن طرقكم الرديئة واحفظوا وصاياي وفرائضي حسب الشريعة التي اوصيت بها آبائكم

(١) وانما اقول اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد . لان الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد وهذان يقاوم أحدهما الآخر حتى تفعلوا ما لا تريدون - غلاطية ١٧:١٦٥

(٢) ارجعوا كل واحد عن طريقه الرديء وعن شر أعمالكم واسكنوا في الارض التي اعطاكم الرب الهكم اياها من الازل والى الابد . ارميا ٥:٢٥ قلباً نقياً اخلق فيّ يا الله وروحاً مستقيماً جدد في داخلي . مزمو ١٠:٥١

(٣) وأما العشار فوقف من بعيد لا يشاء ان يرفع عينيه نحو السماء . بل قرع على صدره قائلاً اللهم ارحمني انا الخاطيء لوقا ١٨:١٣

القتال^(١) بينهما بالضرورة اذ لا يثبت احدهما للآخر لانهما ضدان . فالتطارد بينهما كالتطارد بين الليل والنهار والنور والظلمة ومهما غلب احدهما ازعج الآخر بالضرورة واذا كانت الشهوات تكمل في الصبا والشباب قبل تمام العقل فقد سبق جند الشيطان واستولى على المكان ووقع للقلب به انس وإلف لا محالة مقتضيات الشهوات بالعادة وغلب ذلك عليه ويعسر عليه النزوع عنه ثم يلوح العقل الذي هو حزب الله وجنده ومنقذ اوليائه من ايدي اعدائه شيئاً فشيئاً على التدريج فان لم يقوَ ولم يكمل سلمت مملكة القلب للشيطان وانجز اللعين موعوده حيث قال «لاحتنكن ذريته الا قليلاً» وان كل العقل وقوي كان اول شغله قمع جنود الشيطان بكسر الشهوات ومفارقة العادات ورد الطبع على سبيل القهر الى العبادات . ولا معنى للتوبة الا هذا وهو الرجوع^(٢) عن طريق دليله الشهوة وخفيره الشيطان الى طريق الله تعالى . وليس في الوجود آدمي الا وشهوته سابقة على عقله وغريزته التي هي عدة الشيطان متقدمة على غريزته التي هي عدة الملائكة فكان الرجوع عما سبق اليه على مساعدة الشهوات ضرورياً في حق كل انسان نبياً كان ام غيبياً فلا تظن ان هذه الضرورة اختصت بآدم عليه السلام بل هو حكم ازلي مكتوب على جنس الانس لا يمكن فرض خلافه . فالتوبة اذاً فرض عين في حق كل شخص لا يتصور ان يستغني عنها احد من البشر كما لم يستغن آدم

واما بيان وجوبها على^(٣) الدوام وفي كل حال فهو ان كل بشر لا يخلو عن معصية بجوارحه اذ لم يخل عنه الانبياء كما ورد في القرآن والاخبار من خطايا انبياء وتوبتهم وبكائهم على خطاياهم فان خلا في بعض الاحوال عن معصية الجوارح فلا يخلو عن الهم بالذنوب بالقلب فان خلا في بعض الاحوال عن الهم فلا يخلو عن وسواس الشيطان بايراد الخواطر المتفرقة المذهلة عن ذكر الله فان خلا عنه فلا يخلو عن غفلة وقصور في العلم بالله وصفاته وافعاله . وكل ذلك نقص وله اسباب وترك اسبابه بالتشاغل باضدادها رجوع عن طريق الى ضده والمراد بالتوبة الرجوع ولا يتصور الخلو في حق الآدمي عن هذا النقص وانما يتفاوتون في المقدار فاما الاصل فلا بد منه ولهذا قال عليه السلام (انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم واليلة

سبعين مرة) ولذلك اكرمه الله تعالى بان قال (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فاذا كان هذا حاله فكيف حال غيره

(١) هانذا بالاثم صورت

وبالخطية حبت بجزاي

مز ٥١:٥

(٢) فقال لهم بطرس

توبوا وليعتمد كل واحد

منكم على اسم يسوع المسيح

لغفران الخطايا فتقبلوا

عطية الروح القدس

اع ٢:٣٨

(٣) لما رأى يهوذا الذي

أسلمه انه قد دين ندم

ورد الثلاثين من الفضة الى

رؤساء الكهنة والشيوخ

قائلًا قد اخطأت اذ

سلمت دمًا بريئًا فقالوا

ماذا علينا أنت أبصر

فطرح الفضة في الهيكل

وانصرف ثم مذني وخنق

نفسه . مت ٢٧:٣

(٤) فاصنعوا ثمارًا ليق

بالتوبة مت ٣:٨

(٥) كن أمينًا الى الموت

فسمعتيك اكايل الحياة

رؤيا ٢:١٠

والمراد بقولك التوبة واجبة في كل حال فاعلم أنه قد سبق ان الانسان لا يخلو في مبدأ^(١) خلقته من اتباع الشهوات أصلاً وليس معنى التوبة تركها فقط بل تمام

التوبة بتدرك ما مضى^(٢) وكل شهوة اتبعها الانسان ارتفع منها ظلمة الى قلبه كما يرتفع عن نفس الانسان ظلمة الى وجه المرأة الصقيلة فان تراكت ظلمة الشهوات

صار ريناً (صدأ) كما يصير بخار النفس في وجه المرأة عند تراكمه خبثاً كما قال تعالى (كلاً بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) فاذا تراكم الرين صار طبعاً يطبع على

قلبه كالخبث على وجه المرأة اذا تراكم وطال زمانه وغاص في جرم^(٣) الحديد وفسده وصار لا يقبل الصقل بعده وصار كالمطبوع من الخبث ولا يكفي في تدارك الشهوات

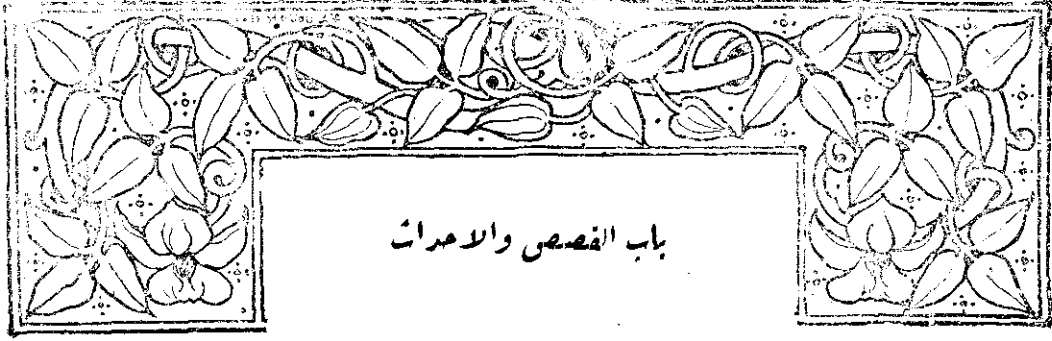
تركها في المستقبل بل لا بد من محو تلك الاربان التي انطبعت في القلب كما لا يكفي في ظهور الصور في المرأة قطع الانفاس والبخارات السوداء لوجهها في المستقبل ما

لم يشتغل بمحو ما انطبعت فيها من الاربان وكما يرتفع الى القلب ظلمة من المعاصي والشهوات فيرتفع اليه نور من الطاعات وترك الشهوات فتتمحي ظلمة المعصية بنور

الطاعة واليه الاشارة بقوله عليه السلام (اتبع السيئة الحسنه تمحها) فاذا لا يستغني العبد في حال من احواله عن محو آثار السيئات عن قلبه بمباشرة^(٤) حسنات تضاد

آثارها آثار تلك السيئات . فياك مرة واحدة ان تغرك الحياة الدنيا واياك ثم اياك الف مرة ان يغرك بالله الغرور فهذه اسرار من استنشق مبادئ رواحها علم

ان لزوم التوبة النصوح ملازم للعبد السالك في طريق الله تعالى في كل نفس من انفاسه^(٥) ولو عمر عمر نوح وان ذلك واجب على الفور من غير مهلك اه



باب القصص والاعمال

قصة الشهر

حلم الامير الهندي

كان الامير من ذوي النعمة والثراء اشهر بحسن فعله وجميل خصاله بين قومه . أطمع الجياع من خيراته . وسد حاجات المعوزين من ثرواته . فكان كدوحة كبيرة تذل أغصانها وأمتدت أطرافها الى مسافات بعيدة حتى أمست شبه غابة كثيفة يستظل بظلالها وحوش الفلاة من أمانة القيط . وتأوي بين أغصانها أطيال السماء . وتشرق عليها أشعة الشمس بالوان جذابة بهجة لآعين الناظرين

وفي مساء يوم هاديء - وكان قرص الشمس قد عانق الافق - انكأ الامير على مقعد وثير في قصره المنيف وقد امتلأت نفسه بطامأ نينة الهدوء وجذل قلبه بغبطة الفرح وأخذ يقول لنفسه : « كنت بركة لهذا الجيل وقد نهجت حياة مشرقة كاشمس . نفعت الناس ومجدت الخالق . صمت كثيراً وضليت كثيراً . أضنيت جسدي بالتقشف

وقضيت هزيع الليالي في التعبد . ألت الآن قديساً باراً ؟ ألت طاهر اليدين نقي الذليل ؟ من ذا الذي يتهمني بأثم ما ؟ وكيف لا أكون مبرراً الآن أمام خالقي ؟

وهنا دخل عليه برهمي في ثيابه البيضاء فاحنى رأسه أمامه وقال : « يا ملاذ المعوزين : قد كان كما تريد فان تسعة آبار قد حفرت في أملاكك الواسعة وينبع الآن من جوفها ماء قراح غليلاً للظمامين يعادل في وفرته كرمك الحاتمي وفي نقاوته نفسك الطاهرة

فاجابه الامير :

— حسنًا . ليكن منها ثلاثة أضعاف هذا

العدد ليرتوي منها المسافرون من مشارق الارض ومغاربها ويباركوا اسم الامير

ثم دخل عليه برهمي آخر وأخنى رأسه أمامه وقال :

— يا أمل من لا أمل له : هوذا ثلاث مائة

من الفقراء والمرضى والبرص والعمي وقوفاً على

باب دارك ينتظرون الصدقات التي اعتادوا أن

يتناولوها من يدك الكريمة

فاجابه الامير :

— حسناً. ضاعف عددهم ثلاث مرات. لكي لا يبقى أحد جائعاً. وأعطهم حلالاً بيضاء فيمكنسي كل عريان

ثم دخل برهمني ثالث وأخنى رأسه وقال :

— يا مصدر كل تقوى : قد وُضع أساس الهيكل العظيم الذي شاءت ارادتك أن تقيمه أكراماً للاله . وهوذا الحجارة الضخمة تنحت في المحاجر البعيدة. والنحاس الاصفر يستورد من الاقطار النائية وعمال قليل يشاد بناء شاهق يعادل في علوه سمو نفسك العالية وفي ثباته قوتك المتينة فصرخ الامير قائلاً :

اركوا الحجارة في المحاجر وانحتوا لي رخاماً أبيض . ودعوا النحاس جانباً واستمعضوا عنه بذهب مصفى . لاني لا اريد أن أقدم للخالق مقدمة وضیعة . وسوف يرى تقدماتي فيرضى عنها . وسوف يبصر الجيل القادم سعة كرمي وعمق تعبدي فيذكرني طيب الذكرى

وهنا هتف الحاضرون : فليجيا الامير ! البار القدوس . لتعلُ مكانته على الارض وتسمُ منزلته في السماء ! لتكن تقدماته مقبولة أمام العلي ! وصلواته وأصوامه مرضية أمامه ! لتستقر الحكمة في شفثيه والفضيلة في قلبه ؛ وليكن بلا عيب أمام الله والناس !

وكانت الشمس قد اختفت وراء الافق

وبسطت الظامة على الارض جناحها وساد السكون فوق الطبيعة كلها فهدأت الفؤوس والمطارق في عمارة الهيكل . وانصرف الفقراء والمرضى عن دار الامير . وانقطع سيل الحجاج المسافرين عند الآبار ذهب الامير لينام فاخذته سنة الكرى وسرعان ما انغمضت عيناه عن العالم المنظور حتى تفتحت أعين عقله في عالم الاحلام فتخيل في حلمه ان بناء الهيكل قد تم . أخذ يجول فيه بياصرتيه فاذا به أنغم ما شيدته يد الانسان . رأى فيه قبوة رخامية يحاكي بياضها ثلوج قم جبال «حملايا» الناصعة . وقد رُصعت جوانبه وجدرانه بلاكيء تسحر الانظار . وجواهر ثمينة لامعة من ماس وزبرجد وعقيق قد عقدت حول أعمدته الذهبية

وقف الامير في حلمه وسط هذا الهيكل وأدار بصره الى الجهات الاربع وقال في نفسه : ألسنت قديساً . ألا يليق بي أن أفرح بهذه الاعمال ؛ وانه كذلك واذا بنور لامع باهر قد شق فتحة في قبوة الهيكل ونزل على الارض وبزغ من وسطه شخص مقنع بثياب بيضاء لا يمكن النظر اليه من شدة لمعانه ولا معرفة شخصه لاحاطته بالثوب كما يحاط القمر بالسحب الفضية البيضاء . فارتعد الامير من هذا الطارق العلوي وقال متلعماً ؟ — من أنت ؛ وما لي أراك ههنا ؟

فاجابه : وت عذب هاديء من وراء القناع أنا الحق ومن واجبي أن أفصح أعين العميان .

ضممت صوتي الى اصوات المادحين الهاتفين باسمك!
فانتعش قاب الامير لانه كان يتمشق دائماً
بذكر فضائله معدداً اياها مفاخرها بها. ورأى امامه
في حلمه ثلاث أشجار عالية قد تدلت اغصانها المكاملة
بالأثمار فانشرح صدره والتفت الى «الحق» وقال:

— هذه أشجار محبة الله ومحبة الناس وهي
ملك لي! ألا تراها مكاملة بالثمر! فهالك الاولى تحمل
فعال الخير وصنائع الاحسان ووردية اللون كالسحب
عند مطلع الشمس. وهالك الثانية تحمل فعال العدالة
مدلاة العناقيد كالذهب الاصفر. وهالك الثالثة تحمل
افعال التضحية وانكار الذات كنقط الشاح البيضاء
فاجابه «الحق»:

— عند ما مررت بهذه الاشجار الفيتها قاحلة
جدباء عارية عن الثمر. فمن اين جاءت هذه العناقيد
الحمراء الصفراء البيضاء؟ هل هذه اثمار حقاً تغذت
بماء الاشجار وامتلات بعصيرها أم هي وضعت
لتخدع الناظر وتخفي الحقيقة؟ اظن حب المدح
والثناء هو الذي وضع هذه الاثمار.

وهنا اقترب «الحق» الى كل شجرة وسرعان ما
كان يمسه بيديه حتى تتساقط عناقيدها وتنثر ثمارها
على الارض فقال للامير:

— انظر ايها الامير. ان ثمارك هذه ليست
ثابتة في الاشجار بل موضوعة وضعاً اصطناعياً فلم
تقو على البقاء في اغصانها عند ما لمسها «الحق»
بيديه بل ذابت كالثلج اذا ما لامسته حرارة

وأبدت الظلمة الكشيفة عن انظارهم وأجلو غياهم
غرورهم وانتشلهم من خيلاء أو هامهم وخيالاتهم.
فهل لك أن تتبعني أيها الامير؟ وهل بك من
الشجاعة ما يحملك على أن تسير معي لنكتشف
هيكل هذا القاب البشري— قلبك أنت؟

فوجم الامير جزعاً وهلعاً وهنا قال له «الحق»
— هل تخاف أن تعرف ذاتك؟

— لست أخشى شيئاً من ذلك. فان من
لا يعرف ذاته لا يعرف شيئاً ما. وثق اني لا انكش
أمام عينيك الثاقبتين. لاني صمت طويلاً وصلت
كثيراً. واعطيت بسخاء للفقراء. وقلبي نقي ويدي
طاهرتان. ولاشك اني مبرر في أعين جميع الناس!
— ولكن من أنت في نظر الله؟ انك

لا تبصر الذرات الدقيقة المتكاثرة في الهواء حتى
تسطع عليها اشعة الشمس فتكشفها للبصر. ترى
النهر رائقاً صافياً ولكن نظرة واحدة بالمجهر
(المكروسكوب) تريك مئات من الزحافات الدقيقة
في كل نقطة من هذا الماء الصافي! وان كنت
لا تخشى ان تعرف نفسك فاتبعني لتنتفتح عينك!
وهنا اقتاده الى مدخل الهيكل حيث يمكن
للناظر ان يتفرس في الحديقة الغناء التي تحيط بالبناء
واستمر «الحق» قائلاً:

— لا يزيد ان تحدث الان عن خطاياك ايها
الامير. لانك ربما تظن نفسك باراً. ولكن أدني
اولاً فضائلك حتى اذا استوجبت رضاء الاله

«الحق» بثوبه الابيض الناصع نحو هذه الطيور التي كانت تلمع من بعيد فاذا بها الآن قائمة اللون جامدة لا تستطيع الحراك وقد تأكلت من الفساد والبلى حتى بشع منظرها. فقال له «الحق» :

— أهذه هي استحقاقاتك أيها الامير؛ أليست صلواتك عديمة الحياة؛ الا فاعلم ان تضرعائك لم تكن مقبولة. لان أول طلبه يحملها جناحا النسر الى عرش العظمة هي طلبه الرحمة من الانسان اللذيل التائب «اللهم ارحمني انا الخاطيء»

فصمت الامير وعلته رعشة من الخوف.

فقال له «الحق» :

— الآن لنعد الى هيكل قلبك

واقتراده «الحق» داخل الهيكل وهناك أراه بقعاً كثيرة في أعمدة الذهب وآيات الفضة والواح الرخام فصرخ الامير قائلاً :

— ما هذه البقع التي أراها حولي في كل مكان؟

— هي كلمات شفتيك الشريرة. وكل يوم يتضاعف عددها. وانت تلقي الكلام على عواهنه وتظن انه يطير في الهواء. ولكن اعلم ان كل كلمة غضب تترك نقطة حمراء لا تمحى. وكل كلمة كبرياء وتجبر تترك بقعة سوداء عميقة في اعماق النفس. وكل كلمة حماقة تترك أثرها السيء. ومن ذا الذي يحصيها أيها الامير؟

ثم صرخ الامير مرتمداً وقال :

— وما هذه الطيور النجسة التي أراها مرفرفة

الشمس... اسمع أيها الامير. ان حب المدح والثناء هو الذي وضع هذه العناقيد الحمراء الوردية اللون وهي ليست فعال الخير وصنائع الاحسان. وحب الاهتمام بنفسك هو الذي وضع هذه العناقيد الصفراء الذهبية وليست فعال العدالة. وحب الانفة والكبرياء هو الذي وضع هذه العناقيد البيضاء وليست فعال التضحية وانكار الذات....

فتأوه الامير لانه شعر انه خدع الآخرين وخدع نفسه. واستمر «الحق» قائلاً :

— وها انا أرى في دهليز الهيكل طيوراً على الرخام باجنحة من الزمرد والعقيق فقل لي ما هذا أيها الامير؟

وهنا ايضاً انتفخ الامير بروح الكبرياء وقال:

— هذه ألوف الصلوات التي تلوتها في الصباح والظهر والمساء. قد ذابت ركبتي من الركوع على الرخام. اختلست ساعات نومي ورفعت اصوات تضرعاتي تشق الفضاء في سكون الليل البهيم. هذه صلواتي وهي أشبه بطيور ترفرف فوق السحب وتظهر امام العرش الابدي فتمطرني بركات من العلاء فاجابه الحق :

— ان الاله العظيم يرضى بان يسمع صلوات شعبه. واضعف أنه من القلب الوداع المنكسر تصعد فوق الكواكب المتلألئة. ولكن لماذا تبقى صلواتك انت على الارض ولا ترفرف الى العلاء؟ وكم كان رعب الامير في حلمه عند ما اقترب

— كفى! كفى! قد رأيت ما نزل بي الى التراب انا
الاعمى الشقي المجرم؟ — لماذا جئت لتعكر عليّ سلامي
وتفسد عليّ سعادتي في هذا الهيكل الذي أقمته الاله؟
فاجابه «الحق»

— اسمع ايها الامير. قد كان تعظيم نفسك
الدافع فيك لعمل هذه الصالحات؛ وقد كان تمجيدها
الغرض الاسمي في حياتك؛ فهل يرضى الله ان يرى
قلبك— وهو عرشه المقدس— ممتلئاً بأخر غيره؟
ألا يصعق نوره وصلاحه هذا الصنم فيهشمه تهشياً؟
وكأن الارض قد اهتزت لهول هذه الكلمات
وانشقت لتبتلع هذا الخاطيء بين ثناياها فصرخ
وقد ألقى نفسه على الارض
— النجدة! انا هالك لا محالة! انا هالك!

وفي هذه الصرخة المريعة استيقظ الامير من
نومه!

صحائف الاحداث

التنين — رمز لعيد القيامة

يحكى انه كان في العصور الغابرة مدينة كان
سكانها عائشين في رخاء وسلام ولكن بعد زمن
حلت بهم مصيبة مرعبة وذلك ان تنيناً ينفث النار
والدخان كان يسكن في مغارة قرب هذه المدينة
وقد اعتاد هذا التنين ان ينزل الى المدينة كل عشرة
ايام ويختطف رجلاً او امرأة من وسط السكان ثم
يحمل فريسته ويأكلها في مغارته فكان اهل المدينة

حولى تملأ الهواء بأصواتها المنكرة؛ وما هذه
الزحافات الطائرة والزاحفة التي تعترض طريقي نكراً
للعين وأذى للاقدام؟

— هذه افكارك الشريرة ايها الامير التي
استقرت في قلبك — هي افكار الكبرياء والطمع
والاثم. افكار الحسد والنجاسة والشر. ظننتها قد
وأت الادبار واكبتها مرئية امام عيني الفاحص
القلوب والكلال الذي يعرف الماضي والحاضر والمستقبل
فأسقط الامير في يده وقال جزعاً:

— أين اذن ذلك المخلوق الذي بلا عيب امام
الله؟ عبثاً نسعى وراء البر في هذه الارض. فالكل
قد اخطأوا واعوزهم مجد الله. ليس من يعمل صلاحاً
ليس ولا واحد!

ثم التفت «الحق» الى الامير وقال له:
انظر في هذه المرأة قبالتك ان كنت تريد ان
تعرف خطايا الترك والاهمال التي آتيتها

فنظر الامير واذا بمنظر بشعة تلي بعضها.
رأى فيها الشرور التي تغاضى عنها. والواجبات التي
اهملها. رأى اليد العابثة الظالمة تستبد بالضعيف.
ويد القضاء العادلة تنطوي على الرشوة. رأى الفقير
العامل يترك في زوايا النسيان. والغني الخامل
يحتص دماء البشر!

وهنا تأوه الامير وغطى يده بكتايديه فقال له «الحق»
— قد رأيت بعض اهل الانك فهل تريد ان
ترى بعض آثامك التي ارتكبتها؟ فصرخ الامير:

رأوه وهو يدخل المغارة بكل شجاعة ليفتش على التنين ولما التفت اليهم قال لهم

« ثلاثة ايام سأمكث داخل هذه المغارة في قتال مع عدوكم وفي اليوم الثالث اخرج وعندئذ تتأكدون ان التنين قد مات عندما تجدوني راجعاً » وبعد ذلك اختفى في ظلام المغارة الدامس

رجع الرجال الذين كانوا معه الى المدينة وفي اثناء رجوعهم قال بعضهم

« من المؤكد انه لا يرجع » فاجاب فريق آخر وقال « لا بد ان يرجع لانه اكد لنا انه سيقتل عدونا ! ألم نخبرنا حتى ننتظره في اليوم الثالث ؟ » فقال بعضهم :

وما الفائدة من قتله التنين وهو يموت داخل المغارة من جروحه فلا يرجع الينا ابداً ؟ أيمكننا ان نتأكد ان التنين مات ؟ ألا نعيش بعد ذلك في انزعاج كما كنا حتى وان كان التنين منتناً في المغارة » واخيراً اتفق جميعهم ان يتأكدوا موت التنين اذا رجع المقاتل سالمًا .

وفي اليوم الثالث قال بعض منهم لما رأوا البطل قد تأخر في المجيء « ألم نخبركم انه لا يقدر ان يرجع - حقاً لا يمكن اننا التلخص من بؤسنا ما دام التنين حياً » ولكن في اثناء حديثهم رأوا الغريب قادماً اليهم من التل وسلاحه كان يسطع بمجد في الشمس وكانت ترى على ملامح وجهه نور الغلبة - فهتف الناس جميعاً قائلين

يقولون ان الشخص الذي يذبح هذا التنين له الحق ان يملك علينا. ولرغبة الناس في هذا المركز السامي ولرغبتهم ايضاً في انقاذ اصدقائهم من هول هذا التنين قدم بعض الرجال الشجعان انفسهم مقاتلين هذا العدو اللدود. فكان كل منهم يتمنطق متساحاً وفي وسط هتاف الشعب يصعد على التل امام المغارة ولكن لم ينجح احد منهم في قتله لان بعضهم كان يطعن التنين وهو خارج ليقبض على فريسته فكان التنين ينفخ فيهم ناراً او يحطمهم برجله او يصرعهم قتلى على الارض بذنبه وقد كان البعض منهم يدخلون المغارة يفتشون على التنين مفكرين انهم يجدونه نائماً فيقتلونه قبل ان يستيقظ ولكن للأسف قد مات جميعهم فبكى عليهم جميع اصدقائهم ويأسوا جداً لخيبتهم وقد استمر التنين ينزل في الوقت المعين ويختطف فريسته

وحدث في يوم من الايام ان شخصاً غريباً قدم الى المدينة وقد كان طويل القامة شريف الهيئة لابساً عدة حربية لامعة. فسأله الناس قائلين « يا ايها الضيف الغريب ما هو قصدك في المجيء الى هنا » فاجابهم قائلاً « لقد سمعت عن مصيبتكم ولذا حضرت لاقتل هذا التنين الذي نهب مدينتكم واختطف احسن رجالكم ونساءكم »

وبعد ذلك طلع على التل ووقف امام مغارة التنين وبصحبه بعض رجال المدينة الى المغارة وقد

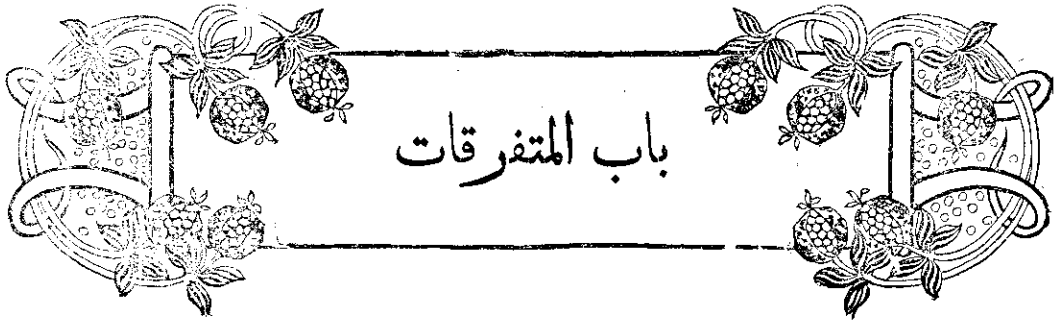
حكايتم عن التنين تنتهي بنتيجة حسنة فيجب عليكم ان تقرأوها بكل روية لان للقصة معنى باطنياً ومعنى خارجياً . ومن منكم ايها الاعزاء يقدر ان يفهم المعنى ويكتبه على تذكرة بوسمة ويرسله لمحرر الشرق والغرب

وسنرسل اربعة كتب للاربعة الاولين الذين يفسرون معناها أحسن من غيرهم على شرط ان يكون عمر المتسابق اقل من ١٨ سنة ويرسل اجابته قبل اليوم العشرين من الشهر ولا يستعين بأحد في جوابه

« الآن . نعم الآن نحن نصدق ان التنين عدونا مات لان بطلنا رجع الينا وقد احترم اهل المدينة ذلك البطل الغريب تمام الاحترام وملكوه على مدينتهم وعلى قلوبهم

ايها الاولاد والبنات الاعزاء

لقد كتبنا لكم حكاية قصيرة هذا الشهر ولكنكم تجدون حكاية اخرى في هذا العدد من المجلة فيمكن للاولاد والبنات المجتهدين ان يتلذذوا بمطالعها كما يتلذذ الكبار وموضوعها « حلم الامير » وربما تفشرون انها راوية محزنة ومخيفة . ولكن



باب المتفرقات

(ب)

- يسارع يوم الحياة القصير للوصول الى نهايته
- فتختفي مباحج الحياة وتغرب مباسمها
- وكل ما حولي قد اعملت فيه يد التغير والاضمحلال . وانت يا من لا تنغير . لا تتركني

(ج)

- كم احتياجي شديدا الى حضورك معي كل لحظة
- اذ اي شيء غير نعمتك يقدر ان يفل سيف المهلك

شعر منشور

عن ترنيمة انكليزية

(١)

- لا تفارقي فما اسرع ما يهجم الليل
- ويزداد الظلام كثافة . ربا امكث معي
- حينئذ سيفر كل الاعوان . جميع المعزين
- يختبئون
- فيا سند من ليس له سند . لا تتركني

فأجابت حواء :

« كلا . . لقد سمح لنا باكل ما نشتهي من ثمارها ،
فقط أمرنا بان لا نذوق ثمر الشجرة التي في وسطها .
وقال لنا أننا اذا خالفنا أمره فوتنا نموت . . . »

فقالت الحية بصوت مرتفع :

« ما هذا الهذيان . . . إنكما لن تموتا . . . إذا
أكلتما من ثمر تلك الشجرة تنفتح اعينكما . فتريان
ما يراه الله . وتعرفان الخير والشر . . لقد صنع الله
ذلك لانه لا يريد ان تكونا مثله . . . »

* * *

نظرت حواء الى الشجرة ، وكانت عالية
مزهرة ، تتلألأ بين اغصانها الثمار مثل قطع من
الذهب الخالص . .

تقدمت نحوها . ثم تراجعتم . ولكنها تقدمت
ثانياً . ومدت يدها . ثم أقتطفت إحدى ثمارها . .
وأكلت منها .

وجاء آدم ، فاعطته منها ، فأكل ، بينما كانت
عينها الحية تنظر اليهما من وراء الاشجار

* * *

وجاء ملاك ، ثم طرد آدم وحواء من الجنة ،
فسارا معاً . هو مطرق برأسه الى الارض . وهي
وراءه تبكي وتشهق .

وهكذا سقط أبوانا الاولان من الأوج الى
الحضيض

* * *

— ومن سواك بقدر ان يكون لي مرشداً وعضداً

— في الغيم والصحو . يا إلهي لا تتركني

(د)

— انا لا اخشى عدواً ما دمت في يمينك

— ولا اشعر بثقل الآلام ولا بمرارة الدموع

— اين شوكة الموت . اين غلبة القبر . لاشي

— فانا ظافر منتصر . ان كنت . لا تتركني

(هـ)

— اقم صليبك مائلا امام عيني المطبقتين

— واضئ بنورك وسط هذا الظلام الخالك .

ووجهي للعلاء

— وأفرحي . ففجر الابدية يطلع وليل الفناء يولي

— ففي الحياة والمات . آه . رباه . لا تتركني . . .

(المنصورة) (اسكندر فرج)

عبر خالدة

(١)

«الهفوة»

كانت حواء جالسة بين اشجار الجنة الخضراء

وشعرها الطويل يحجب جسمها عن الانظار ،

وعيناها تمبر وتنبئ عن سعادة وهناء . . .

جاءتها الحية ، ثم قالت لها وآيات الخبث والدهاء

تلوح على وجهها الصغير

«أحقاً ان الله حرم عليكما أكل شيء من ثمار

الجنة ؟ . . . »

(٢)

«دموع حواء»

نظر قايين الى اخيه هاييل نظرة حقد هائلة،
ثم قفل راجعاً الى حقله
جلس هناك على كومة من الحشائش الخضراء،
ثم أخنى رأسه ببطء وأخذ يفكر . بينما كانت
الطيور ترفرف فوق رأسه مغردة تفريداً شجياً
قام أخيراً وأشعة الغضب تسطع في عينيه، ثم
قبض بيده على عصاه الغليظة ، واندفع كالعاصفة
نحو أخيه

وكان هاييل جالساً حينما أصابته ضربة قايين ،
فوقف على قدميه . واهتز قليلاً . ثم خر ميتاً .

* * *

وجاءت حواء

ووقفت قليلاً، ثم ارتمت على صدر ابنها القليل
وجسمها يرتعش ارتعاشاً هائلاً . في حين حجبت
السحب وجه الشمس كأنها تمنعها عن رؤية أول
قتيل على ظهر الارض

وكانت أصوات الطيور ترن في الفضاء،
مختلطة بحفيف أوراق الاشجار وشهقات الأم
الباكية المرتمية على صدر ولدها

وقفت حواء بعد ان جف دمعها، ونظرت الى
جثة ابنها نظرة أخيرة. ثم انطلقت لتلوي على شيء

* * *

(٣)

«الطوفان»

وبعد ان دخل نوح وأهل بيته الى الفلك
المزدحم بالحيوانات والطيور، أظلم الجو، ودوى
الرعد، ثم انشقت السماء وهطلت منها المياه
علت صيحات الخوف والالام في كل مكان،
وأسرع البعض الى المرتفعات، بينما استسلم البعض
الآخر الى قضاء الله الرهيب
وارتفعت المياه حتى حجبت رؤوس الاشجار،
ثم ارتفعت حتى حجبت قمم الجبال، فهلك كل كائن
على ظهر الارض

* * *

وكانت أعين الجثث الطافية ترمق الفلك وهو
يحترق مياه الطوفان بهدوء وسكون، ترفرف فوقه
روح الله .

* * *

وأطلق نوح غراباً ليخبره هل قلت المياه . .
ولكنه لم يرجع ثانياً . فأرسل حمامة رجعت بعد
قليل إذ لم تجد لها مأوى

وبعد سبعة ايام أطلق الحمامة ثانياً . فعادت
وفي فيها غصن من أغصان الزيتون . كان كبشري
بدنو الوقت الذي يرون فيه وجه الارض

وشعر نوح بالفلك يرسو على يابسة . وكانت
قمة جبل آراط م

(عزير عبد الله سلامه)

القارئات على اعطاء رأبها وهي الاولى التي اشتركت في حل هذه الالغاز الاخلاقية فبكل سرور ننشر هنا رأبها:

«الطريق الصواب الذي يجب ان اسلكه لو كنت في مكان المفتش الاجنبي . هو الامتناع عن تناول الصنف . . . الذي اعلم بانه مضر بصحتي . نعم انه من الواجب ان اكون راضياً بكل ما يقدمه لي مضيفي الكرم وان احافظ ما امكن على عوائده . ولكن في ذات الوقت يجب ان لا انسى الواجب نحو صحتي ايضاً لانني ان اهملت المحافظة عليها اكون - قائلة لنفسي - نتيجة جهل مضيفي الذي يجهل اصول الضيافة التي منها ان لا يجبر ضيفه على أي صنف من الاطعمة مهما بلغ من الجود . فكما انني اتناول كل ما يقدمه لي بكل شكر أرى ان اترك ما يضرني بكل لطف مع تفهيمه بالحقيقة»

دعوة المحبة

تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريكم
(متى ٢٨:١١)

لذيذة مواعيد الكتاب المقدس . مريحة للنفس الهادئة مطمئة للمؤمنين مخففة عنهم اثقال ومتاع هذه الحياة . لها مزايا متنوعة تكسح من صدور وقلوب البشرية ما تلبد فيها من غيوم العلال وترفعهم من وسط غصة المتاعب والمشاق خصوصاً اذا افتكرنا ملياً في امرها وحللتناها بروح التواضع

لغز شهر مارس الماضي

كان لغز الشهر الماضي خاصاً بسلوك ضيف اجنبي اضطر مراعاة لواجب اللياقة وكرم الضيافة نحو مضيفه الفقير ان يأكل من طعام جملة مريضاً . وقد أشار مكاتبونا الى واجبات الضيف والمضيف كما يأتي :

« الواجب يقضي على كل شخص يضيف الآخرين ان يكون ملاماً بأخلاق الناس وعاداتهم وبالاخص الواجبات المهمة من جهة صحة الآخرين فان لم يكن عارفاً عادات الاجنبي يجب ان الضيف الاجنبي يعامه بكل حرية وبكل لطف ويفهمه ان هذا الأكل مؤذ لكي لا يعود يعمل مثل هذا العمل مرة اخرى »

ونحن نوافق على هذا الرأي ان من واجب الضيف ان يعتني ليس فقط بجسده بل بهتم بأعماله وعائلته وبلاده التي يصيبها أذى في حالة مرضه ولكن هناك ظروفاً يشعر فيه الشخص ان واجبه المسيحي كأخ ورغبته في توثيق عرى الصداقة بحملانه على مجاملة مضيفه بغض النظر عن كل الصعوبات ففي هذه الحالة نوافق على ما رآه احد المكاتبين في قوله :

« عليه ان يصلي لحمايته من المرض لانه فعل ذلك ارضاء لواجبه المسيحي فيأكل بالايامن »
ويسرنا ان هذه المشكلة قد دفعت احدي

التي تتساوى بها ومن هنا يعلم ان الداعي جاء لكل ما دام يطلب ان يستفيد من دعوته الجميع ان العالم لا يخلو منه متعب القلب وثقيلي الحمل وحزين النفس والمنكسر وحامل الهم والرايح تحت ضيق متنوع الوصف. وقد شبه بوادي الدموع فالجميع فيه يئن ويتمخض معاً. وغرض الداعي ان يريح اصحاب هذه العلة المختلفة حتى يصفو لهم جو الحياة ويدرك الكل مقدار عمله وتكون القلوب مخزناً لشكره وحمده والتمتع به على الدوام

فالدعوة اذن لها احسن صفة ما دامت قد انكشفت خواصها وعرفت مزاياها. ولكن اين الثقة والتصديق في من تصل الى اسماعهم فان كنا نسأل عن خواص الدعوة ونتأجبها يجب ان نفتش ضمناً على القلوب المؤمنة التي تعتقد تماماً ان فيه وحده الراحة التامة. والذين يأتون بما عليهم من الاحمال الثقيلة واتعاب هذه الحياة وهم ذوو رأيين رأي الشك ورأي اليقين حاشا لهم ان يذالوا شيئاً من عنده غير ازدياد الهم وتضاعف الاحمال يثنون تحت اثقالها ويرزحون تحت متاعها حتى الموت (موت الهلاك)

عن الثاني. نفسية الداعي. ان اكبر قوة جاذبة هي صفات الداعي الحلوة فلم يكن غضوباً ولا شتاماً ولا معكراً لصفاء الذين يمثلون امامه ويرون وجهه. بل ملؤه الحب والوداعة وفي شخصه الراحة

والاخلاص لعلنا انها نداء للمحبين من محب الصق من الاخ يفكر في امر راحتنا ونمونا لنشب بعيدين عن الهموم ولنعيش في وسط سلامه ورضائه ان المتأمل في كلمة «تعالوا» يجد ان النداء صادر ممن له قوة واستطاعة على ازالة محن وتجارب وضيقات الذين يدعوه اليه. لينزل عن ظهورهم عليهم ويؤثرهم بجميل محبته الفائقة لهم

ومن منا يشعر بهذه المزايا الاساسية لحياة الايمان المذخرة في هذا الداعي طيب القلب ووديع النفس ويقابلها بالرفض والاباء. من الذي يقسي قلبه امام هذا اللطف العميق ويرضى بالخاوف والمتاعب والاضطرابات كل منها ينهش فيه نهش الوحوش الضارية...

ان الدعوى تمكيف في امرين مهمين تقوم عليهما راحة المدعويين وسعادتهم:

الاول صفة الدعوى. الثاني نفسية الداعي

عن الاول. ان الكلام عن صفة الدعوى يحتاج لمجلدات كبيرة ولو وجدت لا يسعها ايضاً. وكثيراً ما نهمل في سماع صوت الداعي لاننا لم نقدر صفة دعوته ولم نعطيها ما تستحقه من الاحرام والخضوع ان دعوته لجميع المتعبين والثقيلي الاحمال فهي من هذه الوجهة عامة ليست خاصة. للجميع طبعاً عياداً كان أم حرراً له ان يشترك في المنافع والنتائج

ومعونته على الاستمرار في هذا العمل الذي نعده من اكبر الخدمات التي تؤديها الجمعية لأعضائها ومشركيها وغيرهم من اولاد الله الذين يرغبون في أن يروحوا عن انفسهم عناء التعب ويروضوا أجسادهم وعقولهم في جو طاهر بعيد عن كل ما يشوب أماكن الرياضة من النقائص والشروور التي لا تخفى

وقد وجهنا هذا العام عناية خاصة نحو هذا العمل لتتوفر فيه كل اسباب الراحة واعددنا عدة «عشش» تكفي لعدد كبير تجنبا لازدحام العام الماضي وسيقام مصيف الجمعية في هذه السنة في شهري يوليه واغسطس والنصف الاول من شهر سبتمبر في جهة المنذرة بخط ابي قير
اما المصروفات التي قررناها فهي :-

صـ جنينه

٢٠ في اليوم و ٥ في الشهر للاعضاء المشتركين

٢٥ في اليوم و ٦ في الشهر لغير المشتركين

وهذه المصروفات في نظير جميع ما يلزم من الاقامة والأكل ولا يكلف راغب الاشتراك في هذا المصيف سوى باحضار غطائه معه وملايات الاسرة وأدواته الخصوصية الضرورية. وعليه افادتنا بأقرب فرصة ممكنة عن التاريخ الذي يريد الحضور فيه والمدة التي ينوي إقامتها ودفع جنينه واحد مقدما أو ربع القيمة المستحقة ان كانت تقل عن جنينه . وتفضل طلبات أعضاء الجمعية ومشركيها على

فعلا مهتدي الناس في طريق اخلاقه وابتساماته وهدوء روحه الى حيث وجوده . وهناك من شدة الفرح وصدق الوعد تنحل صلابة هذه الاحمال الثقيلة وتزول فيتنفس الحامل لها الصعداء ويشعر بالهناء . يرى عنده السلام والتسامح مما يزيد القلب ثباتاً ووثوقاً في اخلاصه وتجلو للنفس الشكوى فتجد دواءً وعلاجاً وبالاجمال في شخصه الكفاية .
والا ما كان تعرض لدعوة الناس وطلب ثقيلتي الاحمال والمتعبين فهو القادر والكامل والمعزي الذي تحلو العيشة معه ويطمئن القلب عنده وتزول المخاوف وتهدهد رياح الافكار وتسكن عواصف الاضطرابات . وامام هذه الصفات وما نشاهده في ذواتنا من الانين والاعاب التي لا تنتهي سلسلة حلقاتها وتخف وطأتها الا فيه وحده علينا بالاتيان غير ناكرين للجميل

حنا حنا القسيس

واعظ اقباط المنيا

مصيف الجمعية

صيف سنة ١٩٢٥ بالاسكندرية

طالب الينا صديقنا الفاضل حافظ افندي داود نشر هذه الدعوة عن مصيف جمعية اصدقاء الكتاب المقدس الارثوذكسية واتحاد الشبان المسيحيين ومنهضة الطلبة :

بعد ان صادفنا نجاحاً وتشجيعاً في العام الماضي في إقامة مصيف الاسكندرية عزمنا بنعمة الله

سكرتيرها العام بعنوانه «صندوق بوسته الفجالة
نمرة ٤٤ بمصر» وتطلب الاستثمارات اللازمة منه
ايضاً . سكرتير عام الجمعية — حافظ داود

طلبات غير المشتركين وفي كلتا الحالتين يعطى حق
القبول لمن يقدم طلبه في تاريخ سابق
ولزيادة الاستعلامات تخبر الجمعية برسم

moral ideas. We must build the bridge of international friendship, about which we hear so much and of which we see so little, or we will all perish in hateful wars, and starve in deadly commercial and political rivalry. That bridge will never be built, unless it is done by young men of keen minds, who recognize no barriers between God's children; by young men who have studied the thoughts and beliefs of their brothers across the seas.

The years are passing and the bridge is not yet built. God forgive us if we continue to cherish mutual suspicions which are mostly imaginary; God will bless us if we seek to understand and to love one another. In a few cases, this may be accomplished by travel; in every case it can be accomplished by reading.

I am going to start with the Koran, and read Arabic literature as long as my eyes last. What will you read?

WILLIAM A. EDDY,
American University.

وتدرسوا حياتنا وتبحثوا ونقبوا في افكارنا ومبادئنا
الادبية . لانه من الواجب علينا ان نقيم صرح (قنطرة)
الصدقة الدوائية التي نسمع عنها الكثير ولا نرى منها
الا القليل . والا هلكنا كلنا في حروب كريمة وقضينا
جوعاً في المنافسات السياسية التجارية القتلة . ولا يمكن
ان تقام هذه (القنطرة) الا بايدي الشباب الناهض الذين
صفت عقولهم فاصبحوا لا يرون حواجز بين ابناء الله .

والذين درسوا افكار وعقائد اخوانهم عبر البحار
والآن تمر السنون سراعاً (والقنطرة) لم تبعد .
فليغفر لنا الله اذا ظلمنا عاملين على انهاء الحزانات والشبهات
المتبادلة وهي في الغالب تصورية وهمية . وليباركنا اذا
سمعنا لفهم ومحبة بعضنا بعضاً . وكل هذا يمكن فعله —
في احوال قليلة — بالاسفار . ولكن ينفذ في كل الاحوال
بواسطة القراءة والاطلاع

وها انا ابداً ايها الاخوة بقراءة القرآن وكتب الادب
العربية طالما بي عينان للبصر . فاذا تقرأون اتم ؟ !

Problems of East and West.

O readers, Eastern and western, was Brown a thief?

During the military occupation in Palestine a British civilian, Smith, found a parcel of leather waistcoats intended for British soldiers, but lost on the road. He picked them up and gave them to his friends. One of these friends Brown, also British, accepted a waistcoat, but afterwards his conscience was uneasy and he gave it away to a poor chauffeur who was constantly exposed to the weather. *Ought Brown to have accepted it? And if not, did he repair the wrong by giving it away to a needy person?*

الغاز لا شرقية ولا غربية

ايها القراء الاعزاء . الشرقيون والغربيون على
السواء . هل كان براون لصاً ؟

وجد احد الانكليز المالكين اثناء احتلال فلسطين
صرة من «الصدريات» الجلدية خاصة بالجنود الانكليزية
ملقاة على قارعة الطريق فاخذها وأعطاها لرفقائه . وكان
بينهم شخص اسمه «براون» أخذ واحداً منها ولكن
وبخه ضميره فاعطاها لسائق سيارة فقير كان معرضاً دائماً
لتقلبات الطقس

فهل كان براون محقاً في قبول «الصدري» فان لم يكن
محقاً فهل اصليح الخطا باعطائه اياه لشخص محتاج فقير ؟ !

your evenings in the library, and your spare piastres on books which will help you business, and then you will have taken a long step toward professional advancement.

D—For Culture

Time is a swiftly flowing river which cannot be dammed. The present has flowed out of the past, and is bound to flow on into the future. The man who wishes to understand the present and to be useful in the future, must know something about the past.

In fact, one of the great writers has said that culture consists in knowing the best that has been thought and said, and we should begin by making the acquaintance of the best that has been thought and said in Egypt and in Arabic.

Surely, if we are to be useful to Egypt, we must know as much as possible about its history, language, literature, customs, and religion. Yet how many of us do know these things? The needs and perplexities of Egypt are growing old with her, and will be solved only by those who understand their development. What doctor can cure a disease until he knows its cause and effects?

This is but half of the story. Knowledge of Egyptian life is not enough. Today, rapid communications have made us citizens of a common world. Cairo is nearer to New York now, than it was to Khartoum one hundred years ago. The future leaders of Egypt will be men who understand Western ways of thought, Western races, and the Western religion, Christianity. Brothers,—we are to live close together, therefore we must be able to comprehend one another. You are the first to complain if foreigners (and tourists especially) do not understand the East about which they write and speak. I agree with you most heartily. But in return, as an American living among you, I beg of you to read Western literature, to study our life, to inquire into our

على غير ما هي عليه. ولكن العيب فينا اذا ظللنا غير اكفاء او جهلاء في عملنا. واذكر ايها القاريء ان المعرفة ربما كانت اكثر هبات الله ديمقراطية فهي في منال الاغنياء والفقراء على السواء لو تلمسوا طريقها. فاقض اوقات مساءك في المكتبة. وانفق درهماك الزائدة عن حاجتك في شراء الكتب التي تنفعك في عملك فتكون قد خطوت خطوة واسعة في سبيل التقدم الفني

٤—القراءة التهديبية

الزمن نهر سريع الجريان لا يمكن ايقافه. «فالحاضر» قد ينبع من «الماضي» وسوف يصب في «المستقبل». فمن يريد ان يفهم الحاضر ويكون نافعا في المستقبل عليه ان يعرف شيئا عن الماضي

وقد قال احد كبار الكتاب ان التهذيب هو الوقوف على افضل ما قيل وما دار في الفكر. وعلينا ان نبدأ بالوقوف على احسن ما قيل وما فكر به في مصر وفي اللغة العربية واذا اردنا ان نكون نافعين لمصر علينا ان نعرف كل ما يمكننا معرفته عن تاريخها ولغتها وادابها وعاداتها ودينها. ولكن بالاسف كم منا يعرف هذه الامور؟ واعلموا ان حاجت مصر ومتاعبها تكبر معها ولا يمكن حلها الا على ايدي اولئك الذين يفهمون سيرها ومجراها. وأي طبيب يقدر ان يشفي الداء قبل الوقوف على علته ومعلولاته؟ وهذا نصف الرواية فقط. لان معرفة الحياة المصرية ليست كافية وقد صرنا اليوم بفضل المواصلات ابناؤ وطن واحد في العالم المشترك فالقاهرة اقرب الآن الى مدينة نيويورك مما كانت للخرطوم منذ مائة سنة. ولا شك ان قادة مصر في المستقبل سيكونون ممن يفهمون الاساليب الفكرية في الغرب. واجناس الغرب. ودين الغرب — المسيحية. ونحن نعيش معاً جنباً الى جنب ايها الاخوة فيجب ان نفهم بعضنا بعض. وانتم بالطبع تكونون اول الشاكرين المتذمرين اذا عجز الاجانب (وخصوصاً السياح) عن تفهم الشرق الذي يكتبون ويتكلمون عنه وانا اقرم بحق على هذه الشكوى. ولكن اطلب اليكم من جهة اخرى كامريكي عائش بينكم ان تقرأوا الاداب الغربية.

his friends are sitting in the cafés. Shakespeare never had more than elementary education, but he read all the literature he could lay his hands on, and studied the science of the drama day and night. Henry Ford, the richest man in the world today, never attended college, but he learned more about the automobile business than any other man alive.

One of the greatest of the American presidents, Grover Cleveland, never had a university education. He was simply a clerk in a lawyer's office. Gradually, his friends noticed that Cleveland was getting ahead of them in the profession of law. He seemed to know everything about law; he soon passed the State examinations and became a regular lawyer, while they continued to remain mere clerks. Gradually he became a famous lawyer, and was elected governor of the State of New York. Finally, it was recognized all over the country that Cleveland knew more about government than any other man, and he was elected president by an overwhelming majority. His former companions called him lucky and fortunate, but those who knew him best understood the real reason for his success,—that he read law while his friends were idling. With all this, he was a pleasant companion and a jovial addition to any social occasion. The point is that his social life was sandwiched in between long hours of work, instead of occupying the center of his life. By private reading he acquired a professional knowledge seldom equalled by any lawyer. As I see so many Effendis here in Cairo spending all afternoon and all evening sitting in cafés and clubs, I am reminded of President Cleveland and the way he surprised his friends.

It is not within our power to choose our parents, our race, the country of our birth, or other things which we might perhaps wish to be otherwise. But it is distinctly our own fault if we are inefficient and ignorant about our work. Knowledge, of all God's gifts, is perhaps the most democratic—she is ready to serve rich and poor alike, if they apply to her. Spend

وهو ان نقرأ للدرس والتوسع في مهنتنا الخاصة وعملائنا الخاص وهذا في مكنة كل انسان راغب في النجاح نزاع الى تربية نفسه بينما اصداقوه وزملاؤه يقتلون اوقاتهم في «القهوات». فشكسبير نفسه لم يحظ الا بالتعليم الابتدائي ولكنه قرأ كل ما وصل الى يده من مؤلفات الادب ودرس فن التمثيل ليل نهار. وهنري فورد أغنى رجل في العالم اليوم لم يتلق العلم في الكليات ولكنه واقف على العمل «الاتوموبيلات» أكثر من اي انسان آخر وندكرين أعظم رؤساء جمهورية الولايات المتحدة الامريكية الرئيس «كليفاند» الذي لم يتلق علومه في الجامعات بل كان كاتباً بسيطاً في مكتب احد المحامين. وأخذ زملاؤه يلحظون تدريجاً انه سائر في مقدمتهم في مهنة المحاماة كأنه درس كل شيء في القانون. وسريعاً جاز الامتحانات المقررة في علم الحقوق وصار محامياً رسمياً وظلوا هم كتبة كما كانوا. وأخذ يزداد شهرة في المحاماة حتى انتخب حاكم ولاية نيويورك. وذاع اخيراً في طول البلاد وعرضها ان «كليفاند» تضلع في فن الحكومات أكثر من اي شخص آخر فانتخب رئيساً للجمهورية باغلبية ساحقة. وقد حسبه زملاؤه الاونون سعيد الحظ. ولكن الذين عرفوه جيداً أدركوا سر نجاحه — وهو درسه القانون في الاوقات التي كان يقضيها الرمالء في البطالة والسكسل ومع كل هذا كان عشيراً أليساً. ضحوكاً في أي مجلس من مجالس الانس فلم تكن فترات المسرة والانس شاغلة لمركز حياته بل كانت متوسطة بين ساعات طويلة من العمل الشاق. وهكذا نال بواسطة الدرس والقراءة الخصوصية معرفة فنية قلما يحظى بها محام آخر. وكلما ارى في مدينة القاهرة كثيرين من طبقة «الافندية» يقضون كل اوقات فراغهم بعد الظهر وفي الليل جلوساً في «القهوات» والافندية أذكر الرئيس كليفاند وكيف أدهش زملاءه بدرسه ونشاطه

ليس في وسعنا ان نختار بانفسنا اباءنا الذين ولدونا. ولا جنسنا الذي نتمى اليه. ولا بلادنا التي ولدنا ودرجنا فيها ولا الاشياء الاخرى التي ربما كان بودنا ان تكون

meaning of true patriotism. Why? because this is a matter not for one nation only but for every nation. If we succeed in stating a true moral principle it will be equally applicable to the Egyptian, the Syrian, the American, the Englishman, and the Frenchman. It rests with each one to apply the principle to his own particular circumstances.

Religious teachers are sometimes criticised because they talk about politics. But are they discussing political principles or political rules? It is their duty to speak of the former and make them clear. For religion and politics must be governed by the same principle in each man's life. If the religious teacher can make us see true principles clearly so that we apply them to our political life, then he is affecting the life of the nation in the right way. But the teacher who is afraid of explaining political principles will allow his hearers to think that politics and religion have no connection; that life can be divided into separate departments. In that road nothing but confusion and disaster lie. Religion will be a mockery, and politics will rot in corruption.

WHAT TO READ?

By Dr. W. Eddy, Professor of English Literature,
American University, Cairo.

C—Professional Reading

The reason why men who have had an expensive professional education in European universities receive larger salaries than you do and occupy higher positions, is that they are better informed about their work. We cannot all study in the great universities, but we can all do exactly the same thing that is done in the great universities, namely, read and study our own particular profession or business.

This is possible for every man who wants to succeed, and is willing to educate himself while

الحكومة انتهجها لمحاربة النجاسة لان هذا القول يعتبر تطبيق مبدأ أدبي على أحوال سياسية خاصة وقد نعالج أيضاً في هذه الصحيفة معنى الوطنية الحقة. لماذا؟ لانها مسألة لا تختص بامة واحدة فقط بل لها مساس بكل امة. فاذا أفحنا في تبيان مبدأ أدبي حقيقي امكن تطبيقه على المصري والسوري والانكليزي والفرنسي على حد سواء ولكل واحد من هؤلاء ان يطبقه على أحواله وظروفه الخاصة

وقد ينتقد احياناً رجال الدين عند تكلمهم عن السياسة ولكنهم انما يعالجون فقط المبادئ السياسية لا القواعد السياسية. ومن واجبهم ان يبحثوا الاولى ويتنحوا عن الاخرى. لان الدين والسياسة يجب ان يخضعاً لمبدأ واحد في حياة كل انسان. فاذا استطاع رجال الدين ان ينيروا لنا سبل المبادئ الحقيقية التي نطبقها في حياتنا السياسية فهم بذلك يخدمون الامة ويهدون خطواتها الى الطريق السوي. واما اولئك الذين يخشون شرح المبادئ السياسية فكأنهم يفرسون في نفوس سامعهم فكرة نوحى اليهم ان لا علاقة بين السياسة والدين وان الحياة يمكن تجزئتها الى أفرع متعددة منفصلة. وهذا الفوضى والطامة الكبرى اذ يمسى الدين سخريه وتغوص السياسة في حمأة البطل والفساد

ماذا اقرأ؟

(تابع)

(جناب الدكتور وليام ادي استاذ الاداب الانكليزية بالجامعة الامريكية)

٣- القراءة الفنية

واعلم ايها الشاب المصري ان السبب الذي يؤهل اولئك الذين فازوا بقسط وافر من التعليم الفني في الجامعات الاوربية لنيل مرتبات اكثر منك واحلالهم في المراكز العالية يرجع الى انهم اكثر منك المأماً بعملهم. وليس في وسعنا كلنا ان ندرس في الجامعات الكبرى ولكننا نستطيع ان نفعل ما هو جار في تلك الجامعات

things in political life which they would condemn in social life. Others obey in business rules which would be ruinous to their families. This kind of life, divided into departments, is all too common. Let us take care that we think out our principles carefully and make all our life agree with them.

We were led to consider this subject by a suggestion that politics are out of place in this magazine. If the meaning is "party politics", we entirely agree. But political *principles* are not out of place at all.

Moral principles, we repeat, must govern our whole lives, our religion, our homes, our business, our friendships, our politics. We sometimes say, "He is a man of no principle." The phrase rightly describes a man who divides his life into departments and governs them by different rules. We shall treat such a man as a friend and find that he cheats us in business. We shall hear him plead for political integrity while his hand is stretched out for a bribe. We shall see him protesting against the drug traffic while his income is derived from it.

It is the place of this magazine to explain moral principles and sometimes to explain their political aspect. It is not our business to apply those principles to special cases or countries, or to deduce rules for political conduct. If we do the former we are rightly political, if the latter we are entering into party politics which are not our concern.

For example, purity is a moral principle; and when we see something which offends against purity or encourages impurity, we are right to protest. This may be called a political matter, and so it is. But it is not a matter of party politics, it is a matter of political principle. We do not speak of the means by which the government ought to fight impurity, because that would be the application of moral principle to particular political conditions.

Again we may in this paper discuss the

من مبادئ واحدة . فكثيرون يسيغون لانفسهم في الحياة السياسية ما يأبونه ويحرمونه في الحياة الاجتماعية . وآخرون يراعون قواعد في اعمالهم التجارية قد تكون خراباً على أسرهم وعيالتهم . ومثل هذه الحياة المجزأة كثيرة الشيوع فلنحاذر . ونصيح مبادئنا بدقة وعناية ونجمعها متناسبة مع كل اجزاء حياتنا ومناحيها

وقد طالب الينا ان نعالج الموضوع على صفحات هذه المجلة التي تأتي الدخول في معامع السياسة وتنفمرنها واذا كان المقصود من ذلك «السياسة الحزبية» فنحن نوافق على هذا الرأي اما المبادئ السياسية من وجهة عامة فلا بد داخلة في بحثنا

ونكرر القول ان المبادئ الادبية يجب ان تسيطر على حياتنا في جماتها— في ديننا وبيوتنا واعمالنا وعلائقنا وسياستنا— وقد نصف شخصاً ما بقولنا « انه مجرد عن المبادئ » والوصف ينطبق بحق على الانسان الذي يقسم حياته اجزاء متفرقة ويدير كل جزء منها طبقاً لقواعد مختلفة . فنعامل هذا الانسان كصديق واذا به يخذع ويخاتل في عمله . تسمعه يدافع عن النزاهة واذا بيده تمتد الى الرشوة، نراه يحتج ضد تجارة المخدرات والمغيبات وهو يستمد ايراده من هذه التجارة الخاسرة

ومن واجب هذه الصحيفة ان تشرح المبادئ الادبية ووجهتها السياسية في بعض الاحيان . وليس من شأننا ان نطبق هذه المبادئ على احوال خاصة او بلاد خاصة او ان نستخلص القواعد المتناهج السياسية فاننا اذا جنحنا الى العمل الاول حسبنا نفوض نمار السياسة واذا جنحنا الى العمل الثاني حسبنا ميالين الى السياسة الحزبية التي لا يعنيننا أمرها

فالطهارة مثلاً مبدأ أدبي ولنا الحق كل الحق ان نحتج عند ما نرى عثرة في سبيل الطهارة او شيئاً ما يؤدي النجاسة ويشجعها . وقد يصح ان نسمي هذا مسألة سياسية وانما لذلك . ولكننا ليست سياسة حزبية بل هي مبدأ سياسي عام . فاننا لا نتكلم عن الوسائل التي يجب على

drink. The question is whether any of these are a stumbling block to our fellowmen. On this principle there is a strong agreement of opinion among genuine Christians. They will not use a thing which causes their brother to offend.

Much of the first letter of Paul to the Christians at Corinth is occupied with examples of the same thing. They had asked him a number of special questions; but Paul does not answer them directly. He turns their attention to moral principles by which their special rules can be decided. In one case he gives an answer in a matter of detail, and then he is very careful to point out that it is only his personal opinion, not a universal principle.

Principles apply to our whole lives, while rules govern departments of our lives. For example it is a man's rule to take exercise every day. This rule applies to his physical life. But it is derived from a principle which belongs to his whole being. That is, the principle of keeping himself fit for his work. (This might be either from selfish or unselfish reasons, but it is equally a principle). A citizen of the United States might make it a rule to vote for the republican party. This is a political rule, but it rests on a principle of all that man's life, namely that he should vote for the party whose policy is better for the country, of (if he is a selfish man) better for his own interests.

There are people who think that they can govern their lives by rules. If their rules are good they may live useful lives as long as their circumstances fit those rules. But such people are helpless when circumstances change. A man who attempts to keep the rule of supporting one political party will fall into inconsistency and confusion if the party changes its policy.

There are other people who lay down rules for themselves about different parts of their lives without taking care that they are derived from the same principles. Many people allow

القبيل عثرة لزملائنا. واجمع المسيحيون على هذا المبدأ السديد فلا يفعلون شيئاً يمتدح احداً من اخوانهم. واما اذا كان المسيح قد نص صراحة على تحريمه لكان ترك لنا قاعدة صلبة قاسية قد لا يمكن تطبيقها في ظروفنا الخاصة كحالة المرض مثلاً لكان قد انقص شيئاً من عظمته وقد احتوت رسالة بولس الرسول الاولى الى كنيسة كورنثوس شيئاً كثيراً من هذا القبيل فقد سأله القوم اسئلة كثيرة خصة فلم يعطهم جواباً رأساً بل احلهم الى المبادئ الادبية التي يمكن بمقتضاها وضع القواعد الخاصة وقد اعطى مرة جواباً تفصيلياً في مسألة من المسائل فاحتاط لنفسه وازاف بان هذا الجواب هو رايه الشخصي ولكنه ليس مبدأ عاماً

والمبادئ تنطبق على حياتنا في مجتمعاتنا بيننا القواعد تسيطر فقط على اجزاء هذه الحياة وأفرعها. فن القواعد مثلاً ان يمارس الانسان الرياضة البدنية كل يوم وهذه قاعدة تنطبق على حياته الجسدية ولكنها مستمدة من مبدأ له اساس بكيانه السكلي ألا وهو المبدأ الذي يحتم عليه العناية بنفسه ليكون اهلاً لعمله (وقد تكون البواعث هنا مرجعها الاثرة او الايثار ولكن هذا مبدأ على كل حال). وقد يرى الامريكى مثلاً ان يعطي صوته للحزب الجمهوري في بلاده وهذه قاعدة سياسية ولكنها مرتكزة على مبدأ له اساس بحياته ألا وهو التصويت للحزب الذي يرى في سياسته خيراً لبلاده. او (اذا كان انانياً) الذي يرى فيه نفعاً لصالحه الشخصية

وهناك قوم يزعمون ان في مكنتهم ادارة حياتهم وتصريفها بالقواعد فاذا كانت قواعدهم صائبة عاشوا حياة مليئة نافعة طالما كانت ظروف احوالهم متناسبة مع هذه القواعد. ولكن امثال هؤلاء لا يجدون نصيراً عند تبدل الظروف. فالانسان الذي يضع امامه قاعدة الانتصار لحزب سياسي معين دون مراعاة المبدأ العام تضطرب احواله اذا غير هذا الحزب سياسته

ويوجد قوم آخرون يضعون قواعد لانفسهم عن منحاحي حياتهم المختلفة غير مراعين ان هذه القواعد مستمدة

circumstances change. Then it is our duty to apply our principles to the changed circumstances, and diligently to think out fresh rules.

Shakespeare says that rules may be more honoured in the breach than in the observance. That means that to break a rule may be the best way of keeping a principle. For example, punctuality at school is an excellent rule. It is derived from the principle of acting in agreement with others for their convenience, that is, the principle of altruism. It is a rule to be kept in circumstances of ordinary health. But if a boy-scout, on his way to school, is asked to give first-aid in an accident, he will be commended although he has broken the rule of punctuality, because he has obeyed the principle of altruism.

All great teachers are distinguished by their insistence on principles and by refusal to lay down rules for special circumstances. The opponents of Jesus tried to ensnare him in this matter. They asked Him if they ought to pay certain taxes. He answered them by giving them a principle of moral honesty. At other times His own disciples asked Him for rules, for example Peter, who wanted Him to set a numerical limit to the number of times he must forgive an offender. Another man asked Jesus to arbitrate in a matter of inheritance. Jesus would only state the principle of self-denial and of the importance of spiritual value.

Reformers have sometimes asked why Jesus did not give any plain teaching about intoxicating drinks, whereas the religion of Islam forbids them definitely. But Jesus did deal with this question effectively. He gave us a principle which enables us to find a rule for ourselves to fit our own circumstances. He told us to love our neighbour as ourselves. Paul showed how this applies to the question of food and

فيها ان نطرح المبادئ جانباً؟ « فكان جوابي النفي الاكيد . لان السائل قد خاطب بين المبادئ والقواعد . ولست انكر ان هناك اوقاتاً يصح ان نطرح القواعد فيها ونشد عنها وذلك عند تقلب الظروف وتبدل مجريات الاحوال وحق علينا هنا ان نطبق مبادئنا على الظروف المتقلبة ونستخلص منها قواعد جديدة

وقد قال «شكسبير» ان القواعد قد تكرم عند كسرها اكثر منها عند مراعاتها . ويعني بذلك ان كسر قاعدة ما قد يكون خيراً وسيلة للاعتصام بالمبدأ . فحفظ المواعيد في المدارس مثلاً قاعدة مستحبة ، وهي مستمدة من المبدأ القاضي بالعمل تبعاً للآخرين قياماً بواجب اللياقة نحوهم وهذا هو مبدأ وتلك قاعدة يجب مراعاتها في احوال الصحة العادية ولكن هب ان احد غلمان الكشافة سئل وهو سائر في طريقه الى المدرسة ان يتولى الاسعاف في حادثة ما فتلبية هذا الطلب عمل يحمد عليه ولو انه كسر قاعدة حفظ المواعيد رغبة في اطاعة مبدأ آخر وقد امتاز عظماء المعلمين بشدة تشبهم بالمبادئ ورفضهم وضع قواعد لظروف خاصة . وقد حاول خصوم المسيح الايقاع به في هذه المسألة فسألوه عما اذا كان واجباً عليهم ان يؤدوا الضرائب فكان جوابه ان وضع امامهم مبدأ الامانة الادبية . وكثيراً ما سأله تلاميذه انفسهم ان يضع لهم قواعد مثل بطرس الذي طلب اليه ان يحدد عدد المرات التي يغفر فيها للمسيء اليه . وسأله آخر ان يكون حكماً في مسألة ميراث فلم ير المسيح جواباً الا الاشارة الى مبدأ انكار الذات واهمية قيمة الانسان الروحية

وكثيراً ما تساءل المصلحون قائلين : لماذا لم يضع المسيح تعالماً قاصداً صريحاً في موضوع المشروبات الروحية فينا دين الاسلام يجرمها تحريماً باتاً . ولكن المسيح عالج هذا الموضوع علاجاً وافياً اذ وضع لنا مبدأ نستطيع ان نستخلص منه قاعدة للسير بموجبها تبعاً لظروف احوالنا فقد امرنا ان نحب القريب كأنفسنا واطهر لنا بولس الرسول كيف ان هذا القول ينطبق على الطعام والشراب ونقطة البحث تدور حول ما اذا كان في شيء من هذا

"Not at all separate but one, Jesus and I are one;
 One like a musician's hand and his lyre;
 One like thought and speech;
 One like the nose and sweet odours;
 One like mother and babe;
 One like the guide and misled-wanderer;
 One like life and body;
 One like oil and the flame of the lamp;
 One like rain and the lake it fills;
 One like water and fish;
 One like the sun and the day;
 Jesus and I are, forever one."

Those who choose Christ as their Centre will find in Him the Sun of Righteousness with healing in His wings. They do not walk in darkness. Their pathway is like the shining light that leadeth to the perfect day.

S. M. ZWEMER.

PRINCIPLES AND RULES.

[by Mr. C. Naish a frequent contributor to our Syrian contemporary the weekly Nashra.]

It is necessary from time to time to remind ourselves of the difference between principles and rules. This is not a new distinction. It is an old one. But it is so important that it should be expressed in words often and clearly.

Principles are eternal; they are always true. They derive their truth from the moral nature of the world. They are an expression of moral truth. They are of primary importance.

Rules are of secondary importance. They express not absolute truth but relative truth. They are derived from principles. They are the result of applying principles to particular circumstances.

A friend once said to me when discussing an important matter of conduct, "Don't you think there are times when principles have to be set aside?" The answer should be emphatically, "No." The speaker had confused principles with rules. Certainly there is a time when rules must be set aside. That time is when

فكرة الحياة المركزة في المسيح والخاضعة له فقال ما معناه:

«لسنا منفصلين ، بل أنا والمسيح واحد»
 «واحد كيد الموسيقى وقيثارته»
 «واحد كالفكر والكلام الذي يعبر عنه»
 «واحد كالأنف والرائحة الزكية التي يشمها»
 «واحد كالأم وطفلها»
 «واحد كالدليل المرشد ومدلوله الضال»
 «واحد كالحياة والجسد»
 «واحد كثرث ولهب المصباح»
 «واحد كالطر والبحيرة التي يتساقط فيها»
 «واحد كالماء والسمك الذي يعيش فيه»
 «واحد كالشمس والنهار»
 «أنا والمسيح واحد الى الابد»

واولئك الذين يختارون المسيح مركزاً لحياتهم يجدون فيه شمس البر والشفاء في أجنحتها. فلا يسيرون في الظلام بل يكون سبيلهم نوراً مشمساً يؤدي بهم الى وضوح النهار الكامل ما

المبادئ والقواعد

(لجناب المستر ناش المؤلف المعروف في سوريا)

انه من الضروري لنا ان نذكر انفسنا بين آونة واخرى بالفرق بين المبادئ والقواعد . وهذا التمييز ليس حادثاً جديداً بل هو قديم العهد غير ان الافصح عنه في عبارات سهلة ممتعة أمر على جانب عظيم من الاهمية المبادئ ابدية خالدة وصائبة دائماً . وحقها مستمد من الوجهة الادبية في العالم . وهي مظهر الحق الادبي ولها المقام الاول في الاهمية

اما القواعد فتأثوية . وهي لا تظهر الحق المطلق بل الحق النسبي . ومستمدة من المبادئ وهي نتيجة تطبيق المبادئ على ظروف الاحوال المختلفة
 واذكر ان صديقاً قال لي مرة وكنا نبحث حول مسألة اخلاقية هامة : « ألا تظن ان هناك اوقاتاً يجب

force bringing together all races and nationalities to a bond of brotherliness. The great missionary community is composed of individuals who have surrendered their lives to Jesus Christ. In his hand they are like the shuttles on the weaver's loom bringing together the warp and the woof of the East and the West with all their colours into *one* glorious fabric.— Take for example Albert Schweitzer, the Alsatian professor and musical genius who had already won world-wide fame both as an intellectual man and an excellent musician. At the age of thirty to the great wonder and astonishment of the world, he left Strasbourg and went to Central-Africa to work as a medical missionary amongst the Pagan Africans. This was the result of nothing less than the captivating and compelling force of the personality of Jesus.

What other personality has such magnetic power sufficient to draw men away from their homes and their kindred? Paul of Tarsus as he saw Jesus Christ on the road to Damascus reconstructed his entire universe making Christ the new center. "In all things," said he "Jesus Christ must have the preeminence." Christ moulded his decisions, Christ pointed out the pathway of duty. He brought every thought into captivity of obedience to Christ. Christ was the center of his prayer-life, to Christ he sang his hymns of praise; His friendships he describes as being in Christ and when he looked beyond the present his heart was filled with a great longing to be "with Christ."

One of the outstanding Christian poets of Western India, representing the Indian Church: Mr. N.V. Tilak expresses the same thought of a life that is wholly centered in Jesus and controlled by Him as follows :

وقد خطب الرئيس « كوليدج » رئيس جمهورية الولايات المتحدة في مؤتمر عقد بمدينة واشنطن حضره ٥٠٠٠ شخص فقال « ان يسوع المسيح هو أمل العالم الوحيد في هذا العصر ورسائله الاجتماعية هي الدواء الشافي لكل أوصاب البشرية وعللها » وقد نشرنا نعتاً من هذه الخطبة في مكان آخر من هذا العدد

ويسوع المسيح ومبادئه هي حقاً المفتاح لحل كل المشكلات الشخصية والصعوبات الاجتماعية والحزانات الجنسية . فهو الذي دعي « رئيس السلام » وهو القوة العاملة الوحيدة لربط كل الاجناس والقوميات البشرية برابطة الاخاء . والميثاق الارشادي مركبة من افراد قد ساهوا بحياتهم ليسوع المسيح وهم بين يديه أشبه « باللكوك » في « نول » النسيج يأتون بالسداة واللحمة من الشرق الغرب بالوان مختلفة ويحيكونها نسيجاً واحداً بديعاً. نغندوا مثلاً « البرت شوتزر » العالم الالماني والموسيقي الشهير الذي ذاع صيته كرجل من ارباب العقول المفكرة وغواة فن الموسيقى فانه في الثلاثين من عمره ادشش العالم كله اذ ترك ألمانيا بلاده ومسقط رأسه وسافر الى أواسط أفريقيا ليعمل كطبيب مرسل بين القبائل الافريقية الوثنية . وما هذا الا نتيجة قوة يسوع التي تستولي على النفس وتأسرها

وهل لاية شخصية اخرى مثل هذه القوة المغناطيسية الساحرة التي تنقل الناس من أوطانهم وذويهم؟ وشاول الطرسوسي لما رأى المسيح في طريقه الى دمشق غير كيان حياته وجعل المسيح مركزاً جديداً لها وقال « ليكون المسيح متقدماً في كل شيء » . وقد ملا المسيح وجهة نظره وصاغ شكل انكاره واره . وأشار له الى طريق الواجب المفروض عليه . فأخضع كل فكر فيه للمسيح فكان له مركزاً في صلواته وله نطق شفتاه بالحمد والتسبيح . وقد قال ان كل علائق صداقته قد استقرت الآن في المسيح . ولما نظر بعينه الى المستقبل تافت نفسه ان يكون مع المسيح وقد كتب احد الشعراء المسيحيين في بلاد الهند الغربية واسمه « تيلاك » ابياتا من الشعر يصف فيها

ment which Christ had set on foot had failed. Failed! It was Roman justice that failed; It was Jewish bigotry that failed; an empire which has ceased to heed the voice of justice and of humanity, and devotes itself to the pursuit of its own selfish interests, is like a rotten tree which awaits but the first passing blast to fall to the ground. The Roman Empire fell, and upon its ruins the Church of Christ rose to a great height of power. To day, though organized Christianity but feebly reflects the spirit of its Master, the personality of the Master Himself stands forth before all the world with compelling grandeur."

"Never before have so many earnest minds of all races and creeds turned to Him for light and guidance in their perplexities. The number and insight of the new Lives of Christ are alone evidence of this fresh and deepened interest in His life and teaching. But the most impressive proof of it is that Mahatma Gandhi, a Hindu, has sought for the first time in history to apply the Master's teaching to politics as the best means of raising the people of India to a consciousness of their duty to themselves and to humanity. Mahatma Gandhi, it is true, was "buried alive" under the order of authority. But a seed which is "buried alive" does not die, but gets the opportunity without which it cannot fulfil its purpose.

"Mahatma Gandhi's movement has made the central teaching of Christ known and cherished in quarters to which a hundred years of the propaganda of Christian Missions had not been able to penetrate."

The President of the United States Mr. Calvin Coolidge addressed a great audience of 5000 people at Washington D.C. and spoke of Jesus Christ as the only hope of the world to day, and of his social message as the cure for all the ills of humanity. This address appears elsewhere in this number of our paper. Jesus Christ and his principles are indeed the key to the solution of all personal problems, all social difficulties, all race antagonisms. He is called the Prince of Peace. He is the one constructive

في بلاد الهند اليوم . وقد كتب في إحدى المقالات الافتتاحية في مجلته ما يأتي :

«مؤذنيف والف وتسع مائة سنة سُمع يسوع المسيح فوق الصليب على يد حاكم روماني . وأيقن الفاموسيون من اليهود الذين اغروا بيلاطس على ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء ان النهضة الكبرى التي اثار المسيح عجايبها قد فشل أمرها . ولكن لا . فانها لم تفشل بل الذي فشل هو العدل الروماني والتعصب اليهودي . لان الممارسة التي تصم آذانها عن استماع صوت العدالة والانسانية وتكرس جهودها لارواء مطامعها الشخصية أشبه بشجرة متعطنة منخورة سرعان ما تمسها الزوبعة الاولى حتى تهوي الى الارض . سقطت الامبراطورية الرومانية وقامت على انقاضها كنيسة المسيح وسمت الى ذروة قوتها . ومع اننا نرى اليوم ان المسيحية كدين منظم انما تعكس روح سيدها انعكاساً ضئيلاً . الا ان شخصية ذلك السيد نفسه بارزة امام العالم في عظمة وجلال»

«ولم يسبق ان قام مثل هذا العدد الكثير من ذوي العقول والافهام النيرة من مختلف الاجناس والمقائد والتفتوا اليه للاسترشاد بنوره وهديه في مشا كلهم الحيرة المركبة . وما هذه الحياة الجديدة في المسيح التي دبت في اولئك القوم الكثيرين الا دليلاً بيناً على اهتمام البشر اهتماماً عميقاً جداً بحياة وتعاليم المسيح . وأقوى دليل محسوس بين أيدينا هو ان الاستاذ غاندي الزعيم الهندي المشهور قد رأى لأول مرة في التاريخ ان يطبق تعاليم السيد في الشؤون السياسية ظناً منه ان هذا خير وسيلة لانهاض الشعب الهندي العظيم فيشعر بواجبه نحو نفسه ونحو الانسانية . نعم ان الاستاذ «غاندي» قد قبرته السلطة حياً . ولكن الحبة التي تدفن حية لا يمكن ان تموت بل بالعكس يكون دفنها القرصة السانحة التي لا يمكن بدونها ان تكمل غرضها»

«وقد كانت هذه النهضة التي اثارها «غاندي» سبباً في اعلان تعاليم المسيح وبثها في ربوع عالم تقو الارساليات المسيحية على اختراقها وهي تعمل لنشر هذه الدعاية منذ مائة عام»

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXI.

APRIL 1925

No. 4

THE TRUE CENTER.

[It is with warm pleasure that his innumerable friends in the Near East welcome Dr. Zwemer on his return from India and America to Cairo. His fellow editors lost no time in asking him for a special message for the readers of Orient and Occident]

The rise of modern science may be dated from the publication of the work of Copernicus in 1543 in which he substituted the sun as the center of our planetary system, for the old theory of Ptolemy which made the earth the center of the universe. The publication and the acceptance of this new theory was revolutionary not only to science but to philosophy and religious thought. Even as in the world of space we only understand the laws of nature correctly and can calculate all the movements of the stars when we have discovered the true centre so in the world of morals everything depends on the discovery of the true pivot around which everything revolves and toward which all gravitates.

Who is the moral center of the universe? What character in history stands out supreme dominating and controlling, attracting and producing a cosmos where once there was only chaos?

On my recent journey to India I spoke before a gathering of young men in Bombay. The chairman of the evening, the editor of the "Indian Social Reformer" stated that Jesus Christ was not only a great social reformer but the pivot of the thought of India to day. An editorial appeared in his paper in which he said: More than nineteen hundred years ago, Jesus Christ was nailed upon the Cross by a Roman Governor. The orthodox Jews who instigated Pilate to commit this infamous crime, were no doubt satisfied that the great move-

مركز الدائرة

[عاد الى هذه الديار في الشهر الماضي زميلنا العزيز الدكتور زويمر الجاهد الكبير والمرسل المتنقل وأحد محرري هذه الصحيفة — وكان قد قام مؤخراً برحلة تبشيرية هامة في الشرق الأقصى متفقداً للإرساليات العاملة في العالم الاسلامي منادياً بالتحيل الخلاص للمسلمين في مختلف البلدان . وسببنا نحن في منتصف هذا الشهر للقيام برحلة تبشيرية اخرى في جنوب افريقيا على ان يعود بنا في اوائل اكتوبر المقبل . ولما اشرف ان نحكي صدر المجلة برسالة كتبها خصيصاً الى قراء « الشرق والغرب »]

ان قيام النهضة العلمية الحديثة يرجع تاريخها الى نشر مؤلف العلامة « كوبرنيكس » سنة ١٥٤٣ الذي أبان فيه للعالم ان الشمس هي مركز نظام السيارات ففضى بذلك على نظرية « بطليموس » القديمة الذي زعم بان الارض هي مركز الكون . وقد كان ذبوع هذه النظرية الحديثة وقبولها سبب انقلاب عظيم ليس فقط في المجال العلمي بل في مجالات الفلسفة والافكار الدينية . وكما اننا قد توصلنا — بواسطة اكتشاف المركز الحقيقي في عالم الفضاء — الى فهم النواميس الطبيعية على صحتها وتقدير حركات الكواكب والسيارات كذلك يتوقف كل شيء في العالم الادبي على اكتشاف المحور الحقيقي الذي تدور حوله وتنحذب اليه كل الاشياء

فن هو اذن المركز الادبي في الكون؟ وأية شخصية في التاريخ تبدو لنا بارزة فذة في سموها . عظيمة في سلطتها ونفوذها . شديدة في جذبها ودفعها . عاملة على تأييد النظام بينما لم يكن الا فوضى واضطراب؟ — خطبت — اثناء سفرتي الاخيرة الى بلاد الهند — في جمع من شباب مدينة « بومباي » . وقد قال صاحب الكرسي في ذلك الاجتماع — وهو محرر مجلة « مصلاح الهند الاجتماعي » — ان يسوع المسيح لم يكن فقط مصلاحاً اجتماعياً عظيماً بل هو المحور الذي تدور حوله الافكار

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

April 1925 (Vol. XXI). No. 4

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER. B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID.

Miss C. PADWICK.

SUBSCRIPTION

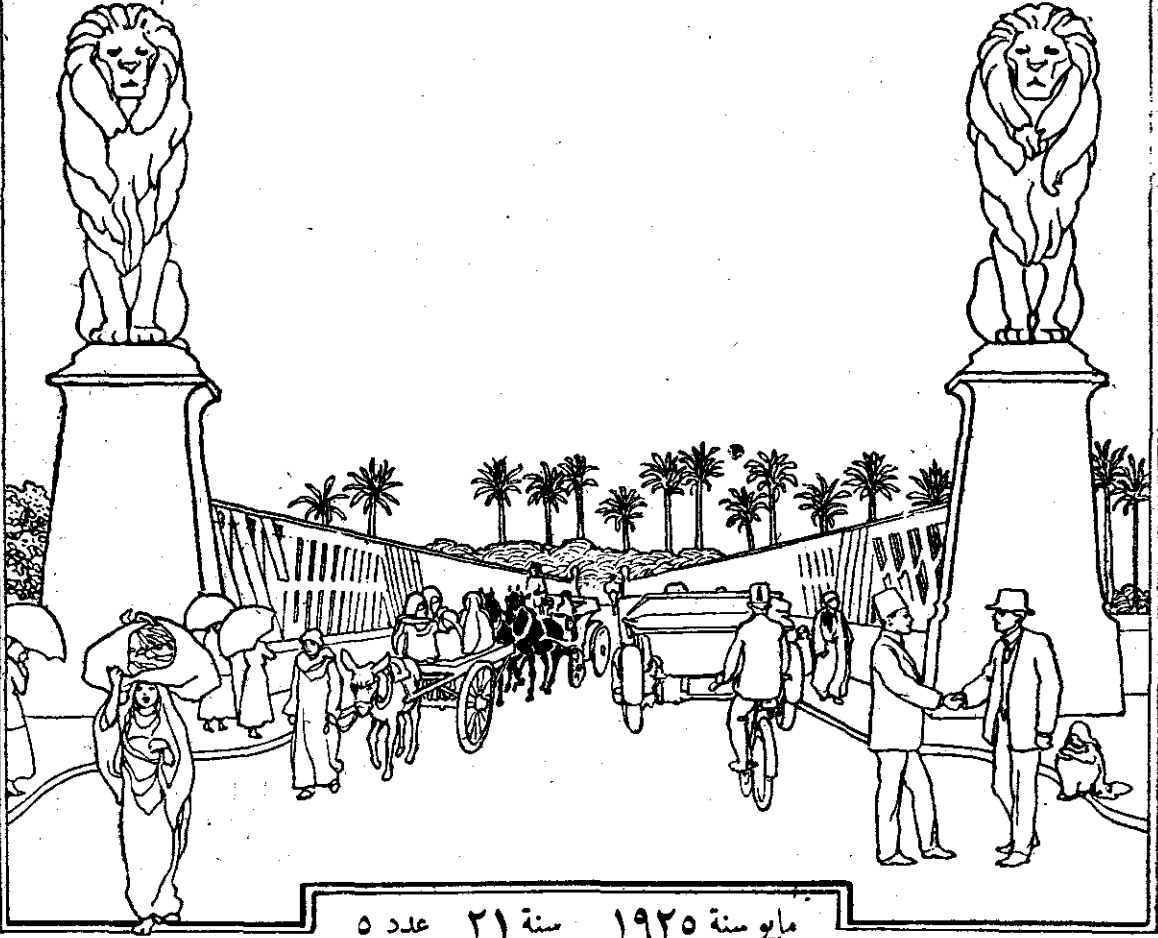
20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.

ELIE
ATRA
WOOD

صنع من دم واحد كل امة من الناس
يكنون على كل وجه الارض



مايو سنة ١٩٢٥ سنة ٢١ عدد ٥

والعجائب

الشرق

مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم ابي القاسم ثورنتن ١٩٠٥

مطبعة النيل المسيحية بشوارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

لاذاعة مؤلفاتها بين الجمهور الكريم قد خفضت الاسعار . فانهزوا الفرصة واطلبوا كتبها من موزعها المنتشرين في انحاء القطرين المصري والسوري . وقائمة مؤلفاتها — التي فيها الآن ما ينوف عن ٥٤٠ نبذة وكتاب — ترسل لمن يطلبها وهاك بعض مؤلفاتها . وليس الخبر كالميان :-

ورقاً مجلداً	(كتب همدانية)	ورقاً مجلداً	(كتب لاهوتية)
٥	رسالة الكندي بين مسلم ومسيحي	٢٠	رب المجد . اعظم كتاب عن لاهوت المسيح
٥	مفتاح الاسرار . مهم للمعلمين وغيرهم	٢٠	البراهين العقلية والعملية . مهم ومطلوب
١٢	ميزان الحق . من امان واشهر الكتب	٦	حقيقة المسيح . لاجل المفكرين
٦	المرأة الجليلة . بحثي جدلي	٢	الصراط المستقيم . لاهوتي علمي
٦	خطاب كريم الى عالم عظيم	٢	الطريقة . لاهوتي مسيحي . علمي اسلامي
٤ ١/٢	عيسى ام يسوع . للدكتور زويمر البعثة الشهير	٢٥	حسن الملخص عن محتويات الكتاب المقدس
	(كتب وعظمية)		(كتب تبشيرية)
١٠	مواعظ برذر . ترجمة الدكتور صروف	٦	النعمة والحق . مجموعة رسائل للبنيان
٧	سلسلة المواعظ الانجيلية . روحية تعليمية	٥	تمجيد القدوس في ربح النفوس
٤	من مجرد النعمة الالهية . لسبرجن الشهير	٤	حياة المسيح فينا (للدكتور سمسون)
	(تراجم اعظم الرجال)		(سير اساطين الكنيسة القديسين)
٧	الدكتور هوج . حياته واعماله	٥	يوحنا فم الذهب . اقواله واعماله
٥	قدوة الشجعان . عن بطل مسيحي في افغانستان	٥	حامى الايمان اثنا سيوس الرسول . جهاده وثباته
٥	الجنرال فنج . القائد الصيني المتنصر الشهير	٤	القدوس انطونيوس الكبير بطل الرهبان
	(كتب لفائدة السبرات)		(كتب لتقوية الحياة الروحية)
٥	ملكة المرضات . فلورنس ناتينجيل سيدة المصباح	٢	الحياة المسيحية . مجموعة مواضع لاشهر المؤلفين
٢	جهاد جليلة في سبيل الفضيلة	١ ١/٢	مجموعة القوة الروحية . محاضرات للاستاذ عبدالقادي
٨	ملك المحبة . في حياة المسيح . مصورة	٢	نظرات روحية تأملات منعشة
٤	قصة يوسف والاخ الكريم . بصور ملونة	٥٠	مجموعة مجرب مثلنا . محاضرات سكرجي الشهير
	(كتب أهموقية)		(قصص)
٤	مجموعة محاضرات شرود ايدي	٤	الازهار البهية . قصص هندية لذيذة
١	محاضرات الدكتور جون موط	٤	رواية الاخطار في اسفار البحار

فهرست العدد الخامس

وجه	
١٢٩	الفرص الضائعة
١٣١	قيمة الانسان
١٣٧	تاريخية الصلب
١٣٩	ساعة اليقظة
١٤٠	الفتاة وكتابها
١٤٢	قصة الشهر
١٤٥	صحائف الاحداث
١٤٦	حياة لويس باستور للاحداث
١٤٧	باب المتفرقات
١٥٢	الغاز اخلاقية
١٥٤	لماذا صرت مسيحياً
١٥٩	آداب اللغة الانكليزية
١٦٠	سؤال حول الصلاة

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الككن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادازة المجلة
فلسطين — المستر هرمدن الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجا حكمت الخوري
الناصره — حنا افندي الياس اغابي
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
بئر سبع — الخواجا صليباً بنيامين الصايغ
السلط شرقاً الأردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد
جنين والزيبده — اسمد افندي السمود
سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت
عمن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنياركية
البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية
بغداد — القس كاتنين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ عصر

نمرة التليفون ٦١٥١

الشرق والغرب

مجلة ريفية ريفية

سنة ٢١ عدد ٥

مايو سنة ١٩٢٥

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



أتيت عملاً شرفت به نفسك وذويك وخدمت به
جيلك وبلادك ونفعت به العالم وطنك الاكبر؛
لسنا نعدم شيئاً من المواد الاولية سواء كان
ذلك في العالم الصناعي او الادبي او الروحي فكل
مستلزمات الحياة والسعادة متوفرة لدينا فلا عذر
لنا اذا لم نستمتع الحياة ولا نلوم الا انفسنا اذا لم
نجد فيها ما نبغي من بهجة ورخاء وسعادة
وأوجب الواجبات على ابناء العالم ان يبذلوا
قصارى الجهد لاسعاد هذا العالم وترقيته وتحسين
شؤونه للمادية والادبية. ولا يفوتنا ان ثروة العالم
لا يمكن ان تجمع بدون الايدي العاملة ولا فائدة
من وفرة قوى الانتاج وتكديس الثروة في أمة من
الامم ما لم تكن هذه وسيلة لتوفير قوة الامة
الادبية والاخلاقية. ولندكر ان «الحياة» نفسها
هي في الحقيقة أعز أنواع الثروة وأولاها بالعناية

الفرص الضائعة!

الانسان في حياته وكيل قد اسامت الى عهدته
ودائع قيمة وذخائر ثمينة. أعطي عالماً بموج بالقوى
الآلية والادبية والروحية في بطن الارض وقاع
البحر وفضاء السماء قوى يعمل على اخراجها. وفي
نفس الانسان وعقله وروحه عواطف وملكات
وقوى يعمل على تهذيبها وترقيتها... وزنات سوف
يعطي عنها حساباً لمن هيأها له وأودعها بين يديه.
فهل تستطيع - ايها القارئ الكريم - ان تنعت
نفسك وانت تقرأ هذه السطور بانك وكيل أمين
قائم بواجبات الوكالة خير قيام نحو نفسك وغيرك
وشؤون امتك والهيئة الاجتماعية بأسرها - هذه
الاسرة الكبرى التي انت أحد افرادها؟ وهل
في وسعك ان ترفع رأسك عالياً وتفخر بانك قد

الذي يحتاج الى الاصلاح ونهجره الى المدن حيث نستمتع الحياة المتقدمة الراقية واضعين الاثرة لا الايثار مثلاً أعلى لحياتنا

بل دعنا نترك هذا الوسط الذي يسود فيه الجهل والمرض والظلم وانتقل الى «الحياة» في مدارسنا وحالة التعليم بين ظهرائنا ولنذكر ان التعليم يجب ان يري قبل كل شيء الى استخراج المواهب الطبيعية المكتنزة في العقل والنفوس . فهو أشبه بهذيب وشحد آلة ميكانيكية أو شد اوتار آلة موسيقية وما لم يكن هذا هو غرض التعليم فكأننا نسير بأولادنا وبناتنا الى طريق يحيد بهم عن فهم معنى الحياة واغراضها وأسرارها ومراميتها . فهل التعليم في بلادنا يري كله أو بعضه الى شيء من هذا الغرض ؟

والق معي نظرة على الحياة الاقتصادية المادية فهل يتعاون التجار والصناع وارباب المهن الحرة وأصحاب الاعمال المخلفة على ترقية هذه الحياة وزيادة رفاهيتها؟ ذا أمسك ازمة رجال أطراف عربية وأخذ كل منهم يشد الى الجهة المضادة للآخرين باذلا كل ما أوتي من جهد وقوة فالعربة تبقى في مكانها أو قد تتحرك قليلاً نظراً لتفاوت القوى . ولكن اذا أمسك بها السكل من ناحية واحدة فلا شك انها تسير سيراً سريعاً . وكذلك الامة متى أمسك اباؤها أطرافها وساروا في طرق مضادة تجمد في مكانها واما اذا وحدوا جهودهم ووجهة سيرهم ساروا بها

والسعي للافراد والامم . وما الثروة البشرية الحقيقية الا سعادة النفس وسلامة الجسد ورجحان العقل والآن وقد وضعنا هذه الاعتبارات أمام انظارنا فلندر ابصارنا حولنا لئرى نقصنا وفتورنا في القيام بهذه الوكالة التي قبلناها على انفسنا . ويكفي ان تكون ابصارنا في مدى محدود - في الامة التي ولدنا ودرجنا فيها . قلنا ان «الحياة» هي أعز ضرور الثروة وأولاها بالعناية والسعي فاذا فعلنا نحن - ولا أقول ماذا فعلت الحكومة - باغناء هذه «الحياة» من الوجهة البدنية والعقلية والروحية؟ تعال معي لنسرح الطرف في قرى مصر ودساكرها بل ومدنها أيضاً ماذا ترى؟ أولادنا وبناتنا - وهم تلك الودائع التي تسلمناها بين أيدينا - في حالة لا تتفق مع زعمنا باننا وكلاء امناء - في فقر وبؤس . ليس من يعني بأمرهم غير اباء فقراء وامهات جاهلات . قد تتباهىهم الملل وهم لا يدرون مصدر علمهم . بينهم من المساوى الصحية والاجتماعية والاقتصادية ما يحتاج الى جهود كبار المصاحيز ودعاة الرقي للمجموع فماذا فعلنا لاصلاح هذه المساوى وأي جهد بذلناه لترقية الحياة في القرى وبين اولاد الفلاحين وبناتهم؟ ان في ميدان العمل لاجل خير المجموع متسعاً لشباب هذا البلد الناهض الذين أوتوا شيئاً من نور العلم والعرفان وفهم معنى الحياة واسرارها ولكننا - بالاسف نأنف أن نرج بأنفسنا في هذا الوسط

توحد جهود ابناء الامة لخير الامة واسعادها
ويتضافر الكل على اصلاح ما فيها من مساوئ
واعطاء كل ذي حق حقه في «الحياة»
(ح. س)

قيمة الانسان

(الجناب الدكتور عبد الملك سعد)

قيمة الاشياء تقدرها العقول وترشد اليها
الاصول الفنية. ولكي يتبين الانسان قيمة أي
شيء يجب ان يزنه بميزان صحيح. فقيمة كل شيء في
هذه الحياة الدنيا هي مقداره العظيم او الحقير.
الغالي أو البخس. القيم أو التافه بالقياس الى كل ما
يمثل هذا الشيء ويوازيه - فقيمة الذهب مثلاً هي
مقداره السامي حينما يقاس بجميع المعادن الاخرى.
وقيمة الشمس هي مقدارها العظيم عند قياسها
بباقي الكواكب من حيث النور والمنفعة
ولهذا نقول إن قيمة الانسان هي مقداره
العظيم بالقياس الى غيره من جميع المخلوقات. ولاجل
ان نصل الى معرفة هذه القيمة الحقيقية ونحترمها
الاحترام اللائق بها وجب علينا ان نبجسها من
وجوه ثلاثة وهي :-

(اولاً) قيمة الانسان في نظر نفسه

(ثانياً) قيمة الانسان في نظر غيره اي في نظر

اخيه الانسان

في طريق التقدم والتدرج الى مصاف الامم الراقية
الحية. فهل نحن وكلاء امناء من هذه الوجة؟! ...
بل الق معي نظرة على الحياة السياسية. ماذا
ترى؟! ... تراشقاً بيدي الالفاظ. وترامياً بأشنع
التهم. انقساماً وحقداً وغلاً. سعيًا للدم ونزوعاً
للتشفي والانتقام. كل هذا يجري لخدمة مصر
والمصريين! فهل ابناء مصر وكلاء امناء على حياتها
السياسية ساعون حقاً لترقيتها واصلاحها؟! ...
كل هذه فرص ضائعة قد أفلتت من ايدينا
ولا يزال تفلت منها لاننا عنها لاهون ساهون.
ولاننا لم نفظن بعد الى ماهية وكالتنا وخطورة
التبعة للملقة على عواتقنا

ان أصوات المنادين قد بحت واقلام الكتاب
قد حفيت في الحث والارشاد وتبيان أبواب العمل
المفتوحة ولكن بالاسف نضيع جهودنا للاصلاح
والرقي في غير الاصلاح والرقي. فعم من مجهودات
بذلت واموال انفقت في الانتخابات الاخيرة مثلاً
والله يعلم انه لو بذلت تلك المجهودات وانفقت تلك
الاموال في طرق الخير الحقيقية والاصلاح المنشود
لبدلت الحال بغير الحال ولخطت بنا خطوة الى
الامام

على اننا لسنا من المتشائمين بل في نفوسنا
بقية من الامل في هذا الجيل النابت الذي نعلق
عليه كل آمالنا ونودع اليه كل آمانينا. ونحن نوقب
المستقبل - ونرجو ان يكون قريباً - الذي فيه

(ثالثاً) قيمة الانسان في نظر الله تعالى

واعم هذه الوجوه واحراها بالبحث هو بلا شك الوجه الثالث أي قيمة الانسان في نظر الله واي تقدير اوفى من تقدير الله . واي حكم اعدل من حكمه تعالى على خليقته وصنعة يديه ؟ . فمن أهم الأدلة على عظمة قيمة الانسان في نظر الله ان خلقه على اكمل وجه وشرفه وفضله على سائر المخلوقات واحاطه برعاية وعناية عظيمة من بدء الخليقة وسوف يتممه ويحفظه ويذكره دائماً الى الابد . . . فالله لم يخلق الانسان في هذه الدنيا جزافاً ولم يهبه نعمة الحياة لهواً وعبثاً ولم يطلقه في انحاء الكون اعواماً أو اجيالاً معدودة ثم ينتهي كل ذلك بالتلاشي والفناء — كلا — فانه خلقه واعطاه قيمة وقدرًا لا يوازيهما اغلى ما في السموات وما في الارض . ووهبه الحياة وربى له كيف يصرفها على اكمل وجه واحسن مثال . ومن عليه في الدار الآخرة بالخلود . ووهبه الحياة الابدية التي لا تقنى ولا تزول لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها

وحب الله للانسان حب لا يجاريه ولا يعادله حب . حب لا تدركه نهاية ولا ينال منه فناء . فاجلالاً لهذا الحب وتقديراً لقيمته أنعم الله على الانسان وميزه بميزات سامية وهبات عظيمة — اولها نعمة الادراك تلك النعمة الجزيلة التي يقول في شرحها الفيلسوف الفرنسي باسكال « ان النجوم بما لها من بهاء ورونق وجمال . فان نفساً بشرية واحدة تفهم

حاتها وتدرك عاقبتها هي اكبر قيمة واجل قدرًا من كل نجوم السماء»

ومن حب الله الفائق للانسان متعه ايضاً بحرية الارادة فاودع فيه الفكر الصحيح والعزيمة الفعالة والقوة التي يستطيع بها وضع الانظمة ورسم الخطط وغيرها من الامور التي تجعله شريكاً لله في تأثيره على مستقبل الكون — وفوق هذا وذاك فانه رفع قدره عالياً حتى ميزه بنعمة لا تضارع — الا وهي نعمة الخلود . فان كل ما خلقه الله من سائل ونبات وجماد سيأتي عليه يومه الذي ينحل فيه ويتلاشى اما الانسان فقد وهبه الله نفساً خالدة لا ينقضي اجلها — فما اكبرها من مزية وما اسمها من هبة تدل دلالة واضحة على قدر قيمة الانسان السامية عند خالقه

وفوق هذا كله بل واوضح دليل واكبر برهان على عظمة قيمة الانسان في نظر الله تعالى هو صلب سيدنا يسوع المسيح . وتحمله من اجل الانسان كل ألم وهوان لينقذه من حالة الموت الروحي الى الحياة الابدية السعيدة . وفي هذا يقول القديس اوغسطينوس « انه لو وجدت نفس بشرية واحدة فقط في العالم وكانت تلك النفس محتاجة للخلاص لكان المسيح مات من اجلها»

هذه هي الامثلة والادلة والشواهد التي تبين

لنا باجلى وضوح قيمة الانسان في نظر الله

ولنتقل الآن لبحث الوجهتين الاخرتين

الحضيض ويجعلها اهلاً للذم وينحدر بها الى درك
الانحطاط والسفالة . ويبيعها بثمن بخس وذلك
بالتفاني في الشهوات وتتبع اللذات الجسدية التي
تأبأها النفوس الكريمة وتمجها الطباع المستقيمة . .
وبينما يقول عن نفسه انه ملك طاهر منزه يأتي
بأعمال يخل منها وجه الفضيلة ويشمئز منها الادب
كأن يسمي الى الكسب من طريق ذني كالدعارة
والكيفيات وغيرها أو يجتهد في احراز منزلة رفيعة
على جماجم الضحايا الابرياء ولا يدري ان في متاعه
شهووات الجسد كل وبال وان في هذا الربح المزيف
كل خسران

بقى علينا ان نعرف الوجهة الثالثة وهي قيمة
الانسان في نظر اخيه الانسان— ما هذه الشكاوي
المتكررة . وما هذه التذمرات الواضحة وما هذا
الاستياء الذي تكاد تنطق به عيون هؤلاء المساكين .
ومن هم؟ — هؤلاء خدم ظلمهم سادتهم فهضموا
حقوقهم وداسوا شعورهم وارهقوهم عذاباً وضيقاً
وما هذه الاضطرابات المتوالية والاحتجاجات
الشديدة وما هذا النفور الذي يبدو على وجوه
هؤلاء القوم . ومن هم؟ — هؤلاء عمال يضربون
عن اعمالهم التي لم تقدر قيمتها . ويحتجون على سوء
معاملتهم واحتقار شأنهم وبخس اصحاب المعامل
لحقمهم . وعدمهم في نظرهم عبارة عن آلات مسحرة
بل عدد معدود من الايدي العاملة فقط .
وما هذه الجموع العديدة التي تملأ اافية المحاكم

وهي قيمة الانسان في نظر نفسه ثم قيمته في نظر
اخيه الانسان . وبعد ذلك نجري المقارنة بين الوجوه
الثلاثة لنخرج بالنتيجة المطلوبة

قيمة الانسان في نظر نفسه — هنا يظهر
لنا التضارب والتناقض بين القول وبين الفعل
واضحاً جلياً . فاني اكاد اقرر ان كل فرد من بدء
تكوين الخليقة حتى هذه الساعة ما حكم على نفسه
يوماً الا بما يحبه هو ورضاه مهما كان حكمه جراً
ومخالفاً للحقيقة كل المخالفة . فكل انسان يحكم انه
احسن من غيره . ارفع منزلة واعلى مقاماً — خذ
مثلاً الموسيقى البسيط وبحث عن حكمه عن نفسه
تجد انه هو الوحيد القادر المقتدر الذي انجبه هذا
الفن وان موزارت وبتوفن وسانسائن ليسوا
بجانبه شيئاً مذكورا . وخذ السياسي او القائد
المتوسط وفتش عن داخلية نفسه تراه لا يتصور
بسمارك أو نلسون أو واشنطن الا اقل منه مقاماً
في عالم السياسة ومضمار الحروب — واتجال هذه
الايوصاف لانفسهم يحدثنا به التاريخ عن فرعون
الذي اغتالته امواج البحر وهيرودس الذي اكله
الدود حياً . فيرى الانسان نفسه ملكاً كريماً
وقديساً طاهراً وان عده الناس وعلمه الله شيطاناً
رجياً وسفاكاً ائماً — هذا تقدير الانسان لنفسه
قولاً وتصوراً وهو يناقضه تماماً عملاً وتصرفاً—
فانه بينما يكيل لنفسه المدح ويعطيها منه القيمة
والتقدير فوق ما تستحق ينزل قيمتها بعمله الى

من المخترعات وهي ثمار العلم قد ظهرت بحالة تضمن
فناء الانسان . اذن فليس العلم هو الدواء

وهل الدواء في الثروة - كلا . بل بالعكس
فاننا نجدها من اصول الداء . وذلك لان النفس
ميالة الى استجماعها والاستكثار منها فالمنازعات
والمخاصمات المؤدية الى القتل في غالب الاحيان
وتفرق الكلمة سببها الثروة فهي اذن ليست الدواء
اما الدواء الناجع لهذا الداء العضال
فقد ارشدنا اليه التاريخ وارتته لنا الخبرة ودات عليه
الحقيقة . الدواء الذي لاشك في حسن اثره - هذا
الدواء هو المسيح وتعاليم المسيح

واليكم ما علمنا اياه له المجد بهذا الخصوص -
(١) ان الانسان لا يصح ان يستعمل كواسطة
لغاية بل يجب ان يكون هو نفسه غاية - ومعنى
ذلك انه لا يصح ان يكون الانسان سلماً يرق عليه
اخوه الانسان للحصول على غايته واهوائه ولا
يصح ان ينظر صاحب العمل مثلاً الى العامل كما
ينظر الى مطية بكاء يحمل على ظهرها لوازم سعادته
وراحته . بل يجب ان ينظر اليه كأنسان نظيره له
شعور وعواطف مثله ويريد ان يكون هو الآخر
في راحة وسعادة

(٢) علمنا ايضاً ان تعامل الآخرين كما نحب
لانفسنا . وهاكم قوله الشريف «فكل ما تريدون
ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضاً بهم»
فيجب ان لا نشمخ بانوفنا على من هم دوننا مرتبة

وتوج بها وتزايد كل يوم كأنها مياه محيط يملو
مستواها كل حين . ولا يعترها نقص او جفاف؟ -
هذه طبقات من الناس متباينة واقوام مختلفة .
وفيهم من يطمع في اغتيال اخيه كأنه اقمة سائفة
يريد ابتلاعها فاستغاث هذا المظلوم من اخيه
بالقانون

ثم ما هذه الدموع الحارة المنهلة . وما هذا
الصراخ والعيويل الذي يرن في كل مكان . وما هذه
النفوس المفجوة والقلوب الكبيرة التي تراها
ونحس بها هنا وهناك؟ - هذه دموع الاصدقاء
الذين فقدوا اخوانهم في المجازر البشرية . وهذا صراخ
وعويل الاطفال والزوجات اللواتي يتهمهم ورملمهم
الحروب الطاحنة . وهذه نفوس وقلوب الثواكل
اللاتي فجعن في فلذات اكبادهن برصاص البنادق
وقنابل المدافع التي سخرها الانسان للفتك باخيه
الانسان

يا لله . أيتساوى قدم الاجيال بحديثها . ولا
تختلف ايام المدنية عن ايام لوحشية ويلتقي عصر
الجهل والظلام في نقطة واحدة بمصر العلم والنور
والعرفان؟

مما بينا يتضح ذلك الداء الذي فت في عضد
المجتمع الانساني حتى اورده مورداً لا يحمد شاربه .
فهل اذا رجعنا الى العلم نجد فيه الدواء؟ - كلا
لار العلم وحده قد يكون سبباً في زيادة الداء -
فالطيارات والغواصات والخناق من الغازات وغيرها

العالي لقيمة الانسان وكيف انه يصل به الى اوج السعادة

ورد معترض يقول اذا كان الدواء هو المسيح وما علمه فكيف نرى دول الغرب وهي الامم التي تدين بدين المسيح لا تنشأ الاضطرابات الاغها ولا تقوم الحروب الا بتصادمها وفيها كثير من الوعاظ والخطباء فما هذا الذي تذكره وما هو التوفيق بينه وبين حالتهم التي تدل على تأصل الداء فيهم ان قال قائل هذا - قلت له ان المسيح هو الدواء النافع الذي لا دواء غيره ولكن القوم لما تركوا العمل به وصمت اسماعهم وقلوبهم عن قبول نصيحته واهملوا الدواء الشافي واتبعوا شهواتهم نشأ عن ذلك طبعاً ما نرى ونسمع عنهم . فمثلهم كالمريض الذي يسمع قول الطبيب الداق يصف له الدواء الذي يشفي من دائه ثم هو بهمله ولا يستعمله . ومحال ان يبرأ من مرضه وربما زاد دأؤه خطورة حتى اودى بحياته فهل ينفع ذلك المريض انه زار الطبيب او انتسب اليه في المداخلة فدواء المسيح هو الدواء الوحيد لعموم الامراض الاجتماعية والاخلاقية . اما ان القوم يتركون استعماله فهذا لا يقلل من قيمة الدواء ولا يؤخذ حجة عليه بل يؤخذ حجة على القوم انفسهم

والآن بعد ان تبين لنا الداء وعرفنا دواءه وبعد ان بحثنا سؤ الحكم والتقدير واهتدينا الى العدل في النظر الى انفسنا ووزن قيمها بالتسطاس

وعلماً ولا نعاملهم بما ينفرون منه بل بما نوده لو كنا في مراكزهم

(٣) علمنا ايضاً ان معاملتنا الاخرين ستعتبر في الآخرة كعاملتنا له نفسه . ومعنى ذلك ان كل ما يصدر منا الى غيرنا فكلنا صادر الى الله رأساً فمن اساء الى اخيه فكلنا اساء الى الله ومر احسن الى اخيه فانما هو يحسن الى الله اقرأ مت ٣١: ٢٥ هذه هي الثلاثة مبادي المهمة التي علمنا اياها للمسيح بهذا الخصوص وقد كان هو نفسه في حياته على الارض مثلاً حسناً لنا في جميعها

فقد رأى انه امر عظيم جداً وذو فائدة كبيرة واثر جليل ان يجالس ويعاشر الخطاة ليرقى بهم الى سما الفضيلة بينما الفريسيون اعتبروا ان الذين لا يفهمون الناموس ماعونون ولا يجب ان يخاطبوا ويعاشروا

وقد رأى ايضاً انه عمل جليل وامر فائق القيمة ان يحادث المرأة السارية ليكشف لها عن سر الحياة الابدية الخالدة في حيز ان تلاميذه استهجنوا تلك الحادثة لامرأة . وخصوصاً انها سامرية

رأى له مجد ايضاً ان العناية بالاطفال والمعاق عليهم عمل جليل بينما التلاميذ ارادوا طردهم واستبعدوا المقرب اليهم

هذه ثلاثة امثلة واضحة ترينا تقدير المسيح

لتحسون منهم ذلك حتى في اتعاب الطبيب حينما يقولون مثلاً عند الكشف على احد اطفالهم: لا يصح ان ندفع ريالاً للكشف على طفل مثل هذا لان الريال هو كشف لرجل كبير. وطالما سمعت من كثيرين منهم هذه العبارة: ان هذا الطفل كله لا يساوي ريالاً

الآن وقد ادركنا قيمة الانسان في نظر الله وجب ان نقف هنا قليلاً لنبحث عن تأثير هذا الادراك في نفوسنا - فان ادراكنا تقدير الله للانسان يرشدنا الى امرين جليابين وهما -

(١) يجب ان نشعرنا بعدم اهليتنا في ذواتنا - لاننا نرى ان الله لم يحتمل عجرفة الفريسيين حينما كانوا يفتخرون بانفسهم ويرون انهم افضل من سواهم
(٢) يجب ان يبعث فينا احساساً جديداً باهمية الحياة بمعنى انه يجب علينا ان نحيا لا للحياة الحاضرة الفانية ولكن للحياة الآتية الابدية. عالمين ان قصورنا عن ذلك يولد غضباً وسخطاً عند الله. وان هداًنا ووصولنا على السعادة الابدية يسبب فرحاً عند الله وقدام ملائكته ويغدق علينا رضاء وهناء في حياتنا واتساعاً ونمواً في نعمتنا لان كل نفس في المسيح هي اهل لنمو غير محدود

وانا انساك ايها المسيح الحي ان تنعم علينا بالهدى في حسن معاملتنا لانفسنا وللآخرين وان تهدينا بنورك طريق الحق المستقيم
(الدكتور عبد الملك سعد)

العادل فذا يجب ان يكون تأثير كل هذا على معاملتنا للآخرين - من زوجات وامهات واطفال مثلاً هل يصح ان نعامل زوجاتنا بعكس ما يفرضه علينا تقدير الله لهن - ذلك التقدير الذي يكفل رضاء المعيشة وصفاء الايام وسعادة الآخرة وهل نعامل امهاتنا بغير ما علمتنا اياه الآداب والشرائع الالهية وما وعظنا به المثل القائل «الجنة تحت اقدام الامهات»

وهل نعتبر المرأة كواسطة لغاية سد شهوات الرجل وننظر اليها مثل هذه النظرة الدنيئة ولا نعترف لها بحقها الجديرة به ولا نعمل على نهضتها ونحسين حالها؟

والاطفال ننظر اليهم كما ينظر ابؤم وذووم في الاوساط لمحة وتقديرهم لهم تقديراً صغيراً بجانب الرجال لانهم اولى منهم واكبر سنًا

لقد بينت لي مهنة الطب التي ازاولها في الارياض كيف ينظر الناس الى اطفالهم ويستصغرون شأنهم في التربية والصحة. وكم من مناظر تشمئز منها النفس لهؤلاء الاطفال وقد ازدحم الذباب على وجوههم وبرزت صورهم بشكل متسخ قبيح لا تكاد تقع عليه اعين الذين اتوا حظاً من العقل والفهم حتى تتألم لهم انفسهم وتثور بين جوانحهم عواطف الشفقة والاسترحام

يهمل هؤلاء الناس امر اطفالهم ولا يقومون بما يتحتم عليهم في كل ما يختص بهم .. وانكم

تاريخية الصلب

مذكرات الى محبي الاطلاع

(يسرنا ان ننشر للقراء الكرام في هذه الصفحات بعض مذكرات عن محاضرة قيمة لجناب الدكتور زويمر اثارت اهتماماً عظيماً في مدينة بومباي . وجمعية الشبان المسيحية بالقاهرة . والاسماعيلية ومنوف . وغيرها من الاماكن . ولا شك ان الذين اهتموا بهذا الموضوع الخطير يروق لهم قراءة هذه المقترحات التي تعتبر بمثابة بدء لهذا البحث الهام . ومحررو هذه المجلة على اتم استعداد لارشاد من يطلب الاستزادة منه او رغبة الاطلاع على كتب اخرى فيه)

بين اسباب سؤ التفاهم التي يؤسف لها بين الدينين - الاسلام والنصرانية - تاريخية موت مخلصنا يسوع المسيح على الصليب . والذي يؤسف له اكثر ان انكار اخواننا المسلمين لهذه الحادثة التاريخية العظمى قائم على آية واحدة وردت في القرآن : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » (سورة النساء) وعلى احترامهم وتبجيلهم لشخصية سيدنا عيسى الذي بأبون عليه الموت والآلام ويظنون ذلك مستحيلاً الامر الذي يرمقه المسيحي بروح الخوف والرعدة والوقار والامل في المجد العتيق -

على ان افلاطون الفيلسوف اليوناني الذي عاش قبل المسيح سبق فرأى ان الخزي والآلام قد تكون نصيب الانسان الصالح البار فاشار في كتابه «الجمهورية» مجلد ٢ الى مثل هذا الانسان

بقوله : «ذاك الذي لم يرتكب اثماً يظهر بمظهر اكبر الجرمين . يجلد ويقيد ويعذب وتنزع عيناه وبعد تحمله هذه الآلام يصلب» وعبارة افلاطون هذه كتبت قبل ميلاد المسيح باربع مائة سنة وازاء هذا الموضوع الصعب وامكانية موت انسان بار مثل هذا نالفت انظار القراء الى كتاب «موت الانسان الكامل» الصادر من ادارة هذه المجلة (وثمنه قرش ونصف خالص اجرة البريد) وقد درس تاريخية الصلب من جهات متعددة نشير الى بعض منها :

اولاً - على اولئك الباحثين الذين يرغبون الامام بكل اطراف الموضوع ان لا يتجاهلوا نبوات العهد القديم . فان ترقب اليهود محيي مخلص لهم يدعى المسيا يأتي خادماً متألماً لله (انظر اش ٥٣ ومز ٢٢ واسفار اخرى) وهذا البحث وارد بالتفصيل في كتابين اصدرتهما مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ ٣٧ :

المسيح في الزمير وثمنه ٣

المسيح في جميع الكتب ٨

ثانياً - واما العهد الجديد فكل أسفاره وعددها سبعة وعشرون سفرًا كتبها كتاب مختلفون - عدا ثلاث رسائل قصيرة - تشير الى موت المسيح . والبشائر بنوع خاص تفسح لهذه الحادثة مجالاً واسعاً وتسردها بأوفى بيان . ولو حاولنا حذف كل ما جاء عن الصلب في العهد الجديد لنقص

تحت عنوان «شهادة قدماء الوثنيين» وثمنه ١٧/١
خالص اجرة البريد

خامساً ونشير ايضاً الى العشاء الرباني والمعمودية
المقدسة ويوم الرب كل هذه انظمة لا معنى لها الا
بالنسبة لموت المسيح وقيامته وقد حافظ عليها
المسيحيون من العصور الاولى «حديثاً متواتراً»
بسبب الحادثة الهامة . انظر في هذا الموضوع
كتيباً عنوانه «دليل جديد على موت عيسى المجيد
صدر من ادارة هذه المجلة وثمنه ١٧/١ خالص
اجرة البريد

سادساً — ثم ان علامة الصليب نفسها دليل
على صلب المسيح . والا كيف صار علامة النصر
والبسالة والتضحية والمحبة بعد ان كان عنوان العار
والمذلة والاجرام؟! نرى اليوم علامة الصليب
مرسومة على اعلام الدول وعلى أوسمة البسالة التي
ينالها الذي يبلون بلاء حسناً في الحروب او الحياة
المدنية . واهم الكحل علامة الصليب الاحمر عنوان
الرحمة والشفقة والعطف على المتألمين من كل
الاجناس والشعوب حتى الاعداء

سابعاً — والفتون الجميلة قد اثبتت ايضاً تاريخية
الصليب . فالنقش والنحت والتصوير قد أشارت الى
حادثة الصليب قبل محمد بقرنين من الزمن . ويكفي
ان تزور متحفاً من متاحف الفنون في العصور
المسيحية الاولى مثل الذي في روميه مثلاً او
الاسكندرية او قرطاجنة فتقتنع اقتناعاً كلياً بتاريخية

نصف حجم الكتاب الحالي . ويؤخذ من كافة
المصادر على ان تاريخ هذه الاسفار كلها يرجع الى
عصر معاصر للحادثة نفسها

ومن هذه الوجهة نشير على القراء بالرجوع
الى العهد الجديد نفسه للتوسع في قراءته ليعرفوا
كيف ان تفاصيل الحادثة قد تخللت كل جزئياته
بحيث اننا اذا نزعنا الصليب تهدمت كل اقوال
وحقائق الانجيل

ثالثاً — والقرآن نفسه يحتوي على ثلاث
آيات ان لم تؤكد الصليب فهي تؤكد على الاقل
موته بطريقة من الطرق وهي :

«السلام عليّ يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حياً» (سورة مريم)

«يا عيسى اني متوفيك ورافعك اليّ» (سورة
آل عمران)

«فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم»
(سورة المائدة)

وقد حار الشراح في تأويل هذه الآيات
وحاولوا بمختلف الطرق اثبات انها لا تشير الى
موت المسيح نذكر منهم البيضاوي والطبري

رابعاً — ولا تغفل شهادة الكتاب الوثنيين :
تاسيتوس وبليني وكلسوس ولوسيان ويوسيفوس
المؤرخ اليهودي وغيرهم . وقد جمعت هذه الشهادات
في كتيب علي حدة اصدرته مطبعة النيل المسيحية

ويمكن ازالة سوء التفاهم القائم حول تاريخية اعظم
حادثة في التاريخ البشري او عكف اخواننا المسامون
الى درس هذه الادلة بروح الاخلاص وعدم التحيز
وعرفوا « ان يسوع المسيح مات لاجل خطايانا
حسب الكتب وقام ثانية وهو مخلص العالم » لانه
من خطئ الرأي ان نشبت بعقائد الاباء والاجداد
دوت بحث وروية ونبني جحدنا للصلب على آية
جاءت بعد ميلاد المسيح بستة قرون محاولين بها ان
نهدم البعثة التي نزل المسيح لاجلها على الارض والتي
كانت مصدر حياة وقوة وطهارة لملايين البشر
لان الله على الصليب كان مصالحاً العالم نفسه
تنبيه - يبعث محررو هذه المجلة لكل من
يطلب من القراء اي كتاب من الكتب التي ذكرناها
آفناً متى كان مرفقاً بطلبه قيمة الثمن . وعم ايضاً
مستعدون لاجابة اي سؤال او اعطاء اية نصيحة
لكل من يوجب البحث والاطلاع

ساعة اليقظة

نحيا الآن في عالم محوط بالاسرار الكثيرة لا
قبل لنا على فهم كل معمياته واسراره وما كرتنا
الصغيرة الا ذرة وسط عالم كبير من السيارات وقد
توصل الانسان بما أوتي من قوة العلم الى اكتشاف
«الرايوم» وكيفية المواصلة به . وهو لا يزال جاهلاً
لملك القوي التي تنقل رسائله في الفضاء ولكنه بهم

الصلب . وترى الصليب مرسوماً في السرايب
التي كان يعبد فيها المسيحيون الأول ومنقوشاً في
جدران كنائسهم وعلى الاواني التي كانوا يستعملونها
كل هذا يثبت حقيقة موت المسيح على الصليب .
ومن ذا الذي يستطيع ان ينكر شهادة علم الأثار
للتاريخ؟

ثامناً - وعلاوة على هذه الادلة (التي اجمناها
بالاختصار والتي يمكن التوسع فيها كثيراً) نذكر
دليل الاختبار المسيحي وبلخصه بولس الرسول في
عبارة وجيزة «مع المسيح صلبت» اي اختبر آلام
خطايه ونصرة المسيح على الخطية بواسطة الايمان
بالكفارة . وهذا هو اختبار ملايين المسيحيين في
عشرين قرناً في كل رقعة من رقع العالم . وهل يعقل
او يمكن ان مثل هذا الاختبار الذي جدد حياة
الكثيرين واقتاد الرجال والنساء من الاثرة الى
خدمة النضحية والذي أسس كنيسة المسيح على
الارض قائم على واقعة تاريخية خيالية ؟ وهل تبع
الانبياء والرسل والشهداء والقديسون رواية خرافية
مختلفة لا اصل لها ؟

واما المؤلفات التي نشير على القراء بالرجوع
اليها في هذا الصدد فعديدة لانها تشمل سير رجال
الله في التسعة عشر قرناً المنصرمة ونكفي ان نذكر هنا
«الافتداء بالمسيح لتومالكمبيسي» اما طبعة مطبوعة
النيل المسيحية او طبعة مطبوعة بيروت وثمنه ١١
خالص اجرة البريد

صالحة كانت او رديئة . مملوءة او فارغة . منظمة او مرتبكة

والصحو باكراً بداية يوم النصر . واما القيام متأخراً ففاتحة يوم الهزيمة . الصحو باكراً اعطاء نصره للروح على للجسد والقيام متأخراً اعطاء سلطة للجسد على الروح

وهنا الامر الخطير . فان ساعة اليقظة الباكرة على جانب عظيم من الخطورة لعلاقتها بالصلاة وقراءة فصل من الكتاب المقدس . فاذا ما استيقظت مبكراً أضغع يومي تحت عناية الله وحفظه وابدأ بالكلام معه قبل ان ابدأ بالكلام مع البشر واسمع صوته قبل ان اسمع غوغاء العالم وضجيجه . واستوحى من روحه واتسلح بقوته وفضيلته واشرك حياتي معه ونفسي بمشيئته

نعم في اليقظة باكراً سر القوة الروحية . فمن يستيقظ مبكراً فهو سيد جسده ويومه وبيته ونفسه وحياته . واما من يقوم متأخراً فهو مسود بجسده وعمله وبيته وميوله وعواطفه وحياته»

الفتاة وكتابها

لما كانت الكتب خير وسيلة للفتاة في خلوتها وانفع جليس لها في مكتبتها اردت ان اكتب شيئاً عن مؤثرات الكتب على الفتاة ووجوب اهتمامها بمكتبتها وانتقاء الكتب النافعة لترقيتها من الوجهة العلمية والادبية والاخلاقية واعطائها

بالنتيجة التي وصل اليها . وعلى هذا المثال شعر الانسان في كل عصوره بقيمة وقدر الصلاة . هو لا يفهم اسرارها ولكنه يقدر نتائجها . وقد كانت الصلة بالله من اكبر القوى في نفوس قادة الدين فقال بواس الرسول «به نحيوا وتحرك» وقال القديس اغسطينوس «سمعت الله كما يسمع القلب» وقال ابراهيم لنكلن «في ايام الحرب الالهية السوداء عندما سدت امامي كل السبل وجدت في الصلاة قوة» وفي عالم مادي مثل هذا نحن عرضة لان نفقد صلتنا بهذه القوة الروحية الهائلة . وقد حافظ المسيح في حياته على الارض باستدامة هذه الصلة بينه وبين الاب بواسطة الاختلاء معه غير اننا كثيراً ما نفشل في اقتفاء خطاه من هذه الوجهة . وعندنا ان اهم لحظة فيها نختل مع الله مصدر هذه القوة الروحية هي ساعة اليقظة وأوقات الصباح الهادئة قبل ان تضطرب عقولنا وتيه افكارنا في مشاغل هذا العالم الكثيرة

وقد جاء في مذكرات الكاتب الفرنسي الفريد بونيه "Pensées du Matin" فذلك تشير الى اهمية اليقظة باكراً والاختلاء بالله قال فيها :

«قد وصلت الى هذه النتيجة وهي ان حياة الانسان تتوقف على صيغة الجواب الذي يجيب به على هذا السؤال «هل تصحو مبكراً او متأخراً؟ سلباً كان او ايجاباً»
علي هذا السؤال تتوقف حياة اليوم كله .

يدخلنها في هذه البلاد - لتعلم فتصرف زمناً تجرد
وتجهد كي تحصل على الشهادة ومتى تحصلت عليها
ظنت انها حازت كل شيء ولا تحتاج الى علوم اخرى
فتخرج الى ميدان الحياة وهي لا تعرف كيف تنمي
المبادئ التي تناوتها في سني الدراسة ولا تقدر ان
تستفيد من تلك المعلومات البسيطة لان ما تتلقاه
الفتاة في المدارس ما هو الا اساس للمبادئ التي
يمكن لها ان تبني عليه وما فائدة الاساس من غير
البناء فانه لا يمضي عليها الا القليل حتى تفقد كل
شيء تعلمته فتصبح كافتاة الجاهلة التي لم تدخل
المدرسة . نخليق بالفتاة ان لا تنسى مكتبتها التي
فيها غذاء عقلها سواء كان ذلك في ايام المدرسة عند
بناء اساس مستقبلها او بعد الخروج منها - وخليق
بالامهات ايضاً ان يبتثن في نفوس بناتهن حب
الدرس والمطالعة ويرشدهن في اختيار الكتب
النافعة لرفهن فيكبرن امهات خير عاملات للبلاد
لانه اذا اردنا ان نعرف مقدار رقي امة فلننظر
الى المرأة فيها

ولكن قد يعترضنا هذا السؤال: ماهي انواع
الكتب التي تليق بالفتاة ان تقرأها وتضعها في
مكتبتها؟ فاني اشير عليها قبل كل شيء ان تقلل من
الروايات الغرامية التي لا فائدة منها وان تكثر من
الكتب التي تبحث في شئون المنزل والعناية بالاطفال
وتربية الاولاد وغير ذلك من الشئون المنزلية
النسائية ولا انسى ان اذكر اهمية الكتاب المقدس

الوسائل التي تجعلها خير زوجة وام تقوم بواجبات
الزوجية والامومة خير قيام
ولقد ذهب العلماء والكتاب الى ابعد مدى
في وصف الكتاب ومؤثراته . وما يطبعه في النفس
من اخلاق فاضلة ومعلومات قيمة . ولقد قال العلامة
هزات «الكتاب ينساب الى القلب ويتخلل مجاري
الدم - نقرأه صغاراً فنذكره كباراً فنحن مديونون
له قبل كل شيء»

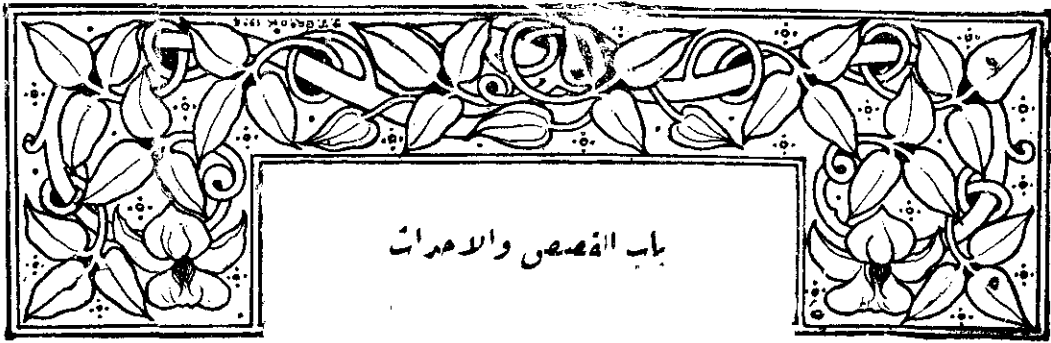
ان الدرس والمطالعة هما غذاء العقل فكما انه
لا يمكن للجسد ان يعيش بدون الغذاء اليومي
كذلك العقل ايضاً لا يمكن له ان ينمو ويحيا الا
بالافكار السامية والعلوم الراقية ويتغذى يومياً بما
يطالعه في الكتب والمجلات الادبية وني كثيراً
ما اشبه العقل بالآلات الميكانيكية التي اذا تركت
مهملة بدون استعمال صدأت واتلفت وصارت غير
صالحة للعمل بل اشبهه ايضاً بالدفة التي تدير السفينة
والمنارة التي ترشدها في وسط سيرها في البحار
والامواج العجاجة اذ هي احوج الاشياء لها كذلك
العقل ايضاً هو الذي يدير دفة حياة الانسان ويرشده
الى الصلاح في سيره فاذا تعطل تعطلت معه كل
وظائف الحياة

ولذلك كان من اوجب الواجبات على الفتاة -
وهي عامل في رقي الامة لا يقل عن الرجل - ان
تعير اهتماماً لهذا العنصر العقلي في كيانها ولكني
اري ان الفتاة تدخل المدرسة - وقليل منهم

أحب ان اشير على كل فتاة في المدرسة ان تربي في نفسها هذه المادة الفاضلة وهي ان تقتصد من مصروفها الخصوصي شيئاً كل اسبوع او كل شهر لشراء كتب سمعت او قرأت عنها وتضعها في مكتبتها وبهذه الوسيلة تتوفر لديها مكتبة حافلة بأنواع كثيرة من الكتب في سنوات قليلة وكذلك اشير على الامهات ان يبذلن عناية في ذلك فيخصصن شيئاً في ميزانية العائلة لشراء الكتب لاولادهن وبناتهن لان الاهتمام بالعقل لا يقل شأناً عن الاهتمام بالمأكل والملابس كما اسلفنا

(١٠٠ ح)

والكتب الدينية الاخرى التي تعود الفتاة على التمسك بمبادئ الدين الحق وترشدها في معاماتها مع زوجها واولادها وجيرانها لتكون نوراً في مملكتها الصغيرة الذي هو البيت وفي البيئة التي تعيش فيها ولا انسى ذكر المجلات الاسبوعية والشهرية وخصوصاً النسائية منها مثل مجلة السيدات والرجال وفتاة الشرق والنهضة النسائية وفتاة مصر الفتاة والمرأة المصرية وغيرها مما تبحث في تربية المرأة والشؤون التي تهتمها في العالم غير اننا بالاسف نلاحظ بين الفتيات في هذه البلاد اهمالاً بامر الكتب واقتنائها وذلك ناشئ عن عوامل كثيرة لا ارى متسعاً لذكرها الآن انما



باب القصص والامثال

الصدوق خدمة : وهي ان تناق اليوم مطحنتك وتذهب الى قرية «يوجير» على مسيرة ثلاثة او اربعة اميال في طريق سهلة جذابة للنظر . وعندما تصلها اذهب تواء الى دير الايتام هناك . ادخل بابه بدون ان تفرغ عليه فاذا دخلت اصرخ قائلاً : السلام لكم ايها القوم الكرام . انا صديق موريس ! - هناك توي شينين عجوزين يجدان لك اهديهما من مقاعد

قصة الشهر

العجوزان

(للروائي الفرنسي الشهير الفونس دو بده)

وصلني اليوم مكتوب من صديق لي في باريس . فضمنه وتصفح ما به وقرأت فيه هذه العبارات :
« اطلب اليك ان تؤدي لي ايها الصديق

صغير به حديقة . سرت نحو الدير مسرعاً ودخاته بدون ان أقرع على بابه كما قيل لي
 مررت في ممشى طويل هاديء سمعت في آخره
 دقات ساعة وصوت صغير يقرأ بصوت عال قراءة
 متقطعة قائلاً: ثم - صرخ القديس - ارا - نيو -
 س - وقال - انا - حنطة - الرب - يجب -
 ان - أطحن - تحت - انياب - هذه - الاسود
 فاقتربت نحو الباب وطلت فيه وهناك رأيت
 شيخاً عجوزاً جداً له وجنتان ورديتان قد تخلتتهما
 تجاعيد كثيرة نائماً على مقعد طويل في غرفة صغيرة
 ضئيلة النور وفه مفتوح وبداه على ركبتيه وعند قدميه
 بنت صغيرة مرتدية ملابس الدير الزرقاء كانت تقرأ
 حياة القديس « ارا نيوس » في كتاب كبير الحجم
 اكبر من جسمها . وكان الهدوء مخبياً على هذه الغرفة
 الصغيرة واستمرت البنت في قراءتها تقول :
 وسرعان - ما - انقض - عايه - اسدان
 وافترساه .

وهنا دخلت انا الغرفة وكان دخولي فيها أشد
 وطأة من انقضاض اسود ارا نيوس لان البنت
 صرخت وسقط الكتاب من يديها وقام الشيخ مذعوراً
 فصرخت قائلاً : السلام لكم ايها القوم الكرام . انا
 صديق موريس »

فاقبل الي الشيخ بذراعين ممدودتين واخذ
 يماقني ويضغظ على يدي . واجرت وجنتاه كأن كل

الكبيرة فقبلها بالنيابة عني قبلة من القلب كأنهما
 صديتان عزيزان عليك . ثم اجلس وتحادث معهما .
 ولا شك انهما سيكلمانك عني ليس الا وسيحدثانك
 باشياء سخيفة فاصغ لها واياك ان تهزأ بها . فهما جدان
 لي انا مدين لهما بحياي ولم أرهما منذ عشر سنوات
 لكثرة مشاغلي في هذه المدينة وهما لا يقدران على
 زيارتي لبعده الشقة بيني وبينهما وصعوبة الانتقال
 عليهما ما أسعدك ايها الصديق لان تكون
 هناك واذا ما قبلك ذينك المجوزان يتوهمان انهما
 يقبلانني انا في شخصك وكثيراً ما حدثتهما عنك
 وعن صداقتك »

وصلني هذا المكنوب في يوم اشتد حره وكنت
 قد عرّلت على البقاء داخل الجدران استمع لصوت
 المطحنة ولكن لم اجد مهراً بالتخلص من هذه الخدمة .
 نهضت لساعتي واغلقت مطحنتي متأففاً ضجرآ
 وأخذت عصاي وقصبة التدخين (بيبة pipe) وسرت
 في طريقي

وصلت القرية بعد ساعتين وكانت خاوية خالية
 لان سكانها كانوا في حقولهم ومزارعهم ولم أجد
 أحداً أمامي يدلني الى الدير ولكن لحسن الحظ لمحت
 بغتة ساحرة عجوزة واقفة تنزل عند باب دارها
 فاسرعت اليها وسألتها عن مقصدي فشارت بيدها
 الى الدير الذي أسأل عنه واذا به بناء ضخيم اسود
 اللون قائم على مدخله في القبوة الخارجية صليب حوله
 كتابة باللغة اللاتينية والى جانب هذا البناء بيت

انماق عيني على صورة محبوبهما موريس . وبفتة
جلس الشيخ منتصباً على كرسية وقال :

— اظنه ياماميت لم يتناول بعد طعام الافطار
— يا لله ! وكيف ذلك ؟

وأمرت البنيتين باعداد المائدة وجاءت لي بقدر من
اللبن وقليل من التمر . وفي هذه الاثناء دار بينهما
حديث طويل عن « موريس » ومحاسنه وأحواله
ومعيشته . وكان عندهما في أعلى « الرف » زجاجة من
عصير التوت قد احتفظا بها مدة عشر سنوات في
انتظار ولدهما « موريس » ورأى الشيخان الآن ان
يفتحاها لي . فوقف الشيخ على مقعده ورفع يديه
وهو يتففس وبمد محاولة طويلة انزل الزجاجة ومعها
كأس فضية هي كأس « موريس » لما كان ولداً صغيراً .
ملاً لي الكأس من العصير وقدمها لي قائلاً :

— خذ فان « موريس » صديقك يحب عصير
التوت جداً

الآن جاء الوقت الرحيل فاستأذنت منهما
للذهاب وكان بودهما لو أبقى طويلاً ليحدثاني
عن ولدها

نهضت فنهض الشيخ معي وقال لزوجته

— هاتي لي معطفي فسارافقه حتى الميدان

فجاءته بالمعطف وساعدته على لبسه وسمعتها

تقول له :

— لا تأخر . أليس كذلك ؟ فاسأها

— ربما لا

تجاويد وجهه كانت تبسم لي غبطة وارتياحاً وكان
يقول لي :

— آه ! ياسيدي ! ياسيدي !

ثم سار نحو باب الغرفة ونادى قائلاً « ماميت »
وسرعان ما فتح الباب وظهرت منه عجوز شماء
قصيرة بلباسها الاسمر اللون ومنديلها المزركش وكل
منهما شبيه بالآخر . وكان بصحبتهما ايضاً بنت يتيمة
لا تفارقها أبداً وانه مؤثر جداً ان يشاهد الانسان
ذئبتك الشيخين والى جانبهما اليتيمتان تعتميان بهما
وعند ما دخلت السيدة اخذت تحميني بعبارات
المجاملة والايناس ولكن الشيخ قال لها وسط كلامها
« انه صديق موريس » فانتفضت وبكت وسقط
المنديل من يدها واحمرت وجنتاها تأثراً وعطفاً ثم
قالت لبنتها الصغيرة : اسرعي وهاتي كرسيا الى هنا
وقال الشيخ لبنته : وانت افتحي النافذة

وأخذاني كل منهما مسكاييد واقعداني على
كرسي عند النافذة . ثم اخذا يسألانني اسئلة كثيرة
هن « موريس » هذا فكنت أجيبهما على قدر الامكان
وكنت الحظ في اثناء كلامي غمزات وضحكات بينهما
فاقترب الشيخ الى اذني وقال :

تكلم بصوت أعلى فانها ثقيلة السمع

ثم اقتربت السيدة الى اذني الاخرى وقالت

— تكلم بصوت أعلى فهو ثقيل السمع

فرفعت صوتي وشكراني على ذلك بابتسامة

وكانا طول الوقت يتفرسان في كأنهما يبحثان في

أسود الشعر والعينين يسرع الى امه ليخبرها بالنبأ العظيم . ولعلها على سطح البيت الابيض القائم على ضفة البحر ويقول لها « ان المعلم العظيم الذي من الناصرة قد اقلع الآن مع اصحابه في سفينة ليعبروا الى الضفة الأخرى من البحيرة والناس يسرعون من كل جانب محاولين الوصول الى هناك اولاً فهل يذهب هو أيضاً؟ » وتأذن له امه بالذهاب وبعد ان قصر له شيئاً من الطعام — شيئاً كثيراً منه — بالطبع — لان الامهات دائماً يفعلن ذلك — لتستمتع به في اللحاق بالجمع (ولست واثقاً تمام الوثوق بأنه اخذ تلك الارغفة والسماك ليديهما) وكانت الارغفة صغيرة وربما كان يصعبه غلمان آخرون . ان الناس يقولون ان كل غلام على استعداد دائم للاكل ولكنهم يخطئون كثيراً لانه لا يستطيع ان يذوق طعاماً حين يعرض له ما يسترعى اهتمامه فقد عرفت غلمانا يقضون ساعات عدة في الميادين العمومية للسير وراء الجنود حين تخرج للاستمرار ويطاردون طعامهم تحت الاشجار او يفرقونه على بعض الناس ولا يفكرون في التخلف لتناوله !

ولكن هوذا نحن نرى غلامنا مرة اخرى . لقد قضى يوماً هائلاً . راقب في خلاله أعجب رجل رآه في حياته وسمع تمالجه ولكن ما خبر هؤلاء الرجال الذين يتهامون مما . ها هو يقرب منهم . أنهم يقولون « الخبز : تريد شيئاً من الخبز؟ » فيقول لهم

خرجت انا والشيخ من الدار وكان نور النهار قد تضائل وسارت وراءنا على مسافة منّا بنت صغيرة لتساعد الشيخ في الرجوع ولكنه لم يلحظها بل كان سائراً معي متباطئاً ذراعياً كأنه يفاخر بأنه يقوى على المشي كسائر الرجال

سرت في طريقي وودعت الشيخ المتلهف على ولده عند الميدان ثم اخذت أفكر في ذلك الصديق الشاب « موريس » وما جبل عليه من الجفاء . هنا والدان يكاد قلباهما يذوبان حينئذ وشوقاً لرؤية ولدهما . يفكران في أمره ليل نهار . يشتمان راحته عن بعد ويحاولان رؤية مجيئه في عيون اصداقائه . ثم قارن حالتهما بحالة « موريس » قاسي القلب الذي ألهمته المشاغل الكثيرة عن زيارة أبويه واطفاء نار لوعتهما عليه . لا يهتم بالذهاب اليهما بل ربما يستنكف التحدث اليهما والجلوس معهما فيبعث بصديق مثلي . أنها لجنابة يرتكبها الابناء ضد آبائهم ! أليس هذه حالة كثيرين من ابناء هذا العصر؟ ما

صحائف الاحداث

الغلام الذي عاون يسوع^(١)

أشعر دائماً باني اعرف هذا الغلام . . . يكاد يتمثل امامي في صورة حية حتى لكأنني اراه عياناً ولذلك أريد ان احديثكم عنه كما أراه . . . هو صبي

(١) من كتاب قيم عنوانه « احاديث الى الفتيان » بقلم الاساذ الانجليزي المعروف ا . سندرس

ولما بلغ السادسة عشرة من العمر اراد ان يختار مهنة حياته فمزّم على ان يكون استاذاً للعلوم غير ان والده لم يكن غنياً لدرجة مساعدته على التعلّم الى هذا الحدّ . فانتقل لويس الى المدينة ليجتهد عن طريقه لاعانة نفسه وكان يعطي دروساً في الصباح ويأخذ دروساً بعد الظهر واما عمله الخاص فكان يعمل في الليل فظل هكذا حتى نال اسمى درجات العلوم اخذت الافكار تتوارد على عقله فدرس خواص البلور واكتشف اشياء كثيرة وقد أدى به هذا العمل الى درس وسائل الاختاز الكيماوي ولم تكن معروفة في ذلك العصر

ظل باستور يبحث عن كيفية اختار المعجين وتحويل اللبن الى حاض وبعده شهور طويلة توصل الى معرفة هذا السر وعرف ان هذا يرجع الى وجود ميكروبات تأتي من الهواء وقد خيل للعلماء ان هذا جنون مطبق ولكن باستور قضى مدة طويلة في اقتناعهم

ذاع صيته ووفد اليه العلماء من جميع الجهات وازداد نشاطه العقلي وابحاثه العلمية . ويوماً ما قنقت عليه زوجته لانه ظل صامتاً مدة شهر وكانت الحور الفرنسية قد فسدت كلها في تلك السنة وخسرت فرنسا من جراء ذلك مقادير طائلة من المال . ولكن باستور بحث وراء الامر وحلّ سرّه . ثم حدث ايضاً ان اصيبت ديدان القزّ (الحرير) بمرض فطلب اليه ان يبحث الامر ووجد ان مرضها مسببه ميكروب

« ايه هوذا يا سادة خمسة ارغفة وسمكتان » فيضحكون مما يعرضه عليهم لانه دون القليل — ولكن اندراوس يخبر يسوع (يوحنا ٨: ٦) واتم تعرفون باقي الحكاية . واظن غلامنا جلس في الصف الاول . ألا تظنون ذلك ؟ ثم « شكر يسوع » (ولم ننسى ان نفعل مثل ذلك !) وسرعان ما انتهى عشاء الجماهير وانا اعتقد دائماً ان المعلم العظيم قدم « شكراً » خاصاً الى ذلك الغلام . ألا تهتدون انه جرى الى البيت ليروي هذه الحكاية لاهله ؟

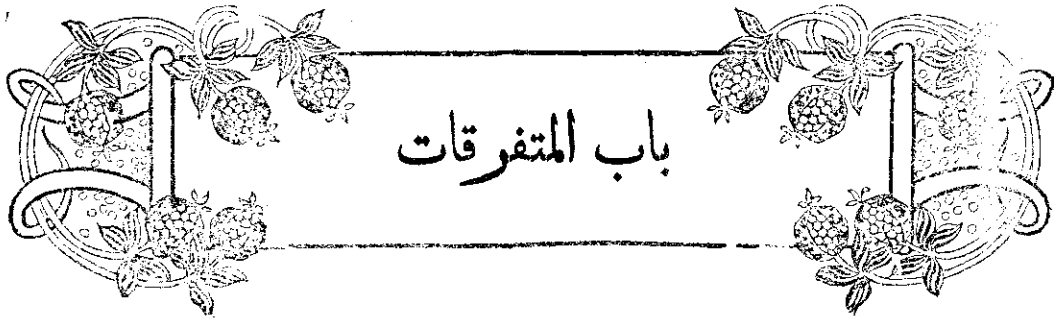
انها حكاية مدهشة — «عجوبة» — والله يجري عجائب وآيات في حياتنا كل يوم فاننا نستيقظ في الصباح وقد مضى الليل — الى اين ؟ وننزل الى الطابق السفلي — كيف ؟ ونأكل ونزق ونصبح ونصفر ونتكلم ونفكر — ولعلنا ننسى وبطريقة ما تأخذ الامور في الرجوع الى ادمغتنا فنذكرها — كيف ؟ ايه يا اولاد أليس هذه كلها آيات وعجائب ؟ والله موجود في كل مكان : (اوليفيا عوبضه)

حياة لويس باستور للاحداث

ولد باستور سنة ١٨٨٢ في قرية « دول » من أعمال فرنسا . وكان والده يعملان في معمل للدباغة فارسلا لويس الصغير الى مدرسة القرية ولكنه لم يكن مفرماً بدروسه لانه كان يحب الوحدة والاختلاء بنفسه والتأمل في افكاره . وقد أحب جداً ان يرسم صور الناس حتى ظن اصدقاءه انه سوف يكون، صوراً

الآن معهد طبي اسمه «معهد باستور» يأتي اليه المرضى
من كل اقطار العالم
ولم يوجد انسان خلص نفوساً قدر ما خلص
باستور لانه آمن بالله واحب بني البشر وهو الان
مدفون في باريس تفرح عظامه بثمرات جهوده
الكثيرة وسيبقى اسمه خالدآ ابد الدهر

فعمل كل ما في وسعه لقتله. وحدث ايضاً ان اصيبت
المواشي بآفة فعمل هو على خلاصها
وهو الذي اكتشف قوة الميكروبات وفتكها
ووجد الوسائل لمحاربتها وقتلها وكان يحقن المصابين
بمصل مضاد لها. ودُعي مرة لعالجة ولد عضه كلب
(سعران) فاخذ يعالجه بخوف ووجل وحقنه في الدم
فأفلح علاجه وشفى الولد. وقد اقيم له في باريس



باب المتفرقات

لوراج سوق الحب في مصر لفاقت الولايات
المتحدة في كل شيء
جنة مزهرة وسعادة مجسمة اجتمع قلبين
متحابين تحت سقف واحد مهما كان حقيراً
كلمة انسان منسوبة للانسانية والانسانية
مصدرها العطف والعطف منبعه المحبة

اللسان سهل التعمود فعوده على ما يرضي الجميع
لأنه عنوان نفسياتك
اقرب باب يصل منه الشيطان لنفس الشاب
هو مخيلته فليملأها دائماً من روح الله لتكون له الغلبة
القلب حفرة مظلمة لا ينيرها سوى مصباح
الحب (نجيب داود)

خطرات وافكار

ان كل ما تتوق اليه نفسي ان احظى بمحبة
الرب بالقلب
اعظم فوز الانتصار على النفس. وأشد قوة
قوة الارادة وخير غنيمة هو القلب
الحب وسام سماوي
باستقامتك يمتار عدوك في ضررك
المحبة كلمة معنوية لا تتجسم الا في قلب الام
الضمير رسول الهي ولكن روحه قصيرة
غرض الله من وجودك في هذه الحياة ان تحبه
وتعبده لكي ترث ملكوته وقد لا يتسنى لك ذلك
الا بالحب الطاهر

اللغة العربية الفصحى

طلب الينا حضرة الزميل صاحب الامضاء نشرنا يلي :

ان الذي ملأ اللغات محاسنا

جعل الجمال وسره في «الضاد»

(شوقي)

بعد الاتكال على الله تعالى الذي جعل اللغة

العربية شامة في وجنة اللغات، قد وطنت نفسي على أن أجمع في « كتاب خاص » ، كل ما دمجته أقلام

الصحافيين والكتاب والشعراء، الذين هبوا للدفاع عن « اللغة العربية الفصحى » ، ردأً وتقنيدياً لمقالة حضرة

الطوري مارون غصن الذي سمي وراء قتل لغة

الضاد ، منصرفاً للغة العامية ، ليجعلها تقوم مقام

اللغة الفصحى الشريفة

وقد أردت تسجيل هذه الحركة الفكرية

النبيلة ، تأييداً للغة الفصحى الخالدة ، وتأبيداً لذكر

الصحافيين والكتاب والأدباء ، الذين استحقوا ،

بمناضلتهم عن لغة الضاد ، ان تدون اسمائهم في سفر

الفخر والمجد ، بمداد الشكر والفضل ، فيذكرهم الآتون

بمدنا ، بالتكريم الخالد

صديق الصحافة وأحد خدمة لغة الضاد

يوسف القلبوني

بيروت السبت في ٤ نيسان ١٩٢٥

تنبيه :

المرجو ارسال ما تثرته اقلام الصحافة وغيرها، بهذا

الصدد ، معنوناً باسمنا الى « كلية القديس يوسف

اليسوعية » في بيروت

هدية الشيطان

الى طلاب الجنون الموت

(هال الحكومة ما آل اليه حال البلاد وما يهددها من المخاطر والدمار من جراء استعمال النكيفات القتالة في المدن الكبرى والقرى والساكن وبين طبقات المتعلمين والجهلاء على حد سواء فشرعت في سن قوانين وضعية اكثر صرامة من القوانين الحالية ، وحقاً انه ليسوءنا ان تتدهور شؤوننا الاخلاقية الى هذا الحد وطلما نشرنا على صفحات هذه المجلة المطول من الابحاث لتبيان مساويء هذا الداء الوييل ، وقد نشرت مؤخراً مجلة القنظف مقالا في هذا الموضوع رأينا اعادة نشره تعمياً للفائدة) :

أسمعت قبل الآن ان الجنون يباع ويشترى ؟

وهل دار بخلدك ان تبصر يوماً الشبان يذهبون الى

طائفة من مخلوقات الله لا نصيب لها من الانسانية

الا الاسم يطرحون تحت اقدامها أموالهم وعقولهم

وحياتهم وشرفهم مقابل قبضة من مم زعاف !

هذه هي الحقيقة. لقد أضحي الكوكابين خطراً

يهدد المجتمع الانساني أوريحاً صرصراً تذروه

الارواح ذرو الهشيم

فليدشر طلاب الموت فان سبيله أصبح ممهداً.

ويبتهج عشاق الجنون فان طريقه غدا ممهداً . ولا

يقتضي الوصول الى هذا أو ذاك الا ان يشم الانسان

قليلاً من هذا المسحوق الجهنمي فتتلقفه أكف

الامراض والآلام وتتقاذفه صواج الحن والمصائب

حتى يريجه الموت من عناء دونه كل عناء وينقذه من

بلاء هو فوق كل بلاء

كثيرين من الناس يجهلون أثره والنتائج التي تعقب تعاطيه . ونحن نعتقد ان تفهيم الجمهور هذه النتائج وتصوير الاخطار التي يتعرض لها متعاطو الكوكايين يؤديان الى اضعاف شوكمته وتقليل عدد الهائين به . واليك نبذة عنه :

(شجرة الكوكا) يستخرج الكوكايين من أوراق شجرة اسمها شجرة الكوكا تزرع في الهند و جاوى وسيلان والهند الغربية واميركا الجنوبية وجهات أخرى . يبلغ ارتفاع هذه الشجرة من مترين الى مترين ونصف وأوراقها خضراء رفيعة بيضية الشكل . تحتوي على جزء الى جزئين في المائة من الكوكايين . والاوراق الجافة رائحتها كرائحة الشاي . ولهذه الاوراق طعم حاد لذيد وهي تحدث شعوراً وقتياً في الفم عند مضغها . واستعمالها كمنبه شائع عند سكان الافطار الغربية في اميركا الجنوبية .

(خواص الاوراق) اذا مضغت اوراق الكوكا احدثت في مبدأ الامر لدغاً في اللسان وهيجت الغشاء المخاطي وفي النهاية تذهب بحاسة الذوق وهي تفقد الشعور بالجوع بحيث يستطيع الانسان بواسطتها ان يمكث ثلثة ايام دون ان يشعر بالحاجة الى الطعام . وهذا راجع الى تخديرها غشاء المعدة المخاطي الذي يصدر عنه الاحساس بالجوع

(الكوكايين) الكوكايين شبه قلوي وهو عبارة عن بلورات منشورية الشكل قابلة للذوبان في الكحول وقليلة الذوبان في الماء . ومحلولها قلوي مر

ان داء الكوكايين نتيجة لعوامل عدة فمن العبث ان تقتصر مكافحته على محاربة الذين يبيعونه . وهذا علة الاخفاق الذي رآه بالرغم من اهتمام الحكومة بأمره وأهم هذه العوامل (١) سهولة الحصول عليه (٢) الضعف الخلقى (٣) جهل الجمهور

أما العامل الاول وهو سهولة الحصول عليه فهذا نتيجة لعدم المبالغة في عقاب بائيه . ولتعلم الحكومة انها مهما بذلت من جهد وتجشمت من عناء في منعه ومصادرته فان حب المكسب والرغبة في الربح الجزيل يحدوان بالمهربين الى استنباط ما لا سبيل الى كشفه من وسائل التهريب . ونحن نؤكد انه من المحال منع دخوله الى البلاد منعاً باتاً الا اذا كان حراس الثغور من الملائكة . فمن اللازم ان يضم الى المراقبة الدقيقة فرض عقاب صارم لمن يضبط عنده هذا السم الزعاف

والضعف الخلقى عامل هام كذلك في انتشار هذا الداء الويل . فان في البلاد كثيرين من رواد القهاوي والحانات فهؤلاء لا هم لهم الا الانهماك في الملذات لانه ليس في مقدورهم امضاء أوقاتهم في الاعمال النافعة . فهذه التماثيل المتحركة ترحب بكل ما ينسبها الحياة الفاضلة ومطاليعها . وليست تهتم الا بالنفس ورغائبها . فلنعلم مثل هؤلاء ولنحضرهم على العمل النافع . ولنحل بينهم وبين الفراغ فانه مفسدة وأي مفسدة . ومن العجيب انه بالرغم من انتشار الكوكايين ووفرة الذين يتعاطونه ترى

عما اذا كان « براون » هذا يعتبر سارقاً وهل هو محق في اعطاء الصديري الى رجل فقير . وقد اجمع الكل على انه كان مخطئاً. ويسرنا ان نثبت هنا جواباً جاءنا من احدى السيدات القارئات من سكان بلدة شيبين القناطر :

«لم يكن براون محقاً في قبوله الصديري . واما اعطائه اياه للرجل الفقير لا يصلح خطأه لانه ليس من الواجبات الدينية والادبية ان يجود انسان بما ليس له لا سيما بعد ان بكته ضميره فكان يجب ان يفهم ان ما ليس له الحق في استلاكه ليس له الحق ايضاً ان يتصرف فيه . كانه ملكه - ان من واجبات الانسان انه متى وجد شي في الطريق ويجعل صاحبه يأخذ ما وجده ويسلمه لمرکز الحكومة وهي التي تتصرف فيه ان لم تجد صاحبه الحقيقي فكان يجب على براون ان يعود الى رفاقه ويحثهم على اعادة الصديريات في الصرة وتوصيلها الى قائد الجنود الانكليزية . ويفهم بان هذه الصرة مفقودة من جنود تحامي عن وطنهم وتفدي ارواحهم لحياتهم وربما تكون فقدت من احدى وبفقدتها تلتقي الشبه عليه فيجا كم في مجلس عسكري (وهو بريء) وهذا ما لا يرضاه رفاقه براون لانه بطبيعة الحال كل انسان يحب لجنوده يسعى لخيرهم وليس اضررهمهما وصل قلبه من المناظرة»

الطعم . وهو يستعمل مخدراً موضعياً ويكثر استعماله لهذا الغرض في طب العيون وليس له تأثير خارجي . وله فعل داخلي كفعل الافيون الا انه يمدد الحدة بينما الافيون يقلصها والكوكايين يحدث شلل غشاء الامعاء العضلي فيؤدي الى الامساك وهذا امر شائع عند الذين يتعاطونه . ويدخل الجسم اما بالحقن تحت الجلد او بامتصاص الغشاء المخاطي له بالشم مثلاً

(أعراض التسمم) اصفرار الوجه وتمدد الحدة وثباتها . ويكون النبض في بدء الامر سريعاً ثم يأخذ في البطء ويصبح ضعيفاً غير منتظم ويصاب التسمم بالتشنجات والاعياء والموت اختناقاً

ويسعف المصاب بافراغ المعدة وغسلها ويعطى النوشادر والاثير ويمعمل له التنفس الصناعي . وتعالج التشنجات بالكورفوروم .

محمود خليل راشد

مدرس الكيمياء والطبيعة بالمدرسة العباسية بمصر

لغز الشهر الماضي

سألنا القراء في الشهر الماضي عن رأيهم في حادثة انكليزي اسمه « براون » اعطاه صديق له « صديرياً » وقال له انه عثر على عدد منها ملقى في الطريق ولا بد انها كانت مخصصة للجيش . فقبل « براون » الصديري ولكنه بكته ضميره حالاً واعطاه الى سائق سيارة مسكين . وقد طلبنا ان يفتونا القراء

نتيجة مسابقة الاحداث

طلبنا ان تكون الاجوبة على هذه المسابقة
مكتوبة على كارتات بوسمة لكي تكون مختصرة ولكن
اخطأ بعض المتسابقون اذ اعطوا اجوبة مطولة. وقد
ارسلنا كتباً كما وعادنا للاربعة الاولين وهم ثلاثة
اولاد وبنت واحدة وهم :

جورجى بسطا - ملوي

رمزي بطرس - زيتون

نهمي مينا عبد الملك - شبين القناطر

هانم جرجس - مصر

حكيم عربيتا

من لاهى الناس ومارام قلت كرامته
من صحب السلطان صبر على قسوته كصبر
الغواص على ملوحة بحره
من أبطره الغنى أذله الفقر
من أوتي نعمة فهو عبدها حتى يعتقه شكرها
ومن عرفها فقد شكرها ومن شكرها فقد استوجب
مزياداً

من شح على سره فقد اعان على بره

من لم يأس على ما فانه اراح قلبه ومن قنع بما
هو فيه قرت عينه ومن عتب على الدهر طالت معتبه
ومن رضى بالقسم طابت معيشته ومن ضعف عقله
غلبته شهوته ومن اطاع هواه اعطى عدوه مناه

امثال هندية

لا ينال الشرير من التقريع نصف ما يناله سيء
السمعة

تشبت بامر واحد تفز بما تروم . اما اذا طلبت
اموراً كثيرة فلا تلبث ان تعض اصابعك من الندم
اذا مكثت يومين عند صديقك فانت ضيفه
واذا بقيت الى اليوم الثالث تصبح نغمته

الولد يحكم بوجي قلبه اما الرجل الرشيد فانما
يحكم على الاعمال - بل ان حكمه عليها ليس بالحكم
النهائي

اربعة اشياء يعمدرا خفاؤها ولا بد من ظهورها
القتل والمسك والسعال والحب

البلايا الخمس هي : الجوع والوباء والحرب
واللصوص والحكام الاديان

أجران يجب دفعهما سلفاً : أجر المحامي وأجر
الماهر

قد يفوت البعض تقاضي أجرهم ولكن الكاهن
يتقاضى أجره دائماً

تهديدات المرأة ومقذوفات الفيلان لا تكسر
عنقاً ولا تكسر عظماً

البعض يحزنون والبعض يرفسون فلا تقود
الجميع بنفس العصا

اذا وقعت في اشكال ففضه لساعتك

السيف يقتل مرة واللطف مئة مرة

آراء واقوال

القناعة بالقليل من كل شيء تدل على سمو المدارك

وتقود الى السرور الحقيقي (جوبار)

خير لك ان تكون ابكماً من ان تكون مهذاراً

على مواهنة (جان ده ماستر)

الحقيقة واحدة ولا تنجزاً اما البهتان والباطل

فهو متعدد (باني سان)

كل شعب يؤثر المصلحة الخصوصية على الواجب

فهو غير اهل الاستقلال الذاتي (كاسبري)

النفس الكبيرة تحوي نفوساً عديدة

الى الامام—هو الوازع السري الى ذرى المجد

قلم الارادة قوي يمزق القرطاس

تتوقف اهمية الافكار على المكان والزمان

مهما حاولت ان تقبض على المرأة فتفتت من يدك

تعلم كيف تنفق قبل ان تتعلم كيف تحصل

القلم اعجز من ان يبر عن العاطفة القوية

war propaganda, intellectual and moral confusion are making the work very difficult for our Chinese Christian leaders. Tell America to quickly send us men, very strong men, like the man who led me to Christ.

“Now is a time of moral decline and danger among the young men of China. Social evils and temptations abound. Many young men who fall are not themselves blameworthy. Rather should those be held responsible who might bring about reforms. Therefore, I decided to make whatever sacrifice necessary in order that I might lead tempted and half fallen young men into paths of righteousness and morality.”

Our Problem for May.

Ali, who is studying for a government examination picks up in the street a torn paper which proves to be a set of question in one of his subjects. He studies them carefully as an aid in his preparation and shows them to two friends who study with him. When the examination occurs he finds the same questions before him on a printed paper, for what he had picked up in the street was the examiner's first rough copy of the questions written on a scrap of paper which had blown out of the window. Ought Ali to inform the examiner that he and his friends had previously seen the questions?

التي تقف حجرة عثرة في سبيل قادتنا الصينيين المسيحيين»

«وهذا العصر عصر انحطاط ادبي ومخاطر على شبيبة

بلاد الصين. فالساويء الاجتماعية والتجارب سائدة في

كل مكان. وكثيرون من الشبان الذين يسقطون لا

يقع عليهم اللوم انفسهم، وانما يقع على اولئك الذين في

مكنتهم الاصلاح، ولذلك عزمتم على ان ابذل كل تضحية

لكي اقود الشبان المجر بين الساقطين الى سبيل البر والفضيلة»

الغاز اخلاقية

لا شرقية ولا غربية

شهر مايو سنة ١٩٢٥

«علي» يدرس لجواز امتحان حكومي وتصادف ان

عثر وهو سائر في طريقه على ورقة ممزقة ملقاة على الارض

واذ التقطها وجد بها بضعة اسئلة في احدى مواد درسه

فدرسها درساً متقناً لكي تكون عوناً له في استعداده

لاجل الامتحان واطهرها لصديقين يدرسان معه. وعند

حلول الامتحان وجد «علي» نفس الاسئلة امانه في

ورقة مطبوعة لان الورقة التي التقطها كانت «مسودة»

الاسئلة التي أعدها الممتحن وطارت منه من النافذة

فهل كان واجباً على «علي» في هذه الحالة ان يخبر

الممتحن انه سبق له ولاصدقائه ان رأوا اسئلة الامتحان؟!

"I have never thought of Confucianism as a religion. I have always considered it merely a system of instruction. Christianity as the true religion is fundamental. Confucianism as a system of teaching is merely a supplementary study on an equality with many other branches of study.

"My first impulse toward Christianity was received when I was a student in Tientsin. The students of the Medical College of the city were notorious for their immorality. Every effort was made to bring about their reform but without success. Finally President Lin of the Medical College induced some of the students to join a Bible class in the Tientsin Union Church. At first there was no perceptible change, but presently surprising results came out. Most of the men in the Bible class were baptized. They became diligent in study, patient in healing, and energetic in preaching the Gospel in other schools. The evidence furnished in the lives of these students convinced me that God has real power to make young men repent and to purify their hearts.

"My next impulse toward Christianity grew out of my close relationship with E.E. Barnett at Hangchow, from whom I received new light and strength. It was only after Sherwood Eddy's visit, however, during which I was deeply moved by his addresses, that I found strength sufficient to enable me to take the final stand. I was much impressed by Eddy's presentation of Christianity as a means of national as well as of personal salvation.

"I have been much influenced by the YMCA. To me the Association is the embodiment of what is simple, happy and progressive in religion. The conception of Christianity it reveals prepared me to become a Christian and a church member.

"I have decided to become a Christian because I wish to be like Christian men whom I have observed—a man with a pure heart, strong blood, true patriotism, and perfect zeal.

"The foundations in China are shaking. Only Christianity can save us, party strife,

« لم أفكر مطلقاً في « الكنفوشسية » كدين بل اعتبرتها دائماً مجرد نظام تعليمي. أما المسيحية فهي الدين الحق بمثابة الأساس لجوهري. الكنفوشسية كنظام تعليمي ان هي الا درس اضافي لا يختلف عن أفرع الدروس الاخرى الكثيرة »

« وقد اصابني اول مس من المسيحية منذ كنت طالباً في مدينة « تيانسن » وكان طلبة كلية الطب في تلك المدينة على جانب عظيم من الفساد وسوء الخلق وبذل كل مجهود في سبيل اصلاحهم فلم يجد نفعاً. واخيراً دعاهم رئيس الكلية للانضمام الى حاققة من حاققات درس الكتاب المقدس في الكنيسة. فلم تظهر نتائج محسوسة في بادى الامر ولكن سرعان ما برزت مؤثرات مدهشة. اذ اعتمد اغلب شبان الحلقة وصاورا مجتهدين في الدرس. صبورين في المعالجة. غيورين في الكرازة بالانجيل في المدارس الاخرى. وقد اقنعتني هذا الدليل المحسوس الذي شهدته في حياة اولئك الطلبة ان لله قوة حقيقية تدفع الشبان الى التوبة وتطهير قلوبهم »

« وأما التأثير الذي جذبني نحو المسيحية فبه احتكاكي بشخص يدعى « بارت » في « هنج شو » الذي امتلأت من عشرته بنور جديد وقوة جديدة. ولم اجراً على اتخاذ هذه الخطوة الخطيرة في حياتي واعلان مسيحيتي الا بعد زيارة الدكتور « برود ادي » الذي طبعت محاضراته في نفسي مؤثرات عميقة. وقد اهتمت عواطفني عندما اظهر لنا الدكتور المسيحية كوسيلة للخلاص القومي والشخصي على حد سواء »

« ولا أنسى مؤثرات جمعية الشبان المسيحية في اذ رأيت فيها مجتمعاً كل ما هو بسيط وسار ونافع في الدين »
« عزمت على ان اكون مسيحيًا لاني اريد ان احيا حياة المسيحيين التي شاهدتها عيني. واكون انساناً طاهر القلب. قوي الدم. صادق الوطنية. كامل الغيرة »

« واركان بلاد الصين مزعزعة. ولا توجد قوة اخرى غير المسيحية تستطيع ان تخلصنا من المنازعات الحزبية والدعائيات الحربية والاضطرابات العقلية والادبية

different. His philosophy was one of love: "I have been unhappy; I want others whom I love to be spared that unhappiness". To this end he gave his life, to save a family including one whom he loved dearly. On the way to his death, he befriended another innocent victim who was afraid,—until she learned of the sacrifice he was making. In doing this, Carton discovered something worth doing in life,—which is what he had been seeking.

There is no other way for us to respond to life's hardships. In forgetting self, in bearing the burdens of others to make their journey easier, we find life; and in doing this we shall never die. In choosing this course, Carton was not alone. He was walking in company with Him who on the plains of Galilee looked on the multitude and was moved with compassion, who endured the Cross that we might enjoy life more abundant.

W. A. EDDY.

"I Have Decided to Become a Christian Because"

[Advisor to the Governor of Kiangsu Province, technical delegate to the Washington Disarmament Conference, president of the Nanking YMCA, successful negotiator for release of Americans captured by bandits in 1923, Hon. S. T. Wen tells why he decided to follow Jesus.]

"From my youth I had been a believer in God. My view of God, however, was the traditional view of my forefathers, in whose mind God (Shang Ti) and Heaven (Tien) are synonymous terms. I conceived of God merely as power exercising itself in the punishment of evil. I had no idea of God as a being of Love.

ومظالم كما عرفت مدام «ديفارج» ولكن تأثير ذلك عليه كان مختلفاً عنها. لان فلسفته كانت منظوية على المحبة: «كنت تعيساً شقيماً فأريد الآخرين الذين أحبهم ان يساموا من هذا الشقاء». وقد بذل حياته لهذا الغرض لسكي يخلص أسرة أحب أحد أفرادها حباً جماً. واصطحب في طريقه الى الموت بضحية اخرى بريئة خائفة مضطربة ولم يثبت جنباتها الا بعد ان علمت بالتضحية التي كان مزماً ان يبذلها. وبهذا العمل قد اكتشف «كارتون» شيئاً يستحق كل جدارة في الحياة. الأمر الذي كان يسمى وراءه وليس امامنا وسيلة غير هذه نواجه بها صعاب الحياة لاننا بنسيان انفسنا وحمل اقبال الآخرين وتسهيل السفارة لهم نجد الحياة ونفهم معناها. ولسنا بذلك نموت. وكارتون الذي نهج هذا السبيل لم يكن وحيداً لانه كان سائراً في صحبة ذلك الذي عاش يوماً في سهول الجليل الفلستينية واذ نظر الى الجموع تحن عليهم، ذلك الذي ارتضى الصليب لسكي تكون لنا حياة ويكون لنا أكثر ما «أدي»

لماذا صرت مسيحياً؟

(في بلاد الصين يوجد الان قائد من قواد نهضتها اسمه «هون ون» وهو مستشار حاكم ولاية «كيانجسو» ومنتدوب الصين في مؤتمر نزع السلاح الذي انعقد في مدينة واشنطن في العام الماضي. ورئيس جمعية الشبان المسيحية في مدينة «نان كنج». وهو الذي توسط في اطلاق الاسرى الامريكان الذين قبض عليهم اللصوص سنة ١٩٢٣. اعتنق هذا البطل الصيني الديانة المسيحية وقد نشرت له صحف الغرب مقالاً موضوعه «لماذا عزمتم ان اكون مسيحياً» وهالك بعض ما جاء فيه):

«منذ حداثتي آمنت بالله. وقد كانت وجهة نظري فيه تقليدية ورثتها عن آبائي الذين كانوا يمتقدون ان «الله» «والسما» اصطلاحان مترادفان. وكنت افكر في الله كجهد قوة تعمل على تأديب الشر والاشرار ولم تدر بمخيلاتي اية فكرة عن الله كمحبة»

kingdoms, whose borders do not touch. Neither can do anything for the other. One might just as well argue, "Can an automobile be made to move and stop by speaking to it gently?" No, an automobile is a machine and can be moved only by machinery, not by ideas. So also, Right is decided only by Truth; and Might is affected only by Might. There is no possible connection between the two.

This is worth remembering. If I want to prevent a murder, I may employ force to oppose and defeat the force of the murderer, and that is well worth doing. But I do not make the murderer a better man thereby. In national affairs, force is and sometimes must be employed to overthrow another force which is worse, just as a prairie fire is checked by starting a counter fire. But if we want to make our nation, or our fellowmen, purer and better, we must use the language of the spirit.

III. Love and Hate.

"A Tale of Two Cities" closes with a striking contrast between Madame Defarge and Sidney Carton, in which we see clearly the difference between love and hatred. Madame Defarge is a woman who has been hardened by suffering and evil which she has endured, into a character moved solely by hate for her oppressors. She wants others to suffer as she has suffered, and if possible more. She acts as a spy, day and night, brings many to the guillotine where she sits with her knitting, calmly watching the executions, counting the heads as they roll at her feet; unhappy when the number of victims is smaller than usual. Her philosophy is one of sheer hate: "I have been unhappy; I will make you as unhappy as I can".

Sidney Carton knew just as much of the evil and injustice which is in the world, as did Madame Defarge; but its effect on him was

والعنف لا يجديان نفعا في شؤون الجنس البشري الروحية الادبية . وكثيراً ما نسمع الناس يتساءلون : « هل القوة تعطي الحق ام الحق يعطي القوة ؟ » ونحن نجيب : لا هذا ولا ذاك ، لان الحق والقوة ينتميان الى مملكتين مختلفتين لا تماس بينهما ولا يؤثر الواحد منهما على الآخر . ورب سائل يقول : وهل تستطيع السيارة ان تتحرك وتقف بمجرد الكلام اللين لها ؟ « فنقول : كلا . لان السيارة آلة ولا تسير الا بقوة ميكانيكية اما المباديء والآراء فلا تسيرها . وهكذا الحق لا يقرره الا الحق . والقوة لا تغلبها الا القوة . وليس بين الاثنين صلة ممكنة

وهذا امر جدير بالذكى فاذا أردت ان أمنع القتل لا مناص لي من استعمال العنف لدفع قوة القاتل وقهرها ولا ضير في ذلك . غير انني بهذه الوسيلة لا أجعل القاتل افضل مما كان . ونرى في الشؤون القومية الوطنية ان القوة ضرورية في بعض الاحيان لصد قوة اخرى أشر منها كما ان النار تخمد بنار مضادة لها في بعض الاحيان . ولكن اذا اردنا ان نجعل امتنا وبني وطننا في حالة أحسن وأظهر علينا ان نكلمهم بلغة الروح

٣- المحبة والكراهة

وتحتم « قصة المدينيتين » بمقارنة صريحة بين مدام « ديفارج » وسدني كارتون ترى فيها الفرق البين بين المحبة والكراهة . فـ « مدام ديفارج » امرأة قد قست نفسها الآلام والشورور التي جازتها فأمست شخصية مشبعة بالحقد والكراهة نحو مسخريها . وتريد الآن ان يتألم الآخرون كما تألمت هي بل ربما اكثر ان امكن . وهي تعمل جادة كجاسوس ليل نهار وتأتي بكثيرين الى « مقصلة » الاعدام حيث تجلس هناك وفي يديها ابرة الخياطة هادئة مطمئنة تنظر الى آلة الاعدام وضحاياها . ونحصى الرؤوس التي تندحرج تحت قدميها . وتظهر شيئاً من الكدر عندما ترى ان عدد الرؤوس المقطوعة أقل من المعتاد . نعم كانت فلسفتها منظوية على الحقد والكراهية : « كنت تبيسة شقية والآن سأشقيكم ما استطعت الى ذلك سبيلا »

اما « سدني كارتون » فقد عرف مافي العالم من شروز

slaves and to die like rats. But the time came when human nature broke its chains, and the rich were given a taste of the tortures they had inflicted upon others. Unfortunately, in some parts of the world, the warning given by the French Revolution has not been heeded. There are still many wealthy, lazy, and useless swine, drinking and gambling away the money which they compel their helpless tenants to earn for them under inhuman conditions of insufficient food and unsanitary environment. For them too, a day of reckoning will come, here or hereafter.

On the other hand, Dickens shows just as clearly that the violence of the revolutionists was a tyranny far from helping the cause of justice. Actuated almost wholly by a natural but brutal spirit of revenge, Defarge and his mobs turned on their oppressors like an enraged tiger on its hunters. They killed all whom they thought, or heard, were connected with their previous masters. A dreadful situation resulted. They assassinated noble-hearted aristocrats who had spent their lives trying to help the poor. Assassination usually strikes the innocent. Women and children were slaughtered because of their accidental relationship to members of the ruling class. Many of their own friends, poor working men and women who had hoped and prayed that the Revolution would bring them freedom, were unjustly suspected and torn to pieces by the enraged mob drunk with power and blinded with lust for blood. "Liberty, Equality, Fraternity", was the slogan; but, as is often the case where force is employed, the noble passion set fire to the baser passions which ran amuck. Wise men began to doubt whether the Revolution had not made matters worse instead of better.

The great truth which the story makes clear is that force accomplishes exactly nothing in the spiritual and moral life of mankind. We often hear it argued, "Does Might make Right; or does Right make Might?" The answer is, "Neither". Right and Might belong to different

خلقهم ليكونوا اغنياء وكسالى يقامرون ويسكرون. وانه خلق مواطنهم الآخرين ليكونوا صابرين على الجوع عاملين كعبيد ارقاء ويموتون كالفيران لا وزن يقام لهم . ولكن ان الوقت الذي انفجرت فيه الطبيعة البشرية فكسرت اغلالها . وذاق الاغنياء مرارة العذاب الذي جرعه الآخرين من قبل . ومن دواعي الاسف ان الانذار الذي انذرت به الثورة الفرنسية لم يفظن اليه البشر في بعض اجزاء العالم . فهناك اقوام اغنياء كسالى كقطعان الخنازير لا فائدة ترجى منهم يشربون ويقامرون بالاموال التي يبتزونها من مستأجرهم الضعفاء بطرق مجردة عن الشفقة والانسانية وفي اوساط خلت من الغذاء السكاني والشروط الصحية . ولكن يوم الحساب لمثل هؤلاء ليس ببعيد وسياتي ان عاجلاً أو آجلاً

ولكن «دكنز» يبين من الوجهة الاخرى ان شدة الثوار كانت ظالماً فادحاً لا تسوغه العدالة فان «ديفارج» وغوغاؤها دفعهم روح الانتقام الطبيعي الوحشي الى الانتقاض على ظالمهم ومسخريهم كما ينقض النمر الهائج على صياده. فقتلوا كل من فكروا فيه او سمعوا عنه ان له علاقة مع ساداتهم السابقين . وكانت النتيجة مأساة مخيفة لانهم قتلوا ضمناً جماعة الارستقراطيين ذوي القلوب الطيبة والنيات الحسنة الذين قضوا حياتهم في مساعدة الفقراء . والقتل عادة يصيب الابرياء . وفعلاً ذبح نساء واولاد لمجرد وجود صلة عرضية بينهم وبين افراد الطبقة الحاكمة. وكثيرون من الاصدقاء من الطبقة العاملة الفقيرة — رجالاً ونساء — ممن كانوا يأملون حرية وعتقاً من وراء الثورة — قد اتهموا ظالماً وغدراً فزقهم الثرون والغوغاه شر ممزق اذ قد اسكرتهم خمر القوة وأعمتهم شهوة سفك الدماء . كان شعارهم « الحرية والمساواة والاخاء » ولكن كما يحدث عادة في كمال الاحوال التي تستخدم فيها القوة والعنف — العواطف النبيلة قد تمسستها الميول الوضيعة الذئبية المتهورة . فبدأ العقلاء يرتابون في مال الثورة ويخشون ان تسوء الامور بدلاً من ان تتحسن والحقيقة العظمى التي تشهرها الرواية هي ان القوة

Which of the two men is right? Take your choice. Mr. Stryver has ambition and is successful for a time; but even he cannot deceive all the people all the time. He offers himself in marriage to Miss Manette, but she doesn't want him. True, she is unable to advance any definite objections to him; she cannot refute his claim to every social qualification,—but she simply dislikes him and that is all. I know people of that kind, and so do you. They have gained some prominence and wealth through luck and the merits of others; but they are not lovable; have no intimate friends; are not really enviable. It makes us wonder whether success which lands a person in that condition is really success after all.

Carton, on the contrary, is too wise and sincere to entertain a false ambition, and finds life dull because he sees nothing in it really worth achieving. Just so long he is unhappy. At last he finds a true ambition, worth every effort and every sacrifice; what it was we shall see later. The point to note here is that his true ambition brought happiness to himself and to others,—a reward which Mr. Stryver, the "successful" man never received.

II. Coercion.

"A Tale of Two Cities" is mostly a tale of one city, Paris, during the stormy days of the French Revolution. Dickens is truthfully impartial in describing the brutality of both parties to that historic struggle. He depicts the inhuman cruelty of the aristocracy before the Revolution; the unjust imprisonment of the innocent poor; the starving of the destitute fellahin on the estates by their smug land-lords who were content to suppose that God made them to be rich and lazy, to gamble and to drink; and that God made their fellow creatures to be patient and hungry, to work like

من المطامع الحقيقية والدوافع التي تدفع الانسان للعمل قد آل به اخيراً لان يكون بديئاً متحشفاً في عاداته الشخصية وهكذا يسقط بين مخالب الخمر ليقتل بها وحدته القاسية

فأي لرجلين على حق؟ أيهما تختار؟ كان للمستر «سترايفر» مطامع وقد أفلح لأجل ولكنه لم يقو على خداع كل الناس طول الوقت. لانه طلب يد الأنسة «مانيت» في الزواج فرفضته. نعم انها لم تستطع ان تبدي اي اعتراض ضده ولم ترفض طلبه لفقص في ميزاته الاجتماعية ولكنها اشمزت منه وكفى. وانا اعرف اناسا كثيرين من هذا القبيل وانتم أيضاً لا بد تعرفون. قد نالوا شهرة وثروة من أيدي الآخرين «والحظ» هو الذي خدمهم ولكنهم غير محبوبين. لا يلوذ بهم اصدقاء اوفياء مخلصون وليسوا في منزلة يحسدون عليها حقاً، وهنا نتساءل قائلين: هل النجاح الذي يطوح بالانسان الى هذه الحالة يعتبر «نجاحاً» بالفعل؟

واما «كارتون» فعلى تقيض ذلك أعقل من ان ينشبت بالمطامع الكاذبة ويجد الحياة مظلمة قائمة لانه لم ير فيها شيئاً يستحق العناء والاهتمام. بقي مسكيناً بائساً ولكنه اخيراً وضع يده على مطمح حقيقي يستحق كل كفاح وكل تضحية—وهذا ما ستراه حلاً—ويكفي ان نلاحظ الآن ان هذا المطمح الحقيقي قد جاء اليه والى الآخرين بسعادة حرم منها المستر «سترايفر» المفلح ولم يظفر بنوالها

٢ — الضغط والشدة

ان «قصة المدينيتين» هي في الحقيقة قصة عن مدينة واحدة — باريس — ابان الثورة الفرنسية المريعة، وقد كان «دكنز» بحق منزهاً عن التحيز في وصفه وحشية وفضاعة الطرفين في ذلك النزاع التاريخي الهائل. فهو يصور لنا قسوة الطبقات الارستقراطية ومظالمهم قبل الثورة وزجهم للفقراء الابرأء في غياهب السجون ظلماً وعدواناً. ومجوع الفلاحين المعدمين الذين كانوا يستخرون في مزارع ساداتهم المترفين الذين زعموا ان الله

some of our readers have been discovering ; here we have space only to glance at two or three of the great truths which this book has taught the world. These truths, of course were not discovered by Dickens ; they have grown out of man's long and bitter experience. In "A Tale of Two Cities", they find perhaps their most perfect secular expression.

I. Ambition.

Two attitudes toward human ambition are strikingly illustrated in the lives of Mr. Stryver, the pompous, conceited, and ignorant lawyer ; and Sidney Carton, his generous-hearted and brilliant assistant. Mr. Stryver is bent on acquiring reputation at all costs. Possessing no ability of his own, he employs Carton to do his intellectual work for him, passing off the results as his own. Mr. Stryver thus secures some fame as a lawyer, and amasses considerable wealth. He is perfectly contented with the result, accepts the admiration of others as his just due, and considers Carton to be a total failure in life.

This, however, does not trouble Carton. If Mr. Stryver is a success, then he is willing to be a failure. Carton is a talented and gentle youth who despises the ordinary prizes for which most men struggle. He realizes the absurdity of social or professional conceit, and the uselessness of mere reputation. He despises his employer, Mr. Stryver for his hypocrisy, dishonesty, and false pride. With ease, he could work for himself as an independent lawyer, receive credit for his work, and rise into rapid prominence. But this, to him, does not seem worth achieving, since the success with which his employer has deceived the multitude leads Carton to scorn the opinions of the multitude. So he continues poor and unknown,—content to do his work well,—let who will receive the crown. In the meantime, however, the absence of any true ambition or incentive makes him slovenly in personal habits, and he falls into the evil grip of drink to drown his loneliness.

نسي محتوياتها . وذخاؤها المكتنزة فيها وفيرة العدد وربما بعضكم عرف الكثير منها . اما في هذا المقام فنحن نفسح المجال لنلقي نظرة على ثنتين أو ثلاثة من الحقائق التي لقنها هذا الكاتب للعالم . وهذه الحقائق لم يكتشفها « دكنز » نفسه بل قد ابرزها للظهور اختبار الانسان الطويل المزوج بالمرارة فصيغت في « قصة المدينتين » في تعبير عالي واف كامل

١-الطمع

ظهر في هذه الرواية وجهتان للمطامع البشرية . احدهما في حياة المستر «سترايفر» المحامي الغني الفخور المغرور بنفسه . والاخرى في «سدني كارتون» مساعده الطيب القلب الذكي الفؤاد . فالمستر «سترايفر» ميال بكليته الى احراز الشهرة مهما كلفه ذلك . ولانه لم يكن على شيء من المقدرة والكفاية فهو يستخدم «كارتون» لينجز له اعماله العقلية ويظهر النتائج كأنها من ثمار عقله وتفكيره . وبذلك يتوصل المستر «سترايفر» الى احراز شيء من الصيت كحمام شهير ويقتني ثروة هائلة . فيقنع بهذه الفتحة التي وصل اليها ويقبل اعجاب الناس به كأنه من استحقاقاته ويحسب «كارتون» قد فشل فشلاً تاماً في حياته

ولكن كل هذا لم يكدر «كارتون» . واذا كان المستر «سترايفر» قد أفلح في حياته فهو يرتضي الفشل لنفسه . لان «كارتون» شاب رقيق غزير المواهب يانف من الجراء العادي الذي يكافح لئيله أغلب الناس . ويعرف سخافة الغرور الاجتماعي والفني وعقم الصيت الكاذب الأجوف . وهو يحتقر خدمه المستر «سترايفر» لريائه وخيائته وعمرفته الكاذبة . وكان في مكنته بكل سهولة ان يشغل كحمام مستقل وينال تقدير الناس لعماله الخاص ويسمو الى شهرة سريعة . ولكن هذا في نظره لم يستحق شيئاً من عنائه لان النجاح الذي استطاع به خدمه ان يخدمه الجمهور حمل «كارتون» على احتقار آراء الجمهور هذه . ولذا آثر ان يبقى فقيراً مجهولاً مكتفياً بان يحسن عمله تاركاً غيره يظفر بتاج الفخر ، ولكن تجرد

does not even show to them, as they do not wish to see them and would not be able to appreciate spiritual blessings. But on those who believe gifts of both kinds are bestowed, especially spiritual blessings, with the result that very soon they pay little regard to temporal blessings, but fix their love on the unseen and spiritual. We cannot *alter* the will of God, but the man of prayer can discover the will of God with regard to himself. For to men of this kind God makes Himself manifest in the hidden chamber of the heart, and holds communion with them ; and when His gracious purposes are shown to be for their good, then the doubts and difficulties of which they complain pass away for ever.

Just as the salt water of the sea is drawn upwards by the hot rays of the sun, and gradually takes on the form of clouds, and, turned thus into sweet and refreshing water, falls in showers on the Earth (for the salt water as it rises upwards leaves behind it its salt and bitterness), so when the thoughts and desires of the man of prayer rise aloft like misty emanations of the soul, the rays of the sun of Righteousness purify them of all sinful taint, and his prayers become a great cloud which descends from heaven in a shower of blessing bringing refreshment to many on the earth.

ENGLISH LITERATURE TO BE READ IN GOVERNMENT SCHOOLS, 1924-1925.

II

Dickens' "A Tale of Two Cities",

This novel, which several hundred Students have been studying this year, is much more than a school book ; it is one of the few really great pictures of humanity, which will live as long as the English language. No educated Englishman or American has failed to read it, or succeeded in forgetting it. Its treasures are many, as

الحياة وارتبطنا بشركه معه امتلكننا زمام الحية كلها واشتركتنا معه في كل ما يكملها . والله من فرط محبته يعطي الاشرار ضرورات حياتهم المادية هنا على الارض . وأما ضروراتهم الروحية فلا يظهرها لهم لانهم لم يطالبوها وليس في وسعهم تقدير البركات الروحية . ولكن تسبغ بركات الله بنوعها وخصوصاً الروحية على المؤمنين به . ويؤدي بهم الحال سريعاً انهم لا يباورن كثيراً بتلك البركات الزمنية ولكنهم يحصرون محبتهم في الامور الروحية غير المنظورة . ونحن لا نستطيع ان نغير ارادة الله . ولكن رجل الصلاة يستطيع ان يكتشف ارادة الله من جهة نفسه . لانه يعلن ذاته لامثال هؤلاء في مخدع القلب الداخلي المستور ويشترك معهم . ومتى اتضح مقاصده الصالحة لخيرهم تنقش عنهم كل الشكوك والصعاب التي كانوا يشكون منها

وكا ان الماء المالح في البحر يتبخر بقوة حرارة الشمس ويصير سحبا لا تلبث ان تهمل على الارض ماء حلواً منعشاً (لان الماء المالح المتبخر يترك وراءه كل ملوحة ومرارة) هكذا عندما ترتفع افكار رجل الصلاة ورغائبه منبثقة من النفس كالضباب تطهرها حرارة شمس البر من كل صبغة الخطية . وتمسي صلواته سحبا عظيمة تهمل كغيث من البركات حاملا معه قوة وانعاشاً لكثيرين على الارض ما

آداب اللغة الانكليزية

في مدارس الحكومة

١٩٢٤-١٩٢٥

(« قصة المدينتين » للكاتب الشهير تشارلس دكنز)

ان هذه الرواية التي قرأها في هذا العام مئات كثيرة من الطلبة المصريين لمي اكثر من مجرد كتاب مدرسي . لانها صورة من الصور القلائل التي تمثل البشرية حق تمثيل . والتي سبق ما بقيت اللغة الانكليزية . وفي اعتقادنا انه ما من انكليزي أو أمريكي متعلم قصر عن قراءتها او

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXI.

MAY 1925

No. 5

A QUESTION ON PRAYER

[Sadhu Sundar Singh, one of the Christian saints of India, is known to some dwellers in the Near East, having paid a brief visit to Cairo and Jerusalem. All who have met this man of God will be glad to read the following extract from his teaching. He must be imagined sitting on the ground in the midst of a large circle of enquirers, rich and poor, men and women, learned and unlearned, who have gathered to consult him about the spiritual life. The answers that he makes to their questions are not the reasoned answers of a scientist seeking purely intellectual truth. They are rather the answers of a soul that has experienced satisfaction of life and love and those spiritual powers of her being that reach beyond even the noblest sweep of intellectual comprehension.]

A disciple's question. *Since God is fully aware of our needs, and knows how to supply them in the best way, not for the good only but for the evil, why should we pray to Him about them. Whether our necessities be temporal or spiritual, can we by our prayers alter the will of God?*

The Sadhu's reply. Those who ask such a question show clearly that they do not know what prayer is. They have not lived a prayerful life, or they would know that prayer to God is not a form of begging. Prayer does not consist in our efforts to obtain from God the things which are necessary for this life. Prayer is an effort to lay hold of God Himself, the Author of life, and when we have found Him who is the source of life and have entered into communion with Him, then the whole of life is ours and, with Him, all that will make life perfect. To evil-doers God, out of love for them, gives what is necessary for their life in this world, but their spiritual necessities He

سؤال حول الصلاة

الصادو سندير سنغ أحد القديسين المسيحيين في بلاد الهند وهو معروف لدى بعض سكان الشرق الأدنى إذ قد زار منذ أمد ليس بعيد مدينتي القاهرة والقدس . ولا شك ان الذين التقوا بهذا الرجل الصالح يسرهم ان يقرأوا شيئاً من تعاليمه في النبذة التالية . ولتصوره القارىء الكريم جالساً على الارض وسط دائرة كبيرة من جماعة الباحثين والسائلين . اغنياء وفقراء . رجالاً ونساء . متعلمين وجهلاء . قد التفوا حوله ليستشروه في شؤون الحياة الروحية . وأجوبته على أسئلتهم ليست من قبيل الاجوبة العقلية التي يتوخاها عادة العلماء الساعون وراء الحق العقلي المجرد . بل هي بالاحرى أجوبة نفس قد اختبرت لذة الحياة والحمة وتلك القوى الروحية التي تفوق اسمى مدارك العقل وأبعدها استقصاء :

سؤال لاحد تلاميذه

إذا كان الله عالم حق العلم بمحاجتنا ويعرف كيف يسدها على ما هو اصالح لنا ليس فقط للاختيار بل للاشرار أيضاً . فلماذا نصلي اليه لاجلها سواء كانت تلك الحاجات وقتية او روحية ؟ هل نستطيع بصلواتنا ان نغير مجرى ارادة الله ؟

جواب سندير سنغ على هذا السؤال :

ان الذين يسألون مثل هذا السؤال يبينون جلياً أنهم لا يعرفون ما هية الصلاة . ولم يمشوا بعد حياة مشبعة بالصلاة . والا لعرفوا ان الصلاة ليست نوعاً من انواع الاستجداء والشحادة . وانها ليست مجهوداً ينالون به لوازم هذه الحياة . انما الصلاة هي مجهود للوصول الى ذات الله نفسه معطي الحياة . ومتى وجدنا ذلك الذي هو مصدر

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

May 1925 (Vol. XXI). No. 5

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID.

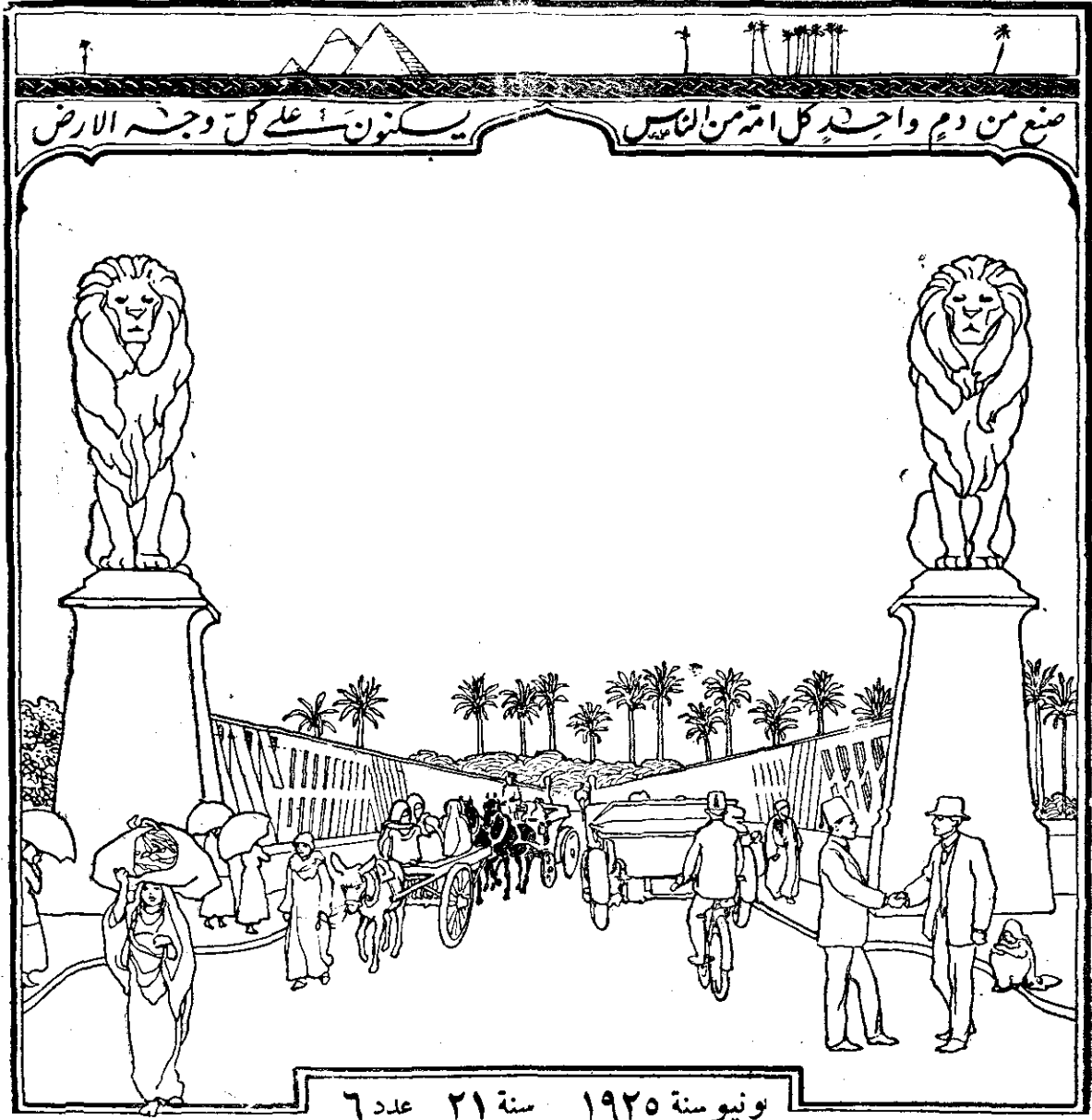
Miss C. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
Ferdat el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.



يونيو سنة ١٩٢٥ سنة ٢١ عدد ٦

التشويق
والعجائب

مجلة دينية ادبية اسبوعية لعلوم الفقه والنس ثورنق ١٩٠٥

مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

لاذاعة مؤلفاتها بين الجمهور الكريم قد خفضت الاسعار . فانهزوا الفرصة واطلبوا كتبها من موزعها المنتشرين في انحاء القطرين المصري والسوري . وقائمة مؤلفاتها — التي فيها الآن ما ينوف عن ٥٤٠ نبذة وكتاب — ترسل لمن يطلبها . وهالك بعض مؤلفاتها . وليس الخبر كالبيان : —

ورقاً مجلداً	(كتب مهديّة)	ورقاً مجلداً	(كتب لاهوتية)
٥	رسالة الكندي بين مسلم ومسيحي	٢٠	رب المجد . اعظم كتاب عن لاهوت المسيح
٥	مفتاح الاسرار . مهم للمعلمين وغيرهم	٢٠	البراهين العقلية والعلوية . مهم ومطلوب
١٢	ميزان الحق . من اتمن واشهر الكتب	٦	حقيقة المسيح . لاجل المفكرين
٦	المرأة الجليلة . بحثي جدلي	٢	الصراط المستقيم . لاهوتي علمي
٦	خطاب كريم الى عالم عظيم	٢	الطريقة . لاهوتي مسيحي . علمي اسلامي
٤ ١/٢	عيسى ام يسوع . للدكتور زويمر البعثة الشهرية	٢٥	حسن الملخص عن محتويات الكتاب المقدس
	(كتب وعظمية)		(كتب تبشيرية)
١٠	مواعظ برذر . ترجمة الدكتور صروف	٦	النعمة والحق . مجموعة رسائل للبنيان
٧	سلسلة المواعظ الانجيلية . روحية تعليمية	٥	تمجيد القديس في ربح النفوس
٤	من مجرد النعمة الالهية . لسبرجن الشهير	٤	حياة المسيح فينا (للدكتور سمسون)
	(تراجم اعظم الرجال)		(سير اساطين الكنيسة القديسين)
٧	الدكتور هوج . حياته واعماله	٥	يوحنا فم الذهب . اقواله واعماله
٥	قدوة الشجعان . عن بطل مسيحي في افغانستان	٥	حامي الايمان اثناسيوس الرسولي . جهاده ووثباته
٥	الجنرال فنج . القائد الصيني المنتصر الشهير	٤	القديس انطونيوس الكبير بطل الرهبان
	(كتب لفائدة السيدات)		(كتب لتقوية الحياة الروحية)
٥	ملكة المرضات . فلورنس ناتينجيل سيده المصباح	٢	الحياة المسيحية . مجموعة مواضع لاشهر المؤلفين
٢	جهاد جليلة في سبيل الفضيلة	١ ١/٢	مجموعة القوة الروحية . محاضرات للاستاذ عبدالقادي
٨	ملك الحجة . في حياة المسيح . مصورة	٢	نظرات روحية تأملات منمشة
٤	قصة يوسف والاخ الكريم . بصور ملونة	٤	مجموعة مجرّب مثلنا . محاضرات سكروجي الشهير
	(كتب اهموقية)		(قصص)
٤	مجموعة محاضرات شرود ايدي	٤	الازهار البهية . قصص هندية لذينة
١	محاضرات الدكتور چون موط	٤	رواية الاخطار في اسفار البحار

فهرست

المدد السادس

وجه	
١٦١	الاخاء في المسيحية
١٦٤	سورة البقرة
١٦٨	التعليم الزراعي في مصر
١٧٠	حول أدلة الدكتور زويمر
١٧٧	صحائف الاحداث
١٨٠	باب المتفرقات
١٨٤	القائد
١٨٦	كيف تقرأ
١٩٢	حديث هام

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكنن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — المستر هرذمن الوكيل العام —

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجا حكمت الخوري

الناصره — حنا افندي الياس اغابي

غزه — بطرس افندي سلامة بالمستشفى الانكليزي

بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد

جنين والزبابده — اسمد افندي المسعود

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنماركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٢١ عدد ٦

يونيو سنة ١٩٢٥

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



الطرقات وتنظيف المنازل وديغ الجلود ودفن الموتى. ويعتبرون في نظر الطبقات الهندية الاخرى نجسين مدنسين لا يمكن مسهم او القرب منهم وهم بحسب نظام الطبقات السائد في بلاد الهند خوارج منبوذون لا ينتمون الى طبقة معينة يُنظر اليهم بعين الاشمزاز والتفرز مع انه لا يمكن الاستغناء عن خدماتهم للبلاد. محظور عليهم ان يسكنوا في القرى انما لهم ان يتخذوا احياء خاصة بهم خارج حدود المدن والقرى لئلا يندسوها بجسهم ونجاستهم: محظور عليهم ان يدخلوا الحوانيت والمخازن وفي أجزاء كثيرة من بلاد الهند يمنعون من الظهور علانية في الاسواق والميادين العامة. واذا وقع ظلّ أحدم على فرد من افراد الطبقات الاخرى حسب نفسه قد تدنس ولا بد له من اجراء عملية طويلة لتطهير نفسه.

الاخاء في المسيحية

ربما يعرف بعض القراء شيئاً عن نظام الطبقات في بلاد الهند وكيف ان تلك البلاد الواسعة الارزاء العديدة السكان مجزأة شيعاً دينية وجنسية. وهناك فئة منهم تعرف بالطبقة المنبوذة "Outcaste" يبلغ عددها نحو الخمسين مليوناً؛ قوم يستحقون عطف العالم واشفاقه وهم يمدون ايديهم الى الانسانية النبيلة لتأخذ بناصرتهم وتنتشاهم من هذه الوهدة السحيقة

هل أتاك - ايها القارئ الكريم - نبأ ذلك القوم البائسين: هم السكان الاصليون في بلاد الهند الذين طوحت بهم المقادير بين مخالب الغزاة الذين هبطوا البلاد في سالف المصور. وهم يعملون الآن أدنى الاعمال وأحطها مثل كنس

ضد هذه الحالة السيئة ولكن صرخاتهم العالية كانت تضرب في حديد بارد. وحتى غاندي نفسه معبود الهنود وزعيمهم الاكبر لم يكن في استطاعته ان يحمل الاهلين للاقلاع عن هذا التفريق المشين وازالة القيود التي أحيط بها المنبوذون الانجاس. لانه من الصعب تحطيم نظام مثل هذا حسبه السكان منذ ثلاثة آلاف سنة نظاماً الهياً مقدساً. غير ان قوة عظمى تعمل الآن على هدمه وتقويض أركانه

وتلك القوة العظمى هي المسيحية التي يجاهد الآن انصارها ودعاتها لانتشال اولئك البائسين من حمأة اللذلة والامتهان الى نور الحياة والحرية. فينشئون بينهم المدارس والمستشفيات. ويوجد الآن في ولاية «مدراس» وحدها اكثر من مائة مدرسة ابتدائية لتعليم اولاد المنبوذين والحكومة تساعد الارساليات والرسائل في هذه الجهود فتعهد لهم السبل وتهون عليهم مهمتهم في تشغيل الوف منهم في المعامل والمصانع في المدن الكبرى. وبينهم الآن جمعيات منظمة مركبة من أفرادهم تطالب الحكومة واولي الامر بالاصلاح والمساواة. ويرى المصاحون والقادة في بلاد الهند انه لو دام الحال على هذا النوال لاندثرت فكرة التمييز بين الطبقات في أمد ليس ببعيد

وهذا التغيير الغريب يرجع الى مؤثرات المسيحية فان انجيل الاخاء والمساواة الذي ينادي

وفي بعض المدن في المقاطعات الجنوبية في بلاد الهند حيث معجزة البرهمة وشوكتهم على أشدها يجب على كل منبوذ اذا ما اتى برهياً في طريقه ان يحيد عن طريقه ويصرخ امامه معلناً نجاسته كما كان يفعل الابرس بين اليهود في العهد القديم

وليس في العالم طبقة من البشر تستحق العطف والاشفاق اكثر من «المنبوذين» في بلاد الهند وهم ضحايا نظام بال عتيق يرجع الى آلاف السنين. وكل من يولد في احضان تلك الطبقة المنبوذة يقضى عليه حياً هو ونسله واعقابه من بعده ويلحق بفتة بائسة محتقرة ذليلة. فلا يستطيع احد منهم الخروج عن بيئته انما له ان يشاطر قومه نصيبهم القاسي في الحياة وحظهم العائر المنكود. ولا يمكنه اخراج اولاده من هذه الدائرة ولا الانتقال الى مدينة اخرى او اقليم آخر واذا فعل دلت عليه اعماله وعوائده فلا تخفى خافيته على افراد الطبقات الاخرى

هذه هي الوجة القائمة السوداء. غير ان نوراً قد اخذ يشمخ الآن بعد ظلمة حالكة واذلال مرير. ونكاد نرى فجر يوم جديد أخذ ينبثق على حياة اولئك القوم البائسين وسوف ينبلج وضح النهار فيتحرر المنبوذون من اغلالهم المستحكمة وينالون نصيبهم في الحياة كائناً الانسانية الواحدة

قد تعالت أصوات المصاحين في بلاد الهند

به دعائها وروجوها قد اجتذب اليه ملايين من اولئك الناس المتعطشين للاخاء والمساواة. وأما في الديانة الهندوية التي تسري قوانينها ومبادئها على تلك الطبقات فلا يشتم فيها شيء من رائحة الاخاء لانه قبل ان يأتي المسيح بالف سنة ويقول للعالم: «ان الاصغر من هؤلاء هو أخ لي» جاء في الكتب الهندوية المقدسة ان «مانو» المشرع قال «ان النبيذيين الانجاس انما خلقوا ليكونوا عبيدا للبراهمة» فليس من غرابة بعد ذلك ان ترى اعتناق تلك الملايين تشراب نحو المسيحية طلباً في الحياة والحرية. لانهم عندما يدخلون في حظيرتها يتطهرون من تلك الوصمة السوداء التي طبعت على جباههم منذ آلاف من السنين ويجدون في البيئة المسيحية مجالاً فسيحاً يعمون فيه ملكاتهم وانفسهم كسائر بني الانسان وتنبئهم الاخبار في السنوات الاخيرة ان عدد المنتصرين أخذ في الزيادة المدهشة والارساليات تضاعف الاهتمام بامرهم فتشيد لهم الكنائس وتنشئ المدارس ومعاهد التربية الصناعية. وقد كان لهذه النهضة تأثير فعال في نفوس قادة الديانة الهندوية من البراهمة وغيرهم اذ رأوا ان ملايين عديدة تنسأخ من ديانتهم بسبب الضغط الشديد والتفريق المشين الذي جروا عليه قروناً طويلة والذي يخالف كل عقل بشري وعاطفة انسانية فاخذوا يخفون من غنواهم ويتزلون من علياء كبرياتهم وبعدها كان محظوراً عليهم الاقتراب من هياكل الهنود خشية تدنيسها سمح لهم بالدخول

في هياكل معينة وفتحت لهم ابواب مدارس كثيرة بعد ان كان المعلمون والطلبة يهجرون دور العلم في حالة السماح لاحدهم بالدخول. وقد تطورت الحالة تطوراً غريباً حتى انك قد ترى معلماً من النبيذيين يلقي الدرس على أولاد البراهمة ويقبل منهم كثيرون في وظائف الحكومة

فشل كل سعي وحارت كل قوة وقصر كل مجهود عن الاخذ بناصر خمسين مليوناً من ابناء البشرية الساقطين. ولكن المسيحية — والمسيحية وحدها — قد أتت بينهم العجائب والمدهشات فانتشلتهم من بؤرة الاقدار والادناس الى سماء الطهارة والحياة. واطلقتهم من قيود المذلة والاستعباد الى بحوحة الحياة والمساواة. ورفعتهم من درك التسفل والشحوذة الى ميدان العمل ومشاركة بني الانسان. وليس في هذا كله شيء يدعو للدهشة لان المؤثرات المسيحية التي قويت في عشرين قرناً خلقت على تجديد ملايين البشرية لا تزال تعمل كما كانت وستبقى ناشطة مجدة حتى يصير العالم ملكاً للمسيح! م (ح. س)

[تنبيه — من اراد من القراء زيادة التوسع في معرفة ما فعلته المسيحية «لنبيذيين» فليطلب من المكتبة الانجليزية بشارع قصر النيل كتاباً صدر حديثاً باللغة الانكليزية اسمه The Outcasts Hope او ترجمته باللغة العربية من مطبعة النيل المسيحية «رجاء النبيذيين» وعن الاول شان ونصف وعن الثاني غرويش صاغ بوق و ٨٠ مجلد]

سورة البقرة

للبقر - ذكرها واثاها - شأن في مصر قديماً - وفي الهند وعند الاسلام واليهود والنصارى . اما بمصر فقال هيرودس المؤرخ الشهير:

«يمتد المصريون ان الثيران الطاهرة تخص الاله باخوس ولهذا السبب يفحصونها بتدقيق عظيم وقد عين كاهن خاص لهذا الفحص فاذا وجدت في الثور شمرة واحدة سوداء يحسب نجساً . والكاهن يراه ويفحصه واقفاً ونائماً على ظهره ثم يخرج له لسانه ليرى هل هو خال من العلامات المذكورة في الكتب المقدسة ويرى ايضاً هل شعر الذنب كما يجب ان يكون طبعاً . فاذا كان الثور خالياً من كل محذورات اعلنت طهارته ويجعل له الكاهن علامة حبلا من حياء البردي يربطه حول قرنيه ثم يضع عليه طين الختم ويختمه بخاتمه ثم يمضي به الى المذبح ومن المنوع بمقاب الموت ان يقرب ثور ليس عليه هذه السممة فهذه هي طريقة فحص الثيران

واما طريقة الاحتفال في ذبحه وتقديسه قرباناً فهي هكذا : يؤخذ الثور الموسوم الى المذبح حيث يقرب فيضرمون ناراً ويسكبون خمرًا على المذبح وقرب الذبيحة وبعد ان يسألوا الاله البركة يقطعون رأس الثور ويسلخون جلد البدن ثم يكثرون من اللعنات على الرأس المذكور ويأخذونه

الى السوق اذا كان موسم السوق وكان هناك تجار من الاغارقة فيبيعونه لهم وكل الذين ليس عندهم اغارقة يطرحونه في النهر وبيناهم يلعنون الرأس بتلك اللعنات يكون الذين قربوا الذبيحة يتهلون الى الالهة ان يحولوا المصائب اذا اتفق حدوثها عنهم وعن كل بلاد مصر ويوقموها على الرأس . وكل المصريين يحافظون على هذه السنة في كل ذبيحة اي فيما يتعلق برأس الذبيحة وسكب الخمر . وبسبب هذه العادة لا يأكل المصري من رأس حيوان مهما كان واما من جهة كشف الاحشاء وفحصها وكيفية احراق الذبائح فالطرق في ذلك تختلف باختلاف الذبائح والآن اتكلم عن المعبودة ايزيس التي يعتبرها المصريون اعظم الالهة وعن العيد الفاخر الذي يحتفلون به اكراماً لها فبعد ان يستعدوا لهذا الموسم الحافل بالصوم والصلاة يضحون لها ثوراً ثم يسلخون جلده وينزعون امعاءه لكنهم يبقون الحشى والدهن . ثم يقطعون الخاذه وما يحيط باعلى الاوراك وكتفيه ورقبته وبعد ذلك عملاًون جوفه خبزاً معجوناً من اتقى الدقيق وعسلاً وزبيباً وتيناً وبخوراً ومرراً وغير ذلك من الاطياب ثم يحرقونه وقد سكبوا زيتاً كثيراً على النار وياطمون جميعاً وبعد الفراغ من اللطم يقدم لهم ما بقي من الضحية كل المصريين يذبحون ثيراناً وعجولاً طاهرة لكن لا يسمح لهم ان يذبحوا الاناث لانها مخصصة

حوفاء وذهبها ووضع فيها ابنته . ولم تدفن هذه العجلة في الارض بل بقيت معرضة لرؤية كل انسان وموضوعة في قصر في مدينة «صا» في قاعة مزينة بالفئاس وكل يوم يحرقون امامها من كل انواع الاطياب وهناك قنديل يبق مشعلاً. والعجلة المذكورة مغطاة بغطاء قرمزي ماعدا رأسها وعنقها فانهما يلبسان قشرة سميكه من الذهب وبن قرنيها موضوعة دائرة الشمس وهي من ذهب . وهي رابضة لا واقفة وحجمها من اكبر ما يكون من العجال . وكل سنة يتقلونها من القاعة . وحينئذ يعرضون العجلة للنور لانهم يقولون ان ابنة الملك توسلت الى ابيها عند موتها ان يربها الشمس كل سنة مرة

وننتقل الى ذكر العجل «أيس» وهو بيت القصيد بين عجول مصر وبقرها في الموقف الديني . ويأتي ذكره بازاء تاريخ قبيز الملك عند رجوعه من موقعة حربية خسر فيها نصف جيشه . فقال المؤرخ انه لما رجع قبيز الى منف ظهر للمصريين المعبود ايس الذي يسميه الاغارقة بافوس - وعلى الهامش يقول: كان ابافوس ابن يوبنت ايتاخوس فالاغارقة الذين يدعون كل شيء لانفسهم يزعمون انه كان نفس الاله ايس . واما المصريون فيدفعون هذا الزعم كأنه حكاية ويقولون ان ابافوس كان قبل ايس بمئات من القرون - وحالما ظهر لهم العجل ايس لبسوا اخر ثيابهم وقاموا بافراح عظيمة

بالالهة ايزيس (هذه هي العلة الظاهرة واما الحقيقة فهي ان البقرة قليلة في مصر وهي كثيرة المنافع ولذلك يمتنعون عن ذبح الاناث حفظاً للنسل وبموجب الشريعة يحسب رجساً ان يأكل احد من لحمها) وهم يمثلون الالهة ايزيس في هياكلهم بصورة امرأة لها قرون عجلة كما يمثل الاغارقة معبودتهم «يو» واذا مات ثور او عجلة يقيمون مأتماً على الصفة الآتية :

يطرحون العجلة في النهر واما الثور فيدفنونه في الارض ويبقون قرنيه او قرنيه فوق التراب ليكون بذلك دليل عليه فاذا اتى الثور وذلك في وقت معين تأتي سفينة من جزيرة موقعها في الدلتا وفيها مدن كثيرة ولكن المدينة التي تأتي منها السفن لنقل عظام الثيران تسمى «اطريشي» وفيها هيكل مختص بالزهرة فيخرج من «اطريشي» كثير من الناس يطوفون في المدن ينبشون عن عظام الثيران فيأخذونها ويضعونها كلها في التراب في مكان واحد ويدفنون ايضاً على الصفة المذكورة رفات كل بهيمة ماتت هكذا تأمر الشريعة لانهم لا يقتلون المواشي

وبينما كان ميكيرينوس يحسن الى رعيته بكل طرق الانسانية ولا يهتم الا بما فيه سعادتهم فقد ابنته الوحيدة وكان هذا اول مصاب ذاقه فجزع عليها اشد الجزع واذا اراد ان يبني لها ضريحاً فاخراً يسمو على ما سبقه اصطنع بقرة من خشب

تشعر باصابة السلاح وهذا الاله لا شك انه جدير
بالمصريين ولكن لا ادعكم تسخرون بي وتنجون
من العقوبة. وعند ذلك امر ان يضربوا بالعصي وان
يقبض على كل المصريين الذين يوجدون في حالة
الفرح بعيد ايس فبطلت الافراح حينئذ وعوقب
الكهنة. واما ايس فاعتل مدة في الهيكل من
الجرح الذي في نخذه ثم مات. فدفته الكهنة على
غير علم من قبيز وعلى رواية المصريين ان هذا الملك
لم يبطنيء حتى صار مجنوناً قصاصاً له عن جريته
هذا موقف المصريين بازاء البقر ولا يفوتني
ان اذكر بكاء البقرة على ابنها العجل ايس

«البقرة (ايزيس) تبكي عليك

بكاء الشكلى على وليدها

حبك مرامها

وقلبها يخفق عليك

لانك بعيد عنها»

ولا غرابة اذا قال موسى افرعون نذهب
مسيرة ثلاثة ايام ونذبح الرب لاننا لا نقدر نذبح
رجس المصريين امام عيونهم لئلا يرجوننا
واما اعتبار الهنود الى وقتنا الحاضر للبقرة
فليس اقل من اعتبار المصريين فان لم يكن ازيد
او مساوياً فليس باقل. فانهم لا يطيقون احداً
يذبح بقرة امامهم بل يقدسونها كلها ويعملون حبوب
من كل برازها حلوه ومره فالحبوب بمجموعة—وكانها
«روشته» حكيم عصري—زبدًا ولبنًا وجبنًا وخثي

وشهد قبيز تلك الاحتفالات فظن انهم فرحوا
لعدم نجاح عساكره فاستدعى حكام منف ولما
صاروا بحضرتة سألهم لماذا لم يظهروا الفرحة اول
مرة رأوه في مدينتهم بل اظهروا فرحاً شديداً
بعد رجوعه وقد خسر نصف عسكره فقالوا له
ان الههم لم يظهر من مدة طويلة وقد ظهر في تلك
الايام وان المصريين لذلك يفرحون فرحاً عظيماً
ويقومون باحتفالات. فلما سمع قبيز كلامهم هذا
ظن انهم يواربون ويخفون الحقيقة فخكم بموتهم
كأنهم حاولوا هلاكه. وبعدهما قتلهم دعا الكهنة
فسمع منهم نفس الكلام فقال لهم اذا كان احد
الالهة يظهر للمصريين عامة فلا يجوز ان يخفى امره
عليه واذا ذلك امرهم ان يأتوا بايس ليشاهده فوضوا
من ساعتهم واتوا به

وايس هذا المسمى ابافوس عجل صغير لا تلد
امه غيره والمصريون يقولون انه ينزل عليها برق
من السماء ومن هذا البرق تجبل بالاله ايس. وهذا
العجل الصغير الذي يسمونه ايس يعرف ببعض
علامات. فيكون شعره اسود وعلى جبهته بقعة
بيضاء مثلثة وعلى ظهره صورة نسر وتحت لسانه
صورة جمك (دوئية) وشعر ذنبه مضاعف

وحالما جاء الكهنة بايس عمل قبيز عمل
المغضوب فانه استل خنجره ايشق بطنه. لكن
ضربه في نخذه ثم التفت الى الكهنة وقال متهمكماً ايها
اللصوص: هل تكون الالهة من لحم ودم وهل

والذي احرقها بفعل ثيابه بماء وروحض جسده بماء ويكون نجساً الى المساء. ويجمع رجل طاهر رماد البقرة ويضعه خارج المحلة في مكان طاهر فتكون لجماعة بني اسرائيل في حفظ ماء نجاسة. انها ذبيحة خطية. والذي جمع رماد البقرة يغسل ثيابه ويكون نجساً الى المساء. فتكون لبني اسرائيل وللغريب النازل في وسطهم فريضة ذهبية

من مس ميتاً ميتة انسان ما يكون نجساً سبعة أيام. يتطهر به في اليوم الثالث وفي اليوم السابع يكون طاهراً. وان لم يتطهر في اليوم الثالث ففي اليوم السابع لا يكون طاهراً. كل من مس ميتاً ميتة انسان قد مات ولم يتطهر ينجس مسكن الرب. فتقطع تلك النفس من اسرائيل. لازماء النجاسة لم يرش عليها تكون نجسة. نجاستها لم تزل فيها

هذه هي الشريعة. اذا مات انسان في خيمة فكل من دخل الخيمة وكل من كان في الخيمة يكون نجساً سبعة أيام. (سفر العدد ١٩: ١-١٤) واما النصارى وهم خاتمة المطاف ولهم الهداية من يد الاطاف فيقولون:

« واما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الاعظم والاكل غير المصنوع بيد اي الذي ليس من هذه الخليقة. وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة الى الاقداس فوجد فداء ابدياً لانه ان كان دم ثيران

وبولا... ومن شعر بنجاسة هرع الى بيته وتناول حبة فتقدس تماماً وصار من العريقين في دينهم وتقواهم!!

واما عن اخواننا المسلمين فاهم سورة البقرة وهو ما اتخذناه شعاراً لعجالتنا «واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة... بقرة لا فارض (مسنة) ولا بكر (صغيرة)... بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين... بقرة لا ذلول (مذلة في الشغل) تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة (من العيب) لاشية فيها... واذا قتلتم نفساً فادراأتم (اختافتم) فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه (المتبول) ببعضها (باسانها مثلاً) كذلك يحيي الله الموتى ويريم آياته لعلكم تعقلون»

ولليهود حكاية البقرة الحمراء «وكلم الرب موسى وهرون قائلاً. هذه فريضة الشريعة التي امر بها الرب قائلاً. كلم بني اسرائيل ان يأخذوا اليك بقرة حمراء صحيحة لا عيب فيها ولم يعمل عايبها نير. فتعطونها لالمازار الكاهن فتخرج الى خارج المحلة وتذبح قدامه. ويأخذ اله ازار الكاهن من دما باصبعه وينضح من دما الى جهة وجه خيمة الاجتماع سبع مرات. وتحرق البقرة امام عينيه. يحرق جلدها ولحمها ودهنها مع فرثها ويأخذ الكاهن خشب ارزوزوفا وقرمزاً ويطرحهن في وسط حريق البقرة. ثم يغسل الكاهن ثيابه وروحض جسده بماء وبمد ذلك يدخل المحلة ويكون الكاهن نجساً الى المساء.

الحالي قد افلح في ايجاد هذا العدد الوافر من الموظفين الزراعيين. وقد كانت الحاجة في بادئ الامر ماسة فكانت الحكومة تأخذ كل خريجي مدارس الزراعة الذين كانوا يحرصون على الاصابع اما الآن وقد أصبح عددهم يحصى بالآلاف فنظن الحكومة عاجزة عن خلق الوظائف لهذا الجيش. ولا بد لنا والحالة هذه من علاج الامر لعلنا نجد مخرجاً نستطيع منه الافلات من هذه الازمة

ولكن نسأل أولاً: هل هناك حاجة حقيقية تدعو الى الاهتمام بالزراعة العملية أي التمرين على الوسائل الزراعية؟ وهنا نجد أمامنا وجهتي نظر مختلفتين. تقول اولاهما ان الوسائل الزراعية الحالية هي نتاج اختبارات طويلة استغرقت خمسة آلاف من السنين كاملة وافية وعلى كل راغب في التخصص للامعمال الزراعية ان يذهب الى الحقول ليتمرن عليها وأصحاب هذه الفكرة يثقون ثقة عمياء في الاساليب العتيقة البالية غير المنظمة التي جرى عليها الفلاح المصري منذ عصور طويلة. ونضيف على ذلك ان بين محاصيل مصر محصولان جديان - وهما القطن والحنطة - لم يكونا معروفين منذ قرن تقريباً فمن العبث وخرق الرأي ان نطبق في زراعتهما الآلات والوسائل المستعملة منذ آلاف من السنين

واما وجهة النظر الثانية فتقول بان الاساليب الزراعية الحالية يجب ان تصقل وتهدب طبقاً للعلوم الغربية الحديثة وتؤيد ان الفلاح - وقد خلا

وتيوس ورماد عجلة مرشوش على المنجسين يقدس الى طهارة الجسد فكم بالحري يكون دم المسيح الذي يروح ازلي قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائرهم من اعمال ميته لتخدموا الله الحي»
(الزراعي) (القس ابراهيم عيد)

التعليم الزراعي في مصر

(معرفة عن مقال لاحد أساتذة الزراعة بالجامعة الامريكية بالقاهرة)

ان لمصر مقاماً خاصاً في التعليم الزراعي لان معاش أربعة أخماس سكانها يتوقف على الزراعة. ونحن نرى ان روح التعليم الزراعي الشائع الآن في مصر لا يعدّ ابناًها للامعمال الزراعية في وجوها العملية النافعة. وقد كان الغرض من التعليم في مصر تخرج عدد من الموظفين المدربين للعمل في سلك الوظائف الحكومية. وهل ندهش بعد ذلك ان نرى الشاب المصري النابه وقد تطاوت عنقه الى نيل وظيفة حكومية زعماً منه ان العمل الحكومي هو المسلك النافع الوحيد في هذه الحياة. واذا خاتته الظروف وقصرت مساعيه عن نيل الوظيفة ربما ينجح لان يصير محامياً او طبيباً او ربما مدرساً والمدارس الزراعية الحكومية في مصر قليلة العدد لا تقبل الا عدد معين من الطلبة كل سنة لتعيينهم مفتشين زراعيين او تعيينهم في الوظائف الحكومية الاخرى. ولسنا ننكر ان نظام التعليم

من كل معرفة فنية علمية - يصعب عليه ان يتبع هذه المناهج العلمية الحديثة وربما كان الرأي الصائب وسطاً بين الفكرتين لاننا نحسن لو حافظنا على الاساليب الزراعية المصرية التي يتبناها الفلاح وفي الوقت نفسه نسعى ان ندخل عليها بقدر الامكان الاساليب الحديثة بواسطة التجارب العلمية

واذا نظرنا الى فن تربية المواشي والحيوانات المنزلية نجد المصري قد فشل فشلاً عظيماً. ولا اكون مغالياً اذا قلت بان اغلبية المواشي التي تراها في الحقول والطرق قليلة النفع والانتاج لسوء تغذيتها ولعدم اهتمام المصريين بمسألة التناسل في الحيوانات ووجوب الاعتناء بتحسين النسل. نخذ لذلك مثلاً: منذ فجر التاريخ كانت فصيلة الماعز معروفة في الشرق حيث المرعى موافق لها. ولكن المصري راض ان يرى عنزة تعطى لثراً او على الاكثر لثرين من اللبن كل يوم بينما العنزة في سويسرا وانكرا وكاليفورنيا تعطي اربعة لترات مع العلم بان طقس البلاد اقل ملائمة لتربية الماعز من طقس مصر

وخذ مثلاً آخر من الطيور: تربية الدجاج المصري سائرة على وتيرة واحدة منذ مئات من السنين بدون ادخال أي عنصر دخيل عليها لتحسين النوع والجنس والنتيجة ان حجم الدجاجة المصرية وبالتالي حجم البيضة آخذ في الصغر. وذلك كله يرجع الى جمود معادل التفريخ. لان صاحب المعمل

يشترى البيض ويبيع (الكتاكت) وهو يفضل البيض الصغير الحجم اولاً لرخص ثمنه وثانياً لكي يسع المعمل منه عدداً اكبر. وورغبة منه في ربح بضعة غروش يسعى للحط من نوع وجنس الدجاج المصري وهو لا يهتم بادخال تحسينات جديدة على معمله لان الشارين راضون وليس من معترض عليه. وتربية الطيور والعناية بها تجارة رابحة وفن لذيذ لو عني به طلبة الزراعة لكان من وراء ذلك ربح لهم ونفع لبلادهم

ونشير هنا اخيراً الى ضرورة ادخال فرع جديد في المدارس الزراعية العالية ونعني به تهيئة المدارس بالآلات والعدد الزراعية الحديثة وتدريب الطلبة عليها عملياً. ومن الخطأ ان نهتم كثيراً بتلقين الطالب العلوم النظرية داخل قاعات الدرامة ونحشو دماغه بتعليم اللغات والرياضيات والكيمياء وعلم النبات الخ ونهمل في التدريب العملي الذي هو عماد نجاحه في حياته العملية المستقبلية

ويجب ان لا يقصر ذلك على المدارس العالية بل في المدارس الزراعية الاولية يجب العناية بادخال هذا الفرع العملي وفي اعتقادنا ان هذه الوسائل العملية تهنيء للبلاد فلاحين مجدين عمليين اكثر من المحاضرات العلمية النظرية

ولكي تم فوائده هذه الوسائل وتشمل الزراعيين من غير طلبة المدارس نرى وجوب الاهتمام باقامة المعارض الزراعية ومعاهد للفلاحين

جواباً كفيماً شفيماً اللهم الا اذا استغرقنا كل صفحات المجلة وهذا يكون مخالفاً للمنهج الذي شرحناه آنفاً والذي لا يزيد الحيدة عنه . ولذلك نظن ان القراء الكرام والمكاتب الفاضل يجذبوننا اذا نشرنا هذا المقال في أجزاء متتابعة . ونورد هنا القسم الاول الذي يشير فيه غبار السؤال الهام حول صحة التوراة . وأما القسم الثاني الذي يزيد نشره في العدد التالي بعون الله نخص بصحة الانجيل :

وهذا هو القسم الاول من الرسالة بالحرف كما جاءتنا من المكاتب :

﴿رَدُّ أدلة جناب المستشرق الفاضل الدكتور زويمر على صلب المسيح﴾

جناب الانغم مدير مجلة (الشرق والغرب الغراء) بعد التحية بتاريخ ١٠ ابريل سنة ١٩٢٥ اخذت اعلاناً ان جناب المستشرق الفاضل الدكتور زويمر سيأتي كلمة عن (آلام المسيح) في الكنيسة الاسقفية بمنوف . أجبته الدعوة بسرور لا تعرف الى الدكتور المفضل الذي قرأت كثيراً من كتبه ورسائله ولأحضر محاضرة من محاضرات جنابه القيمة وقد تكلم الدكتور بفصاحة وبلاغة قل ان توجد في كثيرين من المبشرين الذين حضرت وعظهم وجاء بادلة عن موت المسيح له المجد على خشبة الصليب وهي تلخص فيما يلي :-

الدليل من العهد القديم : من العهد الجديد : من تاريخ الوثنيين : من الفنون الجميلة (يعني الآثار) واخيراً من القرائن الشريف . وقد قمت لابن جنابه إعتقادنا نحن معشر المسلمين في هذه الادلة فلم

في المراكز الزراعية الهامة في البلاد . ولا شك ان هذا العمل يلقى كل سند وتعضيد من المصادر والمقامات المصرية والامركه متوقف على وجود قادة يتولون القيادة :

حول أدلة الدكتور زويمر

عن صحة الصلب

[جاءنا من أحد قراءنا المسلمين في منوف مقال مطول رداً على محاضرة سمعها من الدكتور صموئيل زويمر عن ادلة صلب المسيح وذكر المكاتب عدداً من المشاكل تصدت له عند سماع هذه المحاضرة . ونحن نشكر لحضرتة حسن تأديه في التعبير والادلاء بما لديه بهراحة وثؤكد له ان هذه المجلة يسرها ان تبحث دائماً في أمثال هذه المشكلات التي قد تصدى سبيل الافكار والحياة الدينية . وليس مرادنا ان نغلاً أعمدتها بالناقشات والمجادلات عن المشاكل والمصاعب العقلية القائمة حول المسيحية والاسلام لاننا نعلم ان التساؤل العقلي ان هو الا جزء من المصاعب التي تقف في وجه الباحث في الامور الدينية . أما المشاكل الادبية الروحية التي تصدى سبيل الارادة والحس والاخلاق فهي في الحقيقة أشد خطورة من تلك المشاكل العقلية واكثر ضرورة كلما تقدم الانسان في السعي وراء الدين الحق وكلما ازدادت حساسية ضميره . ولذلك جرت هذه المجلة على انتهاج هذا المنهج اذ فسحت مكاناً لائقاً بين أعمدتها المقالات الماسة بالحياة والاخلاق لان الانسان الكامل لا يمكن ان يكون عقلاً فقط انما هو كذلك جزئياً ولذلك يسرنا ان نعالج الاسئلة العقلية عن الدين التي تأتينا من القراء والباحثين . وقد تضمن المقال الذي وصلنا من القاريء الكريم أسئلة كثيرة من هذا القبيل ليس في وسعنا ان نجيب عليها في عدد واحد

و٩٣٠ و٩٧٠ و٩٧٠) وقد نسبوا لعزرا اعادة كتابة التوراة بوحى الله وذلك بعد موت موسى بتسعمائة وخمس عشرة سنة ويا ليت هذه النسخة موجودة حتى يكون عند اصحاب الكتب المقدسة شبه دليل على صحتها

ان أقدم نسخة للتوراة وهي المعروفة بالنسخة (قطونية) خطت في اواخر القرن الرابع او أوائل القرن الخامس بعد المسيح اي بعد موت موسى النبي بأكثر من الف وثمانمائة سنة ومما يثبت عدم صحة هذه التوراة انه يوجد عند السامريين لغاية الآن توراة أخرى تخالف التوراة الحالية وكذا وجد لغاية القرن السادس بعد المسيح توراة أخرى تحتوي على الكتب الآتية: - كتاب المشاهدات. كتاب التكوين الصغير. كتاب المعراج. كتاب الاسرار. كتاب الاقرار. وقد استشهد كثيرون من المسيحيين ببعض هذه الكتب وعدوها قانونية. فاي توراة من هذه النسخ يمكن للمسلم ان يعتقد بها (عبد العزيز نصحي)

المجلة - «فأي توراة من هذه النسخ يمكن للمسلم ان يعتقد بها»:

وقبل ان نعالج المصاعب الخاصة التي اوردها المكاتب نذكر له جواباً عاماً وهو ان كل مسلم يجب عليه ان يقبل التوراة التي كانت منتشرة في أيام نبي المساميين مهما كان نوعها. واپس من مسلم أو مسيحي ينكر ان اليهود كانوا معروفين في ذلك العصر «بأهل

يمكنني ضيق الوقت . وحيث ان الكثيرين من اخواننا المسيحيين والمسلمين يتشوقون لقراءة هذه الادلة فلم أر منبراً مخاطبهم فيه الا صفحات مجلتكم الغراء وعشمي ان يتسع صدر المجلة لذلك الادلة من كتب العهدين القديم والحديث -

لا يخفى ان اخواننا المسيحيين يعتقدون صحة كتبهم المقدسة ولكن المسلمين لا يعتقدون صحتها فلنبحث الآن عن سبب عدم اعتقاد المسلمين صحة كتب العهدين المذكورين واذا امكننا ان تثبت ان للمسلمين حقاً في عدم اعتقادهم صحة هذه الكتب سقطت ادلة صلب المسيح منها ووهن ركن من اركان ادلة جناب الدكتور زويمر عن حقيقة صلب سيدنا المسيح له المجد: (التوراة) لم يكتب سيدنا النبي موسى التوراة لا بيده ولا كتبت في زمنه ولم يعرف متى ومن ذا الذي كتبها (راجع سفر التثنية ص ١٠ و ٥٠: ٣٤) وقد صرح صاحب كتاب (خلاصة الادلة السنوية على صدق اصول الديانة المسيحية)

بفقد التوراة وانقطاع عبادة الله الحقيقية بين الاسرائيليين في مدة ملك (منسى وآمون) وقال «والامر مستحيل ان تبقى نسخة موسى الاصلية في الوجود الى الآن ولا نعلم ماذا كان من امرها والمرجح انها فقدت مع التابوت لما خرب بختنصر الهيكل» راجع ايضاً كتاب (مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين) وهو اثمن كتاب يعتقدده النصارى في تاريخ الكتب المقدسة صحائف ٦١ و ٦٣

فما هو الجواب الذي يدلي به مسلم صريح رداً على الاسئلة التي اوردها المكاتب حول حفظ هذا الكتاب خلال القرون الطويلة في التاريخ اليهودي قبل عصر نبي المسلمين؛ وقبل ان نسرد الشواهد التي ادلى بها عن حفظ الكتاب ونفذهما واحداً فواحداً نذكر له جواباً عاماً قد يقبله كل من اليهود والمسلمين والنصارى وهو وارد في سورة الانعام (عدد ١٨٩):

« أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ
وَالنَّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَوًى فَقَدْ وَقَلْنَا بِهَا
قَوْلًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ »

واما معنى كلمة « هَوًى » الواردة في الآية السابقة فقال عنها جلال الدين انها تشير الى اهل مكة وقال عنها البيضاوي انها تشير الى قوم قريش. والكلمات التي وضعنا تحتها خطأً يمكن ان يقبلها كل من المسلم والمسيحي واليهودي بمثابة شرح لما فعله الله تاريخياً لحفظ التوراة وكلنا متفقون على انه اختار قوماً « وكلاء » بهذا الكتاب المقدس. ويقول البيضاوي ان بعض المسلمين يظنون ان الاشارة في هذه الآية الى اتباع محمد وصحابته الذين وقوا التوراة من قوم قريش الوثنيين (وقد يكون هذا التأويل مقبولاً لان الله صان للجنس البشري الكتب الثمينة التي اعلنت ذاته للبشر بمختلف الطرق وفي مختلف البلدان) ثم يقول

الكتاب» وقد اطلق عليهم في القرآن اسما كثيرة من هذا القبيل مثل «الذين آوتوا الكتاب» او «الذين آتيناهم الكتاب» اكثر من خمسين مرة. وليس من مسلم او مسيحي ينكر أن القرآن في كثير من الآيات يشير - في سور مكة والمدينة - الى التوراة بكل احترام ووقار معتبراً اياه كتاباً مقدساً معروفاً لدى الجميع. والاف كيف يمكننا تأويل الآيات الكثيرة مثل «فَأَسْأَلِ الَّذِينَ يَقرَؤُنَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ» وغيرها الا اذا اعترفنا بان النبي قد أمر باستشارة أولئك الذين يقرأون الكتاب وان هذه الاستشارة لم تكن قاصرة على فئة معينة من اليهود او النصارى. لانه يشير الى الذين يقرأون الكتاب بدون تمييز سواء كانوا من العرب او الاحباش او السوريين أو اليونان أو غيرهم. بل يشير الى التوراة الشائع والمنتشر في ذلك العصر الذي كان فيه اليهود مشتتين في كل رقع مملكتي الفرس والروم. أما اذا لم يكتف المكاتب الكريم بهذه الآية فلينظر الآيات الكثيرة التي وردت بهذا الصدد في القرآن فنسأله أن يرجع الى ما قاله البيضاوي وجلال الدين في شرحهما لهذه الآيات. ونعتقد ان كل قارئ مخلص بعيد عن التحيز والغرض يدرس هذه الآيات يستوثق تماماً ان القرآن يشير بكل وقار واحترام الى التوراة ككتاب معروف معتمد ذائع بين الناس ومتداول في الايدي

لمزايا اولئك الذين كانوا مع موسى وتلقوا الوحي في جبل سيناء. ومتى عرفنا هذه الحقائق رأينا انه مع نسخ التوراة المخطوطة والمنتشرة كان هناك حفاظ استذكره جيداً وادعوه دفائن أدمغتهم. ولو كان هذا التسلم الشفهي للتوراة قائماً على اسناد واحد لداخلنا شيء من الشك في صحته. اما وهو شامل لامة بأسرها وقد كان لكل اسرة فيها اسناد خاص بها لاستدامة وصيانة توراة واحد فليس هناك شك في متانة الوقاية التي احاطها بها الله تعالى. وهذا ما يقال عنه في الاصطلاحات الاسلامية «التواتر» ويعتقد اخواننا المسلمون ان التواتر ضمان مطلق ينبىء عن صحة الخبر. وقد تهمل اليهود وفرحوا بان هذا الناموس الابدي ظل باقياً على الرغم من موت الافراد الذين حفظوه. وقد جاء في كتاب يهودي قديم هذه الكلمات: «الرعاة والمصاييح والينابيع كلها تأتي من التوراة. ومع اننا كلنا نمضي فالتوراة باقية» (سفر رؤيا ياروخ ١٥: ٧٧)

ولو فرضنا ان نسخ القرآن كلها قد أُعدمت، فمن السهل جداً ان تعاد كتابته بغاية الدقة والعناية نقلاً عن ذكرات ألوف الحافظين وقد كان هذا حال التوراة تماماً

ولكن القوم الوكلاء عن التوراة فعلوا اكثر من ذلك اذ قد افرزوا فئة منهم سموها «سوفرسم» أي رجال الاسفار مثل عزرا الذي ذكره مكاتبنا في

ان آخرين يظنون ان الاشارة هنا الى قادة اليهود وأتباعهم وهذا بلا شك تأويل صائب لان تاريخ اليهود يدل على انهم كانوا وكلاء عن التوراة. وربما يكون في ايرادنا هنا بعض الشيء عن ماهية تلك الوكالة نقلاً عن وقائع التاريخ التي لا يرتاب فيها العاقل الاريب ما يكون عوناً للمكاتب الفاضل في حل الصعاب التي أدلى بها

ولا يخفى ان اليهود اتخذوا الوصية الواردة في سفر تثنية الاشرع ص ٦: ٦ - ٩ بالنص الحرفي وهي:

«وَلْتَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ وَفُصِّصًا عَلَى أَوْلَادِكَ وَتَكَلَّمَ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ وَأَرْبُطُهَا عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ وَتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ»

ويندر بين الالم من علق مثل هذه الالهية الكبرى على استذكار الكتب المقدسة عن ظهر القلب. وكان الطالب النابه في عرفهم هو الذي لا ينسى بل كستودع من الماء محكم الجوانب لا تنضح منه نقطة واحدة. ويؤخذ من التاريخ ان اطفال اليهود كانوا يحفظون الوصايا وهم في المهد حتى تنقش على صفحات قلوبهم. وكل من يعلم الولد اليهودي التوراة كان يعتبر حائزاً لمزايا معادلة

من التوراة كانت ولا تزال تقرأ بصوت عال في اجتماعات اسبوعية خاصة في كل رقعة من رقع المعمور حيث اجتمع اكثر من اثني عشر من اليهود البالغين . ولا بد انهم اخذوا معهم ايضاً عادة كتابة التوراة على ذاكرات اولادهم وأحفادهم. وهذا ايضاً عمل من اعمال القوم الوكلاء. وغير خاف ان الامة اليهودية اكثر الامم تنقلاً بنسبة عددها كأن الله قد اراد ان تبقى أسفار وحيه مصونة لانه لو فرضنا المستحيل واعدمت او تلاشت تلك الاسفار من مكان واحد او مائة مكان فهناك لا يزال مئات ومئات من الاماكن الاخرى غيرها ظلت فيها التوراة مصونة في حرز وأمان وصحة

ويرى القراء الكرام ان لاثم داع البتة لان يجزع احد من اليهود او المسيحيين او المسلمين (وهم ملزمون بالقرآن ان يعتقدوا ان الله صان هذه الاسفار المقدسة) اذا سمع ان النسخة التي أودعت التابوت او أية نسخة اخرى من التوراة قد فقدت او ان النسخ الباقية الآن يرجع تاريخها الى ١٥٠٠ سنة فقط

لان الله لم يعتمد في وقاية صحة التوراة على نسخة واحدة بل قد وكل - كما قلنا آنفاً - امة بأسرها للقيام بهذه المهمة . وحتى عند ما قصرت تلك الامة عن فهم الاسفار وعند ما «حرفوا» معناها كما فعل بعض اليهود الذين اشار اليهم القرآن فانهم لم يقصروا البتة في القيام بمهمة حفظ النصوص

مقاله وقد كرس اوائلك الناس حياتهم لحرس وشرح الاسفار المقدسة . فكانوا بمثابة محامين شرعيين وقد كتبوا مجلدات الشرح Mishna ودرس المعاني العميقة المخفية Midrash والدليل الى الطريق الروحي Hafakha وال Haggada وهي أحاديث كبار علماء الشريعة . وكل هذه المؤلفات كانت متصلة بالتوراة

ولو فرضنا ايضاً ان كل نسخ القرآن قد أهدمت وقتل كل حفاظه فان المسلمين الفيورين لا يعدمون وسيلة لاعادة جمع الجانب الاكبر من القرآن بالتقاطهم آية من هنا واخرى من هناك من مؤلفات الشراح وعلماء المذاهب وأنصارهم الذين اقتبسوا الآيات في كتبهم تأييداً لمذهب معين او تأويلاً لنقطة غامضة . وهكذا ايضاً نقول ان كتابات «السوفريم» وشراح الناموس بحفظها شرائع امتهم قد صانت التوراة الذي كانوا يلجأون اليه للاستشهاد به في كل معضلة شرعية واقتباس آياته التي كانوا ينقلونها ويحرسون عليها بنصها الحرفي . هذا كان عملاً من اعمال وكالة اليهود الذين أقيموا حفظة على التوراة لكي لا تعبت به ايدي التغيير والتبديل

وهنا نقطة اخرى فان هذه الامة الحافظة قد حكم الله عليها بالتشتت وظلت مشتتة في كل بلاد الغرب والشرق الادنى ولا بد انهم اخذوا معهم الى مهاجرهم في كل جهة رحلوا اليها نسخاً مخطوطة

كل التوراة بنفسه وليس في اسفاره ما يشير الى ذلك البتة ويبعد جداً ان يتخيل أحد ان موسى كتب بنفسه وصف موته ودفنه . ومع ذلك فان هذه الاسفار تعرف باسفار موسى . لماذا ؟ نقول اولاً لانها تسرد تاريخ حياته وأعماله . كما ان سفر استير وسفر يونان دعيا بهذا الاسم ليس لانهما كتبيا بيد استير ويونان ولكن لانهما يريان تاريخ حياتهما . وثانياً لان هذه الاسفار تتضمن وحي الله الذي اعلنه الى موسى والشرائع التي اعطاها الله الى بني اسرائيل بواسطته . فلا غرابة اذن ان تدعى هذه بأسفار موسى النبي العظيم . وهذه تسمية لائقة بما انها تحتوي رواية حياته وما اعلنه له الله . فلا يزعمن المكاتب الفاضل ان المتعلمين من المسيحيين واليهود يعتقدون ان موسى بالضرورة كتب هذه الاسفار ولو انه كتب الشيء الكثير مما احتوته . وهل يضطرب حضرته اذا لم نقل له اسم الكتاب بالضبط الذي جمع رواية موسى بوحي من الله ؟ أما نحن فلا نهتم بذلك كثيراً لان الذي يهمنا هو رسالة الله لا الشخص الذي كتبها . وكان موسى نفسه يود ان يعي اسمه من هذه الاسفار اذا كان الناس يكرمونها لاقترائها باسمه

واما عن العثور على الكتاب في الهيكل ايام يوشيا فربما يهم المكاتب الكريم ان يتقف على ما يقوله العلماء في هذا الصدد . اما الكتاب الذي وجد فهو سفر التثنية الذي يدل اسمه في اللغات

الحرفية في اماكن كثيرة . اما عن النسخة التي ذكرها المكاتب واطلق عليها لفظ «القطونية» فلم نسمع عنها شيئاً ولو اننا قد سمعنا اسما عدة لنسخ قديمة من التوراة . ونرجو ان يخبرنا حضرته عنوان الكتاب بالضبط والصحيفة التي قرأ فيها عن النسخة المذكورة لعلنا نستدير بقوله . ومما يدهشنا ايضاً ان يشير حضرة المكاتب الى التوراة السامرية كتوراة اخرى ويحار بأيتها مؤمن ! ولا شك ان شكوكه التي تحوم حول مخيلته من هذه الوجة تتبدد وتنقشع كما ينقشع ضباب الصباح من فوق حقول المنوفية مقره لو عني بدرس الموضوع باكثر عناية وتدقيق من مصادره الصحيحة . لان التوراة السامرية هي نفس التوراة المتداولة الآن والمنتشرة بلغات كثيرة كما كانت ايام النبي . وهي مكتوبة باللغة العبرية ولكن بالحروف السامرية ويمكن ان يراها كل من يزور السامريين في مدينة نابلس او من يزور مدينة بتروغراد أو لندره حيث توجد هناك نسختان باعهاما رئيس كهنة السامريين ويدرسها علماء كثيرون من مختلف البلدان ولو كانت هذه نسخة اخرى من التوراة لما خفي أمرها عن اولئك العلماء

واما عن الحيرة التي وقع فيها مكاتبنا عن موسى فنحن نعطف عليه فيها اشد العطف ولو اننا لا نعبأ بها نحن البتة . لانه ما من مسيحي متعلم ظن انه من الضروري ان نعتقد بان موسى كتب

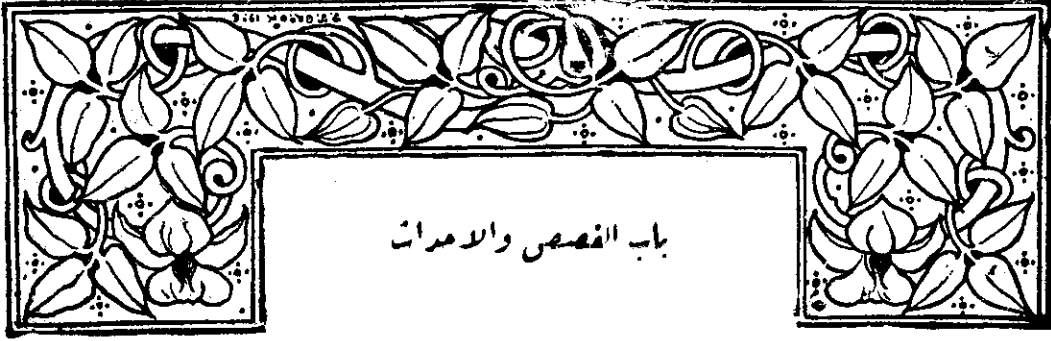
الخدمات في الهيكل تدل على ان نسخاً من التوراة كانت موضوعة هناك للاستعمال اليومي . فها هو اذن الكتاب الذي وجده رئيس الكهنة في عهد الملك التالي والذي كان له شأن عظيم في الاحياء الاديبي وتطهير حياة الشعب : أجمع العلماء على ان هذا الكتاب هو سفر التثنية . فانه في ايام منسى السوداء وحياته الشريفة رجع احد الانبياء الى الاقوال والشروح الاخيرة التي اعطاها موسى لشعبه في عبر الأردن في العربة قبل موته . وبعض الاشياء التي قالها موسى كانت محفوظة في الذاكرة وبعضها مكتوباً بالطبع . فهذا النبي مدفوعاً بوحى الله كتب تلك النصائح والشروح التي اعطاها موسى لقومه وكتبها على نموذج ينفذ الى ضمير الامة الخاطئة اذا ما حدثها شرورها بالحيدة عن الله وعبادة الاوثان . وكل من يقرأ التثنية يشعر كيف ان اسلوبها يحترق قلوب الامة الاثمة العاصية . ثم ان النبي بعد ان كتب هذا السفر أودعه هيكل الرب . وربما كان ألقى محتوياته شفويّاً على مسامع الشعب (كما رأينا في ٢ مل ٢١ : ١٠ و ٢١ : ٣٣) ولم يجد منه الا هزءاً وسخرية . فلم يكن امامه من سبيل الا ان يكتبه ويودعه ذخراً لامته . وبعد ذلك قام رئيس كهنة تقي في عهد الملك التالي فعثر على السفر واخذه الى الملك التقي الذي كان في ايامه وسمع من النبوة ان الكلمات التي كتبها النبي في عصر منسى هي شريعة الله حقاً وهكذا كان للسفر

العربية واليونانية والانكليزية على انه تكرر للناموس الذي أعطي وشرح لمعانيه . وهو من أغرب أسفار العهد القديم وقد كان له تأثير عميق في نفس ارميا النبي ويسوع المسيح نفسه أحبه جداً . فاسمع الآن ما يقوله العلماء عن العثور على هذا الكتاب : في ايام منسى - كما يقول حضرة المكاتب - زاعق بني اسرائيل وضلوا في تجارب كثيرة وراء ميولهم الشريرة ونزعات مآكلهم الآثم وعبدوا آلهة الوثنيين . ولكن حضرته مخطيء والكتاب الذي نقل عنه مخطيء ايضاً - لو كان النقل صحيحاً - في قوله انه في ايام منسى وآمون حدث « فقد التوراة وانقطع عبادة الله الحقيقية »

وهذا قول خطأ لانه مهما ساءت حالة بني اسرائيل فان الله لم يعدم من أقامه وكيلاً لحفظ كلمته والعناية بها . وقد جاء في سفر اخبار الايام الثاني ص ٣٣ عدد ١٠ « وكلم الرب منسى وشعبه فلم يصغوا » وجاء ايضاً في سفر الملوك الثاني ص ٢١ عدد ١٠ انه كلمهم في ذلك الوقت عن يد عبيده الانبياء « في أشد ايام الشر والزيفان كان هناك انبياء امناء يحرصون على كلمة الله الحقّة . وبعد ان عوقب منسى على شره نقرأ « ولما تضايق طلب وجه الرب الهه ورمم مذبح الرب وذبح عليه ذبائح سلامة وشكر وأمر يهوذا ان يعبدوا الرب اله اسرائيل » (٢ ايام ص ٣٣ : ١٢ و ٢٦) . واعادة

في حفظ هذا الوحي في كل المصور حتى اليوم
تنبيهه—نحن على اتم استعداد لاجابة أي سؤال
يتعلق بهذا الموضوع

نفوذ فعال في نفسية الامة وبحق ان يطلق على
بني اسرائيل من ذلك العهد «اهل الكتاب» فالحمد
لله اولاً وآخراً على وحيه العجيب وعنايته الفائقة



باب الفحص والامرات

اشخاص الرواية

المصريون

الاميرة—ابنة فرعون

اسمخاط—وصيفة الاميرة

تاي —
عبدتان ومعها عبيدات أخريات
ابنة —

العبرانيون

يا كوييد — أم موسى

مريم — ابنة يا كوييد واخت موسى

دينه —
جار تايا كوييد
نعمي —

حنة — امرأة عجوز كيفية البصر وهي نبيه

موسى — طفل عمره ثلاثة أشهر

(المشهد الاول)

(في حوش بيت يا كوييد وهو بناء من الطين وداخله
فرن ورحى تدار باليد—وفي احدى زواياه حصير مطوية

صحائف الاحداث

ابنة فرعون

تكرمت الكاتبة الفاضلة الأتسة مونزو
بكتابة رواية تمثيلية اسمها «ابنة فرعون» خصيصاً
لقرائنا الاحداث الذين لا نفتأ عن الاهتمام بامرهم
والعناية بمستقبلهم الروحي والادبي لعلمنا انهم
الاعمدة التي سوف تشاد عليها دعائم الحياة القومية
والدينية في هذه البلاد. واعتقادنا ان القراء الكبار
يستلذون أيضاً قراءة هذه الرواية التاريخية فتكون
الفائدة مزدوجة. وهي ليست طويلة مملّة لانها لا
تزيد عن اربعة مشاهد وستنشرها تباعاً على دفعات
المجلة كما عدتنا. والله نسأل ان ينفع بها جهود القراء
الكرام الذين نحرص دائماً على خدمتهم — المحرر

فقله) لا تخافي يا أماء . ليس أحد هنا . (رجع الى الحوش) ألم يحن الوقت ليصحى الولد يا أماء . هل أذهب لاراه؟

يا كوييد- اذهبي واذا كان قد صحا هاتيه معك (تأتي مريم بالولد وهي ترقص به وتغني له بعض الاناشيد وهنا يسمع طرق الباب فتأخذ مريم الطفل وتسرع به داخلا اما يا كوييد فتذهب وتفتح الباب لصديقتها دينة ونعمي)

يا كوييد- تفضلا وادخلا! اهلا وسهلا بكما! دينة- نهارك سعيد . كيف حالك؟ نعمي- نهارك سعيد . اين مريم؟ انا سمعت صوتها وانا افرع على الباب

يا كوييد- (تحضر الحصير وتبسطها على الارض) مريم مشغولة الآن . تماليا واجلسا هنا! (يجلس الثلاثة على الحصير)

دينه- لاشك انك سمعت الاخبار

يا كوييد- عن ليثة؟ نعم كانت بنتي مريم سائرة امام بيتها وجاءني بالاخبار

نعمي- هذا هو الولد الثالث في هذه القرية في بجز عشرة ايام

دينه- الى متى تستمر هذه الحالة . قد نسينا الله!

يا كوييد- لا تقولي ذلك

دينه- ولكن هو الواقع . لما كان الله ذاكرنا

في احد جوانبه باب كبير يؤدي الى الطريق العام وفي الجانب الآخر باب يؤدي الى البيت- يا كوييد تغسل الثياب واذا بالباب يقرع)

يا كوييد- (تذهب الى الباب) من يقرع على الباب؟

مريم- (خارجا) انا يا أماء

(تفتح يا كوييد الباب وتدخل مريم حاملة جرة ماء على رأسها)

يا كوييد- تأخرت يا بنتي

مريم- نعم يا أماء (تنزل الجرة من على رأسها) كان هناك ازدحام شديد وانتظرت حتى نفرق الناس يا كوييد- وماذا كان الخبر؟

مريم- هل تعرفي ليثة الساكنة عند الترعة؟ ولدت طفلا في الليلة الماضية وهو ولد ذكر . وقد رأيت الناس يأخذونه منها ويطرحونه في الماء يا كوييد- مسكين الطفل البري! وهل لم يشفقوا عليه؟

مريم- كلا يا أماء . ارتمت عند اقدامهم وتوسات اليهم بدموع حارة واكنهم رفضوها ونزعوا الطفل منها . آه يا أماء! افتكرت عندئذ في طفلنا وارتيجت . ولربما يأتي دوره!

يا كوييد- سيأتي دوره اذا كنت تتكلمين بصوت عال هكذا والباب مفتوح ايتها البنات المبيطة؟

مريم- (تذهب نحو الباب وتنظر خارجا قبل

دينة- نعم عندي اخي الصغير لم يقدر ان يكمل
عمل الرجل البالغ فضربه المسخر ضربة جعلته اعرج
حتى الآن وسببت له عاهة مستديمة

نعمي- وكل هذا لم يكف فرعون فعمل الآن
على ابادة جنسنا اذ امر ان يطرح كل ولد ذكر يولد
بيننا في الماء. وبعد ذلك تقولين لتتكل على الرب !!

دينة- آه ! لو كان معها ولد لغبرت فكرها
يا كوييد- لو كان معي ولد لسعيت في

خلاصه

دينة- كلام فارغ . ما هي حيلتك اكثر من
الامهات الاخريات

يا كوييد- ارجع الى الرب الذي اعطاني اياه
ليربي طريق خلاصه

نعمي- انتظري حتى يكون لك ولد

يا كوييد- (تتكلم بكل هدوء وحرارة) يا
اختاي! (الولد يصرخ)

نعمي- ما هذا؟ (يسكت صراخه)

يا كوييد- اظنه قطعاً....

دينة- قط غريب !!

يا كوييد- يا اختاي! الله لم يترك اباؤنا قط.

وهو لا يتركنا لو نوكنا عليه. قد كانت غربة يوسف

والآمه خلاصاً لبيت يعقوب. وربما يعد لنا الله

الآن خلاصاً اعظم

دينة- (تقوم) قد كررت ذلك كثيراً. انا

كنا مفاجيز في كل امورنا. انا اذكر تلك الايام اذا
كنت انت لاند كرينها. اما الآن فقد نسينا وتركنا
واسمانا لارادة فرعون ليجري فينا ما يشاء

يا كوييد- ألم يسجن أبونا يوسف سنتين
بدون ذنب ولا جريرة؟ ولكن الله لم يتخل عنه
بل كان معه في السجن وهو الآن معنا في شدائدنا.

قد خلص يوسف وسيخلصنا نحن ايضاً

نعمي- نحن الآن في ضيقتنا اكثر من

سنتين والله لم يذكر بعد

دينة- قد انتظرنا الرب بما فيه الكفاية.

وخير لنا ان نرجع الآن الى الهة اخرى مثل «آمون»

أو «رع» أو «فتاح» الهة المصريين. واطن ان

الرب الهنا ليس فيه من القوة ما يستطيع بها ان

يخلصنا ويحمينا منهم في بلادهم وقد يكون ذراعهم

قويًا في بلاد ابائنا

يا كوييد ونعمي- (معاً) عنك بهذا الفكر

يا كوييد- يا اختي! هل خلق «رع» أو

«آمون» السموات والارض والانسان والحيوان؟

لتتكل على الهنا خالق كل شيء

نعمي- من اين لك هذا الانكال يا يا كوييد.

انظري الى ضيقنا التي نحيط بنا. فرعون سلب

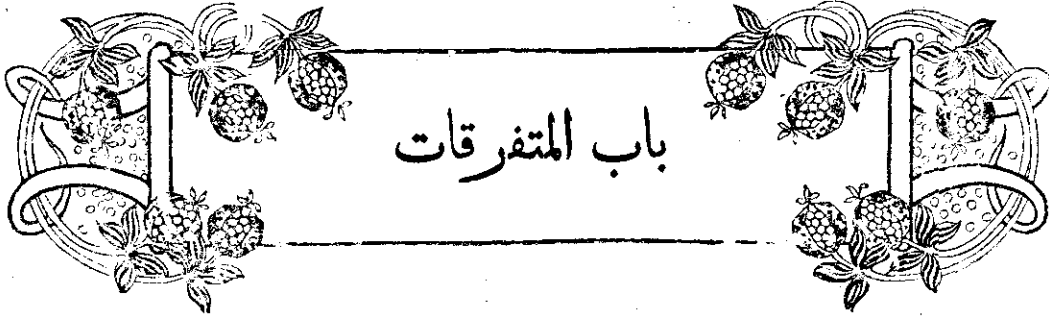
حريتنا وجعلنا كلنا عبيداً له. واختار اقسى بني

قومه ليسخرونا في اشق الاعمال. ويعاملون

ازواجنا واخوتنا وابناءنا معاملة محجلة

ذاهية لان بنتي ذهبت لزيارة بنات عمها وربما
رجعت الآن فرأت البيت خالياً
نعمى - (تقوم ايضاً) وانا ايضاً ذاهبة.

سأفكر فيما تقولين يا باكوبيد
يا كوبيد - لينر لكما الله طريقه!
(تخرج دينة ونعمى) (المشهد بقية)



محرز أمريكا

كانت الطبيعة هادئة، وكان النسيم يهب عليلًا
في أحد ايام سنة ١٧٥٠ ميلادية

في غابة عظيمة تقع في شمال «فرجينيا»
بقرب مجرى تملؤه الصخور الحادة، كان بضعة من
الرجال مضطجعين في ظل احدى الاشجار، يدل
ظاهرم على انهم من الحصادين

نهض احد اولئك الرجال وكان شاباً طويل
القامة قوي العضل لا يتجاوز الثامنة عشرة من
عمره، وعلى وجهه آيات الشجاعة والشهامة مرتسمة
بوضوح وجلاء

أخذ يمشي متمهلاً بين اشجار الغابة، الى ان
طرقت اذنه صرخة عالية، تبعها أخرى... ثم
توالى الصرخات بسرعة تدل على ان صاحبها في
ألم شديد

إنطلق الشاب مسرعاً نحو مصدر الصوت،
فوصل اخيراً الى شاطئ المجرى، حيث هناك
كوخ صغير، رأى رفاقه مزدحمين على الشاطئ،
وفي وسطهم امرأة هي التي سمع صوت صياحها،
وكان اثنان منهم ممسكين بها، وهي تملص بعنف
محاولة الافلات

ولم يكذب يقع نظر المرأة على الشاب حتى
مدت ذراعها نحوه وصاحت بصوت متقطع قائلة:
«يا سيدي... ساعدني... أطلق سراحي...
دعهم يفلتوني... آه... ولدي... ولدي... لقد
سقط في النهر... دعوني ايها القساة... دعوني
اذهب اليه...»

فقال أحد اولئك الرجال:

«من الجنون ان نفلتها... انها تقفز الى النهر
فتمزقها الامواج والصخور في لحظة...»

«شكراً لله... إنه سينقذ ولدي... آه يا ولدي الحبيب.. كان يجب ان لا اتركك وحيداً...»

وكانت كل عين على الشاطئ ترمق الشاب الشجاع الذي حمله التيار مثل ريشة خفيفة، وخيل للواقفين انهم يرونه مندفعاً نحو الصخور... ولكنهم اخيراً رأوا رأسه يتحرك فوق سطح الماء، ولم يلبث ان اخفاه الزبد عن الانظار

أخذ يناضل ويدافع وسط المياه الغاضبة، وعينا الام المرتعشتين المغرورقتين بالدموع ترمقانه. كم كان فؤادها يتألم حينما تراه يخنفي عن نظرها، وكم كان فرحها عظيماً حينما تراه يطفو ثانياً.

واخيراً ابتداء اليأس يتطرق الى قلوب الواقفين، فقد كان الشاب مندفعاً وراء الطفل الى اخطر جزء في النهر. لم يتجرأ احد من قبل على ان يتجاوز هذا الموضع الا بقارب متين، فقد كان تكسر الامواج فيه على الصخور المدبية مخيفاً جداً، يملأ القلوب رعباً وفزعاً

لا شك ان الموت المحقق يكون نصيب ذلك الشاب النبيل اذا لم يقبض على الطفل قبل وصوله الى تلك البقعة الخيفة، وياله من موت مروع.. ان اجزاء جسمه تمزق ارباباً وتتناثر في الفضاء.

هم على الطفل ثلاث مرات، ولكن الفشل

تذكر الشاب ذلك الطفل الجريء الذي لا يتجاوز سنه الرابعة، ذلك الطفل ذو العينين الزرقاويتين والمنظر الجميل الذي حببه الى كل انسان في تلك الناحية

لقد اعتاد ان يلعب في حديقة صغيرة تحيط بالكوخ القائم على شاطئ المجرى. ولكنه في هذا اليوم رأى الباب مفتوحاً فانسل خارجاً حتى وصل الى حافة الشاطئ الصخري المرتفعة ارتفاعاً عظيماً عن المياه، وفي تلك اللحظة رأته انه فصرخت.. وكانت صرختها سبباً في ازعاجه وفقده توازنه، فهوى في المجرى ذي الامواج المتلاطمة، والصخور التي تشبه أسنة الحراب..

وفي تلك اللحظة وصل الحصادون الى حافة النهر، وكانوا على وشك ان يلتقوا بانفسهم فيه لانقاذ الطفل. الا ان منظر الصخور الحادة، والمياه الثائرة، أوقفهم وصدّهم عما كانوا عازمين عليه

* * *

خلع الشاب رداءه، ووقف لحظة يلقي بنظره الى ماتحته، فرأى عن بعد جسماً ايضاً عرف انه رداء الطفل. وبعد ذلك التى بنفسه بين احضان المياه المزبدة. فسمع لسقوطه صوت ثلاثى امام زفير الامواج

وعند ذلك صاحت الام قائلة:

واصف ان يصف شكر الام الى من انقذ
وحيدها من مخالب النون

واخيراً قالت المرأة بصوت هادىء:

«يا لك من رجل نبيل شجاع... لا شك

انك ستكون عظيماً في مستقبل الايام... أجل..

ستكون عظيماً... وسوف اسمع عنك كثيراً اذا

اطال الله ايام حياتي...»

* * *

وقد صدقت نبؤة المرأة، فان جورج

واشنطن، بطل هذه الساعة، انقذ فيما بعد امته

امريكا من مخالب الاستعباد، فوصل بذلك الى قمة

المجد والعظمة. وكان في حياته يعتبر مثلاً حياً

للتضحية بالنفس في سبيل الغير

«معربة» عزيز عبدالله سلامه

اعتذار

صفاق نطاق المجلة هذا الشهر عن نشر «قصة

الشهر» وموعداً بها العدد القادم ان شاء الله

وعنوانها «في المنفى الطويل» بقلم الكاتب والفيلسوف

الروسي الشهير تولستوي

كان نصيبه، فقد ناصبته المياه العدا، ودفعته بعنف
وقوة... وبذلك لم تنله غرضه

أنت الام انه خافته، وسقطت على ركبتيها،

ثم رفعت صوتها الى الله راجية متوسلة...

وكان توصلات الام قد استجيبت، فان

الواقفين رأوا الشاب يمسك بلباس الطفل، ثم

غاب الاثنان معاً، تاركين القلوب واجفة عليهما،

والعيون تنظر الى البقعة التي اختفيا فيها بلا كلل

ولا ملل

واخيراً ظهر الشاب وبين ذراعيه الطفل

الغريق، وهو يسبح متجهاً نحو الشاطئ...

وعند ذلك صاح الجميع صيحة فرح، وراحت

الام تجري كالمجنونة وهي تصيح قائلة: «إنهم

هناك... انظروا... لقد نجيا... آه ايها الخالق

العظيم... اشكرك...»

وكان الشاب قد وصل الى بقعة منخفضة من

الشاطئ ثم ارتقى عليها خائراً القوى، وكان الطفل

بين ذراعيه وهو مغنى عليه فقط، ولم يس باقل

سوء...

وجاءت الام...

وليس في مقدور واصف ان يصف المظر

الذي اعقب ذلك... أجل... ليس في مقدور

مسابقة جديدة

رأينا في هذا الشهر ان نستعيز عن الانغاز الاخلاقية بمسابقة شعرية نستنهض بها حذق وعبقرية الشعراء بين قرائنا. ولطالما أسف محررو هذه المجلة وهم يرون ثمار عقول غواة فن الشعر وفطاحله منصرفه الى نظم قصائد التهنته والمدح والرثاء وقليل هم الذين يفكرون في استخدام القرائح الشعرية في شؤون الحياة الروحية. أما في بلاد الهند فالامر على تقيض ذلك اذ نبغ فيها شعراء اتخذوا المسيح وحياته وتعاليمه موضوعاً لقصائدهم ومنظوماتهم فإين شعراء الكنيسة المصرية ١٩

وفي اعتقادنا ان الدعوة للمسابقات الشعرية في موضوعات روحية لا تخلو من الفائدة للامة. وهذه الدعوة ليست قاصرة فقط على فطاحل الشعراء وائمة الشعر بل موجهة لجميع محبي الشعر ولا يخفى ان اعظم الشعراء في التاريخ انما نبغوا في عصور راج فيها النظم وبين ام تقوى الاغاني والانشيد وتقدرها حق قدرها. ونبوغ الشاعر لا يأتي الا عن طريق تشجيع البيئة التي يحيا فيها ونحن نري بهذه المسابقات الى استنهاض الاصاغر بين الشعراء ولا يبعد ان يظهر من بينهم في المستقبل الشاعر النابغ الضاليع

قواعد المسابقة

- ١ - جميع محبي الشعر مدعوون للمسابقة في نظم الفذلكة المنشورة في القسم (الانكليزي - العربي) تحت عنوان القائد على صحيفة ١٨٠ من هذا العدد وستعطى جائزة للاول من المتسابقين حسب تقدير المحكمين
- ٢ - يكون النظم على أي وزن من اوزان الشعر المعتمدة
- ٣ - يكتب الشعر على ورقة عارية عن ذكر الاسم والعنوان. وعلى المتسابق ان يكتب اسمه بالكامل وعنوانه على ورقة منفصلة ويرفقها مع ورقة الشعر. وسيعطي المحررون نمرة خاصة لكل ورقة ثم يسلمونها الى محكمين اخصائيين من فطاحل الشعراء للفصل فيها ويكون حكمهم نهائياً
- ٤ - يرسل الشعر لادارة المجلة قبل اليوم العشرين من شهر يونيه ١٩٢٥
- ٥ - يحفظ محررو المجلة لانفسهم الحق في نشر ما يرونه مناسباً للنشر بدون ابداء اي سبب

the book in question would interest you a second time. If not, then it is probably not of much use to you. If the ideas are so obvious, and shallow, the style so crude, that neither has any attraction for deeper intimacy, then the book is not worth reading. On the other hand, good books, like good friends, improve upon acquaintance, and like a masterpiece of painting or sculpture, need to be studied to be appreciated and enjoyed. Remember this, when you read. (W. Eddy).

The Leader.

Bábar,
Emperor of Hindustan,
Being caught, with his army,
By a destroying blizzard on the Hindu Kush,
Came at last with his men to a little cave,
But would not himself be safe therein,
Because there was in it no space for his men ;
Rather he chose to abide without, in the storm and the frost,
With those whom he counted his brothers and friends.
So also,
O Master divine,
Thou dwellest not far and at ease in a lazy heaven :
But endurest with us, whom Thou countest Thy friends,
The brunt of the storm,
Bearing all that we bear,
Sharing the toil and the strife,
Steeling our hearts to be strong
By the joy of Thy presence.

الجمهور وهذا هو محك الاختبار : كل شيء في الغالب يستحق ان يقرأ ويميل الانسان ان يقرأ مرتين . فاسأل نفسك— هل بلدك ان تقرأ هذا الكتاب مرة ثانية؟— ان أجبت سلباً كان من المرجح ان هذا الكتاب قليل المنفعة لك . ومتى كانت الآراء سطحية والاسلوب ركيكاً لا جاذبية فيه فالكتاب ليس اهلاً لان يقرأ . ولكن الكتب الجيدة «تشبه الاصدقاء» الذين يزداد حسنهم في نظرك كلما تعرفت اليهم . او تشبه طرائف الرسم والاحت التي يحلو للانسان درسها وتقديرها واستمتاعها . فاذا ذكر هذه الحقائق عندما تقرأ ما
(ادي)

القائد !

بابار
امبراطور الهندستان
حجز مع جيشه
بزوبعة عاتية مدمرة في جبل «هندكوش»
واخيراً لجأ برجاله الى كهف صغير
ولكنه لم يشأ ان يحتمي فيه
لانه لم يكن كافياً لايوائه ورجاله
فاثرالبقاء خارجاً محتملاً عصف الزوبعة وبرد الصقيع
مع اولئك الذين حسبهم اخوة له واصدقاء
وهكذا ايضاً
انت ايها السيد العظيم الالهي
لا تسكن بعيداً عنا في سماء مريجة لا عنا فيها
بل نتحمل معنا— نحن الذين نحسبنا اصدقاء لك—
شدة العاصفة
حاملاً كل ما يحمله نحن
مشاركاً لنا في السكفاح والجهاد
مشدداً قلوبنا لتقوى
بفرح حضورك معنا

on the tram; while your shoes are being polished and you are drinking coffee in the café; after lunch before you return to work in the afternoon; after dinner at night; and, as I always like to do, read in bed till you are sleepy,—there is fifteen minutes saved from sheer waste. If you wait for time to read, you will never do it, because each year finds us busier than the one before. Think of the sixteen hours you are awake each day; subtract the time spent in other occupations; and you will be surprised at the balance. Don't ever say you haven't time to read.

Be sure also that what you read is the best of its kind. I do not refer to the matter, but to the style. With time so precious and life so short, do not read poor composition. Our own tendencies toward vulgar diction and slovenly thinking are strong enough without the added influence of ignorant journalists and authors. In choosing a picture for the walls of your home, you select one that is beautiful, that is perfect in design, that is a pleasure to contemplate. How critical you are in choosing a rug; you do not say, "Any one will do." Are you less interested in your mind than in your house? Do you want it stuffed with crude ideas, discordant phrases, and cheap vulgarisms that are certain to come out in your speech to betray you as a man of poor taste? Fashion dictates in minute detail the furnishings of a cultured home; but few people show discrimination in furnishing their minds. Perhaps that explains the paucity of interesting conversationalists and pleasing writers.

How can you distinguish good writing from bad? Your own instinct is a better guide than the opinions of the crowd. The test is this: Almost anything worth reading at all is worth reading twice. Therefore, ask yourself whether

تربي فيك عادة القراءة اثناء انصاف الساعات الخالية في اليوم فقرأ وانت في عربة الترام . وانت تصقل حذاءك . وانت جالس تشرب القهوة . وبعد تناول طعام الغداء في الظهر قبل البدء في مزاوله عملك . وبعد العشاء في الليل . وخصوصاً تعود ان تقرأ — وهناه عدة مرغوبة عندي — عندما تستلقي على الفراش حتى يدركك النعاس — وفي كل هذه الظروف تستطيع ان توفر ربع ساعة من اوقات ضائعة . واما اذا كنت تنتظر حتى يتسع لديك الوقت الكافي فاست بدائله لان كل سنة تزداد مشاغلتنا عن سابقاتها . تأمل في الستة عشرة ساعة التي تقضيها صاحبياً كل يوم واطرح منها عدد الساعات التي تراول فيها عملك فعلاً . ألا يهولنك امر الزمن الباقي ؟ فلا تقل مطلقاً ان وقتك يضيق عن القراءة

ولكن ثق ايضاً ان ما تقرأه هو احسن ما يكون من نوعه ولا اقصد بذلك المادة بل الاسلوب . لان وقتك الثمين وحياتك القصيرة انفع من ان تنفقهما في قراءة اسلوب عقيم . وميولنا الخاصة نحو العبارات السمجة والافكار السائبة المتحشفة قوية في حد ذاتها ولا تحتاج الطينة الى زيادة بله باضافة مؤثرات الصحافيين الاغبياء والمؤلفين الجهلاء . وانك اذا ما اردت ان تنتقي صورة لجدران بيتك فلا شك انك تنتقيها جميلة المنظر متقنة الصنع والرسم بهجة للنظر والفكر . نعم انك لتتشدد في اختيار «خرقة» تزين بها دارك ولا تقول «أية صورة تنفع!» فهل اهتمامك بدارك اكثر من اهتمامك بعقلك؟ وهل تقبل ان يحشى عقلك بالآراء السقيمة الجافة والاصطلاحات المتنافرة والعبارات المبتذلة التي لا بد ان تنساب الى احاديثك فتظهرك امام الناس شخصاً عليل الذوق؟ ان الازياء والمودات تبين الاساليب التفصيلية لتأنيث البيوت ولكن قليلين من الناس يميزونه في تأنيث عقولهم وتزويدها بلوازمها . وربما هذا هو الذي يعمل ندرة المحمدين الذين تجذب احاديثهم والكتاب الذين تسر كتاباتهم واسكن كيف يمكنك التمييز بين الكتابة الجيدة والرديئة؟ ان غرائذك وميولك افضل مرشد لك من آراء

wonder, I find that Jesus who died for me does in mysterious truth allow me to share His life. I cannot explain it but I know that He does put new desires and powers into me without which I could not make the slightest progress in struggling against the bad in me. I tell you I do not understand it but I know his power to help. I do not claim to impose my faith on you, but as a brother I say to you "Try reading all that the Gospel says of him. Try praying to God that your religion may be the truest and deepest and holiest of all. And if you feel that there is anything wrong in your life, try trusting yourself to this Jesus Christ for forgiveness and new life" No one is born in this religion. Christians are not as you think, born in it, but anyone in the wide world is welcome to enter it. And anyone who has not had this blessed experience of forgiveness and new life ought to change his religion."

HOW TO READ.

Among those who enjoy reading there are some who read a great deal; others who complain that they have time for very little. Some read rapidly; others slowly. One man remembers what he reads and seems to have his mind stored with a mine of interesting anecdotes, illustrations, and ideas, which he has called from books and magazines; another (who has read just as much) remembers little or nothing. These differences and many others suggest a very important question, "What is the secret of reading?"

The difficulty of finding time for reading is a real one, though it can be overcome. Do not expect to have many days, or even hours, free for reading. Most of us have to work for our living and our days are full. Only rich men of leisure can afford to go off by themselves for a month to read,—and they don't do it. Cultivate the reading habit during the extra half-hours of which you have many every day. Read

وهي تجديد ذهني . وهنا يحدث لي امر غريب أذ أرى يسوع الذي مات لأجلي يساعدي بطريقة سرية غير مدركة لكي أشاركه في حياته . ليس في وسعي ان أشرح لك كيفية ذلك انما انا اعلم انه يضع في رغائب وقوى جديدة بدونها لا يمكن ان أجهد ضد الامور الشريرة المستقرة في نفسي . أنا لا أفهم ذلك ولكن أنا عارف هذه القوة حق المعرفة . ولا أريد لأن الاحاح عليك لقبول ايماني . بل انصح لك كأخ ان تقرأ كل ما يقوله عنه الانجيل . وأن تصلي الى الله ليكون دينك أصدق وأعمق وأقدس الاديان . واذ اشعرت أن بحيانك شيئاً من الخطأ سلم نفسك الى يسوع المسيح هذا فيعطيك مغفرة وحياة جديدة . وليس أحداً ما مولوداً في هذا الدين والمسيحيون ليسوا مولودين فيه كما تظن . بل ان كل بشر في هذا العالم الواسع مدعو للدخول فيه . وعلى كل انسان لم ينل بعد هذا الاختبار المبارك . اختبار المغفرة والحياة الجديدة . ان يغير دينه؟

كيف تقرأ؟

بين الذين يستمتعون القراءة نفر من يقرأون كثيراً وآخرون يشكون من ضيق وقتهم وغيرهم يقرأون ببطء . وقد يوجد شخص يستذكر كل ما يقرأ ويحتزن في دماغه الكثير من الاقاصيص اللذيذة والامثولات النافعة والافكار السديدة التي يستجدها من الكتب والمجلات ويوجد آخر (يقرأ قدر ما يقرأ الاول) لا يستذكر الا القليل او ربما لا يستذكر شيئاً . وهذه الفوارق وغيرها تبسط امامنا سؤالاً هاماً : ما هو سر القراءة ؟

ولسنا ننكر ان صعوبة ايجاد الوقت الكافي للقراءة ليست هينة ولو انه قد يمكن تذليلها . ولكن لا تنتظرا ان يتوفر لديك ايام كثيرة او حتى ساعات تقضيها كلها في القراءة لان الغالبية فينا يشتغلون لتحصيل معاشهم وایامنا كلها مستغرقة بالعمل — اللهم الا الاغنياء والموسرين الذين قد يتسع لهم فراغ الوقت فيقدرون ان ينقطعوا شهراً مثلاً للقراءة ولكنهم لا يفعلون — انما عليك ان

yourself with. You and I would not like to bare the whole secret of our thoughts to another human being, we try instinctively to forget some things in our lives. What would it be if instead of judging yourself (for one is always indulgent to oneself) the judge were a holy angel? What then when our judge is God of whom it is written that His "eyes are too pure to behold iniquity"? I know that for my part I have not spent one day of life in which there has not been something wrong in thought, in secret, let alone open wrongs for which others have rebuked me or have wanted to rebuke me. My conscience tells me that though I do live what is best in conduct, I am very far from living up to it, and that your religion which exacts good conduct condemns me and condemns you too.

—Well, what can one do?

—That's just what I should like to ask you.

—Behave better in future, I suppose.

—If I can judge by the past we shall hardly succeed in that. And in any case if we were perfect from to-day, would that destroy our record of faults in word or deed or thought?

—No. But of course the past can be forgiven.

—Forgiven? Why? To encourage us in bad conduct? To show that the moral law doesn't count? Why should we expect our past conduct to be judged differently from our conduct in future? Has God two measures? No, that gives me no satisfaction.

—What do you do about it all then?

—I'll tell you. I trust myself to one called Jesus Christ who by His voluntary self-devotion to death has won for me pardon. When I see Him submitting Himself to the worst results of sinful thoughts and words and deeds in which He never for a moment shared, I hate those sinful things. I want to be rid of them. Then and then only can God forgive me without doing harm to me and to His moral law, for when He shows me the love and obedience of Jesus suffering for sin and I long to be rid of the evil thing which has made Him suffer, then I repent with the true repentance which is change of mind. And then happens to me the

نأبي ان نكشف اسرار افكارنا أمام انسان بشري ونميل دائماً بحكم طبائعتنا الى نسيان أمور كثيرة في حياتنا . ولكن ماذا يكون الحال لو كان قاضيك ملاك قدوس بدلاً من ان تكون انت قاضياً على نفسك (والانسان بطبيعته يتغاضي كثيراً عن سيئات نفسه) ؟ ماذا يكون الحال لو كان قاضينا الله الذي قيل عنه ان «عيناه أظهر من أن تريا الاثم» . انا اقول عن نفسي اني لم أقض يوماً واحداً في حياتي لم انكر فيه فكراً خاطئاً في سري ناهيك عن الاغلاط العنينة التي أنبني عنها الآخرون او ارادوا ان يؤنبوني عنها. وضميري يوحى الي انه مع اني سألك أحسن مسلك في استطاعتي غير اني لا ازال مقصراً ودينك الذي يأمر بالسلوك الحسن يحكم علي وعليك

— وماذا يجب على الانسان فعله اذن ؟

— هذا ما اريد ان اسألك عنه

— اظن الاكتفاء بالسلوك الحسن في المستقبل

— لو نظرنا الى حكم الماضي نرى اننا لا نفلح في ذلك. وحتى اذا صرنا كاملين من اليوم فهل هذا يمحو سجل تقصيرنا الماضية التي اتيناها بالقول والفكر والفعل ؟

— لا . ولكن الماضي بالطبع يمكن ان يغفر

— يغفر؟ ولماذا؟ ليشجعنا على السلوك الرديء؟ لكي يبين لنا ان القانون الادبي لا وزن له ؟ لماذا نتنظر ان يعامل سلوكنا الماضي معاملة تخالف سلوكنا في المستقبل؟ هل مع الله مقياسان ؟ كلا . هذا لا يرضيني

— وماذا تفعل انت اذن ؟

— اسمع : انا التي بنفسي بين يدي شخص اسمه يسوع المسيح الذي نال لي غفرانا خطاياي بواسطة تقديم ذاته ذبيحة على الصليب . وعندما أراه محتماً أسوأ نتائج خطايا القول والفعل والعمل التي لم يرتكب هو نفسه شيئاً منها اكره كل هذه الامور الشريرة واحب التخلص منها . وبهذه الوسيلة دون غيرها يغفر لي الله خطاياي ويبقي ناموسه الادبي مصوناً . لانه عندما يريني محبة وطاعة يسوع في آلامه عن الخطية أود ان الانفصال عن هذه الامور الشريرة التي جعلته يتألم وآوب توبة خاصة حقيقة

—So long as a man's conduct is good any religion is good.

—By which you mean to say that any religion is useless.

—No I mean that they are all good provided that their followers behave well.

—That's just it, you say that it is not religion that matters but conduct. Then religion is quite useless. What one ought to preserve with care is moral conduct.

—Not at all. All religions are good because they all preach moral conduct.

—In that case one ought to accept them all, even those that are opposed to one another! Those that say that Jesus is the Supreme Manifestation of God and those that say that He is merely man; Those that say black and those that say white are equally good if they only preach moral conduct. If Mohammed announces that he is the Prophet of God and the Pope of Rome declares that he is not so, must I not accept them both so long as they both recommend moral conduct? That's where I am led by your principle. Now I myself hold that a man ought to scrutinise his own religion and see if it satisfies the best in him. And I suggest that the best way of beginning that scrutiny is by the examination of oneself. You say, don't you, that for you the true religion is that you should be a man of good conduct?

—Certainly I do.

—Very well then. See if you really are that. I know quite well that you are a good citizen and have not made any contravention against the code. But I am not thinking of codes. I am thinking of conscience. I am not thinking of human judges of conduct, but of the Supreme Judge, who sounds the depths of hearts, who takes intentions into consideration, who knows all the secrets of a life and condemns deceit and impurity and unkindness not only of word and act but of thought and desire. Examined at His tribunal I don't claim to be any better than you. Perhaps I am worse. But if your experience is at all like mine you won't be able to say that before the supreme judge of conduct you have nothing to reproach

— طالما كان سلوك الانسان حسناً فأى دين يتبعه حسن

— كأنك تقول ان الدين لا فائدة منه

— لا . أريد ان اقول ان كل الاديان حسنة متى

سلك تابعوها حسناً

— كأنك تقول ان الدين لا يهم بل السلوك . وعلى

ذلك يكون الدين عديم النفع . وعلى الانسان ان يهتم فقط بالسلوك الادبي

— لا . كل الاديان حسنة لان كلها تحت على السلوك

الادبي الحسن

— وعلى ذلك يجب على الانسان ان يقبلها كلها ولو

كانت مضادة لبعضها ! فاولئك الذين يعتقدون ان عيسى

المسيح هو مظهر الله واعلانه واولئك الذين يعتقدون انه

مجرد انسان ! اولئك الذين يقولون اسود واولئك الذين

يقولون ابيض كلهم سواء متى كانوا يحثون على السلوك

الادبي الحسن ! فاذا كان محمد يعلم انه نبي الله ويعلم ان بابا

رومية انه ليس كذلك علي ان اقبل قولها متى كان

الاثنان يوصيان على السلوك الحسن ؟ هذا هو الطريق

الذي يقودني اليه للمبدأ الذي تعتقه . أما انا فاعتقد انه

على الانسان ان يفحص دينه بتدقيق ليري ان كان فيه

كفاية لنفسه . وخير وسيلة لفحص الدين هو فحص

الانسان نفسه . وانت تقول ان الدين الحق هو السلوك الحسن

— بلا شك

— حسناً . افحص نفسك لترى هل انت كذلك ؟

انا اعلم جيداً انك وطني خاضع للقانون ولا ترتكب ضده

أية مخالفة . ولكن انا لا اتكلم الان عن القانون بل عن

الضمير . لا أقصد القضاة العالميين الذين يدينون تصرفات

الانسان بل اقصد القاضي الاسمى الذي يعرف خفايا

القلب ويهتم بنوايا السريرة . الذي يعرف كل اسرار الحياة

ويدين الغش والخداع والنجاسة والشدة ليس فقط في

الكلام والفعل بل في الافكار والرغبات ومتى امتحننت

نفسى أمام محكمته لا ارى نفسى افضل منك بل ربما اكون

أشر . واذا كان اختبارك مثل اختباري لا يمكنك ان

تقول امام هذا الدين الاسمى ان لاشية فيك ، وانا وانت

changing one's ways as in sticking obstinately to them. If your ancestors to-day in the other world could tell you their desire for you, it would certainly not be that you should stick to their mistakes however time-honoured, but rather that you should be ready to receive truth however new it seemed to you. Children brave enough to do right, through praise or blame, those are the descendents who are a true honour to the memory of their parents.

—Perhaps so, but you know people have a very low opinion of anyone who changes his religion. They are generally most indignant and sometimes persecute him. They always say that he is a hypocrite who does it for some ulterior motive.

—Then in order that people should not say that you are a hypocrite you are willing to become one by hiding your true religious belief! That is the fine result of thinking so much about the opinion of others. You just turn into a marionette. The opinion of others pulls the wire and you say "I believe this, or that" or perhaps "I no longer believe anything". don't think much of that. I prefer people who say "Show me the truth and I will follow it whether men praise or blame". If there are hypocrites who change their religion for gain, so much the worse for them! But the fear of being taken for one won't make me afraid to accept the truth when I see it.

—I only know that it is a bad thing to change one's religion, whatever you may say.

—In that case I ought to keep my religion?

—Yes.

—And you yours?

—Certainly.

—And all the Muslimin ought to keep their religion?

—Of course.

—And all the Jews and the Christians ought to keep their religion?

—Well . . .

—And all the pagan tribes that adore serpents or sacrifice human beings they ought all to keep their religion?

ولو كان في مكة اسلافك في العالم الآخر ان يعبروا لك عن رغباتهم نحوك لسكنت وصينهم لك ان لا تشبت باغلاطهم حباً في تكريمهم . بل خير لك ان تقبل الحق مهما ظهر لك جديداً . والابناء الذين بهم من الشجاعة ما يحملهم على فعل الصواب غير مباليين بالمدح أو القدرح هم الذين يعتبرون نسلاً فاضلاً وذكري مجيدة لا بأبهم .
— ربما كان الامر كذلك . ولكنك تعلم ان الناس ينظرون الى الشخص الذي يغير دينه نظرة حقيرة دنيئة . وهم يتغيظون منه كثيراً وبعض الاحيان يضطهدونه . ويقولون عنه انه مرأى انما فعل ذلك لاغراض خفية في نفسه . ولكن في الوقت الذي تتحاشى فيه تقولات الناس عنك بانك مرأى تصير نفسك مرأياً باخفائك عقيدتك الدينية الصحيحة !

وهذا هو نتيجة الاهتمام بآراء الناس . كأنهم بلقونك كآلة ما تعتقده فتقول : « انا اؤمن بهذا أو ذلك . أو ربما لا اؤمن بشيء ما » . أما انا فلا اهتم بذلك كثيراً وامتدح أولئك الذين يقولون : « أرني الحق وانا سأتبعه سواء امتدحه الناس او عابوه » وأما اذا وجد مرأون يغيرون دينهم لجر منغم فهذا شر لهم وأنكى : ولكن خوفي أن تتعتني الناس بهذا النعت لا يحول بيني وبين قبول الحق اذا وضح لي طريقه

— اني أعلم فقط ان تغيير الدين أمر غير مستحب مهما قلت لي .

— اذن علي ان احتفظ بديني ؟

— نعم

— وافت بدينيك

— طبعاً

— وكل المسلمين الحقيقيين عليهم ذلك

— بكل تأكيد

— وكذا المسيحيون واليهود

— المسألة . . .

— وكذا كل القبائل الوثنية الذين يعبدون الثعابين

ويقدمون الذبائح البشرية ؟

--But you are not making a fair comparison. Cairo is better than Ashmoun. Being an architect is far more interesting and skilful and honourable than working in my father's carpenter's shop.

—Good. Then you would say that one ought always to choose what is best, and if for instance, one's fathers had a bad or insufficient religion one ought to leave it if one found a better, just as one would leave the cottage one was born in for a mansion, or just as you left your fathers' peasant clothes for those of an effendi because the effendi clothes allowed you to enter more educated society. So you would agree with me that the true question to ask about one's religion is not "Did it belong to my fathers?", but "Is it a good religion. Is there any better?"

—Oh I am quite content to go along as I am, I want to keep the religion of my fathers.

—That is not true.

—What do you mean?

—Your early Egyptian forefathers were pagans. Some of your forefathers themselves must have changed their religion!

—Oh, I wasn't talking of far way days.

—But I was, and I want you to see that if you cling to this rule "One must keep to the religion of his forefathers", you yourself dishonour your forefathers, by blaming them for changing their religion! If you tell me you want to do as they did, I reply then examine very carefully the religions about which you know and see whether you may not be called upon to change yours.

—I haven't such pride or conceit as to believe that my religious knowledge is better than that of my fathers.

—You mean that you have too much pride to be ready to condemn yourself in denying your own past beliefs and customs. To change one's religion is to acknowledge that one was wrong before. To acknowledge that one was wrong is humility. Pride is not shown so much in

— ولكن مقارنتك ليست وجيهة . فمدينة القاهرة أفضل من أشمون . وكوني مهندساً مهنياً أحسن وأكثر كرامة وهدفاً من الاشتغال مع أبي في حانوت النجارة — حسناً . كأنك تقول انه على الفرد ان يتحير الاحسن . واذا كان الوالد على دين سيء أو غير كاف فلا بأس على الابن ان يغيره اذا وجد أفضل منه . كما ان له الحق ان يترك الكوخ الحقير الى القصر الفخيم متى استطاع الى ذلك سبيلاً . وكما فعلت انت الآن اذ تركت ثياب الفلاحين التي يرتديها أبوك ولبست ثياب الافندي لانها تسمح لك بالدخول في طبقة أرقى . وهكذا انت توفقي الآن على ان السؤال المهم الذي يليق بنا ان نسأله عن الدين ليس : « هل هو دين أبائي ؟ » بل « هل هو دين حسن وهل هناك دين أفضل منه ؟ »

— لا . انا مقتنع بالبقاء على حالتي هذه والاحتفاظ بدين أبائي

— وهذا ليس الحق

— ماذا تعني ؟

— كان أبائك المصريون الاولون وثنيين . ولا بد ان بعض أجدادك قد غيروا دينهم !

— انما انكم عن العصور القديمة

— ولكن انا اتكلم عنها . واريد ان أبرهن لك انك لو تشبثت بهذه القاعدة « على الانسان ان يحتفظ بدين

آبائه » فكأنك تسيء الى كرامة آبائك انفسهم اذ تلومهم على تغيير دينهم ! فاذا قلت لي انك تريد ان تتبع نمودجاتهم أحببتك : اذن ابحث الاديان التي تعرفها بكل عناية لترى هل هناك ما يملك على تغيير دينك

— ليس لدي من الكبرياء والغرور ما يجعلني اعتقد

ان معرفتي الدينية أحسن من معرفة أبائي

— كأنك تقول ان بك من الكبرياء ما يملك تأنف

انكار عقائدك وعوائدك القديمة . ان تغيير الدين اعتراف

من الانسان انه كان على خطأ . والاقرار بالخطأ هو

الانضاع بعينه . والكبرياء لا تظهر في تغيير الانسان

لطرقه اكثر من ظهورها في التشبث بها تشبثاً عاصياً .

But you yourself, you have only a deceptive appearance, a phantom. You are relying on keeping certain rules or times of worship, and many have been able to keep those and yet be criminals! I still say that to follow the customs of a religion is not to have a religion of your own.

—All right, I grant that, just to quiet you! But I hold that even if I have only the same religious customs and observances as my fathers I ought not to change them.

—Why?

—Because that would be to be ashamed of my ancestors and dishonour them. Out of respect to my father I want to keep his religion.

—Very well, let me put a question. Where were you born?

—At Ashmoun in the Menoufiyah.

—How is it that you are in Cairo now?

—I came to Cairo for business. My father was a carpenter. He sent me to school and I learnt to draw and I have gradually worked up until I have got a place with an architect. I hope to have a share in the business later.

—What? your father was a carpenter and you want to be an architect? You mean that though he sawed wood for doors and windows you want to make plans for building schools and palaces? Your father lived among the fellahin and you amongst the Effendiya. But don't you see that you dishonour your ancestors if you don't keep to their town and their trade and their type of education? If you have such respect for them that you want to keep their religion just because it was theirs why don't you stick to their trade and their education just because it was theirs. When it is a question of making money you don't hesitate to change from your father's ways. It looks as if you care more for money than for the things of the spirit, and in fact as if your God was gold.

— أبأوك مثلاً — كانوا متعبدين وكان لهم دين . واما انت فلك مظهر خارجي خداع شبح خيال فقط . وكل اعتمادك على الاحتفاظ بقواعد معينة ومراعاة أوقات الصلاة المحددة . وكثيرون قد حفظوا هذه الامور كماها وهم مجرمون آثمون ! فانا اكرر لك القول بان اتباع عادات وتقليد دين معين لا يعني ان لك ديناً خاصاً بك — حسناً . سلمت بذلك جدلاً حتى يبدأ روعك ! ولسكن حتى لو كنت معتصماً فقط بنفس العادات والطقوس الدينية التي اعتصم بها آبي من قبل فحق علي ان لا أحيدها — ولماذا؟

— لاني اذا فعلت ذلك فكأنني اخجل من آبي وأسيء الي كرامتهم . فاحتراماً لآبي احتفظ بدينه — حسناً . ولكن اسمح لي بان اسألك سؤالاً : اين ولدت انت؟

— في اشمون بمدينة المنوفية — ولكن كيف وجدت في مدينة القاهرة الآن؟ — جئت لزاوله عملي . وقد كان والدي نجاراً وارسلني الى المدرسة فتعلمت الرسم واخذت أتقدم فيه تدريجياً حتى وجدت لي عملاً مع مهندس معماري وسأشاركه في عمله في القريب العاجل

— ماذا تقول؟ كان أبوك نجاراً وانت تريد ان تكون مهندساً معمارياً؟ كأنك تقول انك تريد عمل التصميمات لبناء المدارس والقصور مع ان أبك نجار ينشر الخشب لصنع الابواب والنوافذ . عاش أبوك بين الفلاحين وها انت تعيش بين طبقة الافندية . ولكن هلاً ترى انك تسيء الى اسلافك اذا لم تحتفظ بالسكنى في مدنهم ومباشرة نفس الاعمال التي يعملونها والاقترار على نوع التعليم الذي تعلموه هم؟ واذا كان احترامك الشديد لهم يحملك على الاحتفاظ بدينهم لانه فقط دينهم فلماذا لا تعمل اعمالهم وتقتصر على نوع تربيتهم وتعليمهم؟ وهل متى تعلقتم للسئلة بالمال تستسهل ان تغير مفاهيم ابائك . كأنك تهتم بالمال اكثر من شؤون الروح . أو كأن الهلك هو الذهب!

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXI.

JUNE 1925

No. 6

"ONE OUGHT NOT TO CHANGE ONES RELIGION"

—I say that one ought not to change one's religion, but keep to the religion of one's fathers.

—And I reply that in order to change it, one must at least have a religion, and you haven't got one to change!

—What do you know about it?

—I know what you say about it yourself: anyone who says he wants to remain in the religion of his fathers proves by that he has no religion of his own in his heart. If he had he would never say "I want to keep the religion of my fathers" but "I want to keep my religion".

—But don't you see that my religion is the same as theirs?

—No, I only see that you have the same religious customs and rules and ceremonies; but all that is not religion itself.

—What is it then?

—It's a dead body, nothing more than a sort of corpse. Religion itself is spirit and life. Now, I ask you, have you in your heart a living religion working in secret within you, giving you a living touch with the living God and a devotion to Him?

—Oh I don't pretend to be a devotee like

—Like whom? . . . You don't answer. I shall have to finish your thought for you. You mean a devotee like me I suppose!

—I didn't say so.

—Like whom, then?

—Well, like people in the olden days.

—That's just what I was telling you. Many people in the olden days, your fathers for instance, were devotees. They had a religion.

حديث هام

عن تغيير الدين

— اقول ان على الانسان ان لا يغير دينه بل يعتصم
بدين آبائه واجداده

— وانا اجيب ان تغيير الدين يستوجب ان يكون
للانسان دين وليس لديك هذا الدين حتى تغيره!

— وماذا تعرف عنه؟

— اعرف ما تقوله انت نفسك: كل من يقول ان
على الانسان الاعتصام بدين آبائه فكأنه يقول ان قلبه
خلو من دين خاص به. ولو كان لديه هذا الدين لما اجترأ
ان يقول « اريد ان احتفظ بدين آبائي » بل آثر القول
« اريد ان احتفظ بديني »

— ولكن هلا ترى ان ديني مثل دينهم؟

— كلا. فاني اراك معتصماً بذات العوائد والقواعد
والتقاليد الدينية. وهذا كله ليس ديناً في حد ذاته

— فما هو اذن؟

— انه لجسد مائت شبيه بجثة هامدة ليس الا. لان
الدين هو الروح والحياة — والآن انا اسالك: هل في قلبك
دين حي يعمل سراً في داخلك مقرباً اياك برابطة حية
نحو الاله الحي لتعبده وتكرس نفسك له؟

— آه: لست ازعم بانى متعبد مثل

— مثل من؟ اراك لا تجيب. فهل تأذن لي

ان اقول ما يدور بخلدك: اظنك تشعر بانك لست
متعبداً مثلي:

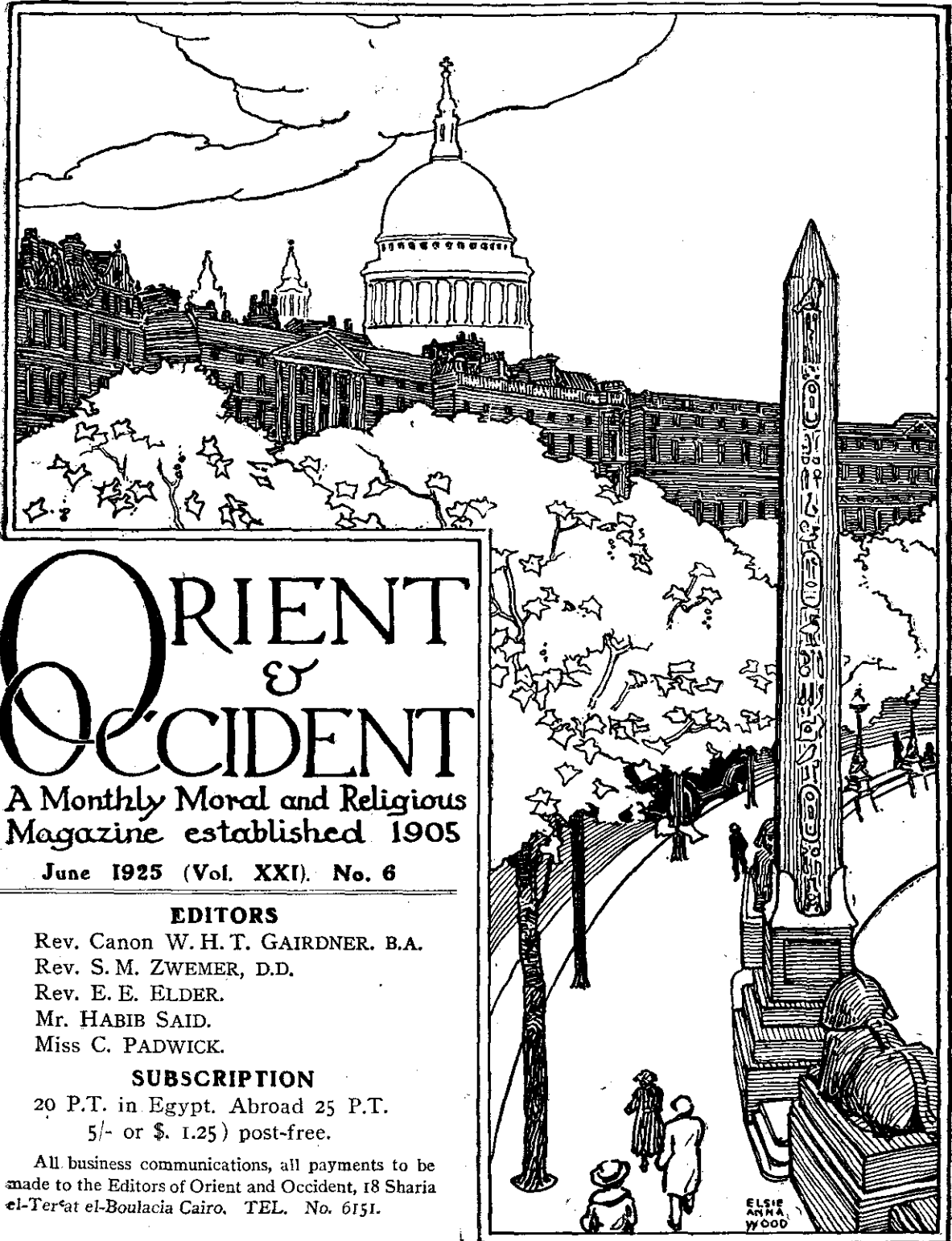
— لا، لم أقل هذا

— فمثل من اذن؟

— مثل الاقدمين الذين عاشوا في ايام القدم.

— هذا عين ما اقوله لك. فكثيرون في ايام القدم

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

June 1925 (Vol. XXI). No. 6

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID.

Miss C. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.

صنع من دم واحد كل امة من الناس
يكنون على كل وجه الارض



يوليو سنة ١٩٢٥ سنة ٢١ عدد ٧

والعجائب

الشرق

مجلة دينية ادبية استسما لرحوم ائمتنا ثورتن ١٩٠٥

مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

لاذاعة مؤلفاتها بين الجمهور الكريم قد خفضت الاسعار رفاقتها والفرصة واطلبوا كتبها من موزعيها المنتشرين في انحاء القطرين المصري والسوري . وقائمة مؤلفاتها - التي فيها الآن ما ينوف عن ٥٤٠ نبذة وكتاب - ترسل لمن يطلبها وهناك بعض مؤلفاتها . وليس الخبر كالعيان :-

ورقاً مجلداً	(كتب جديدة)	ورقاً مجلداً	(كتب لاهوتية)
٥	رسالة الكندي بين مسلم ومسيحي	٢٠	رب المجد . اعظم كتاب عن لاهوت المسيح
٥	مفتاح لاسرار . مهم للمعلمين وغيرهم	٢٠	البراهين العقلية والعلمية . مهم ومطلوب
١٢	ميزان الحق . من اتمن واشهر الكتب	٦	حقيقة المسيح . لاجل المفكرين
٦	المرأة الجليلة . بحثي جدلي	٢	الصراط المستقيم . لاهوتي علمي
٦	خطاب كريم الى عالم عظيم	٢	الطريقة . لاهوتي مسيحي . علمي اسلامي
٤ ١/٢	عيسى ام يسوع . للدكتور زوهر البعانة الشهيد	٢٥	حسن الملخص عن محتويات الكتاب المقدس
	(كتب وعظمية)		(كتب تبشيرية)
١٢	مواعظ برذر . ترجمة الدكتور صروف	٨	النعمة والحق . مجموعة رسائل للبنيان
٧	سلسلة المواعظ الانجيلية . روحية تعليمية	٧	تمجيد القدوس في ربح النفوس
٤	من مجرد النعمة الالهية . لسبرجن الشهير	٤	حياة المسيح فينا (للدكتور سمسون)
	(تراجم اعظم الرجال)		(سبر اساطين الكنيسة القديسين)
٧	للدكتور هوج . حياته واعماله	٧	يوحنا فم الذهب . اقواله واعماله
٥	قدوة الشجعان . عن بطل مسيحي في افغانستان	٥	حامى الايمان اثنا سيوس الرسول . جهاده وثباته
٥	الجنرال فنج . القائد الصيني المتنصر الشهير	٤	القدوس انطونيوس الكبير بطل الرهبان
	(كتب لفائدة السيرات)		(كتب لتقوية الحياة الروحية)
٥	ملكة المرضات . فلورنس ناتينجيل سيدة الصباح	٢	الحياة المسيحية . مجموعة مواضع لاشهر المؤلفين
٢	جهاد جليلة في سبيل الفضيلة	١ ١/٢	مجموعة القوة الروحية محاضرات للاستاذ عبدالقادي
٨	ملك الحجة . في حياة المسيح . مصورة	٢	نظرات روحية تأملات منعشة
٤	قصة يوسف والاخ الكريم . بصور ملونة	٤	مجموعة مجرب مثلاً . محاضرات سكروجي الشهير
	(كتب اهموقية)		(قصص)
٤	مجموعة محاضرات شرود ايدي	٤	الازهار البهية . قصص هندية لذيدة
١	محاضرات الدكتور جون موط	٤	رواية الاخطار في اسفار البحار

فهرست العدد السابع

١٩٣	جواهر اميرة
١٩٥	قانون المخدرات
١٩٧	الري في جسم الانسان
٢٠٣	حول أدلة الدكتور زويمر
٢٠٨	في المنفى السحيق
٢١٣	صحائف الاحداث
٢١٥	باب المتفرقات
٢٢١	النظام في المدارس
٢٢٤	الحاجة الى مسيحين

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
فلسطين — المستر هردمن الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس
مساعداً الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجا حكمت الخوري
الناصره — حنا افندي الياس اغابي
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ
السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد
جنين والزبده — اسعد افندي المسعود
سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت
عدين — القس راسموسن بكنيسه الارسالية الدنياركية
البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية
بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر
نمرة التليفون ٦١٥٩

الشرق والغرب

مجلة رتيبة أدبية

سنة ٢١ عدد ٧

يوليو سنة ١٩٢٥

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



جواهر اميرة

« حَسْبِي فَأَيُّي قَدْ رَأَيْتُ جَوَاهِرِي »

ما يرغب الإنسان في تبيانهِ
بهما يترجمُ عن خيالِ خاطرهِ
إِذْنِ الْبِرَاعِ مَعْبَرٌ عَنْ فِكْرِهِ
لَكِنْ كَثِيرًا مَا الْلسَانُ يَقْصُرُ
وَكَذَا الْبِرَاعُ يَكُلُّ عَنْ إِضْحَاحِ مَا
هَذَا كُلُّ مِنْهُمَا فِي نَشْرِهِ
يَصِفَانِ فِكْرَ الْمَرءِ وَصِفًا مُجْمَلًا
وَمِنَ الْخَوَاطِرِ مَا يَدُقُّ فَلَا نَرَى
وَلَرَبَّ مَعْنَى يَسْتَمِيكَ بِسَعْرِهِ
أَمَّا الدَّمْعُ فَانْهَارًا أُنْعَبِرُ
إِنْ خَانَ صَاحِبُهُ الْكَلَامُ فِدْمَعُهُ
وَرَأَاهُ مَذْيَابًا يَبُوحُ بِسَرِّهِ
بِرَاعِهِ يُبْدِيهِ أَوْ بِلِسَانِهِ
فِي بَالِهِ أَوْ طَائِفِ بِجَنَانِهِ
أَمَّا الْلسَانُ فَتَرْجَانُ الْخَاطِرِ
مُتَلَعْمًا فِي وَصْفِ مَا تَتَصَوَّرُ
فِي بَالِ صَاحِبِهِ يَمْرٌ وَيَخْطُرُ
مَا فِي مَطَاوِي الذَّهْنِ أَقْصَرُ قَاصِرُ
أَمَّا إِذَا مَا رَامَ تَفْصِيلًا فَلَا
لَفْظًا عَلَى الْمَعْنَى يَحْيَى مُفَصَّلًا
وَعَلَى الْبُلُوغِ إِلَيْهِ لَسْتَ بِقَادِرٍ
عَمَّا يَحْسُنُ بِهِ الْفَوَادُ وَيَشْعُرُ
يَجْرِي وَيُظْهِرُ لِلوَرَى مَا يُضْمِرُ
وَكَمْ أَسْتَبَاحَ الدَّمْعِ هَتَكَ سِرَّاتِهِ

نَبَيْتُ أَنْ أَمِيرَةً عَزَمَتْ عَلَى
 وَلَا جَلَهَ مَا أَبْطَلَتْ فِي بَيْعِهَا
 وَبِجَمَلِهَا ثَمَنَ الْمَبِيعِ بِأَسْرِهِ
 طَلَبْتُ بِهِ إِشَاءَ مُسْتَشْفَى لِمَنْ
 وَلِبَوَسِيهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الشِّفَاءَ
 كُلُّ يَنْوَحُ أَسَى لَشِدَّةِ فَقْرِهِ
 شَيْدَ الْمَصْحُحِ فِجَاءَ مُسْتَشْفَى كَمَا
 فِيهِ الْأَمِيرَةُ الْمَرِيضِ مُعِدَّةٌ
 عَمَلٌ مُجِيدٌ يُسْتَفَاضُ بِذِكْرِهِ
 وَإِذَا بِمَوَكِبِهَا الْأَمِيرَةُ مُقْبِلَةً
 جَاءَتْ إِلَيْهِ تَعُودُ مَرْضَاهُ الْأُتَى
 وَالْفَضْلُ رَوْضٌ نَاشِرٌ مِنْ زَهْرِهِ
 وَقَفَّتْ أَمَامَ سَرِيرِ كُلِّ مِنْهُمْ
 بِسُؤَالِهِ عَنْ حَالِهِ مُتَمِّمَةٌ
 فَيَوِّدُ لَوْ يَقْضِي بَقِيَّةَ عَمْرِهِ
 حَتَّى أَنْتَ قَدَامَ آخِرِ مُذْنَفِ
 لِكَيْنِهَا لَمَّا رَأَتْهُ مُسْبِلًا
 صَاحَتْ وَأَذْمَعَتْ تَسِيلُ بِنَحْرِهِ
 فَبِدَمْعِهِ نَطَقَ الْمَرِيضُ مُعْتَبِرًا
 وَأَرَى الْأَمِيرَةَ أَنْ مَا بَدَلْتَهُ أَمَّ
 فَلَوْصَفِ عِرْفَانَ الْجَمِيلِ وَشَكَرِهِ

عَمَلٍ يَحْدُذُ ذِكْرَهَا بَيْنَ الْمَلَا
 مَا تَقْتَنِيهِ مِنْ أَجْوَاهِرِ وَالْحَلِي
 وَقَفًّا عَلَى الْعَمَلِ الْجَلِيلِ الْبَاهِرِ
 يَتَجَرَّعُونَ مِنَ الضَّرْبِ غَضَصَ الْحَنْ
 إِذْ يَقْتَضِي أُسْتَشْفَاءُ أَعْلَى ثَمَنٍ
 وَيَبْشُرُ مِنْ جُورِ الزَّمَانِ الْغَادِرِ
 شَاءَتْ وَبَاتَ لِمَعْشَرِ الْمَرَضَى حِمَى
 خَيْرَ الدَّوَاءِ وَاللَّجْرِيحِ الْبَلَسَمَا
 غَيْثُ الْبَيَانِ عَلَى بَرَاغِ الشَّاعِرِ
 وَبِعِطْرَةِ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ مُسْرَبَلَةٌ
 يَدُهَا عَلَيْهِمُ بِالْمَكَارِمِ مُفْضِلَةٌ
 طَوْلَ الْمَدَى عَرَفَ الثَّنَاءُ الْوَافِرِ
 تَسْلِيمَ إِشْفَاقٍ عَلَيْهِ تَسْلِمٌ
 تُعْنَى بِهِ وَلَهُ تَبَشُّ وَتَبَسُّمٌ
 بِمَحْنَوِّهَا السَّامِي قَرِيرَ النَّظَرِ
 وَإِسَانُهُ بِالشُّكْرِ قَصَرَ لَمْ يَفِ
 دَمْعًا غَزِيرًا مِثْلَهُ لَمْ يَذَرْفِ
 «حَسْبِي فَاثِي قَدْرَايْتُ جَوَاهِرِي»
 عَمَّا أَلْسَانُ ارْتَدَّ عَنْهُ مُقْصِرًا
 يَذْهَبُ سُدَى بَلَّ طَرْفٍ فِيهِ وَأُثْمَرًا
 لَا شَيْءَ أُبْلَغُ مِنْ دَمُوعِ الشَّاكِرِ

قانون المخدرات

هال الحكومة كثرة انتشار تعاطي المواد المخدرة وتسرب هذه العادة الذميمة الى كل طبقات الشعب فنشطت في هذا الياام لاصدار قانون جديد لمصادرة الافيون والحشيش والكوكايين والاوراينز والمورفين ومعاقبة بائعه وشاربه ومستعمله بعقوبات صارمة وجملته سارياً على الوطنيين والاجانب على حد سواء . وانا لنحمد للحكومة هذه الخطوة الجرئية وندعو الجميع لمعاونتها على تنفيذ هذا القانون لان القوانين الوضعية التي تسنها الحكومات لا يمكن ان ينفذ مفعولها نفاذاً فعلياً ما لم تعضدها الامة نفسها ويسندها الرأي العام بنفوذه . وها كم قانون منع المشروبات الروحية في امريكا الذي سنته الحكومة الامريكية لم ينفذ الا لان الشعب الامريكي وراء حكومته وراغب جد الرغبة في القضاء على هذه المهلكات القتالة ولطالما نادينا على صفحات هذه المجلة وناهضنا الشعب والحكومة لانتخاذ الوسائل الفعالة لدرء مخاطر المخدرات والمكيفات ونعتقد ان جهاد الصحافة لم يذهب سدى وربما كان هذا القانون باكورة قوانين اخرى تملوء لمحاربة الرذائل والسيئات الاخرى

ولا حاجة بنا الى تكرار ما سبق ان قررناه واثبتناه بان تعاطي المواد المخدرة ضار بالصحة

والاجهزة العصبية والمضمية ومفسد للقوى العقلية والاخلاقية وهادم للحياة الادبية والروحية ومن انذر فقد أعذر. وهذا يذكرنا بما قاله حزقيال النبي : « اذا قلت للشريير يا شريير موتاً يموت فان لم تتكلم لتحذر الشريير من طريقه فذلك الشريير يموت بذنبه . أما دمه فن يدك اطلبه . وان حذرت الشريير من طريقه ليرجع عنه ولم يرجع عن طريقه فهو يموت بذنبه . أما انت فقد خلصت نفسك » ولا ننسى ايضاً الاذار الخطير الذي وجهه سعادة رسل باشا حكمدار القاهرة الى الامة المصرية وقد سبق لنا نشره على صفحات هذه المجلة

وقد بعث لنا اطباء المستشفى الانكليزي بمصر القديمة بوقائع حال عاينوها وعالجوها بانفسهم يضيق بنا المقام عن سردها فرادى وكلها تدل على سرعة انتشار هذا الداء الوييل حتى بين طبقة الفلاحين وتفنن المهربين في بيعه سرراً سماً زعافاً الى مواطنيهم البائسين وتدل ايضاً على جسامه العليل والايوصاب التي تنتاب اولئك الذين يتعاطون المخدرات على اختلاف انواعها

ونذكر هنا واقعة واحدة من تشير على شاكلتها بعث لنا بها احد اطباء المستشفى الانكليزي بمنوف قال :

جاءني شخص من سراة تجار المنوفية وكبار اعيانها وكان ذلك السري من المستعبدين لعادة تعاطي المورفين والافيون بكميات هائلة وقد اُر

للخوف واليأس ولكنه اخذ يستخدم فيه كل وسائل علم الطب ووسائل النصح والارشاد حتى شفى من أوصابه الكثيرة ونحدر من عادته الذميمة ولسنا نعتقد ان القانون الذي اصدرته الحكومة هو خاتمة المطاف بل لا زلنا نشعر ان واجباً خطيراً ملقى على عواتقنا هو واجب النصح والارشاد وستفرد لذلك سلسلة مقالات لمعالجة الموضوع من كل نواحيه . ونكتفي هنا الآن بشرح بعض مواد هذا القانون الجديد تمهيداً لباحثنا في المستقبل . ولا يفوتنا ان نذكر بأنه قد ثارت حوله عاصفة من جمهور الصيدليين ولبس هنا مقام التصدي لاعتراضاتهم التي بسطوها على صفحات الجرائد السيارة وقد عدد القانون اولاً للمواد المخدرة التي يسري عليها فذكر الافيون الخام والافيون الطبي ومستحضراتهما والمورفين والكودين والديونين والهيريون واشباه القلوبات الاخرى الافيون والكوكايين واملاحه ومشتقاته والايوجونين والقنب الهندي (الحشيش)

وحظر القانون على اي شخص ان يجلب الى القطر المصري او يصدر منه اي جوهر مخدر من المواد المذكورة آنفاً الا بترخيص خاص من مصلحة الصحة العمومية . ولا تُعطى رخص التصدير الا للاشخاص المرخص لهم بالانجار بتصدير المواد السامة . اما رخص الجلب فلا تعطى الا لطائفة معينة مثل أصحاب الصيدليات والمعامل الكيماوية

ذلك في صحته تأثيراً عظيماً حتى انه لم يستطع الدخول الى المستشفى الا محمولا على الايدي . ولما سأله عن امره روى لي حكايته وهما هي بنصها الحرفي :

«في سنة ١٩٠٨ اصبت بمغص كلوي فاستشرت طبيباً اعطاني كل ثلاثة ايام اربعة جرام من المورفين واستمر الحال هكذا حتى سنة ١٩١٤ فنصحني الطبيب بالذهاب الى مكان قريب من ائينا للاستشفاء بالماء هناك فخفضت لامره وكان ان زال عنى المغص فترة من الزمن ولكنه عاودني بعد قليل وفي سنة ١٩١٥ سكن صيدلي في بيتي فاشترت منه كمية وافرة من المورفين وكنت اتعاطى ١٢ جراماً في اليوم ولم تأت سنة ١٩١٩ حتى شعرت بضرورة زيادة هذه الكمية فصرت اتعاطى ٢٤ جراماً وزدتها الى ثلاثين . وفي سنة ١٩٢٠ اشار علي الاصدقاء باستشارة اطباء فترددت على كثيرين ولكن لم يجد كل ذلك نفعاً لان العادة كانت قد تملك من نفسي وصرت عبداً لها واخيراً نصحني بعضهم بالاستعاضة عن المورفين بالكوكايين والهرويين ولكن كل هذه الوسائل كانت تزيد العادة تعمقاً في . والآن انا اتعاطى ١٥٠ جراماً يومياً من الهرويين وقد انفقت اكثر من ٣٠٠٠ في المورفين والمواد المخدرة الاخرى وخسرت تجارتي نحو ١٤٠٠٠ جنيهها وبعد ان كان وزني ٩٠ كيلو جراماً اصبحت الآن ٢٥ كيلو جراماً »

ويقول الطبيب ان حالة العليل كانت مدماة

وقد الفى القانون جميع الرخص الحالية الخاصة
بشراء الجواهر المخدرة وبيعها وتصديرها غير
المطابقة لاحكامه

وانا لشكر لحكومتنا السنية هذا العمل
ونرجو ان يؤدي تنفيذ القانون وتعاون افراد الامة
مع رجال الحكومة الى تخفيف هذا الاء الويل
واقاف سرعة انتشاره صوتنا حياة ابنائنا وحرصاً
على اخلافنا وآدابنا هداانا الله جميعاً سواء السبيل

الري في جسم الانسان

فقد علمت انك تستطيع كل شيء ولا يعسر
عليك امر (ايوب ٤٢: ٢٠)

انت هو الرب وحدك انت صنعت كل
السموات وسما السموات وكل جندها
والارض وكل ما عليها والبحار وكل ما فيها
وانت تحيها وكل جنده السماء لك ليسجد
نحميا (٢: ٩)

كثرت الشكوى من عدم انتظام الري في
القطر المصري بدعوى ان المياه لا توزع بالعدل أو
انها غير كافية لسقاية اراضي المالكين مما حمل صاحب
المعالي وزير الاشغال السابق الى زيارة بعض مناطق
الوجه البحري لتحقيق الشكوى

ولكن الله سبحانه وتعالى اوجد في داخل
جسمنا قسطاً لري جميع اجزائه أي من قة رأسنا
الى اطراف قدمينا لا يمكننا بعد ان تبينه الا ان

او الصناعية او الابحاث العلمية ومصالح الحكومة
والاطباء

ثم وضع القانون احكاماً خاصة بالصيديليات
وطائفة الصيدلين وما عليهم من الواجبات. ووضع
قواعد خاصة شديدة للتجار بالافيون الخام الناتج
من زراعة القطر المصري فأوجب ان يكون ذلك
برخصة تُعطى من وزارة الداخلية

ونص القانون في الفصل السادس على العقوبات
التي توقع على كل مخالف لاحكامه سواء كان من
الاشخاص المحظور عليهم التصدير أو الجلب أو
الصيدلين أو المرخص لهم بالتجار بالمواد السامة.
والعقوبات المذكورة تقضي بالحبس لمدد تتراوح
بين شهر وثلاث سنوات حسب فداحة الجرم
وعلاوة على ذلك فان للمحاكم حق المصادرة والايقاف
والاغلاق. والذي يلاحظ على هذا القانون انه اعتبر
هذه الجرائم من المخالفات في حالة اقامة الدعوى
امام المحاكم المختطة أي ضد الاجانب فلا يجوز الحكم
فيها بالحبس اكثر من اسبوع او بفرامة لا تزيد
عن جنيه مصري وذلك لان يد الحكومة مغلولة
نظراً للامتيازات الاجنبية التي تغفلت في النظم
التشريعية وكثيراً ما وقفت حجر عثرة في سبيل
سن القوانين في البلاد. ولا بد للحكومة الآن
متى ارادت ان تجمل احكام هذا القانون سارياً على
الاجانب - ان تسلك طريقاً مطولاً لا ترى حاجة
لذكره الآن لانه من خصائص العلوم القانونية

ان تعيش وبالتالي لما امكن للانسان ان يبقى في عالم الوجود

ولنبحث الآن عن هذا الترتيب المدهش ونذكر من التفصيلات ما يكفي لجلاء موضوعنا فنقول:

ما هو الدم: هو ما استحال اليه الكيلوس الذي ذكرناه في رسالتنا السابقة وهو سائل يجري في عروقنا كما تجري المياه في المجاري والترع ويلزم لجسمنا لزوم المياه لسقية الاراضي الزراعية ان مقدار الدم في جسم الانسان يتراوح بين ٦٥٠ لترات فقط وهو مركب من سائل اصفر اللون يعرف بالمصل (بلاسما) تسبح فيه كريات حمراء او بيضاء

وهذه المادة السائلة أو المصل مركبة من ماء كثير وبعض المركبات الكيمية من كلورود و كربونات وسليكات وصوداء وحديد وسكر وشحم وزلال وغازات او كسيجين ومحفز كربونيك وازوت الخ

ويبلغ مقدار المصل في الدم اكثر قليلا من النصف والكريات بين حمراء وبيضاء اقل من النصف بقليل والكريات الحمراء اكثرها عدداً اذ يبلغ عددها نحو ٥ مليون في كل ملليمتر مكعب أي فيما تحمله على رأس دبوس ومجموع عددها يبلغ ٢٥ تريليوناً في كل دم الانسان وهي مسطحة كقطع النقود أو اقراص النعناع مع انخفاض في وسطها

نقف مدهوشين معجبين بحكمته الفائقة وقدرته التي تحير العقول وان نردد مع المرتل : ما اعظم اعمالك يا رب كلها بحكمة صنعت (مز ١٠٤ : ٢٤)

ان نظام ري اجزاء جسمنا لا يجعل مجالاً لشكوى أي عضو من الاعضاء بان لم ينل قسطه بل ان هذا النظام البديع الذي يحمل سقية الاعضاء مستمراً ليلاً ونهاراً بغير انقطاع لحظة واحدة يدانا على ان كل شيء في جسم الانسان مرتب بطريقة حكيمية ونظام تام حتى ان العلم يقف حائراً مندهشاً بل يعجز عن ادراك حقيقة هذا النظام البديع كما قال العلامة جيلومين في كتابه الحديث عن جسم الانسان

انني اوضحت في رسالة سابقة كيف اوجد الخالق في جسم الانسان الآلات اللازمة لتحويل ما تأكله من لحم وخضار وفاكهة ونحو ذلك أي المادة الكيلوسية التي تتحول لدم فأريد الآن ان اوضح للقراء الكرام كيف ان هذا العمل الاولي يتم عمل آخر وهو ان الدم الناتج من الاكل ينظف الانسجة مما تجمع فيها من المواد التالفة ويوصل الغذاء اللازم اليها فيموض ما يستهلك منها وينمها ويدخل في بنائها بطريقة لا يعلمها الا الله ولذلك يبعث الحرارة في الجسم باتحاده مع اوكسيجين الهواء الذي تنفسه فيستعويض بهذه الحرارة عما يفقده الجسم على الدوام ولولا ذلك لما أمكن لخلايا الجسم

فتفسح الطريق امامها بين الكريات الحمراء حتى تصل الى الدخيل الاجنبى فتجتمع حوله وتضيق عليه الخناق وتبعده عن الكريات الحمراء لئلا يتلفها ومتى انفردت به تفرسه . هذا اذا كان المكروب ضعيفاً أو قليل العدد والا انتصر على الكريات البيضاء . فثله فى هذا مثل العدد الذى يهاجم قلعة حصينة فاذا كان المهاجم ضعيفاً انتصرت عليه الحامية والافتح الحصن وفتك بجماهه وتكون نتيجة هذا الفتك بالكريات البيضاء اذا ما تغلبت عليها المكروبات بسببها ان تراكم جشها وتتعفن

ويقول كارل الفرنسى ان الكريات البيضاء جنود واطباء معاً لان لها وظيفتين وهما وقاية الجسم من المكروبات الضارة والثانية مساعدته على النمو وتقويته اذا جرح أو كسر العظم حتى تنمو به الخلايا التى يلتئم بها الجرح ويجبر العظم وهذه الكريات حمراء أو بيضاء مركبة من عدة املاح وغازات

سياحة نقطة لدم : ظهر مما تقدم ان كل نقطة من الدم مركبة من مصلى وكريات حمراء وبيضاء ففى كما قال كينتون وموراث وغيرهما : بحر صغير من الماء المالح يجول فيه نحو ٢٥٠ مليون سفينة ملونة بالاحمر و٣٧٠ الف سفينة ملونة بالابيض وكل سفينة منها لها خط سير وسرعة خاصة بها وتحمل فى باطنها مقداراً من البضاعة التى ستوزعها فى

ورقيقة جداً اذ يبلغ سمكها نحو ١٩ جزء من عشرة آلاف جزء من المليمتر الواحد حتى انك اذا وضعتها فوق بعضها فلا بد لك من ٥٠٠ منها حتى تصل الى ارتفاع مليمتر واحد ولكن اذا صفت كل هذه الكريات الحمراء بجانب بعضها متلاصقة اطرافها لكان طولها ١٧٥ الف كيلو متراً !!

ولهذه الكريات خاصية الانشاء على نفسها وقت الحاجة حتى يمكنها ان تمر فى مجاري أضيق من ان تسمحها فى حالتها الطبيعية ولها خاصية امتصاص الاكسيجين من الهواء الذى يرد الى الرئيز وهذه الكريات الحمراء هى التى تفيد فى تغذية الانسجة ونحو ذلك

* * *

أما الكريات البيضاء فأقل عدداً من الحمراء اذ يقابل كل ٧٥٠ كرية حمراء واحدة بيضاء فقط ومع ذلك فى دم الانسان نحو ٨ آلاف مليون كرية بيضاء

وهذه الكريات البيضاء لامعة واكبر حجماً من الحمراء وهى خلايا كروية وايسث مسطحة مثل الحمراء ولها خاصية التكاثر مثل سائر الخلايا

وهذه الكريات البيضاء تفعل افعالاً تدل انها مدركة تماماً لما تفعل ومهمتها كما قال «تشنيكوف» هى الافتراس والدفاع وذلك لانه متى دخل مكروب مرض أو جسم اجنبى فى أية جهة من جسمنا فان الكريات البيضاء تهجم عليه من كل جانب

الدم في جسم الانسان اذ بكل نبضة منه يخرج نحو ١٨٠ غرام تندفع في سيرها بسرعة نحو نصف متر في الثانية أي ان كل الدم الذي في جسمنا البالغ مقداره من ٥ الى ٦ لترات يمر كله في انحاء الجسم كل ٢٥ أو ٣٠ نبضة أو بعبارة أخرى فان كل الكريات التي تخرج من القلب تعود اليه كل نصف دقيقة وهكذا

واذا حسبنا ان كل نبضة تدفع ١٨٠ غرام من الدم الى الجسم وان عدد النبضات في الدقيقة نحو ٨٠ نبضة ففي كل دقيقة يدفع القلب نحو ١٣ كيلو جرام أو نحو ١٨ الف كليونو جرام في اليوم. فما اغرب هذه القوة وما اقدر من خلقها من العدم !!

تركيب الطلمبة: القلب وهو لا يزيد عن قبضة اليد حجماً به كما قلنا، سلندرات أي تجويفات اثنان منها في جسمه العلوي تسمى الواحدة اذنيًا واثان اصغر منها بالقسم السفلي تسمى الواحدة بطينًا ولكل من الاذنين والبطين عمل خاص

وبين الاذنين والبطين الايسرين باب بدرفتين لا يفتح الا من الخارج الى الداخل وبين الاذنين والبطين الايمن باب آخر انما بثلاث درف

وقد خلق الله عز وجل عضلات القلب قوية التركيب مرنة أي قابلة للانقباض والتمدد ولذلك فهو ينقبض ويمدد نحو ٧٥ مرة في الدقيقة الواحدة كما قلنا

المواني وبذلك مواد الاحتراق التي تسيرها والاطباء اللازمين. وتخرج من الميناء ثم تعود اليه بعد ان تتم سياحتها وتمر على المواني المخصصة لها من انسجة الجسم وتوصل اليها المواد اللازمة للتغذية والحرارة والمعالجة وبعد ان توجد صلة الاتصال بين اجزاء الجسم من كبد وورثة وكلى ونخ الخ - فما أقدرك وما أحكمك أيها الخالق العظيم !!

* * *

طلمبة طبيعية: ولكن كيف تتوصل تقط الدم ان تقوم بهذه السياحة العجيبة؟ ان الله عز وجل اوجد لتحريك الدم في المجاري طلمبة ماصة دافعة لها «سلندرات» يشتغل كل اثنين معاً بعمل واحد وهي احسن واقوى من الطلمبات ماركة ديزل أو وما أشبه التي يستعملها بنو الانسان لري الاراضي

وهذه الطلمبة هي القلب. وتعتبر المعدة بالنسبة له كالقزان بالنسبة للطلمبات العادية اللازمة للري

وهذه الطلمبة الطبيعية تشتغل بلا انقطاع في جذب ودفع الدم من ٧٠ الى ٧٥ مرة في الدقيقة الواحدة بنظام دقيق وبسكون تام وتبقى في عمل مستمر مدة حياة الانسان فلا تنقطع عن العمل الا عند موته فاذا امتد عمره الى ٧٠ سنة مثلاً في هذه المدة يكون القلب قد اشتغل من ألفين الى ثلاثة آلاف مليون مرة !! يعمل القلب تستمر حركة

أصليين احدهما يذهب فيه الى الاعلى لتغذية الرأس
وباقى الجسم فيخرج من البطن الايسر بواسطة
توعة كبيرة اسمها الشريان الاورطي يتفرع الى
فرعين احدهما يغذي الرأس والآخر الكتفين ثم
بعد ان يتفرعا الى عدة مجاري تصغر رويداً رويداً
يعودان الى توعة كبيرة اسمها الوريد الاجوف
العلوي ومنها الى الاذين الايمن من القلب ولكن
القسم المهم من الشريان الاورطي هو الذي يمر
فوق القلب ويتقوص الى أسفل وتتفرع منه مجاري
عديدة لري ما يجده في طريقه من اجزاء الجسم أي
الرئين والمعدة والامعاء والساقين الخ ثم تتفرع
هذه المجاري الى اصغر منها حتى تصبح أوعية رقيقة
جداً تدعى الاوعية الشعرية لري كل جزء من
الانسجة مهما كان رقيقاً فتصبح بذلك كالشجرة
جزعها يخرج من القلب وكلما بعد عنه يتفرع الى
فروع عديدة كما أوضحنا حتى ينتهي الى ما هو أدق
من الشعرة بكثير

وهذه الفروع الصغيرة تتداخل في كل أنحاء
الجسم فلا تترك جزءاً من الانسجة أو الاعضاء
خالياً منها حتى الاظافر والشعر والاسنان
ثم متى وضعت هذه الاوعية الشريانية ما بها
من الدم المغذي وادت عملها الحيوي تتصل بأوعية
دقيقة ايضاً اسمها المجاري الوريدية التي تنقل الدم
الى مجاري وريدية اكبر منها فأكبر حتى تصل الى
القلب بترعتين كبيرتين وهما الوريد الاجوف النازل

وخلق للبطين جوانب سميكة ومتينة وبالعكس
جوانب الاذين رقيقة وذلك لان وظيفة الاذين
بسيطة وهي ارسال الدم منها الى البطن اما
البطين فمهمته دفع الدم بقوة حتى يمكنه ان يدور
حول الجسم وفي كل أنحاء

ولذلك يجب ان يكون البطن أشد مقاومة
وأسمك مادة من الاذين وكذلك خلقه الاله

وقد خلق ايضاً الباب الذي ذكرناه بين كل
اذين وبطين حتى متى وصل الدم من الاذين الى
البطين قفل الباب خلفه فلا يتمكن الدم من العودة
الى موضعه الذي خرج منه

عمل الطامبة او سير الدم في الجسم : يخرج الدم من
القلب عند الانقباض الى اطراف الجسم لانه متى
انقبض اشتغل كطامبة كابسة طاردة فيندفع الدم
منه الى المجاري ثم متى انبسط ورجع الى حالته
الطبيعية يعمل عمل طامبة ماصة فيدخل اليه الدم
الذي فسد من سيره الطويل بين اجزاء الجسم

والمجاري الدموية قسيان احدهما خاص بالدم
اللازم بتغذية الجسم ونشر الحرارة فيه وتنظيف
ما اتسخ منه وتعويض ما تلف والثانية المجاري التي
توصل الدم العائد من الرحلة السابقة الى معمل
خاص وهو الرئين ليعوض ما فقد من المواد
النافعة فيظهر ويتقوى ثم يعود الى الرحلة السابقة
وهكذا

ففي الرحلة الاولى يتخذ الدم له طريقين

البطين الايمن بواسطة الشريان الرئوي ويذهب الى الرئتين حيث يتطهر

والرئتان عبارة عن منافيع كالتي يستعملها الحدادون لاشعال النار يأتي اليها الهواء بعد ان يمر من الفم أو الانف الى الخنجرة فالقصبه الهوائية وعند ما تصل القصبه الهوائية الى الرئتين تنقسم الى قسمين يذهب كل واحد منها الى الرئتين وهناك يتفرع الى فروع وهذه الى فروع اصغر حتى تتكون فروع رقيقة جداً هي الشعب التي لا يزيد قطر الواحدة منها عن $\frac{1}{16}$ من المليمتر الواحد وتنتهي بجزء حويصلي مثل البلون الذي يطير في الهواء ويزيد عددها عن ١٧٠٠ مليون واحدة ولو اننا بسطناها كلها لوجدنا مساحتها تزيد عن مائتي متر مربع أي تكون ابعادها كغرفة طولها نحو ٦ متر وعرضها ٥٤٤ في ارتفاع ٧ متر وتشبه هذه الشعب حارات أو أزقة ضيقة مسدودة من احد طرفيها

وعلى جدران هذه الشعب التي تمتلي* بالهواء بحركة الشهيق الذي يدخل اليها نحو نصف لتر هواء كل مرة تتفرع الاوعية الدموية المملوءة من الدم الوريدي فيتخلل اليها الهواء من الجدران الرقيقة جداً للشعب فيتحد اوكسيجن الهواء بالمصل الذي بالدم فتتحل املاحه التي حملت الحمض الكربونيك من الانسجة فيصعد هذا الغاز الى الهواء بمعدل ٤٠٠ لتر في اليوم وفي الوقت نفسه يتحد الاكسجين

أي العلوي والوريد الاجوف الصاعد أي السفلي وبخرج من البطين الايمن مجرى كبير هو الشريان الرئوي الذي يوصل الدم الى الرئتين ويتفرع فيهما الى عدة مجاري ثم يتصل بعد تطهيره بالاوردة ويعود الى الاذين الايسر بواسطة مجاري هي الاوردة الرئوية يضاف الى ذلك المجرى الصغير الخاص بالكبد وقد بينا شيئاً عنه في رسالتنا السابقة وقد أوجد الخالق مثلاً بين البطين والمجرى الذي يندفع الدم اليه ضامات صغيرة تنخفض وقت خروج الدم ثم تعود الى مركزها حتى تمنع عودته فهي ابواب طبيعية مثل التي ذكرناها بين الاذين وبطينه

* * *

وفي اثناء سير الدم ينضح من مسام الاوعية الشعرية الجزء السائل من الدم كما ينضح الخبز أو الماء من ورق النشاف فيغذي الانسجة المحيطة به ويوصل الغذاء بها الى الانسجة المحيطة به وينظفها من المواد التالفة ولهذا السائل اوعية أو مجاري مستقلة عن الاوردة والشرايين ولا تتصل بها الا في نهايتها واسمها الاوعية المفاوية وتكون جهازاً كاملاً متمماً لاجهزة سير الدم

معمل التطهير: ذكرنا ان الدم الذي يجول في عروقنا يبلغ نحو ٥ أو ٦ لترات يمر كله في انحاء جسمنا كل نصف دقيقة ثم يعود الى مركزه الاصيلي وان مقدار ما يجول في عروقنا من الدم اثناء اليوم نحو ١٨ ألف كيلوجرام ففي سياحته هذه يخرج من

الانسان وكيفية توصيلها للاوامر من المركز الرئيسي الى انحاء الجسم حتى يعرفوا ان مبدأ كل اعمال الناس الصناعية من آلات بخارية أو كهربائية أو ميكانيكية موجودة في جسمهم

ناشد حنا

المحامي باسيوط

حول ادلة الدكتور زويمر

(تابع)

نعود الآن الى الاسئلة الكثيرة التي أدلى بها مكاتبنا الفاضل من منوف ونبدأ كلامنا ببسط اقتراح ودي لحضرتة بأنه اذا كان من الساعين وراء معرفة الحق عن الله والانسان وليس فقط من الراغبين في تسويد الصحف وشحن العالم بأدلة فعلية في المستقبل ان يبعث بأسئلة فرادى او مثني ثلاثاً او رباعاً في الوقت الواحد . ولكنه الآن يحشو نقطاً كثيرة في مقال واحد ولئن كان من السهل الاجابة على كل نقطة الا ان محاولة شرح نقطاً كثيرة في مقالات موجزة لا يخلو من الحشر والاضطراب . وزجو كل قارئ كريم يريد زيادة الاستنارة في أية نقطة من النقط التي بسطناها سراعاً ان يكتب لنا ونحن على اتم استعداد للاستزادة في أي موضوع لكل راغب في معرفة الحق عن حقائق ديننا

أما في هذا الشهر فيقصر جوابنا عن الاسئلة

مع الكريات الحمراء فيطهر الدم وترجع اليه القوى المحيية ويتحول الدم الوريدي الفاسد الى شرياني نظيف . . . ومن الغريب ان النوعين لا يختاطان بل الدم الوريدي يدفع ما يصير منه شريانياً فيعود الى القلب بالاوردة الرئوية

آلة بخارية : وبعملية التنفس هذه يحول اوكسجين الهواء كما قلنا الكربون والهيدروجين الى حمض كربونيك وبخاراً فالانسان آلة بخارية يحترق فيها نحو ربع كيلو جرام من الفحم في اليوم الواحد وهذا الاحتراق يحدث حرارة للجسم ولولا ذلك لما وجدت الحرارة ولا تجددت الانسجة ولما وجدت الحركة ولا الحياة

وقد أوجدت العزة الالهية آلة واحدة للعاملين أي لادخال القوة المحيية وهي الاوكسجين ولاخراج المواد الناتجة من الاحتراق أي الحمض الكربونيك وبخار الماء

* * *

فما أعجب واغرب هذه الاعمال !! لا يكفي الناس ان يتأملوا فيها قليلاً حتى يدركوا استحالة وجودها بهذا النظام بغير منظم قدير؟ والآهل ضاقت العقول أو تمكنت الغباوة من الانسان حتى ينكر وجود الله سبحانه وتعالى مع ان مجرد التأمل في المخلوقات يدل على وجوده؟

اني سأحدث القراء ان شاء الله في الحديث المقبل عن وجود التلغراف والتليفون في جسم

من شخص يدعي بأنه مسلم ولو كان يدين بآية عقيدة أخرى لما كان في إرادته هذه الاسئلة شي من الغرابة. غير اننا لا نستطيع ان نفهم كيف ان مسلماً يؤمن بالقرآن تركه هذه الاسئلة وتخير ليه . لان القرآن يشهد للانجيل والآيات في ذلك كثيرة لا حاجة بنا لسردها في هذا المقام لانها معروفة جيداً . والى أي انجيل يشير القرآن ؟ بالطبع الى الانجيل الذي كان معروفاً ومتداولاً في عصره . ولكن هل يمكننا ان تثبت ان الانجيل المتداول في ذلك العصر هو بعينه الانجيل المتداول الآن بين أيدينا ؟ لا شك ان ذلك مستطاع لنا يقيناً بل نقدر ان نؤكد ونؤيده اكثر مما يمكننا ان نؤيد بان القرآن المتداول الآن هو بعينه القرآن الذي جمعه زيد بن ثابت . أما نحن فقتنعون بان بين ايدينا اليوم الانجيل الصحيح الذي أشار اليه القرآن والقرآن الصحيح الذي أمر بجمعه الخليفة عثمان . ولا يمكن توجيه دليل ضد صحة الواحد بدون توجيهه ضد صحة الآخر . اما الدليل القائم في صالح كليهما فهو وجود نسخ خطية عديدة مخزنة في المكتبات العمومية في متاحف العالم كله ويؤيد تلك النسخ اقتباسات كثيرة وشواهد تاريخية وردت في المؤلفات العلمية والتاريخية في كل العصور ويؤيدها ايضاً حواظ القوم في كل دين الذين استظهروا آيات الكسطين . واعتقادنا ان الدلائل القائمة لتأييد وجود كليهما لا تقبل نقضاً ولا إبطالاً . واذا لم نستطع قبول ما جاء في سجلات

المتعلقة بالانجيل وبين هذه الاسئلة الكثيرة نرى سؤالاً عن آراء الفيلسوف الشهير والكاتب الروسي «تولستوي» الذي نشر قصة من أقاصيصه في عدد هذا الشهر وسنعالج هذه الآراء ونكتب للقراء الكرام شيئاً عن ذلك الفيلسوف في عدد تال بأوفى بيان ونقتصر في هذا الشهر على نشر الجزء الخاص بصحة الانجيل الذي ورد ضمن مقال صدقنا الكرم:

« (الانجيل) كذلك لم يكتب سيدنا المسيح الانجيل لا يبيده ولا كتب في زمنه بل ولم يكتب احد من تلاميذه شيئاً في الاناجيل كما سيأتي ولم تكن الاناجيل الحالية كتبت بالوحي حتى باعتراف جناب الانجم القس جردنز كما سيأتي ايضاً فاذا ثبت كل ما تقدم كانت الادلة عن صاحب السيد له المجد من هذه الاناجيل والبشائر والرسائل واهمية . يعتقد المسيحيون ان معظم الاناجيل وسفر اعمال الرسل والرسائل كتبت بارشاد بولس رسولهم وهو لم يكن تلميذاً للمسيح ولم يره وان بعض الرسائل لا يعرف كاتبها (راجع كتاب مرشد الطالبين صحائف ٢١٧ و٢٢١ و٢٢٣ و٢٢٤ و٣١٣) (الجزء المحذوف سنشره في العدد التالي بعون الله) فليس لليهود والمسيحيين أي عذر في عدم بقاء نسخهم الاصلية لان المصريين عندهم كتب موجودة للآن منذ اكثر من خمسة آلاف سنة (راجع كتاب الادب والدين عند قدماء المصريين . لانطون ذكري) كذا المسلمين عندهم النسخة الاصلية من القرآن الحكيم ومخلفات نبينهم موجودة للآن (راجع اهرام ١٠ ابريل سنة ١٩٢٥ عدد ١٤٦٤٢ السنة ٥١ عن نقل المخلفات من انقرة للاستاتنة . واهرام ١٣ ابريل سنة ١٩٢٤ عدد ١٤٣٣٥ السنة الخمسون عن وجود مصحف سيدنا عثمان بن عفان) « (عبد العزيز نصحي)

المجلة : وانه ليدهشنا ان نسمع هذا القول

التاريخ فكاننا ننكر التاريخ كله . غير ان الدليل القائم على صحة الانجيل يبدو لنا أقوى وأمتن من دليل القرآن لسببين :

الاول يرجع الى اللغة التي كتبت بها النسخ الخطية الاولى . فان القرآن كتب كله باللغة العربية طبعاً ولم تكن أشكال اللغة أي حركاتها وعلاماتها المميزة للحروف قد اخترعت بعد فكان من الممكن الوقوع في الالتباس مثلاً في استعمال الباء (ب) والتاء (ت) والثاء (ث) أو من جراء الشكوك التي حامت حول أدمغة العلماء المتأخرين من جهة نوع الشكل الذي كان مقصوداً في نسخة زيد غير المشكلة . أما من حيث الانجيل فلا محل لهذا الالتباس وقد كتب بلغة يونانية نامة الاشكال والاصناف وقد روجعت النسخ الخطية اليونانية وتنقحت (حتى قبل عصر محمد) بترجمات كثيرة الى اللغات الاخرى مما يزيد معاني الآيات والمقصود منها صحة وتأيداً

والثاني لان كل النسخ التي جمعها وأعاد كتابتها زيد بن ثابت مأخوذة من نسخ أربع كانت احداها محفوظة في المدينة والثانية ارسلت الى الكوفة والثالثة الى البصرة والرابعة الى دمشق . ونحن لا نشك في صحة النسخ المتداولة الآن والمأخوذة من تلك النسخ الخطية الاربع . ولكننا نبدي فقط ملاحظة فنقول بان صحة نسخ الانجيل المتداولة الآن مؤيدة بادلة أقوى وأمتن لانها مأخوذة عن نسخ خطية (مثل السيناتكية والفاتيكانية

والاسكندرية والافرامية التي يرجع تاريخها الى ما قبل ولادة النبي) لم تنقل الواحدة منها عن الاخرى مثل نسخ القرآن التي نقلت عن النسخ الاربع الاولى بل كتبت كلها في مدن مختلفة وكانت هي النسخ المعتمدة للانجيل والمتداولة في ذلك العصر ومع اختلاف امكثها في متفقة تمام الاتفاق مع بعضها وتلك النسخ التاريخية الخطية لا تزال مكتنزة في مكاتب باريس ورومية ولندن وبتروغراد كذخر ثمين لكل أجيال العالم . ويستطيع كل من يريد ان يقارن تلك النسخ ببعضها ونسخ الانجيل المتداولة الآن فيرى انها هي الانجيل بذاته لم يمتره تحريف البتة ولسنا نظن ان عالماً ما - مسلماً كان او مسيحياً - يبدي شيئاً من الشك في تواريخ تلك النسخ الخطية الشهيرة التي أقر عليها كل علماء العالم المتمدن بعد درس طويل وبحث مستفيض ويشهد العلماء في كل الامم المتعددة الذين لهم دراية خاصة في فن معرفة الكتابة القديمة ودرس المخطوطات بصحة نسخ الانجيل القديمة وكذلك نسخ القرآن القديمة واذ خامرنا شك في صحة اقوال اولئك العلماء وصدق شهاداتهم فكاننا نطرح ليس فقط الادلة المؤيدة لصحة نسخ الانجيل ونسخ القرآن بل ايضاً كل الادلة المؤيدة لصحة المؤلفات القديمة في كل عصور التاريخ البشري . ولكننا نحن أعقل من ان نرفض شهادة علماء العالم كله المؤيدة لتاريخية نسخ ذينك الكتابين التاريخيين

..... لم يقل بهذا أحد من المسيحيين . ويقول
 ايضاً . « ولا كتب في زمنه » - نعم ولماذا تكتب
 سيرته اثناء حياته القصيرة التي لم تتجاوز الثلاثة
 وثلاثين سنة ؟ انه أمر شاذ ان تكتب سيرة حياة
 الانسان قبل موته ولو كتبت لا يمكن ان تكون
 وافية . ويقول ايضاً « ولم تكن الاناجيل الحالية
 كتبت بالوحي » وهذه نقطة سنعالجها في الشهر
 الآتي لان مكاتبتنا يعود اليها في مقاله ويتوسع
 فيها . ويكفي ان نقول الآن ان كاتب مثل هذه
 العبارة يعطي برهاناً بأنه عجز عن فهم كتاب واحد
 قرأه . وكل الناس عرضة لسوء الفهم اذا قرأوا على
 عجل او بفكر متحيز وهانحن نطلب الى صديقنا
 ان يعيد قراءة الكتاب الذي اشار اليه عن « الوحي »
 بعناية وتدقيق لعله يفهم المعنى الذي قصده المؤلف
 ويقول ايضاً « يعتقد المسيحيون ان معظم
 الاناجيل وسفر اعمال الرسل والرسائل كتبت
 بارشاد بولس رسولهم » . ان بشارة واحدة وسفر
 الاعمال هما السفران اللذان كتبتهما تلميذ كان صديقاً
 لبولس ولكن لم يقل أحد بانهما كتباً تحت ارشاده .
 وبولس نفسه كتب ثلاثة عشر سفرًا من واحد
 وعشرين سفرًا في العهد الجديد ولم يقل أحد ايضاً
 بان الاسفار التي لم يكتبها هو انما كتبت تحت ارشاده
 ويقول « ولم يكتب احد من تلاميذ المسيح
 شيئاً من الاناجيل » وايضاً « لم يكن بولس تلميذاً
 للمسيح ولم يره » وهنا نلمح سوء تفاهم من جانب

أما عن قول صديقنا الكريم بان اليهود
 والنصارى قد أصنعوا نسخ كتبهم الاصلية المقدسة
 باهمالهم بينما المسلمون قد احتفظوا بنسخة القرآن
 الاصلية فنحن نرجوه ان يدرس تاريخ القرآن
 باكثر تعمق . لانه لو فرضنا جدلاً بان العلماء قد
 اجمعوا على النسخة التي اخترنها الخلفاء في الاستانة
 هي احدى النسخ الاربع التي كتبها عثمان فاننا لا
 نجرؤ على القول تأكيدياً بان لدينا نسخة القرآن
 الاصلية وكنا نود كثيراً لو حفظت تلك النسخة .
 اما النسخة التي يصح ان تطلق عليها هذه التسمية
 فهي النسخة التي كتبها زيد عند ما جمع الآيات
 المكتوبة على قطع الاحجار والجلود واوراق سعف
 النخل وصدور الناس . وقد أعطاها زيد الى ابي
 بكر وهذا الى عمر واوصى بها الاخير الى حفصة .
 ولكن بالاسف لم يمكن الحصول على تلك النسخة
 لان مروان أحرقها في عهد توليته حاكماً على المدينة
 فاساء بهذا العمل الى كل علماء الدين

والآن نعود الى بعض الملاحظات التي ابدتها
 صديقنا عن ماهية الاسفار المسيحية . ونعرف
 مثلاً سائراً يقول : « قليل من المعرفة خطر دائم »
 ونعتقد ان صديقنا - مدفوعاً بقليل من المعرفة -
 قد تمسك بآراء خطيرة كان أولى به ان يرفضها
 قبل جميع الناس لو عني بدرس الموضوع باكثر
 تعمق وأوفر معرفة

يقول حضرته : « المسيح لم يكتب الانجيل »

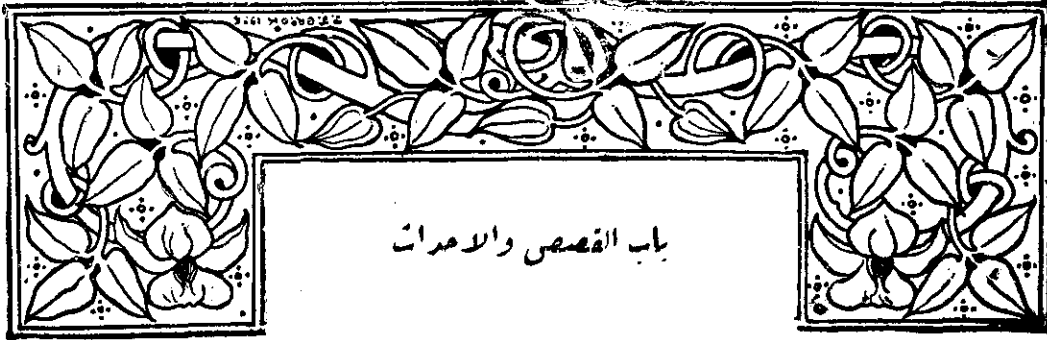
كل ملاحظاته عنها قاصرة على المظهر الخارجي فقط وبهم بالأسئلة عن أسماء المؤلفين والكتاب ولا يبدي أقل تقدير للروح والرسالة المتضمنتين في الكتب التي يكتب عنها ونحن نعتقد ان هذه الكتب موحى بها من الله وان اقوى دليل على صحتها مستمد من قوة تأثيرها المحسوسة في كل العصور وكل البلدان . تلك القوة التي تجتذب الناس الى الشركة مع الله

قد قال احد الفلاسفة : « ان كلمات الكتاب المقدس تحترق اعماق نفسي اكثر من أي كتاب آخر وهذا دليل قوي لا يمكن نقضه على انها صادرة من الروح الالهي . وقد طلب مرة الى فيلسوف آخر - اسمه السير لسزلي ستيفن ولم يكن معترفاً بأنه تلميذ المسيح - ان يكتب مقالا عن كتاب ديني مسيحي فاول ان يفعل ولكنه اعترف اخيراً بعجزه مع كبر عقله ورجحان فكره اذ شعر ان في مكنته ان يكتب عن مظاهر الكتاب الخارجية أما روحه فلم يستطع الوصول الى فهمها وقد قال: «ربما كان من التجديف ان اقرأ باحساس بارد كتاباً يمجج بالاحاسيس العميقة والشواعر الدقيقة. كتاباً قد أنعش ارواحاً حساسة رقيقة. ولا يمكن الشعور بقوة مثل هذا الكتاب الاقارء يدرسه وهو جاث على ركبته »

هكذا قال الفيلسوف غير المسيحي وقد اظهر عظمتة بقوله انه لحظ في الكتاب قوى لم

صديقنا فهو يظن بان تلاميذ المسيح هم الاثني عشر فقط (الحوارين) الذين اختارهم وهو على الارض وهذا زعم خطأ لان كلمة « تلميذ » اشير بها اولاً الى اولئك الثمات من المؤمنين الذين رأوا سيدهم يسوع على الارض وثانياً الى الآلاف الكثيرة من الرجال والنساء الذين صاروا مؤمنين بالمسيح الحي منذ قيامته وصعوده . فيولس كان بحق رسولا للمسيح وكتاباته تدل على انه كان كذلك . ويظهر ان صديقنا يؤكد في قوله بان بولس لم ير المسيح فاذا كان يقصد بأنه لم يره قبل موته وقيامته فنحن نقول له ان هذا الزعم لا يؤيده دليل لانه لم يرد في التاريخ ما يؤيده او ينفيه ومن المرجح كثيراً ان كليهما كانا معاً في اورشليم . واسنا ندعي انهما رأيا بعضهما بعضاً ولكننا نقول ان الزعم الذي يؤيد عدم رؤيتهما لبعضهما غير مدعم تاريخياً . غير ان بولس نفسه يقول بأنه رأى المسيح بعد قيامته بدليل قوله « وآخر الكل ظهر لي انا ايضاً » (١ كور ١٥: ٨) ويقول صديقنا « ان بعض الرسائل لا يعرف كاتبها » واعلمه يقصد بذلك الرسالة الى العبرانيين . وقد قلنا في رد الشهر الماضي باننا لانهم بالاشخاص الذين تأتي على أيديهم رسائل الله طالما كانت تلك الرسائل آتية من عنده . ولم يمكن لاحد ما ان يقرأ رسالة العبرانيين الا ويسمع صوت الله ينادي ضميره . وهنا نقول لكاتب هذه الاسئلة كلها اننا نلاحظ نقصاً كبيراً في درسه للكتب الدينية . فان

يمكنه الشعور بها وروحاً لم يستطع التملك منها .
 فا اسوأ حفظ ذلك الانسان الذي يعجز ليس فقط
 عن الشعور بالقوة الروحية السارية في كتب الله
 بل يعجز ايضاً عن الشعور بعجزه وتقصيره . انا
 نطلب لمثل هذا الانسان البائس عوناً من الله
 وهداية !



باب القصص والامرات

في المنفى السحيق

«الله برى الحق ولكنه طويل الروح»

للكونت تولستوي

(تعريب خليل رزق)

كان ايفان اكسينوف احد تجار مدينة فلاديمير
 شاباً بغض الالهة وله بها حانوتان ومنزل. قد اشتهر
 بجمال وجهه وتجمد شعره ودوام ابتسامته ورخامة
 صوته

وكان في حدائته مولعاً بشرب الخمر غير انه
 تاب عنها عند اقترانه

وفي صبيحة يوم طاب هواؤه عزم على السفر
 الى مدينة نائية كي يؤم سوقها ليعرض فيه بضاعته
 ثم يعود الى وطنه محملاً بغيرها وعند توديعه امرأته
 قالت له «لا تذهب يا ايفان هذا اليوم فقد حملت
 حاملاً مزعجاً جعلني قلقة لسفرك هذا»

فاجاب ضاحكاً انت تخافين ان اكثر من

الشرب اذا ما كنت بعيداً منك أليس كذلك ؟
 فاجابت : لا اعلم ما يريني غير اني حملت حاملاً
 مفزعاً . رأيتك قد عدت الينا واذا بشعرك قد
 ابيض . فضحك اكسينوف ثانية وقال هذا قال
 حسن فسابع كل بضائعي واعود اليك بفخر
 الهدايا . واذا قال ذلك ودعها وركب عربته
 وفي طريقه قابل تاجراً آخر كان على سابق
 معرفة به وبعد تبادل السلام اتفقا ان يستريحا في
 نزل قريب حيث يبيتان ليلتهما معاً ثم يذهب كل
 في طريقه . وبعد ان شربا الشاي نخب صداقتهما
 دخل كل منهما غرفته لينام وكانتا متجاورتين
 وفي صباح اليوم التالي استيقظ اكسينوف
 مبكراً قبل شروق الشمس لكيلا تنهك حرارتها
 وأمر سائقه باعداد العربة ثم ذهب الى غرفة
 صاحب النزل ودفع له ما عليه وسار في طريقه
 بعد ان قطع اكسينوف خمسة وعشرين ميلاً

الصباح مذبحاً ولا بد انك انت قاتله لان البيت كان مغلقاً من الداخل ولم يكن به سواكما وها السكين ملطخة بالدم تثبت اذ انتك فقل كيف قتلته وكم مقدار المال الذي سرقته»

اقسم اكسينوف انه لم ير التاجر بعد ان شربا الشاي معاً وانه لم يرتكب هذا الاثم وان ليس معه سوى خمسمائة جنيه هي كل رأسماله وانه لا يعرف هذا السكين. قال هذا بصوت متهدج وقد أصفر وجهه واخذ الرعب منه كل مأخذ كما لو كان مجرمًا حقاً

أمر الضابط الجنديين بالقضاء القبض عليه ووضع موثقاً في العربة وعند ذلك بدأ اكسينوف ينتحب اذاخذت منه امواله وبضاعته وطرح في غيابة السجن. وبمحت الحكومة في فيلادمبر عن سيرته فقيل انه كان يكثر الشراب يافعاً لكنه ابطله مذ تزوج وشهد الكل انه حسن السيرة والسريرة. ثم جاء وقت المحاكمة بتهمة قتل التاجر وسرقة الفي جنيه

يئست امرأته وكان اولادها صغاراً لا يزال الاخير رضيعاً. فحملت اولادها وسارت الى حيث كان زوجها سجيناً. ولم يسمح لها اولاً برؤيته غير انها ألحت في الاستعطاف حتى سمح لها. ولما رأته زوجها في ثياب السجن موثقاً بالسلاسل الحديدية رفيقاً للصوم والقتلة اغمى عليها مدة طويلة ثم ضمت اولادها الى صدرها واقتربت الى زوجها

وقف امام نزل آخر ليربح جياده من وعشاء السفر ويطعمها قبل ان يبرح بها الجوع

ودخل هو الى صحن النزل وطلب ابريقاً من الشاي ثم امسك بقيثارته واخذ يلعب عليها ترويحاً لخاطره. عند ذلك وقفت بيباب النزل عربة ونزل منها ضابط يتبعه جنديان. وتقدم الى اكسينوف يسأله من اين اتى والى اين يريد السفر فاجابه بايضاح وطلب اليه ان يجلس ويشاركه في شرب الشاي غير ان الضابط لم يعره التفاتاً واستمر في استجوابه قائلاً اين صرفت ليلتك الماضية وهل كنت منفرداً او مع تاجر آخر. وهل رأيت رفيقك هذا الصباح ولماذا تركت النزل قبل الفجر؟ استغرب اكسينوف هذه الاسئلة بيد انه اجاب عليها بكل وضوح ثم قال ولم هذه الاسئلة فهل انا سارق ام قاتل؟ انا رجل مسافر لاشغال تخصني ولا داع لسؤالني بهذه الطريقة فاجاب الضابط وقد نادى الجنديين «انا رئيس الشرطة بهذه المدينة واني اسألك لانتا وجدنا التاجر الذي صرف ليلته الماضية معك مذبحاً ويجب ان افتش أمتعتك. وما بدأ التفتيش حتى اخرج سكيناً طويلاً من حقيبة الملابس وقال «لمن هذا السكين»

نظر اكسينوف الى السكين فوجده ملطخاً بالدم فاسقط في يده ولم يستطع ان يقول سوى: لا اعلم ليس لي!

فقال الضابط «وجد التاجر صديقك في هذا

وفارقتة ابتسامته واصبح يسير ببطء ويتكلم نادراً
ولكنه كان كثير الصلاة

تعلم اكسينوف في السجن عمل الاحذية
واكتسب قليلاً من الدراهم اشترى بها « سير
القديسين » وكان يقرأها في السجن كلما سنحت
الفرصة وكان يقرأ المسجونين ايام الاحاد في مصلى
السجن ويرتل مع الفرقة لان صوته كان لا يزال
رخيماً .

احب رؤساء السجن اكسينوف لانكسار
نفسه واحترمه رفاقه ودعوه تارة « بالجد » واخرى
« بالقديس » وكانوا يتوسطونه اذا كانت لهم حاجة
عند اولي الامر ويتفاضون لديه اذا قامت بينهم
منازعات وكانوا يقبلون حكمه لئزاهته وعدله

ولم يات اخبار عن عائلته حتى انه لم يكن يعلم
اكانت امرأته واولاده في عداد الاحياء ام الموتى

وفي أحد الايام وصل الى المنفى من بلاد
الروس عدد كبير من المحكوم عليهم فالتف حولهم
في المساء سكان السجن القدماء وأخذوا يسألونهم
عن مدة الحكم عليهم وعن اسبابه وعن اخبار البلاد
التي جاءوا منها وقد جلس بينهم اكسينوف يصفي
بقلب منكسر وعين دامعة. فاخذ احد المسجونين
الجدد وهو طويل القامة شديد العضل يناهز
الستين يقص عليهم قصته فقال يا اصدقائي انا اخذت
حصاناً كان مربوطاً الى مركبة فقبض عليّ واتهمت
بالسرقة . مع اني كنت اريد ان اركبه لاذهب الى

تؤاسيه . وبعد ان اخبرته بكل ما حدث بمديتهم
مذغاب سألت عما جرى له فاخبرها بكل شيء ثم
سألها ان ترسل عريضة الى القيصر تطلب منه ان
لا يحكم ظالماً على زوجها البريء

فاخبرته بانها قد قدمت عريضة ولكنها لم
تقبل فانحنى اكسينوف الى الارض ولم يفه بينت
شفه . ثم قالت : ألم اقل لك ان لا تذهب في ذلك
اليوم المشئوم ها قد صدق حلمي . ادخلت اصابعها
بين خصل شعره وقالت : عزيزي ايقان اصدقني
القول هل انت الفاعل ام غيرك ؟

فغطى اكسينوف وجهه بيديه وبكى بكاء مراراً
قائلاً حتى انت تشكين في . عند ذلك دخل
جندي وأمر المرأة واولادها بالذهاب اذ قد انتهى
الوقت للمرخص به فودع اكسينوف زوجته واولاده
الوداع الاخير

فكر اكسينوف بعد ذهاب أسرته في شك
امرأته فيه وحدث نفسه قائلاً : لا يعرف الحق
سوى الله فالإيه وحده تتوسل ولا تنتظر من سواه
الرحمة . ولم يعد اكسينوف بعد ذلك يرسل العرائض
بل قطع كل رجاء لكنه لم يتوان مطلقاً عن سكب
نفسه امام العرش الالهي

وحكمت المحكمة على اكسينوف بالجلد وبالمنفى
الى مناجم سيبيريا . ولما شفيت جراح الجلد سيق
سجيناً الى المنفى حيث عاش سجيناً ستاً وعشرين
سنة في اثناها ابيض شعره كالثلج وطالت لحيته

التعجب وهل قابلت اكسينوف سابقاً فلم يجب حالاً بل هز رأسه وقال أليس من العجيب ان نجتمع هنا كلنا— وكانت اقواله هذه سبباً في اثاره شكوك اكسينوف وتأكد ان هذا الرجل يعلم عن الجريمة ويعرف مرتكبها. فقال له ربما تعرف شيئاً عن هذه الحادثة او ربما قابلتني سابقاً. فقال كيف لم اسمع بها وقد امتلأت البلاد بصداها ولكن كان ذلك منذ وقت طويل وقد نسيت ما سمعت. فقال اكسينوف ربما سمعت اسم القاتل الحقيقي فاجاب ضاحكاً ان القاتل هو الذي وجد السكين في امتعته. لا يمكن اثبات الجريمة على شخص لم يقبض عليه متلبساً بها. وكيف كان يتسنى لآخر ان يضع السكين في كيس تحت رأسك بغير ان تشعر به

فلما سمع اكسينوف هذه الاقوال تأكد ان هذا هو القاتل فقام ودخل الى مكانه وظل يقظاً طول ليله تتساوره الافكار وقد مرت امام مخيلته اشباح الماضي رأى امراته واولاده في حركاتهم وسكناتهم وتذكر نفسه شاباً نشيطاً فرحاً. وكيف انه كان يلعب على القيثارة خالياً من كل هم عند ما قبض عليه بهذه التهمة الكاذبة

ورأى امامه منظر المكان الذي جلد فيه والناس مجتمعين حوله والسلاسل والسجن والست والعشرين سنة التي قضاه سجيناً بريئاً ورأى شيخوخته قبل اوانها وكانت هذه الافكار تضايقه

البيت بسرعة ثم اتركه يعود من حيث اخذته. وكان سائق العربة صديقاً حميماً لي لكنهم لم يصدقوا كلامي بل اتهموني بانني لص. صحيح اني ارتكبت منذ مدة طويلة جرماً كبيراً كنت استحق ان اساق الى هذا المنفى من اجله ولكن لم يقبض علي عند ذلك وها قد قبض علي هذه المرة من اجل لا شيء— ثم استدرك كلامه وقال ان ما اقوله لكم غير صحيح. فانا سجنتم هنا مدة ثم اطلق سراحي

فسأله احدهم من اي بلدة جئت — فقال من فلاديمير واسمي مكار. عند ذلك رفع اليه اكسينوف نظره وقال: قل لي يا اخي هل تعلم شيئاً عن عائلة اكسينوف التاجر فقال كيف لا اعلم. نعم اعلم انهم اغنياء ولكن رب العائلة جيء به الى هنا مجرماً مثلنا ولكن انت ايها الجدم ماذا اتى بك الى هذا المكان. فتهند اكسينوف ولم يرد ان يتكلم عن مصيبتة فقال: من اجل اني جئت هنا منذ ست وعشرين سنة

فقال مكار: وما هو نوع تلك الاثام. قال لا بد اني استحق ما حكم به علي ولم يرد ان يزد لكن الحاضرين اخبروا مكار بما حدث لا اكسينوف بالتفصيل وكيف ان شخصاً قتل تاجراً ووضع السكين في امتعته. عند ذلك ضرب مكار بيده على ركبته وقال ان هذا الامر عجيب حقاً عجيب ولكن كم عمرك ايها الجدم فسأله الحاضرون لماذا هذا

الخائف الله من الذي حفر هذه الحفرة . فوقف
اكسينوف ساكتاً وشفته تترعشان وسأل نفسه
لماذا اداري عن شخص قتاني ثم عاد فقال ولكن
اي نفع يعود علي من ايذائه وجلده . وهنا اعاد
عليه الأمور السؤال وقال قل لنا ايها الرجل الطيب
من الذي حفر هذه الحفرة فنظر اكسينوف الى
مكار وقال لا استطيع ان اقول ايها المأمور اناني
يديك افعل بي ما تشاء . لبست ارادة الله اني اقول
وكلماتح عليه المأمور امتنع اكسينوف فترك الحاكم
الأمر

في الليل واكسينوف ملق على فراشه رأى
شخصاً يقترب منه بهدوء وما دقق فيه النظر حتى
عرف مكار فقال له ماذا تريد مني ايضاً لماذا جئت
اما ماكار فلزم الصمت . فاعاد عليه السؤال ماذا تطلب
اذهب والا دعوت الحارس فأخني عليه ماكار
وهمس في اذنه : اطاب منك المغفرة – ولاي شيء
لااني انا قاتل التاجر . وقد كان في عزمي ان
اقتلك انت ايضاً لكن سمعت حركة في الخارج
فاسرعت بوضع السكين في جرابك ووليت الادبار
من الشباك .

لم يحر اكسينوف جواباً فر كع مكار بجانبه روفع
عنه الغطاء وقال لايفان اكسينوف : ساحمي اغفر
لي لاجل محبة الله وساعترف غداً بانني انا قاتل التاجر
فيفك سراحك وتعود الى اهلك .
فاجاب ما اسهل الكلام عليك . لقد تأملت عنك

كثيراً حتى اراد ان يتخلص من الحياة بالانتحار .
فقال في نفسه كل ذلك عمل الشقي مكار . واخذت
نفسه تسول له الانتقام مهما كانت النتيجة –
وقد صرف الليل كله في الصلاة لكنه لم ينل سلاماً .
وفي اليوم التالي بقى بعيداً كل البعد عن مكار .
وهكذا مضت خمسة عشر يوماً لم يدق فيها اكسينوف
طعم النوم بالليل ولا الراحة بالنهار .

وفي احد الليالي وقد طار نومه عنه وسار
متمهلاً حول غرف المسجونين لاحظ تراباً يتساقط
من غرفة احد م ورأى حجراً يحفر فوقه كي يرى
واذا بمكار ينتمض خوفاً فر به اكسينوف واجتهد
ان لا ينظر اليه ولا يكلمه واذا بمكار قد لحقه
وامسك يده قائلاً انا احفر لنفسي حفرة لاهرب
منها فان لزمتم الصمت امكنتك انت ايضاً ان
ترافقني اما ان فتحت فاك فلا بد اني قاتلك قبل ان
يلحقوا بي اي أذى .

فنظر اليه اكسينوف بفضب وقال : لا رغبة
لي في الهروب . ولا حاجة لك في قتلي فقد قتلتني
منذ زمن طويل اما عن اخباري بمملك هذا
فبحسب ما يرشدني الله .

وفي اليوم التالي لاحظ مأمور السجن الحجر
وسأل جميع المسجونين ليعرف الفاعل فانكر الكل
معرفةم بالأمر . والذين عرفوا خافوا من مكار
فلزموا الصمت . اخيراً التفت المأمور الى اكسينوف
وهو واثق بصدقه وقال له ايها الرجل الصادق

الولد نام الآن فقط (يسمع طرق على الباب الخارجي)

يا كوييد- هوذا زائرة اخرى ! (تقف مريم عند باب البيت وتخرج امها نحو الباب الخارجي لترى من الطارق فاذا حنة صديقتها)

يا كوييد- انت حنة! اهلاً بالصديقة القديمة: تفضلي!

حنة- الله يحفظك

(تسرع مريم وتأخذ يد حنة اليمنى وترفعها نحو شفيتها وصدرها ثم تقتادها الى مقعد على الحصير) حنة- هل هذه صديقتي الصغيرة مريم؟ انا اعرف بيتكم كما اعرف بيتي (تجلس ومريم الى جانبها اما يا كوييد فتذهب لنفسيلها)

حنة- وكيف حالكم كلكم؟ وكيف حال الكنز المدفون؟

يا كوييد- لقد جئت يا حنة في ساعة ملائمة . لاننا في حاجة الى نصحك . وكل يوم تزداد علينا المشقة في حفظ هذا السر . واذا كان هذا حالتنا في الثلاثة اشهر الاولى فكيف يكون عندما يكبر؟ وقد كان عندنا الآن زارتان وابتدأ هو يصرخ بصوت مسموع ولست أدري كيف أجبتهم عند سماع صوته

مريم- انه يلعب كثيراً بطرق متنوعة وكل يوم يزداد تعلقنا به : نعم كان من المؤلم لنا ان يظفر به الرقباء في اول الامر ولكن الآن بعد ان تعودنا

ستا وعشرين سنة . فاین اذهب الآن . امرأتی قد ماتت واولادي قد نسوا ابام فلا بيت لي اذهب اليه لم يتحرك ما كار بل بدأ يقرع على صدره ويضرب رأسه ويقول: اغفر لي فان ألم الجلد لأهون علي من رؤيتك في هذه الحالة... انت الذي اشفقت علي ولم تخبر عني هذا اليوم . سامحي انا الشقي لاجل خاطر المسيح وبدأ ينتحب كالطفل فلما سمعه اكسينوف يبكي بكى هو ايضاً وقال ليسامحك الله ربما كنت انا امر منك مئة ضعف وعند ما قال ذلك خف عن ما كار حملة وذهب عنه رغبته في ترك السجن والعودة الى مدينته وبقى له رجاء واحد ان تأتي ساعته وينطلق الى ربه .

في صباح اليوم التالي اعترف بذنبه ولما ارسل الامر باطلاق سراح السجنين اكسينوف وجد ميتاً على فراشه وعلامت السلام على وجهه

صحائف الاحداث

ابنة فرعون

(رواية تمثيلية للاحداث بقلم الكاتبة الفاضلة الآنسة مونزو)

المشهد الاول- تابع

يا كوييد- (تدخل وتنادي) مريم!
مريم- (تخرج عند باب البيت) نعم يا أمه!

حنة- لنطلب النصيح والارشاد من الرب
يا بنيتي، فقد اظهر لكم ما يجب فعله حتى الآن وهو
سيرشدم أيضاً في المستقبل (يقف الكل برهة في
صمت وخشوع)

حنة- اسمعوا كلام الرب : أطيعوا صوت
فرعون واطرحا الطفل في النهر

يا كوييد ومريم- حنة ! !

حنة- (تتحرك نحو الباب باسمه) اطيعوا الرب
يا بنتي ! قد يكون فرعون قاسياً ولكن يقولون
ان ابنته رقيقة الحشا (تخرج)

مريم- ماذا تعني حنة يا اماء ؟

يا كوييد- «اطرحا الطفل في النهر»
«ابنة فرعون رقيقة الحشا» حنة عاقلة وشفوقة ولا
يمكن ان تهزأ بنا بالكلمات الفارغة . قد ادركت
سراً الامر! لنصنع سفطاً من اعشاب البردي ونضعه
في النهر قرب حمام الاميرة وربما تتحنن هي عليه .
واذا قننا غداً باكرأ نستطيع ان نصل الى المكان
المطلوب في الميعاد

مريم- ماذا ! هل نستغني عنه هكذا سريعاً
ونبعده عنا ! !

يا كوييد- لا سبيل آخر غير هذا لنجاته .
اسرعي الى النهر واحضري لنا بعض اعشاب
البردي، اسرعي يا مريم فالوقت آمن من ان نضعه
(تدفع مريم خارجاً)

(انتهى المشهد الاول ويليه الثاني)

عليه وأحببناه فألمنا يكون أشد كثيراً جداً . وكما
تقول أمي نرى انفسنا أمام صعوبة في حفظه
واخفائه عن أعين الرقباء

حنة- لا خوف على ولدكم البتة لان الله محتاج
اليه فلا يصيبه مكروه

مريم- اسمحي لي ياخاله ان اسألك سؤالاً . كيف
عرفت ووثقت ان الله يحافظ عليه ويخلصه ؟ كان
عندنا زائرات وقلن ان الله نسينا . وأمي لا تريد ان
تسمع مني مثل هذا الكلام غير اني افكر بعض
الاحيان هذا الفكر واعتقد بان الله لم يعد يذكرنا
كشعب له

حنة- يا بنيتي ! انظري الى شعير رأسي
الايض . في كل حياتي الطويلة لم اذكر ولا مرة ان
الله قد خيب الذين نوكوا عليه . قد يجتازون طريق
الظلمة ولكن في نهاية الامر يكون لهم نور عجيب
مريم- نعم . ولكن ما الذي يؤكده ان ولدنا
سيخلص ؟ قد هلك قبله مئات من أولاد العبرانيين
حنة- الحق اقول لك يا مريم اني لا اعرف
كيف لي هذا اليقين . الا ان الرب قد همس الى قلبي
المجوز بأنه يعد عملاً عظيماً لهذا الولد . وعلى كل حال
فقد أعطاه الرب أمماً شجاعاً واختاً شجاعاً مستعدتين
للمخاطرة في سبيل نجاته

يا كوييد- ان كلامك هذا هو الذي يشجعنا
وإيمانك يقوينا ويشد أزرنا . فقولي لنا الآن
نصيحتك

حتى لا يراها العالم الذي تجرد من حنوه للعواطف
ولم يوهب احساساً نحو القلوب جميلاً

ومع كل ذلك ينطق الكلمة فتبعث العين
شيئاً من النور ويظهر محيا الوجه بعضاً من الشعور
الداخلي ذلك لان المحبة شعوراً فياضاً هيئات ان
تقوى النفس على اخماد جذوته. ينطق كلمة «محبة»
بكل احتراس وذلك لانه يعلم جيد العلم ان آذان
العالم قد صمت واعينه قد اقلت ولكنه يذكر لك
هذه الكلمة أو لصديق آخر بكل سرور وشغف
راجياً ان يقف على شيء يملأ فؤاده

اتذكر حديث شخص ينطبق عليه القول
السالف ولم تشعر ان لكلماته رنيناً في اللفظ
وغزارة في المعنى لا تفهم كنهها من مجرد تصفح
القواميس؟

هذا بلا شك الاسلوب الذي نطق به المسيح
— لا تأخذنك الدهشة اذا رأيت الناس يتمسكون
بكلامه وينجذبون لحديثه لانه كان يتكلم بالفاظ
بسيطة كثيرة التداول ولا عجب اذا امتلك القلوب
واستأثر العواطف لان ما خرج القلب دخل في
القلب. ولقد نسج على منوال المسيح في هذا
الاسلوب الرسل الاطهار الذين صرفوا العمر عند
اقدام السيد فبعشرتهم المستديمة معه كانت تجعل
عواطفهم وتكمل اخلاقهم وهم لا يدرون
ربما كان نفس الاختبار في ايليا رجل الله.
ان معظم معاملته كانت مع انبياء البعل الذين ازدادوا

باب المتفرقات

حديث القلوب

(ترجمة الأنسة اوجينه مرقس عبد المسيح)

بكاية الامريكان باسيوط

لا يتوقف معنى الكلام على ترتيب الالفاظ
وتنسيقها ولكن على نعمة الصوت الناطق به وعلى
الملامح التي ترسم على محيا القائل والنور الذي يشع
من عينيه والروح التي تتجلى في نظراته بكل
وضوح

لو تصفحت كتاباً ووقعت عينك على كلمة
« محبة » ففي الحال تحمل الى ذهنك ما يوافق
شعورك الحاضر. ولكن هب انك تحدث مع
انسان اغزر منك علماً واكثر اختباراً وذكر في
سياق حديثه كلمة « محبة » ترى لسانه قد استعان
بعواطفه على نطق هذه الكلمة وتشعر بقوة
مغناطيسية قد جذبتك لحديثه لان تلاعب هذه
الكلمة على شفثيه احلى مذاقاً عنده من شرب
ماء الكوثر

تفرس في محياه ترَ ضوءاً منبثقاً منه يعبر عما
يكفه صدره ويخالج ضميره وان كان على عيون
الناس غشاوة فلا يرون ما ملأ عينيه من نور ولكن
هذا لا يمنعك من رؤية بعض النور ولو قليلاً. انه
يضع حجاباً على عينيه ما استطاع الى ذلك سبيلاً

المسابقة الشعرية

يذكر القراء الكرام اننا نشرنا في عدد الشهر الماضي
فذلكة ثرية تحت عنوان «القائد» وطلبنا الى الشعراء
ان يتباروا في نظمها والذين اشتركوا في هذه المباراة هم
(مع حفظ الالقاب):

جندي . ح ابراهيم — دمياط
ناشد برسوم — بني سويف
منتصر — القاهرة
القس عيد تادرس — المنيا

وقد عرضت الأشعار على لجنة المحكمين فحكمت بان
شعر «منتصر» اكثرها تفوقاً وهو في المرتبة الاولى بين
الأشعار التي وصاتنا من حيث النظم واللفظ والمعنى .
فتمنيء صديقنا «منتصر» بهذا الانتصار واعترافاً بفضل
سننشر قصيدته في العدد التالي وتعطى له الجائزة المعينة .
كذلك نشكر حضرات الشعراء الآخرين الذين تباروا
في هذه المنظومة وربما عدنا الى نشر واحدة أو أكثر من
تلك الأشعار في الأعداد التالية .

بالله كفرأ وعناداً ولكنه فاقهم بلاء للحق وجهاداً
لان اخلاصه العظيم لله جملة ينطق بصوت
جهوري ونعمة ممزوجة بالشجاعة

والصوت الذي جاءه في البرية لم يكن مجرد
الفاظ رنانة ولكنه رسالة تحببه بحضور الله فقد
اخبرته كثيراً عن الكنه الالهي وعن عظم الشفقة
التي تتضمنها المحبة الالهية وهذه معرفة لم يحصل
عليها من ذي قبل

لا تكشف السرائر لكل الناس ولا في كل
الاقوات. نعلم جيداً انه توجد لدينا بعض الاختبارات
التي لا تقدر ان نفوه بها الا للقليل من اصحابنا
الذين نعهد فيهم حسن التفاهم وتبادل الشعور
ولذلك لا ينبغي ان نخبرهم بأسرارك في كل
الاحايين ولكنك تنهز الفرصة التي يكون فيها
الشعور متبادلاً عميقاً في النفوس وعندما تكون
انت بكل مداركك وحواسك تحت هذا
الشعور

THE JULY PROBLEM.

In Dickens' Story—A Tale of Two Cities—
Charles Darnay has been condemned to death
by the French Government for no crime but
but that of being an Aristocrat. Sydney
Carton, a friend, because of his remarkable
likeness to Darnay is able, only an hour before
the execution takes place, to visit the con-
demned man in prison, change clothes with him
and then render him unconscious by adminis-
tering a powder to him so that he is carried out
of prison to safety and Carton dies in his stead.
Was it right for Carton thus to deceive the
authorities? Give reasons for your answer.

مشكلة شهر يوليو

في رواية «قصة المدينيتين» للكاتب الكبير «دكنز»
حكم على «تشارلس دارني» بالاعدام لغير ذنب اناه سوى
انه من افراد الطبقة الارستقراطية. وقد تمكن «سدني
كارتن» صديق «دارني» بفضل مشابهته له في الشكل
ان يذهب الى السجن قبل الاعدام بساعة واحدة لزيارة
المحكوم عليه وهناك بدل ثيابه بثياب «دارني» واعطاه
مسحوقاً حتى اغمي عليه فأخذوه خارجاً وخلص بذلك
حياة صديقه اذ مات بدلاً عنه. فهل كان «كارتون»
محقاً بان يخدع السلطات بهذا الشكل؟ وما هي الاسباب؟

individuals, the great incentive being that the winning "colour" would secure the possession of a challenge cup till the next Sports competitions came along. Next we made the same principle apply to all the ramifications of school work, class work, examination results, conduct, cleanliness and attendance, and a second cup is gained terminally by the "colour" which shows the best record in these respects. All this was a deliberate appeal to the corporate instinct, and the response has been almost electric. The selfishness of the good athlete and consequent inertia of the less favoured, the egoism of the clever boy and the laziness of the dullard have received a deadly blow. Each boy realises that he has a duty to his "colour" and a healthy and unselfish boyish rivalry is cleansing and ennobling the whole of our school life.

Christ, the greatest and most successful of all teachers, once summed up this work by saying "I am come that they might have life, and that they may have it more abundantly". And may we not without irreverence say that in a humble and far-off way something very similar must be the aim of every disciplinary measure in all our schools? We want our pupils to live a fuller, a richer, a more interesting, and a more useful life. We want to train them so that no intellectual nor moral resource shall be wasted. And so by discipline, by Christian discipline, we seek to bring out into the fullest vitality not merely memory, but also capacity for obedience, intelligence, imagination, love of life, self-control, and power for doing good, so that each boy and girl may have life. and have it more abundantly.

لحسابهم كأفراد بل لحساب القسم الذي ينتمي اليه كل منهم . وكان الدافع الى ذلك تخصيص كأس ينالها القسم الغالب الذي فاز أفراداه. ثم طبقنا هذا المبدأ في كل الاعمال المدرسية . في الاعمال في الفصول . في نتائج الامتحانات . في حسن السلوك والنظافة والمواظبة وخصصنا كأساً آخر يحظى به القسم المتفوق في هذه الوجوه . وكل هذا لكي نشبع الغريزة الى الاتحاد والتنظام التي لحظناها في الاولاد وكانت النتيجة مذهشة لاننا قضينا بذلك على انانية الماهر في الالعاب الرياضية وقصور الخامل فيها . وعلى انانية النشيط وخمول الكسلان لان كل ولد قد ادرك ان عليه واجباً نحو «قسمه» وفي مدرستنا الآن منافسة صحية مجردة عن الانانية تعمل على تطهير الحياة المدرسية ورفعها الى مستوى رفيع

وقد نلخص المسيح — وهو اكبر المعلمين واكثرهم توفيقاً — عمله في قوله : «جئت لتكون لهم حياة وليكون لهم اكثر» أو ليس جدير بنا نحن أن نقول بكل وقار واحترام وفي شيء من التواضع ان قوانيننا النظامية في المدارس يجب ان ترمي الى ما يشبه هذا الغرض . نحن نريد ان يحيا تلاميذنا حياة مملئة بالخير وفيرة في الثمر غزيرة في النفع . نريد ان ندرهم على هذا المقياس حتى لا يضيع سدى اي مورد من الموارد العقلية او الادبية. وهكذا نسمى بواسطة الانظمة المسيحية ليس فقط لتهديب الادمغة واحياء قوى الذاكرة بل ايضاً لتربية روح الطاعة وقوة الذكاء ودقة الملاحظة ومحبة الحياة وضبط النفس والميل الى فعل الخير حتى تتوفر لدى كل ولد وبنت الحياة الكاملة المكتملة



ness, they nearly all respond to so deliciously. Far too little of it is meted out to our boys and girls, with the result that all too easily their one conception of the school-master is that of "the man with the cane", who looks upon boys as his enemies and whose enemies they therefore speedily become, each avoiding the other as a depriver of ease and enjoyment, and looking forward eagerly to the close of school each day as the dawn of daily bliss. But show these young ragamuffins that you have a heart and human sympathies, play with them as far as possible in their games, come down to their interests, let them know that you enjoy their company and the problem of discipline drifts away almost to vanishing point.

And lastly I would remark upon the possibility of harnessing for good that very corporate instinct that has lately worked such havoc in school discipline in this country when employed in the cause of politics. To illustrate my point I crave your permission to tell what we have done in our own school. Some time ago we determined little by little to introduce as much as we thought adaptable of the public spirit and esprit-de-corps in the life of an English public-school. Most of the boys are day-scholars only with us for a few hours, so we had to move very slowly, inspiring them with the spirit of the thing before introducing its machinery. Then about ten months ago we launched something resembling what is known in Britain as the "house" system. The whole school was divided up into four sections, or "colours" as we name them, with as far as possible an equal number of each "colour" in each class. Each of these colours had a captain and vice-captain chosen from among the two top classes, and each had two masters assigned to it as patrons, the idea being for these four to work together as a sort of council for the welfare of the "colour". We then started "colour" games, on the same principle as the "house" games in the English Public Schools. Then came the Annual Sports Day when the events were contested by the boys with the express idea of gaining points for their respective "colour" rather than for themselves as

واشير ثانياً الى الصداقة التي يرغب فيها كلهم والتي يلبون نداءها عن طيبة خاطر عندما يكتمهم الغياب على حياتهم وخصالهم. ولكني اقول بالاسف اننا لم نعبأ باظهار الشيء الكثير من هذه الصداقة لاولادنا وبقاتنا وهذا يحدو بهم سريعاً الى الاعتقاد بان المعلم هو «رجل العصا» الذي ينظر الى الاولاد كاعداء له ولا يبشوا ان يصيروا هكذا فيحول كل منهم بجانب الآخر ناظراً اليه كسالب راحته ومنفض سرته متربحاً بفارغ الصبر بحلول نهاية اليوم المدرسي لينشق له فجر الراحة والسعادة اليومية. اما اذا اظهرت لاولادك الان لك قلباً وعاطفة بشرية وشاركتهم في العاجب ولهوهم بقدر الامكان وبرهنت لهم انك تستمتع هذه الشركة معهم والالفة بهم—اذا فعلت كل ذلك لا تلبث ان ترى مشكلة النظام قد انحلت من تلقاء نفسها واصبحت في خبر كان

واشير اخيراً الى امكانية الانتفاع بفرصة الاتحاد والميل الى التضامن. ذلك الميل الذي أمسى مؤخراً مولاً فتناً كما لتدبير النظام في المدارس في هذه البلاد عندما استخدم في الامور السياسية. ولكي اشرح هذه النقطة استميتح القاريء الكريم معذرة اذا بسطت له النهج الذي اتبعناه نحن في مدرستنا. اعترفتنا منذ مدة ان نربي شيئاً فشيئاً الروح العامة والرابطة الجامعة الطاعرة في مدارسنا كاترا. واغلب اولادنا من الطلبة الخارجيين الذين لا يمكنون معنا الا ساعات قليلة اثناء النهار ولذلك كان علينا ان نبدأ ابث الروح فيهم تدريجياً قبل ادخال النظام الوضعي. ومنذ عشرة اشهرنا دخلنا في نظامنا شيئاً اشبه بما يسمونه في المدارس البريطانية «نظام البيت» فقسمنا المدرسة كلها الى اربعة «بيوت» والحقنا بكل قسم عدداً متساوياً من كل فصل. وانتخبنا لكل قسم قائداً ونائباً قائداً من بين طلبة الفصول العليا وخصصنا لكل قسم معلمان للرعاية والرقابة. وكان الغرض ان يتشاور افراد كل قسم لترقية قسمهم وتحسينه ثم شرعنا في تعيين العاب لكل قسم كما هو متبع في المدارس الانكليزية حتى حان يوم حفلة الاماب السنوية التي كان يتبارى فيه الاولاد ليكسبوا «الواقع» ليس

schools are endowed. But good buildings and, class-rooms bring good character-building within the range of possibility for every teacher. Ill-furnished, badly lighted, poorly ventilated, dirty and unattractive class-rooms, or insufficient playground accommodation, or difficult and inconvenient means of entry and egress, all such are strong militant impediments to good behaviour on the part of our boys and girls, and perhaps especially so in the junior classes.

Then thirdly we should ever remember that when all is said and done the discipline of a school is very largely due to the character and energy of the head. A wise workman can do good work with bad tools, even though he could produce better work with good tools. The head should be the most self-disciplined, self-denying, and self-restrained person in the place, for the teachers all take their cue from him, and then in turn the pupils take theirs from the teachers. The more paternal the head is to all within it, the more will the school be home-like in tone, the more will the scholars be brotherly, and the better will be the whole esprit-de-corps. All teachers and especially heads of schools need in the Spirit of the great Master of all teachers to approach the throne of grace with this resolve, "For their sakes—my boys and girls, my masters and mistresses,—I sanctify—I discipline—myself that they also may be sanctified and disciplined through the truth".

But I would like to draw attention to certain aids to good discipline that I think we have ready for use in this our high endeavour.

First of all there is the love of order that I believe to be innate in nearly all young people. They dearly love a "rag", but that is simply letting off steam, and they just as really like order when rightly directed and of the right quality. They respect law when justly administered, and generally speaking are all the happier when brought under its beneficent influence, just as their work also is better and more easily done when properly regularised.

Secondly there is the friendliness they all desire, and which, once they overcome their shy-

الاخلاق الحسنة وتجعلها في منال كل معلم . واما الغرف العارية عن الاثاث والانارة وتجديد الهواء والتي لا جاذبية فيها او ضيق الملعب ونقص معداته او صموبته وعدم ملائمة وسائل الدخول والخروج — كل هذه من المعطلات القوية التي تقف حجرة عثرة في سبيل صيانة النظام والسلوك الحسن بين اولادنا وبناتنا وربما كان ذلك بنوع اخص في فصول الاحداث

وعلينا ان نذكر ثالثاً ان النظام في المدرسة يرجع في الغالب الى اخلاق وهمة وحزم رئيسها لان العامل الحكيم يستطيع ان ينتج عملاً حسناً بمعدات رديئة ولو انه يستطيع ان ينتج عملاً أحسن بمعدات حسنة — فعلى الرئيس ان يكون اكثر الناس في مدرسته مراعاة للنظام وانسكاراً للذات وضبطاً للنفس لان المعلمين يتلقون الاوامر منه وبالتالي يتلقى التلاميذ الاوامر من معلمهم . وكما ازداد الشعور الابوي في الرئيس نحو الكل كلما صارت المدرسة اشبه بيئة عائلية وكلما تزايد روح الاخاء بين الطلبة كلما تقوت اواصر الرابطة الجامعة . وعلى معلمي المدارس وخصوصاً مديريها ونظارها ان يقربوا عرش النعمة بروح المعلم الاكبر لكل المعلمين متبعين نمودجه وقصدته قائلين: «لأجل الاولاد والبنات والعلمين والمعلمات انا اقدس وأدرب نفسي حتى يكونوا هم انفسهم مقدسين ومدرسين بواسطة الحق»

وأريد ان الفت النظر الى بعض النقاط التي اعتمدها عوناً على حسن النظام وفي مكنتنا الانتفاع بها في هذا المعنى الخطير :

فاشير اولاً وقبل كل شيء الى حب النظام الذي اعتقد انه راسخ في نفوس كل الشبان تقريباً . نعم انهم يحبون التساهل واعطاءهم الحرية والسكنهم يحبون النظام ايضاً عندما يكون نظاماً صالحاً لهم ومسوساً سوساً حسناً . وهم يحترمون القانون عندما يطبق بمدالة ويظهرون شيئاً من القبطة عندما يوضعون تحت سلطانه كما ان اعمالهم تتحسن وتسهل عليهم عند تنظيمها تنظيمياً

will act as passports to the Elysian fields of good discipline and happy work. Of course there are certain well-known formulae about it, but just as the doctor who would heal our bodies is more concerned with the flesh and blood before him than with the formulae of his text-books, so we also, if we are to be successful in securing all that the word discipline stands for, must in our turn be careful to diagnose exactly the condition of each school and scholar that comes up to us for treatment. But we may say this, I think, that our discipline, both collective and individual, must be a steady and wise effort to cultivate in our pupils the habits of both willing well and doing well by providing for them the right school atmosphere and the right moral and spiritual food.

For such discipline there are certain prerequisites. First of all we must be sure that we ourselves as teachers have a clear conception of the social, as well as the spiritual, life that we expect our boys and girls to adopt when they pass out of our care. Each rule and regulation promulgated should be made the subject of much careful previous thought. Will it help the pupils in the life to which they will pass after school days? And when once a rule is introduced in our schools there must be no shrinking from the trouble involved in seeing that it is obeyed. School laws demand self-sacrifice from teachers and superintendents as well as from boys and girls. Any tolerated evasion of them, or wavering in respect of them whether on the part of teacher or taught, puts a premium on disobedience and tends to weaken in the conscience of all the sacredness of law.

Secondly: we should not neglect serious attention to our school-buildings and classrooms; for the appearance, tidiness and cleanliness of these have a very direct and strong influence for the producing a good tone in our schools. Next to the church, Christians should aim at making their school the best-appointed and best-arranged buildings in the scholars' experience. Of course good discipline has often been obtained despite bad buildings, thanks to the genius with which some heads of

ولسنا ننكر انه يوجد بالطبع قوانين معينة معروفة جيداً
ولسكن كما ان الطبيب الذي يريء اجسامنا يهتم باللحم
والدم الذي امامه اكثر من اهتمامه بالقوانين والوصف
المبينة في كتبه . هكذا نحن اذا اردنا ان نكون مفلحين
في تأييد النظام علينا ان نفحص حالة كل مدرسة وكل
طالب على حدة لعلنا نجعلها بحسب ظروفها الخاصة . غير اني
مع ذلك اقول ان نظامنا - سواء كان من وجهة المجموع
او الحالة الفردية - يجب ان يكون مجهوداً ثابته حكماً لانماء
عادات حسن الارادة وحسن العمل في نفوس تلاميذنا
وذلك بواسطة تهيئتنا لهم الجو المدرسي الصالح والغذاء
الادبي الروحي الصالح

ولا بد لتأييد مثل هذا النظام ان تتوفر فينا مقدماً
بعض الشرائط . فقبل كل شيء علينا نحن كعلمين ان
نفهم جيداً الحياة الاجتماعية والروحية التي ننظر ان
ينتهيها اولادنا وبناتنا بعد مغادرتهم دائرة رقابتنا . واذا
ما اردنا نشر قاعدة او قانوناً علينا ان نمحصه جيداً لئلا
هل هذه القاعدة او هذا القانون يكون عوناً لتلاميذنا
في الحياة التي ينتهيها بعد ايام الدراسة . وعندما نضع
قاعدة ما في مدارسنا فلا نتقلص امام العناء المنتظر الذي
قد تنكبده لجمعها مطوعة نافذة . لان القوانين المدرسية
تتطلب تضحية من المعلمين والمديرين وكذلك من الاولاد
والبنات . وكل محاولة او تخلص او هواده نحوها سواء
كان من جهة المعلم او المتعلم تساعد على العصيان وتؤدي
الى انتقاص قداسة القانون وحصانته في ضمائر السلك
وعلى انانيا ان لا نهمل العناية الجدية بالابنية
المدرسية وقاعات الدرس لان حسن مظهرها ونسيقها
ونظافتها من العوامل المباشرة والمؤثرات القوية لاجاد
جو صالح في مدارسنا . وعلى المسيحيين ان يجعلوا الابنية
المدرسية في الدرجة الثانية بعد الكنائس مباشرة من
حيث حسن اختيارها ونسيقها . ولسنا ننكر ان هناك
حالات ساد فيها النظام المدرسي رغم رداءة الابنية وهذا
يرجع الى ذكاء ونبوغ بعض مديري المدارس غير ان
الابنية الصالحة وغرف الدراسة المنسقة تساعد في بناء

value since each is the brother or sister "for whom Christ died." Must we not say that Egypt has desperate need to-day of Christians *who will be true to their central belief?* For the country cannot be rescued from this drug habit by government action *alone*, though every true man of any other faith, must welcome and support each action. But the drug habit enslaves *individual* lives, and men can only be rescued from it by *individual* love and vigilance and infinite care and pain. Yes, and by all these linked with Divine saving force strong enough and loving enough to work miracles in human lives.

To whom but to the followers of Christ has this land the right to look for such costly service? May His followers hear God's call to rescue "the brother for whom Christ died!"

ألا يحق لنا ان نقول بعد ذلك بان مصر في مسيس الحاجة الى مسيحيين تاملت في نفوسهم هذه العقيدة المركزية . ولنعلم ان البلاد لا تنجو من مهالك المخدرات بواسطة الاجراءات الحكومية وحدها ولو انه يجب على كل مسيحي وكل شخص يدين بابه عقيدة صحيحة أخرى أن يرحب بهذه الاجراءات ويتعاون على تنفيذها . ولكن لا تنسى ان عادة تماطي المخدرات تستعبد النفوس ولا تنقذ نفوسها الا بواسطة اعمال المحبة الفردية واليقظة والعناية الزائدة وتحمل الالم . وكل هذه يجب ان تفرق بقوة الهية مخصصة بها من المحبة والقوة ما يمكن به أن تعمل عجائب في النفوس البشرية

فالى من تلجأ هذه البلاد في طلب هذه الخدمة الا لاتباع المسيح؟ فليدمع اوثك الاتباع تلك الدعوة الالهية وليعملوا على خلاص «الاخ الذي مات المسيح لاجله!»

SCHOOL DISCIPLINE.

by the Rev. A. J. Toop, Old Cairo Boys' School.

It does not seem to me an exaggeration to say that the future peace and prosperity of this land depend very largely upon the kind of discipline (or lack of discipline) that obtains in our schools. The school is the halfway house between the home and the world in which our scholars will soon live and move and have their being. It is the place where character is formed, and the character they form there will bring forth a whole harvest of good or evil in the days to come.

Now in considering discipline one is confronted at once with the great variety of schools, scholars and homes in this country. Moreover some of the teaching profession have natural gifts for securing quiet and order in class and school, and without doubt there are others who are devoid of those gifts. For all these reasons it is impossible to lay down a series of rigid rule-of-thumb regulations which

النظام في المدارس

(لجناب القس توب مدير المدرسة الانكليزية بمصر القديمة)

لا اكون مغالياً اذا قلت ان الهدوء والطهارة والهدوء والنظام في هذه البلاد انما تتوقف على ما سيسود في مدارسنا من النظام أو عدمه . لان المدرسة هي المسكن الواقع في منتصف الطريق بين البيت والعالم الذي يسعى فيها طلابنا لصوغ كيان حياتهم . بل هي المسكن الذي تصاغ فيه الاخلاق التي تنتج ثمارها في مستقبل الايام خيرا كان او سراً . واذا ما تصدينا لمسألة النظام هذه تعترضنا حقائق هامة وهي تنوع المدارس والطلبة والبيئات المائلية في هذه البلاد . وامامنا ايضاً المواهب المتفاوتة بين القميين بمهنة التعليم فبهم من اوتي مواهب طبيعية تؤهله لصون الهدوء والنظام في الفصل والمدرسة ومنهم ايضاً من تجردوا من هذه المواهب . ولهذا الاسباب نرى انه من المستحيل وضع قواعد جامدة ثابتة يصح ان نتخذها دليلاً للوصول بنا الى توطيد النظام الصالح وتأييد العمل النافع

instantly wrote him a letter and said: "You are treating men as if they were cheap. But man is a thing of price, for Christ died for him."

Eleven hundred years later the Italian scholar Muretus was picked up in the streets in a state of collapse. He was placed on an operating table half dead, and one of the doctors said to another in Latin: "Try your experiment on this cheap life." A voice came from the table, in Latin too, "Do you call a life cheap for which Christ did not disdain to die?"

A few years later there was a rebellion of some fellal een in England led by a man named Kett, and a Government official alluded to Kett's followers as "Those villeins!" (a villein was an inferior person who could not own land or have freedom to choose where he would live). Kett answered: "Call not those 'villeins' for whom Christ died."

What an extraordinary history that text has had! How many a saviour of the oppressed, of the sick, of the lepers, of the wicked, of the degraded and savage has been raised up by this text and the central thought of Christianity which it expresses. Pause a moment to consider that central thought. We may put it crudely as follows.—

A mother of ten children is not comforted when she loses one, by being told that it is only 10% of the family that she has lost. It was the child and not the percentage that she loved. And Christ teaches us to believe that the heavenly government cares for persons and not merely for percentages majorities or minorities, or survivals of the fittest. What more astonishing revelation of the heart of God did Christ bring than this, "There is joy in Heaven over one sinner that repenteth." To be in truth a Christian, is to believe that God supremely cares for *each person*. and that each has infinite

بمد ذلك بالف ومائة سنة وجد العالم الايطالي الشهير «مورتوس» ملقى على قارعة الطريق في حالة تشفيج فأخذ ووضع على منضدة العمليات الجراحية بين حي وميت فقال احد اطباء الى آخر باللغة اللاتينية: «ابدأ تجربتك في هذه النفس الرخيصة» فأجابه صوت من على المنضدة باللاتينية أيضاً: «هل تعتبر رخيصة النفس التي ارتضى المسيح ان يموت لاجلها؟»

بمد ذلك بسنوات قلائل قام بعض الفلاحين بمصييان في انكلترا تحت قيادة شخص اسمه «كت» فوصف احد موظفي الحكومة اتباع «كت» بقوله: «اولئك الاوباش» (وكان هذا الاصطلاح في الالفه الانكليزية يقصد به افراد الطبقات الوضيعة الذين لم يمكن ليسوع لهم امتلاك الاراضي او الاستقرار في أية جهة يريدونها). ولكن «كت» اجابه قائلاً: «لا تقل — او نمك الاوباش — في حق الذين مات لاجلهم»

وهذه الوقائع تبين المقام التاريخي لهذه العبارة الماثورة، فكم من منقذ للمظلومين والمرضى والبرص والاشرار والمنبوذين والموحشين قد ارتفع الى النرى بفضل هذه الآية وما انطوت عليه من الفكرة المركزية في الديانة المسيحية. فقف — ايها القارئ الكريم — هنيهة وتأمل هذه الفكرة التي يمكننا وضعها في التعبير الآتي:

الام التي لها عشرة اولاد وفقدت واحداً منهم لا تتمزى بمجرد القول لها انها فقدت فقط عشر اولادها لانها احبت الولد ذاته وليس النسبة المئوية. والمسيح يعلمنا لكي نعتقد بان الحكومة السماوية انما تهتم بالاشخاص وليس بالنسب المئوية والاكثريات والاذليات والاحياء طبقاً لناوس بقاء الافضل. وقد كشف لنا المسيح عن قلب الله في هذا الصدد بقوله: «هناك فرح في السماء لاجل خاطيء واحد يتوب». ولا يمكن ان يكون الانسان مسيحياً بلحق الا اذا اعتقد بان الله يهتم بكل شخص وان لكل نفس قدراً كبيراً في عينيه وكل فرد يعتبر اخصاً أو اخصاً من مات المسيح لاجلهم

way to acknowledge that wicked power. How then may they be harmed if they see their leaders doing such an act, which seems to them an acknowledgement of the idol's power!

Because these are weak, St Paul, the free, the strong, and those who like him are free and strong, will consent to avoid that action that would not hurt themselves but might harm the weak members of the community. And what is the secret of this consideration by the strong and free for the weak and stupid? St Paul gives it us in the famous sentence to which we have referred, a sentence written in the first century and ringing down through every century since.

"Destroy not with thy meat the brother for whom Christ died."

"The brother for whom Christ died." That is the phrase that has given to the Christian religion one of its clearest marks, the mark which we have already mentioned, of love and care for the weak and poor and stupid and ugly, because of Christ's love for them. The Christianity of a person or a Church may be tested at any time by this simple test "How far does that person or that community treat other people (people who are stupid, or untrustworthy, or scornful, for instance) as brothers because Christ died for them?"

Unless we read history we can hardly see the wonder of the working out of this principle through the centuries. Jesus came to a world in which it was quite customary to take a man and nail him on a cross and let him die. People did not think. Then Jesus was crucified and nobody who has cared about Him can crucify anyone else.

About four hundred years after the Crucifixion a Roman Governor came to Tripoli and found there a charming Bishop who was a philosopher and loved dogs and hunting. The Roman Governor began to abuse the people under his care. He little thought that the Bishop who was a Roman gentleman like himself would care what happened to the fellaheen, but the Bishop

الحرية الفكرية وهم لم يصلوا بعد الى تفهم هذا الرأي اذ يظنون ان تقدمه اللحم للوثن بمثابة وضعه تحت قوة شريرة آثمة وان الاكل منه بمثابة اعتراف بهذه القوة. ولاشك انه مما يعثرهم ويؤذيهم ان يروا قادتهم يأكلون من هذا اللحم الذي يحسبونه اعترافاً بقوة الوثن!

ولان اوائك القوم ضعفاء آثر بولس الحر القوي وكل من على شاكلته من الاحرار الاقوياء اجتناب هذا الفعل الذي لا يؤذيهم هم بل قد يعثر الاعضاء الضعفاء بين الجماعة. ولكن ما هو سر هذا الاهتمام الذي يبدو من الحر القوي نحو الضعيف الغني؟ اشار اليه بولس في عبارته الماثورة التي الحفا اليها آنفاً. تلك العبارة التي كتبت في القرن الاول ولكن لا يزال يرن صداها في كل القرون التالية:

«لا تهلك بسبب علمك الاخ الضعيف الذي مات المسيح من اجله» (1 كور ص 8: 11)

«الاخ الذي مات المسيح لاجله» هذه هي العبارة التي اعطت الى الدين المسيحي علامته المميزة التي اشرنا اليها — علامة الحب والعبادة والاهتمام بالضعفاء والعقراء والاعرجاء وذميجي الخلق لان المسيح احبهم ومات لاجلهم. والحكم الذي تعرف به مسيحية الفرد او الجماعة هو كيفية معاملة الآخرين (الاعرجاء غير المستحقين أو المحتقرين مثلاً) كاخوة لان المسيح مات لاجلهم

وما لم نقرأ التاريخ لا يمكننا معرفة سير هذا المبدأ بطريقة عجيبة في كل القرون. فالمسيح جاء الى عالم كان فيه امرأ عادياً ان يؤخذ الانسان ويسمر على الصليب ويموت. لم يكن الناس ليفكروا فصلب المسيح

بعد الصلب باربع مائة سنة جاء الى طرابلس حاكم روماني ووجد هناك اسقفاً ظريفاً وكان فيلسوفاً احب الكلاب والصيد فاحتقر الحاكم الروماني الشعب المسلم الى عهدته ولم يفكر ان الاسقف — الذي كان رومانياً مثله — يهتم كثيراً بأمر الفلاحين ولكن الاسقف هذا بعث اليه نواباً برسالة قل فيها: «انت تعامل الناس كأنهم سباع رخيصة ولكن الانسان قدراً لان المسيح مات لاجله»

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXI.

JULY 1925

No. 7

WANTED—CHRISTIANS!

In another column we draw attention once more to the very serious danger of Egypt from the drug habit which grows upon all ranks of society and holds men with satanic power. Our magazine cannot let these terrible facts alone while lives are being wrecked around us, for our magazine is edited by those who bear the name of Christian, and who would fain bear it in truth and life. Now one of the marks of the Christian who is such in truth and in heart, is a growing care for the welfare of the meanest life. A Christian paper like a Christian man must, *if it is true to its name*, show this mark of care for every life. This principle is expressed in a famous sentence in one of the letters of St Paul. The circumstances that called out the words we shall quote were as follows.—

Some Christians of Corinth had begun to dispute together as to whether a man should eat food which had been sacrificed to a heathen idol. St Paul in writing to them on this subject, lets us see that he shared the point of view of the more enlightened Christians who said: "An idol is a mere nothing, if a piece of meat is offered to an idol before it is laid out for sale in the market, it is none the less a good creation of the One Great Living God. I shall buy it and give God thanks for it as His Gift, and eat it without a thought that it has been in any way harmed by the idol that is no god". St Paul lets us see that he shares this view, but he tells us that he would not necessarily share this practice which his mind knows to be harmless. And why? Because he finds that for some ignorant Christians, only lately come from the worship of idols, such freedom of thought is impossible yet. For them, to offer meat to an idol is in some way to place it under a wicked power. For them, to get such meat is in some

الحاجة الى مسيحيين!

نلتفت النظر مرة اخرى في هذا العدد الى الخطر الداهم الذي يهدد مصر من جراء عادة تعاطي المخدرات وانتشارها بين مختلف الطبقات وتسلسلها على فرائسها بقوة شيدانية. ولا يسع مجلتنا هذه أن تغض الطرف عن الحقائق الرومية وهي ترى النفوس حوالها تصرع صرعاً لأن محرريها يحملون شعار المسيحية ويدعون مسيحيين في الحق والواقع. ومن أهم علامتهم المسيحي بالحق والقاب عنايته المتزايدة واهتمامه بخير وصالح أقل الناس شأنًا. والصحيفة المسيحية كالرجل المسيحي تمامًا من واجبها— ان رامت ان تنطبق عليها هذه التسمية— ان تبدي دليل العناية والاهتمام بكل نفس. وهذا المبدأ، ووضح في عبارة مأثورة وردت في إحدى رسائل بولس أما الظروف التي أدت الى كتابة تلك العبارة التي سنوردها فيما بعد فهي هذه: بدأ بعض المسيحيين في كورنثوس ان يتنازعوا فيما بينهم عما اذا كان من الجواز للانسان أن يأكل من الذبائح المقدمة للالهة الوثنية. ولما اراد بولس الرسول ان يكتب في هذا الموضوع لاهل كورنثوس اظهر لنا انه يشاطر في الرأي اولئك المسيحيين المتتورين الذين قالوا: «الوثن هو لاشيء فاذا قدمت قطعة من اللحم الى وثن قبل ان تعرض للبيع في الاسواق فهي معتبرة من مخلوقات الاله الحي العظيم ولا جناح علي أن اشترىها واشكر الله عليها كهيئة منه واكلها دون أن تخالجي أية فكرة بانها قد تلوثت بواسطة تقديمها للوثن الذي لا اعتبره شيئاً». فبولس الرسول يظهر لنا انه يشاطر اصحاب هذا الرأي رأيهم ولكنه يقول في الوقت نفسه انه لا ينفذ بالضرورة هذا الرأي عملياً ولو انه يعتقد عقلاً أن لا ضرر منه. ولماذا؟ لانه يعلم ان بعضاً من المسيحيين الجهلاء الذين اعتنقوا المسيحية حديثاً بعد عبادة الاوثان تعثرهم هذه

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

July 1925 (Vol. XXI). No. 7

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID.

Miss C. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Terfat el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.

صنع من ديم واحد كل امة من الناس
يسكنون على كل وجه الارض



سبتمبر سنة ١٩٢٥ سنة ٢١ عدد ٩

والعجائب

الشرق

مجلة دينية ادبية اسيوط ما ازوم ائس ثورتن ١٩٠٥

مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

لاذاعة مؤلفاتها بين الجمهور الكريم قد خفضت الاسعار . فاتهزوا الفرصة واطلبوا كتبها من موزعها المنتشرين في انحاء القطرين المصري والسوري . وقائمة مؤلفاتها - التي فيها الآن ما يوف عن ٥٤٠ نبذة وكتاب - ترسل لمن يطلبها وهاك بعض مؤلفاتها . وليس الخبر كالبيان :-

ورقاً مجلداً	(كتب مهريه)	ورقاً مجلداً	(كتب لاهوتية)
٥	رسالة الكندي بين مسلم ومسيحي	٢٠	رب المجد . اعظم كتاب عن لاهوت المسيح
٥	مفتاح الاسرار . مهم للمعلمين وغيرهم	٢٠	البراهين العقلية والعلمية . مهم ومطلوب
١٥	ميزان الحق . من اتمن واشهر الكتب	٦	حقيقة المسيح . لاجل المفكرين
٨	المرأة الجليلة . بحثي جدلي	٢	الصراط المستقيم . لاهوتي علمي
٨	خطاب كريم الى عالم عظيم	٤	الطريقة . لاهوتي مسيحي . علمي اسلامي
٤ ١/٢	عيسى ام يسوع . للدكتور زويمر البعثة الشهرية	٢٥	حسن الملخص عن محتويات الكتاب المقدس
	(كتب وعظمية)		(كتب تبشيرية)
١٢	مواعظ بردد . ترجمة الدكتور صروف	٨	النعمة والحق . مجموعة رسائل للبيان
٧	سلسلة المواعظ الانجيلية . روحية تعليمية	٧	تمجيد القديس في ربح النفوس
٤	من مجرد النعمة الالهية . لسبرجن الشهير	٤	حياة المسيح فينا (للدكتور سمسون)
	(تراجم اعظم الرجال)		(سير اساطين الكنيسة القديسين)
٧	الدكتور هوج . حياته واعماله	٧	يوحنا فم الذهب . اقواله واعماله
٥	قدوة الشجعان . عن بطل مسيحي في افغانستان	٧	حامي الايمان اثنا سيوس الرسولي . جهاده ووثباته
٧	الجنرال فنج . القائد الصيني المتناصر للشهيد	٤	القديس انطونيوس الكبير بطل الرهبان
	(كتب لفائدة السيدات)		(كتب لتقوية الحياة الروحية)
٥	ملكة المرضات . فلورنس ناتينجيل صيدة المصباح	٢	الحياة المسيحية . مجموعة مواضع لاشهر المؤلفين
٢	جهاد جليلة في سبيل الفضيلة	١ ١/٢	مجموعة القوة الروحية . محاضرات للاستاذ عبدالقادي
٨	ملك المحبة . في حياة المسيح . مصورة	٢	نظرات روحية تأملات منمشة
٤	قصة يوسف والاخ الكريم . بصور ملونة	٥٠	مجموعة مجرب مثلنا . محاضرات سكروبي الشهير
	(كتب أفهوية)		(قصص)
٤	مجموعة محاضرات شرود ايدي	٤	الازهار الالهية . قصص هندية لذيدة
١	محاضرات الدكتور جون موط	٤	رواية الاخطار في اسفار البحار

فهرست العدد التاسع

٢٢٥	الكونت ليو تولستوي
٢٣١	المشكلات الحديثة
٢٣٥	كيف نريدها
٢٣٧	جمال المؤسسة
٢٣٩	قصة الشهر
٢٤٢	صحائف الاحداث
٢٤٥	باب المتفرقات
٢٥٢	كيف نقرأ
٢٥٦	مكاتبتنا المنوفى ايضاً

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكفن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
فلسطين — المستر هرذمن الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس
مساعده الوكيل

بافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجا حكمت الخوري

الناصرة — حنا افندي الياس انابي

غزة — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد

جنين والزبيده — اسمد افندي السمود

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

عقرب — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنيباركية

البصرة — القس بلوني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

للارسالات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

الشرق والغرب

مجلة ربيعية أدبية

سنة ٢١ عدد ٩

سبتمبر سنة ١٩٢٥

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



اشراف الروس ونبلاؤهم . وماتت امه وهو في الثالثة من العمر ومات والده وهو في التاسعة . ولا شك ان هذه المحن التي حلت به وهو صبي يافع قد أحملت نفسه المحبوبة المعززة

ويمكننا الاستدلال على كونه حالته ايام الطفولة من قراءة كتابه المعروف "Child hood" الذي يصور لنا ولداً صغيراً يبرح ويلعب مع اخواته في الحدائق الغناء الفسيحة يكتسبون مؤثرات الحياة من مريتهم والقائمين على امرهم بل وربما من الخدم الكثيرين والفلاحين العاملين في مزرعة أبيهم النبيل الروسي . ولا شك ان بعضاً من هؤلاء بما فيهم من الولاء المتناهي والحب الشديد وما انطوت عليه جوانحهم من الايمان الديني الساذج قد طبعوا على نفس « ليو الصغير » مؤثراً عميقاً ساعده على ايقاظ روح الاحترام للدين الحق

الكونت ليو تولستوي

قرأ القراء الكرام في العدد الماضي قصة روائية « في المنفى الطويل » للكاتب والفيلسوف الروسي الشهير « تولستوي » ويرون في هذا العدد اقتباساً من اقواله بعث لنا به مكاتب كرم من منوف . وها نحن برأ بوعدنا نبسط امام قرائنا بعض تفصيلات وجيزة عن حياة ذلك الرجل العظيم الذي عمر نحو ثلاثة وثمانين عاماً (١٨٢٨ - ١٩١٠) وقضى حياة دلت اطوارها على ما انطوت عليه نفسه الكبيرة من كرم المحتد وطيب الاصل حتى ذاع صيته في الافاق واشرأبت الاعناق الى درس مؤلفاته ومصنفاته

ولد « تولستوي » في قصر نخم ابيض اللون رفيع العماد على شاكلة القصور التي كان يملكها

مزاولة الدراسة بطريق جدي . ولقد أمح الى اسلوب حياتهم في كتابيه «الصبوة» و«الشباب» ولا نبالغ اذا قلنا ان ذلك الكاتب الذي أثارنا كتبه عصفاً في اوربا لم ينل الا قسطاً ضئيلاً من التعليم المدرسي وانما أنته هذه الملكة ككاتب قدير من قوة خيالاته الفكرية ودقة ملاحظاته وعطفه الملتهب في اجواء نفسه . ولما دخل الجامعة ألهب برغبة شديدة للدرس في مدرسة اللغات الشرقية فبدأ باللغتين العربية والتركية غير ان الاصول النحوية لم ترق في عينيه فهجر هذه الدروس . ثم عكف بعد ذلك الى مدرسة الحقوق حيث نهج العادة المألوفة يومئذ التي كان قوامها الاستهزاء بالاساتذة الالمان . وكان علم التاريخ داخلاً ضمن برنامج الدرس مما حدا بتولستوي الصغير ان يقول «ما الفائدة ان اعرف ماذا حدث منذ الف من السنين» . واخيراً هجر الجامعة بعد ان قضى فيها بضع سنوات مليئة بالهناء والغبطة دون ان ينال اية درجة علمية

ولكن تولستوي الحقيقي بدأ الآن يستيقظ . فقد بلغته وهو في جامعة «كازان» اخبار المجاعات والشقاء والثورات التي قام بها العبيد العاملون في مزرعة ابيه . وكان قلبه الكريم قد ابغض الآلام التي يقاسمها ذلكم القوم فهم راجعاً وبين جنبيه قلب الشاب المملوء بالآمال الكبار وهناك ظهر في مزرعة ابيه مظهر «السيد الصغير» حاملاً على ازالة

عندما بدا له نوره . ويكفي ان يقرأ الانسان وصفه المؤثر للجاهل الساذج ساكن القرية وهو يتلو صلواته (الفصل الثاني عشر من كتابه «الطفولة») فكان القاريء يشعر ان «ليو تولستوي» راض لان يبادل ذلك الغر الجاهل مكانته المحترمة المرذولة لو أتيح له ان يحظى بشيء من رضاء النفس ونعومة البال اللتين يستمتعهما القروي البأس . وهو يقول في هذا الصدد: «ايها الفلاح المسيحي . ان ايمانك لغوي جداً حتى تكاد تشعر بحضور الله الفعلي . وان محبتك لشديدة حتى ان الكلمات تتساقط من شففتيك من تلقاء ذاتها وبدون تكلف» وانه لمأساة أليمة في حياة تولستوي ان تظهر له هذه النماذج للحياة الدينية الشخصية العميقة بواسطة قوم من الخدم والفلاحين غير المهذبين . ولم يكن هناك بين ذوي قرباه والاسرات العريقة النبيلة التي اختلطت بهم من يبرز لهذا الغلام الغيور المتقدمة نفسه بالقوة الفائرة والعطف المتفجر غنى وغزارة الحياة في الله . بل ان كل المؤثرات الاجتماعية كانت على نقيض ذلك

ولما بلغ الحادية عشرة من العمر وُضع تحت عناية عمه عالمية تميل للهو والبهرجة فانت به الى «كازان» وادعته بين يدي مربّ فرنسي ثم انتقل بعد ذلك الى جامعة «كازان» ولكن بدلاً من ان يجد نظاماً عقلياً هادئاً ألنى نفرأ من الطلبة جانحين الى حياة طائشة غير بريئة راغبين عن

تولستوي للكنيسة كان خطوة جديدة في سبيل تقدمه
 فقد كان في كل مسالك حياته العالمية محتفظاً
 بعضوية اسمية في كنيسة المسيح شأن كل ذوي
 قرابته الذين اهانوا روح المسيح بحياتهم بينما كانوا
 يحسبون انفسهم ضمن جماعته اسماً اما الآن فقد
 بدأ يفكر بتعمق وشعر انه من العبث ان يدعي
 الانسان بانتمائه الى دين المسيح وتظل حياته عارية
 عن كل مؤثراته. ثم انه حار في نفسه ولم يستطع ان
 يعمل كيف يستطيع كهنة الروس (مع ما هم عليه من
 السداجة والجهل) ان يصلوا لاجل نصررة الجيش
 الروسي. وقد عرف ان صلواتهم عالمية بحتة وليست
 مسيحية ولم يجد في تلك الطبقة الجاهلة من يشبع
 عقله المفكر التائق لفهم الامور. فأثر ان ينزع نفسه
 عنهم ونظن اننا صائبون في قولنا ان هذا العمل
 الشريف في هجره للكنيسة قد قرّب به الى المسيح اكثر
 مما لو ظل عضواً اسماً غير مخلص للكنيسة
 ومؤلفه « افاصيص سباستبول » يظهر لنا
 بعض الشيء عن حياته في الجيش . بل ان هذا
 الكتاب هو الذي انار بصيرة روسيا فعرفت ان
 بين افراد جيشها وضباطها الشبان روائياً خيالياً.
 وكانت النتيجة ان اُبعد من خدمة القتال لان القيصر
 كان قد تأثر جداً من قراءة كتابه فاصدر أمره بنقل
 المؤلف الشاب بعيداً عن مواطن الخطر
 أصبح « تولستوي » الآن طليقاً يكتب ما
 يشاء وذاع صيته في ارجاء روسيا ولكنه لم يقدر

المساويء التي يشكو منها العمال محاولاً اكتساب
 عطفهم عليه وثقتهم به
 قفل راجعاً الى قصر أبيه وفي مخيلته هذه
 الاحلام ونحن لا نسمعنا الا الاعجاب بهذه الشواعر
 الدقيقة والاحاسيس الرقيقة . غير ان تولستوي
 الذي لم يأنف اي نظام للعقل او الحياة كانت
 تنقصه القوة الادبية التي يجب ان تتوفر في كل
 مصلح . فلم يفز في هذا الجهد بشيء من الشكران
 والعرفان بالجميل بل قد حامت حوله الشبهات
 وامتلات قلوب فلاحيه بالريب لانهم لم يألفوا
 أية معاملة من ساداتهم غير مشوبة بالانانية وحب
 الذات . وقد صور وجهة حياته هذه في كتابه
 « صباح السيد » 'The Landlord's Morning'
 لم يقو طويلاً على احتمال هذه الصدمة لانه
 لم يكن قد تعلم بعد سرّ الصبر مع اولئك الجاحدين
 الناكرين للجميل فاستولى عليه اليأس وهرع الى
 الالتحاق بخدمة الجيش وهناك انغمس في حمأة
 ملاذها ومفاسدها. وكانت حرب القرم قد اشتعلت
 اوارها فاخترت الخدمة القاسية وقلى الصعاب
 والمشاق لاول مرة. وكان في ذلك الوقت يتعمق في
 كل شيء حتى أدت خاتمة التفكير الطويل اخيراً
 الى هجر الكنيسة الروسية . ولا يقولون قائل هنا
 ان هجر هذه الكنيسة او اية كنيسة اخرى هو
 بالضرورة وبصفة عامة بادرة من بوادر التفكير
 ونتيجة من نتائجه . حاشا وكلا! - غير ان هجران

فلاحيه وكان يشاطر اولاده العاهم ويشاركهم في الصيد . وكان يقوم بنفسه ببعض الاعمال اليدوية يومياً مثل حصد الحشيش وعزق الارض . وكان في كل صباح يوصد الباب على نفسه مدة ساعتين يتفرغ فيهما للكتابة سواء شعر برغبة الى ذلك او لم يشعر . وقد كتب في هذه الفترة مؤلفيه الشهيرين « الحرب والسلام » (سنة ١٨٦٤ - ١٨٦٩) و « انا كرايننا » (١٨٧٣ - ١٨٧٦) ولكن مع ذلك كله كان في نفسه دافع قوي يأبى عليه الهدوء والسلام وكان عقله يجد في طلب شيء ما . ففي سنة ١٨٦٩ شرع يتعلم اللغة اليونانية التي فشل في تعلمها يوم كان طالباً في الكلية وبعد ذلك بقليل هام بفلسفة « شبنهور » وكان ذلك الانسان - وهو في الاربعين من عمره - يسعى وراء الدرية العقلية التي كان يجب ان يحظى بها وهو في دور الشباب ولكن طبيعته الثائفة المتقدمة ونقص المؤهلات التي فاز بها في سن الشبوية جعلته يطير بالتأج ويستبد برأيه بسهولة حتى كتب عنه « تورجنيه » : « كان خيراً لو لم يتفلسف تولستوي » وقد ردّت اوربا كلها صدى هذا القول . لانه بعد كتابة « انا كرايننا » لم يدح براعه رواية اخرى مثلها وقصر كل عمله من سنة ١٨٧٩ الى سنة ١٨٨٦ على التأمل والتفكير في النزاع العقلي الذي أحاط به . وكان قد اصطدم بفلسفة « شبنهور » التي اظهرت له ان العالم كله . تمود في الحياة بارادة عشواء يسعى دائماً نحو الحياة والخير ولكنه لم يفز بغير البؤس والشقاء

على نسيان غصص الآلام التي كان يتجرعها الفلاحون وما صادفه من الفشل في سبيل اصلاح هذه المساوي . ومن محاسن الصدق ان عقولا مفكرة اخرى كانت تتجه الى هذه الناحية فقام في سويسرا « بستالوزي » وفي المانيا « فروبيل » و « اميرباخ » ينادون بتعليم الطبقات الفقيرة . وكذلك ظهر في روسيا كتاب من الشبان وشاطروا تولستوي عطفه على الفلاحين

اعترم « تولستوي » ان يقوم بهضة جديدة فسافر الى المانيا لزيارة « اميرباخ » (مؤلف كتاب العبد والمستأجر) وهناك شاهد مدارس القروية ثم عاد الى قريته سنة ١٨٦١ وانشأ مدرسة لفلاحيه وكان يعلمهم هو بنفسه الغناء والرسم وقصص العهد القديم . وكان من نتيجة احتكاكه بهذه العقول الفطرية الغشيمة بعد ان مارس نظام الجيش الدقيق ان توفرت لديه القوة التي كانت تنقصه كصالح - قوة العطف الثابت المستمر والصبر الطويل في معاملة الطبقات الدنيا التي يعوزها التهذيب والتعليم اطلق كل العبيد في مزرعته احراراً ثم أقام نفسه أستاذاً لهم يعلمهم كيف يعيشون حياة الحرية ولكنه كان وحيداً منفرداً فتزوج في سنة ١٨٦٢ من سيدة كتب عنها ما يأتي « لم تكن عبثاً عليّ بل اكبر معاون لي »

والآن بدأت اعظم مرحلة في حياته ككاتب وأسعد دور كرجل فعاش في قصره النخم ماجاً لكل

البشرية . وهذا هو الذي حدا به الى دراسة اللغة اليونانية في مؤخر حياته لكي يتمكن من قراءة العهد الجديد في اللغة الاصلية التي كتب بها وفعلاً حاول القيام بعمل ترجمة جديدة له !

ولا يخفى ان اولئك النابهين الاذكياء الذين يعيشون وسط صغار العقول والاحلام عرضة لان يصبحوا مستبدين بأرائهم وهذه هي النتيجة التي حلت بتولستوي من جراء تقاعده في قصر أبيه وسط فلاحيه . ولقد رأى تولستوي دين الفلاحين حافلاً بالخزعبلات والخرافات ولكنه مملوء بحق ينير ظلمات الحياة فاخذ يقرر لنفسه - وللعالم كله - ما في هذا الدين من الحق وما فيه من الباطل وقد حدثت به تربيته المحدودة القاصرة الى نكران كل المعجزات والى الميل الشديد للاخذ بفلسفة « شبنهور » المنطوية على نبذ الرغبة في الحياة . وبارشاد هذين المبدئين أخذ يختار لنفسه ما يروق في عينيه من عناصر المسيحية وانشأ لنفسه عقيدة قوامها الكلمات القائلة: « لا تقاوموا الشر » (متى ٣٨:٥) ويمكن الوقوف على ايمانه بالاطلاع على مؤلفاته التي صنفها بين سنة ١٨٧٩ وسنة ١٨٨٦ وهي « اعترافي » و « ماذا يحيا به الناس » و « الانجيل المختصر » الخ الخ . وكتبه لا تبلغ من العظمة الادبية ما تباعه رواياته ولكنها تنبئ عن جهد عنيف تبذله نفس كريمة نبيلة تواقفة الى العلى وتولستوي - شأنه شأن كل مفكر ديني -

الآ في الاحوال التي يطرح عنه فيها العقل البشري الذي يرى النزاع حول الرغبة في الحياة أمراً باطلاً في حد ذاته يمكنه ججوده هو انتحار الفرد والجنس

هذه هي الفلسفة التي استولت على نفس تولستوي وهو في الدور المتوسط من حياته فاشترك مؤثراتها مع المؤثرات الاخرى التي جاءت عن طريق الايمان الساذج الذي اعتصم به الفلاحون البسطاء والمؤكد ان هذا الرجل لم يلتقى في حياته بفيلسوف مسيحي او اي عالم آخر من علماء المسيحية وكل تربيته العقلية كانت غير مسيحية بحتة

لم ينل أية دربة في أي عنصر من عناصر المسيحية او الاسلام او أية عقيدة اخرى وكان من « المودات » العقلية في ذلك العصر ان ينتهج الانسان هذا المنهج ولكنه مع ذلك رأى ان عقيدة الفلاحين الساذجة ولو انها بعيدة عن المنطق العقلي الا انها تفصح عن معنى الحياة بكل جلاء . شعر في نفسه انه انكر كل المعجزات الخارقة للطبيعة ولكن معجزة التأثير الحلي الذي كان للمسيح على نفوس البشر استولت عليه وأوصدت عليه سبل الحرب . وبعد ان تتبع اسباب سعادة الفلاحين (وقد كانت أحوالهم منبغاً للشقاء) وعرف ان هذه السعادة مصدرها ايمانهم الساذج أيقن ان هناك في المسيحية عناصر حية واستنتج انه لو أتيح له الوصول الى لباب تعاليم المسيح لامكنه حل كل ألغاز الحياة

وعظيمة في ما يؤيده من الامور فقد وجد وقبل عناصر مسيحية في حق المسيح وهذه طعم بها حياته وافكاره فأمس نبيلاً موضع الاحترام والاجلال. واما الامور التي انكرها فقد دلت على قصور في التعليم والتدريب والملاحظة وهذه أصبحت كلها الآن نسياً منسياً في عرف سائر المفكرين ولم يحجم بانكاره اياها الاعلى نفسه دون ان يمس الحق الذي عجز عن فهمه وادراك كنهه فلننسها كلها ولنشدو بذكري الامور التي وسعها عقله المفكر فقبلها باخلاص وأمانة

وعقب هذه الفترة التي قضاها في تلمس الايمان فترة اخيرة زانها جمال فتان من نواح عديدة فقد عاودته مرة اخرى قوته النفسية وملكته الادبية كروائي قدير فاخذ يمارسها باستمرار ولم يكتب في هذه الفترة روايات مطولة بل اقاصيص وجيزة يصور فيها مبادئه وافكاره. وكثير من تلك الاقاصيص كتب بأسلوب سهل خارق للنفس يؤهلها لان تبقى حية لاجيال القارئين أجلاً اطول من رواياته الاخرى. وهنا نذكر بعض اسماء تلك القصص التي كتبها تولستوي في العشرين سنة الاخيرة من حياته :-

«النسك الثلاثة» و«الحجيجان» و«الشيخان» و« رأيت الغيبي » و« حيث المحبة هناك الله ^(١) »

وفي هذه المرحلة اختمرت فكرة النبذ واستوات عليه ومع انه كان ساكناً في قصره الا انه كان يخرج كل يوم كعامل فقير يعمل بيديه كاسكافي او يزرع في الحقول لاجل الارملة واليتيم وكان يصرخ دائماً باعلى صوته : «البساطة. البساطة» واخيراً لم يطق احتمال اعباء الملكية وحياسة الثروة فاعطى كل امواله الى زوجته التي كانت تديرها لاجل اولادها الثلاثة عشر متبعة نموذج زوجها في معاملة الفلاحين بالحسنى والعطف عليهم. وفي سنة ١٨٩١ حلت بالبلاد مجاعة كبرى فكان تولستوي والكونتيسة زوجته واولادها يعملون بلا انقطاع في مراكز الاسعاف والمطابخ لتخفيف وطأة الجوع والعوز

وكما كان يتقدم في الايام كلما كانت تشتد به فكرة النبذ فلم يكتب بترك كل امواله والتخلي عن ادارتها بل رأى ايضاً ان الواجب يقضي عليه بنبذ هذه الحياة الهنيئة المريحة في قصره الذي كانت تديره زوجته. وفي سنة ١٩١٠ شرع الشيخ

النيل المسيحية بشارع المناخ و٣٠ منه قرشان ونصف خالص اجرة البريد

(١) نقلت مطبعة بيروت الامريكية هذا الكتاب الى اللغة العربية ويمكن الحصول عليه في مصر من مطبعة

المشكلات الحديثة

(وضع الاستاذ ستانلي موريسون سلسلة من الدروس القيمة لبحث مشاكل هذا العصر وطرق حلها على نور المبادئ المسيحية والادلة الكتابية - وقد توخى فيها بيان علاقة المسيح بكل شؤوننا القومية والاقتصادية والصناعية والاجتماعية والفردية وأفرد لكل بحث درساً خاصاً استوفى جميع نواحيه. وضناً بما احتوته هذه الدروس من جليل الفوائد ورغبة منا في تشجيع البحث والتساؤل حول هذه المسائل الدولية العامة رأينا ان ننشرها تباعاً على صفحات هذه المجلة وبمد الفراغ منها سنعيد طبعها في كتيب على حدة)

المقدمة

اولاً - نبدأ هذه السلسلة بدرس تمهيدي نشرح به الطريقة التي نطرق منها باب البحث في دروسنا الآتية . ونبين كيف ان تعاليم المسيح بل ورسائل الكتاب المقدس كلها باقية حية صالحة للتطبيق في هذا العصر وناجعة الاثر في حياتنا القومية والاجتماعية كما هي في حياتنا الفردية متى توخينا تطبيقها في شيء من الاخلاص والامانة . وانه لمن خطل الرأي ان نزع ان تاريخ ونبوات العهد القديم كانت محلية مؤقتة او انها كانت قاصرة على ظروف خاصة عبثت بها عوامل التغيير والتبديل فضع بذلك فعلها ونقصت قيمتها. وهانحن نريد في هذه السلسلة ان نركن في أدلتنا على اسفار العهد القديم والبشائر والرسائل على حد سواء ونستمع بها على تأييد حقائق هذه

تولستوي الذي ابيضت لحيته في اعتزال حياة القصر لكي يحيا كفلاح ساذج او ناسك متزهّد ولكن اصيب في تلك السنة بالتهاب ذات الرئة وعاجلته منيته فاختمت بموته شخصية بارزة بين الشخصيات الاوربية

كان تولستوي عظيماً . نعم لم ينظر الى عظامته كفيلسوف الا القليلين . ولكنه كان عظيماً كروائي فني كتب الاقاصيص والروايات التي سلبت لب أمته فحسب بل خلبت عقول كل اوربا وأكثر من اوربا . كان تولستوي عظيماً بما انطوت عليه نفسه من الميول التواقة للبر والقوة المتقدة بالعطف والعزم الامين الموطن ليحيا وفقاً للحق الذي عرفه . ومؤلفه الاخير المسمى «القيامة» كتبه بالنيابة عن فئة «الدوكوبور» التي لاقت صنوفاً من الاضطهاد لان افرادها راموا ان يعيشوا حياة المسيحيين الاولين كما وصفها سفر اعمال الرسل حقاً ان تولستوي يحظى الآن بوفاء ذلك الوعد القائل : «طوبى للجياع والعطاش لاجل البر لانهم يشبعون» م

اننا لا نقصر بحثنا على سفر واحد او قسم واحد من الكتاب المقدس ونحلله فحسباً وتمحيصاً بل اننا سنأتي نظرة عامة شاملة على كل اسفار الكتاب ونقتبس الزبدة الخالصة في اقوال كثيرين من الكتاب والكارزين . وسنبذل جهدنا لنبين كيف ان الرسالة المتضمنة في هذه الاسفار حية وعملية بالنسبة لمصر في سنة ١٩٢٥ بل لكل العالم لحلّ المشاكل الصناعية والاجتماعية والدولية . وخير طريقة للجري عليها في سلسلة هذه الدروس ان نقرأ فصلاً من الكتاب المقدس ثم نتأمل ما احتواه من الاحكام والقواعد من وجهة حياتنا الفردية لان فكرتنا منحصرة قبل كل شيء في خلاص نفوسنا وشركتنا الفردية مع الله وبنيان اخلاقنا وحياتنا الشخصية وليس فينا من ينكر أهمية هذه الامور التي تعتبر بحق اساساً لكل رقي مسيحي والتي بدونها يكون كل اصلاح اجتماعي عقيماً فارغاً لانه ما لم يكن القلب مستقيماً مع الله فلا يمكن ان يستقيم مع الاخوان والعشراء . ولكن علينا ان نذكر ايضاً ان المرء لا يمكنه ان يديش بمعزل عن الآخرين وانه على كل واحد منا واجبات اجتماعية ومدنية وان قوة روح الله الناجمة في صوغ الحياة البشرية الفردية لا يقل أثرها في تكوين الصلات الاجتماعية وان ملكوت الله لا تحوي فقط افراداً بل تحوي ايضاً أسراً وشركات وأماً . واذا كانت الوصية الاولى « تحب الرب

الابحاث الاجتماعية ليس لاننا نعتبر الوحي كله متساوياً او ثابتاً - فان درجات التطور والتقدم في الوحي بادية لكل ذي عينين في العهد القديم - ولكن لاننا نعتقد ان روحاً واحداً هو الذي ألهم الكتاب والانبيا من بداية اعلان المظهر الالهي للانسان ولان المبادئ التي انطوت عليها اعلانات الله وانذاراته لشعب بني اسرائيل ابدية لا تتبدل في جوهرها ولكنها تختلف فقط في طريقة تطبيقها تبعاً لظروف واحوال كل جيل . فاذا القينا نظرة اجمالية مثلاً على تاريخ العهد القديم نجد ان البلايا والمحن التي حافت بشعب اسرائيل مرجعها سلوك الملك الجالس على العرش . وحالة الامة الادبية والروحية متصلة بها اتصال العلة بالمعلول . ولا أخشى ان اقول باننا قد نسينا في هذا العصر او تناسينا حقيقة خالدة وعظيمة بالغة الا وهي ان كل تراخ في نفسية الشعب واخلاقه وآدابه يتبعها حتماً حلول الدينونة والبلاء . وان الانذارات الجريئة التي صوبها النبي ميخا الى الشعب بسبب تعسف الاغنياء بالفقراء وتشويه معالم العدالة والارتشاء كل هذه تنطبق تماماً على حياتنا القومية اليوم كما انطبقت من قبل على مملكتي يهوذا واسرائيل (انظر ميخا ٢:٢ و٣:٩-١٢ و٦:٨ و١٠:٦-١٢ و٣:٧)

ثانياً - وبناء على ذلك يكون الفرق بين هذه السلسلة والدروس الكتابية العادية الاخرى

كان في المسيح عندما أمر تلاميذه ان يصلوا قائلين: «ليأت ملكوتك . لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض» . لان هذه الدروس عملية بحتة والغرض منها استقصاء الحق العملي . ولنا يقين ان يتخذ كل من يقرأها موقفاً جديداً أزاء اخوانه في البشرية وان يكرس نفسه وقلبه للسمي في تبديل واصلاح كل فاسد من الصلات والروابط الاجتماعية بين الافراد والشعوب

رابعاً - ولا يزعم أحد اننا نقصد من وراء كل ذلك ان نقول ان يسوع المسيح جاء مبدئياً كصالح اجتماعي . كلا . لم يأت المسيح الى الارض على هذا الاعتبار لان هناك نوعين من الكتاب ودعاة الاصلاح في الشؤون الاجتماعية . والمسيح لم ينتم لاي نوع منهما . فالاولون يعبرون بالفاظ خلاصة منمقة عن حالة اجتماعية يعتبرونها المثل الاعلى ويتخيلون في أدمغتهم عالماً كاملاً يقطنه رجال ونساء كاملون ومثل هذه المقترحات ليست عملية . ولكنها مبادئ خيالية لاتمس الاحوال والظروف العملية ويسوع المسيح لم يرسم لنا ملكوت الله بصورة محققة ولنا نجد في اقواله صورة للسماء على الارض وان كنا نود نحن ذلك . واما الفئة الثانية فهم المصلحون الاجتماعيون الذين يواجهون الاحوال المحدقة بهم ويشعرون بضرورة تبديلها وبغيثهم ابطال المظالم وازالة المساوى ونبدال المعايير التي تمرد عليها نفوسهم الكريمة الالية . ومتى

الهك من كل قلبك» فالوصية الثانية مثلها «تحب قريبك كنفسك» . ولا تظهر طاعتنا لهذه الوصية واتباعنا اياها الا بالطرق التي تناس بها حياتنا مع حياة الآخرين وعندنا ان خير وسيلة لاكتشاف أسرار الكتاب المقدس الاجتماعية ليست دراسته فصلاً فصلاً بل دراسة اسفاره جملة واحدة واستخلاص زبدها الاساسية . وهذه الطريقة تؤدي بنا في احوال كثيرة الى عرفان هذا الامر ألا وهو ان الكاتب كان مهتماً بخلاص الامة والجماعة اكثر من اهتمامه بخلاص الفرد وان المبادئ الموضوعية لتأيد العدالة والسلام والنظام هي نفس المبادئ التي نسعى وراءها لرقينا العالمي والمادي

ثالثاً - وسنضع امامنا في كل درس مشكلة هامة من مشاكل هذا العصر وندرسها من كل مناحبها ونعرض صعابها التي تبديها الصحافة اليومية وقادة الفكر . وفوق ذلك سنتغور الى ما هو أعمق من ذلك لنستقصي مبادئ الاخلاق في الفرد والجماعة التي أنتجت هذه الصعاب وعملت على احيائها واستدامتها . ثم نستعرض هذه المبادئ امام تعاليم الكتاب المقدس واقوال يسوع المسيح . ومتى وزنت بهذه الموازين ووجدت ناقصة حق علينا ان نبين الطرق التي نستطيع بها - ليس كفراد بل كاعضاء في الامة المصرية او الهيئة البشرية الجامعة - ان نبدل هذه الاحوال ونسيرها طبقاً للفكر الذي

كل موقف جربت فيه. وهما كم حكم «ليكي» الكاتب الشهير في التاريخ الاوربي وهو نفسه لم يكن مسيحياً بالفعل وقد قال : ان الثلاث سنوات القصيرة التي قضاها المسيح في خدمته على الارض قد عملت لاهياء العالم ومجديد الجنس الشرقي اكثر من كل مجهودات الفلاسفة وكتاب الآداب والاخلاق ، وهذه الشهادة جاءت عفواً لم يسع اليها الفيلسوف وانما ابداهها بمد اجاث دقيقة في كل الحقائق . أوليست هذه أحد الادلة المقنعة على ألوهية المسيح ؟

خامساً - ولنقل كلمة ختامية عن طريقة هذه الدروس وهي كما اننا نعتقد ان روحاً واحداً هو الذي اوحى الى كتاب العهدين القديم والجديد كذلك نحن موقنون بفضل اختباراتنا الشخصية وتعاليم يسوع المسيح نفسه اننا لا نفهم التعاليم الثمينة التي انطوت عليها هذه الدروس الا بارشاد ذلك الروح عينه ولا نقدر على تنفيذها بدون قوته ومعونته . لان الروح هو الموحى وهو المفسر فلنبداً كل درس بطلب ارشاده وهدايته

ثم اننا نفتقر في هذه الدروس الى تطبيق عقلي . لان جواهر التعاليم الكتابية ليست ملقاة على السطح الخارجي ولا يقتني بها الا من يتعمق في البحث والتنقيب فلا نكتفي بالمصطلحات الظاهرة والعبارات العادية بل علينا ان نبحت

تحققت اغراضهم بحسبون عملهم قد كل . فلا يقرأ أحد بعد ذلك كتاباتهم واقوالهم الا على سبيل اللذة التاريخية لهم الا اذا كانت منظوية على مبدأ شامل عام التطبيق على كل الاحوال . وهنا تبقى رسالتهم حية لكل جنس من اجناس البشر وفي كل جيل من أجيال التاريخ والمسيح لم يكن مصاحفاً اجتماعياً فليس لدينا في الاقوال التي حفظت عنه الا تلميحات قليلة عن المساوي الصارخة في العالم عند مولده ليس لانه كان جاهلاً اياها غير عابئ بها لانه لم يقو أحد على محاربة المظالم اكثر من يسوع عند تأنيبه للكتابة والفريسيين لابتلاعهم بيوت الارامل . ولكن لان الطريقة التي جرى عليها يسوع هي التعبير عن مبادئ المحبة البشرية والعناية بالآخرين والعطف على القريب بواسطة امثال سهلة أو عبارات بسيطة ومتى طبقت هذه المبادئ في اي عصر وفي اي مكان ضمنت توفر السعادة الاجتماعية والرفي البشرية . وهذه حقيقة هامة علينا ان لا نغفلها لان المسيح أبان هذه المبادئ بكل صراحة موقنان اتباعه ان يفضوا الطرف عنها ولن يتجاهلوا يوماً ما وما هو حكم التاريخ عن رسالته هذه ؟ لقد دل الاختبار في كل نقطة ان كل محاولة لبنيان حياة اجتماعية مرضية على غير الاساس الذي وضعه المسيح باءت بالفشل وهذه التجارب الخائبة قد دفعت الناس الى الورداء ليجربوا مرة اخرى الوسائل التي بسطها المسيح نفسه . وقد افلحت التجربة في

كيف نريدها؟

(الخطاب النفيس الذي القته الأنسة فهيمة مجدي
بمحفلة كلية البنات الامريكية بمصر)

يا من لهم فوق الحجر منزل
لكم القلوب جميعهن منازل
انتم رجاء الشعب فليكن ظنهم
خيراً وخير بني الورى المتفائل
هذه دياركم وانتم اهلها
انعم بها داراً ونعم النازل
حيا الله هذا المحفل الكريم ورفع به منارة
الوطن المفدى على مدى الازمان لتصبح منارة
العالم باجمعه .

حديثي اليوم معكم . سيداتي وسادتي ونحن
على اهبة مبارحة هذا المعهد الجليل معهد العلم والادب
حديث ذو شجون واي حديث اليق بهذا
المقام من حديث المرأة او حديث عن المرأة وهي
شطر الامة الذي يجب ألا يهمل شأنه او يلتق حبله
على الغارب

لقد كانت المرأة ايها السادة اغزاً مبهماً حاول
الانسان ان يحله منذ القدم فلم يجد الى ذلك سبيلاً .
ولقد تعمد فريق من الناس تحقير المرأة والخط
من شأنها فنسبوا اليها كل نقيصة وطعنوها بكل
مدمة وكانت تقابل كل ذلك بما تمليه عليها الحكمة

ونستقصي حتى نصل الى اللباب الداخلي ونحيط
بالمعنى العميق ليس للفصول فقط بل للاسفار
والكتاب كله . ثم علينا ايضاً ان نفكر طويلاً
في مشاكل هذا العصر ونستكشف الحقائق الواقعة
الفعلية ونتغور لمعرفة الحالة العقلية التي أدت الى
هذه النتائج

ونفتقر ايضاً في هذه الدروس الى تطبيق
عملي فيجب ان نمثل بايمان وشجاعة يدفعا لنا الى
هذا العزم مهما كانت كلفته الفردية او الاجتماعية .
وان نسعى جهد طاقتنا لتنفيذ اقوال ربنا عملياً
وتطبيقها فعلاً لاهياء حياة اجتماعية جديدة كما
يُحيي المسيح حياة الفرد الجديدة . وقصارى القول
علينا ان نطبق تعاليمه بطريقة جديدة في اساليب
حياتنا اليومية ونحيا كهيئة مسيحية سواء كنا كنيسة
او امة . وكل هذا يتطلب تكريس الروح والعقل
والارادة وما لم نفعل ذلك تشتد علينا وطأة القضاء
يوم الدينونة لاننا اعطينا نوراً وفشلنا دون تعقب
السير وراءه للاستنارة بهدايته . فليهب لنا الله نعمة
لنتعقب هذا النور الباهر

انتهت المقدمة ويلها ستة اجاث

فانطفأت تلك المنارة ثم جاء العصر الحديث فعاد نورها يشع مرة اخرى وكان الفضل في هذه المرة للغرب . فانه قدرها حق قدرها واحلها المكان اللائق بها وظلت شقيقتهما الشرقية في موقف يخفض من قدرها ولا يشرف قدر رجلها .

لسنا ننكر ايها السادة ان الفتاة الشرقية العصرية غير بريئة من كل ما يوجه اليها من اللوم . فقد اهمت اشياء . وافرطت في اشياء . واخطأت في اشياء . وكانت في كل ذلك مدفوعة بحب التقليد الاعمى والرغبة في الطفرة والطفرة محال . وكان الاجدر بها ان تقتبس النافع وتنبذ ما سواه . بل كان الاجدر بها ان تولي وجهتها شطر العلم وتعتمد عليه في ادارة مملكتها الواسعة والعالم كله مملكة لها والناس كلهم لها مخلصون . . .

تلك هي صفحة الماضي ونحن الآن تجاه صفحة الحاضر وللحاضر والمستقبل في ذمتنا واجبات كثيرة وعمود مقدسة . فالمرأة التي نزيدها هي التي لها وطنان مقدسان . بيتها وبلادها . هي التي لا تردري المدينة الحديثة اذا كانت خالية من شوائب العصر الحاضر . وفي الوقت نفسه لا تردري شؤون منزلها بل تقدسها كل التقديس هي التي لها همة عالية في خدمة الوطن . هي التي لها في شؤون الامة رأي محترم هي التي لها ذوق سليم في الادب والفن . في العطف والحنان . في دقة التصوير ورقة

والخبرة . ثم جاء غيرهم وحاولوا ان يخففوا آلام تلك الجروح فسموها بالجنس اللطيف والجنس الضعيف والشطر الافضل الى غير ذلك من القاب التماق . والمرأة . . . المرأة في جميع عصورها . . . تنظر اليهم نظرة التصبر والتعقل وعلى ثغرها ابتسامة صامته . فلا هي تسلم بما يرمونها به ولا هي تقبل منهم تملقاً ومصانعة . لانها تعرف عرشها الخالد الذي تسنمته منذ القدم وتعلم الواجب المقدس الذي عينته لها الآلهة . ألا وهو ان تكون الاساس لبناء العمران والاشعة المتلازمة يهتدى بنورها في في دجي الظلمات .

أليست المرأة ايها السادة هي التي تتولى تنقيف عقول الصغار والكبار؟ اليست هي المتصدرة لسكل اجتماع والسائرة في كل مكان؟ اليست هي التي تقوم بجميع شئون الحياة؟ احذف اسمها من سجلات العالم . ما الذي يبقى بعدها في الفردوس؟ ضعها في مرتبة لا تليق بها . ما الذي ترجوه من نظام العمران؟ الا انها هي بيت القصيد في منظومة الآلهة . . . هي العتلة التي ترزح الكائنات . . . هي المنارة التي ترشد سفينة العمران الى ميناء السلام . ان مقام المرأة لا يختلف بمرور العصور وانما تختلف حالها . . . مقامها مسجل في دفاتر الازل . . . مقامها مجد في اناشيد الشعراء . . . مقامها محفوظ في بطون التواريخ . . . ولكن حالها عرضة لتقلبات الزمن . فقد كانت منارة منذ القدم ثم دالت دواتها

مصر للعلم منار ساطع
نوره يجلو دياجير المحن
وهي للآمال صرح باذخ
وعلى أركانها الفضل ارتكن
فاتعش مصر على طول المدى
ما شدا بلبها فوق الفنن
وليدم عرش فؤاد فله
في الفؤاد العرش باق كالزمن
موئل الآمال حياه الحيا
وليصنه الله وليجي الوطن

جمال المؤاساة^(١)

القائدُ بابارُ

(نشرنا في عدد الشهر الماضي نتيجة المسابقة الشعرية
وكان أول الفائزين الذي نال الجائزة الشاعر المطبوع صاحب
الامضاء ووعدنا القراء الكرام بنشر تصديدها وهما نحن
نفعل ذلك براً بوعدنا - اما القصائد الاخرى فربما عدنا
الى نشر شيء منها في الاعداد القادمة بمون الله)

إِنَّ الْمُؤَاسَاةَ الصَّحِيحَةَ جَوْهَرُ
غَالٍ بِقِيَمَتِهِ أَلْمُؤَاسِي يَفْخَرُ
هِيَ فِي جِبِينِكَ يَا مَحَامِدُ غُرَّةُ
بَلْ فِي سَمَائِكَ يَا فَضَائِلُ أَزْهَرُ^(٢)

(١) المؤاساة هي أن يُنزل الانسان غيره منزلة نفسه
وان يشارك غيره في الكاره (٢) القمر

الشعور. تبعد عن التبرج الشائن وتقبل على الادب
والعفاف والعلم والفضيلة
أجل لقد خلقها الله لتكون نوراً في ظلمات
الحياة وجعل لنورها شعاعاً يخترق تلك الظلمات.
وما اتم الشبه بينها وبين المنارة الساطعة. فعليها ان
تكون كالشمعة المضيئة تحرق نفسها للتير ظلمة
غيرها. وتضحي بسعادتها لتسعد وطنها
هذا ما تعلمناه أيها السادة في هذا المعهد
الكريم وهذه هي المبادئ التي تلقيناها عن قرن
بثقيفنا وتعليمنا. . . واننا ونحن واقفات على عتبة
الوداع نجد انفسنا مثقلات بدين عرفان الجميل
لرئاسة فاضلة ومعاملات كريمات فاليهن نسوق أوفر
الشكر وأخلص الثناء.

هذه الدار بها احبابنا

كيف نسلوها ولوطال الزمن

قد نعمنا في حماها ردها

لم نذق قط به طعم الشجن

يارعاك الله يا دار النى

ورعى عهداً به القاب افتتن

روضة فيها نى غرس الحجي

كل ما فيها جميل وحسن

ليس بدعا ان اذعنا ذكرها

نحن ان لم نشدُ بالذکر فن؟

انما المجد فعال غرر

وسجاليا واياذ ومنن

وَجَمَالَهَا مَدْعَاةٌ شَوْقٍ إِلَى النَّهْيِ
 بِسْمِي الْخَوَاطِرِ وَالنَّوَاطِرِ يَبْهَرُ
 سَارَ الْحُدَاةُ بِهَا فَهَذَا شَدْوُهُ
 أَلْبَابَنَا يُضْنِي وَذَلِكَ يَسْحَرُ
 وَبِهَا نَرَى بَابَارَ أُحْرَزَ شَهْرَةَ
 طَارَتْ بِهِ فِي الْخَائِفِينَ نُخْبِرُ
 سُلْطَانَ هِنْدِستَانَ قَائِدُ جَيْشِهَا
 فِي أُخْرَبٍ مَنْصُورُ اللَّوَاءِ مُظْفَرُ
 وَالْبَاسُ يَشْحَدُ عَزْمَهُ وَحَسَامَهُ
 نَصْرًا عَلَى وَرَقِ الْحَدِيدِ يُسَطِرُ
 لَكِنَّمَا فِي ذَاتِ يَوْمٍ أَعْصَمَتْ
 فِي هِنْدِ كُوشٍ عَلَيْهِ رِيحٌ صَرَصَرُ^(١)
 هُوَجَاءُ^(٢) عَاتِيَةٌ تُبِيرُ عَجَاجَةَ^(٣)
 بِنَعْوَى الرَّشِيدِ بِهَا وَيَعْنَى الْمُبْصِرُ
 بَسَطَتْ عَلَيْهِ قُتَامَهَا^(٤) فَعَدَا بِهِ
 مَعَ جَيْشِهِ مُتَخَبِّطًا يَتَعَثَرُ
 لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَسِيرُ وَالْأَعْصَارُ^(٥) مِنْ
 كُلِّ الْجِهَاتِ لَهُ يَطْمُ وَيَغْمُرُ

(١) شديدة الهبوب (٢) الهوجاء الريح التي تطلع البيوت . والعاتية الريح الشديدة العصف المجوزة حد هبوبها (٣) العجاجة والعجاج غبار الرياح (٤) القنم القبار الاسود (٥) الاعصار الريح التي تهب من الارض كالعمود نحو السماء وهو المعروف « بالهبوب » والعرب تسميه الزوبعة

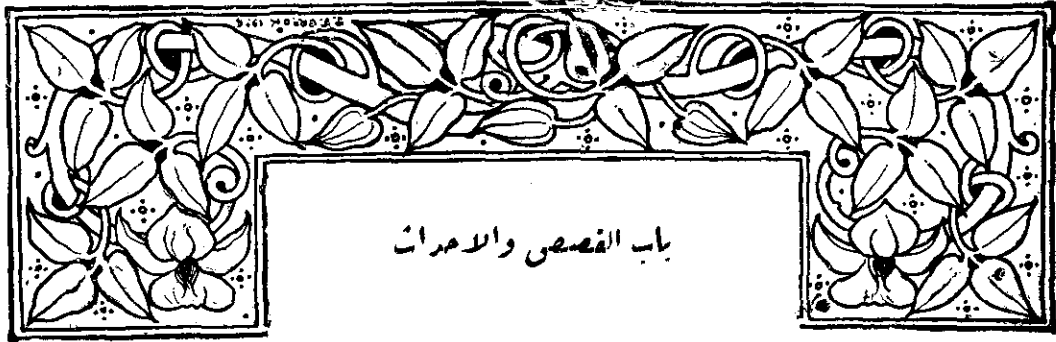
وَكَا نَمَّا بَابَارُ يَا رَبُّ الْفَيْدَى

لَكَ مُخْتَدٍ^(٢) وَبِمَا فَعَلْتَ يَنْشُرُ

(١) تفضل ومنه الايتار وهو ان يفضل الانسان غيره على نفسه (٢) يؤلم او يذيب (٣) أي مقتد بك

فَنَزَاكَ مَعْنَا دَائِمًا نَحْنُ أَلَى
 بِكَ فِي الصَّدَاقَةِ عَقْدُهُمْ لَا يَنْثُرُ
 مُتَجَسِّمًا مَعْنَا لِشِدَّةِ وَطْأَةِ أَلِ
 إِعْصَارٍ لَا تَشْكُو وَلَا تَتَذَمَّرُ
 وَلَنَّا تُشَارِكُ فِي أَلْخَطُوبِ ثَقِيلَهَا
 عَنَّا تُخَفِّفُ وَالْعَسِيرِ تَيْسِرُ
 وَحُضُورِكَ أَلْيَمُونُ يَنْشِءُ قُوَّةً
 فِينَا وَيَسْتَدْعِي السُّرُورَ فَيَحْضُرُ
 بِكَ كُلُّ يَوْمٍ عَزْمًا يَشْتَدُّ فِي
 سَاحِ الْجِهَادِ وَلِلْمُجَرَّبِ نَدْحَرُ
 وَأَخِيرًا أَلْظَفَرُ أَلْمَجِيدِ نَنَالُهُ
 وَلَنَّا أَكَالِيلُ أَلْتَصَارِ تُضْفَرُ
 (اسعد خليل داغر)

خَطُورَاتِ سَيِّدِهِ أَلْمُخْلِصِ يَتَقَيُّ
 وَيُذِيعُ إِنْجِيلَ أَلْمَسِيحِ وَيَنْشُرُ
 وَبِشَارَةَ أَلْإِنْجِيلِ مِسْكَ أَدْفُرُ
 بِعَسِيرِهَا أَفْوَهِنَا تَتَمَطَّرُ
 تُتَلَى عَلَى أَلدُّنْيَا وَأَذَانُ أَلْوَرَى
 تَعْدُو مَشْنَقَةً بِهَا إِذْ تُذَكَّرُ
 أَوْلَسْتَ أَنْتَ أَبَا أَلنَّوْاسَةِ أَلَّتِي
 أَنْشَأَهَا وَبِهَا مُطَاعًا تَأْمُرُ
 مَا أَنْتَ عَنَّا فِي أَلسَّمَاءِ بِمَعزِلِ
 فِي رَاحَةٍ . بَلْ يَبْنِنَا لَكَ مَظْهَرُ
 وَتَخَذِنَا لَكَ أَصْدِقَاءَ وَلَمْ تَزَلْ
 مِنَّا قَرِيبًا . كَلَّنَا بِكَ نَشْعُرُ



باب الفصص والامرات

منه اشعة وضاء فتتير غرفتي المظلمة . وبعد هنيهة
 غالبني النعاس فتمت وخيل الي اني جائل في جنة
 فاتنة الجمال قد علقت الوف وربوات من الاطيوار
 المفردة باصواتها الرخيمة في اغصان اشجارها
 الباسقة . وانتشرت فيها الازاهير والورود المعطرة

قصة الشهر

جنة الحق

(للعامة الفاضل المرحوم ارنولد والتر المرسل في بلاد الهند)

اصططجت ذات ليلة على سريري وكنت ارى
 من خلال النافذة البدر يتلألأ في الافق تنبعت

السنين والحقب

فقلت للحق : اما انافساً كون رقيقاً لك ولن
أتركك وحيداً . ولكن قل لي ما هو مقصد
اولئك الذين تركوا جنتك الجميلة هذه والى اي
شيء كانوا يسعون . من المؤكد ان هجرانهم لم
يكن بمحض رغبتهم

فقال الحق : نعم كان ذلك بمحض رغبتهم
لانهم سعوا وراء اللذات والغنى . وهذا الخيار
معطى لك انت الآن

ثم بسط الحق يديه وطلب اليّ ان اختار قائلاً :
في اليد اليمنى سلطان الحق المكين وفي اليسرى
ملاذ العالم المرية

فقلت : اختار

فقاطعني الحق قائلاً : انتظر !

وهنا استيقظت قليلاً من نومي ولحمت فتحة
النافذة بلون اقم وخارجها ظلمة الليل البهيم لان
القمر كان قد اختبأ وراء الجبال . واخذت اعالج
النوم ثانية وانتقل من جنب الى آخر كالمحموم
حتى عاودني النعاس

وخيل اليّ هذه المرة اني واقف منفرداً في
مفترق الطرق والى يساري لوحة رسم عليها يد
كبيرة تشير بأصبعها وكتب تحتها بالخط العريض
بحروف سوداء كلمة «الحق» والى يميني حجر ضخيم
من الصوان نقش عليه بحروف من ذهب هذه
الكلمات : «السعادة والثروة»

وظللتها قبة زرقاء صافية الاديم . واني لكذلك في
هذا الهيام مما ارى حولي من بدائع الجمال واذا
بمخاطر يجوس نفسي قائلاً لها :

بأي حق اجول انا في هذا الفردوس الذي
لا ارى فيه أثراً للانسان غير نفسي ؟

ثم انتفضت فرائصي وفيما انا غارق في بحر
زخم من الهواجس التي كانت تتقاذني برز
نحوي من دغل قريب شبح انسان واقرب اليّ
وتبينته فاذا به فتاة هيفاء طويلة القوام عليها سماء
الاجلال والمعظمة يبدو على أسارير وجهها نور
لامع ينم عن نفسية طاهرة مقدسة فثوت على
ركبتي أمامها وأخفيت عيني بكتايدي وصرخت
وبي مس من الخوف : من انا حتى اكون وارثاً
لكل هذا الجهد ؟

فقلت : انهض . ماذا تطلب وكيف جئت ههنا ؟
فاجبتها : لا ادري شيئاً سوى اني ههنا في
هذا المكان

فسألتني : وهل تريد البقاء ؟

فصرخت وقد ملاً الامل فراغ نفسي : أوثر
ان اعيش معك ههنا كل ايام حياتي
ثم قالت : وهل تعرف من انا ؟

فقلت : كلاً ولكن أود أعرف ذلك
فأجابتنى : انا هو الحق . وقد جاء اليّ كثيرون
مثلك يطلبون معرفة ما يجهلون ولكن لم يبق أحد
منهم معي وظل الحق وحيداً منفرداً طول هذه

الرجال والنساء واخذوا يشربون حتى لعب الخمر برؤوسهم وبدأوا ينشدون ويغنون ويرقصون واختلط رجالهم بنسائهم وأولادهم حتى صار المنظر غريباً جداً . وهنا اهتزت اعصابي وتقت ان اضم صوتي الى اصوات هذه الجوقة المنكرة ونسيت الصحراء القاحلة الجرداء التي انا واقف فيها . وحملت بعيني في هذا المنظر وبعد هنيهة ارتعدت فيها فرائصي خطوط الى الامام حتى ضللت طريقي ثم نمتة خيل اليّ اني في يقظة . فنظرت واذا بي واقف عند مفترق الطرق واذا بالصحراء على اليسار والمدينة الجميلة على الشمال قد تحولتا الى ضبابية كثيفة وبرز من هذه الضبابية بدا الحق ممتدتين ثم اخذت الضبابية تنقشع رويداً رويداً حتى بدا شكل الحق ابيض ناصعاً وظهرت ملامح الفتاة الهيفاء بأجلى وضوح وقالت لي :-

لقد اخترت اخيراً وسُجل عليك اختيارك
فقلت بقلب منكسر وشفيتين متلعثمتين :
لقد اخترت الحق

فقلت : لقد اخترت ملاذ العالم الشهوانية
فليس لك مقام في هذا الفردوس الجميل . جنة الحق
فصرخت يائساً : ولكن انا لم اختر الآن .
وها انا أؤثر الحق

فأجابني : لقد اتبعت لك فرصتك . ووزنت
بالموازن فوجدت نافصاً . ولقد اخترت ليس
بشفيتك بل بقلبك . وامامك الباب فاخرج منه

فقلت في نفسي : الآن عليّ ان اختار طريق
الحق . فسرت الى يساري وتبعت الطريق حتى
وصلت الى تلك الجنة الفيحاء التي لا تزال مناظرها
عالقة بخيلتي . ولكن كم كانت دهشتي اذ وجدت
ان هذا الطريق أدت بي الى صحراء جرداء فسيحة
تثير الرياح ذرات رمالها فتصطدم بالوجه كرشاش
الرصاص . لا ترى العين في هذا المنبسط القحل
الا فقراً بلقماً اللهم الا بقعة واحدة بعيدة في الافق
حيث يرى الناظر هناك « خصباً » من القش جلست
فيه امرأة عجوز . وهنا قلت لنفسي : حقاً ان طريق
الحق وعر حائك ولكن لا تشدد ولا يخور عزمي .
سأتبع الطريق حتى النهاية ولو أدى بي الحال اخيراً
الى اتخاذ مقري في هذا القفر القاحل . ولكن
لآتي نظرة الى اليمين لأرى الى اي شيء تؤدي تلك
الطريق التي كنت مخيراً في طرقها

ثم التفت ورأيت عن بعد مدينة كبيرة مبنية
بالرخام والاحجار اللامعة تحت ضوء الشمس .
وقد ركزت عيني على قصر نغم اجتمع حول ابوابه
المنفتوحة جموع كثيرة من كل اجناس البشر .
وتأقت نفسي الى معرفة ما وراء جدران ذلك القصر
وسرعان ما انكشف لي داخله فوقع نظري على
منظر لم اشهد له مثيلاً من قبل .

اما الفضاء الداخلي فسكان غرفة فسيحة اعدت
فيها ولية فاخرة رصت فيها المناضد ووضعت عليها
انحر انواع المشروبات الروحية واصطف حولها

ان اولئك العبرانيين ليسوا افضل من الفيران بل هم
أشر منها واكثر خطراً

تاي - لماذا؟ وما الذي يقدرتون على فعله؟

ابنة - على فعله؟ انهم يقدرتون ان يقتلونا
ونحن نيام في بيوتنا. وقد يقدرتون ان يأتوا بجيش
من اقربلتهم البدو في الصحراء لينهبوا مصرنا
العزيزة الخصبية

تاي - ابدأ! ليس لديهم الاسلحة ولا الوقت
لعمل الدسائس والمؤامرات

ابنة - اظن ان سيدنا فرعون قد أحسن
صنعاً اذ لم يعطهم وقتاً لتدبير الدسائس فسخرهم
لبناء مدننا

تاي - انا لا اقصد مسألة تشغيلهم فلا بأس
ان ننتفع بخدماتهم طالما هم مقيمون في بلادنا. انما
الذي يؤلمني قتل اطفالهم

ابنة - وهل ترضين ان تتركي الحيوانات
والحشرات المؤذية تنمو وتتكاثر حتى تقتك بنا.
كلا. كلا. اذا كانوا يتكاثرون كالفيران فلنفرقهم
في الماء كالفيران حتى لا تتضاعف اعدادهم

تاي - وماذا يقدر ان يفعل نفر من العبيد
غير المسلحين ضد جيوش مصر وقواتها؟ ان
مركباتنا تبطش بهم سرعباً. فنحن ان لا خوف علينا
من اولئك العبرانيين الاذلاء المحتقرين

ابنة - انت تشفقين عليهم

تاي - انا لا اقدر اسمع ولولو الامهات

واشارت بأصبعها نحو الباب ولم استطع انا
مخالفة أمرها فخرجت منكس الرأس مثقل النفس
وسمعت ابواب جنة الحق تغلق ورأيي ولا تعود
تُفتح لي بعد! ما

صحائف الاحداث

ابنة فرعون

(رواية تمثيلية للاحداث - تأليف الكاتبة الفاضلة
الآنسة موزو)

المشهد الثاني

[غرفة في القصر الملكي - تاي وابنة الخادمتان
ينظهان الغرفة]

تاي - ضعي المقعد (الكنية) هنا

ابنة - لا. لاتضعيه قريباً من النافذة لثلا
تري الاميرة شيئاً يسيئها والافضل ان تضعيه هنا
تاي - انه لامر مدهش ان تقلق الاميرة
نفسها لاجل نفر من العبيد (تسمع ولولو في الخارج)
وهوذا نفر منهم (يطل الاثنان من النافذة) واطنهم
يطرحون طفلاً آخر في النهر

ابنة - وكيف يسمح لهم الحراس والمتفرجون
بالاقتراب من القصر لاثارة هذه الجلبة والضوضاء؟
تاي - مساكين هم! دعهم يبكون اولادهم.
وهل لهم من عزاء آخر غير البكاء؟

ابنة - «مساكين هم» بالحق! اظنك تقولين
عندما تقتل الفيران «مساكين هم». أما انا فأرى

الاميرة - ان ابي هو الذي يُنزل المصائب
بالعبرانيين

ناى - أليس سيدنا فرعون الهأ هنا على
الارض قد وُكل اليه امر العناية بمصرنا المحبوبة؟
واولئك العبرانيون خطر عظيم فرأى فرعون ان
يحمي شعبه من شرهم

الاميرة - هكذا تقولون كلم . اما انا فلا
أعرف يكون العبيد المساكين شرأ علينا

اسمخاط - ان والدك المقدس ايتها الاميرة
يفهم جيداً شؤون المملكة . فلماذا نتمتع انفسنا بجمام
الدولة وادارة شؤونها . واذا كان لا يروق في عيني
سمو الاميرة ان تسمع الموسيقى فلتأمر بعض
الراقصات بالرقص . وهنا قد أعدت «خيتاي» نوعاً
جديداً من الرقص يسر مولاتي (تنظر حول الغرفة)
أين خيتاي؟

الاميرة - انها مريضة . ولقد امرتها بالذهاب
لتسترىح

اسمخاط - (معبسة) ما او فر لطفك واكثر
رفقك ايتها الاميرة . ولكن هل من الحكمة ان
تبالغ السيدة في اللطف وتمزز خادماتها الى هذا
الحد؟ انهن يبطنون عليك ياسيديتي من جراء هذه
المعاملة اللينة

الاميرة - ولماذا تحقن كلكن من اللطف
والرفقة؟ يخشى ابي معاملة العبرانيين بالحسنى مع ان

ابنة - قلبك ضعيف ! نعم ان اصواتهن
مزعجة ولكن عند ما اسمعها اقول لنفسى : هو ذا عدو
آخر لمصر قد قطع دابره فلا يكبر بعد ليحدث لنا
المتاعب

ناى - لا تنكلمي هكذا امام الاميرة !

ابنة - انا حكيمة فلا تخافي . ولو ان رقة
قلبا وشعورها تفضيني احياناً كثيرة
ناى - صه؟ ها هي تأتي . وتذكرى ان السيد
فرعون قد أمرنا ان نلها ونحول قلبها الى امور
اخرى

(يفرغان من عملهما ويقفان على جانبي الباب وتدخل
الاميرة تتبعها اسمخاط الخادمة وعدد من العبيدات . تجلس
الاميرة وتقف اسمخاط على يمينها ويقفن العبيدات
الاخريات في جوانب الغرفة)

الاميرة - ما وراءكن من الاخبار؟

ناى - وصل نفر من مهرة الموسيقيين ورجون
التشرف بالمثل لدى سموك ليسموك انغامهم
الشجية

الاميرة - لا افصد هذه الاخبار . ومن
التي تهتم بهذه الامور وفي البلاد قلوب كثيرات
من الامهات مكسورة مفعوجة؟

اسمخاط - ياسمو الاميرة : ان الافراح والانراح
تأتينا من الآلهة في العلاء . فهي تنزل علينا ما يروق
في عينيها . واذا قدسرت الآلهة بان تصيب البعض
فلماذا نرفض الافراح والمسرات التي تبعث بها الينا؟

ابنة - ان في وسع مولاتي ان تجدد قلوبنا جميعاً لو طردت من فوق جبينها هذه الغمامة التي تظلم شمسنا ونحجب عنا نورها . وتولت قيادتنا في العائنا وهوننا كما كانت تفعل من قبل

الاميرة - بأسأت انتن ايها الفتيات - اذهبن اذن حيث تقودكن قلوبكن . والموسيقىون بلا شك باقون في الطابق الاول من القصر (تشير بيدها لنحو الباب ويبدأ العبيدات بالخروج)
اسمخاط - يا سيدتي : ليس لائقاً بهن ان يتركنك على هذه الحال

الاميرة - هذه ارادتي فانا افضل البقاء وحدي

(تهز اسمخاط كتفها وتخرج)

الاميرة - (وحدها) يا لكن من فتيات بأسأت . لا يفكرن في غير ملاذهن . ليذهبن اليها وينغمسن فيها . خيري ان ابقي بميدة عن ضوضاء موسيقاهن ورقصن . وهل يفكرن ان مثل هذه الملاهي تبرىء احزان القلوب المكسورة؟ لا يوجد الا علاج واحد لهذا الالم الذي يساورني - ان اجد طريقة لمساعدة العبرانيين . ولكن ما الذي استطيع فعله غير ما فعلت؟ توسلت الى فرعون فطردني من حضرته ولا يمكنني ان اطلب وجهه مرة اخرى . وليس هناك كاهن ولا وزير يعبأ بالمظالم الحائلة بهم . وانا وحدي ماذا استطيع ان افعل؟ لا اقدر على تخليص طفل واحد . مساكين

الحسنى قد تربطهم وايانا بروابط من الاخلاص والولاء اشد وامتن من سلاسل الحديدية التي نالجأ اليها لحمايتنا من شرهم . وعند ما اعامل خادمة بشيء من اللطف والرفقة تحشين ان تنسى الخادمة نفسها وتبطر علي . لا أفهم ماذا تريدون!

اسمخاط - ايها السيدة النبيلة : ان قلبك مملوء بالعطف والصلاح فلا تدركين ما في الطبيعة البشرية من الحطة والدناءة التي تعودبها على المحسن اليها ولكن اعلمي ان ذلك كثير الحدوث فعلمينا ان نحتاط للامر ونقي انفسنا شره

الاميرة - وهل تحسن خيمتي خدمتي اذا كنت ارغمها على الرقص وهي مريضة؟

اسمخاط - كلا يا سيدتي . ولكن هذه المعاملة تجري الاخرى على عدم الخضوع لاشارتك
تاي - ولكن كلنا مخلصات لسموها :

الكل - نعم ! نعم ! وكلنا يموت فداء لها
ابنة - وهل نجد سيده ارحم منها مثل ايزيس نفسها في الخنو والاشفاق؟

الكل - مولاتنا واميرتنا المقدسة !
الاميرة - آه ! لو كان لي شيء من سلطان ايزيس لعرفت كيف اتصرف به

تاي - ان سلطان سموك علينا لا حد له
الاميرة - ياليتته كان كذلك ! لكانت اعطيكن جميعاً قلوباً جديدة

على هيكلك المقدس من الهبات والتقدمات الثمينة
(فترة سكون)

ولكن ايزيس لا تسمع . هي ايضاً مصرية .
فهلأ يوجد اله يستمع الدعاء اله الرحمة صديق
الغرباء . ونصير المظلومين ! انا لا اعرف الهاً مثل
هذا ولكن لادعُ ربما يكون هناك إله يستمعي
صدفة واتفاقاً :

يا إله الرحمة أتى كان موطنك ومقرك . سواء
في علياء السماوات أو في اعماق الارض . سواء في
الصحراوات المجذبة أو في الحقول المثمرة . تعال
وخلص العبرانيين فأوفي لك نذوري . وهوذا انا
أداة مشيئتك الرحيمة المشفقة (صمت)
أنا أمة إله الرحمة وبده العاملة !

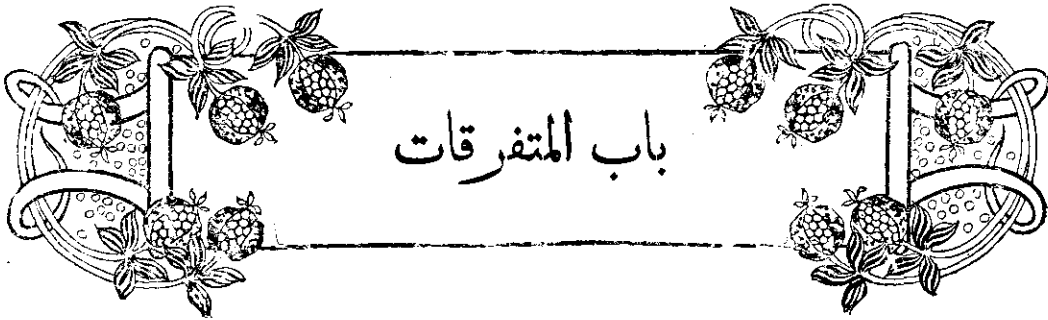
(تقف الاميرة في حالة هيام ثم ينتهي الفصل)

انتم ايها العبرانيون ! فان صديقتكم الوحيدة عاجزة
لا حول لها ولا طول

لا . انا نسيت . هناك الآلهة ولئن تقست
قلوب البشر فان الالهة العلوية تشفق وترثي .
ولكن لمن من الالهة ابث له حالتهم ؟ آمون
هاتور اوزيريس هوراس ؟ كل هذه
آلهة مصر فكيف تهتم بمصائب قوم غرباء وكلها
انما تنطق بلسان فرعون ؟

ولكن هناك الالهة ايزيس وهي لا بد
سامعة للنداء :

يا ايزيس ايها الملكة الرحومة . اذكري
احزان نفسك عندما حاول «ست» ان يقتل ولدك
واشفقي على الامهات العبرانيات اللواتي يُتزعج
اولادهن من احضانهن . اسمي صلاتي وانا اغدق



باب المتفرقات

والاوهام والتعبيد بالقديم الفاسد المجوج من كل
ذي ذوق سليم

ويؤلمني جداً أن يكون بين القاعين بالوعظ
منا من يحاول هدم العلم والأدب والحكمة
ويصرح علانية في مجامع الوعظ ببطلان العلوم

العلم والدين

أ أكبر معرقلات التقدم الانساني في سبيل
الحياة السماوية والتعميرات الارضية وجود عناصر
رجعية في كل مكان تحارب التطورات النفسية
والعمرانية بكل ما في وسعها من ضروب الجهل

للدين هي والمذهب الاصلاحى ضدان على خط
مستقيم

اذا كان الدين مناقضاً للعلم والفلسفة فلتقتل
المدارس وتهدم الجامعات ليعيش الناس في الجهل
ويكتمفوا بالايمان وعبشة الايمان سواء كان ذلك
الايمان صحيحاً أو فاسداً كما كان الحال قبل الاصلاح
وكما يريد الآن بعض الزعانف الذين لا يؤبه لهم
لولا أنهم مرسومين وعاظماً بين رجال التجدد
الحديث

ما هي الحكمة التي يذوّنها الا ان تسترشد
الى الله بواسطة وقوفك على آياته وأسرار خلقته
وأسباب تفاعليه الجارية في العالم فتمجده عن
ادراك واختبار

على انه مما يخفف آلامي من ناحية هؤلاء
الذين هم في نظري عبثاً ثقيلاً على الاديان ما قاله
الدكتور تشارلس جور أسقف اكسفورد سابقاً
في محاضرته التي القاها بدار جمعية الشبان المسيحية
في يوم ١٢ يناير سنة ١٩٢٥ حيث أشار الى «ان
القديسين الاولين أبو كل الابهاء التسليم بوجود أي
تناقض بين العلوم والفلسفة وبين الحق المسيحي»
ثم قال «ان واجبنا اليوم أن نظهر للسلا أن نور
المسيح يتفق كل الاتفاق مع كل معرفة حقيقية
مهما كان منحاهما ومهما كان مصدرها» وقال أيضاً
«ان استاذاً عظيماً كان يوصيني وأنا صبي يافع أن
يكون لي ايمان غير محدود في الانتقاد وايمان غير

والآداب والحكميات— نعم هذا كلام سخييف قد
يشمئز منه القارىء وينكره من لم يسمعه في جامعته
ولكن هو الواقع وهو الذي سمعناه من بعض
المرسومين وعاظماً حوالينا وأمام عيوننا

ان كان لاحاجة للناس بالعلم فبأي شيء يعرفوا
الله؟ اني ممن يقولون بأن الله عرف بالعقل
وبالبحث في الكون وبدرس اجزاء العالم وبفحص
كل شيء تحت حواسنا. نعم عرفنا الله فينا وفي كل
شيء درسناه وتأملناه. عرفناه بالعقل والعلم
والاختبار وجاءت الرسل والأنبياء فأبدت ما
عرفناه عنه فاطمأنت به قلوبنا وصرنا مؤمنين

يا للعجب ينكرون العلم وليس العلم الا الدين
نعم أقول بملء في العلم هو الدين والدين هو العلم
وأقصد بذلك العلم بطبيعة الأشياء والمغناطيس
الالهى الساري في كل وحدات الكون. فالعالم
بهذا عالم بالله وسالك اليه من طريق المعرفة الحقيقية
طريق الاختبار والادراك الفعلي وهذا هو الدين.
أما ما يراه قصار النظر من ان الدين هو الصلوات
فقط والتعبادات القولية داخل الصوامع والاديرة
ونحو ذلك مع البعد عن فحص العالم وآيات الله فيه
فهذا كلام رجعي غير منطبق على الحقيقة ولو سار
عليه الناس لتلاشت الأديان ونسي الله وساد
المذهب المادي المحض. وظاهر للقارىء ان أمثال
هذه الاقوال المناقضة للعلم والتي ينسبها البعض

فابتسم الفتاة الصغيرة وقالت له: ولكن...
ولكن هذا يمد رشوة وانت تعلم ان الرشوة
ممنوعة في قانون الانتخاب

الامير العامل

وافتنا التلغرافات العمومية من ايام بان البرنس
اوف ويلس ولي عهد بريطانيا العظمى انتهى من
رحلته في جنوب افريقية وانه اجر منها الى اميركا
الجنوبية ليزور جمهورية الارجنتين بدعوة من
رئيسها وقد اجمت الصحف الانكليزية على ان
رحلة الامير الانكليزي وقعت في نفوس اهل
جنوب افريقية وقما حسناً وخصوصاً لما اشتهر به
الامير الشاب من اللطف والدعة وحب التقرب
من الشعب والاختلاط به . ومن النوادر اللطيفة
التي اتفقت له في الرحلة المشار اليها النادرة التالية
وهي انه بينما كان يطوف جهات نهر نيجريا بالقطار
الملكي الذي أعد خصيصاً له اعرب عن رغبته في
زيارة القاطرة فغادر صالونه الفاخر وانتقل اليها
وبعد ما حيا السائق والوقاد تولى قيادة القطار
نصف ساعة ثم عاد الى صالونه وفي اليوم التالي
تشرف كبار موظفي مصلحة سكة الحديد بزيارته
وابلغوه ان المصلحة قررت ان تدفع له اجرة عمله
فحسبت انه يستحق عشرة بنسات (أي نحو شلن)
على الدقائق الثلاثين التي قضاه في قيادة القطار
فتقبل الامير القيمة شاكرًا وامضى الوصل الذي

محدود في المسيح وهأنا أوصيكم وألح عليكم ان
تدرسوا أمجادكم القديمة وتقوموا بواجب التوفيق
بين الحق القديم والعلم الحديث، فهل يسمع
الرجميون!

حافظ عوض

مدرس بمدرسة الامير يكان

بطوخ النصارى

ابنتا ايها

لمستر لويد جورج رئيس الوزارة البريطانية
كريمتان احدهما متزوجة والاخرى لا تزال في
بيت ايها واسمها ميجان وهو يحبها حباً جماً لما طبع
على وجهها من ملامح ايها ويفخر امام اصدقائه
بشدة ذكائها وتوقد ذهنها وسرعة خاطرها . ومن
ألطف النوادر التي يرويها عنها انه لما كانت في
التاسعة من عمرها جرت انتخابات نيابية رشحه لها
حزب الاحرار عن دائرة اشتدت فيها المعركة
الانتخابية بينه وبين منافسه المرشح عن حزب
المحافظين فطفقت الفتاة ميجان تطوف الدائرة
وتحث ناخبها على انتخاب ايها الى ان بلغت قصر
اللورد كارنرفون مكتشف قبر توت عنخ آمون
فالتقت باحد موظفيه وكان شيخاً عجوزاً اتقلت
السنون كاهله وقد قضى خمسين سنة في خدمة آل
كارنرفون فسألته قائلة: ارجوك ان تخبرني يا سيدي
أسنتخب ابني؟

فاجابها الشيخ قائلاً: سأنتخبه طبعاً ولكن

يجب عليك ان تمنحيني قبلة اذا فعلت

لهذا الصديق فتاة في الثامنة من عمرها فلما رأته
فحصته من أعلى رأسه حتى أخص قدميه ثم سألته
قائلة : « اذا حلت الآخرة يا كابتن وخربت الدنيا
وانت مخلق في الفضاء فإن تهبط بطيارتك ! »
ويقول الطيار ان هذا هو السؤال الوحيد
الذي طرح عليه عن أمر يتعلق بعمله ولم يوفق الى
الرد عليه (المقطم)

اعتذار

فاتنا ان نذكر في عدد الشهر الماضي ان كاتب
المقال عن العلوم الزراعية في مصر هو جناب
الاستاذ «ماكفيتير» المدرس بكلية اسيوط فلزم التنويه

اعلان

ليكن في علم حضرات المشتركين ان ادارة
المجلة قررت فصل كل من اقلادبوس افندي غبريال
المحصل بمديرية الشرقية وكامل افندي خليل المحصل
بالوجه القبلي عن خدمتها بداعي الاستغناء وذلك
اعتباراً من اول يونيه سنة ١٩٢٥

مكتبة الهلال

بالفجالة بمصر — صاحبها ابراهيم زيدان

وهي اشهر مكتبة عربية تمتاز عن غيرها بما
تنشره من المطبوعات النفيسة من علمية وأدبية
وتاريخية ومدرسية وروائية وغيرها — وقد
صدرت قائمتها الجديدة وترسل مجاناً لمن يطلبها .
وتعطي اسقاطاً خصوصياً لمن يشتري منها بالجملة

بمضيه العمال عادة عند ما يقبضون اجورهم
وعلى ذكر رحلة البرنس اوف ويلس في جنوب
افريقية نقول انه قطع في تلك الرحلة بالقطار الملكي
٩٦٧٩ ميلا قطعها بثلاثة وثمانين يوماً وقطع الامير
٣٧٠٠ ميل بالسيارة في الجهات التي لا تمتد اليها
سكة الحديد

ورافق الامير في كل يوم من ايام تلك الرحلة
العظيمة ٩٠ شخصاً من رجال حاشيته وبطانته ومن
ضباط البوليس والبوليس السري وكبار موظفي
سكة الحديد والتلغرافات وسائقي السيارات والخدم
— وشاهدت بقرتان ايضاً رحلة الامير من اولها
الى آخرها ورافقتها في جميع غدواته وروحانه اذ
كان خدمه يأخذون حاجته من اللبن منهما

وكان الامير قليل الاكل جداً في رحلته هذه
فبطوره مثلاً كان يتألف من الشاي وقطعة من
البسكويت فقط واذا تغدى — وهذا كان نادراً —
أكل قطعة من اللحم المبرد أما على العشاء فكان
يأكل كل بشبية وقد قرأنا في احدي الجرائد الانكليزية
انه لما كان الامير في قلب جنوب افريقية كان
السماك يجلب له من محل يبعد ٢٠٠٠ ميل عن مقامه

سذاجت الطفولة

كان الكابتن ف. ل. برنار الطيار الانكليزي
الشهير المجلي هذه السنة في مباراة الطيران حول
انكلترا ومن النوادر التي اتفقت له وبروبها عن
نفسه انه كان يزور ذات رم أحد اصدقائه وكان

رفيق الشبان

هل أتاك نبأ هذا الكتاب «رفيق الشبان» في الصلوات الفردية، لمؤلفه الاستاذ موريسون من جامعة اكسفورد؟ اسمع ما قاله أحد الاصدقاء الذين قرأوه مؤخراً:

صديقي الحميم الاستاذ موريسون

تناولت هديتكم (كتاب رفيق الشبان في الصلوات الفردية) بكل شكر وامتنان واطلعت على رفيق محتوياته من مائة عباراته التي بأسلوب يدركها العام قبل الخالص . وهو زهرة يانعة يشتم منها كل طيب نافع للتعاون على شركة الحياة الروحية الاجتماعية الادبية التي لا يستغني عنها فرد في اصلاح نفسه واصلاح غيره سواء كان مسيحياً او مسالماً فهو مرشد للجميع ومهد الى طريق الحق

مشوب عن الاغراض النفسانية

وقد يتناول موضوعه روح الحرية والاخاء والمساواة والتقرب الى الله وهداية الافراد الى قوة الله العظيمة التي تظهر في قلوب مخلوقاته ضعيفة مستكنة

واني اتنى من كل قلبي ان يذيع كتيبكم هذا بين العائلات والافراد لتقوى فيهم محبة الله وايمانه وارجو قبول كليتي هذه مع فائق الاحترام والشكر

المخلص

عباس سالم علي

اطلبه من ادارة هذه المجلة أو من المكتبة الانكليزية بشارع قصر النيل وثمنه ٦ قروش صاغ مجلد بقماش و٣ قروش صاغ ونصف بغلاف ورق

dark. So choose one of the world's best books, one of your favorites, read it, mark its best passages, make notes on it and discuss them with others, and then re-read it again. You will find the treasure houses of the world thrown open for your benefit.

William A. Eddy
American University
Cairo, Egypt.

الاستفادة منها لنفسك . ناقراً ما يقرب من صفحة يومياً على هذه الكيفية وسوف تشعر بدهشة واغتناب عند ما تبين ان انضباب قد انكشف عن بصيرتك كاشفاً عما حولك من نور وجمال حيث كان كل شيء مظلماً قاتمياً قبل الآن

اذن انتق لك واحداً من كتب العالم القيمة وليكن كتاباً من الكتب التي تعجب بها انت واقراء كله وعلم على احسن الفقرات التي به وضع بعض المذكرات عنها ثم تناقش فيها مع الآخرين ثم اقرأها مرة أخرى وعند ذلك ترى انك قد عثرت على تلك الخزائن التي تحوي كنوز العالم فتنتفتح امامك لتلتقط منها ما ينفعك ما (وليم ادي)

compress a volume of thought into a single page; prophets often explain a system of philosophy in a single glittering sentence. Jesus Christ held the teachers of his country spell-bound with a simple parable, and in the Beatitudes He summed up man's destiny, which the ancients had sought in vain to discover. In such cases, rapid reading is useless. The reader, like the miner, knows that the richest gems lie buried the most deeply, and can be reached only by much digging.

Ruskin said, "Anyone who reads carefully, word by word, thought by thought, ten pages of a GOOD book, and understands them thoroughly, is an educated man". And that is true. It is the only way to learn new words, to digest unfamiliar ideas, to train the mind to minute observation of life. Unfortunately, few read even one page this way, and as a result all our thinking is hazy and slovenly. We argue with others at great length, only to discover that we really agree but did not clearly understand the point at issue when we began. Remember, that if you do not seem to see life clearly, or to distinguish with certainty the road you should walk and the thoughts you should think, it is not the dark place that is hindering you, but only the dim eye. This means that you must read with concentration; with the aid of a dictionary, often; with patience and determination to comprehend the writer's idea precisely and fully. Only then will you remember the good things you read and be able to use them for yourself. Read an average of a page thus every day, and you will be astonished and happy to see the fog clearing away from your mind, disclosing round about you light and beauty where hitherto all was

عليها السائح المتعجل دون ان تلحظها عينه. وهكذا عند القراءة في الكتب قد نجد كبار الشعراء والقصاصين يدمجون ما يصح ان يكون مجلدات ضخمة من الافكار في صفحة واحدة. كما ان الانبياء في اغلب الاوقات قد يكشفون عن اسلوب من اساليب الفلسفة في عبارة واحدة متلاثلة. ولقد تمكن يسوع المسيح من ان يذهل ويعجز معلمي بني قومه بمثل بسيط ولقد لخص مصير الانسان في تطويباته. ذلك المصير الذي عجز الاقدمون عن اكتشافه وذهبت مساعيهم عنه سدى

ففي مثل هذه الحالات لا فائدة من القراءة السريعة اذ يكون موقف القارئ هنا كموقف المعدن الذي يعلم ان أمن الجواهر هي تلك المدفونة في باطن الارض الى عمق كبير ولا يمكن الوصول اليها الا بعد الحفر الكثير ولقد قال العالم الشهير راسكين « ان الشخص الذي يقرأ بانتباه وامعان كلمة فكلمة وفكرة تتلوها ففكرة عشر صفحات فقط من كتاب قيم ويستطيع فهم معناها فهماً جيداً هو الشخص المتعلم ». وهذا القول صحيح لان هذه الطريقة هي الوحيدة لحفظ الفاظ جديدة ولاستيعاب افكار غير الافكار المعروفة ولتمرين الذهن على المشاهدات الدقيقة

ولكن من المؤسف له ان اوائلك الذين يقرأون صفحة واحدة على هذه الطريقة قليلون وينشأ عن ذلك ان تأملنا وتفكرنا يكون سطحياً وبغير انتظام. وقد نتنافس احياناً مع الآخرين في مناقشة طويلة نجد انفسنا عند نهايتها أننا كنا متفقين تماماً دون ان ندرك بالتحقيق النقطة التي بدأنا عندها ذلك الجدل العقيم. ولكن اذكر انك ان لم تر الحياة بجلاء وان لم تتبين موضع الطريق التي يجب ان تسلكها والافكار التي يجب ان تفكر بها فاعلم ان ما يعثرك ليس هو الطريق المظلم بل العين المعتمة لا سواها. ومعنى هذا انه يجب عليك القراءة بامعان وبمساعدة معاجم اللغة دائماً مع الصبر والتصميم على تفهم غرض الكاتب كما قصده وهنا فقط تستطيع ان تدرك قيمة الاشياء الطيبة التي تقرأها وعندئذ يمكنك

only one of its many kings. Literature is full of treasures, and even after a limited choice has been made, one must read rapidly and profusely to be intelligent. It is impossible to form an idea of the contents of the Museum of Antiquities by standing in one spot all the time. It is necessary to move about, to enjoy the fascination of all its departments.

The purpose of rapid reading is to bring us new and better ideas, to widen our horizon, and to extend our sympathy with other peoples, nations and tongues. The value will not appear immediately, for only after much wide reading and observation do we begin to understand how complex is life and how narrow our prejudices. Choose for yourself, therefore, a list of balanced reading, and set yourself to read at every opportunity. Include something of fiction, of history, of science. In connexion with perplexing problems of moral and religious life make it a point to read differing writers, that you may be able to compare and to prefer, wisely. Continually reach out into other fields, try new authors, for in unknown soil is treasure found.

But remember that He who has made the splendour of that view from the mountain top has also designed the delicate grace and perfect symmetry of the rose. The marvels of life lie revealed at the end of a microscope as well as at the end of a telescope. The huge pillars and arches of the ancient temples are graven with tracery and design, with curiously carved figures and beautiful sentiments wrapped in hieroglyphics,—all of which escape the eye of the hurried tourist.

So in reading. Great poets and fabulists

آداب اللغة مملوءة بالكنوز ومهما حدد الانسان لنفسه نخبة منتقاة للقراءة فلا غنى له عن القراءة بسرعة واسراف تنمية للذكاء وحدة الخاطر . لانه من المستحيل ان يكون الانسان لنفسه رأياً عن محتويات متحف الآثار اذا بقي في مكان واحد طول الوقت . بل يجب عليه ان يتنقل من جهة الى اخرى حتى يتمتع نفسه بجمال اقسامها المختلفة . ان الغرض من القراءة السريعة ينحصر في تقريب الآراء الحديثة والحسنة الى اذهاننا وتوسيع دائرة معلوماتنا وزيادة عطفنا نحو الشعوب الاخرى وتوثيق ارتباطنا بالامم والالسنه المختلفة

ولا يظهر أثر هذه الطريقة بسرعة . اذ ليس في مقدورنا ان ندرك مقدار اشتباك خيوط الحياة واختلاطها مع قصر نظرنا وبعد احكامنا على الاشياء الا بعد الاطلاع الواسع والملاحظة الدقيقة فاختر لنفسك اذن قائمة من القراءات المتعادلة ويمكن نفسك من القراءة في كل فرصة تسنح لك واجعل من مشتملات تلك القراءات بعض الخيال والقصص والتاريخ وشيئاً من العلوم ، اما في ما يتعلق بالمسائل الاخلاقية ومشكلات الحياة الدينية — تلك المسائل والموضوعات العويصة والمحيرة معاً — فضع لنفسك تلك القاعدة : وهي ان تقرأ كتباً لمؤلفين مختلفين حتى تستطيع المقارنة والتفضيل بعد امعان وروية ثم استمر في متابعة قراءتك حتى تشمل موضوعات أخرى وجرب مؤلفين آخرين لان الكنوز الثمينة لا توجد الا في الاراضي المجهولة

ولكن لا تنسى ان ذاك الذي صنع جمال هذا المنظر الذي تشاهده من على قمة الجبل هو نفسه الذي وضع ذلك الاسلوب الدقيق وذاك التناسق العجيب في تلك الوردة الصغيرة . ولا تنس ان غرائب الحياة تنكشف تحت فاحص الجراثيم (الميكروسكوب) كما تنكشف ايضاً عند نهاية المجهر (التلسكوب) . وان تلك الاعمدة الضخمة وتلك الاقيمة القائمة في المعابد القديمة منقوش بها أشكال ورموز بشكل يدعو الى الاعجاب ومودع بها عواطف لذيذة تطويعها تلك الرموز الهيروغليفية فكل هذه الامور البديمة قد يمر

that "Christ is all and in all", their plan and raison d'être is that which one of them gives as the final goal of the universe—"to sum up all things in Christ." More than scholarship is required in order to appreciate this inward meaning and message of the New Testament. For this there must needs be in the reader a trace of that same Divine spirit which inspired the books. That great Alexandrian, Origen, wrote of the prophets, "Anyone who reads the words of the prophets with careful attention will experience within himself by his very reading of them a trace of inspiration." This is the experience that we wish for readers of the New Testament,—no mere knowledge of its dates, history and argument but an entering into the inward Spirit and depth of a book which itself testifies that "the spirit giveth life".

ولا ننسى ان هناك دليلاً داخلياً علاوة على الدليل الخارجي مؤيداً لصحة هذه الكتب المقدسة فليس من يقرأ كل كتب العهد الجديد كجموعة واحدة الا ويعتمد بوحده المتناسكة ومهما تباينت تلك الاسفار واختلفت اساليبها وكتابتها فهناك وحدة ظاهرة في روحها وجوهرها ووصفها. والعلم وحده لا يكفي لاستيعاب وتقدير المعاني العميقة والرسالة الباطنية التي حواها العهد الجديد. ولذلك يجب ان يكون في نفس القارئ اثر من ذلك الروح الالهي عينه الذي الهن تلك الاسفار. ولله در ذلك الاسكندري الكبير اوريجانوس الذي كتب عن الانبياء قائلاً: «من يقرأ كلمات الانبياء بعناية دقيقة يختبر في نفسه بواسطة قراءته أثراً من آثار ذلك الوحي» وهذا هو الاختبار الذي نرجو ان يحظى به كل قارئ للعهد الجديد — ليس فقط معرفة مجردة لتاريخه وادلته بل شعوراً حياً باطنياً وتعمقاً روحياً في الكتاب الذي يشهد «بان الروح يعطي حياة»

HOW TO READ

II.

There are only two sensible ways to read good books. One is to read rapidly without interruption; the other is to read slowly, word by word, pausing over each difficulty, pondering every new idea. There is no question as to which method is better, for both are essential.

Each, however, has its distinct value and place. Rapid reading is often the best in the case of magazines, novels, stories, biographies, and perhaps histories, where the object is to secure a broad view of the subject. No one can enjoy a novel very much, if he reads but a chapter a month. Nor can one understand the history of Egypt by reading a few pages about

كيف نقرأ

لا توجد غير طريقتين مستحسنتين لقراءة الكتب القيمة ، احداها القراءة السريعة بغير توقف والاخرى هي ان تقرأ ببطء كلمة كلمة ممعناً في كل عبارة مستعصية متاملاً في كل فكرة جديدة. وليس هناك وجه للتفضيل بين الطريقتين فكتابها لازمة ولا غنى عنهما الا انه لسلك طريقة مميزات الخاصة بها وموضعها الذي تستعمل فيه فالقراءة السريعة تكون غالباً افضل عند مطالعة الجملات والروايات والقصص وكذلك عند قراءة تواريخ العظماء والتاريخ بوجه عام حيث يكون الغرض من القراءة انما الاحاطة بالموضوع من وجهة عامة. لان الانسان لا يستطيع ان يتمتع نفسه بقراءة قصة روائية اذا طالعها بمعدل فصل واحد في الشهر مثلاً . كما وانه يتعذر عليه فهم تاريخ مصر مثلاً بقراءة بضع صفحات عن واحد فقط من ملوكها العديدين . ولا شك ان

but of the life of Jesus? 'ministers' of 'what' word but the message of Jesus?

Tolstoi's next statement about the making of many collections and the losing of many of them is also true, though his estimate of "hundreds of thousands of such works" is ridiculous and would imply that almost every Christian of the first ages wrote a gospel!

As for the ultimate selection of these four accounts as those that shall remain, it was not nearly so arbitrary as Tolstoi would seem to imagine. The early Church in settling which books should be for her authoritative seems to have followed two guiding principles. (1) No book was accepted as authoritative which was not either written by an apostle or inspired by an apostle of the Lord Jesus. In very early Christian times we find the Gospels referred to as "Memoirs drawn up by apostles."

Secondly each book accepted as part of the New Testament had behind it the authority of a whole community vouching for its genuineness. Isolated voices of private men were found to suggest the authority of other Christian writings of great spiritual value, such as "the Epistle of Barnabas" or the "Shepherd of Hermas". But no book has been received as authoritative for the whole Church on any private authority. Christianity as well as Islam can appeal to 'fawâtur', the unbroken testimony of all the ages from the very first, to the books accepted as authoritative.

For any book in the New Testament the historical evidence is far greater than that on which we receive the letters of Cicero or Pliny. Yet these latter are accepted and used as important contributions to the history of the time.

But there is an internal as well as an external evidence for these books. No one can read the New Testament as a whole without gaining a conviction of its unity. Different as the books, the styles, the writers are, there is an essential unity of Spirit and character. We may say of these books as one of their writers says of the new, redeemed humanity

يسوع ولوقا البشير (الذي يمتقد كثيرون انه كتب بشارته حوالي سنة ٦٢ ب . م ولو انه يوجد آخرون يعتقدون انها كتبت سنة ٨٠ ب . م) يفتتح بشارته بالاشارة الى روايت قديمة رويت وعلمت للتلاميذ الجدد الذين كانوا شهود عيان وخداماً للكلمة — شهود عيان على أي شيء غير حياة يسوع وخداماً لاي كلمة غير رسالة يسوع !

واما عبارة «تولستوي» الاخرى عن عمل مدونات كثيرة وفقدان كثير منها فهذا ايضاً صحيح ولو ان قوله «مئات والوف المصنفات» مدعاة للهزء والسخرية لان هذا معناه ان كل فرد مسيحي في العصور الاولى صنف انجيلاً !

أما اختيار الاربعة بشارت من بين هذه المجموع الكثيرة كالأصاح والابقى فلم يكن اختياراً تحكيمياً كما يتوهم «تولستوي» لان الكنيسة الاولى عند تقريرها للكتب التي اعتبرتها حجة يعول عليها وضمت امامها مبادئ هامين : اولها ان لا يقبل كتاب ما كحجة ما لم يكن قد كتبه رسول أو أوحى به الى رسول من رسل المسيح . وقد كان يطلق على البشارت في العصور الاولى المسيحية «مذكرات الرسل» — والثاني ان كل كتاب يقبل كجزء من العهد الجديد كان يعضد بالاجماع من الهيئة المسيحية كلها التي كانت تقرر صحته وصدقه . ونرى ان اصواتاً منفردة قد صادقت على صحة كتب مسيحية أخرى مثل «رسالة برنابا» و«راعي هرماس» ولكن لم تقبل الكنيسة أي كتاب كحجة ومصدر رسمي ارتكناً على رأي الثقات الافراد . ويمكن للمسيحية — مثل الاسلام — ان تعول على اجماع الامة والتواتر وهو شهادة العصور المتسلسلة من البداية على صحة الكتب المسيحية التي قبلت كحجة قاطعة

أما الدليل التاريخي القائم على صحة كل سفر من اسفار العهد الجديد فاقوى من الادلة المؤيدة رسائل شيشرون أو بلييني مع ان هذه الرسائل يشار اليها كوثائق هامة في تاريخ ذلك العصر .

their Master's teaching. They had no education to enable them to *invent* His teaching, or to colour it with the thoughts of some intellectual school. It was the plain report of plain men that the world received. In the case of Socrates who left his teaching to his great pupil Plato, no man can be sure what the master taught and what the pupil added from his own matchless power of thought.

Does it still seem strange, oh reader, that Jesus, whose teachings are by all thinking people owned of Supreme spiritual value for mankind, should not have written them save on plain and faithful hearts? Then bear in mind that this apparent carelessness was no carelessness if the Teacher's own claim were true that after His departure from this world He would come to His disciples, that His living Spirit would still accompany and guide them. What might be supreme carelessness in one whose contact with His people was to be cut short was no such thing in one who would be with them in the power of an endless life. This and no less was what those disciples experienced and this and no less has been the experience of men alive to-day.

So far then, we agree with Tolstoi's statement; but when he roundly affirms that "it only chanced about 100 years after Christ's death that men saw the importance of His words and it occurred to them to write them down", we must reply that the great army of New Testament scholars are against this rather wild statement. It is generally agreed that, one of the Gospels, St. Mark, was already written and two more were in process of compilation before A. D. 70 (i.e. about 40 years after the Crucifixion) and these Gospels do not, as Tolstoi so strangely affirms, mark the *beginning* of men's appreciation of the importance of the words of Jesus. Indeed St. Luke (which many believe to have been written by 62 A.D. though others place it as late as 80) opens with a reference to many earlier narratives told and taught to new disciples by those who were "eye witnesses and ministers of the word"—'eyewitnesses' of what

التربية والتعليم لم يفز به سواهم فقد كانوا زملاء ملاصقين ليسوع نفسه تحت امرته وتدريبه. وهذا باجماع كل المفكرين افضل ضرب من ضروب التربية الادبية والروحية. اما كونهم ليسوا بفلاسفة فهذا دليل قائم على صحة تقريرهم لتعاليم سيدهم. لانهم لم يتزودوا بأسلحة من العلم تمكنهم على ابتداع تعاليمه او صقلها بآراء وافكار المذاهب العقلية المختلفة. وكان العالم لم يتلق الا تقريراً بسيطاً صريحاً من ايدي قوم سذج بسطاء. واما في حالة سقراط مثلاً الذي اودع تعاليمه بين ايدي تلميذه الاكبر افلاطون فليس من يعرف يقيناً ما هي تعاليم السيد الاصلية وما هي الاضافات التي الحقها بها تلميذه بقوة فكره وسمو منطقته الذي لا يدانيه أحد فيه. وهل يبدو لك بعد ذلك — ايها القارئ الكريم — شيء من الغرابة لان يسوع لم يكتب تعاليمه الفائقة في معناها وقيمتها الروحية الا على صفحات بيضاء من قلوب صحبه المخلصين!

واذكر ايضاً ان هذا الاهمال الظاهر لم يكن اهمالاً متى علمنا ان المعلم نفسه صدق في قوله لتلاميذه انه بعد انتقاله من هذا العالم سيعود لهم ثانية وان روحه الحي سيبقى مرافقاً لهم مرشداً اياهم. والامر الذي كنا نحسبه اهمالاً في شخص يقطع رابطته باتباعه فجأة لا يعتبر كذلك في آخر يتعهد لتلاميذه بقوته في حياة لانهاية. وهذا عين ما اختبره التلاميذ بل هذا هو عين اختيار كثيرين من الاحياء في هذا العصر

الى هذا الحد نحن نتفق مع قول «تولستوي» اما زعمه في قوله «وانما جاء بعد مئتيه بزمان يقارب المئة عام رجال ادركوا مكانة كتاباته فخطر ببالهم ان يدونوها بالكتابة» فهذا مردود عليه باجماع كل علماء العهد الجديد الذين يصادون هذه الفكرة المنكرة لان انجيل مرقس وهو أحد البشائر كتب قبل سنة ٧٠ ب. م. واثنين آخرين كان جار جمعها قبل تلك السنة ايضاً (اي حوالي سنة ٤٠ بعد الصلب). وهذه البشائر ليست في الواقع — كما يزعم تولستوي خطأ — بداية اهتمام الناس بكتابات

"With regard to certain differences between my translation and the official documents accepted by the Church, I say in general that the reader should not forget that it is an absolute error and sheer lie to assume that every text of the four Gospels is Holy Scripture. The reader should bear in mind that Jesus did not compose any book as Plato and Philo and Marcus Aurelius did; and that he did not leave his teachings to scholars and philosophers as Socrates did. But He gave them to ignorant and rude-natured people whom he picked up by the way.

"And it only chanced about a hundred years after his death that men perceived the importance of his words and it occurred to them to write them down. The reader should remember that such collections were numerous, and that many of them were lost and others marred with mistakes; that the Christians used all these collections in earlier days until they selected in course of time those which seemed to them the nearest to perfection and fitness; that the Churches, when they selected the best and most worthy from among hundreds of thousands of such compilations written by scholars of early Christianity, committed themselves to what the Russian proverb says "You cannot have a pole without knots in the wood". And many knots have been found in these collections. The mistakes in the accepted Gospels are as many and give as much cause for dubiousness as do those in the rejected ones; and the latter contain as many admirable things as the former".

We say first that this statement is not historically true, though it contains part truths.

All will agree with the statement, that Jesus did not compose a book, and that He left His teaching to disciples who were not philosophers. They were in one sense men of education as no others had ever been. That is to say they had been the close companions of Jesus Himself, under His steady training. This, all thoughtful men will agree, was a supreme moral and spiritual education. As to the fact that they were not philosophers, this is itself a support of the genuineness of their report of

من فطاحل العلماء في كل جامعات اوروبا؟ ومع ذلك فان الجهل قد دفع بمكاتبتنا الفاضل الى ايراد العبارة التالية من اقوال « تولستوي » كدليل مقنع :

« وها هو الفيلسوف (تولستوي) مع اعتقاده بألوهية المسيح ينكر صحة العهد الجديد (راجع كتابه الانجيل الصحيح) حيث قال بصريح اللفظ «واقول على وجه العموم في ما يتعلق بمخالفة ترجمتي في بعض المواضع للنص الرسمي المعتمد في الكنيسة ان القارىء لا ينبغي له ان ينسى ان من الخطا الفاحش والكذب الصراح ان يقال ان الانجيل الاربعة هي كتب مقدسة في جميع آياتها» «فلا يصح للقارىء ان ينسى ان يسوع لم يؤلف كتاباً قط كما فعل افلاطون وفيلون وماك اوريل وانه لم يلق تعاليمه مثل سقراط على رجال من اهل العلم والأدب وانما عرضها على قوم من الجهال قد خشنت طباعهم كان يصادفهم في طريقه وانما جاء بعد مماته بزمان يقارب المئة عام رجال ادركوا مكانة كلماته فخطر ببالهم ان يدونوها بالكتابة. ولا ينبغي للقارىء ان ينسى ان مثل هذه المدونات كانت كثيرة وقد ضاع معظمها وأن منها ما كان محشواً بالخطا والغلط وان النصراني قد استخدموا كل هذه المدونات في أول الامر حتى اختاروا منها مع توالي الايام ما ظهر لهم انه اقرب للكمال والصواب وان الكنائس حينما اختارت احسن الانجيل من بين مئات الالوف من المصنفات التي جادت بها قرائح المشتغلين بالعلم في اوائل النصرانية وقعت في ما يقول المثل الروسي (لا يخلو القضيبي من العقد) فأخذت عقداً كثيراً من هذه المجاميع وان الغلط في الانجيل القانونية هو بقدر الغلط في الانجيل المهمة لاعتمارها محلاً للشك والارتياب وان هذه الانجيل المتروكة تشتمل على اشياء جميلة قد تعادل ما تضمنته الانجيل الرسمية»

نحن نقول ان هذه العبارة ليست صائبة من الوجهة التاريخية ولو ان بها شيء من الحق. فكاننا يوافق على ان يسوع لم يكتب كتاباً وانه التقى تعاليمه على تلاميذه الذين لم يكونوا فلاسفة. غير أنهم فازوا بقسط من

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXI.

SEPTEMBER 1925

No. 9

OUR MENOUF CORRESPONDENT AGAIN.

We promised last month in the course of our reply to objections raised by our friend in Menouf, that we would this month deal with his quotation from Tolstoi, reserving for next month some remarks of his about the Gospel according to St. John.

We cannot congratulate our friend on showing much knowledge or understanding of the nature of Christianity but we must be all the more glad that he should bring forward his questions and get some of his misunderstandings removed. Every wise man will desire to have a clear understanding of a matter before he argues about it.

With regard to Tolstoi our readers can see from our leading article of the Arabic section what manner of man the great Russian was, and how much to be admired both as a story writer and as a noble human being.

They will also see that those who know the facts of Tolstoi's life and education will not feel able to accept him as an authority on any matter of ancient history or of Greek scholarship. Tolstoi neglected the study of history when he had his opportunity of training in it at the university, saying "Of what use is it to know what happened a thousand years ago?" He also neglected the study of Greek in youth and began this when past forty years of age. How can such a man hope to give an authoritative opinion of Greek documents like the New Testament manuscripts which have had the lifelong study of many brilliant scholars in all the great universities of Europe? Nevertheless our contributor, doubtless in ignorance, offers the following quotation from Tolstoi as a serious contribution to his argument :

مكاتبتنا المنوفي ايضاً !

في عدد الشهر الماضي وعدنا القراء الكرام في عرض كلامنا عن الاعتراضات التي ابدتها صديقنا من منوف اننا سنعالج هذا الشهر اقتباساً اوردته حضرته نقلاً عن الفيلسوف الروسي «تولستوي» وسنرجي للشهر القادم بعض الملاحظات التي ادلى بها حول بشارته بوحنا

ولا يسعنا هنا ان نهنيء صديقنا الكريم على احرازه قسطاً وافراً من معرفة وفهم طبيعة الديانة المسيحية ولكننا على كل حال معتبطون لان يبسط هو ما لديه من المشكلات ولان نزيل نحن بعض ما ساوره من سوء الفهم. انما نقول ان كل عاقل يرغب في الاحاطة تامة بالموضوع الذي امامه قبل ان يدخل في ميدان الجدل حوله أما من حيث الاديب «تولستوي» نفسه فيرى القراء الكرام في مقالنا الافتتاحي في القسم العربي ماهية ذلك الرجل العظيم وكيف انه يستحق كل اعجاب كروائي قصصي وكانسان كريم الخلق

ويرون ايضاً كيف ان اولئك الذين يعرفون حقائق حياة تولستوي واساليب تربيته لا يركنون اليه كثقة من الثقات الذين يعتمد عليهم في اية مسألة من مسائل التاريخ القديم او الآداب اليونانية

فلقد اهمل تولستوي دراسة التاريخ عند ما سنحت له الفرصة وهو يتلقى العلوم في الجامعة قائلاً: «ماذا يعود علي من النفع من دراسة احداث وقعت منذ ألف من السنين» وكذلك رغب عن درس اللغة اليونانية ايام شبابه ولم يبدأها الا بعد ان تخطى الحلقة الرابعة من عمره. فكيف يمكن لانسان هذا شأنه ان يكون ثقة يصح الركوب على رأيه في وثائق يونانية مثل اسفار العهد الجديد اليونانية التي أحرقت في درسه ازيد قرائح كثيرين

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

SEPTEMBER 1925 (Vol. XXI). No. 9

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID, L.B.

Miss C. PADWICK, B.A.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulaeia Cairo. TEL. No. 6451.

صنع من دم الإنسان كل أمة من الناس
يسكنون على كل وجه الأرض



أكتوبر سنة ١٩٢٥ سنة ٢١ عدد ٩

والعجم

الشرق

مجلة أدبية أسبوعية أسسها جوم المس وزنت ١٩٠٥

هل قرأتم

مقالات الاستاذ إدي في فائدة مطالعة كتب نفيسة

تعالوا الى المكتبة (المركزية) الكائنة بملك مطبعة النيل المسيحية بشارع المفاخ ٣٧ تفرجوا على :-

- (١) كتب عربية قيمة : منها اعظم كتاب ظهر في هذا الصيف وهو شرح انجيل يوحنا للدكتور روبرت سبير الطائر الصيت ٧ ومنها خارطة حياة المسيح بخمسة الوان ٢ بورق و ٤ مبطناً بقماش ومنها مجموعة قصص للبنين ٢ ومنها قصص من وراء البحار ١ فقط ومنها مواعظ برذر ١٢ مجلدًا ومنها مقالة في الاسلام (التي كانت نافذة الطبع منذ مدة) ١٣ مجلد و ١٠ بورق
- (٢) كتب انكليزية . عندنا كتب انكليزية يساوي ثمنها الفين من الجنهيات تقريباً ونتشرف باعلان بشرى الى نظار المدارس ومعلميها — ان سلسلة AFRICAN READERS نعطي عليها عمولة خصوصية قدرها ١٠ بالمائة
- وعندنا كتب جغرافيا وحساب وجبر ونحو الخ الخ مستعدون ان نعطي عليها تنزيلاً لا اقل من ٢٠ بالمائة لمن يطلب كمية كبيرة منها
- (٣) كتب دينية انجليزية — وردت رسالة كبيرة من هذين اليومين وليس الخبر كالعيان

فهرست المدد التاسع

٢٥٧	المشكلات الحديثة
٢٦٣	بشرى للشبان
٢٦٨	حول أدلة الدكتور زويمر
٢٧٣	باب الاحداث والمتفرقات
٢٨١	الدين
٢٨٣	واجب الكتاب
٢٨٨	نداء للامة المصرية

الاشتراك

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكنن جردنو والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — المستر هردمن الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته ٥٩٦ مرة بالقدس

مساعدو الوكيل

إفان — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخوجا حكمت الخوري

الناصره — حنا افندي الياس اغابي

غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

بئر سبع — الخوجا صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — الخوجا عبد الله فرح الحداد

جنين والزباده — اسعد افندي السمود

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

صن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنياركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

الشرق والغرب

مجلة ربيية اريية

سنة ٢١ عدد ٩

﴿ اكتوبر سنة ١٩٢٥ ﴾

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



بشعب الله المختار انما حلت بهم ليس بواسطة تدخل
الله المباشر في شؤون مملكة اسرائيل فحسب بل
بواسطة الامم الاخرى التي كان يختارها الله كأداة
لتنفيذ غضبه العادل على السامرة أو اورشليم .
فرى مثلاً في بدء تاريخهم القومي اثناء سيرهم الى
ارض كنعان ان الهزيمة الاولى التي اصابتهم
في «عاي» مرجعها خطيئة «عاخان» احد رجالهم
الذي اخذ لنفسه بعض الاسلاب التي كانت مكرسة
للرب (انظر يشوع ٧ وخصوصاً اعداد ١١ و١٢ و١٣)
ومن يتتبع سفر القضاة يرى ان كل مرحلة من
الضلال والاثم القومي كان يعقبها عادة مرحلة
اخرى من الخضوع والمذلة القومية (انظر قضاة
١١:٢-٢٣ و١:٤ و٢ و١:٦ و١٠:٦-١٤ و١:١٣)
وتقرأ مراراً ان الله كان يسلم شعبه الى قبائل
وثنية الاقتصاص منهم حتى يذكروا ويرجعوا الى

المشكلات الحديثة

(المسيح والعظمة القومية - المسيح والحياة الاجتماعية)

وهما المبحث الاول والثاني

من سلسلة الابحاث الكتابية التي وضعها الاستاذ موريسون
م. ع من جامعة اكسفورد

اولاً - هذان الموضوعان هما في الحقيقة
مظهران للمشكلة الكبرى «الوحدة القومية
والعظمة القومية» ولذلك رأينا ان نعالجهما معاً
فلنا في المقدمة الافتتاحية ان تاريخ العهد القديم
يبدأ عادة بسرد بيان تفصيلي عن حياة كل ملك
من ملوك اسرائيل او يهوذا واتضح لنا ان تقدم
الامة والرضاء عنها وتأخرها وايقاع العقاب بها
تابعان لاخلاق البلاط الملكي ومسلكت مجموع الامة.
ونجراً على القول بصفة عامة ان الحن التي أحقت

الرب المهم . وعند انشاء الحكومة الملكية انذر صموئيل النبي الشعب قائلاً ان الخطية القومية تنتج مصيبة قومية (اصم ١٢: ٢٠ - ٢٥) . وعندما حاد سليمان عن طريق الرب قيل له ان الجزء الاكبر من مملكته يؤخذ منه ويعطى الى عبده (امل ١١: ١١ و ١١: ٢٣) . وعندما كان الملك يجيز بين شعبه شعائر العبادة الوثنية أو يضع نفسه امام الامة كنموذج ردي للحياة الشريرة كان الله يساطق قوة معادية لتسيطر على شعب اسرائيل وتذله (انظر ٢ مل ١٠: ٣١ - ١٣: ٣) واخيراً أدت الشرور والآثام الى سبي مملكتي اسرائيل ويهوذا (انظر ٢ مل ١٧: ٦ - ٢٣: ٢٦ و ٢٧) . وفي كل مرة كان يوقن شعب اسرائيل يقيناً ثابتاً ان الله يوقع بهم المصائب والبلايا جزاء تهاملهم في الدين القومي وتهاونهم في مراعاة الآداب القومية . وهذا ما أستنه الله في ناموسه العادل . ولو نظرنا الى البركات واللعنات التي عددها الاصحاح الثامن والعشرون من سفر التثنية لرأينا ان كل بركة مادية انما كانت متوقفة على طاعة الشعب للوصايا الالهية . واذا كان هذا الامر واضحاً في الاسفار التاريخية فهو اكثر وضوحاً في كتب الانبياء وقد ردد كلهم هذا النهي ونقتصر الآن على عاموس وميخا . ففي الاصحاح الاول من سفر النبي عاموس نقرأ خمس مرات تهديداً بالعقاب جزاء الخطية القومية (عدد ٣ و ٦ و ٩ و ١١ و ١٤) . ويذكر في الاصحاح الثاني ان آثام

موآب ويهوذا واسرائيل هي اسباب المصائب المزعم حلوها (عدد ١٥ و ١٦ و ١٧) . وميخا يعلل خراب السامرة بتفشي العبادة الوثنية (ص ١: ٥ - ٧) وترى الانبياء كلهم يعلقون اهمية خاصة على البر الاجتماعي وهم مع نعتهم الشديدة على الوثنية ينادون بالويل والثبور وعظائم الامور عند رؤيتهم آثار التعسف الصارخة في الامة وضروب المظالم والغش المتفشية فيها . وليس من الصعب علينا ان نصور الحالة التي أثارَت سخط النبي وغضبه . ففي العدد الثاني من الاصحاح الثاني يشير النبي ميخا الى جشع الطبقات الثرية وابتزازها اموال الفقراء والضعفاء بالاليب شريفة او غير شريفة . وفي ص ٣: ٩٥٤ - ١٢ نقرأ عن قلب معالم العدالة وذبوع الرشوة في محاكم القضاء والاستبداد بالعمال وانتشار التعسف الاجتماعي في كل ناحية . وينقم الاصحاح السادس على الغش في الاعمال والموازن والتعسف من جانب الاغنياء وتفشي الخداع والخيانة في كل منحنى (عدد ١٠ - ١٢) ولاجل هذه المساوىء والشرور يستنزل غضب الله العادل على الشعب المختار . واذا بحثنا هذه المساوىء نجدان لكل سيئة شبيهاً لها في تاريخ مصر ليس في تاريخها منذ خمسين سنة فقط بل في تاريخها اليوم . أليس نرى بين ظهرائنا آثار الرشوة في المحاكم . وضروب التعسف التي يستعملها الاغنياء لاستغلال قوتهم وبطشهم وجاههم ضد الفقراء والغش في الاعمال «والبخشيش» في دوائر الحكومة .

ما يرتكب الناس الخطأ في تقدير عظمة الأمة بسعة املاكها او تقدم علومها وفنونها . فكثيرون قد ضلوا واعتبروا العصر الذي كان يكتب فيه الشعراء «فرجيل» و«هوراس» منظوماتهم هو عصر روما الذهبي . غير ان فساد هذا الزعم والادعاء الباطل بهذا المجد الاجوف انما يظهر من كتابات الشعراء انفسهم اذا يشيرون الى شوب الحروب الاهلية وتفشي الرشوة بصور مخجلة وانتشار المظالم والفوضى والخوف والفقر . ولا يمكن لأمة هذا شأنها ان تكون عظيمة ولا مناص من حلول يوم العقاب . وفعلاً هوت روما ليس لنقص في غزارة مواردها ولكن لفسادها من الداخل . وهذا هو مصير كل أمة تسلك هذا المسلك . ولا يأتي هذا العقاب بالضرورة بعمل من اعمال الله هناك ناموس يقول «تعلمون خطيتكم التي تصيبكم» وهذا الناموس يصدق على الشعوب والافراد على حد سواء . والعظمة القومية لا تقاس بسعة الاملاك ولا ضخامة الثروة ولا تفوق العلوم والفنون . لانها - كالعظمة الشخصية - صفة من صفات النفس وحالة من الحالات الروحية المعنوية هي حالة البر الاجتماعي والطهارة القومية وهي مفتاح كل سعادة ورقي . وللفساد الادبي عاقبتان وخيمتان على خير الأمة وسعادتها فانه مضيعة للثقة العامة في الداخل وللكرامة في الخارج . وينتج عن الاولى ان تاب كل واحد من جاره ويخشى الانسان شر مواطنيه (انظر ميخا

والخداع والمخاتلة في الشؤون العامة والخاصة؛ فهما كان حكمنا على التاريخ وسواء كنا نعتقد او لا نعتقد ان الله يتدخل مباشرة في الشؤون القومية لاثابة البري ومعاينة المسيء فيجب ان لا ننسى ان هذه المساوى والشور الاجتماعية لا بد وان تأتي بمصائب قومية

نائياً - ويخال لنا ان كتاب شعب اسرائيل لم يجهلوا قوة الخطية لانهم مع اعترافهم بوجود يد الله في كل مصيبة تحمل بالامة ادركوا ان الانحطاط الروحي والادبي نتاج أكلة تؤذي حيوية الأمة وانه علاوة على العقاب الظاهر في تسليط الانم الغريبة على غزوم فهناك عقاب داخلي لا ندحه عنه ينجم عن الانحطاط الادبي نفسه . ويتكلم سفر الامثال (ص ١٤ : ٣٤) عن البر كوسيلة لرفع الأمة الى المجد وعن الخطية كعرة للشعب . ولكن الخطية ليست معرفة فقط بل هي سم يمت الحياة ويجلب الفساد والانحلال . وهذا ما شعر به الكتاب العبرانيون وادركوه تماماً . . . ألم تضعف قبضة يد داود على ملكه بعد سقطته الادبية العظمى حتى شق عليه ايشالوم وادوناي عصا الطاعة؟ (٢ صم ١٥ : ١٣ و ١٤ و ١٩ : ٩ و ١ و ١ مل ١ : ٥٠ و ٧) ألم يفارق سليمان مجد الملك وأبهته بعد ان أماتت زوجته الوثنيات قلبه عن الاله الحقيقي؟ (١ مل ١١ : ٤) ألم تنقسم للملكة بعد موت سليمان الى شطرين بواسطة اضمحلالها الادبي: (١ مل ١٢ : ١٦) . ومع ذلك كثيراً

أعمال ولكن معيار العظمة الحقيقية هو درجة الخدمة العامة التي يؤديها الفرد. وثانياً بالنسبة للأمم كجماعات فإن أعظم الأمم ليست أكبرها مساحة ولا أكثرها سكاناً ولا أوفرها علماء وثروة بل هي الأمة التي تعمل خير الجنس البشر أكثر من غيرها. هي التي تخدم الأمم الأخرى ليس بدافع ذاتي من حط بل بنفس الروح التي خدم بها يسوع المسيح تلاميذه الذي بعد أن غسل أرجلهم أمرهم أن يحتذوا مثاله ويفعلوا فعله (يوحنا ١٣: ١٣-١٧) وهكذا هو يأمر الأمم التي تطمح إلى العظمة أن تكون خادمة لغيرها. وليس من ينكر أن لهذه الفكرة تأثيراً عاماً على كل أبحاثنا في المسائل الدولية فإنها تبذل كل نماذجنا الفكرية نحو بلادنا فاننا بدلاً من أن نسعى لرفع مكانة مصر على نفقة غيرها من الأمم يصبح لدينا مثل أعلى سام فنسعى لجعلها أعظم أمة في العالم عن طريق الخدمة التي تؤديها إلى المجموع البشري بواسطة مواردها المادية والعقلية والمعنوية رابعاً - ومبدأ الخدمة المتبادلة الذي اثمرنا إليه الآن ان هو الأ جزء من ذلك الناموس الأكبر - ناموس المحبة - الذي وضعه المسيح كالوصية الثانية الأساسية. وقد جاء في الناموس القديم هذه الوصية الالهية «تحب قريبك» (انظر لاويين ١٩: ١٨) ولكن كلمة «قريب» كانت محدودة المعنى. ولكن المسيح في مثل السامري الصالح (لوقا ١٠: ٢٥-٣٧) قد ازال هذه الحدود الضيقة

٥:٧ و٦) وينتج عن الثانية ضياع كرامة الأمة في الخارج وفقدان الثقة بهما مما يضعها في موقف حرج فلا تقدر على الاحتفاظ بمكانتها وشرفها في النظم المالية الاقتصادية السائدة في العلاقات التجارية الدولية المرعية بين الأمم في هذا العصر. فالامانة خير سياسة في الحياة القومية كما انها خير سياسة في الحياة الفردية

ثالثاً - بحثنا الآن شواهد العهد القديم عن عدالة وبر القوة الالهية المسيطرة على العالم. واذا انتقلنا إلى تعاليم ربنا يسوع المسيح نصطدم بحقائق جديدة اولية عن الموارد الحقيقية للعظمة القومية. فن الدروس الصعبة التي حاول المسيح ان يعلمها لتلاميذه هي ضرورة وجود روح الخدمة المتبادلة بين أتباعه. وقد أبدى مقارنة بين روحه في هذا الامر وبين العادات المرعية في الأمم المجاورة. (اقرأ متى ٢٠: ٢٥ و٢٦ و٢٧). فالعظمة في الحياة المسيحية هي المقدرة على الخدمة: أولاً بالنسبة لآبناء الأمة كفراد لأن أعظم فرد في الأمة هو الذي يبذل أكثر من سواه في خدمة مواطنيه ولا يشترط ان يكون ذلك الفرد قائد جيوش الملك او كبير وزرائه بل قد يكون حامل الذكر غير معروف في الدوائر العالية ولا مذكور الاسم في الصحف والجرائد. انما العظيم هو الذي يؤدي أكبر خدمة إلى جميله. وقديميل البعض ان يخدموا كاطباء وغيرهم كعلمين وآخرون كبشريين وغيرهم كاصحاب متاجر أو ارباب

والانتماء حتى يتم النصر ويفوز المجموع بالميراث وهنا فقط تكمل لهم الراحة ويستتب الهدوء . وهكذا نحن لانشعر باننا قد جعلنا امتنا عظيمة الا متى أيقننا بان مزايا الراحة والرفاهية والتعليم والعدالة والاطمئنان التي نرقل فيها نحن متوفرة لدى أفقر فلاح في البلاد . وما لم يتم لنا ذلك فنحن نحسب متعدين على الوصية القائلة «حُب قريبك كنفسك»
خامساً - ومن اهم التطبيقات العملية لهذا الناموس المسيحي - ناموس المحبة - هو التوفيق بين العناصر المتباينة المركبة منها الامة المصرية . ففيها عناصر متباينة متفاوتة من حيث الجنس والدين والمكانة الاجتماعية والتربية العقلية . فيها شريون وغريبيون . مسلمون ويهود ومسيحيون . طبقات متملة وفلاحون جهلاء . تجار اغنياء وعمال فقراء . فيها فوارق في كل اشكال الحياة البشرية . ولا يوجد الا شيء واحد يستطيع توحيد كل هذه الطبقات المتفاوتة وهم كلهم - خلا الاوربيين - مصريون . وحتى العنصر الاوربي يعتبر مصرياً من بعض الوجوه اذ له مصالح معينة في هذه البلاد وبهمه عظمتها ورفقها . ولكن كيف يمكن التوفيق بين كل هذه العناصر ؟ وكيف يمكن معاملتهم بعدالة ومساواة في كل الشؤون القومية ؟ وكيف الوصول الى الوحدة القومية ؟ نقول رداً على هذه الاسئلة انه لا توجد قوة موفقة في العالم اعظم من روح يسوع المسيح متى انصتنا الى نداءها باخلاص

وأفسح مجال المحبة وفتح بابه على مصراعيه . فان السامري الغريب الاجنبي الذي كان طليقاً من كل مسؤولية ظاهرة قد امب دور القريب ازاء اليهودي الذي اهمله بنو جلدته مدفوعاً الى ذلك بأنين نفس بشرية متألمة في حاجة للمعونة . ومثل هذه المحبة تنخبط الحدود القديمة الضيقة التي كان قوامها الدم والجنسية والدين . وروح المحبة هذه وهي هبة من الروح القدس تقدر حتى على محبة الاعداء . وقد طلبها المسيح في موعظته على الجبل ان تتوفر في كل تلاميذه واتباعه الذين يعترفون باسمه (انظر متى ٤٣: ٥ - ٤٨) وهي المحبة التي تستيقظ عند كل نداء بشري اتي يسمع ذلك النداء ومهما كان المتألم . وتطبيقات هذا المبدأ في الحياة الاجتماعية عديدة لا حصر لها نذكر منها واحداً او اثنين: فمثل هذه المحبة تحتم علينا ان لا نفكر مطلقاً في التمييز بين الناس بالنسبة للطبقات الاجتماعية فلا يمكن ان تكون مصر أمة عظيمة لان ذوي الاموال وطبقات المتعلمين فيها مفلحون ناعمون بينما الفلاحون يسامون الظلم ويتقاضون اجوراً بخسة على تعب ابدانهم . فلا نكون مثل السبطين اللذين ارادا الاستقرار في شرقي الاردن بينما كان على اخوتهم استدامة الكفاح والجهاد لكسب الارض على الشاطئ الآخر من النهر . فقال لهما موسى «تعلمون خطيتكم التي تصيبكم» (عدد ٣٢: ٢٣) لانه كان واجباً عليهم ان يشاركوا اخوتهم في المخاطر

في مهنته ويضمن لنفسه وعيلته دخلاً كافياً. انه من السهل ان يسعى الانسان نحو ذلك بواسطة نفوذه ان كان من ذوي النفوذ ومن السهل ايضاً ان يسعى لزيادة دخله بواسطة قبول الرشوة او ارتكاب ضروب الخيانة في عمله . وكثيراً ما نحاول لنيل استثناء لانفسنا في شأن من الشؤون . وقد نسلم بان الارتشاء مشين في حد ذاته . وايكثنا لا نستنكف من استعمال نفوذنا لمصلحتنا الشخصية او قبول الهدايا المقدمة لنا. ولكن هذه الاستثناءات ومراعاة الخواطر هي التي تقضي على روح الامانة العامة وتهدم صرح الثقة العامة . ونحن نحسب خونة لبلادنا متى كنا خونة لضمائرنا

بقي لنا نتيجة واحدة من هذا الدرس وهي ان نقيم انفسنا كافراد ونوطد عزائماً لمحاربة كل المساويء الاجتماعية وكل تشريع يرمي الى التمييز بين الطبقات أو مراعاة الخواطر الحزبية ونقف حجرة عثرة في سبيل سلب حقوق الفلاحين المهضومة ونجاهد ضد الرشوة في المحاكم والدوائر الحكومية وضد الدسائس والمؤثرات الرجعية وضد «البخشيش» في كل أشكاله . ولا شك ان مثل هذا الموقف الجريء يوقظ الحياة الاجتماعية في مصر فتنهض لتتبوأ مكانها اللائقة بها كامة عظيمة بين ام العالم

وامانة . واما الانقسامات التي تراها الآن بين المسيحيين فهي قائمة ضد روح المسيح . انظر الى تلاميذ المسيح الذين كانوا خليطاً من الناس . اختلفت أعمالهم وطبقاتهم الاجتماعية واراؤهم السياسية القومية . وتباينت درجات تعليمهم ومناهج تربيتهم ولكن المسيح جعلهم واحداً وكانت وحدتهم حقيقية كاملة اشبه بوحدة المسيح مع الآب (يوحنا ١٧: ٢١) وقد ازلت روح الوحدة هذه من الجماعة الرسولية كل فوارق ذلك العصر حتى لم يكن في المسيح يسوع «لا يوناني ولا يهودي . ختان او غرلة . بربري او سكيثي . عبد أو حر» (كولوسي ٣: ١١) . وهكذا ستكون روح يسوع اعظم قوة للتوفيق والتوحيد في مصر . فتجعل المسيحي قريب اليهودي والمسلم . وتحمل «الافندي» على الاهتمام بشأن الفلاح . والاغنياء على العناية بأمر الفقراء . والمتململين على أمانة الجهلاء . وبدون هذه الروح تسود قوى الانقسام وتتحطم العظمة القومية على صخور الاترة وحب الذات والسعي فقط وراء مصالح الطبقات مفردة دون المجموع كتلة

سادساً – واخيراً علينا ان نذكر كافراد انه مهما كانت دعوتنا في الحياة علينا كمسيحيين ان نقوم بأعمالنا ليس كما يرضي الناس بل كما يرضي الله (انظر كولوسي ٣: ٢٢ و ٢٣) . ولنذكر انه من السهل ان ينظر الانسان الى الحياة من وجهة منافعها الخاصة . فكل يريد ان يخطو الى الامام ويتقدم

بشرى للشبان

عظة القاها الدكتور ديويت تالميج

وعربها واصف عبد الملك حنا افندي

الآية « متى استيقظ ؟ اعود
اطلبها بعد » (امثال ٢٣: ٣٥)

لقد بسط لنا سليمان في هذه الجملة حال رجل
ضل عن سبيل الرشده فحصد التعب من جراء
ذلك فتمنى ان يستيقظ من غفلته . جاز صعوبة
فكأنى اسمه يتأوه : « متى استيقظ ؟ متى أتخطى
هذه الهوة السحيقة ؟ متى يذهب عنى هذا
الكابوس الثقيل ؟ » ولكنه يرى نفسه ممسكاً بعادته
مدفوعاً الى اسفل بسطان شهوته فيصيح : اعود
اطلبها بعد . اجرب مرة اخرى

يوجد مزلق ثلجي على بعد ميل من (برنتون)
من اعمال (نيوجرسى) بامريكا . كان في احد ايام
الشتاء بعض الشبان ينزلقون على الثلج فيه
فحذرهم احد الفلاحين من الغرق لان طبقة الثلج
كانت قد رقت . فاخذ الجميع النصيحة الا واحداً
اراد ان يظهر بالتفوق على اقرانه فمالبت ان نادى :
مرة اخرى ، حتى انكسرت كتلة الثلج وانغمر
تحت الماء فكان من الغارقين . المسألة تنطبق على
كل انواع الخطايا . فلا تغامر بنفسك ايها الشاب
وتقول « مرة اخرى » طمعاً في طول الاجل . فمن

يدريك فقد تنقلب بك تلك المرة الى اسوأ منقلب
فتهلك هلاكاً مريعاً

دور الكتب عندنا خاصة بكل انواع الكتب
التي تبين للشبان كل مرحلة من مراحل الحياة ،
وتشير الى كل نقطة خطيرة ففيها خريطة حياتهم
تمثل بجلاء الشلالات والصخور والاعوار التي
تعترضهم ولكن هب ان شاباً قد تحطمت به
السفينة ، هب أنه ضل عن جادة الصواب . هب
انه تاه في مفاوز الخطية ، فكيف يرجع اذ ذاك ؟
هذا سؤال لا اجده له جواباً وقد سكنت عنه
الكتب التي اشترت اليها . فالى هذا الفريق اوجه
خطابي اليوم . قد تقارن ما انت عليه اليوم بما
كنت عليه منذ ثلاث أو اربع سنوات فسيقتولى
عليك الحزن . اجل . ابشر فان ايام اعيادك لم
تنقض . وها انا امد اليك يد الترحاب والانتقاد .
ها انا اضع بوق الانجيل الفضي على في وانفخ فيه
نفخة عالية طويلة صارخاً : من يرد فليقبل الآن .
ان كنيسة الله لعلى استعداد أن تمد وليمة السرور
فرحاً لرجوعك وفيالق السماء تصطف ملوحة
باعلام النصر لفدائك

وبقدر ما يساعدني الله فاني ابيز لكم الصعاب
التي تعترضكم والوسائل التي تتخطون بها هذه
الصعاب

فاول صعوبة تعترضكم هي قانون الجذب
الادبي . لانه كما يوجد قانون جذب طبيعي بحذر

عليك؟ فطالما نحن نسلم للاميال الاثيمة وللعادات الرديئة فنحن نسير مع التيار ولكن متى انتهجنا سبيل البر فاننا نضاد قوة التيار المندفع اندفاع شلالات (نياجرا). العادة مولى قاس. ان سلمنا لها بقينا في مأمن من اغتيالها، وإن قاومناها سكبت علينا جام غضبها وكبلتنا بقيود من نحاس ودفعتنا امام دولاب الشقاء لتأكلنا اسنانه

هب أن رجلاً خضع لعادة رديئة خساً او عشرأ او عشرين سنة وعزم ان يتركها. قل لي ماذا يكون له؟ اقول لك ان كتائب الظامة تتجمع لمناوئته. يركع على ركبتيه في منتصف الليل وهو يصرخ «يارب ساعدني» يحرق اسنانه ويجدد كلمته لشدة التأكيد، فيبيت على حرب ويقوم على حرب. حتى اذا مر بمحاثوت الحمار يخشى ان تقع عينه على الزجاج المصفوف لئلا يجربه مجرد النظر. وعلى هذا المنوال يجد ضده حرباً معبأة بالكتائب. حتى اذا جلس برهة كي يتذوق حلاوة تركه تلك العادة اذ به قد سمع بوق الحرب يضرب على طبلتيه وعودت في جوه كلاب الشهوة كما تعوي الذئاب على حمل ساذج

يوجد في باريس تمثال «لباخوس» اله الخلاعة وقد مثل راكباً حصاناً جامحاً يعدو عدواً سريعاً. ان هذا رمز لمن قد ركب طريق الخطيئة لانها كفرس جامح تنهب براكبها الارض نهباً وتقفز به القفزة التي تحدره الى اعماق هوة

كل شيء ترميه في الهواء الى الارض ثانية، فكذا يوجد قانون جذب ادبي. لا يمكن ان انسى صلاة سمعتها مرة من شاب في جمعية الشبان المسيحية في مدينة (نيويورك) فكان يقول بصوت مضطرب مرتعش وعينين مغرورقتين بالدموع: «يارب انت تعلم كيف انه يسهل علي أن ارتكب الاثم، ويصعب علي أن اصنع البر. فيارب امدد الي يد المساعدة» فالرجل الذي لم يشعر بقوة الجذب الادبي لم يعرف قلبه حق المعرفة

كان لك في طفولتك عشراء اخيار وعشراء اشرار. فمن منهم كان له التأثير على حياتك؟ كانت لك عوائد حسنة واخرى رديئة فايهما ثبت عندك؟ سمعت قصص طهارة واخرى عكس ذلك فايهما علق بذهنك؟

الشيء الثاني الذي يعترضك هو العادة. اني اعرف بعض من يقولون أنه يمكنهم ان يتغلبوا على عادة من العادات بسهولة. الا اني لا اصدق ذلك. فهذا رجل قد خضع للمسكر، ويعلم جيداً أن هذا مجلبة للمار على كل من يمت له بجبل قرابة، ويعلم جيداً انه متنافه لنفسه وعقله وجسده. أما كان الاجدر له ان يقلع عن تلك العادة لو كان الامر في مقدوره. فكونه لا يقلع عنها انما دليل على عدم قدرته على تركها. من السهل ان تسبح في التيار اذ التيار يملكك ولكنك اذا اردت ان تسبح مضاداً للتيار فهل يكون ذلك الامر سهلاً

الآب فتشيع ويفضل عنك الخبز . كلمة « قليل »
لا توجد على مائدة الآب
اتذكر انه لما كنت ساكنًا في فيلادلفيا
وفتح مستشفى (ماسترسريت) ورد على المستشفى
اشارة برقية (تلغرافية) تقول : (حاضر لديكم ٣٠٠
جريح الليلة فاعتنوا بهم) فذهب من كنيسة نحو
ثلاثين شخصًا ولما حضر الجرحى لم يسأل واحد
جريحًا عن جنسيته ولا تبعيته أبدًا . ولكن كان
هناك اجناد جرحى تجب العناية بهم . فهكذا لما
تأتي الى الله لا يسألك من انت ولا من ابن أيت
أو من اي نسل ولدت . ولكنه يضع اللسان
الشافي لجراحك ويمسح كل آثامك ويزيل كل
احزانك .

كذلك انصح لكم ان تتجنبوا كل عشرة
ردية . لان الاحتكاك بالذائل لمفسدة لاخلاقكم .
عليكم ان تختاروا امرًا من اثنين : اهتمدوا عن
المعاشرات الرديئة أو اهتمدوا عن السماء
ماذا انتظر لذلك الشاب الذي رأته مع اربعة
أو خمسة اصحاب امام احدى الحانات وهم يجرونه
ليدخل حتى ارغموه فجلس معهم ثم جرعه كأسًا
من المسكر . ماذا انتظر لشاب كهذا ؟

كذلك استنصحو المسيحيين الانقياء فتنفمكم
نصائحهم . اجمعوا كل قواكم واحشدوا كتائب
عقولكم واجسادكم ونفوسكم وعاهدوا الله اليوم على
ان لا نحمد لكم نار مستعرة ضد كل اعمال الشر

اجل ممكن لكم ان تذللوا الصعاب التي
تعترضكم وتستولون على ما قد اضعتم وترجع اليكم
افراح الطهارة والبر الذي في يسوع المسيح . فاول
عمل به تتوصلون الى هذه المواعيد هو ان تطرحوا
نفوسكم على الله . ايها الشاب توجه نحو الله واكشف
له ما بك بكل جلاء ووضوح واخلاص . اطلب
عضد التقدير فلن يصد صلاتك . اياك وتلك
الهدرمات الطويلة التي يسميها البعض صلوات
وهي لا تحتوي الا على « آه : واواد : » والـ « من
الآن والى الابد آمين » . اذهب نحو الله وتضرع
اليه طالبًا رحمته عليك

لما نشبت الحرب الاهلية الامريكية كنت
وبعض الاصدقاء نواسي الجرحى . فذهبت مرة الى
المستشفى لاعود مريضًا فسألته : ماذا تشكو ؟ فلم
يجر جوابًا قط بل رفع ذراعه وكان منتفخًا ممزقًا
بالجراح . فعلمت مما يشكو . فغاية ما عليك هو
ان تكشف عن قلبك المجروح امام الله رقيق
القلب فيضمد جراحك ويشفي ما بك من سقام .
السؤال ليست مسألة صلاة طويلة . كلا فكل ما
عليك هو ان تعري عن جرحك . ان الخائر المتعب
اليأس الذي يقبل نحو الله يرى اذذاك ذراعي الله
الابديتين قد التفاحوله وصوتًا عذبًا يناجيه « ان
تلححت الجبال الدهريات من مقارها ، وان انتقلت
الراسيات عن ثباتها ، فلسيت بتاركك » اقترب
الى الله فتجد سد كل مطالبك . تعال الى بيت

ترسل البشارة الى والديك بفوزك ونصرتك بنعمة
الله على عادة رديئة

اياك ان تحقر شغف الوالدين ، ان شغفها
عليك لشديد . اياك ان تحقر نصائحهما فانه سيأتي
يوم لا ترى فيه لك أباً ولا أمّاً . فتطوف حول
الدار حيث قد جلست تكلاً في نعيمهما لما كنت
صغيراً . فلا تراها بعد . تبحث عنهما عند الجيران
فلا تراها بعد . تنقب عنهما في اعطاف البلد فلا
تسمع بخبرها بعد ولا تسمع نداءها عليك فيما بعد .
فتقوم صارخاً باعلى صوتك على ضريحهما بين
المقابر عسى ان يصفحا عن اهمالك فلا تشعر
بصوتهما لانهما يكونان قد اختلطا بتراب
الارض . فتأخذ بين يديك الاثر الذي تركته امك
لك تذكراً ، والعصا التي كان يتوكأ عليها ابوك
الشيخ فتراجع الى فكرك صورة حياتك التي
قضيتها بعيداً عن العمل بنصائحهما ، فتود ان
تأخذك الارض او تميد عليك الجبال . أو اه : أو اه :
اسفي على ذلك الشاب الذي احنى ظهر والده من
ثقل العار الذي جره عليه : اسفي على ذلك الشاب
الذي خرم قلب امه من الحزن الذي جلبه عليها !
وأحر قلباه على من لم يرعوا لابائهم عهداً ولم
يحفظوا لهم قولاً : قل خير لهم لو لم يغذوا بلبان
الرحمة . قل خير لهم ان يستندوا على صخور القبر
من ان يستندوا على ئدي الامهات الحنائن . أين
اللسان الذي يضمد جراح ذلك الشاب الذي

والاثم . اما نصف للرب ونصف للعالم فلا يعني شيئاً
وقع أحد قواد الاغريق صريعاً ساعة انتصار
جنوده فغمس اصبعه من دمه الجاري وكتب على
صخرة كانت بجواره : « انتصر الاغريق » . فان
افضى بك جهادك ضد الخطية الى الموت فاكتب
على صخر الدهور : « غلبة برنا يسوع المسيح »
قد ولد بعضكم في الارياف مثلي . فكم
يكون فرح والديكم ايها الشبان اذا ارسلتم اليهم
رسائل التهنية بتسليم حياتكم للمسيح . ألا تعلم
ايها الشاب كم من الافكار تساورهم ؟ ألا تعلم كيف
يتحدثون فيما عسى ان تكون قد آلت اليه عيشتك
في المدن ؟ اني اتصور أن والدك يجلس وحوله
امك واخوتك ويظلون حابسين افواههم عن
الكلام وقتاً ثم يفتتح والدك الكلام قائلاً : « ياترى
ماذا عمل ولدي فلان ؟ ياترى في أي محل هو
موجود الآن ؟ » فتقاطعه امك قائلة : « كن آمناً
مطمئناً فانه لا يذهب الى محل ردي ، لاننا عرفناه
هنا وعهدنا فيه الفضيلة . وبالطبع لم ينقلب عن ذلك
لاننا لم نزل نصلي لاجله »

يقولون هذا ثم تدق الساعة الثامنة أو التاسعة
فيركعون قبل نومهم ويستودعونك لله في غربتك
سئل احد قواد اليونان مرة : « ما ألد لحظة
في حياتك ؟ » فتفكر ملياً ثم أجاب : « هي اللحظة
التي انبأت فيها والذي بفوزي في الحرب » فالذ
ساعة وأزهاها في حياتك هي الساعة التي فيها

ليس من حنان الارض . وكانت انغام صوته كأنها
انغام ناي سماوي يعزف عابها احد الساروفيم
فقال الشيطان : « لا . لا تعال معي فعندي
اطيب من كل ذلك . عند الجور اسقيكها في اقداح
البلور في ولائم الانبساط التي لا يدركها وصفك .
تعال فاخط باقدامك في طرقات فرشت بالطنافس
والرياش النفيسة تعال فلا اله تخشى غضبه هنالك .
تعال تتمتع بصفاء سمائي لا تحلق فيه غيمة . تعال
فسبيلي مرجح انيق قد نثرت فيه ازهار اللؤلؤ
والورود اليافعة »

تردد الشاب حتى اصبح التردد هلاكاً . اقتتل
الشبحان فرأيت الملاك قد علا في الجو وفتح
جناحيه مخلقاً . وهنالك لم يتردد الشاب بعد بل تبع
الشيطان ففتح له باب طريق كان اولها جذاباً للغاية
ونهايتها مخيفة مظلمة . قاده الرجيم من باب الى
باب وكلما كان يسير به كانت تشتد الطريق ظلمة
ووحشة ويقم الجو ويعتم . وكانت تتحول
البساتين الى بلاقع مقفرة . وكان نسيم الصيف
العليل ينقلب الى برد قارس مشبع بريح السموم .
وانقلبت الانوار ظلمة قاتمة وصار جناحا الشيطان
مسوحاً وخرقاً باليه . وينابيع الارض التي كانت
تدفق خمرًا ومسطاراً صارت تنبع دموعاً من الدم .
ثم برز على جانب الطريق الايمن افعوان سام .
فسأل الرجل الشيطان : « ما هذا الافعى ؟ » فاجابه
الشيطان : هذا هو الافعى الذي يلدغ الضمير الذي

أحدر ابويه الى القبر ينخرهما سوس الحزن على ما
ارتكب ؛ اواه عليه فانه يأس بأأس يصك الوجنة
ويقرع الصدر ويضرب يد الندامة والحسرة ويعلي
زعقته صائحاً : يا امه عفواً ، يا ابت رحماك !
ومتى فُتح لك باب الرحمة على مصراعيه
فادخل . لا تتردد هنيهة ؛ لان التردد رسول الشك
والشك معناه الضياع . رأيت فاجعة على رأس
شارع . رأيت شاباً متردداً أي طريق يأخذ . وقف
رهة . فرأيت شبحين يحلقان فوق رأسه ، وهما
يقتتلان على من سيكون له الزعامة على حياته :
احدهما ملك كريم والآخر شيطان رجيم . فقال
الملك للشاب : « تعال اتبعني فاوصلك الى منزلك
وهنالك افرد عليك جناحي بالرحمة وهدوء البال .
تعال اتبعني فاطلك بخوافي السلام تعال فابعد عنك
الشر ، وبارك لك في كل ما تمتد اليه يدك ، ابارك
لك في المائدة التي تطعم منها ، والكأس التي تشرب
فيها ، والوسادة التي تسند رأسك عليها . هلم معي
فابارك لك كل باب تدخله . تعال فاكرم كل دمة
تذرفها . تعال فاقدر كل نقطة عرق تسقط من
جبينك . تعال فاذا رقدت بسلام فاني اضمك الى
احضان الرحمة فتروي قبرك شآبيب النعمة وغيث
البركة فتستريح على رجاء القيامة المجيدة . جئتك
اليوم رسولاً من عند الله لاحرس روحك من
سلطان الهوى والزيف وارشدك الى سبيل الهدى
والرشد » . قال الملك هذا بصوت ممزوج بحنان

مول

أدلة الدكتور زويمر

أدلى مكاتبنا المنوفي ضمن ملاحظاته بعبارة دارت حول السبب الذي أدى الى كتابة بشارة يوحنا . ويسرنا ان نعالج هذا الموضوع غير اننا نعيب على مكاتبنا الفاضل امراً واحداً وهو انه يقتبس في سير جدله اقوالاً من مؤلف مسيحي على غير صحتها . ولا يخفى انه من القواعد الاساسية في كل الابحاث العقلية ان تكون الاقتباسات المنقولة صحيحة وان يتوخى الباحث اسباب العناية والدقة في نقائها . وخير لكل باحث امين ان يحذف من ادلته اقتباساً ما من ان يدلي به على غير صحته . ونحن يؤلمنا ان يغفل مكاتبنا الكريم هذه القاعدة المرعية في كل المجتمعات العقلية الشريفة ونسال الله أن يقبل أقلامنا من أمثال هذه العثرات ويعيننا واياها لكي نعصم من الآن فصاعداً بهذا المبدأ الشريف يشير مكاتبنا في عرض كلامه الى كتيب اسمه « مرشد الطالبين » كتيب خصيصاً ليكون درساً تهديداً للطلبة الذين يدرسون العهد الجديد ويقول عنه : -

« وقد جاء انه سبب كتابة انجيل يوحنا هو طعن المسيحيين بهد رفع المسيح مباشرة في لاهوته وموته »
(ص ٢٣)

استولت عليه الندامة . ثم برز على جانب الطريق الاليسر أسد . فقال الرجل للشيطان : وما هذا الاسد ؟ فاجابه انه الاسد الذي يمثل اليأس للميت . ثم بدا في الجواب كبير ، فقال الرجل للشيطان : « وما هذا الباشق العظيم ؟ » فاجابه : هذا هو الباشق الذي سينقض على جثث القتلى ؟

فقال الرجل للشيطان : وما معنى كل ذلك ؟ قد صدقت كل ما وعدتني به في بدء الطريق فلماذا خدعتني ؟ فكان آخر جواب من الشيطان هو : خدعتك ايها الفرلاني جئت رسولاً من الهاوية لا حيد بك عن السبيل السوي كي اهلك نفسك . وقد ترقت هذه الفرصة سنين عديدة فلما ترددت في تلك الليلة على رأس الشارع انتهزت فرصتي . أنت جئت ؟ أنت وقعت ؟ ها ها ها ! أنت جئت ؟ تعال الآن ولتلاً كؤوس الظلمة ونحتسي خمر الويل والشقاء فأهلاً بك وسهلاً »

ايها الشاب ! لمن ستكون الغلبة على حياتك ؟ المللك الكريم المرسل اليك من قبل الرب يسوع المسيح ، أم للشيطان الرجيم المرسل من قبل اعوان الظلمة ؟ ها اجنحتهما مشبكتة الآن فوق رأسك فلمن منهما تسلم حياتك . هنا تصفية حساب مصيرك الابدي . فاعزم عزماً صادقاً أن لا تسلم حياتك الا للمسيح والبر والسماء . آمين

أورد كلمة «تثبيت» بل لاستعاض عنها بكلمة «تغيير
او تبديل»

ويقول ايضاً صديقنا الفاضل ان هذا الطعن
الموهوم حدث «بعد رفع المسيح مباشرة» وكلمة
«مباشرة» من عنديات الناقل كما ان كلمة «طعن»
من مفترياته

ونلاحظ ان المكاتب حذف عبارة هامة من
الاقتباس المنقول ألا وهي ان انجيل يوحنا كتب
ايضاً لتثبيت المسيحيين الاولين في الاعتقاد
بناسوت المسيح ودحض بدع الهرطقة الذين
انكروها

واغفل ايضاً ان يورد ضمن اقتباسه ان
الانجيل المذكور كتب ليحفظ بعض اقوال المسيح
المهمة التي لم يذكرها غيره من الانجيليين . وهذا
غرض هام من اغراض البشير كاتب الانجيل وقد
أجمع سائر العلماء على ان هذا الانجيل كتب مؤخراً
بعد الثلاثة الآخرين وعلى انه كتب في الربع الاخير
من القرن الاول اي بعد ان أصبح الكاتب شيخاً
هرماً وقد كان شاكاً مع المسيح . وانه لا يمكن ان
تتصور كاتباً يز رسل المسيح يتصدى للكتابة بعد
ثلاثة آخرين بدون ان تكون هناك رغبة في نفسه
ليدون من كثرة ذاكته كل ما يستذكر من الوقائع
التي لم يذكرها الآخرون . وكل الاخيار في العالم
سواء كانوا من اتباع المسيح او لم يكونوا يشكرون
الله الذي قبض للبشرية مثل هذا السفر الجليل بما

ولما رجعنا الى العبارة الاصلية في متن الكتاب
وجدنا هذا النص حرفاً بحرف :

«وطان الراعي الخصوصي الى كتابته (اي كتابة انجيل
يوحنا) تثبيت المسيحيين الاولين في الاعتقاد بحقيقة
لاهوت المسيح وناسوته ودمض بعض برع مفسدة
فر ابتدعها بعض الملحدين في شأن ناسوت المسيح
وصوته وايضاً ذكر بعض اقوال المسيح المهمة التي لم
يذكرها غيره من الانجيليين»

وكل من له الملم بتاريخ المسيحية الاولى يرى
ان المكاتب الفاضل - في اضافته ما اضاف من
عندياته واغفاله ما اغفل - لم يورد النص الحرفي
للعبارة المنقولة عن كتاب «مرشد الطالبين» . ومع
ان هذا الكتاب ان هو الا كتاب مدرسي ألف
خصيصاً لفائدة الطلاب وليس من المؤلفات العلمية
المسيحية الكبرى كما يزعم مكاتبنا غير اننا نعتقد مع
ذلك انه من حق هذا الكتيب ان تنقل عباراته على
صحتها من غير تحريف ولا تبديل

فبينما يقول الكتيب ان انجيل يوحنا كتب
«لتثبيت المسيحيين الاولين الخ» ليس من اللياقة
ان تنقل عبارته مشوهة مبتورة ينسب فيها
للمسيحيين الاولين «الطعن في ذلك الاعتقاد»
كما يؤخذ من مكبرة ومغالطة صديقنا الامين في
النقل . ولذي نمده ويعلمه كل من يعرف القراءة
البسيطة ان كلمة «تثبيت» تنبئ عن وجود «ضعف»
ولو كان الكاتب يقصد ادماج معنى «الطعن» لما

حياته الارضية وموته الى ظواهر مجردة
فاذا كانت هذه المرطقة قد انسابت الى
نفس مسيحية وهزتها فهل يوجد كلام اقوى من
كلام انجيل يوحنا يزيل آثارها ويدحض دعائها
ليس عن طريق الجدل والحوار بل بواسطة بسط
حق الله الكامل الغزير. وانه لدرس قيم ان يقرأ
الانسان هذا الانجيل يرى كيف انه يعلم بأن يسوع
كان انساناً حقاً ومات كانسان حقاً

وهناك صعوبات اخرى تصدت لعقول
كثيرين في اواخر القرن الاول فظهر تلاميذ
الفيلسوف «فيلو» الذين قالوا: «انتم ايها المسيحيون
تشيدون الى شكل جسدي أما نحن فنتطلع
بالاخرى الى كلمة الله الذي يوحد الله بالانسان
ويتآف مع روح الانسان وهو الذي علمنا
فلاستفتنا ان نراه في كل اسفار التوراة. وهو الذي
قيل عنه انه مصدر حكمة فلاسفة الامم. هذا هو
الذي نجد للبحث والعثور عليه»

ولتفنيد هذه المزاعم يفتتح الانجيل بالكلام
عن «كلمة» الله الذي وجه اليه فيلسوفهم الانظار.
الكلمة الذي صار جسداً وأعلن صفاته وازادته في
شكل حياة بشرية عرفها وقرأ عنها كل الناس
وكذلك قال اليهود الرجعيون من الوجهة
الاخرى: «نحن لانعرف شيئاً من الافكار الحديثة
مثل افكار «فيلو» ولكننا نعتصم بالكلمات التي
تلقيناها عند اقدم امهاتنا: اسمع يا اسرائيل الرب

احتواه من المعلومات الجديدة عن حياة وأقوال
اعظم شخصية في العالم

والكتاب نفسه يورد الغرض الذي دفعه الى
كتابة انجيله بقوله: «وآيات آخر كثيرة صنع يسوع
قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب وأما هذه
فقد كتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله
ولكي تكون لكم اذا آمنتم حيوة باسمه»

فلم يكن غرض الكتاب اذاً المجادلة والمحاولة
بل اعطاء حياة للنفوس ولكي يعطي هذه الحياة
في المسيح كان يجب على الكاتب ان يهيء تعليماً يقي
النفوس من الاستسلام الى بدع الهرطقة الخطرة
ولم تظهر هذه البدع «بعد رفع المسيح مباشرة»
كما يزعم مكاتبنا المنوفي. لان المؤرخ يقول عن تلك
الايام الاولى ان التلاميذ «كانوا يواظبون على تعليم
الرسل»

ولكنه في اواخر القرن الاول برز نفر من
الهرطقة الملحدن أطلق عليهم اسم «Docetists»
(وقد تطورت هذه المرطقة واطلق عليها اسماء
اخرى في القرون التالية) زعموا أن يسوع كظهر
الله واعلانه ولكنهم لم يؤمنوا ان الله اظهر نفسه
في شكل جسد بشري حقيقي تألم ومات موتاً حقيقياً.
فهم حكموا عقولهم وقبلوا ما يجب ان يكون عليه
الله وليس ما اظهره لهم فعلاً غافلين كلمته القائلة
«افكاري ليست افكاركم يقول الرب» وبناء على
ذلك انكروا ان المسيح «جاء في الجسد» ونسبوا

والبيضاء التي تدل على اصوات ذات عذوبة لا تستعذبها الا الاذن السميعة . ومثل هذا الانسان قد يعرف معنى الاشارات على الورق ولكن لانه لم يسمع صوتاً في حياته لا يعرف شيئاً عن الموسيقى نفسها . وهنا نقول للقراء الكرام ان الصعوبات عن ماهية الله تزداد تعقيداً كلما حاولنا فهمها عن طريق التذليل المنطقي العقلي لان الله لا يُدرك بالبرهان بل بالروح . ويقول هذا الانجيل « الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي ان يسجدوا » . ويقول لنا القديسون الذين خبروا حياة الروح هذه ان الوحدة في المملكة الروحية تفوق في دقتها واتحادها كل ما يمكن ان ندركه عن طريق العقل . وهذا الانجيل - وصاحبه من فطاحل الحياة الروحية - قد ظهر في وقت اشتدت فيه المجادلات وكثرت الاسئلة فلاق جمهور المتسائلين ليس بقوة الجدل بل بقوة الروح مدونا اقوال ذلك الذي قال : « الكلام الذي اكلمكم به روح وحياة »

ولذلك نحن نتلمس في هذا الانجيل « الروح » و « الحياة » ونوصي بقراءته كل الذين يرغبون في معرفة الله لان الله روح وفيه الحياة

والآن نترك هذا الموضوع الهام لضيق المقام وننتقل الى النقطة التالية التي وردت في اسئلة مكاتبنا وما هي بالنص :

« ويقول الكتاب المذكور ايضاً صحيفة ٥٧٥

الهك رب واحد - وكل شيء عن يسوع ينبغي على انه انسان واكثر من انسان ولكن حاشا لنا ان نطلع عن اعتقادنا بوحدة الله »

وازاء مثل هذا الزعم يقول الانجيل :

« الله روح »

« وكان الكلمة الله »

« انا والآب واحد »

وهكذا تعلموا تدريجاً ان وحدة الله وحدة

روحية وهي اشد من الوحدة العددية او المادية . كما ان وحدة الشخص (وهذا مثل ماخوذ من الاشياء الدنيا من قبيل التمثيل وليس من قبيل التشبيه) المركب من جسد ونفس وروح اعظم وامن من وحدة الصخرة . لانك اذا نزعتم قطعة من الصخرة يظل الباقي غير متأثر واما اذا نزعتم جزءاً من شخص يتألم ويضعف الباقي . ونحن لا نريد ان نهتم كثيراً بهذه التشبيهات ولكن نذكر القراء الكرام بان الحق العظيم المركزي الذي يجب ان تمتليء به عقولنا هو ذلك الحق المعبر عنه بكلمات الانجيل « الله روح » ولستنا نعتقد ان هناك ادلة كلامية تفلح في تأييد او شرح مظاهر الحياة الالهية - حياة الروح

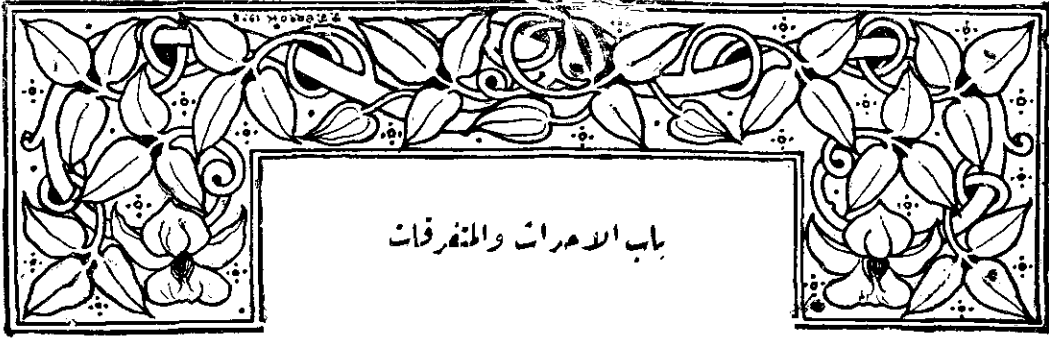
ولا يقدر الانسان على الاقتراب من حياة الله الآ بالروح . والآ يكون مثله مثل انسان اصم منذ ولادته يظن ان في مكنته الحكم على ماهية الموسيقى وأوصافها بمجرد قراءة الاشارات السوداء

البشر طول أيام النهار. فالشعب الأنجلو سكسوني - قبل ان يصير مسيحياً - كان يعيد بذكرى الانتقال من الشتاء - أوليس من اللائق جداً بعد اعتناقهم المسيحية ان يظلوا محافظين على هذا العيد اكراماً للميلاد المقدس الذي كان بمثابة خطوة انتقال للبشر في تاريخ العالم المظلم!

واما من جهة يوم الاحد فنستطيع القول بان اي يوم حفظه المسيحيون مقدساً كان يعتبر «يوماً وثانياً مقدساً» لان كل يوم من ايام الاسبوع كان مكرساً لاله او إلهة من الآلهة الوثنية التي سميت ايام الاسبوع في لغات مختلفة تبعاً لإسمائها. واما التغيير الذي أحدثه المسيحيون الاولون في استبدالهم اليوم السابع اليهودي الذي كانوا يحفظونه اولاً باليوم الاول من الاسبوع الذي اطلقوا عليه «يوم الرب» (رؤيا ١٠: ١) فهذا تأييد غير مقصود للواقعة التاريخية التي وردت في الانجيل والتي مفادها ان يسوع انتصر على الموت وقام في اليوم الاول من الاسبوع. ولورام صديقنا الوقوف على معلومات اكثر في هذا الموضوع فنشير عليه بالرجوع الى نبذة صغيرة صدرت من مطبعة النيل المسيحية عنوانها «السبت اليهودي والمسيحي»

انه لا يعرف يوم ميلاد المسيح ولا الشهر ولا السنة التي ولد فيها ولا موضع قبره . فيوم ميلاد المسيح الذي يعتبره المسيحيون هو يوم مقدس عند الوثنيين قبل المسيح وهو يوم ميلاد الاله الشمس (راجع جريدة الاهرام يوم ١٨ يناير سنة ١٩٢٣ عدد ١٣٥٩٠ السنة ٢٤٩) وكذا يوم الاحد هو يوم مقدس وثني يوم الشمس واسمه باللغات الافرنجية يوم الشمس (صن داي) ولذلك فان بعض المسيحيين لم يقدسوا يوم الاحد الآن بل قدسوا يوم السبت واسمهم السبتيين (راجع كتاب شهادة الاجيال في نبوات دانيال صحائف ١٨ و٧٠ و٧٢ و٧٦ الخ)

ولسنا نرى علاقة بين هذه العبارات وبين موضوع صحة الانجيل . لان الانجيل لم يذكر لنا في أي يوم ولد المسيح ولم يدع مسيحي بانه يعرف ذلك بالضبط . ولكنه يذكر فقط دلائل وقرائن تاريخية نستطيع ان نعرف بها تاريخ الميلاد. والجزء الاكبر من العالم اليوم يحصي السنين من بدء تلك السنة المأثورة التي تعين فيها الميلاد مما يدل على ان الجنس البشري قد ادرك ان الميلاد هو فاتحة عصر جديد في تاريخ البشرية. وبما ان التاريخ الفعلي للميلاد للمقدس غير معروف فمن اللائق ان يعيد المسيحيون بذكرى ذلك الميلاد في الوقت الذي تصل فيه أيام الشتاء الى اقصى حدودها من القصر وتبدأ بالزيادة ثانية وواتك الذين قضوا فصل الشتاء في الافطار الشمالية يعرفون مقدار الفرح الذي يستقبل به



باب الامرات والمتفرقات

مكأناً مناسباً (تخوض في الماء وتضع السفط بين الاعشاب وترفع غطاءه وتعديل الطفل بطريقة مريحة له) ليحرسك الله بعنايته يا ذكري الثمين ! (بعد ان تطيل نظرتها فيه تغلق باب السفط وتبتمد عنه قليلاً ثم تتوقف قليلاً وترجع خطوة الى الوراء)

كيف استطيع ان اترك محبوبتي وفلذة كبدي! ولكن لا انا افعل ذلك لانقاذ حياته (تد ذراعها نحو السفط) اتركك يا ولدي وقررة عيني بين ذراعي الله!

مریم - أماء ! أماء ! هناك شخص قادم !
يا كوبيد - (تسرع نحو الطريق وتنظر الى الجهة التي قدموا منها) شكراً لله . هي حنة . وكنت أخشى ان يكون تبعنا بعض ذوي النية السيئة انظري الآن كيف وضعته بعناية بين الاعشاب . لا اظن السفط يعوم بين الاعشاب في الماء . ولكن لاحظيه بعناية تامة . وهامعك ابرتك فاجلسي هنا واشتغلي واخبريني بما يحدث

مریم - (تتحرك الى ناحية اليسار) نعم يا أماء ! (تدخل حنة)

يا كوبيد - ما الذي جاء بك الى هنا يا حنة ؟

صحائف الاحداث
ابنته فرعون

(رواية تمثيلية للاحداث بقلم الكاتبة الفاضلة الآنسة مونرو)

المشهد الثالث

(شاطيء النهر قرب حمام الاميرة . شاطيء عال عن مستوى الماء مكسو بالاعشاب والحشائش وفي أعلى الشاطيء طريق ممتد . اما الحمام فالى جهة اليسار ولكنه غير منظور . يدخل العبرانيون من هذه الناحية وتدخل الاميرة من جهة اليمين)

(تدخل يا كوبيد تحمل سفط البردي على رأسها ومریم تتبعها باكية بدموع غزيرة)

يا كوبيد - هذا المكان يصلح فان الاميرة

تمر هنا

مریم - (تأوه) يا أماء ! يا أماء ! وكيف نصبر على توكه ؟

يا كوبيد - وهل من سبيل آخر لخلاصه غير هذه ؟ تعالي . كفكفي دموعك

مریم - انه لا امر مريع ان نطرحه في الماء !
يا كوبيد - ان الماء لا يصل اليه . لا تخافي (تنزل نحو الشاطيء) لاحظني الطريق يا مریم ريثما اجد

(بعد دقيقة تدخل الاميرة وبصحبتها اسمخاط وابنة وتاي وعبيدات اخريات)

اسمخاط - (تشير بيدها) ها قد اقتربنا!

تاي - النهر فائض الآن

ابنة - انظري يا مولاتي! يوجد بعض عرائس النيل في الازهار

الاميرة - لم يحن آوان إزهارها بعد

ابنة - هل أجمعها لمولاتي الاميرة؟ (تنزل نحو الشاطيء)

اسمخاط - ما هذا الشيء الاسود بين الاعشاب؟

ابنة - أين؟

اسمخاط - الى شمالك . انه أشبه بسلة

الاميرة - هاتيها الي!

(تأتي ابنة بالسلة وتضعها على الممر امام الاميرة - ويجتمع الكل حولها وهي تفتحه)

الكل - ما هذا؟ به طفل!

ابنة - طفل عزيز محبوب!

تاي - وكيف جيء به الى هنا؟

الاميرة - انه أحد اطفال المبرانيين (على حدة)

أيمكن ان تكون صلاتي قد أستجيبت؟

(ترفع ابنة الطفل من السلة وتأخذه الاميرة منها)

مسكين ايها الطفل! هو يريد امه! انظري

كيف يصرخ! كفي! كفي! يا حبيبي! سيكون ابناً لي

(وفي هذه الاثناء كانت مريم تقترب حتى تأتي امام

الاميرة وتقدم علامة الخضوع والاحترام)

لو كنا نعرف انك تريدني المحبيء معنا لكنا انتظرنالك

منة - الرب قد وضع علي عملاً . هل مريم هنا؟ (تذهب مريم وتقبل يدها)

يا كوبيد - نعم . هي ستبقى هنا . قد فعلنا كما قلت وهي ستأتي لي بالاخبار

منة - وانا ايضاً سأبقى هنا . ابجئي لي عن مكان يا مريم قريباً من الطريق بحيث اسمع خطى القادمين

(تأخذها مريم الى الوراء وتجلس على الارض)

يا كوبيد - (تلقى نظرة اخيرة على السقط) يارب احرس ولدي! (تخرج) أما مريم فتذهب الى مكانها عند الشاطيء وتبدأ شغلها ثم تغني اثناء ذلك:

«يجري النهر صافياً لامعاً تحت القبة الزرقاء الباسمة»

«يعلم النهر ما في الخفاء من مظالم . يعلم ان فيه قاعه تطرح اكبادنا»

«والمياه الصافية والسماء الباسمة لا يعنهما ما نحن فيه من ترح او فرح»

«هل كل آمالنا حلم عندما نطلب من القهار هدلاً ورحمة»

«ولكن لا مناص لي من الدعاء عساه يسمعي صدفة وانفاقاً»

«يا إله يعقوب يارب الكل . هبنا خلاصاً من هذه البلوى»

الاميرة - الوداع يا موسى الصغير ! لتكبر
وتقوى فتأتي الى امك في القصر
(تخرج يا كوبيد ومريم، ثم تنهض حنة وتقدم الى الامام)
اسمخاط - هل تريد مولاتي ان تنزل الى النهر؟
الاميرة - كلا . ليس اليوم . ولكن اذهبن
كلكن وانزلن في الماء . اما انا فساجلس هنا
(تجلس على الحشيش بجانب الطريق)
اسمخاط - (تنظر حنة) ابعدني ايها الساحرة
العجوز . لا تتطغلي على الاميرة
الاميرة - اتركها وشأنها . هي عجوز كفيفة
البصر . اذهبن يا فتيات الى الحمام (تراجع حنة قليلاً
تذهب كل المبيدات خلا ابنة واخرى معها تبقين مع
الاميرة . اسمخاط تنبأطاً)
الاميرة - اذهبي لمراقبة الفتيات (تخرج اسمخاط)
هاتي لي هذه المرأة العجوز !
ابنة - (تقبل نحو حنة) تعالي ايها العجوز . ما
أسعدك ! لقد بعثني الاميرة لاستدعائك !
حنة - وهل هي هنا؟
ابنة - نعم . تعالي . ولا تتأخري عليها .
(تقود حنة حتى تقف امام الاميرة)
هاهي يا مولاتي !
حنة - أواقفة انا امام ابنة فرعون؟
ابنة - نعم؛ اليس للمبرانيين اخلاق؟ اطرحي
نفسك على الارض يا امرأة؟

مريم - هل تريد مولاتي ان اجي لها بوضع
له؟ انا أعرف امرأة ترضي بان ترضعه لله
الاميرة - أنت عبرانية يا فتاة؟
مريم - نعم يا مولاتي !
الاميرة - (تلمب بالطفل) حسناً! اذهبي وهاتي
لي مرضعاً
(تجري مريم)
ابنة - هل آخذه من مولاتي؟ أخشى ان
يكون ثقيلاً عليها
الاميرة - لا . انه ليس ثقيلاً
نأى - هو طفل جميل بديع !
اسمخاط - وهل تتولى مولاتي تربيته حقيقة؟
الاميرة - هو ابني . قد قلت ذلك
نأى - وأي اسم تريد ان تعطيه له يا مولاتي؟
الاميرة - (باسمة) اسمعي! طفل جميل
التماسيح السمجة لا تفز به بعد الآن وانا قد
انتشلته من النهر
ابنة - اذن فأحسن اسم له يا مولاتي «موسى»
الاميرة - نطقت بالصواب . «موسى» الصغير
الذي انتشلته من النهر
(تدخل مريم ومهما يا كوبيد)
الاميرة - (تنظر باهتمام في وجه يا كوبيد) هذا
هو ابني الذي تبنيته . خذيه وارضعه لي وسأعطيك
أجرك
يا كوبيد - طوع أمرك يا مولاتي

تقولين ان الرب اله قدير فلماذا لا يتحرك خلاص
البرانيين؟

منة - هو انتظر اداة لذلك

الاميرة - اداة! ماذا تعنين بذلك؟

منة - اسمع ياسيديتي كلمة الرب . لانك

رحيمة مشفقة ولم تصمي اذنيك عن سماع صراخ
التألمين والمظلومين فقد اختارك الله لتكوني اداة
في بديه خلاص البرانيين

الاميرة - (نهض) آه! لو تيسر لي ذلك ،

اشتافت نفسي الى ذلك كثيراً . فقولي لي ماذا
ينبغي علي ان افعل؟

منة - لقد فعلت فان الطفل الذي انقذته

من النهر هو الخالص الذي اختاره الرب لخلاص شعبي

الاميرة - من هو؟ موسى؟

منة - هو ياسيديتي . عيناى مظلمتان ولكن

قلبي بصير يرى عن بعد ذلك اليوم الذي سيخرج

الله فيه البرانيين من ارض مصر على يد عبده

موسى . سيكون جسدي تراباً في ذلك اليوم

ولكن الرب الرحيم قد اراني ذلك الخلاص الذي

سوف لا اشاطر شعبي اياه

الاميرة - قد استمع اله الرحمة لصلاتي!

منة - هو يستمع دائماً الذين يطلبونه

الاميرة - انا أمته . وسأتولى تربية موسى

ليكون حاكماً عظيماً وأغذيه بكل حكمة مصر

منة - (تجاهل ابنة وتخطب الاميرة) عندي

رسالة لك من الرب

الاميرة - (تشير على ابنة بالصمت) أي رب؟

منة - الرب الاله الذي خلق السموات والارض

الاميرة - لا بد وان يكون الهاً عظيماً .

وأين مقره؟

منة - في كل مكان : وهو يسكن خصوصاً

في القلوب الرحيمة المشفقة

الاميرة - فالرب اذن هو اله الرحمة؟

منة - الرب رحيم وعادل ويطلب من عبده

الرحمة والعدل

الاميرة - وهل هو اله البرانيين؟

منة - ليس اله البرانيين فقط . يا مولاتي!

هو خالق الكل . الشمس والقمر والكواكب

وهذا النهر العظيم الذي اسمع خرير مياهه في اذني

وكل الالهة التي تعبدونها هي صنع يديه . وهو

الذي يعطي نسمة الحياة للانسان والحيوان وكل

خليقة حية . وهو عزاء التألمين والمنتقم المظلومين .

هو نصير الفقراء ومحب المستقيمين

الاميرة - لقد طالبت مثل هذا الاله . فولي

لي الآن كيف يعبد الهكم هذا . وما هي التقدّمات

والذبايح التي يسرها

منة - لقد بذلت له ياسيديتي أحب تقدمة

لديه لانك أعطيته قلباً رحيماً

الاميرة - وما هي الرحمة بدون القوة؟

يرضى عن ذلك لانه يتوق ان ترجع اليها بجتها المفقودة

اسمخاط - هذا ما نرجوه لها كلنا. حسناً.

حسناً. ان كانت هي راضية عن ذلك فسئرى ختام

كل هذه الاوهام والخيالات المتسلطة عليها

(يخرج الكل عدا حنة التي تبقى كأنها تصلي - تدخل

مريم راكضة وتتبعها ياكوييد بكل هدوء حاملة موسى
بين ذراعيها)

مريم - (ترمي نفسها على حنة) حنة! قد

رجعنا اليك

ياكوييد - لقد شاطرتينا احزاننا فقاسمينا

الآن افراحننا

مريم - جميل جداً فاننا نتمتع الآن بالطفل

علانية. ولا يجسر احد ان يأخذه منا. فهو ابن

ابنة فرعون (تشير بعلامة الطاعة والخضوع من قبيل

المزاح) ليحيا الامير!

منة - وهل تظنين يا مريم بعد الآن ان

الرب قد نسينا؟

مريم - كلا! حقاً كلا! وسوف لا اشك

فيه مرة ثانية

منة - انشدي لنا اغنية من اغانيك يا مريم

تسبيحاً للرب على هذا الفعل العظيم الذي صنعه معنا

مريم - انتظري قليلاً حتى استعد

(تجلس حنة وياكوييد على الارض)

ياكوييد - الرب صالح جداً فهو لم يخلص

ولدي فقط بل تركه بين ذراعي

منة - افعلي واجبك ياسيدي. ولكن لا بد

له من تلقي درسه من الرب

الاميرة - لقد ملأت قلبي بالامل ايها

العجوز. ومن الآن فصاعداً عندما تحترق آذاني

ولولة الامهات العبرانيات احوّل ابصاري الى الطفل

موسى لأرى خلاصهم قريباً

منة - ليباركك الرب ويحرسك ياسيدي

(ترجع اسمخاط والعبيدات)

الاميرة - الرب يباركك يا أماء

(تقف حنة بجانب الطريق ويصطف العبيدات لمرافقة

الاميرة وتبقى اسمخاط وابنة في المؤخرة)

اسمخاط - كيف تجاسرت هذه العجوز على

مخاطبة الاميرة؟

ابنة - هي التي طلبت استدعاءها

اسمخاط - اذا كانت هي تستهر بكرامتها

الى هذا الحد فكان يجب عليك ان تكوني احرص

منها عليها!

ابنة - وكيف يمكن معارضتها؟ هي امرتي

نخضعت

اسمخاط - لا يدري احد الآن أي الاوهام

تستولي عليها؟ وترى ماذا يقول السيد فرعون

عند رؤيتها تقوم بشرية طفل من اطفال عبيدنا؟!

ابنة - لا. الولد جميل جداً. واذا كان يحول

مجري افكارها عن الاشياء الاخرى فاسيد فرعون

يقوون على ضبط السننهم فيطلقون لها العنان
وينزلون من مقام نفوسهم ويحطون من كرامة
قريبهم بالتخرض والتشدد والمخرقة وفي ذلك
قالت الحكمة :

سلامة الانسان في حفظ اللسان
وقالت ايضاً :

ان البلاء موكل بالمنطق

فالمصفور وقد جعل له الله الفضاء الواسع
مطيراً ومسرّحاً بروح فيه ويحي لولا لسانه لما تحيل
الانسان للقبض عليه وحبسه في قفص وحرمانه
من حرّيته المقدسة

وهيرودس الملك الروماني المعاصر للسيد
المسيح لولا لسانه الذي ترجم ذلك الوعد الشائن
لتلك الراقصة الفتانة الفاجرة في يوم عيد مولده لما
قطع رأس يوحنا المعمدان في سجنه ولما استحق
هو العقاب الذي ذكره تاريخه المظلم

وامرأة ابوب المعروف ببلواه وصبره الطويل
لولا لسانها الذي اقترح على زوجها رجل البلايا ان
جذف على الله وامت. لما استحققت ان ينسبها ابوب
الى النساء الجاهلات

ومن استقراء احوال الناس وما عانوه من
التشويش والاضطراب والويلات الناكبة نجد ان
اللسان كان العامل الوحيد على كل ذلك

والرسول يعقوب لما رأى البعض يتظاهرون
بالتدين ولكنهم لا يطبقون ان يضبطوا السننهم

منه - هو يفعل دائماً أكثر مما نطلب قلوبنا
الضعيفة . نعم يا مريم !

مريم - (تنشد)

ظننت الله ساكناً في العلاء . في القبة
الزرقاء اللامعة . فرفعت اليه قلبي كحماة محلقة .
في الفضاء على مسافة بعيدة . ولكن ألفيت حولي
ذراعي راع صالح . تحيط بي اثناء الليل واطراف
النهار . تحميني وتحلصني من كل فزع .
وتفسح لي دوماً طريق المسير . فتقدم اليه
الآن تسايح الشكران . على عنايته ورحمته
الفائقة . ونحمده لان ذراعه قوي . عظيم
هو الله يجيب الصلوات

منه - اسمعي يا مريم . عليك بتربية هذه
الملكة . ماسكة الترنيم والانشاد فقد محتاجينها يوماً
لتسبحي الله على الخلاص العظيم الذي سوف يرسله
لنا على يد هذا الطفل (ينزل الستار)
(انتهت)

التزام الصدق

اللسان هو العضو الذي قام مرابطاً في فم
الانسان ليتلقى من القلب الاوامر وينشرها بكل
تحفظ وروية وضبط دون زيادة عليها او نقصان منها
على ان اللسان كما يؤثر عنه لا يطبق الا تحريف
هذه الاوامر والتعليق عليها بما شاء وشاءت طلاقته
وزلاقته - وهكذا رأينا الكثيرين من الناس لا

بشيء من العطف او هل يجدون من يعتذر عنهم
الا اهل الشغب والفتن؟!
فلنكن من الحريصين على القول الحق ولا
نجازف بالكلام ولا سيما حيث تكثر المسؤولية
والتهمات وبذلك نرضي الله ولا نلحق بالقريب
سوءاً ونؤهل لحياة السلام والغبطة بمنه تعالى
(حصص) ٢٠م خ

الكتاب المقدس

اعلنت جمعية التوراة الامريكية في مؤتمرها
المائة والتاسع ان عدد النسخ التي وزعتها فروعها
في العالم زاد في هذا العام بمقدار نصف مليون .
وقد بلغ عدد النسخ الموزعة في العام المنصرم
٢٩٩،٦٥٢،٦٥ و في ١٧٢ لغة مختلفة

في شيكاغو

دخل في دور جمعية الشباب المسيحية في
شيكاغو كل يوم من ايام السنة الماضية ٢٠،٠٠٠
غلام وشاب منهم ٨٠٠ لاغراض دينية و ٢٠٠
لصفوف الالعب الرياضية و ١٥٠٠ لشؤون اجتماعية
و ٣٨٠٠ للنوم في غرفها و ٤٠٠٠ للاغراض العلمية
و ٤٤٠٠ لتناول الطعام

حكاية خالدة

اذا كنت زعيماً في قوم ومديراً لشؤونهم
فاجتنب الغطرسة والخشونة في كلامك وتصرفك

عن القاء المعائر للناس وبث الشقاق قال في رسالته:
ان كان فيكم من يظن انه متدين وهو لا يلجم
لسانه فهو مخادع وديانته باطلة. وقد وصف اللسان
بانه نار آكلة وسم زعاف وجوح لا يقدر الانسان
ان يذله واستغرب من اتيانه حالتين متناقضتين
البركة واللعنة فقال: بالالسان نبارك الله ونلعن الناس
الذين خلقوا على مثال الله

والانسان العاقل مكلف ان يلتزم الصدق
ويتجنب الكذب وان يقول نعم في حالات الايجاب
ويقول لا في حالات النفي - اما نحن فكما يعرف
عنا نستخدم كلاماً من هاتين الارادتين كما توحي
لينا اهاؤنا والمؤثرات الخارجية فنشوه وجه
الحقيقة ونكذب على الله والناس ونضطر ان نؤيد
كلامنا بالحلف بالله وبملائكته واوليائه وبالشرف
وبالاعزاء عندنا ولكن من يكفل لنا ان نحصل
على تصديق الناس لاقسامنا المتواصلة لاتفه
الاسباب ولذلك فالرسول المشار اليه يامرنا: الانحلف
بالسما او بالارض او بقسم آخر

ان خلط الحقائق بالكاذب للدليل على خساسة
النفس وتهجم صاحبها على اضعاء الحقوق وتلفيق
الدعاوي والشهادة بالزور وتذيب الابرياء وتبرئة
المجرمين ومن يجمل ما يتلو ذلك من التشويش
والاسواء للمجتمع البشري الذي يطلب الهدوء
والسلام وهل يقابل الناس اصحاب الاسنة الكاذبة

الدكتور جونس

ترحب مصر في اوائل هذا الشهر بقطب من اقطاب المرسلين في بلاد الهند هو الدكتور ستانلي جونس الخطيب القدير والعامل المسيحي المخلص بين الطبقات المستعملة وجمعيات الشبان المسيحية في بلاد الهند والصين وسائر بلدان الشرق الاقصى

وسياتي بجمعية الشبان المسيحية بشارع نوبار سلسلة محاضرات قيمة في الاسبوع الاول من شهر أكتوبر وسيعلن عن موضوعاتها ومواعيدها بدار الجمعية وبالجزر ائد السيارة

وقد جاءنا خطاب ضاف ألقاه حضرته بمؤتمر المرسلين المنعقد في مدينة واشنطن في يناير الماضي وكنا نود نشره في هذا العدد لولا وصوله لدينا متأخراً. وسنشركه ان شاء الله في عدد الشهر القادم فنلفت اليه الانظار

Just as the diseases of the body are generally due not to any injury of the particular part affected but to neglect or ignorance of the true laws of health and diet, so it is to the neglect or ignorance of the true laws of religion that we must ascribe the deep disease of human life. It would follow that just as science is for ever patiently and laboriously investigating physical laws, so religion must be continually engaged in proving spiritual laws, in searching for their highest and truest manifestations. We must not be satisfied with quack medicines on the ground that they have been handed down to us by our forefathers and or that they are the fruit of immemorial custom—we must not be satisfied with anything less than reality, as in our bodily, so also in our spiritual life. It was a great saying of Pascal:—"There are only two kinds of people whom one can justly call reasonable; those who serve GOD with all their heart because they know Him, or those who seek Him with all their heart, because they do not know Him."

وليكن سبيلك مستقيماً واحفظ الناموس واعدل واعتدل في كل شيء

امير في الرهبنة

من اخبار براين ان البرنس جورج ولي عهد مملكة سكسونيا السابق نبذ في السنة الماضية افراح هذه الدنيا الفانية ومسراتها وانتظم في سلك الكهنوت ليقضي بقية حياته في الزهد والصلاة والتقوى وآخر ما سمع عنه انه دخل من مدة قصيرة رهبنة الجزويت (الاباء اليسوعيين) وانه سيواصل اتمام علومه في كلية الاباء اليسوعيين في فلدكرخ

البشرية. واما اذا لم يفعل ذلك فيكون أشبه بانسان مصاب بداء مميت يقول بدون بحث وترو «ان الطبيب الجاور لنا خير الاطباء فعليك ان تذهبوا اليه جميعاً» وكما ان امراض الجسد لا تنجم بالضرورة عن اصابة للعضو المتألم بالذات بل عن اهمال او جهل للقواعد الصحية والتغذية كذلك نحسب ان امراض الحياة البشرية الدفية انما مرجعها الاهمال أو الجهل لقواعد الدين الحقيقية وينتج عن ذلك انه كما ان العلم يبحث دائماً في النواميس الطبيعية لذلك يجب ان ينصرف الدين دائماً الى اثبات النواميس الروحية واظهارها في اسمى وادق مظاهرها. فلا نكتفي بالادوية الكاذبة الخداعة على زعم اننا قد تسلمناها من اباؤنا واجدادنا وانها نتاج العادات والتقاليد المرعية. بل لا نرضى شيئاً غير الحقيقة نفسها لكي يكون شأننا في حياتنا الروحية كما هو في حياتنا البدنية. والله در بسكال الذي قال: «يوجد نوعان من الناس يحسبان عدلاً على شيء من العقل والمنطق: أولئك الذين يخدمون الله من كل قلوبهم لانهم يعرفونه. أو أولئك الذين يسمعون اليه من كل قلوبهم لانهم يجهلون»

RELIGION.

(Adapted from our Contemporary 'the Epiphany')

A CERTAIN man was sick and sent for a doctor. The doctor, when he came, said: "Hm! you are very sick. You must take some medicine." "Yes, doctor; what medicine?" "Oh, any medicine you like." "But surely doctor, you will prescribe some medicine for me." "Oh, no, take any medicine you have in the house." "But don't you know the right medicine for this disease?" "Yes, of course, I know the right medicine, but I keep that for myself and my family." "What then must I do?" "You must take *some* medicine," replies the doctor,

Is not that a fair picture of the attitude of a great many people in this country towards religion? Man—human nature is grievously sick: he is suffering from a multitude of evils. He requires medicine, and the medicine for human nature is religion. So far we are in cordial agreement. The ills of life are not to be cured by man himself, but by his having recourse to G O D. But if we ask, What religion?—Some of our friends who like to feel that they are up-to-date and broad-minded say "Oh any religion you like, they are all good."

This seems to us the reply of gross carelessness and of lazy minds, who would not be content to act so in a question of bodily health. We respect far more those of our brothers the Moslems who say "Ours is the best religion and therefore we offer it to all the world." Only we point out that one who says so must have carefully studied other faiths and his own in relation to the cure of the disease of human sin. If he does not so study, he is like a man with a deadly disease who, without enquiry says "Oh the doctor who lives next door is the best doctor; you should all go to him".

الدين

كان انسان مريضاً فطلب استدعاء الطبيب وعندما جاء هذا قال له: أنت مريض يا هذا، عليك ان تتعاطى بعض الدواء!

— نعم يا دكتور ولكن أي دواء؟

— أي دواء تريد

— ولكن لا بد ان تصف لي دواء معيناً

— لا. اخذ أي دواء عندك في البيت

— ولكن ألا تعرف الدواء المناسب لهذا الداء؟

— بكل تأكيد أنا أعرف الدواء ولكن هذا

خصيص لنفسي وعائلي

— فإذا أفعل أنا أذن؟

— لا بد ان تتعاطى شيئاً من الدواء

أليست تمثل هذه الصورة الخيالية موقف كثيرين في هذه البلاد أزاء الدين، فان الانسان—الطبيعة البشرية—

مصابة بداء عيما وهو يشكو آلاماً كثيرة وفي شدة الافتقار الى الدواء. ودواء الطبيعة البشرية هو الدين.

والى هذا الحد نحن على اتفاق تام لان أوصاب الحياة وعللها لا تبرأ على يد الانسان نفسه بل بواسطة الالتجاء

الى الله. ولكن اذا سألنا: أي دين يعتبر علاجاً ناجحاً. فإذا يكون الجواب؟ قد يقول بعض الاصديقاء الذين

يشعرون في انفسهم انهم من المصريين ذوي العقول الكبيرة المفكرة: «أي دين يرضاه فكل الاديان سالحة»

غير ان مثل هذا الجواب لا يصدر الا عن اهمال فطبيع ونهاون آثم ومن عقول بليدة قعيدة التحول والكسل

تأتي أن تسلك مثل هذا المسلك في شأن من شؤون صحة الابدان. بل اننا نؤثر على هذا الجواب ما يقوله اخواننا

المسلمون: «ديننا افضل الاديان فلذا تقدمه لكل العالم»

غير اننا نلقت النظر هنا ان من يقول هذا القول لا بد وان يكون قد بحث ودرس كل الاديان الاخرى وقارنها

بدينه من حيث المقدرة على ابراء كل امراض الخطيئة

we want more than a mere reporter's narrative of a sequence of events. The story or the history or the essay, in prose or in verse, ought to have thought woven into it. That is the difference between a newspaper paragraph and literature.

The thinking will be as various as the threads in a Persian carpet.

We shall find a view of life both wise and brave, true to what we see, as well as true to ideals that we cherish and follow.

The writing will give pleasure and shine with wit, but it will not corrupt. It will tell of the great passions of men and women but it will not unchain the beast or stir evil desire in the reader.

The book worth reading will give wisdom without making that wisdom dull moralizing. Of whatever century, it will be true to human nature, and will believe in the dignity of man. It will admit the weakness of man but without sneering at all heroism and self-sacrifice. It will dare to believe that intentions are often good when action is poor or even mean. At times it will rebuke man's follies and superstitions, but it will do this without showing contempt. It will point the way to reform without snarling and gibing at conventions, though there will be satire. It will make mirth out of our inconsistencies and blunders without giving way to pessimism. It will believe that evil is fleeing before good, though seldom overtaken and destroyed, and it will look on a thousand defeats and yet cling to hope of better things.

You pick up a book that you have never read, by some author of whom you have never heard. If the book is to merit more than a chance perusal, it must be able to stand some such test as this. If its pages are filled only with the sordid things of life, or if it believes that life is mean, why spend over much time on it, however much it is lauded?

ويجب ان تحوي انقصة او التاريخ او المقال - نثراً كان او نظماً - على فكرة منبثة بين سطورها . لان هذا هو الفارق بين اخبار الصحف السيارة ومحتويات كتب العلم والادب

ويجب ان يكون فكره متعدد المناحي اشبه بخيوط سجادة فارسية . وان يكون له عن الحياة نظرة حكيمه وجريئة وحقيقية بالنسبة لما تقع عليه ابصارنا وبالنسبة للمناجذ السامية التي نراها وتنبعها

ويجب ان تكون كتابته داعية للمسرة طالحة بالذكاخ خالية من دواعي الافساد . تذكر العواطف والميول العظمى في الرجال والنساء ولكن لا تطلق عنان الميول الحيوانية ولا توقظ في نفس القاريء الرغبات الشريرة

والكتاب الذي يستحق ان يقرأ يعطي حكمة بدون ان يجعل هذه الحكمة ادباً بليداً سمجاً . يصدق على الطبيعة البشرية - في اي جيل كان - ويؤمن بكرامة الانسان . يسلم بضعف الانسان ولكنه لا يهزأ بالبطولة والتضحية . يحسر على الاعتقاد بان النيات سليمة غالباً بينما تكون الاعمال ضئيلة او حتى مشينة . يجوز له بعض الاحيان ان ينتهر حماقة الانسان وخرافاتاه ولكنه يفعل هذا بدون ان يظهر شيئاً من الاحتقار . يظهر طريق الاصلاح بدون ان يهزأ ويخرج من مناقضاتنا ومساوئنا بهجة وفرحاً بدون ان يبدي شيئاً من التشاؤم . يعتقد ان الشر هارب امام الخير ولو ان هذا الاخير قد يغلب على امره احياناً . ينظر الى الوفاء من الهزائم ولكنه يظل معتصماً بالامل في الامور الحسنة

خذ كتاباً لم تقرأ قط لمؤلف لم تسمع عنه مطلقاً . ومتى كان هذا الكتاب يستاهل منك شيئاً اكثر من مجرد اطلاع عرضي فهو جدير بشيء من هذه الاوصاف . واما اذا كانت صفحاته حافلة بشؤون الحياة المتبدلة او اذا كان يعتقد ان الحياة وسريعة دنيسة فلماذا تضع وقتاً في مثل هذا الكتاب مهما كان ممتدحاً ؟

have qualified themselves to become teachers. Are none ready, for Jesus Christ's sake, to take up the equally necessary, sacrificial life of caring for the sick?

In spite of all that is being and has been done in the way of social reform, there are naturally here, as in all other countries, still many suffering poor. Are they to be nursed and tended in their hours of illness by people of other countries, or are Egypt's own daughters going to offer themselves for the great service? Indeed, several already have blazed a trail. Who will follow their lead?

Here in Assiut we will gladly train educated girls who, responding to the call to this high service, are willing to submit to a term of practical ward work, lectures, and *examinations*. Of course we only accept those who hold diplomas from good schools, for the nursing profession, being a very important one, needs the best possible education as a foundation for its candidates. And oh, let us see to it that the nursing profession, being a very sacred one, is only taken up in a spirit of sacrifice, of lowliness, and of love! Love for Him who did so much for us. For thus—and only thus—can we enter into the very depths of the holiness and sacredness of this strenuous, sacrificial but full and gloriously satisfying life of loving service to Him and to his ill and suffering brethren.

إن يحترق من التمريض مهنة لمن لاجل خاطر المسيح وهو لا يقل عن فن التعليم بل يفوقه في الشرف وحب التضحية لاجل المرضى. مع العلم انه مهما حدث من الرقي الاجتماعي في العالم فلا يزال في هذه البلاد كما في البلاد الاخرى كثيرون من المتألمين؟ أليس جديراً بفتيات مصر ان يتقدمن لهذه الخدمة العظيمة لمواساة امثال هؤلاء البؤساء وتمريضهم بايد وطنية بدلاً من ايد اجنبية؟ الحمد لله لقد بدأ بعض الفتيات المصريات بهذه الخدمة الشريفة فمن يرغب في التشبه بهن؟ فاننا في المستشفى الاميركي باسيوط نرحب بكل فتاة مهذبة ترغب في الدخول في هذه الخدمة العظيمة فتتمرن في غرف المرضى وتناقى محاضرات قيمة عن فن التمريض ثم يتلو ذلك امتحانات في هذا الفن. وطبعاً لا نقبل الا الفتيات الجائزات على دبلومات (شهادات نهائية) من مدارس راقية. ذلك لان فن التمريض فن مهم يجب على من تريد ان تحترف به ان تكون حائرة على قسط وافر من التعليم والتربية العقلية كما وانه يجب ان نلاحظ ان فن التمريض فن مقدس ولذا لا يجب ان يحترفه الا اللواتي قد امتلأت قلوبهن من روح المحبة الحقيقية روح انكار الذات لاجل الآخرين وروح المسيحية بل روح المسيح الذي بذل نفسه لاجلنا. وبهذه الوسيلة دون غيرها نستطيع ان نسير نحو هذه المهنة التي ولو انها مبنية على التضحية وانكار الذات وتحمل المشاق الا انها مهنة مجيدة شريفة تشبع الروح والنفس المتعطشة الى خدمته وخدمة (اخوته الاصاغر) المرضى المتألمين؟

THE TASK OF THE WRITER

(From our Contemporary "Progress.")

What do we expect of a thoughtful and responsible writer? What do we expect him to treat of? Concerning what subjects do we want to know what he thinks? Of course he must have something to say, whether he is Sir Walter Scott or Dr. Tagore or Mr. Wells. But

واجب الكاتب

ماذا ننتظر من الكاتب المفكر المسؤول؟ وأي الموضوعات نريده ان يعالج؟ وأي الشؤون يفكر فيها؟ لا بد ان يكون لديه شيء يتخض به عقله. واء كان هو «السير ولتر سكوت» او «الدكتور طاغور» او «المستر ويلس» غير اننا نريده ان يكتب عن أمور الجوارح المتنامية

and then were able to raise the tone of the staff by only accepting candidates of their own class or type; and the doctors, by giving lectures to probationers and all assistance possible, helped in raising nursing to a higher footing. Perhaps the chief danger to the nursing profession to-day is that it is becoming almost too fashionable. Especially during the war, many ladies of wealth and leisure entered it, not always, as formerly, for Christ's sake, but because it was the thing everyone was doing, and because it offered chances of excitement and change. And so too often the real heart of the thing was missing, even the touch of personal love for Christ, the ability to bring the dying into close relationship with Him, and to help all who are suffering to find in Him their strength and their deliverer.

So much for Europe—for the West. Now, what is the Eastern World doing?

Japan, land of the Rising Sun, has long since had her own training schools for nurses fully staffed, from superintendent down to probationer, with her own daughters.

China, that land so little touched as yet by modern progress, was nevertheless able to send her own trained nurses with her labour corps to Europe during the great war.

Egypt, land of beauty and of sunshine, Egypt, land of ancient civilization which, centuries before Europe, had awakened into life—yea, and greater, far greater, Egypt the land whose inestimable privilege it was to afford shelter to the Lord of Life Himself in the hour of His homelessness and need—what is her attitude toward the need of her suffering poor? Full well we know she has given, and given freely, of her sons to the great medical profession. Can her daughters be slower in responding to the call of the nursing world? The days of seclusion are quickly passing. Already the Egyptian girl has taken her place in a larger life. Already educated women

بنشاط فدخلن كثيرات في المهنة وذهبن ليتعلمن في معهد قيصرورث وعند رجوعهن الى إنجلترا اعد لمن بعض الاطباء مستشفى طوطنهم (Tottenham) خاصاً بهن فاصبح هذا المستشفى مدرسة لتعايم فن التمريض مثل مدرسة قيصرورث فتخرج منه ممرضات الى مستشفيات إنجلترا وارلنده ثم استولت اولئك السيدات بعد حين على المراكز العليا بالمستشفى فعملن على ترقية شأن الممرضات بقبول الطالبات من الطبقة الراقية وعاونهن الاطباء في تعظيم حرفة التمريض بان علموا المبتدئات وساعدوهن بقدر ما يمكن . على انه قد تغيرت الحال الآن حتى اصبح فن التمريض (مودة) فرغبت السيدات الانخراط في سلكه ولا سيما مدة الحرب العظمى لا لاجل المسيح بل لتشبهن بالسيدات الاخرى ولانهن وجدن فيه فرصة للحركة وتغييرا لحالتهم . ولذا تغير الغرض الاصلي من هذه المهنة الشريفة اذ فقدت تلك الروح . روح المحبة المسيحية وتلك المقدرة . مقدرة ايجاد رابطة عظيمة بين المشرف على الموت وبين السيد المسيح

هذا ما كان في اوربا وبلاد الغرب . والآن ما الذي يفعله الشرق ؟ ها هي بلاد اليابان ارض الشمس المشرقة انشأت منذ زمان طويل مدرسة لتعلم فن التمريض فجزتها تجيزاً كاملاً من رئيساتها الى المبتدئات فيها بنات البلاد كذلك بعثت بلاد الصين (وهي غير متمدينة بالمدينة الحديثة) ممرضاتها الخصوصيات الى اوربا في الحرب العظمى مع جيش عمالها

واما مصر الجميلة ! بلاد الشمس والتمدن القديم ! فقبل ان استيقظت اوربا من جهالتها بقرون امتازت هي عن غيرها بان كانت دون سواها ملجأ للمخلص (رب الحياة) في ساعة كان فيها بلا ملجأ فاهي وجهة نظرها بازاء الفقراء المتألمين ؟ معلوم للدنيا انها قدمت من ابنتها بسخاء لفن الطب العظيم فهل تلي بناتها استغاثة عالم المرضى ؟ لقد انقضت زمن العزلة وانزواء النساء في البيوت واخذت الفتيات المصريات مكانهن في الحياة الاجتماعية وانخرطت كثيرات منهن في سلك التعليم فهل يوجد بينهن الآن من يردن

the purpose, opened its doors to receive them when at last old age or over work compelled them to relinquish their self-appointed, beautiful and holy service.

At the time of the bombardment of Alexandria in 1882 there were, in the German hospital in that town, several of these deaconesses with a Sister Barbara as their head. The mob, rushing wildly about the city seeking to kill the Christians and the foreigners, made their way towards the hospital, and when some wanted to shut the doors in order to prevent their onrush, Sister Barbara ordered them to be opened wide. As they rushed up she stood quite alone in the doorway and asked them for a moment's quiet in which to address them. Surprised, they gave it, and then by her wisdom, her courage and her tact she so won over that mob that she saved the hospital and all in it from destruction.

Florence Nightingale, the great British pioneer, also spent some time at Kaiserswerth while studying her life work. On the outbreak of the Crimean War the British Government asked her to go to the Crimea and organise the nursing units there. All the world knows of the wonderful work she then accomplished. On her return to England the nation, out of appreciation for all she had done, gave her £52,000 and this she spent to found the Florence Nightingale Nurse-training School, which still stands in connection with St. Thomas's Hospital, London.

Meantime other British ladies were touched by the need for skilled nursing, and many entered the nursing profession. Some went to Kaiserswerth for their training, and later, on their return to England, the Tottenham Hospital was staffed by the aid of a doctor and others with these deaconesses, and became a training school on the lines of Kaiserswerth, from which deaconesses were sent out to the hospitals of England and Ireland. These women often took, in time, the higher positions in the hospitals,

المئات الغنية من الانحراط في سلك هذا الفن وهؤلاء لم يتلقين التمريض كعلم فقط بل وهبن انفسهن من كل القلب لهذا الفن وتمهدن بان لا يتزوجن طول الحياة لاجل خاطر المسيح والقيام بشؤون هذه المهنة سواء في بلادهن او في بلاد اخرى ليقمن بهذا العمل الشريف مقدمات مع انفسهن كل ما لهن لسد اعواز هذه الخدمة التي جعلتها غاية غاياتهن وقد اقيم لهن بيت مخصوص في المانيا لايوائهن وقت الهرم او الضعف من كثرة الشغل حين يصرن مضطرات ان يتركن هذه المهمة المشكورة البرورة وعند اطلاق المدافع على الاسكندرية في سنة ١٨٨٢ كان في المستشفى الالمانى في تلك المدينة بعض الممرضات وكانت رئيستهن الاخت بربرة (Sister Barbara) وكان جمهور الغوغاء والسفلة في كل المدينة يتقدمون من مكان الى آخر ليقتلوا المسيحيين والاجانب فتقدموا نحو المستشفى ولما اراد شخص ان يعلق الابواب ليمنع اقتحامهم امرت «الاخت بربرة» ان يفتحوها تماماً وعندما اطبقوا على المستشفى وقفت في المدخل منفردة وطلبت منهم سكوتاً تاماً مدة لحظة لكي تخاطبهم فيها فاندھش جمهور الغوغاء وسكتوا تخاطبتهم وبحكمتهما وشجاعتها ومهارتها اثرت عليهم حتى خلصت المستشفى وجميع الذين كانوا فيه من الهلاك وقد صرفت السيدة فلورانس نيتنجيل (Florence Nightingale) أولى الممرضات الانجليزيات وقتاً ايضاً في معهد قيصرورث - بلمانيا - للدراسة فن التمريض ثم عهدت اليها الحكومة البريطانية عند بدءا حرب القرم ان تذهب الى هناك وان تؤسس وحدات التمريض^(١) والآن يعرف العالم كله العمل العجيب الذي اكلته . وعند رجوعها الى انجلترا منحتها الامة ٥٣٠٠٠ جنيه انجليزي تقديراً لفضلها فانفقتهما في تأسيس مدرسة لفن التمريض تسمى باسمها وهي ماحقة الآن بمسشفى في لندرة تعرف بمسشفى القديس توما. وقد حدا حدوها سيدات انجليزيات اخويات شعرت بضرورة التمريض

١ انظر كتاب «ملكة الممرضات» في حياتها من مطبعة النيل
ويته خسة قروش صاغ

"As the power of the Church of Rome waned throughout Europe a sad change took place in the nursing world. It is quite true, better built and far better equipped hospitals sprang into existence, medical science advanced, but the great motive power being lost sight of, the sacrificial life of the nurse no longer appealed to the educated and the refined. Nurses had to be drawn from the ranks of the outcast and low.

"The sufferings of patients at the hands of incompetent and often worthless women, and the inconvenience to both physicians and surgeons, must have been very great. Without doubt there were some good nurses even in those days.....but the efficiency and morality of a class of women who are now represented by the Sairy Gamp and Betsy Prig of Dickens, and the Mrs Horsfall of Charlotte Bronte, cannot have been very conspicuous." (Isla Stewart) Indeed, the history of nursing during many dark sad years is heart-breaking in the extreme.

Thank God, early in the 19th century the heart of European womanhood was once again touched by the tragic need of the suffering poor, and away in far-off Germany there arose a splendid band of women, those magnificent pioneers of modern nursing, the Kaiserswerth Deaconesses. Strong, brave and Christlike, these women, daughters of some of the best and proudest German families, gave themselves whole-heartedly to the work of nursing reform.

They— and that in a day when it was still *infra dig.* for women of any social standing to do so—not only submitted to a full course of training themselves but, taking vows of celibacy and life-long devotion, for Christ's sake, to the cause of sick nursing, went in bands throughout their own and other countries, fulfilling this their noble office, giving with themselves all they had to give; for having food, clothing and strength for service they were therewith content.

A Mother-house in Germany, set apart for

ويخففوا آلام المرضى ومن هم في حالة النزاع في تلك الدقائق المرعبة ولهذا السبب كرسوا انفسهم بلا حسد لهذا الغرض المقدس

ومنذ بداية العالم لم يفتح دين آخر غير دين يسوع المسيح عيون المتمسكين به الى شرف هذا العمل الخيري والى قوة المحبة التي اذ تستنزل بكل تواضع لمساعدة المعوزين والضاكين تبلغ قوتها العظمى وجمالها انفاق الحد والكمال وحلما انحطت الكنيسة الرومانية في كل اوروبا حدث تغيير محزن في فن التمريض بالرغم عن وجود المستشفيات الفخمة المعدة وعن تقدم فن الطب. ذلك لان التعاملات والمهذبات اهلن تلك الفكرة الشريفة والغرض السامي المبني على حب التضحية وعمل الخير للآخرين فتركفن التمريض وكان لا بد والحالة هذه من أخذ المرضات من سفلة الناس فزاد هذا من آلام المرضى بين ايدي نساء غير مقتدرات لا يعرفن الفن تمام المعرفة كما انه ضايق الجراحين والاطباء كثيراً في ذلك الحين ولو انه كان يوجد بلاشك بعض المرضات الصالحات في تلك الايام. وهؤلاء انفسهم لم تكن الكفاءة والصفات الادبية ظاهرة فيهن بوضوح بمثل ما ظهرت في المرضات المعروفات اللواتي ذكرهن دكنس (Dickens) امثال سيري جيب (Sairy Gamp) وباتسي برج (Betsy Prig) والمؤلفة شارلوط بري (Charlotte Bronte) ومز هرسفل (Mrs. Horsfall)

وهذا مما يدل على ان تاريخ التمريض جاز مدة سنين كثيرة تاريخاً مظلماً ومكدرًا وبحمد الله قد تحركت قلوب نساء اوربا ثانية في اول القرن التاسع عشر فشعروا شعوراً عميقاً باحتياج الفقراء المتألمين. وهنالك في المانيا تلك البلاد البعيدة ابتدأت جماعة من فضليات النساء بفن التمريض وكن فاتحة عهد المرضات المعروفات باسم ممرضات قيبرورث (Kaiserswerth Deaconesses) اللواتي تقدمن للعمل بقلوب مملها الشجاعة وتمثلات باليسوع وهن من اعرق العائلات واعظماها جها وروية وكرسن انفسهن لتقدم لهم التمريض وذلك في المرات التي كانن تأبى فيه فئات

or of some spirit of evil. So much so that often the very friends of the sick one were afraid to help him, lest they also should incur the anger of the gods. Even the Jews, God-fearing people though they were, believed (as we gather from the Gospel story) that when a man was born blind either he had sinned or his parents.

But down through the post-Calvary centuries, whenever and wherever men and women have whole-heartedly accepted the call of salvation, invariably has followed the sacrificial desire, in imitation of their beloved Leader, to go forth not only to preach but also to heal.

The first real attempt at nursing in mediaeval days in Northern Europe, England and Germany was made by monks and nuns from Rome, who going out into these countries in order to deliver their glorious message, beautifully illustrated that Gospel of love by opening dispensaries and hospitals in all possible centres. "The word 'hospital' is derived from the Latin *hospes*, a guest, and these mediaeval hospitals were in truth rest or guest-houses, where weary travellers could always be sure of a welcome rest, the hungry of food, the orphan of a home, the sick of care, and the dying of peace and consolation." E.M. Clay, (in *Mediaeval Hospitals in England*) tells us that in those days. "The hospital was an ecclesiastical rather than a medical institution. It was for care rather than for cure."

Those old-time hospitals, so different from anything before known, must have been a cause of much wonder to the people of those days. The monks and nuns, unlike their heathen neighbours, considered it their highest privilege to help the helpless, to comfort the sorrowing, to sooth the weary moments of the dying, and so gave themselves without stint to this high and sacred calling.

Never since the world began has any religion save that of Jesus Christ so opened the eyes of its adherents to the dignity of the commonplace and the power of Love, which when stooping to the lowly and the lost finds its greatest strength, its exquisite and crowning beauty.

لاوامرنا مخلصنا الكرم الذي لما عاش على الارض كان مستعداً دائماً لان يكرز بالبر فقط بل ليشفي ويخلص أيضاً كل الذين اتوا اليه ثم امر الامميينه ان يذهبوا ويفعلوا كذلك. وكم ظن الناس قبل ذلك اليوم ان المرض جاء عقوبة للخطيئة او من عين او من روح شريرة تخاف اصحاب المريض ان يعاونوه لئلا يتعرضوا لسخط الالهة كذلك كانت عقيدة اليهود الانقياء كما يظهر من حكاية الانجيل عن الانسان المولود أعمى وقد ظنوا ان المرض انتابه إما بسبب خطيئته أو خطيئة والديه أما في أوائل العصر المسيحي وفي القرون الاولى بعد موت المسيح فحينما قبل الرجال أو النساء دعوة الخلاص بكل قلوبهم كانت لهم الرغبة في التشبه بقائدهم المحبوب ليهذبوا لا ليكرزوا فقط بل ليشفوا أيضاً

وقد ظهر السعي الفعلي الاول للتمريض في الاجيال المتوسطة في أوروبا الشمالية وفي إنجلترا والمانيا بين الناسك والراهبات من الذين ذهبوا من رومية الى هذه الاقطار لكي يبلغوا رسالتهم النبوية ويزينوا ذلك الانجيل انجيل المحبة بفتح صيدليات ومستشفيات في كل مركز بقدر ما تسمح لهم حالتهم

والكلمة «Hospital» كلمة انجليزية معناها مستشفى مشتقة من (Hospis) وهي كلمة لاتينية معناها ضيف. وحقاً كانت هذه المستشفيات في الاجيال المتوسطة مقر الراحة ومنزلاً للضيافة فيه يلاقي المسافرين المتعب الترحيب في كل حين وينتظر الجياع طعاماً واليتامى ماجاً والمرضى اهتماماً والشرف على الموت سلاماً وعزاء

وتجربنا السيدة ا.م. كلي (E. M. Clay) عن مستشفيات الاجيال المتوسطة في إنجلترا ان المستشفيات في تلك الايام كان غرض اقامتها دينياً أكثر منها طبيياً وكانت ملاجئ اكثر منها مستشفيات ولا بد ان تكون لك المستشفيات القديمة مع اختلافها الكثير عما هو معروف عند الناس سبباً للتعجب في تلك الايام وقد قصدها الرهبان والراهبات الذين لم يكونوا ليتشبهوا بحيراتهم الوثنيين بل كان امتيازهم الاعلى ان يساعدوا البائسين ويعزوا الجزاني

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXI.

OCTOBER 1925

No. 9

NURSING AS A PROFESSION.

By Miss Jackson Bennet Superintendent of Assiut
Hospital.

The Western World to-day can boast of a large number of well staffed and equipped hospitals.

In most European countries and in America all towns have at least one of these; many of them, several. The majority of England's hospitals are kept up by voluntary contributions, and exist almost wholly for the benefit of the poor. In recent years the nursing profession has become a fine art. Nurses wishing to train in these hospitals must submit to a competitive entrance examination.

During the great war so popular had nursing become that the rich and the aristocratic poured into the hospitals and gladly nursed all and any who needed their care.

Princess Mary, only daughter of King George of England, is a fully trained children's nurse, having passed successfully through a special intensive course arranged for her at London's well known Children's Hospital in Great Ormonde street. A picture of her in her nurse's uniform, taken during her training, was published in the "Daily Mirror" Oct. 1st, 1920.

Where and how did this interest in nursing the sick, especially the sick poor, commence? Was it not in obedience to our precious Saviour—He who when on earth was ever ready not only to preach righteousness but also to heal and save all who came unto Him, and who bade His followers to go and do likewise? Before His day men thought sickness was a punishment for wrong-doing, the spite of an enemy,

نداء للامة المصرية

التمريض كحرفة

(بقلم السيدة بنت رئيسة المستشفى الامريكى باسيوط)
(وترجمة الأنة فرانسيس بارنز)

يتباهى العالم الغربي الآن بوجود مستشفيات متعددة ذات اطباء وممرضات كثيرات وفيها أيضاً استعداد وأدوات كافية. وفي اغلب اقطار أوروبا وفي أميركا يوجد في كل مدينة مستشفى واحد على الأقل وفي كثير منها توجد جملة مستشفيات ومصدر نفقات معظم المستشفيات في إنجلترا من اشتراكات اختيارية وقد تأسست هذه المستشفيات لنفع الفقراء

وقد صارت حرفة التمريض حديثاً فنياً جميلاً وعلى من يردن أن يتعلمن في هذه المستشفيات أن يقدمن انفسهن لامتحان الدخول بالمسابقة. سيما وقد أصبح التمريض في مدة الحرب العظمى مرغوباً فيه لدى الجمهور فقصدهن كثيرات من بنات الاغنياء الاشراف وخدمن المرضى المحتاجين الى عنايتهم واهتمامهم عن طيب خاطر فالاميرة مريم الابنة الوحيدة للملك جورج الخامس ملك انجلترا تعلمت تمريض الاطفال ودرست بنجاح نام الدروس الخصوصية الكثيرة التي اعدت لها في مستشفى الاطفال المشهور بشارع (Great Ormond) في لوندرة وقد نشرت صورتهما في جريدة تسمى المرأة اليومية (Daily Mirror) في اول اكتوبر سنة ١٩٢٠ أثناء وجودها بالمستشفى بلباسها الرسمي وهي تمارس وظيفتها كمرضة

ولفسأل متى وكيف ابتدأت هذه المهنة مهنة تمريض المرضى وبالاخص المرضى من الفقراء؟ كان ذلك اطاعة

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

OCTOBER 1925 (Vol. XXI). No. 9

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER. B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. L.D.

Miss C. PADWICK. B.A.

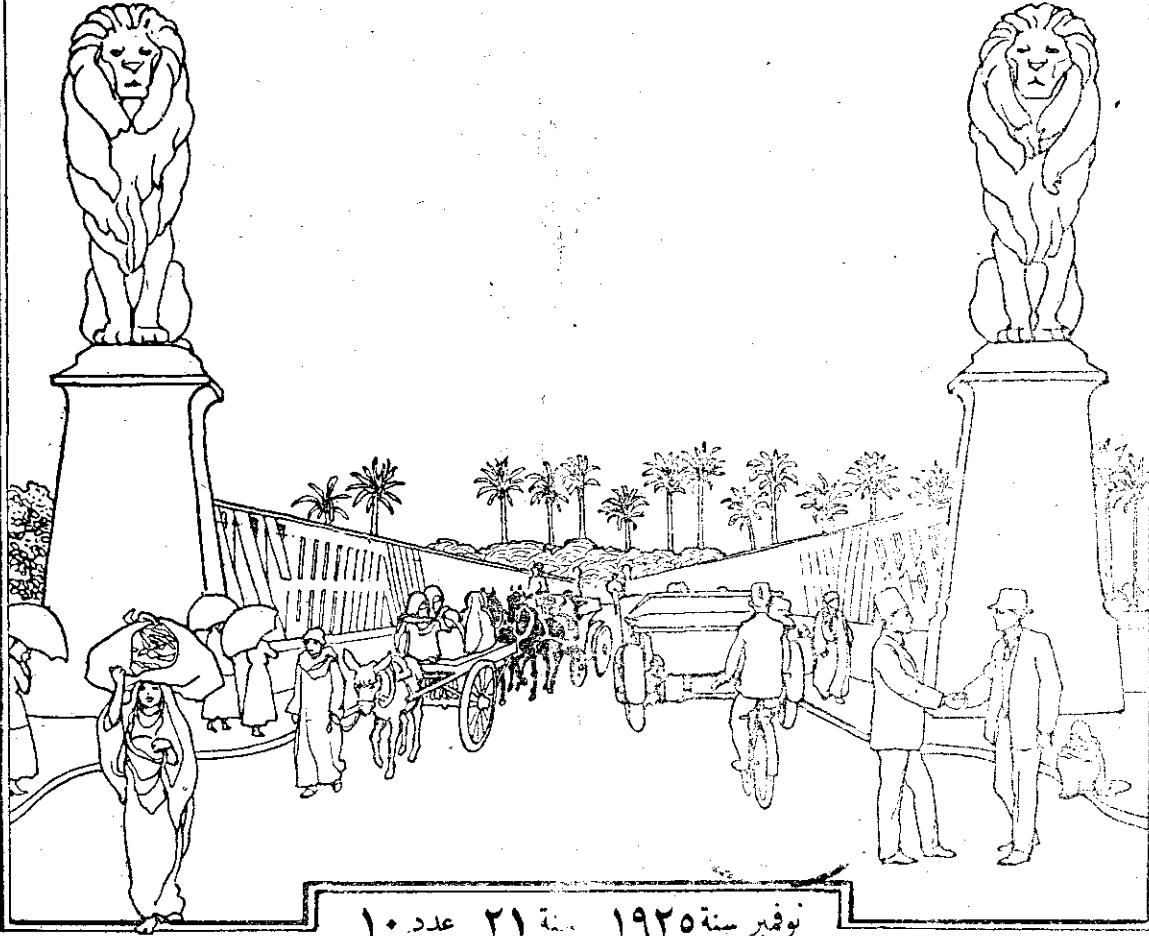
SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Terfat el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.

صنع من دم واحد كل امة من الناس
يكنون على كل وجه الارض



نوفبر سنة ١٩٢٥ سنة ٢١ عدد ١٠

والعرب

الشرق

مجلة دينية ادبية استسها الحرم اقص ثورنتن ١٩٠٥

هل قرأتم

مقالات الاستاذ إدي في فائدة مطالعة كتب نفيسة

تعالوا الى المكتبة (المركزية) الكائنة بملك مطبعة النيل المسيحية بشارع المفاخ ٣٧ تفرجوا على :-

- (١) كتب عربية قيمة : منها اعظم كتاب ظهر في هذا الصيف وهو شرح انجيل يوحنا للدكتور روبرت سير الطائر الصيد ٧ ومنها خارطة حياة المسيح بخمسة الوان ٣ بورق و ٤ بطناً بقماش ومنها مجموعة قصص للبنين ٢ ومنها قصص من وراء البحار ١ فقط ومنها مواظب برذر ١٢ مجلدا ومنها مقالة في الاسلام (التي كانت نافذة الطبع منذ مدة) ١٣ مجلد و ١٠ بورق
- (٢) كتب انكليزية . عندنا كتب انكليزية يساوي ثمنها الفين من الجنهيات تقريباً وننشرف باعلان بشرى الى نظار المدارس ومعلميها — ان سلسلة AFRICAN READERS نعطي عليها عمولة خصوصية قدرها ١٠ بالمائة
- وعندنا كتب جغرافيا وحساب وجبر ونحو الخ الخ الخ مستعدون ان نعطي عليها تنزيلاً لا اقل من ٢٠ بالمائة لمن يطلب كمية كبيرة منها
- (٣) كتب دينية انكليزية — منذ شهر اوغسطس (آب) لغاية الآن قد وردت اليها رسالة جديدة من الكتب الانكليزية الجديدة كل عشرة ايام ومن ضمنها تفاسير الكتاب المقدس
- (٤) صور ملونة لزوم مدرسة الاحد وغيرها — وآيات ملونة للتلاميذ . ليس الخبر كالعيان فشرفونا

فهرست

العدد العاشر

٢٨٩	شاعر الاغريق
٢٩٢	المشكلات الحديثة
٢٩٨	المصلح الاجتماعي في اليابان
٣٠١	اقوال منشورة
٣٠٢	الارملة وابنها
٣٠٥	صحائف الاحداث
٣٠٧	باب المتفرقات
٣٢٠	اعترافات مرسل مسيحي

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعماً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعماً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدبرو المجلة الكائن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
فلسطين — المستر هردمن الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة مرة ٥٩٦ بالقدس
مساعده الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجا حكمت الخوري
الناصره — حنا افندي الياس اغابي
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ
السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد
جنين والرابده — اسعد افندي السعود
سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت
عدين — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنياركية
البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية
بغداد — القس كاتنين بالارسالية الامريكية

للمراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الترعة البولاقية عمرة ١٨ بمصر

عمرة التليفون ٦١٥٩

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ عمرة ٣٧ بمصر

الشرق والغرب

مجلة ربيّة أدبيّة

تصدر مرة كل شهر

نوفمبر سنة ١٩٢٥

سنة ٢١ عدد ١٠



باب الدين والادب



شاعر الاغريق

لكل امة في التاريخ البشري عقلية خاصة امتازت بها عن غيرها ومنهج خاص في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية انفردت به دون سواها . وقد لعب كل من المصريون والبابليون والبرانيون والفينيقيون دوراً هاماً في تاريخ العالم وتطوراته المختلفة من مرحلة الى اخرى ومن دور الى دور. غير ان الاجماع عام على انه لا يوجد جنس من اجناس البشر له من الفضل والايادي البيضاء على العالم ما لامة الاغريق - الامة اليونانية القديمة - فمهم أخذت الشعوب اللاحقة تعشق الفنون الجميلة من هندسة وبناء ونقش وتصوير. وكان فلاسفتهم وحكماؤهم وادباؤهم قادة العقل الانساني في كثير من مناحي الحياة وأساليب الفكر

ولم تك امة الاغريق في عهدها الاول امبراطورية عظيمة بل كانت مركبة من جملة مدائن يقطنها شعوب مختلفة تجمعها كلها رابطة اللغة المتقاربة والعبادة الواحدة وتفصلها عن بعضها حدود طبيعية واضحة من جبال وانهار وبحار. وكان اذا داهمهم خطر اجنبي يهبون كلهم كتلة واحدة لدرء شره ويعودون بعد زواله كل شعب الى حالته الاستقلالية التي ألفها وأحبها

ومن أقوى الروابط التي كانت تربط الامم الاغريقية المتعددة تلك الاقاصيص الشعرية القديمة عن آلهتهم وأبطالهم التي كان يروونها روايتهم وينشدها ناشدوهم في مختلف المدائن والاماكن وأخصها تلك الاناشيد القصصية التي قيل ان راويها هو شاعر كفيف البصر بلغ من العمر عتياً اسمه «هوميروس» عاش حوالي سنة ١٠٠٠ ق م. وقد

فحسب بل الاشعار والاقاصيص التي تُنسب اليه والتي تعتبر بحق بمفخرة من مفاخر الادب اليوناني واكثرها شهرة وذيوغاً «الايلاذة» Iliad و«الاودسا» Odysseus

اما «الايلاذة» فتسرد وقائع العشر سنوات التي حاصر فيها الاغريق مدينة «تراودة» في الجهة الشمالية الغربية من بلاد الاناضول. وقد كانت «هيلانة» زوجة «منيلوس» ملك الاسبارطيين من أجمل نساء الاغريق وودّ ملوك كثيرين ان يتزوجوا منها فلما ظفر بها ملك اسبارطا لم يعلن الملوك الآخرون حرباً عليه بل على تقيض ذلك كانوا له عوناً ضد أعدائه واعداء «هيلانة». وحدث في ذلك الزمن ان «باريس» أحد ابناء ملك «تراودة» قدم لزيارة ملك اسبارطا فلم يكن منه الا ان اختطف هيلانة وفرّ بها جزاء ما تقيه من كرم الضيافة وحسن الوفادة. وهناك استولى عليها ملك تراودة وأبي ان يسلمها لاهلها وذويها. فهب كل ملوك الاغريق لمعاونة «منيلوس» زوجها وأشهبوا حرباً مشتركة على ملك تراودة واختاروا «اغامنون» أخا ملك اسبارطا قائداً لجيوش الاغريق

وكان بين ابطال الفريقين بطلان مغواران أحدهما «اشلس» عاهل الاغريق والاخر «هكتور» ابن ملك تراودة. التقى الفريقان في ساحة الزال والطمان نخر «هكتور» صريعاً وقتل ايضاً في العراك «اشلس» و «باريس» ابن ملك

ظلت تلك الاناشيد قوام الحياة اليونانية ردحاً طويلاً من الزمن وتناقلتها الاجيال وشغف بها الباحثون والمؤلفون حتى لنقرأها اليوم في كثير من لغات البشر. وسواء عاش فعلاً أولئك الابطال الذين كانوا موضوع تلك الاناشيد أو كانوا مجرد شخصيات خيالية أستنبطتها مخيلة الشاعر اليوناني فلا شك انهم أمسوا الآن من الشخصيات التاريخية المعروفة التي يود كل قارئ ان يعرف شيئاً عنها وأمسى «هوميروس» ايضاً من اقطاب الشعراء والقاصصين الذين خلد التاريخ ذكراً

ولو حاولت في هذه المجالة ان اذكر شيئاً عن حياة «هوميروس» لحزت في الامس لان هناك آراء شتى وروايات متباينة متناقضة عن شخصية ذلك الشاعر. فبينما نرى قوماً يؤيدون ان «هوميروس» هذا شخص حقيقي عاش حوالي سنة ١٠٠٠ ق.م. نرى آخرين ينكرون شخصيته نكراناً باتاً ويزعمون انه هو الامة اليونانية كلها في أيام بداوتها الاولى وان «الايلاذة» و «الاودسا» من الاثار الجميلة التي خلفتها الامة اليونانية كلها. وآخر فكرة انتهى اليها الباحثون هي ان «هوميروس» لم يكن شخصاً فرداً بل كانت هناك أسرة كاملة عرفت بالاسرة «الهوميرية» وقد توارث افرادها هذه الاشعار والانشيد وأداعوها في طول البلاد اليونانية وعرضها

غير ان الذي يعنيننا ليس شخصية الشاعر

ساكن الكهف خارج مأواه وقت دخولهم فلما
حان المساء عاد الى مغارته ووجد زائريه وهم صغار
الاجسام بالنسبة له. فانقض على اثنين منهم فقتلها
وطبخ لحمها وأكلهما وعندئذ فكر «اوديسوس»
لما كره في استنباط وسيلة للهرب فجاء من زورقه
يراميل من الحمر وقدمها للجبار ولم يلبث طويلاً حتى
لعبت بعقله نشوة الخمر واخذ يمزح ويفرح وسأل
«اوديسوس»: ما اسمك؟

فاجابه: اسمي «لا أحد»

فقال حسناً يا «لا أحد». سيكون نصيبك
ان تؤكل آخر الكل جزاء لك على مكرمة الخمر
وبعد قليل نكس الجبار نعاساً ثقيلاً فاخذ
«اوديسوس» ورجاله قضيباً طويلاً وأحوا طرفه
المسنون في النار حتى أحمر ثم غمسوه سريعاً في عين
الجبار المتقل بالنعاس

فزغ الجبار وهو يزأر من شدة الألم ولكنه
الآن أعشى كفيف البصر لا حول له ولا طول الآ
التمسس على معذبيه لعله يظفر بهم فيمزقهم شر
بمزق. ولما ان سمع الجبابرة الآخرون زعاقه نادوه
من كهوفهم قائلين: من الذي يؤذيك؟

فاجابهم «لا أحد»

فلم يعبأوا بامرهم وتركوه يزأر ويزعق قائلين:
إذا كان - «لا أحد» - يؤذيك فعلام هذه الضجة
المربعة؟!

تراودة ومع ذلك لم يستطع الاغريق اقتحام المدينة.
واخيراً خطر على بال «اوديسوس» لما كره خاطر
أنالهم الظفر. إذ أمر قومه بصنع حصان خشبي
هائل وتركه على شاطئ البحر قريباً من تراودة
واختبأ داخل هذا الحصان مائة من جبابرة الاغريق
ثم اوعز الى صديق له اشتهر بالدهاء وسعة الخيلة
أن يدخل مدينة تراودة مدعيماً بأنه هارب من
الصفوف. وقد سمي هذا في اقناع اهل تراودة
لاحضار الحصان الخشبي داخل المدينة موهماً اياً ما
تقدمة قيمة غريبة يابق تقديمها الى الالهة «ايننا»
صاحبة الفضل الغزير واخير الوفير على شعوب
الاغريق. فانصاعوا لنصحه ولما ان أرخى الليل
سدوله خرج الجبابرة من داخل الحصان وفتحوا
سريعاً ابواب المدينة فمدفق اليها الاغريق كالسيل
الجارف وأشعلوا فيها اللهب حتى أيدت المدينة
وسكانها عن بكرة أبيهم

أما «الاولديسا» فهي وصف لتجولات
«اوديسوس» المكار صاحب الخيل والدهاء الذي
طوحت به زوبعة عاتية وأقصته عن طريق وطنه
الى «اتاكا» على الشاطئ الغربي من بلاد اليونان
وقد حدثت أشهر مخاطراته في جزيرة أصيب كل
سكانها بعوار في عيونهم وهم جبابرة بأس أطلق
عليهم اسم «Cyclops» واذ طوحت به الاعصار
الى هذه الجزيرة لجأ «اوديسوس» ورجاله الى
كهف يأوي اليه أحد اولئك الجبابرة. وكان الجبار

اليونان» وفي هذا دليل على شغف القوم وعجابهم - حتى البسطاء منهم - بهذه المآثر التاريخية المجيدة التي خلفتها لهم قريحة شاعرهم الكبير «هوميروس» (صبيب سعيد)

المشكلات الحديثة

(المسيح والخائبون في المجتمع)

(المبحث الثالث من سلسلة الابحاث الكتابية التي وضعها الاستاذ ستانلي موريسون م.ع من جامعة أكسفورد)

١- بعد ان عالجنا موضوع «العظمة القومية» في المبحث الماضي نأتي الان الى موضوع «الخائبين في المجتمع» ونعني بهم اولئك الذين عجزوا عن التماسي مع مقتضيات الهيئة الاجتماعية ومطالبها. والامة تضع على عاتق كل فرد من ابناءها مطالب ثلاثة: الاول ان يعين الفرد نفسه فلا يكون حالة عايبا والثاني ان يؤدي لها بعض الخدمات المعينة مثل دفع الضرائب والقيام بالواجبات الحربية في الظروف التي تدعو اليها الحاجة الوطنية والثالث ان يكون خاضعاً للقانون محافظاً على النظام. وقد يعجز بعض الافراد لاسباب متنوعة دون القيام بهذه المطالب. فهناك فئة يرجع عجزها الى فشل بدني واخرى الى فشل اقتصادي وثالثة الى فشل ادبي. وها نحن نريد في هذا المقام ان نتبين موقف الكتاب المقدس وموقف يسوع المسيح وموقفنا نحن ككسبيانيين ازاء هذه الفئات الثلاث

. وهذه الحيلة الشيطانية افصح «اوديسوس» ورفاقه في الهرب الى زورقه وساروا تواقاً الى وطنهم بعد ان غابوا عنه سنوات طويلة. وكان قد ابيضت لحيته وتبدلت ملامح وجهه فلم يعرفه أهله الا كلبه الامين الذي عرف سيده ومات عند قدميه

* * *

ومهما حاول الكاتب ان يلخص «الايادة» و«الاولديسا» فلن يجد لذلك سبيلاً ولن يقدر في خلاصة مجتزأة مثل هذه ان يبين مغازي تلك الاشعار التي كان لها الفضل الاكبر في صوغ الحياة اليونانية وبث روح الجرأة والشجاعة والاقدام وحب الفن وتعشق الجمال في نفوس الاغريق الذين كانوا أعرق الشعوب في الحضارة القديمة والذين أخذت عنهم المدينة الحديثة الشيء الكثير من مظاهرها وأساليبها

ولعل هذه الخلاصة المبتسرة تشوق نفرأ من القارئ محي الاطلاع لقراءة بعض اشعار الايادة والاولديسا. والاولى قد نقلها الى اللغة العربية المرحوم الطيب الذكر الشيخ البستاني. أما الثانية فلم يوفق أحد بعد - على ما نذكر - الى نقلها الى لغتنا. ومن أطف النكات التي تروى عن المرحوم الشيخ البستاني ناقل «الايادة» الى العربية انه جالس مرة على أحد مشارب القهوة فاراد ان ينقد الخادم «الجرسون» رضيخة (بقشيشاً) فأبى وقال: «وهل اتناول رضيخة من معرب الايادة وناشر نخر

القلوب لانا دي للمأسورين بالاطلاق وللعمي بالبصر وارسل للمنسحقين في الحربة» (لوقا ٤: ١٨). وكان انى سار يبرى المرضي ويعطي عيناً باصرة للعمي ولساناً ناطقة للبكم واذناً سامعة للصم. وكان يطهر البرص ويخرج الارواح النجسة. وقد بلغت حوادث الشفاء التي دونت في الانجيل نصف الروايات التي رويت عن اعمال وحياة ربنا يسوع المسيح على الارض. فنلاً نجد في الاصحاح الاول من بشارة مرقس (٢٣-٤٥) وصفاً متتابعاً لاجرايح روح نجسة وبراء حماة بطرس من الحمى وبراء مرضي كثيرين ونظير ابرص. ولما سأل رسل يوحنا المعمدان عما اذا كان هو المسيا الموعود به أم لا قال لهم ان يجيبوا بما رأوا كيف «ان العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمسكين يبشرون». ولما ارسل تلاميذه الاثنى عشر ممثلين له أعطاهم قوة ولساناً على كل الشياطين وعلى شفاء الامراض (لوقا ٩: ٢٠١)

وقدارسل بعد ذلك سبعين تلميذاً وامرهم ان يشفوا المرضي (لوقا ١٠: ٩). وكان من العلامات المنبئة بحلول الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين هو وضع اليدين على نارضى وبراءهم (مرقس ١٦: ١٨) ولا شك ان شفاء المرضي كان من الواجبات المفروضة على الكنيسة الرسولية. فبعض الاحايين كان يجري ذلك بطريق المعجزات كما شفى بطرس ويوحنا باسم يسوع الناصري الرجل الاعرج

٢- ولا يخفى ان هناك في كل امة عنصر اتعيقه بعض العوائق البدنية والجسدية عن كسب العيش وطلب الرزق وربما كان هذا العنصر اكثر في مصر من بعض البلدان الاخرى. وامثال هؤلاء يعجزون عن العمل لزيادة موارد الامة ولا يليقون للخدمة الحربية فهم بذلك اضعف من ان يقوموا بنصيبهم من العبء كاعضاء في جسم الامة ويؤخذ من المدونات التاريخية ان بعض الاقوام البشرية كانوا- قبل عصر المسيح- يقتلون اولادهم الذين يولدون مشوهين او عجزة او عمياناً وقد كانت هذه العادة متبعة في مدينة «سبارطا» في بلاد اليونان القديمة ولذلك اشتهر «الاسبارطيون» بشبانهم وقتياتهم الاقوياء البدن والتركيب الجسمي. ولا حاجة بنا ان نشير الى ان الكتاب المقدس منع بتاتاً هذه العادة الشائنة وقد أمر العبرانيون في الناموس القديم ان يعنوا بأبصر العرج والعمي فجاء في سفر التثنية ص ٢٧ عدد ١٨ «لمعون من يضل الاعمي عن الطريق» وايضاً «لا تشتم الاصم وقدام الاعمي لا تجعل معثرة» (لاويين ١٩: ١٤) ويفتخرا يوب بانه كان «عيوناً للعمي وارجلاً للعرج» (ايوب ٢٩: ١٥)

واما موقف المسيح ازاء هذه الفئة فواضح جداً. واقد نلخص رسالته في الكلمات المعروفة المقتبسة عن اشعيا في قوله «روح الرب عليّ لانه مسحني لابشر المساكين. ارسلني لاشفي المنكسري

الكنائس المسيحية ان لا يهتموا امر العناية بالمرضى من اعضاء جماعاتهم وزيارتهم والصلاة لاجلهم . واخيراً علينا كائناً هذه الامة المصرية الناهضة ان نتخذ كل الوسائل الممكنة لا نقاذ العمي والمشوهين والمعجزين من حياة الفقر والاذلال وتهيئة الصنائع والحرف النافعة لهم وايجاد الاموال اللازمة لتوفير أسباب الفرح والبهجة التي حرموا منها لسؤحظهم في الحياة . ولا ننسى ان المعاهد والملاجيء التي تقيمها الحكومة يعوزها تلك الميزة الضرورية في هذه الاحوال وهي ميزة العطف والحنان والاشفاق والافضل جداً ان تؤسس هذه المنشآت الخيرية باموال المحسنين المتبرعين وان تديرها ايدي التطوعين المشفقين . فاماذا لا تكون في مدينة القاهرة مدرسة للعميان مثلاً؟ ولماذا لا تخصص الاعانات السنوية لهم؟ هل نحن كمسيحيين خالون من كل تبعة نحوهم؟ وهل قصر يسوع المسيح قوته الشافية على ابناء وطنه او على قومه اليهود فقط؟ ألم يشف ابنة المرأة الفيثيقية (مرقس ٢٦:٧ و ٣٠) ألم يبرئ ابرصاً سامرياً؟ (لوقا ١٦:٧)

٣- اما الفئة الثانية فهي التي يرجع أمر فشلها الى عوامل اقتصادية وهم اولئك الذين عجزوا عن ايجاد عمل لهم لغير ذنب اتوه وايضاً الكسالى والخاملون والذين لا رغبة لهم في العمل . ويجب ان نميز بين هذين الصنفين في العلاج . فبولس الرسول ينهر كل الكسالى الخاملين قائلاً «فاننا

الذي كان يستعطي عند باب الهيكل (اعمال ٣:١ - ٨) وكان يلجأ في احيان اخرى الى الطبيب والفن والمريض والدليل على ذلك ان لوقا «الطيب المحبوب» رافق بولس في كثير من رحلاته كطبيب له (كولوسي ٤:١٤)

وواضح جداً ان اجساد المرضى وانفسهم كانت قيمة جداً في نظر يسوع المسيح (متى ٦:٩) وقد اودع هذه الودائع بين ايدينا لكي نفعل ما تقوى عليه في سبيل اعانة الذين يفشلون جسدياً في معارك الحياة وقد تنظر الهيئة الاجتماعية الى امثال هؤلاء كعقبة كأداء في سبيل سيرها ولكنهم في نظر المسيح موضع عناية واكبار . ومن واجبتنا ان نعيد بقدر الامكان لاوائك المنكودي الحظ القوي التي حرموا منها وان نهيهم اسباب الراحة والرفاهية والمنعة في الحياة . وقد يكون بين قراء هذه الصحيفة من جاءته الدعوة في الحياة ليكون طبيباً وهذه دعوة سامية شريفة تتفق مع حياة المسيح ولكنها يجب ان تشبع بنفس روح ومحبة يسوع المسيح نفسه الذي كانت خدماته كلها مجانية . نعم اننا لا نستطيع ان نخدم مجاناً ولكن لتقبل على هذه الخدمة مدفوعين بعوامل شريفة ظاهرة مسوقين بها الى العناية بالمرضى وعدم الاهتمام بالمكاسب المادية التي تدرها علينا . واما الذين لم ينهجوا مهنة الطب فعليهم مساعدة المستشفيات والملاجيء القائمة في هذه البلاد . وعلى اعضاء

الانسان بدل الاصوام الطويلة الجافة عن كل معنى روحي ان يكسر للجائم خبزه ويدخل المساكين التائهين الى بيته وان يكسو العريان . والرجل التقي هو الذي « لا يظلم انساناً بل يبذل خبزه للجوعان ويكسو العريان ثوباً » ويقول المسيح انه عند دينونة الشعوب ينظر الى كل امة بنسبة ما فعلته للجياح والعطاش والعري والاسارى (متى ٢٥: ٣١-٤٦). ويعقوب الرسول يوبخ بشدة المسيحيين الاغنياء الذين يمسكون ايديهم عن حاجات اخوتهم الفقراء (يعقوب ١: ٢-٩ و ١٥ و ١٦) . ونرى من الجهة الاخرى ان كثناس الام كانت تبعث الاعانات على يد بولس وسيلا الى المسيحيين الجائعين في يهوذا كتقدمات شكر على هبات الانجيل (اع ١١: ٢٧-٣٠) وبولس الرسول اقام نفسه مثلاً صالحاً وكان يعمل ليعين في حاجات الضعفاء جسدياً من المسيحيين (اع ٢٠: ٣٤ و ٣٥) وقيل لنا في رسالة يعقوب ص ١: ٢٧ ان «الديانة الطاهرة النقية عند الله الاب هي هذه افتقاد اليتامى والارامل في ضيقهم وحفظ الانسان نفسه بلا دنس من العالم»

وهناك صنف آخر يدخل ضمن هذه الفئة الفقيرة وهم اولئك الذين يتقاضون اجوراً بخسة لا تفي بحاجاتهم الحيوية وكل نظام يرمي الى مد يد المساعدة والاحسان الى امثال هؤلاء يزيد الطين بلة من الوجهة الاجتماعية والملاج الوحيد لمثل هذه

ايضاً حين كنا عندكم اوصيناكم بهذا انه ان كان احد لا يريد ان يشتغل فلا يأكل ايضاً» وينكر على كل انسان المسيحية اذا كان لا يعمل لسد حاجات عيلته (١ تي ٥: ٨) والعهد الجديد لا يشجع ابداً العاطلين الكسالى . ولهذا السبب لانوافق على اعطاء الصدقات بدون تمييز وتوزيعها جزافاً . ولا يحسب فضلاً ان يعين الانسان خاملاً كسولاً لان القعود عن الانتاج والعمل متى كان ذلك ممكناً يعقبر عثرة وقذى في عيني الامة

وتتضمن فئة العاجزين عن كسب معاشهم صنوفاً كثيرة من الناس تختلف ظروفهم واحوالهم . منهم العمال العاطلون (وهؤلاء سنؤجل درس حالتهم الى المبحث التالي الخاص بمشاكل العمال) . ومنهم اولئك الذين تعوقهم احوالهم العقلية والجسدية عن منافسة زملائهم واخوانهم في ميدان العمل وقد عاجنا حالتهم بعض العلاج وقلنا انه من الممكن ايجاد اعمال لائقة بهم . ومنهم اليتامى والايامى والامهات الثاكلات والعجزة وكل الذين اوقعتهم نكبات الحياة في ظروف جائرة والكتاب المقدس حافل بالنصوص والاحكام الخاصة بهم . فالعبراني مأمور في سفر التثنية ص ١٥ عد ٧ ان لا يقسي قلبه ولا يقبض يده على اخيه الفقير وعليه ايضاً ان يعطي في موسم الحصاد وجني الكروم نصيباً للغريب واليتيم والارملة (تثنية ٢٤: ١٩-٢٢). وقد جاء في سفر اشعيا ص ٥٨: ٧ ان الله يطلب من

الخيرية في اوقات فراغنا؟ كم منا فكر في مساعدة
ملاجيء ابناء السبيل واليتامى؟ لنخدم لكي لا
نكون مقصرين في واجب يعتبر من اسمى المميزات
في التلمذة المسيحية

٤- واما الفئة الثالثة من الخائبين في المجتمع
فهم الذين فشلوا من الوجة الادبية ويمكن ان
نقسمهم الى طبقتين: الثائرون على القانون والنظام
والساقطون. والطبقة الاولى- طبقة الثائرين-
تجمع صنوفاً مختلفة ففهم الذين ورثوا ميولاً مضادة
للمجتمع ويصابون غالباً بامهات عقلية يرجع اصلها
في احوال كثيرة الى خطايا والدهم (انظر ارميا ٢١:
٢٩) ومثل هؤلاء أولى بالعطف والاشفاق واجدر
بمعاملته تنفق وحالتهم الشاذة هذه. ومنهم ايضاً
اولئك الذين ساقطتهم ظروف الحياة من جوع او
كرب الى تلمس وسائل العيش عن طريق السرقة
والنهب. ونعتقد ان مثل هذه الجرائم تنتفي لو عينا
باصلاح نظمنا الاقتصادية والصناعية. فعلى ابناء
كل امة ان يطالبوا باصلاح هذا النظم واعادة تنظيمها
على مبادئ اقرب لروح العدالة والخير وان يطالبوا
ايضاً باصلاح حال السجون لكي تكون وسيلة
لتقويم الاخلاق لا مجرد ايقاع العقاب. وقد كان
من نتائج السجون السيئة في القرن الماضي تربية
مجرمين تقست طباعهم ولكن الاحوال تبدلت في
هذه القرن الاخير لان البلدان الاوربية اعتنقت
مبادئ حديثة في معاملة المجرمين ترمي الى تربية

الحالة ان تغير النظم الصناعية القائمة تغييراً اساسياً
يقضي بان يُعطى كل عامل حداً أدنى من الاجر يفي
ليس بالكفاف فقط بل يجعل الحياة هنيئة مريحة
نوعاً ما. وسنعالج هذا الموضوع عند بحث مشاكل
العمال

كل هذه الادلة المأخوذة من الكتاب المقدس
تلقي علينا تبعة خطيرة ازاء اولئك الذين تخونهم
ظروف الحياة حتى نشعر نحن الذين خصنا الله
بفيض ركانه المادية اننا لا نسيغها لانفسنا متى علمنا
ان آخرين في صنك من العيش. ولم يبق علينا الا
معرفة الاساليب التي نستطيع بها ان نعين غيرنا.
ففي بعض البلدان توجد معاهد وطنية ومنشآت
خاصة للتأمين على الحياة واعانة العجزة والعاطيين
والامهات الخ تقوم بها الحكومة من اموال الامة
وهذه خير وسيلة ظهرت صلاحيتها لتدبير الاعانات
في مدى واسع. واما الاحوال الاخرى التي لا
تدخل في دائرة من هذه الدوائر فيتولاها جمعيات
خيرية اهلية قائمة على ايدى المتطوعين ومحبي الخير
الذين يبحثون كل حالة ويقررون القدر اللازم لها
من المعونة. ولكن هذه الاساليب الوطنية والاهلية
تؤدي الى تناقص روح المسؤولية في الفرد نحو الفقير
وعندي ان يهتم كل فرد منا بفئة معينة من هذه
الفئات الفقيرة ويوجه اليها شيئاً من عنايته الخاصة
وخدمته الفردية بالاشتراك في احد المعاهد والاعمال
الخيرية. ألا تقدر ان نعاون هذه المعاهد والجمعيات

يضطرون بعد الفراغ من عمل النهار الى طلب رزقهم في الليل ويدفعن في سبيل ذلك ثمنًا قاسيًا باهظًا هو عرضهن وكرامتهن . وايضًا المطلقات يتدحرجن الى مواخير الفساد لكي لا يمئن جوعًا . فعلى من تقع تبعه هذه المسايء غير النظام الاجتماعي القائم بين ظهرائنا ؛ وقد حدث ان اصدر ربنا يسوع المسيح حكمه مرتين على مثل هذه الطبقة الساقطة . المرة الاولى في بيت فريسي حينما دخلت عليه امرأة واعترفت بخطيتها فاجابها السيد بكلمات لينة رقيقة : «مغفورة لك خطاياك ... ايمانك قد خلصك ... اذهبي بسلام» (لوقا ٧: ٤٨ - ٥٠) . وفي المرة الثانية سئل عما اذا كان يستصوب رجم امرأة أمسكت في خطيتها فكان جوابه « من منكم بلا خطية فليرمها اولاً بحجر .. ولا انا ادينك اذهبي ولا تخطيء » (يوحنا ٨ : ١١ و٧) وهذا بين لنا ان يسوع كان رقيقًا عطوفًا في حكمه . رحومًا مشفقًا في موقفه . ساعيا دومًا الى ربح النفس التي أحاطت بها مخاطر الهلاك . فاذا نحن فاعلون كافرين او كجماعات ازاء الساقطين ؛ انصالح اولاً حياتنا وانفسنا ثم نسعى لخلاص الضالين و يوجد كثيرون في حاجة الى مساعدتنا . فهناك السكيتون وضحايا المخدرات والذين على عتبة الانزلاق في الشرور والمفاسد . وقد نستطيع في بعض الاحيان ان نتخذ الوسائل التحفظية الواقية فنقف عثرة في سبيل فتح حوائث الشرور والروحية في مدننا الكبرى

روح الشعور بالرجولة الحقة في نفوسهم ويجب ان نتساءل قائلين : ما هو موقف ربنا ازاء الساقطين سواء كانت هناك او لم تكن ظروف تطف من جرمهم ؛ والذي يؤخذ من اقوال المسيح الى تلاميذه انه كان يكره روح الانتقاد ودينونة الآخرين (انظر متى ١٠: ٧ - ٥) . وعندما كان يُسأل عن اغلاط الآخرين كان يحول فكر السائل الى سقطات وغلطات نفسه (لوقا ١٣: ٢ - ٥) وقد بان موقفه في كلماته الى المرأة الخاطئة « ولا انا ادينك . اذهبي ولا تخطيء » (يوحنا ٨ : ١١) . وكان دائماً مستعداً لان يغفر . مستعداً لان يعطف . مستعداً لان يرفع الساقط الى مكانته التي هوى منها . ألم يوصف بانه «صديق العشارين والخطاة» ؟ واما نحن الذين نحمل اسمه الكريم فكثيراً ما نفرط في دينونة اولئك الذين اعتدوا على قوانين البلاد أو أودعوا في السجون . وبدلاً من زيارة المسجون (متى ٢٥: ٣٦) نعرض عنه ونتجاهل وجوده

وإذا كان هذا حكمنا على الذين وُصموا بطابع السجن فما اشد حكمنا الاجتماعي على النسوة اللواتي سقطن في حماة الخطية ؛ وحقاً ان الهيئة الاجتماعية قاسية عليهن . لا تغفر لهن ولا تنسى خطيتهن ومثل هذا الموقف بعيد عن العقل خصوصاً متى تذكرنا ان النظام الاجتماعي نفسه مسؤول عن وجود طبقة الساقط لان البنات اللواتي يتقاضين اجوراً بخسة ضئيلة لا تفي بحاجتهن

الزعماء والقادة ولكنه قائم في اظلم الاحياء اليابانية
وأشد الاوساط قذارة وبؤساً. وما يتته الذي ياوي
اليه الا كوخ من القش مساحته ثلاثة أمتار مربعة
لا يفترق في شيء عن الاكواخ الحقيمة التي نكتنفه
من كل جانب. فكيف أتبع لرجل مثل هذا عائش
في أوساط حقيمة ان يصير البطل المبجل وزعيم
العمال في بلاد اليابان تنواليه الحكومة بميز الاحترام
والكرامة ويعجب به كل غيور على الاصلاح
الاجتماعي؟ سنرى الآن سر هذا الامر:

اليابان بلاد صناعية

ولكي نفهم حياة «كاجاوا» يجب ان ننزع
من مخيلاتنا كل الصور الجميلة التي تمثلها لنا بلاد
اليابان. فلا شأن لنا الآن باليابان القديمة ذات
البساتين الفيحاء والحدائق البديعة بورودها
وأزاهيرها اليانعة. البلاد التي كان يقطنها رجال
ونساء تزوبوا بالثياب الانيقة وظهروا بمظهر الرشاقة
واللباقة. لان تلك اليابان القديمة كانت بلاداً
زراعية. اما المرشح الذي يلعب «كاجاوا» دوره عليه
هو اليابان الحديثة التي خطت في الاربعين سنة
الاخيرة خطوات سريعة حتى صارت في مقدمة
البلدان الصناعية. وقد أدى تبدل الاحوال
الصناعية في بلاد اليابان الى تزايد الثروة ونموها
نموً عظيماً ولكن سار بجانب هذه الثروة - كما هي
العادة في كل مكان - فقر متزايد بين ألوف من
الناس الذين هرعوا الى المدن سعياً وراء العمل والذين

ونشترك في تنفيذ القانون القاضي بمنع المخدرات
وتجارة الرقيق الابيض. ونستطيع ايضاً في احوال
اخرى ان نفعل ما يفعله «جيش الخلاص» في
البلدان المسيحية الراقية فنسعى للوصول الى نفوس
المجرمين والساقطين ونقول لهم «واما الناموس
فدخل لكي تكثر الخطية. ولكن حيث كثرت
الخطية ازدادت النعمة جداً» وان «انجيل يسوع
المسيح هو قوة الله للخلاص» (رو ١: ١٦) لأثر
الناس. وبهذا العمل نوّدي خدمة تليق بتلاميذ
المسيح. خدمة ربح النفوس والفداء. خدمة الايمان
والشجاعة والمحبة. خدمة منظوية على حمل الصليب
الذين يؤدونها. صليب المسيح نفسه مـ

المصلح الاجتماعي في اليابان

(معرب عن الانكليزية بقلم الكاتبة الفاضلة الآنسة مونزو)

بين الشخصيات البارزة في العالم اليوم المصلح
الاجتماعي والياباني الكبير «كاجاوا» وهو اقوى
رجال اليابان نفوذاً وأوسعهم شهرة وقد حاز هذه
المنزلة الرفيعة بفضل جهاده لخدمة الفقراء وخصوصاً
العمال الذين يُسامون الخسف والمذلة في بلاد اليابان
ويجدد بنا قبل الخوض في تاريخ هذا الرجل
العظيم ان ندلي بحقيقة غريبة وهي ان «كاجاوا»
المصلح ليس قائماً في وسط من أوساط العلم أو
الثروة أو النفوذ السياسي حيث نجد عادة طبقة

من الثياب لكي يقتصدوا في الطعام والوقود. ولم تقتصر مؤثرات هذا الوسط الديني على النيل من قواهم البدنية بل ترى كل وجه من وجوههم وقد طبع بطابع الرذيلة والمرض حتى الاطفال الصغار يألفون ضروب الاثم والرجس وهم في حداثة سنهم كما يألفون الجوع والقدارة والمرض. وهكذا كانت مناهج الحياة في «شنكاوا» ضربة على قوى الانسان الادبية والروحية كما كانت ايضاً على قواه البدنية ومع ذلك عاش «كاجاوا» في هذا الحي الموبوء بمحض اختياره فلننتبع الآن رواية حياته لعلنا نرى حلاً لاسرارها

حياته الاولى وتعليمه

ولد «كاجاوا» سنة ١٨٨٨ هـ من اسرة غنية عريقة في النبل والشرف في مدينة «كوب» ولكن بذر والده واخوه ثروة العائلة وكان «كاجاوا» على وشك ان يترك معمدماً لو لم يتبنه عمه المثرى الذي ارسله الى المدرسة لما بلغ أشده. ولكن دروس المدرسة العادية لم تشبع نفسه المتعطشة للعلم والمعرفة وحدث انه سمع عن شخص امريكي يعطي دروساً في الكتاب المقدس باللغة الانكليزية فالتحق في سلك تلامذته رغبة في اجادة اللغة الانكليزية. وقد تعلم «كاجاوا» من هذا الامريكي - واسمه الدكتور مايرس - علاوة على اللغة الانكليزية شيئاً عن الاله الواحد الحقيقي والخالق الكل الذي ارسل يسوع المسيح ليخلص الجنس البشري من خطاياهم - ثم

كانوا يسكنون في احياء تبني لهم خصيصاً على وجه السرعة وفي اوساط هي مستودع البؤس والشقاء والقدارة وقد حدث هذا في كل البلدان الصناعية ولكن مساوى الحياة الصناعية في بلاد اليونان كانت اكثر من غيرها نظراً لسرعة التغييرات والانقلاب الفجائي ونقص وسائل الحماية القانونية اللازمة لصيانة العمال. والمدينتان اللتان كان يعرفهما «كاجاوا» قد امتازتا عن غيرها بزيادة وفيات الاطفال اكثر من كل مدن العالم الاخرى وهما «اوساكا» وهي ام المراكز الصناعية في بلاد اليابان ومينائها «كوب»

وموطن «كاجاوا» المختار يقع في حي من احياء مدينة «كوب» اسمه «شنكاوا» وبعض طرقه ضيقة جداً بحيث يتعذر على اثنين المرور فيها. والمساكن فيها عبارة عن اكواخ حقيرة من القش لا يزيد بعضها عن مترين مربعين ومع ذلك يسكنها عيلة كاملة. وهي خلو من المياه والوسائل الصحية الاخرى تجمعت حولها الاوساخ والقاذورات بدرجة تفوق حد الاوصاف. واما السكان انفسهم ففي حالة بؤس متناه. نحيلو الابدان مصفرو الوجوه من قلة التغذية والتهوية. هم هياكل بشرية بالية. وقد انحط بهم الشقاء حتى هبطوا الى درجة الحيوانات ولم تتمتع رغباتهم وميولهم حد الحاجات الجسدية مثل الطعام والكساء والكاد كانوا يحصلون على هذه. ففي وقت الظهيرة يلبسون اثقل ما لديهم

أخذت محبة «كاجاوا» للمسيح تزداد شيئاً فشيئاً حتى شعر أنه ما من شيء يشبع نفسه الكبيرة إلا تكريس نفسه لخدمته. فلما بلغ السابعة عشرة من العمر اعتزم ليس فقط ان يصير مسيحياً بل ليدخل الخدمة المسيحية. وكان عمه ينتظر ان يكون لابن اخيه شأن عظيم في الخدمة السياسية لبلاده ويكون فخراً وشرفاً للأسرة فهاج غضبه عند ما صارحه «كاجاوا» بنوايا قلبه وبعد مشادة عنيفة طرده من البيت وجرده من الارث وكل اعانة مالية. فذهب «كاجاوا» الى الدكتور «مايرس» الذي آواه في بيته وصار أباً له وأدخله مدرسة شهيرة في مدينة «طوكيو» حتى أتم دراسته وأوشك على الدخول في كلية اللاهوت في «كوب»

كاجاوا يميل نحو الفقراء

وهنا حدث حادث اوقف سير دراسته اذ أصيب بالسل فعدل عن الالتحاق بالسلكية واضطر الى الذهاب على شاطئ البحر في قرية صغيرة لجماعة من الصيادين آملاً في استعادة صحته. وفي هذه القرية احتك «كاجاوا» لأول مرة في حياته بطبقة الفقراء. وكان قبل ذلك قد تحادث مع كثيرين منهم في رحلاته التبشيرية مع الدكتور «مايرس» أما الآن فقد عرف شيئاً من أسرار حياتهم وأخذ تؤدد اليهم ويكتسب ثقتهم بواسطة اداء خدمات بسيطة لهم مثل كتابة الرسائل للاميين منهم وهكذا تمكن من الدخول الى بيوتهم فوجد ان

في كل بيت فواجع للرديلة والجرم. ولما تحسنت صحته وسمحت له بالرجوع الى الكلية في مدينة «كوب» حمل معه بين جنبيه قلباً يعطف عليهم ورغبة نائرة لمعونتهم. فاخذ يزور حي «شنكاوا» ويخطب في عمال المصنع هناك. والعمال اليابانيون يشتغلون ساعات طويلة من الصباح باكراً الى ساعة متأخرة في الليل فلم يكن لديهم متسع من الوقت ولا ذخيرة من القوة والنشاط لتربية مداركهم ونفوسهم. فرأى «كاجاوا» ان يصحو مبكراً لكي يلحقهم في ساعات فراغهم قبل مزاوله عملهم وافصح رويداً في انشاء جماعة صغيرة رغبت في اتباع المسيح ومعظم الذين يزورون حي «شنكاوا» تفرز نفوسهم ويهربون من كراهة الروائح المتصاعدة وشناعة المناظر المفجعة واخلاق القوم الاجرامية. ولكن محبة «كاجاوا» لاولئك البائسين قد غابت على الاشمزاز الطبيعي الذي يستولي عادة على الرجل المترفة المتعلم عند رؤيته هذه المناظر. فبدأ يشعر بأنه لا يستطيع التأثير على تلاميذه لكي يعيشوا حياة طاهرة ويسعوا وراء البر ثم يتركهم وسط التجارب والمشقات ويذهب الى بيته في الاحياء النظيفة الراقية ليستمتع كل المؤثرات الروحية المهدبة للنفس ولذلك دفعته المحبة والقُدوة بالمسيح الذي صار فقيراً لاجلنا ان يستأجر لنفسه مسكناً في حي «شنكاوا» نفسه ليشاطر حياة اولئك الذين يجاهدون لانتشالهم من وهاد البؤس والشقاء

فابتدأ بمؤلف عنوانه «نفسية الفقراء» وأعقبه
بديوان شعري

والان قد وجه «كاجاوا» كل همه لخدمة العمال
وحل مشاكلهم وكان مستحيلاً على شخص توفرت
لديه هذه القوة العقلية ان يقعد عند اعانة الافراد.
ورأى ان حي «شنكاوا» وما يمثله من الاحياء
الاخرى المألجة بمؤثرات الشر المفجعة انما هي نتاج
نظام اجتماعي قائم على خطأ فاحش وأساس مشين
قوامه الطمع والانانية والاستهتار بمصير الضعفاء.
واعتقد أيضاً ان في المسيح قوة روحية كافية لتقويم
كل المساوي في العالم. وقد دله اختباره في التبشير
على ان المسيح هو الذي يقدر على انتشال العمال من
بؤر «شنكاوا» الكريهة ومؤثراتها المرذولة. فشرع
«كاجاوا» في درس الشؤون الصناعية ليرى كيف
يمكن تطبيق مبادئ المسيح عليها لترقية الحياة
الصناعية في اليابان الحديثة م
(البقية في العدد التالي)

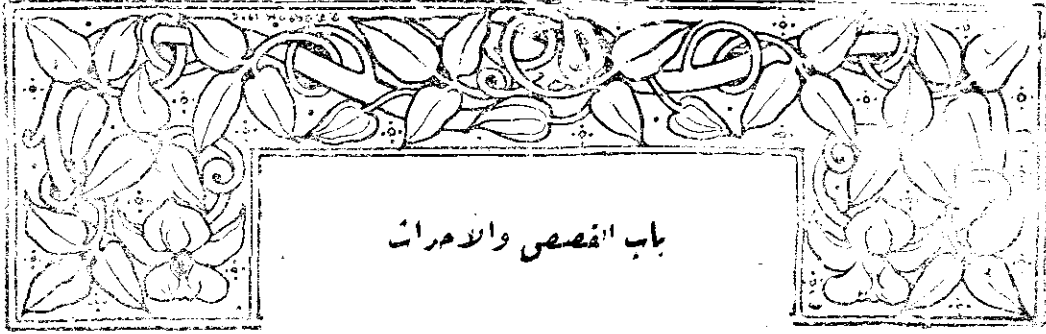
أقوال منشورة

قلب الام مدرسة الطفل (يتشر)
من القواعد المقررة ان عطاء الرجال يرثون
عناصر عظمتهم من امهاتهم (ميشليه)
اتمكن لفرنسا امهات طبيبات يكن لها ابناء بررة
(نابليون)

وقد عارض صديقه الدكتور «مايرس» هذه
الفكرة خوفاً على صحته لانه لم يكن قد شفي تماماً
من السل. ثم ان «كاجاوا» كان في السنة النهائية في
الكلية وامامه امتحانات هامة صعبة. ومع ذلك
أصر الشاب الغيور على تنفيذ فكرته وانتقل في عيد
ميلاد سنة ١٩٠٨ الى حي «شنكاوا»
حياته في حي «شنكاوا»

ابتدأ الان حياة لا حد فيها المجال التضحية
والمشقة وكان يحتفظ فقط باربعين قرشاً في الشهر
لسد اعوازه الخاصة وينفق كل ما لديه عن طبية
خاطر في سبيل خدمة جيرانه الفقراء - من قوة
ووقت وعطف وتقود وطعام وكساء. وكان يعالج
المرضى ويعتني بهم ويضمد الجروح ويساعد الفقراء
في دفن موتاهم بطريقة تليق بكرامة الموتى. ومع
انه كان نحيف البدن ضعيف البنية فقد قام بعمل
سته من الاشياء الاقوياء وكان لديه متسع من
الوقت ليقوم بالاعباء الملقاة عليه

لم يكتف بخدمته للافراد فسعى جهد طاقته
الى تحسين حياة العمال كجموع فانشأ لهم مدرسة
ليلية. ومصنعاً لصنع فرش الاسنان. وداراً كبيراً
للنوم. ومطعماً تباع فيه المآكل السليمة باثمان رخيصة.
ومدرسة للخياطة لاجل البنات وكانت تديرها
زوجته التي شاطرته مبادئه السامية وحياته في
التضحية ونكران الذات. وفي وسط كل هذه
الاعمال والمجهودات أوجد وقتاً ليؤلف فيه الكتب



باب الفصص والامرات

الارملة وابنها

(معرفة عن الانكليزية - ببعض تصرف)

بقلم حضرة عزيز افندي عبد الله سلامه

الفقر والمسكنة، ليس فيها للنعم الدنيوي والترف
العالمي اي اثر او دليل... نعش حقير، يحمله بعض
القرويين، هذا كل ما في الامر...

وبعد دخول ذلك الموكب سار الحفار بخطى
بطيئة وعليه دلائل عدم الاكتراث. ولم يكن
احد من المشيعين يصيح صيحة حزن حقيقية،
سوى امرأة مسنة هي ام الميت... وكانت سايرة
وراء النعش، ومعها صديقة لها تحاول جهدها
تعزيتها والتخفيف عنها

وصل الموكب الى القبر، نخرج الكاهن من
الكنيسة ويده الكتاب المقدس.. وكانت تأديته
الفريضة كاحسان منه، ولذا فهو لم يعرها التفاتاً
كبيراً... كان صوته لا يكاد يسمع، حتى لم يطرُق
سمعي من كلامه سوى تنمة خافتة...

وضع النعش على الارض، وقد حفر عليه
اسم وعمر الميت، وكان هكذا «جورج سومرس
- مات في سن السادسة والعشرين». وركمت
الام عند رأس النعش، ويدها مشبوكتان على
صدرها بهيئة صليب، كأنها تصلي، وكانت تنظر

كانت الكنيسة بمقبرتها قائمة على رابية،
يجري بجانبها نهر صغير له خرب لا ينقطع...
وحولها الى اقصى ما يمتد البصر مروج يانعة
وحقول خضراء

ذهبت اليها ذات يوم صحو جميل، وظللت
هناك ارقب اثنين من العمال يحفران قبراً. وكانا
قد اختارا لذلك القبر زاوية بعيدة مهملة في المقبرة،
بها بعض قبور مجهولة اذلا اسماء عليها، مما يدل
على ان في باطن ارض تلك البقعة امواتاً كانوا
فقراء في حياتهم... وبعد قليل علمت ان ذلك
القبر الجديد لميت هو وحيد ارملة فقيرة بأسة

وبينما كنت أنأمل في تلك الامتيازات التي
يمتاز بها الاغنياء على الفقراء حتى بعد فراق الحياة،
دق الجرس منبهاً بوصول الجنائز، وكانت تدل على

كان لها وجود في نفوسهم ... ان جراحهم نلتهم
بسرعة لا يتصورها العقل ..

ولكن آلام الفقير المسن المرتكزة حياها
على من رحل وتركه ... وآلام الارملة المسنة التي
فقدت ولدها الوحيد الذي كان لها عزاء وسلوى ...
تلك وما على شاكاتها آلام ليس في مقدور
واصف ان يصفها

* * *

بارحت المقبرة، وفي طريقي قابلت المرأة التي
كانت تحاول جهدا التخفيف عن الارملة
المنكوبة. وكانت راجعة الى منزلها بعد ان اوصلت
المرأة الى كوخها، حيث الوحدة والسكون والالم..
وعلمت منها بعد ان سألتها ما يأتي:-

كان والدا الميت يسكنان في هذه القرية منذ
الصغر، في كوخ صغير. وكانا يعيشان على نتاج
حديقة صغيرة لها معيشة متوسطة ... وكان لهما
ابن وحيد، كبر بعد ان قطعنا معظم مراحل الحياة
آه يا سيدي - قالت المرأة لي - لقد كان
شاباً لطيفاً ذا اخلاق طيبة، يشفق كثيراً على من
هم دونه، يقوم بواجباته نحو والديه حق القيام ...
ما اجمله حينما كان يخرج في ايام الآحاد، مرتدياً
ابهى ما عنده من ملابس، يفتر ثغره الجميل عن
ابتسامة عذبة، وهو متأبط ذراع امه العجوز
وذهب الى الكنيسة - وكانت هي تحب سيره
معها وتأبطه ذراعها محبة شديدة ... كانت هذه

الى نعش ابنا. وقد اعارها الحزن منظراً يذيب
الافتدة المتحجرة

أعدت التداير لموارد النعش التراب،
فحدثت ضجة عنيقة ايقظت الام من ناملاتها،
فرفعت عينها المغرورقتين بالدموع، ونظرت الى
ما حولها بذهول لا يوصف، ثم بلغ حزنها اقصى
حد له، فاخذتها المرأة صديقتها بين ذراعيها،
وحاولت انهاضها من ركعتها وهي تهمس: «رفقاً
بنفسك يا حبيبتي ... رفقاً بنفسك يا عزيزتي ...»
واروا الجثة التراب. وكانت الام قد هدأت
وظهرت عليها بعض الراحة والهدوء المؤلم. ذلك
الهدوء الذي يعقب الزوبعة بعد ان تكون قد
اهلكت ودمرت كل شيء ...

لم اقو على تحمل تلك المناظر اكثر من ذلك،
فذهبت الى جزء آخر من المقبرة، ومكثت هناك
الى ان خرج الجميع، نغفقت الاصوات وانقطعت
الحركة ...

وحينما رأيت المرأة تبارح القبر ببطء وألم،
تاركة وراءها من كان اعز شيء لديها في الحياة،
وراجعة الى الفقر والبؤس والوحدة والشقاء، ذاب
قلبي حزناً وأسفاً

أخذت افكر ... ما هي آلام الاغنياء عند
حلول مثل هذه المصائب بهم؟ ... إنها لا تذكر ...
لديهم اصدقاء يخففون عنهم ... ولديهم مسرات
ولذائد عالمية تلهيهم، فتتلاشى تلك الآلام اذا

الراحة إبان شيخوختها، ولكي يدافع عنها في وقت حاجتها وضعفها..

وحينما سمع القرويون ان جورج سومرس عاد اذدموا الرؤيته، مظهرين له كل دلائل الخفاوة والفرح لمودته.. كان ضعيفاً... يتكلم بصعوبة كلية ولذا لم يكن يسمع أحد سوى أمه الملتصقة به.. ولزم الفراش أخيراً... وظل مريضاً..

يذكر أيام صباه الحلوة التي انقضت في تلك الربوع الجميلة... ويجانب سريره كانت أمه تجلس، ولا تفارقه الا نادراً.. حينما ترغمها الظروف على ذلك..

هناك ياسيدي— بجانب ذلك السرير— كان ملاك الحنان والمحبة الوالدية التي تفوق الوصف ممثلاً في شخص تلك العجوز المسكينة.. لم تفكر في نفسها.. ولم ترحم ضعفها ولو مرة واحدة..

آه.. ما أعظم محبة الام.. انها تضحي براحتها في سبيل راحة ابنها... تعمل كل شيء لسكي تسره وتبهجه... تقاسمه غناه وفقره، سعادته وشقاهه... واذا ما اصابته النوائب يصير أعز لديها أكثر من قبل... واذا ما وصم بلطخة عار وابتعد عنه الجميع، لا تتركه، بل تتبعه اين ذهب، وتكون له مدافعة جهد طاقتها.. واذا ما وقف العالم كله أمامه، تقف وتصادم ذلك العالم.. وتكون قوية... قوية بجها..

كان جورج ينظر أبان مرضه الى أمه دائماً. اذا تحركت يتبع حركتها بنظرة.. وكانت تجلس ساعات متوالية بجانب فراشه ترقبه وهو ينام. وفي

المسكينة معجبة وxfورة به، فقد كانت حقيقة اقوى واجمل شاب في القرية...

ولسو الحظ صار ذلك الشاب نوتياً في قارب يختر عباب النهار المجاور. ولم يمض وقت طويل حتى اختفى مع جماعته وأيقن الجميع انهم غرقوا. وعند ذلك حزن الأب حزناً شديداً وجره حزنه الى القبر. فظلت الارملة وحيدة مريضة، الا انها شفيت، وكانت تعيش على نتاج تلك الحديقة التي تكرم بعض القرويين بزرعها لها بدون أجر

وفي ذات يوم، بينما كانت تجمع بعض الخضروات لغذائها، طرق سمعها صوت فتح الحديقة. ودخل رجل غريب يرتدي ملابس بحار. وكان أصفر الوجه تدل نحافة جسمه على ما قاساه من متاعب وأهوال

رأها، فهرع اليها، وركع أمامها كطفل صغير.. فنظرت اليه المرأة المسكينة بدهشة، وعجبت بروعه.. ولكن قال:— «آه يا والدتي. يا والدتي العزيزة.. ألا تعرفين ابنيك... ابنيك جورج»

وعرفت انه ابنها الذي ظنت انه غرق. ابنها الذي تجول وقاسى كثيراً... ولكنه عاد اليها ثانية.. أجل... عاد اليها ثانية...

ولست أحاول وصف ذلك اللقاء الذي امتزج فيه الحزن بالفرح... انه حي يرزق... وقد رجع ثانياً بعد غيبته الطويلة... رجع لسكي يمهدها اسباب

لكي يرحمها ويخففوا عنها الحزن
الا انها كانت تسير نحو القبر بخطى واسعة
وبعد اسبوعين .. في يوم احد .. بعد ان
بارحت الكنيسة، سمعت، لعظيم حزني، أنها
لفظت النفس الاخير، وانها ذهبت لتلاقي اولئك
الذين احبتهم كثيراً ... هناك .. في ذلك العالم
المنير المملوء بالسعادة والسلام !!

صحائف الاحداث

الجددة وأحفادها

اجتمع يوماً ما اولاد صغار حول جدتهم
العجوز وقالوا لها :

احكي لنا يا جدتنا ماذا حدث لك لما كنت
بنتاً صغيرة. وكانت الجدة جالسة في الشمس خارج
البيت تنظر بعينها الى مسافات بعيدة كأنها تحاول
رؤية شيء لا يقدر الآخرون على رؤيته. ولكن
لما شعرت بتقل احفادها على ركبها التفتت اليهم
وابتسمت وقالت :

- حكيت لكم شيئاً كثيراً فاية حكاية
تريدون ان تسمعوها؟

- الحكاية التي متّ فيها. نحن نحبها
أكثر الكل

«لما كنت بنتاً صغيرة اذكر اني صحيت
يوماً ما وشعرت ان رأسي ثقيلة عليّ وليس لي

بعض الاوقات كان يستيقظ فزعاً من حلم مخيف ..
وينظر حوله فيراها بجانبه، فيأخذ يدها بين يديه،
ويضعها على صدره، ثم ينام ثانية كطفل صغير
وظل كذلك الى ان فارق الحياة

* * *

كان أول ما قت به بعد ان سمعت تلك القصة
ان ذهبت الى كوخ الارملة، لاقدم لها يد المساعدة،
ولاعمل كل ما يؤول الى تعزيتها. ولكنني وجدت
ان الفرويين قد قاموا بكل ما يجب عليهم نحوها.
وبما ان الفقير يعرف اكثر كيف يعزي ويساعد
أخاه الفقير، لم أجد فائدة لوجودي، وعددته
تطفلاً، فتركناها ومضيت

وفي يوم الاحد التالي ذهبت الى كنيسة القرية،
فوجدت الارملة نفسها جاثية على احدى درجات
الهيكل

نظرت الى ما حولي .. الى التماثيل والنصب
المرمرية التي كانت تمثل هيئة الذل والالم والخشوع ..
ثم حولت نظري الى تلك الارملة الفقيرة، الراححة
تحت انقال السنين والحزن والاسى .. الجاثية أمام
هيكل الرب ... المتضرعة الى الله بقلب منكسر ...
شعرت ان ذلك التمثال الحي أفضل بكثير من ذلك
النصب الكثرية الباردة .. لانه يمثل الحزن
والخشوع والالم حقيقة لا كذباً.

رويت تلك القصة على مسامع جمع من الناس،
فاصابتهم هزة .. وصمموا على ان يبذلوا الجهد

يشيرون اليّ لا تبعمهم ولكن الملاك كان ممسكاً
بيدي بشدة لكي لا اسير معهم وبعد قليل لم أعد
أسمع الموسيقى

ولم اشعر بشيء بعد ذلك وحالاً سمعت
صوت امي تبكي الى جانبي فدهشت كيف تحزن
هي وانا فرحة جداً. وفي كل هذا الوقت كانت اليد
القوية قابضة عليّ والآن سمعت صوتاً حلواً لم
اسمعه من قبل ذكرني بالموسيقى الجميلة وهو
يقول لي :

— ايها البنت انا اقول لك قومي !

جلست وفتحت عيني في الشخص فاذا به
اجل من الملاك وفي عينيه حبة شديدة. بعد ذلك
رأيت أبي وامى والدموع في عيونهما ولم أفهم شيئاً
لاني كنت ضعيفة وتعبانة

سكنت الجدة فالتصق بها الاولاد وقالوا :

— وبعد ذلك وبعد ذلك

« أجلي قريب جداً يا اولادي . وبعض
الاحيان اسمع انغام الموسيقى واطئة جداً . وقد
مضى عليّ الآن وقت طويل منذ رأيت يسوع .
ولكن انا سأراه قريباً مرة اخرى . نعم كان معي
كل يوم في وقت الحزن والفرح والتعب والراحة .
وقد دعاني من الارض السماوية في ذلك اليوم
وحسناً فعل لاني اختبرت اشياء كثيرة ولولا
ذلك لما كان عندي اليوم اولاد وأحفاد مثلكم
يا اعزائي . ولكن عندما اذهب اليه هذه المرة

شمية لشرب القهوة او تناول الفطور فنصحتني
أني لكي انام واستريح . واتذكر ان طبيباً جاء اليّ
واعطاني دواء. ولم اذكر شيئاً بعد ذلك لاني كنت
مجمومة جداً. وكنت انام قليلاً واتذكر اني فتحت
عيني مرة ورأيت ابي وامى واقفين الى جانبي
يبيكيان . ولكن نمت حالاً لاني كنت غائبة
عن رشدي

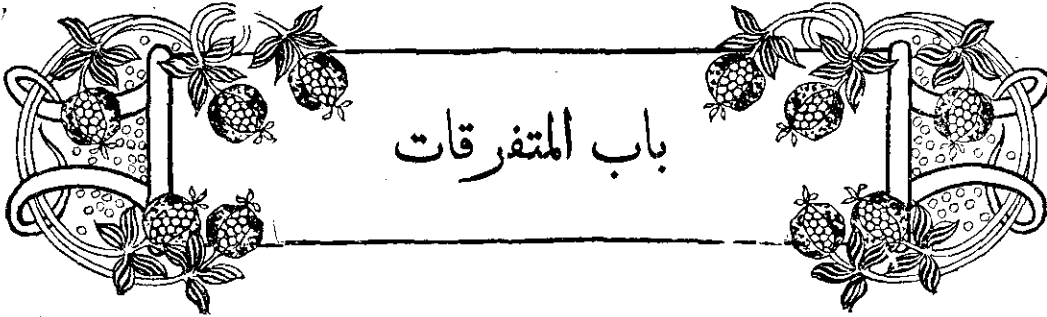
شعرت ان حولي سكوتاً عظيماً وظلمة
شديدة ولكن انما ارتعد بل نمت . وشعرت اني
في قارب في النهر يقترب نحو الشاطئ . وكان النور
قد بدأ يظهر فرأيت شاطئ النهر مكسواً
بالحشائش الخضراء والازهار الجميلة المحبوبة وسمعت
العصافير تغرد بصواتها الحلوة فارتاح قلبي لذلك
وصل القارب الى الشاطئ فرأيت بعض
اولاد في ثياب جميلة لامعة يلعبون بين الازهار
فاقترب منهم اثنان او ثلاثة نحوي ورحبوا بي
وأخذوني الى الآخرين وكلهم سزوا بقدمي
وأحبوني كثيراً . ثم ابتدأنا ان نرقص ونفرح . ثم
سمعت صوت موسيقى على مسافة بعيدة فأردت
ان اجري لاسمعها واذا بشخص في ثياب فضية
وقف الى جانبي — واظنه ملاكاً — واخذ
بيدي وقال :

— لم يحن الوقت بعد ايها الاخت الصغيرة .
ستذهبين هناك فيما بعد
ثم نظرت الى الاولاد الآخرين وكانوا

كلامه ومعين اولادهن . فاخذ الصفار واحتضنهم
وقبلهم وقال «دعوا الاولاد يأتون اليّ لان لهم
ملكوت السموات» ولذلك انا أعلم انه يجبكم كلكم
ثم قال الاولاد :

— تذكرون يا جدتنا اموراً لذيذة عجبية !

لا ارجع مرة اخرى بل ابقى عنده دائماً
فنظر اليها الاولاد باستغراب وقالوا :
— ونحن ايضاً نريد ان نرى يسوع
— سترونه يوماً ما . هو يعرفكم ويجب كل
واحد منكم . لانه مرة جاء اليه نسوة ليسمعن



باب المتفرقات

تشوه جاهلها وتملاً النفوس اشمئزاً منها
وقد كنت في سنة ١٩٢١ بعد تمهيد في الجرائد
اسست في الجامعة المصرية جمعية جامعة سميتها
(جيش الفضيلة) ضمت رجال الدين الكرام
والجمعيات الاصلاحية من جميع جهات القطر وكانت
اغراض الجمعية الجهاد ضد الرذيلة واهمها المسكر
والمخدرات . والدعارة الرسمية والسرية . والميسر
بانواعه . والاحاد

وعقدنا بعد ذلك اجتماعات من لجنة منتخبة
لاجل وضع قوانين الجيش ولكننا اضطررنا
لايقاف العمل لان انصار جيش الرذيلة زعموا
(وصدقهم الكثيرون) اننا ما جورون لنهني الناس
عن الجهاد السياسي كأن انصراف الناس الى المجون
والمعاصي يجعلهم اصلح للجهاد السياسي . فارقنا

حذار . حذار

فان البيت سيسقط على السكان

حضرة المحترم

مدير مجلة الشرق والغرب الغراء

هائي ما حواه الكراس النفيس المؤلف من
٢٢ صفحة الذي اذاعه حضرة الفاضل الاستاذ
عبد الفادي القاهرائي « المدير العام لمطبعة النيل
المسيحية » تحت عنوان الآداب العمومية في
البنادر المركزية المصرية فقد كشف الستار عن
مخازي الدعارة الرسمية والسرية في عاصمة الديار
المصرية وفي عرائس مدائنها وزهرات بنادرها .
فظهرت هذه المدن وعلى جبينها وفي خدودها
وصدورها لوثات وتقيحات ذات رائحة خبيثة

جداً) ملوثة بالبيوت الرسمية والسرية التي يختلف إليها الناس من اعلى طبقة الى ادناها . وان عدداً عظيماً جداً من الرجال والنساء مصاب بالامراض الزهرية وغيرها في جميع المدن والقرى التي كان يظنها الانسان بعيدة عن الفساد . وان العفاف اصبح محصوراً مرذولاً مهانئاً . والفسق يهاجمه ويزدري به

(ولم يبقَ عندي شك) بان اليسر انتشر انتشاراً عظيماً واطغر نوع منه هو المضاربة في البورصة التي تخرب البيوت في ايام معدودة (ونتيج من ذلك)

- (١) ضياع العفاف والحياء
- (٢) ضياع الصحة العمومية وقلة الانتاج التي تورث الفقر
- (٣) تناقص المواليد . وضعف النسل بسبب الامراض الزهرية الموروثة وفي تناقص المواليد انعدام النسل وانعدام الامة
- (٤) انتشار التبذير والاسراف . اضطراب انصار الرذيلة لرهن املاكهم لاقتراض النقود للانفاق منها على الشهوات وعجزهم عن الوفاء ثم بيع املاكهم للاجانب وانعدام الاسرات مادياً بسبب الخراب المالي

- (٥) اضطراب الامن العام وازدياد الجرائم
- (٦) اضطراب المعاملات بعدم الوفاء وارتكاب

العمل مكرهين متألمين . ولكن جمعية تسمى « فرقة الشرف » وفي مقدمة مجاهديها حضرة الفاضل نائير الكراس السالف ذكره ما زالت تعمل لمحاربة الرذائل وما هذا الكتاب سوى احصاء لبعض اعمالها

واني لمسرور جداً من الهمة والنشاط اللذين ظهرا من خلال سطور هذا الكراس المفيد الذي كشف القناع عن ذلك الداء الويل الذي يهدد كيان الامة فقد تراخت اربطة الدين وانحلت ألفة التقوى حتى اصبح الناس فوضى في دينهم . فوضى في اخلاقهم وفي معاملاتهم

وليست هذه الفوضى مسببة عن الدعارة وحدها بل ان المسكر والمخدرات من اعظم الاسباب لما نرى من الانحطاط فان حالة البلاد (وهذا رأي العقلاء الباحثين جميعاً) ذاهبة من سيء الى اسوأ فاذا لم يبادر العقلاء ورجال الحكومة الى صد تيار الرذيلة فانه سيجرف الامة كلها ويهلك الحرث والنسل

فقد ثبت لي فيما يخص المسكر والمخدرات أن ارتشاف الخمر اصبح عادة شائعة . وان تعاطي الكوكايين والهيروين والحشيش والافيون والسطل والنزول واضرابها ذاع في كل البلاد وفي كل الطبقات

(وثبت لي فيما يخص الدعارة) ان جميع المدن والقرى (مع استثناء ضئيل

والبحث فيما يمكن ابطاله من الرخص السابقة
 (٢) قفل كل بيوت الدعارة السرية والجهرية
 (٣) مطاردة محلات الميسر على جميع انواعه
 (٤) منع كل ما يخل بالحياة من تعرية اجسام
 وتشخيص قبيح . وسينما مفسد للآداب . وغناء
 ادوار وطاقاطيق مخلة بالحياء وغير ذلك
 وعندي ان الحكومة التي هي بمنزلة الوصي على
 القاصر تحمل في عنقها تبعه اصلاح الحال فيحق
 لكل عاقل ان ينتظر من الحكومة ان تقوم
 بواجباتها وذلك بان تعقد اجتماعاً تدعو اليه رجال
 الدين والمصلحين لتأسيس جيش الفضيلة من جديد
 وهم ينتخبون لجنة لوضع القانون ثم يعرض على
 الحكومة من اللجنة ومتى اقرته يشرع الجيش في
 العمل حالاً

هذا ما رأيته علاجاً لهذه الامراض الويلة
 اعرضه على الرأي العام والله الموفق الى طريق
 الهدى والصواب نجيب شقرا المحامي
 مؤسس جيش الفضيلة

(المجلة — الكراس الذي يشير اليه حضرة
 الاستاذ « الآداب العمومية في البنادر المركزية »
 يمكن الحصول عليه من مطبعة النيل المسيحية
 بشارع المناخ نمرة ٣٧ او من موزعها بالجهات
 وثمنه نصف قرش)

التزوير والاختلاس والنصب للحصول على المال
 الوفير اللازم لارتكاب المعاصي
 (٧) فقد الروابط العائلية. والاسترام الواجب
 للكبير على الصغير. والمحبة والوداد والصدق والوفاء
 وكل الفضائل بحيث ينحط الانسان الى الخسيف
 هذه بالاختصار اهم نتائج انتشار الرذائل
 الاربع وهي (١) الخمر والمخدرات (٢) الدعارة
 (٣) الميسر (٤) والاحاد

ثبت مما تقدم ان حالة البلاد في خطر عظيم
 وان الهلاك الروحي والجسمي والخراب الادبي
 والمادي لا بد منها اذا لم يشرع العقلاء في حركة
 عظمى لا تنتال البلاد من هذه الفوضى
 والذي أراه ان القوى المحاربة للرديلة قليلة
 ومبعثرة ولا بد لها من امرين :

اولاً — جمع شملها وتوحيد قيادتها وذلك لا
 يكون الا بالرجوع لمشروع جيش الفضيلة لانه
 اعظم مشروع عمل لنصرة الفضيلة ولانقاذ البلاد
 من اخطر الداهم

ثانياً تعضيد الحكومة للمشروع مالياً ورسمياً
 لان اصلاح الحال امر من اهم واجبات الحكومة
 المأجورة من الامة لاجل تدبير شؤونها فتقصير
 الحكومة في مثل هذه الحالة جريمة لا تغتفر
 وأول شيء يطلب من الحكومة اجابة ما
 طلبناه منها مراراً وتكراراً وهو

(١) منع اعطاء رخص الخمر بلا استثناء

«قال جناب الانخم القسيس و.ت. جردنو. رئيس الأرسالية الاسقفية في القطر المصري في (الوحي بأعتبار التوراة والانجيل والقرآن) صحيفة ٦٠ بعد ان ذكر ان المسيحيين يعتبرون الوحي بالمعنى فقط ما يأتي « واذا كان ذلك القول قد ادهشهم (اي ادهش المساميين القول ان الوحي بالمعنى فقط) فكم بالحري اذا قلت لهم ان الانجيل ليس في صورة خطاب من الله الانسان على الاطلاق وانه ليس هناك سفر من اسفاره يدعى كاتبه انه قد أنزل عليه وانه كتبه بأمر الله » ان الانجيل بمقابلة نسخه المتعددة يمكننا ان نعرف ما هي الالفاظ الطفيلية الدخيلة الواجب حذفها وما هي الالفاظ الاخرى الواجب ابقائها. ص ٦١ »

والذي يقدر على اقتباس العبارات المذكورة كدليل ضد صحة الانجيل لا بد وان يكون قد استن انفسه وفي مخياته قوانين معينة يجب ان يسير الله سبحانه وتعالى بموجبها. ولا بد ان يكون قد قرر بان الله عند ما يرغب في ايصال رسالة موحي بها الى الانسان يفعل ذلك بطريقة معينة محدودة. أو على الاقل اذا كان من عباد الله الاتقياء وبأبي تحديد قوة الله فلا بد ان اقتباسه هذا وهو مأخوذ كدليل ضد صحة الانجيل - منطوق على فكرة في مخية الكاتب باز هناك طريقة للوحي الالهي هي افضل كل الطرق الاخرى والطريقة التي ينتظر صاحبنا ان يستعملها الله في ايصال رسائله الى الانسان او الطريقة التي يراها

مكاتبتنا المنوفا ايضاً

نعود مرة اخري الى نشر بعض ملاحظات مكاتبتنا المنوفا شاكرين له اثاره البحث في مسائل هامة في عيني المسلم والمسيحي على حد سواء غير اننا نبدي مرة اخرى حيرتنا من جراء عدم التناسب والتناسق في عباراته وتشتت أقواله. فيينا يبدأ بتفنيد حقيقة موت المسيح على الصليب نراه يقفز ويقتبس عبارات عن طريقة الوحي في الانجيل. ونحن نأخذ ان كلامه حول الطريقة التي أوحى بها الانجيل لادخل له بصحة مدوناته التاريخية. ولا يخفى ان البشائر الاربع بطبيعتها كاسفار حوت تاريخ حياة وموت شخص تنبوا مكاتبتها بين مؤلفات العالم التاريخية. وقد تعرضت اسوة بكل الاسفار التاريخية القديمة - بل ربما اكثر منها الى نقد الناقد من علماء التاريخ. وهذه الابحاث كلها قد أقتت نوداً اكثر فاكثرت من عام الى آخر على صحة اقوال البشيرين التاريخية. ولو شاء مكاتبتنا الفاضل ان يفند صحة واقعة تاريخية مدونة في هذه البشائر فعليه ان يباحث ويتغور في هذه الدروس والابحاث التاريخية

ولكنه قد اختار ان يترك « تاريخيتها » جانباً وآثر الخوض في طريقة الوحي التي كتبت به البشائر. ولما كان موضوع الوحي من الموضوعات التي تهتم كل قاري رأينا ان ننقل عبارته بنصها :

فلا نوافق المكاتب في زعمه بان تعدد النسخ يضعف صحة النص بل بالعكس يؤيده. ولزيادة هذا القول ايضاحاً تأتي بشاهد مدرسي : فاذا كتبت عبارة على اللوحة وطلبت من ولد ان ينسخها قد يرتكب خطأ في نقلها . ولكن اذا كلفت عشرين ولداً بنقلها ثم أزلها من على اللوحة استطيع ان أعرف العبارة الاصلية من المقارنة . نعم قد يأتي كل ولد ثلاث أو أربع غلطات ولكن اثنين او ثلاثة منهم على الاكثر يأتون نفس الغلطة ويبقى هناك سبعة عشر او ثمانية عشر يصححونها . ومن يشك في هذا القول فليجربه بنفسه وبعد ذلك يشكر الله لان تعدد النسخ يؤيد صحة خلاصتها

وليذكر كل مراتب وغير مراتب ان الانسان قد يعرف كل الادلة المؤيدة والمفندة لكتب الله بدون ان يكون قد سمع همساً من همسات رسالته في تلك الاسفار . لان الله روح ورسالته موجهة الى روح الانسان كما قال يسوع « الكلمات التي اتكلم بها هي روح وحياة » . وقد قيل حقاً انه لا يمكن لاي انسان ان يفهم هذه الاسفار ما لم يرشده ذلك الروح نفسه الذي أوحى بها وذلك الاله العظيم الذي هو روح

ايها الاله الابدي الذي هو روح . انت تكلم روح الانسان في هذه الاسفار فأنعش ارواحنا وروح عبدك المرتاب لكي تتلقى الرسالة التي بعثتها الينا :

افضل من غيرها هي التي يمكن وصفها بكلمة «الالزام» ومعناها ان يملئ الله - او ملاك مرسل من لده - الفاظه على الكتاب . ويكون موقف المكاتب في هذه الحالة اشبه بالآلة الثقيلة التي اخترعت حديثاً للاستعمال في دوائر الاعمال والمكاتب واسمها "Dictophone" وهي التي أخذ الكلمات ثم نقلها بعد ذلك تماماً فيكتب المكاتب نفس الالفاظ التي لقنها المتكلم الآلة

واما المسيحيون فيقولون بأنه ليس من اللائق ان نعتقد ان الله يقصر فقط على طريقة واحدة لا يصال الوحي وان هذه الطريقة أفضل من غيرها . ولسنا ندعي طريقة «الالزام» في الانجيل بل اننا نعتقد بطريقة اخرى وهي ان الله ألهم أناساً - ليس باملاء الالفاظ أشبه بالآلة الفونوغراف التي تنقل الاصوات - بل بواسطة ادخال أفكار في عقولهم لا مجرد الفاظ في آذانهم . وهذا ما يعمل لنا الحقيقة الناصعة وهي ان بشارت الانجيل مع انها مختلفة في اشخاص الكتابين واللغة والاسلوب الا انها متحدة تماماً في روحها وحقائقها . فهي باصوات كثيرة وفي وحدة تامة تملن الله الواحد أب الكل ووسيطاً واحداً بين الله والناس . ونحن نقول ان الانسان الذي يأتي ان يعطي الله الحرية لاعلان ذاته بالطريقة التي يراها كأنه يملئ ارادته على الله سبحانه وتعالى اما عن النسخ المتمدة للانجيل والقرآت المختلفة (التي لا تأتي أي شك على حق الانجيل)

الفضل ومديرها المهام الاستاذ القاهري حسن
الاختيار م قاري
المجلة - يطلب هذا الكتاب من ادارة
المطبعة المذكورة او موزعيها بالجهات وثمنه سبعة
قروش صاغ

دروس ابتدائية

لمدارس الاحد الاولى

مؤلف صدر حديثاً من مطبعة النيل المسيحية
قام بتأليفه جناب الفاضل القس ابراهيم جرجس داعي
كنيسة محطة ديروط الانجيلية. ويقع الكتاب في
١٦٠ صفحة وهو الجزء الاول من اثنين وخمسين
درساً يتبدى بالخلق وينتهي بقصة دانيال
وقد وضعه المؤلف في لغة بسيطة سهلة المأخذ
على الاولاد الصغار وجعل لكل درس اسئلة
تسهل فهمه وقصة ملذة تناسب الدرس. والكتاب
ذو قيمة خاصة خصوصاً لمدارس الاحد فترجو له
الرواج والانتشار وثمنه اربعة قروش م

التربية الوطنية

اهدانا حضرة الاستاذ قيصر افندي ارسانيوس
المدرس بالمنيا كتبه «التربية الوطنية» وهو كتيب
نفيس حوى المبادئ الاولى لانظمة الحكم
والانتخاب والدستور وغير ذلك من المعلومات
التي يجب ان يتعلمها الناشئة في فاتحة حياتهم فنشكر
لحضرة المؤلف همته وتمنى لكتابه كل رواج م

الاصحاب في سوريا

تعلن جمعية الاصحاب في سوريا انها قد أصدرت
مؤخراً كتاباً عنوانه «الاصحاب» لمؤلفه الاستاذ
الفاضل نجيب افندي شمعون ناظر مدرسة الاصحاب
العليا برومانة. ويحوى هذا الكتاب تاريخاً مختصراً
لجماعة الاصحاب وشرحاً لمبادئهم المميزة لهم عن
سواهم. وليس الغرض منه نشر الدعاية بل احاطة
الكنائس المسيحية علماً بما يمكن ان تفعله هذه
الجماعة كأى فرع آخر من أفرع كنيسة المسيح
ويقع الكتاب في ١٦٧ صفحة وثمنه ١٥ قرشاً
سورياً مجلداً بقماش و٢٠ قرشاً مجلداً بورق كرتون
(وهذا الثمن أقل من التكاليف الاصلية وهو عرضة
للارتفاع او الانخفاض حسب سعر القطم) وترسل
الطلبات الى جناب المستر نيش برومانة - بيروت
- سوريا م

شرح انجيل يوحنا

الدكتور روبرت سير من فطاحل اللاهوت
في امريكا وله مؤلفات قيمة ومواعظ ماثورة. ومن
أشهر مؤلفاته «شرح انجيل يوحنا» بطريقة تساعد
على درس هذه البشارة خطوة خطوة. وقد أحسنت
مطبعة النيل المسيحية صنعاً اذ تولت نقل هذا
المؤلف الى اللغة العربية وقامت بطبعه على نفقتها
فاضافت بذلك مآثرة جديدة الى مآثرها الجليلة في
خدمة ابناء اللغة العربية. فنشكر للمطبعة هذا

واذ أدرك الملك العظيم قبة
 اليها سراياه (١) يقودُ نخورا
 تَمْخِضُ جَوْفَ الْجَوْ وَاقْتَضُ صَاعِقُ
 فزِعُ ارْكَانًا وَدَكَّ صَخُورًا
 وزجرت الدنيا وهبت عواصف
 وصعد أعصار الرياح زفيرا
 وشقت حجابات السماء وامطرت
 سيولا فسال الطودُ منها نهورا
 وقد قطع القوم الرجاء وأصبحوا
 يرون الفيافي كهن قبورا
 ومن ثم قد شاموا على ومض بارق
 خيالا لكهف في الصخور كبيرا
 فاسرعت الابطال تطلب ملجأ
 وقد برقت عين القنوط جبورا
 واذا ادركوا الملجأ المرجى تغيرت
 اساربهم فالكهف كان صغيرا
 فهل يحتمي بأبار في الكهف وحده
 ويلقى ذووه منكر ونكيرا
 فصاح بهم كلاً فلستُ بتشارك
 صحابي يقاسون البلاء عسيرا
 ولم يدخل الملجأ الامين دقيقة
 وآثر ان يلقى المنون جبورا
 ومهما يكن من أمر بأبار انه
 ليملك من فادي البرية نورا
 وأنت أيارب البرية مالك
 هناء وخيراً في السماء وفيرا

١ السرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش

اسكت . ابكم

(مر ص ٤ عد ٣٩)

هَبَّتِ الرِّيحُ وَالبَحِيرَةُ عَجَّتْ
 وَغَدَا مَوْجُهَا السَّفِينَةَ يَرْحَمُ
 وَتَلَامِيذُكَ الْأَعْزَاءُ بَاتُوا
 فِي أَصْطِرَابِ غَشَى الْقُلُوبِ وَأَفْعَمُ
 كُنْتَ إِذْ ذَاكَ نَائِمًا مُسْتَرْجِحًا
 وَلَمَّا صَارَ جَاهِلًا لَسْتَ تَعْلَمُ
 فَتَعَالَى إِلَيْكَ مِنْهُمْ صُرَاخُ
 «نَجِّنَا رَبُّنَا مِنْ هَلَاكِ تَحْتَمُّ»
 «أَسَكَّتْ أَبْكُمْ» لِلْبَحْرِ قُلْتُ وَمَوْجُ آلِ
 بَحْرِ أَمْسَى طَوْعًا لِأَنْزِكِ أَبْكُمْ
 القاهرة (اسعد خليل داغر)

القائد

نشرنا في عدد ماض القصيدة التي نالت الجائزة الاولى
 في المسابقة الشعرية والتي جادت بها قريحة الاستاذ الشاعر
 خليل افندي اسعد داغر . ووعدنا القراء الكرام ان نأتي
 على بعض القصائد الاخرى وها نحن براء بوعدنا ننشر هنا
 قصيدة جاءتنا من الشاعر الاديب نجيب افندي شمعون
 من برمانا بسوريا . وهو مؤلف كتاب «الاصحاب» الذي
 نوهنا اليه في مكان آخر من هذا العدد

ويوم لبابار يقود فيالقاً
 ويقطع طود الهندكوش مغيرا

غاندي والمسيح

لما حكم بالسجن على زعيم الهنود الوطنيين المسمى غاندي ذكرت إحدى الجرائد الكبرى في بلاد الهند حادثته وقارنت بين محاكمته وقصاصه ومحاكمة يسوع المسيح وقصاصه. فهذه المقارنة شوقت ملايين من الهنود الذين لم يقرأوا العهد الجديد بل لم يسمعوا عن الإنجيل ان يسألوا ويبحثوا عن المسيح وتعاليمه فاقبلوا على شراء العهد الجديد وقرأوا باهتمام سيرة الخالص التي لم يكن لهم دراية بها قبلاً

بأمرك تحيا الكائنات وتنقضي
أست على كل الامور قديرا
فلم ترض ان تبق على مهد راحة
بعيداً عن الانسان ساء مصيرا
وتقدفه الانواء عنفاً فلا يرى
له مهرباً من بطشها ومجيرا
ولكن تركت الملك والمجد والعلی
وجئت نصيراً للانام فقيرا
تشاطرهم بؤس الحياة وجهدها
وتصاح احوالاً لهم وامورا
وتجعل مرّ العيش عذبا لتعب
فيلقى تباريح الكروب شكورا

May I speak out of the seventeen years' experience that I have spent in India in evangelistic work among these leading men. I see no other way out for East or West than the way that Jesus offers, namely, Himself. I see no other hope for human character save to be made like Jesus Christ. I see no other way out of the world-troubled situation than the way that Jesus would point. I see no other way except Jesus, who Himself is the Way, the Truth and the Life.

I said to a leading man, a thinker of India, "My brother, what do you think of Jesus?" He said, "Mr. Jones, there is nobody else who is seriously bidding for the heart of the world except Jesus Christ. There is nobody else on the field." Really there is no one else seriously bidding for the heart of the world except Jesus Christ. The missionary enterprise has many critics; but no real rival; there are other great religious founders, but none with such an aim, namely, to make this world a Christlike world, giving itself for the sake of all others, as Jesus Christ gave himself for the sake of us all. If the motive and aim of Christian missions is to produce this sort of Christlike character, I have no apology for being a missionary.

هل تسمحوا لي ان اتسكّم عن اختبار سبع عشرة سنة قضيتها في اعمال التبشير في بلاد الهند بين اولئك القادة والزعماء، لا ارى مخرجاً حميداً للشرق والغرب غير طريق يسوع المسيح. ولا ارى املاً في اخلاق البشرية الا اذا تمثل الناس بيسوع المسيح - ولا ارى سبيلاً لخلاص العالم من ارتباك الحالي غير الطريق الذي رسمه يسوع المسيح. لا طريق آخر غير المسيح الذي هو الطريق والحق والحياة

قلت مرة لاحد المفكرين الزعماء في بلاد الهند: «يا اخي. ماذا تظن في المسيح؟» فاجابني: «ياسيدي لا يوجد شخص آخر يستلّب قلوب البشر غير يسوع المسيح. لا شخص سواه في العالم» وحقاً لا يوجد شخص آخر يأسر القلوب بهذة الكيفية. ويوجد من ينتقد مجهودات الرسلات ولكن ليس من يجرا على مزاحتها. ويوجد مؤسسون كثيرون للاديان ولكن ليس بينهم من له هذا الغرض وهو ان يجعل العالم على مثال المسيح ببذل حياته لاجل الآخرين كما بذل المسيح نفسه لاجلنا ومتى كان باعث وغاية الرسلات المسيحية ايجاد اخلاق ونفوس على مثال المسيح فلا عذر لي لان اكون مرسلًا ما

more sympathetically to find out the good that is in them, in order to have a more sympathetic approach to their peoples". He was quite right. We should be unafraid of truth found anywhere because Christ is the fulfillment of that truth.

I was, one day, in a great meeting of non-Christians. The judge of a native state was the chairman of the meeting. When I got through my appeal, he said this, "You have heard tonight what it is to be a Christian. If to be a Christian is to be like Christ, then I hope you will all be Christians in your lives, though I am not one myself. I see nothing better than for you to be Christians, if to be a Christian is to make you like Jesus Christ." Then he turned and in a very gracious but very compelling manner said, "May I say one word to you who are Christians here? If you Christians had always lived more like Jesus Christ, if you would live and talk and act like Him and have His outlook on life, this process of conversion would go on much more rapidly."

I was talking to the leading philosopher of India, a man deeply read in the philosophy of East and West. I said to him, "Professor, I want you to tell me what you think of Christ." I knew that his criticism would be keen, for he was a very keen-minded man. I steeled myself for the shock of his criticism. He said, "Mr. Jones, we had high ideas of God before Jesus came, but Jesus is the highest expression of God that we have ever seen; he is conquering us by the sheer force of his own personality even against our wills."

O Majestic Christ, thou who art walking across the nations, and bidding for the heart of the world, give us something of Thy touch, Thy presence and Thy power.

I listened to another address by a leading lawyer of Calcutta. The man stood there in Eastern garb, in the simplicity that India so dearly loves; and addressed the audience on 'this topic, "The Inescapable Christ". He said "We have not been able to escape Him. He confronts us. There was a time when our hearts were bitter and sore against Him, but we have not been able to escape Him. He is melting our hearts by the sheer force of his own Person."

كنت مرة انكلم في اجتماع كبير الغير المسيحيين وكان رئيس ذلك الاجتماع قاضي احدى الولايات الوطنية ولما فرغت من دعوتي وقف القاضي وقال: «سمعت الليلة ما معنى ان يكون الانسان مسيحياً. واذا تحتم — ليكون الانسان مسيحياً — ان يكون على مثال المسيح فارجو ان تكونوا كلكم مسيحيين في حياتكم ولو اني لست كذلك. ولا ارى شيئاً افضل لكم من ان تكونوا مسيحيين اذا كانت المسيحية تصيركم على مثال المسيح» ثم التفت اليها وقال بنفمة مؤثرة «واسمحوا لي ان اقول لكم كلمة انتم ايها المسيحيون هنا: لو كنتم عشرين قبلاً مع يسوع المسيح ولو كنتم تعيشون الآن وتتكلمون مثله وتنهجون نهجه في الحياة اسارت عملية التجديد والتنصير في هذه البلاد بأوفر سرعة

كنت مرة انكلم مع فيلسوف الهند وهو رجل تعمق في فلسفة الشرق والغرب فقلت له: «يا استاذ. أريدك ان تخبرني عما تظن في المسيح — وكنت قد عرفت ان تقدمه ذو قيمة خطيرة لانه رجل راجح العقل واسع الفكرة وخشيت جداً بأس انتقاده. ولكنه التفت الي وقال: «يا سيدي. كانت لدينا آراء سامية عن الله قبل مجيء المسيح. ولكن المسيح نفسه اسما مظهر وتمبير لله رآته عيوننا. وهو غالب علينا بقوة شخصيته حتى ضارادتنا» ايها المسيح. ياذا الجلال والعظمة. انت الذي تتشى بين الامم وتقرع على قلوب البشر. هبنا شيئاً من مساتك وحضورك وقوتك:

سمعت مرة احد كبار المحامين في مدينة «كالكتنا» يخاطب وكان مرتدياً اللباس الشرقي في بساطته التي تحبها بلاد الهند. وكان يخاطب الجماهير عن هذا الموضوع «المسيح الذي لا مهرب منه» فقال: «لم نستطع الهرب من امامه. هو يواجهنا في كل مكان. مضى علينا زمن كانت قلوبنا فيه مرة ومادية له ولكنا لم نستطع الافلات منه فهو يذيب قلوبنا بقوة شخصيته البارزة»

I was talking to Mr. Gandhi one day. I said to him, "Mahatma Gandhi, I am very anxious to see Christianity naturalized in India, not something identified with foreign people and with foreign governments, but a part of the national life of India, contributing its power to India's uplift. What would you suggest that we do, in order to make that possible?" He thought a moment and then replied: "If you are going to do that I would suggest to you four things: First, that all you Christians, missionaries and all, must begin to live more like Christ." I knew that he was not speaking alone. Through his eyes three hundred and twenty million people were looking, and through his voice those millions were speaking. The leading non-Christian of the world there looked me in the face and said, "If you would come to us, you must come in the spirit of Jesus Christ, and if you come in his spirit we cannot resist you." I do not know of any greater or more compelling challenge that should send us to our knees in humble search after a finer, deeper, more Christlike living than that simple phrase, "Be more like Jesus Christ."

"Secondly," he said, "I would suggest that you must practice your religion without adulterating it or toning it down." Now, I was amazed at that remark. I do not believe that the non-Christian worlds want a toned-down Christ. I do not believe that the non-Christian world wants the heart of the gospel taken away. The non-Christian world has discovered its high challenge, its amazing appeal, its mighty call, and it says to us, "Do not adulterate these or tone them down; take Christianity in its rugged simplicity and in its high demands and live out its life; then we cannot resist you."

"Thirdly," he said to me, "I would suggest to you that you put your emphasis upon love, for love is a central thing in Christianity." Note that the Mahatma did not mean love as a sentiment but love as a working force. If God is love, then the highest power is love; the highest power of omnipotence was revealed at Calvary, and the one way out of our world's difficulties is just to catch the spirit of love that Jesus Christ exhibited and to embody it in race relationships, in international relationships, in every single relationship of life.

"Fourthly," he said, "I would suggest to you that you study the non-Christian religions

مرسلين وغيره مرسلين - وتعيشوا حياة اشبه بحياة المسيح، وقد علمت انه لا يعبر عن نفسه فقط بل رأيت في عينيه كأن ثلاث مائة وعشرين مليوناً يرددون هذا الصوت. تفرس في زعيم العالم غير المسيحي وقال «ان اردتم المجيء الينا فعملوا بروح يسوع المسيح ومتى انتم الينا بروحه فلا يمكننا ان نقف في وجوهكم». واني لا اعرف تحدياً اعظم من هذه الكلمات البسيطة «عملوا اكثر بيسوع المسيح» هذا التحدي الذي يدفعنا الى الجثو على ركبنا سائلين في تواضع ودعة ان يهبنا الله حياة عميقة رقيقة اكثر شبيهاً بحياة يسوع المسيح.

ثم قال: «وثانياً عليكم ايضاً ان تمارسوا دينكم بدون ادخال اي زغل عليه او تلطيف في احكامه» وقد دهشت من ابداء هذه الملاحظة لاني لا اعتقد ان العالم غير المسيحي يريد المسيح وقد تلطفت احكامه ونواهييه. ولا يريد ان ينزع اباب الانجيل ويقدم له انجيلاً اجوف. ان العالم غير المسيحي قد عرف دعوة الانجيل السامية ونداءه القوي وهو يقول لنا لا تزغوا هذه المبادئ ولا تخففوا من قوة هذا النداء. بل خذوا المسيحية في بساطتها الخشنة واقبلوا مطالبها السامية وعيشوا حياتها وعندئذ لا يمكننا ان نقاومكم ولا نقف في سبيلكم»

ثم قال لي: «وثالثاً عليكم ان تنفروا بشدة على وتر المحبة. لان المحبة هي اباب المسيحية» ويلاحظ ان الزعيم لم يقصد المحبة كحس من احساس النفس بل كقوة عاملة. واذا كان الله محبة فلا بد ان تكون اسمى قوة هي المحبة. وقد ظهرت اسمى قوة عند الجلجثة والمخرج الوحيد للعالم من كل مشاكه ومصاعبه ان يمتصم بروح المحبة التي اظهرها يسوع المسيح ويطعم بها كل الصلات والعلائق الجنسية والدولية ويسيرها في كل مناحي الحياة ثم قال: «رابعاً عليكم ان تدرسوا الاديان غير المسيحية بروح العطف والتساهل لتجدوا الحسن فيها وتقتربوا الى شعوبها بروح من المودة والعطف» وهو محق في قوله لاننا لا نخاف الحق انى كان لان المسيح هو مظهر الحق الكامل

are 6,000,000 outcasts. We want to raise them, to lift them higher.

I didn't talk as though India was foreign to me, for, frankly, India is no longer foreign to me. I was born in America, but India has become my home, India's people are my people, her problems are my problems, her future is my future. I would like to bear her sins upon my heart, if I could lift her to my Saviour. I said to these men, "Brothers, what are we going to do with these 60,000,000 outcasts? They are a millstone around our national neck, and we can never be strong until we lift them" A non-Christian arose and said, "Sir, it will take a Christ to lift them." I said, "Yes, my brother. a Christ to lift them and to lift me and you and to lift the rest of us. I see no other way."

Nine years ago Dr. John R. Mott was speaking in Victoria Hall in Madras. In the midst of his address, he used the name of Christ. The audience hissed him. Nine years later we were in that same hall for six nights with one topic: Jesus Christ and Him crucified. The crowd increased, until on the last night people were standing around the windows and doors and everywhere. That last night I did something I had never dared to do before. I asked men publicly, openly and frankly to give themselves to Jesus Christ. Generally the best we had been able to do, hitherto, was to take a man away privately for such testimony in order to shield him and shelter him from the storm that would break upon him; but, that night, I said "Brothers, I have nothing to cover; will you frankly and openly give yourselves to Jesus Christ? will those who do so come and take these front seats?" If one had come, I should have been grateful. If five had come, I should have been overwhelmed. But that night between 100 and 150 came from among those leading men, and took their stand frankly and openly as followers of Jesus Christ in the very hall, where nine years before the name of Christ had been hissed.

فوقف رجل منهم غير مسيحي وقال: «انهم يفتقرون ياسيدي الى المسيح الذي يرفعهم» فقلت: «نعم يا أخي ان المسيح وحده هو الذي يرفعهم ويرفعني ويرفعك ويرفع كل الناس ولا ارى طريقة غير هذه»

منذ تسع سنوات وقف الدكتور «جون موط» في فيكتوريا هول بمدينة «مدراس» يخاطب في جماعة من الهنود وفي وسط خطابه ذكر كلمة «المسيح» نصفه له الحاضرون. وبعد تسع سنوات من هذه الحادثة وفي ذات القاعة كان الموضوع الرئيسي مدة ست ليالٍ — «يسوع المسيح وياه» — وكان الحاضرون يتزايدون حتى انهم وقفوا في الليلة الاخيرة حول النوافذ والابواب وفي تلك الليلة اتيت امرأ ما كنت لاجسر على اتيانه قبلاً. اذ سألت الجمهور علناً وفي صراحة تامة ان يسلموا نفوسهم ليسوع المسيح. وكانت عادتنا من ذي قبل عندما نتوسم في شخص ما ميلاً للمسيح ان نسمع شهادته على انفراد بعيداً عن الناس لحماية من سهام الاضطهاد التي كان يتعرض لها. اما في تلك الليلة فاني قلت جهاراً لها الاخوة. لا حاجة بي ان اخفي شيئاً عنكم. فهل تريدون ان تقبلوا المسيح جهاراً وصراحة؟ وهل يريد الذين اعترضوا على اتخاذ هذه الخطوة المباركة ان يتقدموا الى المقاعد الامامية؟ ولو كان جاء شخص واحد لكانت شكرت الله. ولو كان جاء خمسة لكانت فرحت وامتلأ قلبي شكرًا وسروراً. ولكن تقدم في تلك الليلة بين 100 و150 بينهم القادة والعظماء وجلسوا امام اخوانهم واعترفوا بالمسيح في ذات القاعة التي صفر فيها القوم عند سماعهم اسمه منذ تسع سنوات

كنت مرة اتكلم مع الزعيم غاندي فقلت له «اريد ان تشبع بلاد الهند بروح المسيحية ونمسي جزءاً من حياتها القومية وءلاً من عوائل رقيها ورفعتها وليس مجرد التثبه بالشعوب الاجنبية والحكومات الاجنبية. فاذا ينبغي علينا ان نفعل لنجعل هذا المطلب مستطاعاً؟» فاطرق قليلاً ثم اجاب: «اذا اردتم تنفيذ هذا المطلب فعليكم باربعة امور: ان تبدأوا انتم المسيحيون — من

His power. We too, would like to give ourselves after the manner in which He gave Himself.

Jesus is not a way of life. He is life itself. He came not to bring a set of truths to set alongside of other truths. Jesus came to be truth itself. In him I see truth looking out at me from sad eyes and touching me with redemptive hands, loving me with a warm, loving heart. Jesus came not to bring a religion, as Dean Inge says, "to set alongside of other religions"; Jesus came to be a religion itself. If we go deep enough into religion, we must stand face to face with Jesus, who is religion itself in its final expression.

I was talking one day to a group of men. A lawyer rose in the crowd and said, "Mr. Jones, is that what you are after? Do you want to give us Christ and Christ alone?" I said "My brother, I have got nothing else to give. That is what I want to give." They he said, "I do not see how we Indians can object. I thought you had come here to wipe out our whole past and all our culture. If your aim is to give us Christ, to let us take Him and interpret Him through our own genius and life, I do not see how we Indians can oppose." I said, "My brother, we have no other motive whatever."

When we put our finger upon that one single motive and let Jesus touch men with his own vital presence and power, there comes a new vitality into the whole work of evangelization, for Jesus appeals to the soul as light appeals to the eye, as truth fits the conscience, as beauty speaks to the aesthetic nature. Christ and the soul were made for one another; and round the whole world, if we can bring a soul into contact with Jesus Christ, we shall find it sees in Him not a way of life but life itself, not a truth but truth itself, the one thing that life craves.

I was in a group with some prominent men one day. I turned to them and said, "My brothers (they were all non-Christians), her

كنت اخطب مرة في جماعة من الناس فوقف محام وسط الجماعة وقال لي «أحقاً يا سيدي هذا هو الامر الذي تسمعون اليه؟ وهل انتم راغبون حقاً ان تقدموا لنا المسيح والمسيح وحده دون سواه؟» فاجبته «نعم وليس لدي ما اقدمه لكم سواه وهو وحده الذي اريد اعطائه لكم» فقال «ان كان الامر كما تقول فلا ارى داعياً لان يعترض الهنود على عملكم. كنت اظن اولاً انكم انما جئتم الى بلادنا لتمجوا ماضيها وكل ما فيه من علوم وتهذيب. وانكن بما انكم مواطنون العزم على تقديم المسيح انما وتركنا نترجمه كما نشاء الى افكارنا وحياتنا فلا ارى وجهاً للاعتراض على عملكم» فقلت له «هذا هو غرضنا ايها الاخ»

انما لما نضع اصبعنا على هذا الباعث الوحيد وندع يسوع يلمس الناس بوجوده الحيوي وقوته المحيية حينئذ تسري حيوية جديدة في كل دوائر الاعمال التبشيرية. لان يسوع يوقظ النفس كما يوقظ النور العينين. ويلاطمها كما تلاطم الحقيقة الضمير. ويكلمها كما يتكلم الجمال للطبيعة الحساسة. ان المسيح والنفس متلازمان. فتي جئنا بنفس من لي جنس الى المسيح نرى فيه حلاً ليس طريق الحياة بل الحياة ذاتها. ليس حقاً ما بل الحق ذاته. نرى فيه الشيء الوحيد الذي تصبو اليه النفس

كنت مرة مع جماعة من قادة القوم فالتفت اليهم وقلت: «ايها الاخوة (وكانوا كلهم غير مسيحيين) هناستون مليون نفس من المنبوذين وزيد ان نرفعهم الى مستوا اعلى» واني لا انكم عن الهند كاجنبي عنها بل احسبها بلادي. ولو اني ولدت في امريكا فقد صارت الهند موطناً لي. وصار شعبها شعبي ومشاكلها مشاكلي ومستقبلها مستقبلي. واتمنى لو اضع كل خطاياها على قباي لو استطعت ان اعادها الي مخلصي

لذلك قلت لاوائك القوم: «ايها الاخوة ماذا نفعل بهؤلاء الستين مليوناً؟ انهم حجير رحي معلق حول عنق وطننا العزيز واننا لا نصير اقوياء حتى نرفعهم الى مستوا اعلى»

greatly attracted them, but they thought they would have to take both, if they took either, if they took Christ, they would have to take Western civilization also.

But when the revelation dawned upon the minds of the East, as it is dawning more and more, that they can have Christ with as little or as much of Western civilization as they desire, there came a new outbreak of spiritual power and interest in Jesus Christ that far surpasses anything of which we had dreamed or thought.

Some time ago, in thinking over this matter, I tried to compare what the different religious systems tried to produce, what the aim and end of the whole progress has been. Here was Greece; Greece said, "Be moderate; know thyself"; Confucianism says, "Be superior, correct thyself"; Hinduism says, "Be separated, merge thyself"; Mohammedanism says, "Be submissive, surrender thyself"; Shintoism says, "Be loyal, suppress thyself"; Judaism says, "Be holy, conform thyself"; Modern materialism says, "Be industrious, enjoy thyself"; Modern dilettantism says, "Be broad, cultivate thyself"; Christianity says, "Be Christlike, give thyself." Now, if the end in view of Christian missions is to produce Christlike character that it may give itself as Jesus gave Himself, I suggest that we have no reason to apologize in the slightest degree for that end and motive, since there is nothing higher for God or man than to be Christlike.

The end of Christian missions then is not to propagat Western civilization around the world nor to project an ecclesiasticism throughout the world, but we are in a land frankly and without apology openly and without the slightest hesitation to say that we think it is worth while to make men like Jesus Christ.

We think, first of all, that this is a worthy end for our own lives. We ourselves would like to be like Him. We too would like to catch His spirit, His thought, His purpose, and

ولكن لما اشرق نور الوحي على افكار الشرق — وهذا النور أخذ الآن في التزايد — وادركوا ان في ملكتهم قبول المسيح مع قدر ما يشاءونه من المدنية الغربية ان كثيراً او قليلاً تفجرت من نفوسهم قوة روحية جديدة واهتمام شديد بيسوع المسيح اكثر مما كنا نرجوه او نحلم به وقد حاولت منذ امد ان اقارن بين الانظمة الدينية المختلفة وما انتجته للناس والغرض الذي ترمي اليه فرايت قداماء اليونان يقولون «اعتدل واعرف ذاتك» والكشفوشية تقول «اسم واصلاح ذاتك» والبوذية تقول «لا تتخذ وافن ذاتك» والهندوسية تقول «اعتزل وقص ذاتك» ويقول الاسلام «استسام وسلم ذاتك» وتقول الشنتوية «اخضع والغ ذاتك» وتقول اليهودية «تقدس ووافق ذاتك» وتقول المادية المصرية «اجتهد ومتع ذاتك» وتقول الفنون الجميلة المصرية «اتسع ورب ذاتك» أما المسيحية فتقول «كن على مثال المسيح وابذل ذاتك» فان كان غرض المرسلات المسيحية هو ايجاد اشخاص على مثال المسيح يبذلون ذواتهم كما فعل المسيح فلا ترى أية شائبة في هذا الغرض لانه لا شيء اسمى لدى الله من ان نكون على مثال المسيح

واذا يصكون غرض المرسلات المسيحية ليس نشر المدنية الغربية في العالم ولا الدعاية الى نظام كنسي بل هو قاصر على امر واحد لا يحتاج الى مدافعة او معذرة . هو جعل الناس على مثال يسوع المسيح وهذا غرض يليق بنا وبحياتنا نحن المرسلين الذين يحق بنا ان نقبض روحه وفكره وقصده وقوته ونبذل ذواتنا كما فعل هو

ان يسوع ليس طريق الحياة بل هو الحياة ذاتها . ولم يأت ليضع حقائق جديدة مع الحقائق الاخرى الموجودة بل هو الحق بذاته . ففيه ارى الحق يحماق في بعينين اسيفتين ويلبسني بيدين مخلصتين ويحمني بقلب فياض بالحب والحنان . لم يات لنا يدين الى جانب الاديان الاخرى بل هو نفسه الدين . واذا تعمقنا في الدين نقف امام يسوع وجهاً لوجه الذي هو الدين في اجلى مظهره

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXI.

NOVEMBER 1925

No. 10

CONFESSIONS OF A CHRISTIAN MISSIONARY.

(by the Reverend E. Stanley Jones D.D. of India a recent visitor to Egypt whose lectures at the Central Y.M.C.A. Cairo will be long remembered by many)

When I first went to India as a missionary of Christ there was no well-defined issue in my teaching. I sometimes dealt with questions about Moses, Abraham, Paul, Western civilization, or the Christian Church. The non-Christians with whom I talked invariably asked me about such questions and seemed to avoid the central thing in my life and religion.

Then I saw that I could refuse to know anything before the non-Christian world save Jesus Christ and Him crucified, to take my stand there and make Him the sum total of the aim and the motive of my message. Then it seemed that the way was cleared, that missionaries were not sent to make converts into pale copies of the West, but were there to respect anything that was fine in their civilization, contributing to their struggle upward after God. We were there not to wipe out that struggle, but to give them a person—that person, Christ. We were to ask them to interpret Him through their own national genius and history and to express Him in a living, first-hand and real way.

Then, when we made this the one issue, there was a new burst of power. We found ourselves in the midst of a revival of interest in Jesus as a person far beyond the border of the Christian church, captivating the mind and thought of the East. Men said, "Is this the issue?"

They had seen standing amid the shadows of Western civilization a Person. That Person

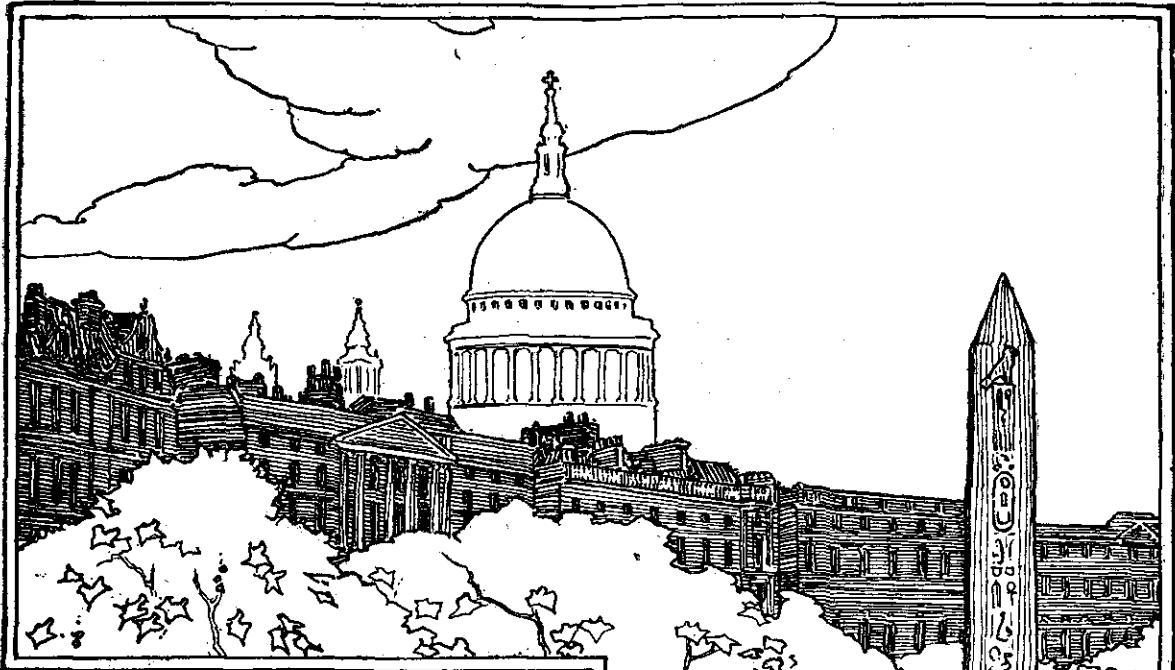
اعترافات مرسل مسيحي

(لجناب الدكتور ستانلي جونس المرسل الشهير في بلاد الهند وهو الذي زار الديار المصرية في اوائل الشهر الماضي وألقى سلسلة محاضرات قيمة بدار جمعية الشبان المسيحية بالقاهرة سيدكرها كثيرون ممن سمعوا ردها طويلاً من الزمن)

لما ذهبت الى بلاد الهند لأول مرة كمرسل هناك لم تكن لي وجهة نظر معينة في كرازتي وتبشيري فكانت عاجلاً أحياناً موضوعات عن موسى وإبراهيم وبولس والمدنية الغربية او الكنيسة المسيحية. وكان يسألني غير المسيحيين الذين كنت أحدثهم عن هذه الموضوعات متجنباً الباب المركزي في حياتي وديني —

وبعد ذلك عولت ان لا اعرف شيئاً امام العالم غير المسيحي الا يسوع المسيح وايه مصلوباً وان اتخذ موقفى المكين عند هذا المدار فاجعله الغرض والباعث في مهمتي بينهم . حينئذ ظهر لي جلياً ان غاية المرسل المسيحي ليست ان يكسب دخلاء يقلدون التمدن الغربي بل غاية ان يحترم كل ما هو حسن في مدينة القوم وعاداتهم وكل ما هو نافع في سبيل جهادهم للوصول الى الله . ليس غايته ان يعجو هذا الجهاد بل يساعدهم ليصوبوه نحو شخص معين هو شخص المسيح . ويجعلهم يترجمون هذا الشخص الى عقولهم وتاريخهم القومي بطريقة واضحة حية فعالة ولما جئنا وجهة نظرنا هذه حدث انفجار في القوة ووجدنا انفسنا وسط انعماش عظيم واهتمام كلي بيسوع يتعدى الحدود الكنسية ويأس افكار الشرقيين حتى قال الناس : « هل هذا هو الغرض ؟ » لانهم رأوا وسط ظلال المدنية الغربية «شخصاً» واقفاً وقد اجتذبهم هذا الشخص اليه ولكن ظنوا ان عليهم ان يقبلوا الاثنان معاً — المدنية الغربية والمسيح — وانهم اذا قبلوا الواحد فلا ندحة عن قبول الآخر

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

NOVEMBER 1925 (Vol. XXI) No. 10

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER. B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. L.D.

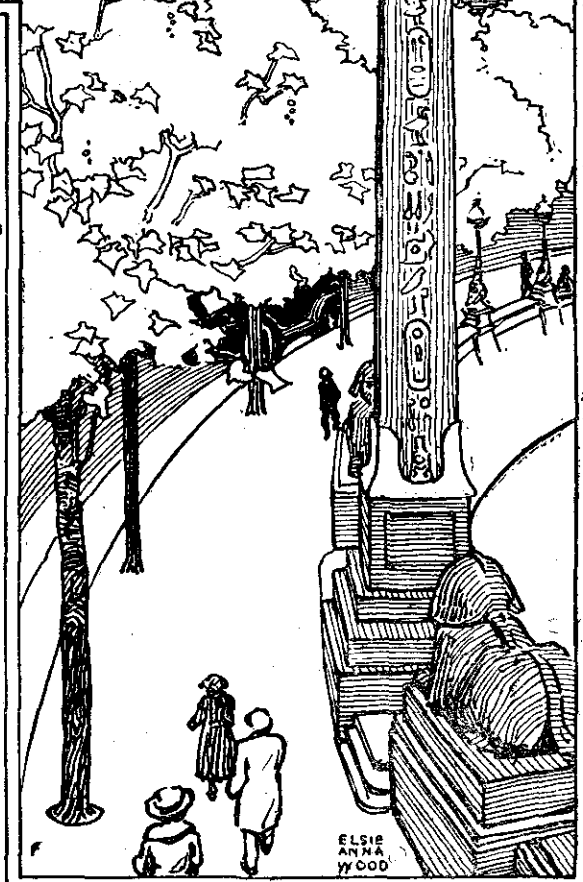
Miss C. PADWICK. B.A.

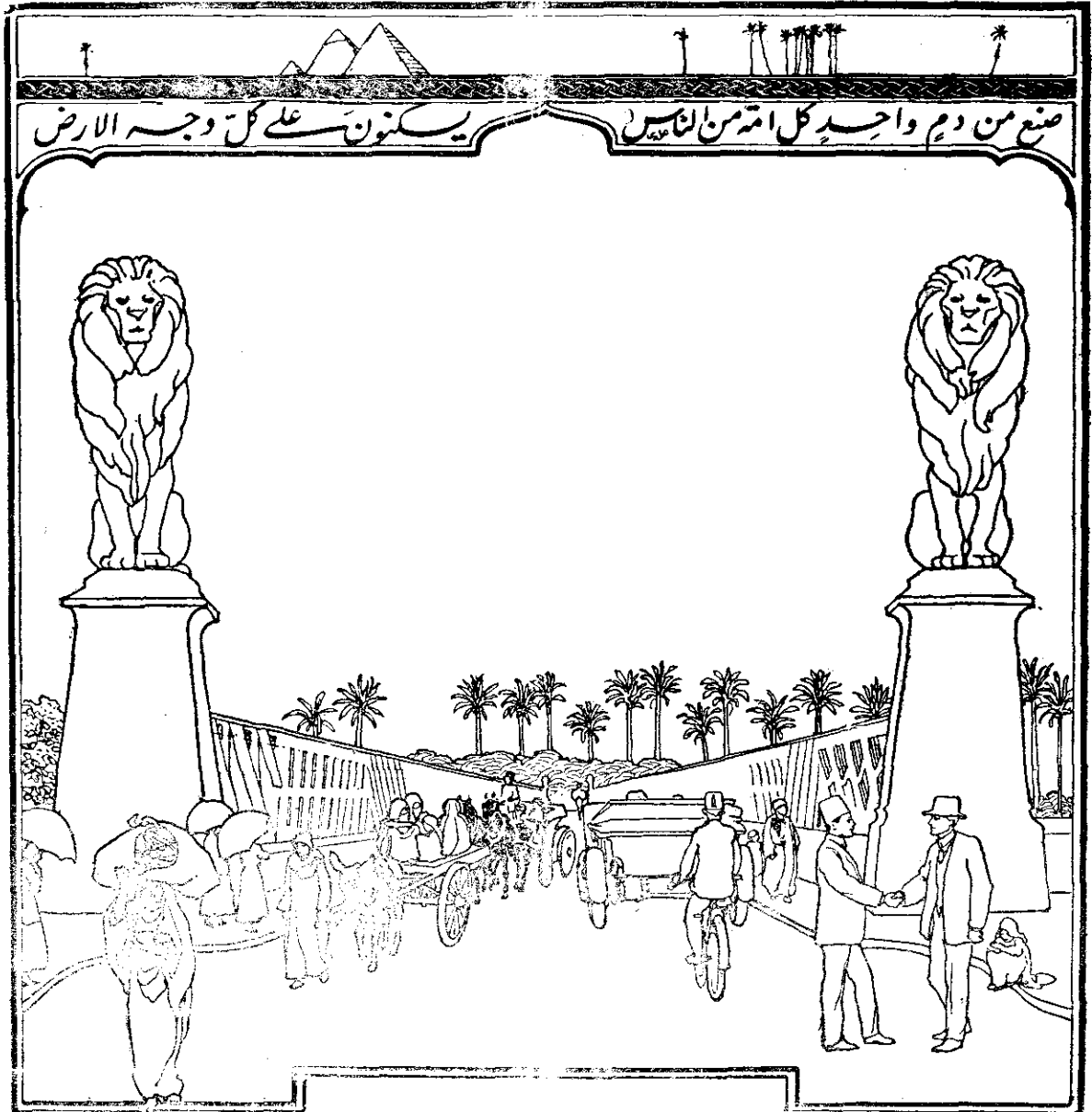
SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter*at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.





ديسمبر سنة ١٩٢٥ سنة ٢١ عدد ١١



الاشتراك

مشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدبرو المجلة الكفن جردنو والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته ٥٩٦ بالقدس
مساعده الوكيل

بافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجا حكمت الخوري
الناصره — حنا افندي الياس اغابي
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ
السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد
جنين والزبده — اسمع افندي السمود
سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت
صن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنياركية
البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية
بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية عمرة ١٨ بمصر

عمرة التليفون ٦١٥١

فهرست

المدد الحادي عشر

- ٣٣٠ وبعد الشاعر ؟ ... الروائي ا
٣٣١ كلمات لعظاء
٣٣٢ المصلح الاجتماعي في اليابان
٣٣٣ المشكلات الحديثة
٣٣٤ اسئلة صريحة واجوبة صريحة
٣٣٥ «الرب برناه»
٣٣٦ قصة الشهر
٣٣٧ صحائف الاحداث
٣٣٨ باب المتفرقات
٣٣٩ السحاب
٣٤٠ سلطان نجد

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ عمرة ٣٧ بمصر

هل قرأتم

مقالات الاستاذ إدي في فائدة مطالعة كتب نفيسة

تعالوا الى المكتبة (المركزية) الكائنة بملك مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ ٣٧ تفرجوا على :-

- (١) كتب عربية قيمة : منها اعظم كتاب ظهر في هذا الصيف وهو شرح انجيل يوحنا للدكتور روبرت سبير الطائر الصيت ^٧ ومنها خارطة حياة المسيح بخمسة الوان ^٢ بورق و ^٤ . بطناً بقماش ومنها «مجموعة قصص للبنين» ^٢ ومنها قصص من وراء البحار ^١ فقط ومنها مواظب بردر ^{١٢} مجلدا ومنها مقالة في الاسلام (التي كانت نافذة الطبع منذ مدة) ^{١٣} مجلد و ^{١٠} بورق
- (٢) كتب انكليزية . عندنا كتب انكليزية يساوي ثمنها الفين من الجنيهات تقريباً ونشرف باعلان بشرى الى نظار المدارس ومعلميها — ان سلسلة AFRICAN READERS نعطي عليها عمولة خصوصية قدرها ١٠ بالمائة
- وعندنا كتب جغرافيا وحساب وجبر ونحو الخ الخ مستعدون ان نعطي عليها تنزيلاً لا اقل من ٢٠ بالمائة لمن يطلب كمية كبيرة منها
- (٣) كتب دينية انكليزية — منذ شهر اوغسطس (آب) لغاية الآن قد وردت الينا رسالة جديدة من الكتب الانكليزية الجديدة كل عشرة ايام ومن ضمنها تفاسير الكتاب المقدس
- (٤) صور ملونة لزوم مدرسة الاحد وغيرها — وآيات ملونة للتلاميذ . ليس الخبر كالعيان فشرقونا

الشرق والغرب

مجلة رنية أدبية

سنة ٢١ عدد ١١

ديسمبر سنة ١٩٢٥

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



من شجاعة وبأس ومكارم اخلاق وحميد خلال
وكانت الاشعار التي يتغنون بها في الطور
الاول من الحياة اليونانية من النوع القصصي عن
سير الابطال والحوادث . ولكن لم يلبث ان ظهر
بعد ذلك شعراء آخرون عكفوا الى تأليف نوع
آخر من الشعر الروائي يمثل احساس النفس من
فرح وحزن . وحب وبنض . وتوبة وندامة وما
الى ذلك من العواطف الانسانية . ويمثل مظاهر
الحياة وصورها من خير وشر . وفضيلة ورذيلة .
وعدل وجور . وصدق وكذب . ورفاء وغدر .
واخلاص ورياء . دهناء وشقاء . واتخذوا اشخاص
رواياتهم من الافاد يص الشعرية الاولى التي صنفها
« هو ميروس » وغيره من الشعراء القصصيين الاوان
ثم انتقل الشعراء والمغنون من مجرد الكتابة
والتأحين الى تمثيل هذه الاقاصيص الروائية فوق

وبعد الشاعر؟ ... الروائي!

في العدد الماضي حدثت القراء الكرام عن
« هو ميروس » شاعر الاغريق وما كان لاشعاره
القصصية من الاثر في نفوس القوم . وما أنتجته
بعد ذلك من التأثير على الحضارة اليونانية وعلى
العقلية البشرية في العصور المتوسطة والحديثة
ويؤخذ من اقوال الثقات الباحثين ان الشعراء
القصصيين امثال « هو ميروس » لم ينشئوا فقط تلك
الاشعار بل عمدوا بعد ذلك الى انشادها وتلحينها
على آلات موسيقية ساذجة أشبه بالربابة التي
يستخدمها الملاحنون المصريون في قرى مصر في هذا
العصر . فعلق الناس بهذا النوع من الانشاد
واستمعوا اليه بكل ما فيهم من جراحة وتغذت
عقولهم ونفوسهم بما في تلك الاقاصيص الشعرية

العقائد المتزجة بدمك ولحمك والمنبثة في روحك
ونفسك تمثل امامك على هذا النحو

هذا كان شأن التمثيل في القرون الوسطى
ويرجح الباحثون والعلماء انه مأخوذ عن التمثيل
الاغريقي في الطور الاول من اطوار الحضارة
اليونانية مع الفوارق الكثيرة - طبعاً - في النظم
الاجتماعية والحقائق الدينية

كانت الروايات اليونانية في الطور الاول
دائرة حول الحقائق والطقوس الدينية تمثل وقائع
ومعجزات الآلهة اليونانية قديماً وما يحيط بها من
تراوح وتوالد . وحب وانتقام . وموت وبعث .
ولكن ظهر بعد ذلك روايون خلغوا عن أدمعتهم
وأقلامهم هذا الثوب القديم الضيق واستعاضوا
عنه ثوباً فضفاضاً وخرجوا عن الدائرة الدينية
الطقسية البحتة وبرزوا روايات تمثل الفكرة
اليونانية الاساسية عن معنى الحياة والقدر والناموس
والخطية والعقاب والثواب . وانبرى لتمثيلها فوق
المسرح فنانون مهروا في التمثيل والتكليف فكانت
عواطف الفنان تسبق شواعر المتعبد وبدا التقليد
أعمق اثرأ من الحقيقة

وهذا هو عين التطور الذي حل بالتمثيل في
القرون الوسطى عندما انسابت اليه المؤثرات
العالمية وأفسدت مغزاه الديني . فقد كانت الروايات
في الطور الاول دائرة حول رواية الأنجيل الاصامية
عن ولادة معجزة وصلب وموت وقيامه وصعود

المسرح وامام جماهير النظارة وكان هذا طوراً
جديداً من أطوار الحياة اليونانية عنه أخذت

العصور اللاحقة معنى التمثيل وماهية المسرح
اما التمثيل في هذا العصر فيكاد يكون ضرباً
من ضروب اللهو والتسلية يختلف الناس الى
مشاهدته لمجرد تفككة النفس وتغيير مناظر الحياة
اليومية المألوفة . على انه لم يكن هذا شأنه في
القرون الوسطى يوم اذ كان الغرض منه تمثيل حقائق
الدين أو بسط واقعة من وقائع الأنجيل . وكان
المسرح هو الكنيسة أو قاعة قائمة الى جانبها
والممثلون فئة من الرهبان المعتكفين . واما روح
النظارة يومئذ فكان مخالفاً لروح هذا العصر فكانوا
يشاهدون ويستمعون تلك الروايات الدينية الخالدة
بدموع الحزن والفرح . ويرون امام عيونهم مشاهد
السماء والارض والجحيم . يرون قوات الظلمة
تنساب الى الحياة البشرية فتوقع في التجارب وتقيم
العثرات أمام القديسين والأتقياء . يرون قبلة
يهوذا الخادعة الجهنمية . يرون الجلد والصلب
والنزول الى الهاوية والقيامة والصعود . وأخيراً
يرون عذابات الكافرين والملحدين والاشرار وجرمهم
وسط اللهب المتوهجة والزفرات المتصاعدة
تصور ايها القارئ الكريم مبلغ التأثير الذي
يستولي على عقلك ونفسك وشواعر لكوانت تشاهد
وقائع رواية مثل هذه وانت تعتقد وتؤمن من الايمان
كله انها وقعت فعلاً ! تصور حالتك وانت تشهد

فكان اذا اريد مثلاً تمثيل موت بطل من الابطال
يصف الممثل بالالفاظ ما يحيط بنفسه من الاشجان
وما تتمخض عنه روحه من العواطف الهلججة ثم
يعقبه جوقة راقصة تمثل هذه الاشجان والعواطف
بأصوات موسيقية أسيقة وحنين الابدان وتمايلها
الصامت فتحيط هذه الالام بأطار من الجمال
والخشوع والرهبنة ولا تسمى بعد إلا ما جافة وحشية
منطوية على مجرد انتزاع الارواح من بين الصدور
أجل . كان المسرح الاغريقي فناً من اجل
الفنون . وكان الروائيون والفنانون من نوابغ
المفكرين كتبوا الروايات الخالدة التي تناقلتها
اللغات وصوروا احوال النفس وولجوا أعماقها
ومثلوا عواطفها وأشجانها وأفراحها . وعندهم أخذ
جبايرة الفن أمثال شكسبير وولتر سكوت
وهوغو وبزك وتواستوي ودوماس وغيرهم
(هيب سعبير)

كلمات لعزاء

- * ما من شيء عظيم تم بلا حماسة — ارسون
- * الصمت ابلغ من الكلام — كارليل
- * لا يرضى أحد بالحياة ولو كان يملك كل شيء اذا
لم يكن له اصدقاء — ارسطوطاليس
- * عظام الاعمال لا تتم بالقوة بل بالصبر — جونسون
- * انا اسرع على الدرام ولكني لا اتعجل — جون وزلي

وشفاة . ولكن لم تلبث أن خرجت عن هذه
الدائرة الضيقة وعكف الروائيون الى التصنيف
عن موضوعات دينية اخرى مثل رواية «مذبحة
الابرياء Massacre of the Innocents» بل
تبادوا في التطور واتخذوا مواضيع رواياتهم من
وقائع خارجة عن الانجيل ووضعوا بعض القديسين
والشهداء أبطالاً لهذه الروايات

ولم يكن المسرح اليوناني القديم خلواً من
الرقص . أما الرقص فلم يكن في ذلك العصر
مجونياً خليعاً كما هو الآن . بل كان دينياً وضرراً من
ضروب الصلوات والابتهالات . ولم يكن قوامه
مجرد حركات الاقدام والخصور بل كان مرماه
التعبير بواسطة عضلات وتقاصات الجسد عن
العواطف النفسية التي تعجز الالفاظ والعبارات
المنطوقة عن التعبير عنها ولم تكن قد وصلت بعد
الى حد السكالم . ولم يكن للانسان في اطواره
الاولى قوة التسلط على الالفاظ الكلامية والتلاعب
بها كما هو الآن . فلما كانت تذهب الرجال الى ميادين
الوغي كان يسبقهم النسوة مصلين وراءهم بحركات
أجسادهن سائلين لهم من الالهة نصراً وفتحاً مبيناً
وعوداً حميداً . وكان الرقص يخلو أحياناً من كل
حركة جسدية ويقصر على الاحتفاظ والثبات في
وضع معين من الاوضاع البدنية كما رفع موسى
ذراعيه وظل كذلك حتى انتصر قومه على العمالقة .

المصلح الاجتماعي في اليابان

(تابع ما قبله)

(جئنا في العدد الماضي بالجزء الاول من حياة «كاجاوا» المصلح الاجتماعي وهانحن نتابع اعماله وجهوده فنلفت اليه الانظار)

زيارته الى امريكا ونتاجها

عول «كاجاوا» على درس المشاكل الاقتصادية وتطبيق المبادئ المسيحية حلها. فيم في سنة ١٩١٥ صوب العالم الجديد حيث التحق هناك بجامعة «برنستون» تاركا زوجته في اليابان تتلقى برنامجاً للتعليم في العمل الديني ومما أثر في نفس «كاجاوا» في امريكا ما شاهده من قوة العمال المنظمة حيث للطبقة العاملة هناك اصوات في الشؤون العامة يستطيعون بها بسط احوالهم امام الهيئة الحاكمة . وكانوا قد وحدوا صفوفهم لخدمة المصلح العام. فقالوا معاملة عادلة من حيث الاجور وساعات العمل وتوفر شرائط الحياة الصالحة . فلما رجع «كاجاوا» الى اليابان سنة ١٩١٨ تاقت نفسه الى تنفيذ ما قد تعلمه بالفعل فأخذ يخطب في المجتمعات العامة والاندية وينشر افكاره في الصحف والمجلات حتى صار محرراً كبيراً مطالباً بكل ضرب من ضروب الاصلاح النافع للعمال - من تحسين في الاجور وتقليل ساعات العمل وتوفير المساكن السعيدة والمطالبة بحق التصويت العام . وكانت الجماهير

الغفيرة تأتي اسماعه ويتهافت الالوف على قراءة مقالاته لانهم عرفوه خطيباً حماسياً ورجلاً مكرساً حياته لخدمة العمال لا يألو جهداً في سبيل خيرهم وسعادتهم

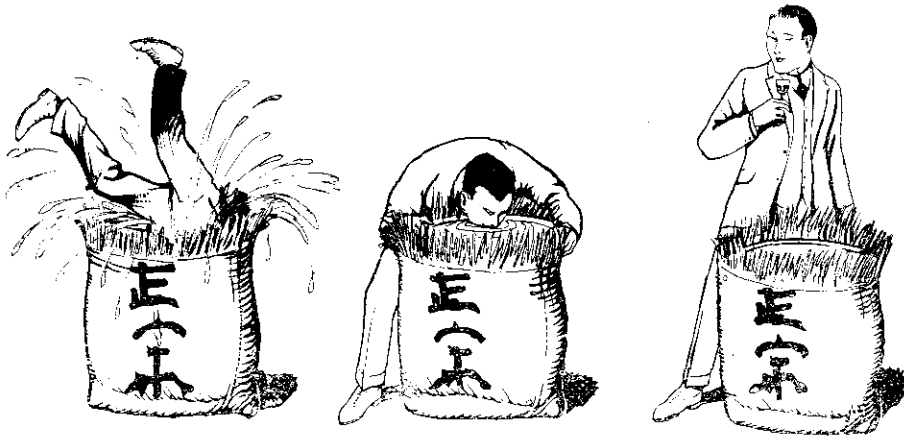
ومع ان قوانين الحكومة اليابانية حرمت نقابات العمال فلم يثن ذلك عزم «كاجاوا» اذ انشأ نقابة عامة للعمل وتأصلت هذه الفكرة في كل بلاد اليابان. وذاع صيته حتى عرف بانه اكبر محرض على الاعتصاب واكوى منظم له مع انه كان يفضل طرق التحكيم السلمية عند رضاء الطرفين المتنازعين بعرض الامر المتنازع فيه على بساط البحث والمناقشة اما الحكومة اليابانية فقد حسبتة في اول الامر ثورويًا خطراً وأودعته السجن مرة . ولكن لما أدركت أغراضه ومراميه اطمأنت اليه ولم تخش بأسه ونظرت اليه كأكبر حماة من اخطار البلشفية . لان «كاجاوا» ولو انه كان أحب الناس الى العمال لم يكن المعلم الوحيد للطبقات العاملة بل كان هناك دعاة الاشتراكية والشيوعية والبلشفية يعملون ويجاهدون والعمال بطبيعتهم يعيرون آذاناً صاغية لكل مناد يمنيهم بوفرة القوت

وعلاوة على الاضطراب الصناعي المتزايد كانت هناك نهضة قائمة للاصلاح والعمل الاجتماعي بين الطبقات المتعاملة . وكانت الحكومة قد سنت بعض القوانين لتحسين أحوال العمل نوعاً ما ولكن ظلت هناك مساوئ خطيرة خصوصاً في المصانع

يد المعونة كان يعطي المعلومات لمن هم أقدر منه في هذا الامر . ولكي يذيع المبادئ الصحيحة بين العمال أصدر ثلاث جرائد واحدة للعمال وثانية للفلاحين وثالثة للنساء . ولم تبد منه اقل محاولة لاثارة عوامل الغيظ والحقد في نفوس هؤلاء ضد ظالمهم ومسخرهم بل كان يعطيهم التعليمات الهادئة الوديمة ليمملوا في دائرة الحق والعدل كافراد وجماعات . وقد ساعده أحد الاصدقاء الموسرين على تأسيس معهد للعمال خاص بالابحاث الفنية والعلمية في كل مسائل الاصلاح الاجتماعي وقد انضم الى هذا المعهد نفر من الاخصائيين الذين وطنوا العزم على السعي لحل مشاكل اليابان الدقيقة . ولم يكن « كاجاوا » لينفعل عن اية سيئة من المساوى الاجتماعية ونشر هنا صورة لاحد اعلاناته تميزانه كان يقطعا لويلات الخمر والمسكرات وما تجره من بلايا

الصغرى . واما بعض المعامل والمعاهد التجارية الاخرى فقد تخطت القواعد الوضعية التي سنتها الحكومة وفعلت اكثر من المطلوب منها لتحسين حال العمال وكان المسيحيون في المشروعات الفردية والمدنية قادة لهذا الاصلاح ونهج البوذون ايضا نهجهم فلم يكن « كاجاوا » وحيداً في قيادته للطبقات العاملة ومطالبته بالاصلاح المنشود

ولكن ما الذي ميز « كاجاوا » عن الثور وبين العاديين ؟ اول كل شيء شعوره بان الاصلاح المجدي يجب ان يكون قائماً على معرفة دقيقة وقد حصل على هذه المعرفة عن طريق ابحاثه الدقيقة وتقاريره عن الاحوال الجارية في المناجم وتشغيل الاولاد الصغار والنساء في الصناعة وحالة صغار الفلاحين وغير ذلك من الشؤون . وكان لا يحجم عن المساعدة كلما سنحت له الفرصة لذلك . وعند قصوره عن مد



(صورة للرجل الذي يبدأ المسكر بتماطي كميات قليلة ولكنه لا يلبث ان يفرق في الخمر)

في القول القديم المأثور « ليس بالخبز وحده يحيا الانسان » . ويعتقد « كاجاوا » ان المظاهر الخارجية

مبادئه الاجتماعية يمكن تلخيص أهم خواص تعاليمه الاجتماعية

ونال فضلاً لم يحظ به سواه في طول الحياة. ولا ننسى انه يفعل ذلك وهو عليل مضى الجسد. ولا يسعنا الا التسليم برأيه في هذا الصدد وهو: ان روح الله هو الذي يقويه ويعضده في كل مشروعاته. ويحق لبلاد اليابان ان تفخر وتتباهى اذ ترى في هذا الدور من تاريخها الصناعي رجلاً هاماً يتولى قيادة نهضتها الصناعية. رجلاً أقام كل آماله في الاصلاح على طبيعة الانسان الروحية وهو يتطلع دوماً الى الله ليستنزل وحيه وقوته. وقد قال مرة: «بدون الله لا يمكن لاية نهضة ان تفلح»

اقتباسات من مبادي «كاجاوا»

عملي الهام هو بناء وتجديد الهيكل البشري. ويسوع النجار هو وحده الكفيل بتنفيذ ذلك. وما انا الا معيناً وخادماً له. والمواد اللازمة لهذا البناء هي الحياة والعمل والحرية

..... يجب ان يتعلم الجميع عبادة الله بواسطة حياتهم وليس فقط بواسطة التعاليم والعواطف أو للمادة أو المال..... علم الاقتصاد والدين ليسا منفصلين ولكنهما واحد..... وبدون الله لا حياة ولا اقتصاد لانه الله هو الحياة الابدية

جوهر الحياة هو العمل ولذلك يجب ان يتمتع الانسان بالعمل. وانا اعارض ذلك النظام الذي يرمي فقط الى جعل العمل والعمال مجرد «آلات بشرية»

— من تغذية وتهوية كافية ومساكن صحية وأجور عادلة وساعات منظمة واشباه هذه — ماهي الا وسائل تمهد سبيل الحياة الصالحة ولكنها ليست علة هذه الحياة ومصدرها. وكل نظام اصلاحي مهما كان صائباً لا يؤدي الى تحسين المجتمع طالما كان هذا النظام قاصراً فقط على مظاهر الحياة الخارجية ويعني بالجموع دون الافراد. ليس لان الاصلاح في حد ذاته غير ضروري بل لان اصلاح الفرد وتجديده قبل كل شيء على جانب عظيم من الالهية. ولا تصدر عوامل الاصلاح المجدى الا من الداخل. من القلب المنزه عن الانانية والارادة الموجهة لفعل الخير العام المجرد عن الهوى. ويعتقد «كاجاوا» ان في يسوع المسيح القوة الكافية لتجديد الاخلاق والنفوس. وهو يؤمن ان التعاليم الاجتماعية والاقتصادية هي تعاليم دينية بل هي تطبيق عملي لمبادي المحبة التي علمها المسيح وأظهرها في حياته على الارض

وفي وسط هذه الجهود العنيفة ظل «كاجاوا» يقطن حي «شنيكاوا» حتى دهمت البلاد زلزلة سنة ١٩٢٣ التي دمرت مدينة طوكيو ودعت الحال الى عمل اسعافات سريعة. فضاغف «كاجاوا» في بذل نفسه لاجل مواطنيه وكان له القدر المثل في عمل الاسعافات وتجديد ما خرسته الزلازل

ونحن الآن نتركه يعمل ويجاهد وهو رجل لما يبلغ الاربعين من العمر ولكنه اكتسب نفوذاً

فيه وينزوي في كهف في بطون البيداء أو هيكل فوق قم الجبال بل عليه ان يحمل صليبه في الجسد ويعيش حياة الخدمة بين الناس . هذا هو انجيل المسيح !!

المشكلات الحديثة المسيح والطهارة الاجتماعية

(وهو البحث الثالث من سلسلة الابحاث الكتابية التي وضعها الاستاذ ستانلي موريسون م . ع . من جامعة اكسفورد)

لا يوجد ما مل أم في اقامة صرح الامة العظيمة من وجود مستوى أدبي سام يبدو جلياً في احترام المرأة قبل وبعد الزواج وفي تقديس فكرة الزواج النبيلة . ولا يوجد عامل أدعى الى تزايد الفشل الاجتماعي من وجود رأي عام يبدو عليه مسحة التفريط والتهامل من الوجهة الادبية . وهنا نرى علاقة وطيدة بين هذا البحث والمبشرين المتقدمين وحرصنا ان نعالج في هذا المقام مشكلة الطهارة وعلاقتها بخير المجموع وليس الفرد . وسيكون نظرنا اليها ايجابياً أي الاهتمام بالعناصر التي تؤدي الى تأييد الطهارة في الهيئة والامة

ومن أم العناصر لبلوغ هذا المقصد مؤثرات «البيت» أي البيئة العائلية الطاهرة الراقية الصحية . لانه في البيت تكون افكار الطفل الاولى وتصاغ

والعمل ليس سلعة تباع وتشتري بل هو هبة من الله يجب احترامها وتبجيلها

المادة الثالثة لبناء الهيكل البشري هي الحرية . وليست الحرية معناها المساواة لان الله قد أعطى لكل انسان درجة متفاوتة من الكفاية والمقدرة . ولو أتيح للانسان ان يدرك ويستخدم كل القوى التي منحه اياها الله فهذه هي الحرية بعينها اما الآن فالحياة والعمل والحرية كلها خربة

. وحاجتنا الحقيقية ليست الى الخبز فقط بل الى الحياة والحرية والعمل . وأما الشدة والثورة والعنف فلا تنيل الانسان هذه الامور . لانه يجب ان نفتدى النفوس أولاً وبدون تجديد النفوس من الداخل وانعاشها الى الحياة لا يقدر الناس ان يعاينوا ملكوت الله . ونحن لا يمكننا ان نفتدى أنفسنا بل علينا ان نؤمن بقوة الله للفداء . وعمل المسيح هو تكميل ضعفنا ومهمة أتباعه هي السعي بقوة روح الله لتخليص التأمليز والمنكوبين ليس بقوة الحسام والسيف بل بقوة المحبة . وعلى المسيحيين ان يجدوا لله بالجسد كما مجده المسيح بالجسد وهذا هو معنى بناء الهيكل البشري . والحياة في الحقيقة فن جميل هو ان نمد الله باجسادنا وفي هذه النقطة الجوهرية يلتقي الفن بالدين . وعلم الاقتصاد هو جزء من الفن بل هو جعل الحياة هنيئة سعيدة مستحبة . والفن بدون الله كلاشيء . ولكي يحيا الانسان حياة دينية لا يهجر العالم وما

وجدانته وبوضع الحجر الاساسي في بناء الاخلاق. والبيت هو الذي يولد قوى النفوذ الشخصي والعواطف التي اما تسمو بالانسان الى ذروة المحبة البشرية أو تهبط به الى اعماق الوحشية الدنيئة. ولا يمكن لامة ما ان تكون عظيمة حقاً ما لم تشبع البيئة العائلية بكل ما هو محب ومحبوب. اذاً فما هي العوامل التي تجعل حياتنا العائلية شريفة راقية؟ وما هي الروابط التي تربط الزوج والزوجة والاولاد برابطة المحبة والخدمة المتبادلة فتتكون بذلك أسرة حقيقية؟

وعندنا ان أظهر هذه العوامل - ان لم يكن أهمها - طهارة الجسد. فيجب ان يقدم كل من الرجل والمرأة احدهما للآخر عند الزواج جسداً خلوياً من كل عيب وضعف ينتابه من جراء التفريط فيه ايام الصبوة والشباب. وكان يجب ان تكون هذه الملاحظة مبدئاً عاماً رعيماً ولكنها ليست كذلك من الوجهة الاجتماعية فان الشاب ليتولاه الصعق اذا اكتشف ان عروسه كانت حرة طليقة في علاقتها مع الآخرين قبل ان تخطب له. غير ان كثيرين من شباننا لا يشعرون بشيء من المسؤولية لصيانة أجسادهم ليزفوها طاهرة نقية الى المرأة التي سوف تكون شريكة الحياة في المستقبل

أما اقوال الحث على الطهارة في الكتاب المقدس فكثيرة جداً نكتفي هنا بذكر القليل منها

ففي سفر اللاويين تهديد مريع للنجاسة يقضي على الزاني بالقتل (لاويين ٢٠: ١٠). وللعهد الجديد موقف شريف في هذا الصدد اذ يُوصف جسد المسيحي كهيكل للروح القدس الساكن فيه: «أما تعلمون انكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم» (١ كور ٣: ١٦ و ١٧) وايضاً «اهربوا من الزنا. كل خطية يفعلها الانسان هي خارجة عن الجسد. لكن الذي يزني يخطى الى جسده. أم لستم تعلمون ان جسدهم هيكل الله للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وانكم لستم لانفسكم» (١ كور ٦: ١٨) وقيل لنا بكل صراحة «أم لستم تعلمون ان الظالمين لا يرثون ملكوت الله. لا تضلوا. لا زناة ولا عبدة أوثان. ولا فاسقون. ولا مأبونون. ولا مضاجعو ذكور يرثون ملكوت الله» (١ كور ٦: ٩) فالطهارة قبل الزواج والوفاء بعده من الواجبات المسيحية الصريحة. ومن سماجة القول ان نجادل بعدم امكان الوصول الى هذا المستوى. والدليل على امكانية ذلك ان كثيرين من القادة والزعماء من كل اجناس البشر واصنافهم قد شهدوا بانهم صانوا نفوسهم وضبطوا جماهم منذ أيام الصبوة ولم يشعروا بأي مضض في ذلك بل بالعكس اكتسبوا قوة ونشاطاً وتقوا في الصفات الادبية والكلمات النفسية. والدليل الطبي يزيدنا اقناعاً فان مشاهير الاطباء قد صرّحوا بان الحصانة لم تؤذ احداً قط وان الاعتصام بها من اكبر العوامل في بناء الاخلاق. بل ان

كثيرة عمياناً لأن عمى الذراري من بطون الامهات
ينجم غالباً عن اصابة الوالدين بداء الزهري. وهكذا
يصدق القول «يفتقد ذنوب الآباء في الجيل الثالث
والرابع من مبغضي» (خر ٢٠:٥)

ولكي نحيط بأطراف موضوع الطهارة الاجتماعية
لا بد لنا من الخوض في موضوع الطلاق ولو بصفة
اجمالية لأن استيعاب دقائق هذا الموضوع أمر
غير ميسور في هذا المقام فلذلك نقصر فقط على
ايراد كلمات المسيح التي لا تبيح الطلاق الآتي في
ظرف خاص معين. قال «قال لهم ان موسى من
اجل قساوة قلوبكم أذن لكم ان تطلقوا نساءكم.
ولكن من البدء لم يكن هكذا. وأقول لكم ان
من طلق امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى
يزني والذي يتزوج بمطلقة يزني» (متى ١٩: ٨ و ٩).

والزواج في نظر المسيح هو اتصال كامل غير محدود
لحياتين برابطة المحبة ويشمل هذا الاتصال كل
عناصر الحياة الجسد والعقل والروح. ونمو هاتان
الحياتان جسداً واحداً يقاسيان آلام الحياة وافراحها
ويحملان أعباءها معاً كشخص واحد يكمل كل منهما
الآخر. وافتراق هذين الشخصين هدم لهذه
الحياة المشتركة ومن ذا الذي يستطيع ان يفرق بين
اثنين ربطهما الله (متى ١٩: ٦) فلا المرض ولا العقم
ولا اختلاف الامزجة ولا أي سبب آخر يبيح
هدم هذه الوحدة المقدسة الالهية

ولكن الطهارة قبل الزواج والوفاء بعده ليسا

الطهارة الشخصية من وجهة الفرد فرض من
الفروض اللازمة. وكذلك هي فرض في الحياة
الزوجية لأن الزوج والزوجة يصيران جسداً واحداً
اذ قال «من اجل هذا يترك الرجل ابيه وامه ويلتصق
بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً» (متى ١١: ٦ و ٥)
وأيضاً «إذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد فالذي
جمعه الله لا يفرقه انسان» (افسس ٥: ٢٨) وامامنا
اشرف نموذج لاختلاص الرجل للمرأة ووفائه لها
اذ يشبه جبهما واختلاصهما بحب المسيح واختلاصه
للكنيسة أي تلك المحبة التي دفعته لان يبذل حياته
لاجلها (افسس ٥: ٣٢ و ٣٣) «هذا السر عظيم ولكني
انا اقول من نحو المسيح والكنيسة. وأما انتم
الافراد فليحب كل واحد امرأته هكذا كنفسه
وأما المرأة فتهب رجلاها»

واذا شعر امرؤ ما بعجزه عن الوصول الى
هذا النبل الاعلى فهناك اسباب قوية تدفعه لان
يصون نفسه طاهراً قبل وبعد الزواج. وهي
معروفة لدى جميع القراء الذين لا يجهلون بان مخالطة
الرجل بالمرأة بدون الروابط الزوجية من اهم العوامل
على انتشار الامراض التناسلية. ولو كان الامر
يقتصر على المذنب المصاب نفسه لكان الخطب
ولكنه ينقل هذه العدوى الى زوجته التي تقع
فريسة لآثام غيرها وهي بريئة لم تأت وزراً. وهي
اما تصاب بالعقم بسبب خطية زوجها أو تلد أولاداً
مصابين بهذا الداء. ويولد امثال هؤلاء في احيان

فلا حاجة بنا للاسهاب فيها اذ يكون من ورائها للمرأة رأي محترم في كل الشؤون المنزلية ويزداد الاهتمام تبعاً لذلك بتعليمها وصوالحها وحاجاتها وحياتها شأن الرجل تماماً. ويبدو شعور جديد بالمساواة ينتج عنه عصر جديد للحياة البيئية. وواجب احترام المرأة ليس قاصراً على المتزوجين فقط بل على الاعزب ان ينظر الى كل امرأة بنفس النظرة التي ينظر بها الى امه واخته وهذا مما يساعد على ازالة كل مخالطة غير شرعية

وأمامنا ايضاً مظهر آخر من الحياة البيئية هو وجود المسؤولية المتبادلة والمحبة والخدمة المتبادلتين. فان العلاقات بين الزوج والزوجة والاب او الام وأولادها والاخ والاخت تتطلب اخلاقاً متميزة وخواصاً رفيعة من خواص الشعور والروح لا يمكن ان تربها اية مسؤولية من مسؤوليات الحياة الاخرى. ولا يمكن ان يكون البيت كاملاً ما لم تكن هذه المسؤوليات مرعية حق الرعاية. ولكل فرد في العائلة ميزة خاصة يستخدمها لخير وسعادة الحياة العائلية وكل منهما معتمداً على خدمات الآخرين ومساعدتهم لتحسين حياته واخلاقه ولكي نضمن نجاح البيت ورفقيه يجب ان يكون هناك ثقة متبادلة واستعداد للخدمة والتضحية والمحبة ولكل علاقة من العلاقات العائلية فرص خاصة لتدريب الروح المسيحية (انظر افسس ٥: ٢٢ - ٣٣ و ١: ٦ - ٤ وكولوسي ٣: ١٨ - ٢١)

كل الشروط اللازمة لسعادة الحياة العائلية ومتانة روابطها. فانه لا يمكن ان يرقى البيت وينال مكانته التي عينها له الله ما لم ننظر الى المرأة بعين الرعاية والاحترام. ولا يوجد هناك مقياسان للطهارة الواحد للرجل والآخر للمرأة. ولا يجب ان يكون هناك مقياسان للرعاية والاحترام. ولم تخلق المرأة لتكون عبدة للرجل أو خادمة له بل جعلها الله معينة للرجل وشريكه له. ومن أهم العلاقات واطهر النتائج على وجود روح يسوع المسيح في اية بيئية هو تطلعها لرفع مكانة المرأة. وقد نظر المسيح ابداً الى المرأة بعين الرعاية والاحترام وكانت المرأة السامرية قيمة في عينيه حتى انه تخلى كل الحواجز الجنسية ودفعته رعايته لها الى مكالماتها حتى اندهش تلاميذه لما رأوه يكلم امرأة غريبة (يو ٤: ٢٧) وقد أدت هذه المكالمات الى خلاصها بل الى خلاص جمع غفير معها. وصادقته لعائلة بيت عنيا وعطفه العميق على الاختين الحزينتين مريم ومرثا من أرق روايات بشارته يوحنا (ص ١١: ١ - ٤٦) ولا عجب ان رأينا مريم «تجلس عند قدمي يسوع وتسمع كلامه» (لوقا ١٠: ٣٩). ولا عجب ايضاً ان رأينا نسوة من الجليل ممن تأثرن من تعاليمه ورعايته لهن يأتين ليخدمه (لوقا ٨: ٣ و ٢٠). والان نجد انه في كل مكان تطبق فيه رسالة المسيح يرتفع مقام المرأة وتزداد العناية بها والعطف عاينها. واما تأثير هذه المبادئ على العلاقات الزوجية

حياة عائلية سعيدة . بل هي أساس تقوم عليه كل امة قوية في الوجود والحياة العائلية من الامور الهامة التي تمس الحياة القومية للامة التي تحرص ابدأ على رفع المستوى الادبي في كل اقسام الهيئة فيجب ان توضع مراقبة شديدة على كل مجال الملاهي وكل انواع المؤلفات فتمنع كل ما من شأنه ابعاد الشبان عن نهج الفضيلة وقد اعلن المسيح عقوبة قاسية لكل من يعثر الاخرين

اسئلة صريحة واجوبة صريحة

يبعث كثيرون من مسلمي الهند الى رصيفتنا الغراء مجلة « الايفني » التي تصدر في « كلكتا » باللغة الانكليزية باسئلة في موضوعات شتى للوقوف على وجهة النظر المسيحية فيها. ولا نشك ان قراءنا الكرام يذ لهم الاطلاع على بعض الاسئلة التي تدور حول المرأة وشؤون الزواج والتي يتوق مسلمو الهند الى معرفتها. وهانحن ننشر هنا مجموعة من الاسئلة واجوبة محرري المجلة عنها:

س ١- ما هو الزواج؟ وهل قضاء الشهوات الحيوانية هو الغرض الوحيد منه أم هناك اغراض اخرى؟

ج - الزواج الحقيقي هو الاتحاد الوثيق طول الحياة بين رجل واحد وامرأة واحدة.

ونشدد في هذا البحث تشديداً خاصاً على واجبات الآباء نحو ابناءهم. وانها لمسؤولية خطيرة ان تقدم نفساً خالدة الى هذا العالم: أليست هذه الفكرة كافية لاقتناع الآباء لكي يهينوا وسطاً ملائماً لتربية الطفل عند ولادته. وقد اعلنت محبة المسيح الشديدة للاولاد في ثلاث آيات مختصرة وردت في انجيل متى ص ١٨ . وفي عدد ١٠ نرى قيمة الاطفال وأهميتهم . وفي عدد ١٤ نرى اهتمام الآب السماوي بخلاصهم . ونرى في عدد ٦ العقوبة التي تحمل باولئك الذين يعثرون الاولاد الصغار . وعلينا ان ننظر الى الاولاد بالعين التي نظر بها اليهم يسوع المسيح. الذي رأى فيهم مجسماً الصفات التي تؤهل الانسان لدخول ملكوت السموات (متى ١٨: ٣) فجدبر بنا ان نحفظ في نفوس الاولاد هذه الخواص التي اعجب بها ربنا - القلب الرقيق والعقل الوديع والايان الساذج والثقة الكاملة. وعلينا ان نهى لهم اسمى اساليب التهذيب العقلي والروحي وافرح ما يفرح به الوالد ان يقدم لولده وفلذة كبده نفساً سليمة وعقلاً سليماً في جسد سليم. واما الوالد الذي يخلف لاولاده جسداً عليلاً فهو لا يحرم اولاده من عدة الجهاد في سبيل الحياة فحسب بل يشغل ايضاً كاهل الامة ببناء يكونون عالة ثقيلة الوطأة عليها . وعلى ذلك تكون مسؤولية الوالدين داخلة ضمناً في الوسائل اللازمة لايجاد

قلوب البشر قد أقصتهم عن هذا القصد وأغرتهم للحميدة عنه. وهذا هو نص الآية التي يطلبها حضرة السائل : « ولكن من بدء الخليقة ذكراً واثني خلقهما الله . من اجل هذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته . ويكون الاثنان جسداً واحداً . اذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد . فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان » . (مرقس ١٠ : ٦-٩) وهذا قول صراح لا يحتاج الى تأويل قد اتبعته الكنيسة المسيحية في الشرق والغرب بدون استثناء . اللهم الا عدداً قليلاً من الهرطقة زعموا ان العهد القديم هو قانون الزواج المسيحي . وكل رجل يتخذ زوجتين في وقت واحد يحرم من الكنيسة ويعتبر زانياً فاسقاً

س ٤ - هل تستطيع المرأة المسيحية ان تطلق زوجها أسوة بالمسلمة ؟ وان كان الجواب بالاجاب في أي الاحوال ؟

ج - كلا . فان الطلاق محرم على المسيحيين . اما لو ارتكب الزوج جريمة الزنا فيمكن للزوجة ان تنفصل عنه ولكنه يبقى زوجها طالما كان على قيد الحياة

س ٥ - تزوج شاب مسيحي من امرأة مسيحية ولكن المرأة كرهت زوجها فهجرت

وهو رسم فرضه الله للتآلف المتبادل والمعونة والمحبة ولاستدامة النسل البشري

س ٢ - لماذا يرفض المسيحيون تعدد الزوجات ؟
ج - لانه مضاد لغرض الله (انظر السؤال التالي)

س ٣ - كيف تعلمون مسلك ابراهيم ويعقوب والملك داود وغيرهم الذين ساكنوا اكثر من زوجة واحدة ومع ذلك كانوا من رجال الله القديسين الذين سر بهم واعطاهم المواعيد الابدية ؟ واكون ممنوناً جداً لو تكرم حضرة المحرر وأشار الى آية واحدة في الكتاب المقدس تحرم تعدد الزوجات كما يحرمها هو

ج - ليسمح لي حضرة السائل بان اقول له ان معرفته بالديانة المسيحية مبنية على خطأ اذ يفترض ان قانون الزواج المسيحي مبين في العهد القديم . وما العهد القديم الا تمهيد بطي تدريجي نخله كثير من سقطات واغلاط شعب الله لعهد جديد هو عهد النعمة والحق . ونحن لا نستمد قوانيننا الادبية أو الطقسية من العهد القديم . لان المسيح قد كمل كل ما كان صالحاً وأصاح كل ما كان ناقصاً . وهو الذي أعطانا قانون الزواج المسيحي وقال لنا ان هذا هو القانون الذي قصده الله في البدء ولو ان قساوة

وهؤلاء هم الذين يرفعون مستوى الزواج المسيحي والكنيسة تحرم كل من يعتدي على هذا النظام الالهي و يوجد في لندره وباريس الوف من الاجانب المقيمين فيها والزوار الذين يختلفون اليها . فالمسلمون الذين يزورون باريس مثلاً أكثر من الذين يزورون مكة . ومع ذلك فالعاهرات في لندره اقل - بنسبة عدد السكان - منهن في كلسكنا . واما اذا اخذت المدن الصغرى فتجد ان عدد العاهرات في اية مدينة هندية اكثر بكثير من مدينة انكليزية مساوية لها في عدد السكان . ومن هذه الوجهة نخشى ان نقول بان الهند اضعف من ان ترشق غيرها بالحجارة ويقتلها مصنوع من الزجاج وهذا القول يصدق على امريكا التي ياوي اليها خليط من كل شعوب الارض واجناس البشر وهي لا تعتبر مملكة مسيحية ولو ان بها كثيرين من اخيار المسيحيين ونأسف للقول بانه في سنة ١٩٢٢ كانت حوادث الطلاق في امريكا بنسبة واحدة في كل سبع زيجات . ونسبة حوادث الطلاق في انكلترا واحدة في كل ٩٦ زيجة . وفي اليابان حيث الكنيسة المسيحية صغيرة جداً النسبة ١ الى ٨ اما في كندا حيث

المسيحية وهربت الى مملكة اخرى حيث تزوجت من شخص غير مسيحي . فهل تجيز الكنيسة المسيحية للشباب ان يتزوج من امرأة اخرى . واذا اجبتم سلباً فلماذا ؟ ج - المسيحي الذي خانت زوجته لا يتزوج من اخرى طالما كانت هذه الزوجة على قيد الحياة . لان عقدة الزواج لا يمكن حلها حسب شريعة المسيح وكنيسته

س ٦ - هل صحيح انه يمكن وجود محبة ومعاشرة زوجية بين رجل مسيحي وامرأة مسيحية وها غير متزوجين . واذا كان الامر كذلك فلماذا ؟

ج - هذا غير صحيح . لان الزنا خطية مميتة وقتالة . وقد حرمها العهد الجديد بتاتا

س ٧ - قلت في احد اجوبتك على سؤال احد المكاتبين ان المسيحيين يحرمون الطلاق فا الذي نراه اليوم بين المسيحيين وخصوصاً في البلدان الاوربية ؟ المحاكم خاصة بقضايا الطلاق التي يرفعها امامها الوف من الرجال والنساء .

هل الزنا شائع في البلدان الاوربية اي بين المسيحيين ؟

ج - لا توجد مملكة مسيحية في العالم بل هناك ممالك كثيرة بها كثيرون من المسيحيين

قد خلقها ليسودها الرجل؟ الا يدل هذا الجهاد في سبيل الحرية على انها لا تؤمن بالله وبالكتاب المقدس؟ وهل يوجد في الكتاب المقدس شيء ما يؤيد تحريم المرأة؟

ج - يقول بولس الرسول « في المسيح يسوع لا ذكر ولا انثى » وهذا يدل على ان المرأة مساوية الرجل في نظر الله . ويجب ان تكون هناك حدود لدرجة خضوعها للرجل

س ١٢ - يقول بولس الرسول « لتصمت نساؤكم في الكنائس لانه ليس مأذوناً لهن ان يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس » (١ كور ١٤: ٣٤) فكيف نرى بعض السيدات يخطبن في الكنائس؟ وهل من مسوغ لهذا الامر وهو ضد كلمة الله؟ وهل كان قناع الرأس للمرأة قاصراً فقط على الكنيسة في كورنثوس ام هو امر عام شامل؟

ج - ان بولس الرسول لم يكتب هذا الامر ليكون ناموساً عاماً بل استفاه من العادات في ذلك العصر وقد صرح بان هذا الامر قابل الاستثناء (١ كور ١١: ٥). وعندنا ان هذه المسائل الخارجية البعيدة عن الجوهر تحكمها العادات المحلية وشروط اللياقة والآداب العامة في كل بيئة

المسيحيون على كثرة هائلة نسبياً فنجد نسبة حوادث الطلاق واحدة في كل ١٦١ زيجة

س ٨ - شاب اعتنق المسيحية حديثاً ويريد ان يتزوج فهل تسمونه زوجة حسب اختياره؟

ج - النساء المسيحيات لا يسمن كالمواشي ولا يمكن اكرام امرأة على الزواج الا اذا قبالت هي اولاً

س ٩ - هل يعتبر الكهنة والتقيسون المسيحيون النساء نجسات منبذات ويتجنبون الاختلاط بهن؟ واذا كان الامر كذلك فلماذا؟

ج - ان المسيحيين سواء كانوا كهنة او علمانيين يقتفون آثار سيدهم وربهم وينظرون الى المرأة بعين الاحترام والوقار ولا ينسون ان اكبر القديسين هي امرأة

س ١٠ - واذا كان الجواب سلباً فلماذا نرى رهبان الكنيسة الكاثوليكية يبقون بدون زواج؟

ج - يبقون بدون زواج ليس لانهم يكرهون الزواج الذي يعتبرونه سراً مقدساً ولكن لانهم يعتقدون بانهم يؤدون خدمة لله واسمعه في حالة العزوبة افضل مما لو كانوا متزوجين

س ١١ - لماذا تهتم المرأة المسيحية بأمر حريتها كما نشاهد الآن في المنابر العامة اذا كان الله

« الرَّبُّ بِرُّنَا »

« في أيامه يخلص يهوذا . ويسكن اسرائيل آمنا . وهذا هو اسمه الذي يدعونه به الرب برنا »
(ارميا ٦:٢٣)

عَنِ اللَّهِ قَبْلًا كُنْتُ فِي الْفَقْرِ شَارِدًا وَنِعْمَتُهُ لِلنَّاسِ أَنْكَرْتُ جَاحِدًا
عَلَى خَطَرٍ أَشْرَفْتُ أَصْبَحَ زَائِدًا سَمِعْتُ عَنِ الْفَادِي الْمُخْلِصِ جِنْسِنَا
وَأَكْبَتِي لَمْ أَعْلَمْ « الرَّبُّ بِرُّنَا »

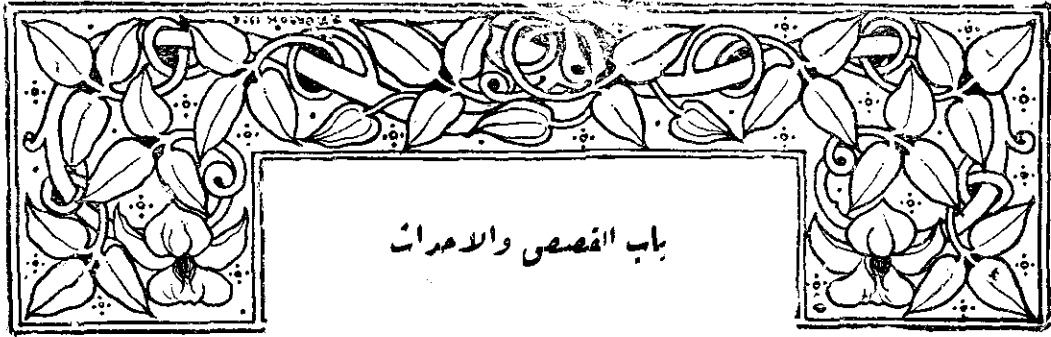
عَلَى نَفْسِهِ سَيْلُ الْمِيَاهِ لَقَدْ عَبَّرَ وَمِنْ أَجْلِهِ دَمَعِي عَلَى خَدَيْي أَنْحَدَرَ
وَفِي خَلْدِي^(١) مَا دَارَ قَطُّ وَلَا خَطَرٌ بَأْسَ ذُنُوبِي أَسْتَوْجَبَتْ مَوْتَ رَبِّنَا
لِيَمُنَّحَنِي قُرْبًا مِنْ « الرَّبِّ بِرُّنَا »

وَإِذَا أَيْقَظْتَنِي نِعْمَةُ اللَّهِ مُرْسِلًا إِلَى مُقْلَتِي نُورًا بَهِيمًا مِنَ الْعَلَا
عَرَانِي أَضْطَرِّبُ مَعَهُ حَتْفِي تَمَثُّلًا فَأَيَّقَنْتُ أَنِّي لَا أَرَى لِي مَأْمَنًا
بِعَبْرِ يَسُوعَ الْجَاعِلِ « الرَّبِّ بِرُّنَا »

جَمِيعُ أَضْطِرِّائِي بَاتَ إِذْ ذَاكَ زَائِلًا فَجِئْتُ وَفِيهِ الْأَمْنُ أَصْبَحْتُ نَائِلًا
وَسَلَسَالُ^(٢) نِعْمَاهُ تَرَشَّفْتُ نَاهِلًا^(٣) زُلَالًا كَشَهْدِ النَّحْلِ مَعَهُ تَبِينًا
عَلَى الْفَوْرِ صِدْقُ الْقَوْلِ « الرَّبِّ بِرُّنَا »

فَإِنْ جُرْتُ ظِلَّ الْمَوْتِ أَوْ وَادِي الرَّدَى أَظِلُّ لِقَوْلِي « الرَّبُّ بِرِّي » مُرَدِّدًا
وَإِنْ شَاءَ رَبِّي أَنَّهُ يَنْتَهِي مَدَى حَيَاتِي فَأَمْضِي تَارِكًا هَذِهِ الدُّنَى
وَعِنْدَ وَفَاتِي أَهْتِفُ « الرَّبُّ بِرُّنَا »

اسعد خليل داغر



باب القصص والامرات

قصة الشهر

المذنب الصغير

[الاستاذ خليل بيدس من الكتاب المشهورين في العالم العربي وهو صاحب زميلتنا الغراء مجلة «النفائس» التي تصدر في القدس. وكان قد كتب مجموعة من القصص الادبية المتمعة عنى صديقنا الفاضل الياس انطوس الياس بنشرها في كتاب على حدة اسماء «مسارح الازهان» نجاء مجموعة ادبية فنية روائية في حقيقة الحياة. وها نحن نذكر في هذا العدد قصة منها :]

كان جورج ابن سبع سنين ، وهو كثير الحركة متوقد الذهن ، لا يكاد يرى شيئاً الا ويسأل عنه بكل اهتمام ، ولا يسمع حديثاً الا وينصت اليه بمزيد الانتباه ، ثم يحفظه ويروي له لآرابه ووالدته ، وكان يسكن مع والديه واخته في منزل رحب ويميش في سمة ورفاهية ، وكان جميع اهل المنزل يحبونه ويمجبون بكائه وظرفه ويأملون له نجاحاً كبيراً في مضمار الحياة

وفي صباح احد الايام دخل جورج ردهة الاستقبال فرأى مرثا خادمة المنزل تغسل نوافذ

الردهة وزجاجها بعد ان كذبت ارضها ونظفت جدرانها ، فاجال طرفه قليلاً في الغرفة ثم قال للخادمة - انظري الى تلك الزاوية يا مرثا ، فقد نسيت فيها شيئاً

فالتفتت اليه الخادمة وقالت باهتمام - وما هو هذا الشيء الذي نسيت يا سيدي الصغير قال - هو بيت عنكبوت .. ألا ترى معلقاً بين ذينك الجدارين ، او لملك شخت فلا تبصرين شيئاً ؟

فقطبت الخادمة وقالت عابسة - وأنت مالك والمداخلة في ما لا يعينك ؟ انصرف من هنا ولا تعني فاغتاظ جورج وقال لها - حسن ، فسأذهب الآن واشكوك الى والدتي قالت - ولكن ابن بيت العنكبوت الذي تشير اليه ؟

قال - هو هناك . في تلك الزاوية فاخذت مرثا مكنسة طويلة وكسحت بها بيت العنكبوت في المكان الذي أشار اليه جورج ،

فاحمر جورج خجلاً وقال - سأخرج ياوالدي
ولكني لا اريد ان اقتل هذا العنكبوت ، لأن
القتل حرام

وخرجت الوالدة مسرعة الى المطبخ ولبت
جورج واقفاً في مكانه ، فقالت له المرضع - وهمت
في قولك ايها العزيز، لان من يقتل عنكبوتاً يغفر
له اربعون ذنباً

فبهت الصبي وقال - واذا قتل احد عنكبوتين؟
قالت - يغفر له من ذنوبه اربعون واربعون
فقالت نجلاء بجدٍ واهتمام - أي يغفر له
ثمانون ذنباً

ففكر جورج قليلاً ثم وضع العلبه في جيبه
وقال لمرضعه - إذا كان ما تقولينه صحيحاً فلماذا
تصومين وتصلين كثيراً؟ اقتلي من العناكب اثنتين
او ثلاثاً فيغفر الله لك كل ذنوبك بدون ان تُرهقي
نفسك بالصوم والصلاة ليلاً ونهاراً

فارتبكت مريم وقالت - ولكن ذنوبي لا
تحصى ايها الحبيب

قال - والعناكب ايضاً لا تحصى فهي كثيرة
في بيتنا وفي بيوت جيراننا ، قامسكي منها على قدر
ذنوبك واقتليها ، فيغفر الله لك هذه الذنوب مرة
واحدة ، ولا تبقى لك حاجة الى غير ذلك

فتشاغلت المرضع بما بين يديها من العمل
وقالت - الآن تعود والدتك إلى هنا فتراك وتستاء
منك؟

فسقطت منه عنكبة صغيرة الى الارض ، فركض
اليها جورج وأمسكها ووضعها في علبة صغيرة
كانت في جيبه ، ثم خرج مسروراً وذهب الى غرفة
المائدة حيث كانت اخته نجلاء ومرضعه مريم
جالستين منهمكتين في إعداد بعض الحلوى
استعداداً لعيد مقبل
فقال لمرضعه - هل تريدن ان اريك ما في
هذه العلبه؟

قالت - وما فيها ايها الحبيب؟

قال - رُنبلاء صغيرة جميلة للغاية

فلما سمعت شقيقته هذا الكلام تركت ما
كان بين يديها من العمل ونظرت اليه بابتسام كأنها
غير مصدقة كلامه . فدنا جورج اليها وادنى العلبه
من وجهها ، ثم فتحها فجأة فذعرت اخته وبقه هو
صاحكاً

واذ ذلك دخلت والدته ولوائح الاهتمام بادية
في وجهها ، فبادر اليها جورج يقول ، وهو يترنح
سروراً - أنظري ياأمي ما اجمل هذا
العنكبوت !..

واراد ان يفتح العلبه ثانية ، فزجرته والدته
بقولها - لا وقت لي لأسمع هذرك ، ولا أريد ان
تعوق اختك ومرضعك عن شغلها بمثل هذه الدويبة
المضرة التي تحملها ، فاطرحها الى الارض ودسها
بقدمك واخرج من هنا الى حيث تشاء ، بشرط
ان لا تعود فتشغلها عن العمل

تعنفه تعنيفاً شديداً، ثم اخذته بيده ودفعته بعنف الى غرفة النوم وانصرفت لشأنها
 وكان لكلامها تأثير شديد في شعور جورج اللطيف، فحجل من نفسه وسالت الدعوى من عينيه وهو يحاذر ان يسمع احد صوته، ثم بلغه ان سليمة ابنة احد الجيران جاءت تزورهم، وقد جاست في غرفة الطعام تتحدث هي واخوته ومرضعه. وكانت هذه الفتاة ابنة اثنتي عشرة سنة وكان جورج يحبها لانها كانت تسليه بقصصها وتدعوه عريسها. فلما سمع صوتها الآن، خشي ان تسمع من شقيقته او من مرضعه بما كان من اهانة والدته له، ولذلك تنصت فسمع من يذكرن اسمه، ثم سمع اخته تقص على رفيقتها الحديث كله، وسمع سليمة تقول - ولكن اين جورج الان؟ فانا اريد ان اراه

كان جورج يسمع كلامهن وقد حبس نفسه لثلاث تقوته كلمة، وقد ظهرت عليه علامات الحياء وعزة النفس، وشعر بارتياحه الى البكاء، ولكنه خشي ان تأتي سليمة فتراه باكياً. وفيما هو حائر في امره وقع نظره على خزانة الثياب، فاسرع واختبأ فيها وأطلق لدموعه العنان
 وكانت شقيقته قد نهضت لتبحث عنه، فدخلت غرفة النوم وسمعت حركة في الخزانة، فتأكدت وجود اخيها فيها، فبادرت وفتحتها وهي تقول - أخرج من هنا لان الخزانة ليست مخبأ

وكان جورج قد لُد له هذا الحديث فلبث واقفاً متأملاً ثم قال - ولكني ارجو يا مرضعي العزيزة ان تقولي لي، أصلاح انا ام خاطي؟
 فضحكت مريم حتى بانث اجدها وقالت - أنت طفل بعد وليس فيك خطيئة البتة، لانك كلاكمة السماء طهارة كالقديسين نقاوة
 قال - بيد اني اكلت البارحة نفاحة بدون اذن والدتي، فقلت لي ان لك خطيئة. وقد دخلت منذ خمسة ايام الى غرفة والدي وصببت الخمر على بعض اوراقه. ثم شتمت شقيقتي نجلاء. وعصيت امر والدتي ففاصتني. ودعوت الخادمة حمقاء ومجنونة. وكسرت امس قدحاً كبيراً، ولما سألتني والدتي عنه حاولت تبرئة نفسي والصاق الذنب بغيري فلم انجح. هذه سبعة ذنوب فعلتها في مدة قصيرة، وأنت مع ذلك تقولين اني ملاك وقديس

وما كاد يتم كلامه حتى سمع وقع اقدام والدته، فانسل من غرفة الطعام وذهب فوقف في بعض دهايز البيت وهو يتأمل في ما سمعه من الكلام، الى ان صمم اخيراً على قتل العنكبوت تذرماً الى نيل غفران ذنوبه. ففتح العلبة ورمى بالعنكبوت الى الارض ثم داسها بقدميه وجثم على الارض كئيباً يتأمل فيما آلت اليه حالة هذه الدويبة المسكينة

وان هو كذلك اذمرت والدته فرأته منبطحاً على الارض، فاستشاطت غيظاً وتقدمت اليه وهي

رجل شيخ عجوز وعلى ظهره حزمة ويمشي متوكاً
على عكاز كبير

فقالت احدى البننتين :

— ها هو الجنائني قادم نحونا

ولما اقترب اليها وقف حيث كانتا جالستين
ليستريح قليلاً ويتنفس فابتدره البنتان بالتحية
وسألتاه عما اذا كان عنده زهور للبيع . فقال :

— وأي نوع من الزهور تحبان؟

فقالت البنت الاولى :

— زهرة السعادة !

فاجاب الشيخ العجوز :

— لا يمكن لاحد ان يبيع هذه . فمليكما ان
تجداهما انما . اذهبا الى الحقول ثم الى التلال
والوادي البعيد وهناك ربما تجدانها

ولما ذهب عنهما عزم البنتان ان يذهبا بنفسيهما
في اليوم التالي للبحث عن زهرة السعادة . وفي الصباح
التالي باكراً سارتا معاً وعند سفح التلال لقيتا بعض
فتيات من صويحباتهما . ولما عرفن ان البننتين
ذاهبتان للبحث عن زهرة السعادة قلن لهما :

— تعاليا معنا فاننا نعرف مكانها

ذهب الكل معاً بكل فرح وسرور وفيما هن
يتسلقن سقطت واحدة منهن وجرحت رجلها
فبقيت معها احدى البننتين الازميتين اللتين ابتدأتا
السير معاً من القرية . واما الاخرى ففضلت ان
تسير مع صويحباتها الجديديات ولا تنتظر احداً

تلتجىء اليه ، وعسى ان لا تكون قد اتلفت ثوبي
الجديد

فقال جورج — اذهبي من امامي فلست

بخارج الان

قالت — لا بل تخرج في هذه الدقيقة

ثم اسرعت من ساعتها فنادت المرضع واخبرتها
بما جرى . فجاءت تتبعها سليمة وهما تضحكان . ثم
تقدمت المرضع ففتحت الخزانة واخرجت جورج
قسراً ، فخرج وقد صبغ وجهه بحمرة الخجل وانهل
الدمع من مقلتيه ، فتقدم الى شقيقته وقال لها —
انك حمقاء ومجنونة ، مجنونة وحمقاء .. وانا اريد ان
اشتمك واشتم مرضعي ايضاً ثلاثين مرة ، لاني
قتلت اليوم عنكبوتاً ، فلا اثم لي ولا حرج علي .
ثم خرج من الغرفة واخذ يصخب ويشتم
بملء فيه ...

صحائف الاحداث

السعادة

في مساء أحد ايام الصيف جلست بنتان عند
مدخل قرية من قرى الريف واخذتا تجولان
بانظارهما في حقول الحنطة الممتدة امامهما وقد
كسبتها اشعة الشمس الحمراء المائلة للمغيب . ثم انتقلت
انظارهما من الحقول الى ما ورائها من التلال والوديان
البعيدة . وفيما هما جالستان يتكلمان معاً قدم نحوهما

أما البنت التي سقطت فكان جرحها بايغاً
فاضطرت رفيقتها التي رغبت في البقاء معها ان
تطيب خاطرها وتضمدها جرحها وتساعدتها على
السير الى كوخ صغير في داخل الغابة المجاورة
ولما تم ذلك حاولت البنت التي نجأت
لتبحث عن زهرة السعادة ان تاحق الاخريات
ولكنها لم تقدر ودخلت اثناء سيرها غابة كثيفة
مظلمة وجدت فيها اناس كانوا يحتاجون الى مساعدتها.
وكان اليوم أوشك ان ينتهي فصرخت البنت
متأسفة وقالت :

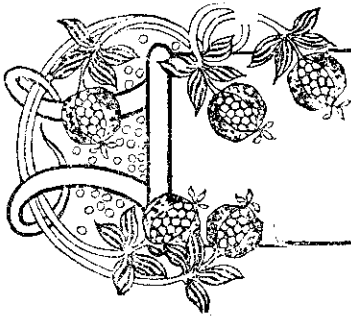
— مسكينة انا! سأرجع الى القرية بدون
زهرة السعادة
وعند ما قالت ذلك ظهرت امامها سيدة جميلة
وقالت :

— انظري حول قدميك توي كثيراً منها .
لان هذا هو وادي « نسيان الذات » الذي ارضه
« السلام » و « القناعة » وهي الارض الوحيدة التي

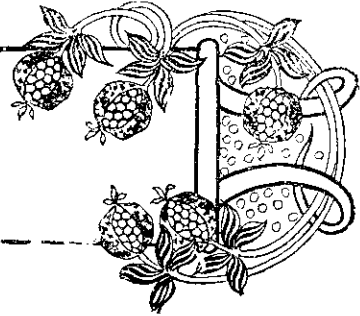
تنبت فيها زهور السعادة

انحنت فوجدت عند قدميها الزهور الجميلة
البديعة التي لا تذبل ولا تضمحل فجمعت حزمة
منها ثم عادت الى القرية وهي تغني فرحة متمللة .
وهناك جلست عند الطريق تعباً ولكنها سعيدة .
وفيما هي جالسة تظلل عينيها يديها رأت شخصين
قادمين نحوها عن بعد . والشخص الاول هو
الجنائني العجوز . واما الشخص الثاني فهو زميلتها
قد جاءت وثيابها ممزقة ونعالها مخلوعة وعليها آثار
الطين والتعب والحزن وفي عينيها الدموع وبين
يديها زهور ذابلة جافة لا شكل لها ولا رائحة فيها
ولما رآها الجنائني العجوز على هذه الحالة وقف
صامتاً وقال :

— آه : التي تطلب السعادة لنفسها في وادي
الغرائب والمدهشات وفوق تلال اللذات والسرور
لن تجدها ابداً . اما التي تنسى نفسها لتعطي سعادة
للآخرين تجدها بوفرة ! ! ! ! !



باب المتفرقات



ليبيا اهتمام العالم اجمع . ولا شك ان مؤلفه الذي
جمع بين دفتيه بياناً وافياً لهذه الرحلة العلمية
سيصادف اقبالاً وتشجيعاً في كل اجزاء العالم . ومما

الرحالة المصري
قد اثارت اكتشافات الرحالة المصري احمد
حسني بك ورحلته الى الجهات الفصية في صحراوات

منخفضات بها يتابع من الماء الذي يتفجر من بطن الارض بل مساحات جبلية يتجمع عندها ماء الامطار في احواض طبيعية منقورة في الصخور

وقد عثر حسنين بك في واحة العوينات على نقوش أثرية يرجع عهدا الى العصور الاولى ويمتد أهالي تلك الجهة انها من صنع الجن. وبيها بعض صور الحيوانات مثل الاسد والزرافة والغزال والنعامة. وهنا يلاحظ الباحث المفكر أمرين على جانب عظيم من الاهمية: اولهما عدم وجود صورة الجمل بين تلك النقوش والثاني وجود صورة الظرافة. فهل كان اولئك الذين صنعوا هذه النقوش يعرفون الظرافة ويجهلون الجمل؟ ربما ينبري بعض علماء العادات في المستقبل ليميطوا اللثام عن هذا السر ومعرفة شخصية الفنانين الذين نقشوها

ويحوي كتابه معلومات شيقة عن السنوسيين هم علماء النهضة الاسلامية الحديثة. فقد ذكر المؤلف بإيجاز تاريخهم وأصلهم وتشتهم حتى ليجدهم المسافر اليوم في كل رقعة من رقاع صحراء ليبيا. ويعتقد حضرته أنهم قد انقذوا الاسلام في افرقيا الشمالية من الانهيار. فقبل تنظيمهم وجمع صفوفهم كان هناك تهاون شديد في الاحتفاظ باحكام العقائد الاسلامية الصحيحة. اذ كان من عادة البدو - للتخلص من صوم رمضان - ان يلجأوا في غرة هذا الشهر الى مكان يقال له « وادي ظاذا » وهناك يستشيرون الصدي فكأوا يصرخون قائلين: يا وادي

قاله الدكتور «بول» مدير قسم مساحة الصحراء في مصر عن هذه الرحلة الذي كتب تذييلاً عن نتائجها من وجهة فن رسم الخرائط ما يأتي :

« تكاد تكون هذه الرحلة عديمة النظير في تاريخ الاكتشافات الجغرافية. فانه قطع مسافة ٣٣٤٥ كيلوا متراً من السلوم الى الابيض. والسير في بيضاء مجهولة تقطنها قبائل متعصبة معادية جبات على النهب والسلب ليس ممكناً (بدون تجريدة حربية قوية) الا لمسلم اوتي قسطاً وافراً من حسن الدهاء والكياسة والثبات وصدق العزيمة وقد ذلل حسنين بك كل الصعاب الذي تصدته وكان له من دقة ملاحظاته عون على ان يرسم طريقه والاماكن المكتشفة بغاية الضبط والدقة»

واهم الاعمال التي نجمت عن رحلة حسنين بك اكتشاف واحتي اركينو والعوينات الواقعتين في الجهة الجنوبية الغربية من حدود القطر المصري. وتعيين موقعهما وموارد الماء حولهما قد يفتح طريق القوافل والتجارة الى تلك الجهات. ويقول حسنين بك انه كانت تتردد على السنة المسافرين اشاعة بان هناك واحتين في تلك البقاع من صحراء ليبيا ولكن موقعهما الذي تعين على الخرائط من قبيل الحدس والتخمين كان يبعد عن المكان الحقيقي من ٣٠ الى ١٨٠ ميلاً. ولم يعط احدهما أوصافهما بالضبط. ويقول ان هاتين الواحتين تختلفان عن سائر الواحات الاخرى في صحراء مصر الغربية لانهما ليستا

مدحورة، والرؤوس مخمورة، وليس من يقدر على الوقوف في سبيل هذا التيار الجارف
 واما اسباب الداء فما زالت خافية على كثير من ادبائنا المصلحين . ولهذا فقد والينا التتقيب عنها حتى عثرنا عليها واذا بها موجودة محسوسة ملموسة لكل من لمست يده الكتاب المقدس الطاهر . وهل ينكر احد منهم انه قرأ قول الرسول: « فان المعاشرات الرديئة تفسد الاخلاق الجيدة » عشرات المرات ؟ وقد عثرنا ايضاً على ان الدافع الاولي الى المعاشرات الرديئة فالسقوط هو الميل الكامن في القلوب الى سماع الاغاني الغرامية الفاسدة

وكثيراً ما شككنا الغراميات بادوارها وقصائدها وموشحاتها وطاقاطيقها - قديمة كانت ام حديثة - الى الحكومة ، الى رؤساء الاديان ، الى الرأي العام ، الى الآباء والأمهات ، وكثيراً ما اظهرنا حزننا وتألمنا من تكرار سفاهاتها وسماجة الفاظها في الملاهي والمسارح الهزلية وسراقات الافراح وغرف العرائس امام الآباء والامهات والشبان والشابات والمذارى المخدرات بلا خجل ولا حياء

وكثيراً ما نادينا في الجماهير ان الاغاني الغرامية في العالم الشرقي سموم جارية في احشاء ادبنا القومية ، وخناجر ممزقة لشرابين الايمان بالله فادينا ورضاص مسموم خارق لصدر السلام والامن العام

ظاظا . يا وادي ظاظا هل نصوم رمضان ام لا ؟ فكان يأتيهم الصدى « لا . لا . لا . » وهكذا يعودون وفي نفوسهم طمأنينة الاقلاع عن صومه والكتاب زين بصور عديدة واسلوبه فصيح لذيذ يأخذ بمجامع القلب والنفوس . فنثني على حضرة حسنين بك على هذه الهمة العالية والمقدرة الفائقة التي اظهرها في رحلته الشاقة وفي تصنيف مؤلفه البديع

أصعود أم هبوط ؟

يقولون ان العالم في تقدم الى الامام ولكننا نراه في تقدم الى الوراء ، ويقولون ان العالم في صعود الى السماك الأعلى ولكننا نراه في هبوط مطرد الى أحط الدرجات السفلى ، ويقولون ان الملوك قد زاد في الامتداد ولكننا نرى ان الذي امتدت أظافره الى القلوب هو الفساد . نعم كثير الاطباء الذين حاولوا إصلاح العالم ولكنهم فشلوا لأنهم وصفوا الداء لاستئصال الدواء دون أن ينصحوا المرضى باجتنب الاسباب التي أدت الى استفحاله ، ولو فطنوا للاسباب لقلعوا الداء من اصوله واصبح جسم الانسانية بريئاً مما يمانيه الآن من الآلام الفظيعة

أما الداء فهو معروف لان آثاره ظاهرة لكل ذي عينين . فلما عبد مهجورة ، والمفاسد منشورة ، والدنيا منظورة ، والفضائل مأسورة ، والحقائق

لتقديمها هبة للعوامل في الافراح في نظير طلب الاغاني السريعة الفعل في قتل الضمائر والآداب، بلا تربيت ولا حساب، ذنب رؤساء وأئمة وخطباء الاديان الذين لم يغرسوا في افكار شعوبهم حب التعاون على درء هذه المفاسد الهتاكة الفتاكة المهلكة

نتوسل اليك يا حكومة البلاد ان تقوي بانذار المغنين والمغنيات ان يمتنعوا عن اغاني الغرام ويحترفوا حرفة اخرى او تطبق عليهم قانون التشرد ليستريح جو البلاد من ميكروبات انفسهم، ولنا وطيد الامل ان لا تسمحي لجنودك بالوجود في فرح للمحافظة عليه الا اذا خلا من الاغاني الغرامية صنفاً بشرف البوليس المصري من الابتذال

نتوسل اليكم يا ذوي البيوت ان تمنعوا انفسكم وابنائكم وبناتكم عن سماع هذا الهذيان، وان تكفوا عن دعوة ذوي الغراميات الى افراحكم وأن تستمعوا عنهم بدوي الاصوات الحسنة من القراء او المنشدين، او المرتلين للمنظومات الدينية والأدبية الداعية الى الاخلاق الفاضلة، والى حب الله، والملك، والوطن، والاستمرار في ما يرقى آداب البلاد، وتجاراتها، وزراعتها، وصناعاتها، وعلومها، وان تحثوا ابناءكم الشبان زهرة البلاد ورجال مستقبلها ان يأثروا الى شارع المناخ ٣٧ بمصر وينضموا الى فرقة الشرف المصرية لخير انفسهم

يا شبان البلاد، يا طلبة العلم، يا ذوي الوظائف المختلفة، يا ذوي التجارات، يا عمال المصانع، نتوسل

في الشرق لان الجرائم النسوية نتيجة لازمة لها كما هو معلوم ومشهور، وكثيراً ما توسلنا الى القوم أن يكفوا عن الغراميات القتالة والمشجعة على التمادي في ارتشاف الخمر، وتناول المخدرات الجالبة للشروع، واتيان كل محذور، وارتكاب اسوأ انواع السرقة والقتل والفجور، ومع ذلك :-

«لقد سمعت لو ناديت حياً

ولكن لا حياة لمن تنادي»

نعم جاء في أهرام ٣-١١-١٩٢٥ شكوى من الاغاني الغرامية ولكنها غير وافية لان الشاكي انتصر لفئة من ذوي الاغاني الغرامية دون اخرى وحبذ القديم على الحديث ومدح الادوار وذم الطقاطيق والحقيقة ان «شهاب الدين اظرت من اخيه» لانها جيمها - قديمها وحديثها - مهيجة للاميال السافلة، محرصة على الشر المعلوم، مبعدة لسامعيها عن حفاظ الآداب والتدين والطهارة - أفلا نعمان الحرب عليها بكل الوسائل المشروعة؛ ليس الذنب في ذلك ذنب المغنين او المغنيات فقط وانما هو ايضاً ذنب الجمهور، ذنب الذين هجروا المعابد والكنائس والاجتماعات الدينية المفيدة وهرعوا الى الملاهي والافراح تشجيعاً لا واثك المؤسسين للشر باصوات الشيطان، ذنب الآباء والامهات الذين يشجعون ابناءهم ويعطونهم نقوداً بسخاء لا نفاقها في تلك الملاهي وسماع تلك الالفاظ السامة، والذين يشجعون بناتهم ويمطونهن نقوداً

سنة ١٩١٨ قانوناً أدخل الزواج المدني وسهل الطلاق وذلك قصداً الى ابعاد الكنيسة عن تأدية مهمتها ، ولكن الفلاحين ابنوا مخلصين لعقائدهم فاضطرت الحكومة ان تفكر في اجراء التعديلات المذكورة التي اضطرت لجنة موسكو المركزية الى نبذها بعد مناقشة عنيفة وقد افضت مرونة قانون سنة ١٩١٨ الى مساوى عدة ووجد ان العامل في المدن الكبيرة متى حسنت حاله تحول الى البحث عن زوجة جديدة اجمل واكفاً من زوجته القديمة ، وفي ذلك تقول سيدة معارضة : «لم يبق للرجال ولا النساء من معيار للاخلاق، وقد يكون الرجل عشرون زوجة يعيش اسبوعاً مع احدهن واسبوعين مع الاخرى، فكيف يحمل مثل هذا الرجل على ان يعني باولاده ؟ هذا هو منشأ الاطفال اللقطاء»

والغريب في هذا الامر ليس هو ان مثل هذه السياسة قد هزمت نفسها بنفسها ، ولكن هو ان الهزيمة تجيء على يد رجال ابدوا في بعض المواطن ذكاء جهنمياً والظاهر ان اولئك الذين يحكمون روسيا ما زالوا يعتقدون ان اجراء الثورة أمر يمكن تنفيذه بالتشريع الحكومي ومع ذلك فان تاريخ الانسانية يثبت دائماً انه مهما كانت التغييرات التي تعتور قانون البلاد فان عادات امة ومعتقداتها وتقاليدها لا تتطور الا بخطوات تدريجية . وان الاشياء التي غرستها في القلب البشري قرون طويلة من التقاليد لا يمكن ان تهدمها جهود بشرية . قد تكتسح السلطة المظاهر

اليكم ان تقيموا لكم زاجراً من انفسكم خاضعين لقول رسول الله : «كونوا كارهين الشر ملتصقين بالخير» مجاهدين ضد جميع الشرور بعد توبتكم الصادقة حتى يدوم امتناعكم عملاً بقول الله : « لا يغلبك الشر بل اغلب الشر بالخير»

هلموا الى فرقتنا لترجعوا انفسكم

سكرتير فرقة الشرف المصرية (فرع القاهرة)

اسكندر عبد المسيح الباجوري

الزواج في روسيا

خطة السوفيت في هدم الاسرة

قرأنا في المورن بوست ما يأتي :

نبأنا مراسلنا في ريجا بفشل مجهود جديد بذله السوفيت لقتل الحضارة . ذلك ان الحكومة اضطرت ان تعدل عن ادخال التعديلات المرغوبة في قانون الزواج والتي من شأنها ان تلغي الزواج باعتباره نظاماً اجتماعياً ، اضطرت الى ذلك نظراً لمقاومة الفلاحين والنساء وهما عنصران في المجتمع يرجع الفضل اليهما بنوع خاص في حفظ التقاليد والفريزة الاجتماعية . رأى البلاشفة بحق انهم اذا ارادوا أن يغيروا اسس المجتمع فلا بد من الغاء قدسية الزواج وهدم وحدة الاسرة، والاسرة في الواقع وحدة الدولة . ومن المستحيل أن يغير نظام الكتلة اذا بقيت الوحدة دون تغيير - فاصدروا في

سبيله. وبعد قليل اتت بائعة روائح عطرية فاشترى منها بمبلغ كبير ونقدها وهو مرتاح الضمير فيما له من منظر محزن وياله من قلب حجري لا يشعر ولا يحس بان الرحمة على الفقراء البائسين من الواجبات الضرورية على كل انسان— وليست الزينة قاصرة على الرجال فقط بل كادت تكون عادة طبيعية في النساء أيضاً وملازمة راسخة في نفوسهن فطالما استعملن من انواع الزخرفة والزين وذهبن فيها كل مذهب حتى صارت الحلي والحلل موضوع حديثهن وحجر عثرة في سبيل تقدمهن وقآهن ان حب التبرج والزينة من العيوب التي تخل بأداب الفتاة فكم من العذارى الطاهرات السيرة المتحليات بجواهر الآداب المشهورات بالعفة قضى عليهن حب الحلي والحلل مع أنه من الاباطيل الفاسدة وما هي الملابس الفاخرة التي تلبسها بها؟ هل ترافقنا في كل حين؟ هل تكون عوناً لنا على اعمال الحياة واحتمال النكبات؟ هل تدر بنا على حب الفضل وترشدنا الى سبل الهداية وطريق الاستقامة؟ هل تمنحنا وسام الفضل والادب؟ هل تعيننا على احراز قصب السبق في مضمار المعارف: كلاً ثم كلاً فهذه المنسوجات التي تتفاخر بها النساء ليست سوى اصواف بعض الحيوانات او قشور بعض النباتات وكلها فان يبلى مع الايام فملاصق نضيع الوقت ونتمتع الفكر ونغضي زهرة العمر في طلب هذه الاباطيل أما القاعدة الصحيحة للملبس فنحصرة في

الخارجية، ولكنها تعود فتنمو، وغريزة الاسرة من اشدا لخواص البشرية عمقاً وتأصلاً فهي تتحدى مطرقة السوفيت وحديده بل هي اصل من الاصول التي يجب أن يستند اليها المجتمع في ظل اية حكومة (السياسة)

التبرج والزينة

التبرج والزينة صفتان مذمومتان يعميان البصيرة ويفسدان الاخلاق الكريمة ويحرمان الجسم لذة الصحة والنام ويغرسان العقل في بدور الجهل وحب الظهور ومع هذا كله لم تخل منهما بيئة من البيئات —

وحب الزينة آفة يتبعها آفات فهو علة للتبذير وطريق للكبرياء ومسلك للخلاعة وحب الذات وعدم الشفقة على البائس والفقير علاوة عما فيه من ذهاب الوقت الثمين ضياعاً في سبيل الزينة الفانية والزخرف الباطل وبينما انا اكتب في هذا الموضوع طراً على فكري منظر شاهدته بعيني وهواني ذهبت الى أحد الاندية لمقابلة احد الاغنياء هناك فوجدت غنياً مرتدياً باحسن الملابس وانخرها جالساً بين مائتين مائدة الشراب ومائدة القمار الاولى تسلب عقله والثانية تسلب ماله فأنى سائل وطلب منه احساناً فلم يرد عليه فكرر عليه السؤال فلم يعط جواباً وطلب ثانياً فما كان من الغني الا ان نظر الى السائل ورماه باقبح الشتائم فذهب السائل الى حال

قضايا التاريخ الكبرى

أصدرت ادارة الهلال الفراء هذا الكتاب الشائق الجامع لاطل الحوادث التاريخية واغرب القضايا والمحاجات بقلم الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامي مع مقدمة الاستاذ الدكتور محمد حسين هيكل . وتقع هذه المجموعة التاريخية الادبية الفكاهية في نحو ٢٧٠ صفحة وهي متقنة الطبع ومزينة بنحو ٤٠ صورة جميلة

ثلاث كلمات البساطة والنظافة والنظام وما اكثر الادلة التي تؤيد صحة هذه القاعدة وتوجب اتباعها على كل فتاة وسيدة ورجل وولد وحيث ان خدام الكنيسة - ولا اقصد بذلك الرعاة فقط ولكن كل عضو فيها - هم من اقوى العوامل في المحافظة على الحشمة والآداب فقد وجب عليهم ان يعيروها جانباً من الاهمية كبحاً للرديلة وانتشاراً للفضيلة شفيق سعيد وكيل جريدة كوكب الشرق بالغربية

him by the Majestic Glory, This is my beloved Son, in whom I am well pleased: and this voice we ourselves heard borne out of heaven, when we were with him in the holy mount." (11 Peter : 16—18).

We read that God called to Moses out of a dark cloud, and that is the way he often calls us today. The darkest shadows are God's ways of revealing the light of his love. The 42 Psalm, the 22 and 130 are among the most beautiful, and all of them were wrung out of suffering. The Epistles of Paul, which he wrote in the Mamertine Prison are full of joy and faith. The day belongs to God, but the night also is his; even when there are no stars we can see him coming in the clouds. Your cloud of doubt and sorrow, the loss of those whom you love, the loneliness of life, the discouragement of failure, the things that you cannot see through, and that make you shiver with cold—what are they but clouds? There are clouds which make us afraid, when we enter them, and if we do not realize God's presence, the horror of a great darkness falls upon us, as it did upon Abraham.

The disciples feared as they entered the cloud, but suddenly they saw no man any more save Jesus only. Our Saviour left us and a cloud of glory was his chariot. When he comes again, he will come with clouds. The clouds are the very sign that he is there. Behold he cometh with clouds. Look up and hope and wait,

سمعنا هذا الصوت مقبلاً من السماء اذ كنا معه في الجبل المقدس» (٢ بط : ١٦ - ١٨)

ونقرأ ان الله نادى موسى من وسط سحابة قائمة . وهذه هي الطريقة التي ينادينا بها الله في هذا العصر ، وأحلك الظلال انما هي طرق الله يعلن بها نور محبته فالزامير ٤٢ و٢٢ و١٣٠ من أروع الزامير جمالاً ولسكنها نفثات آلام متصاعدة وزفرات متأججة . والرسائل التي كتبها بولس في سجن «المارتين» فيض بالفرح والايان . النهار والليل لله وحده عند اختفاء النجوم والكواكب تستطيع ان نراه آتياً في السحاب . أليست الحياة حافلة بالسحب؟ أليست الشوك والاحزان وفقد الاحباء وللوحدة في الحياة وصدمة الفشل والخيبة والاشياء المظلمة والتي ترتعد منها الفرائص - أليست كل هذه سحباباً؟ وهناك سحب تخيفنا متى دخلناها ويتولانا فزع ظلمتها اذا لم ندرك حضور الله فيها كما حدث لابراهيم

خاف التلاميذ عندما دخلوا السحاب وانكسرهم فجأة لم يروا غير يسوع . ولقد تركنا مخلصنا ومركبته سحابة في المجد وسيأتي ايضاً في هذه المركبة - في السحاب . والسحب اقوى علامة بانه هناك . وهوذا يأتي في السحاب فانظروا وارتقبوا! ما (زويمر)

clouds. Robert Louis Stevenson, the poet and novelist, when living on the Island of Samoa, wrote an evening song for a cloudy day:

“The embers of the day are red
Beyond the murky hill.
The kitchen smokes: the bed
In the darkling house is spread:
The great sky darkens overhead,
And the great woods are shrill.
So far have I been led,
Lord, by Thy will:
So far I have followed, Lord, and wondered
still.

The breeze from the enbalmed land
Blows sudden toward the shore,
And claps my cottage door.
I hear the signal, Lord — I understand.
The night at Thy command
Comes. I will eat and sleep and will not
question more.”

When we know that God is behind our clouds, we can lie down in peace and question no more.

What a world of mystery and what marvellous beauty lies hidden in the clouds of sunset, or glory of the dawn. What colors for the artist, what wings for the imagination of the poet. Scientists have described the various cloud formations, have calculated their height and the speed by which the winds carry them, but the true mystic sees much more in the clouds than is catalogued by scientists. After every rain storm there is the revelation—the cloud which to Noah and all his descendants proclaims the faithfulness of God. Elijah's faith was rewarded by a cloud the size of a man's hand in the days of drought and famine. Solomon's new temple was not dedicated until the cloud of glory filled it, and when the three chosen disciples saw the glory of Christ on the Mount of Transfiguration it was the voice from the cloud that gave the testimony to the majesty of Jesus. One of those present on that occasion, many years after, remembered the incident in these words:

“For we did not follow cunningly devised fables, when we made known unto you the power and coming of our Lord Jesus Christ, but we were eye-witnesses of his majesty. For he received from God the Father honour and glory, when there was borne such a voice to

مظلمة ولكنه موجود فعلاً وراء السحب . وقد كتب مرة «روبرت ستيفنس» الشاعر والروائي وهو ساكن في جزيرة ساموا أغنية مسائية عن يوم تلبدت سحبه فقال ما معناه :

«بقايا اليوم لا تزال كأنها مخضبة بالدم هناك وراء الالفة القماء . يتصاعد الدخن من المطابخ وتبسط الافرشه في البيوت المظلمة . وقد ظللتها قبة السماء المعتمة . ودوى الازيز في الغابات والاحراش . الى هنا يارب قد اقتادتني ارادتك . والى هنا قد تبعتك يارب يساورني دهش وغرابة»
«يهب النسيم فجأة من الأرض المعطرة نحو الشاطئ . فيلمس باب كوخى وهنا اسمع النذير يارب — لقد فهمت . الليل تحت امرتك . سأكل وانام ولا أعود اتساءل بعد»
وهكذا لما تعلم ان الله وراء السحب نضطجع آمنين ولا نتساءل بعد

ما أعمق السر وما أروع الجمال الكامن في السحب عند اختفاء الغزاة وفي أمجادها عند شروقها . فيها ألوان تشبع ذوق الفنان وأجنحة تثير خيال الشاعر . ولقد تفنن العلماء في وصف أشكال السحب المختلفة وقاسوا علوها وسرعتها التي تحملها بها الرياح . ولكن المتعبد المتخشع يرى في السحب ومعناها أكثر مما يراه العالم المدقق . وبعد كل زوبعة ممطرة ترى في كبد السماء وحي الله — ترى قوس القزح في السحاب الذي أعلن الى نوح وذراريه كمبرون على صدق الله وأمانته

وقد جوزي إيمان إيليا بسحابة قدر كفت الإنسان أيام القحط والجوع . ولم يبدشن همكل سليمان الجديد حتى ملأته سحابة المجد . ولما رأى التلاميذ الثلاثة مجد المسيح على جبل التجلي سمعوا صوتاً من السحاب يشهد لهذا المجد والجلال . وبعد سنوات طويلة تذكر احد الذين شهدوا هذه الحادثة فرواها في هذه الكلمات :

«لأننا لم نتبع خرافات مصنعة اذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجده . بل قد كنا معا بين عظمته لانه اخذ من الله الأب كرامة ومجداً اذ اقبل عليه صوت كهذا من المجد الاسنى هذا هو ابني الحبيب الذي انا سررت به ونحن

probably larger than the average but it indicates how large an amount of supplies must be prepared daily.

I cannot say what the outcome of the fighting in the Hedjaz will be, but this much is certain, whatever districts come under Ibn Saoud's rule will have efficient and just governors placed over them and safety and justice will be enjoyed by all the inhabitants.

بحسب مكانة الضيف . ومرة اطلمت على سجل الضيوف والزوار فاذا بهم ٧٩٠ ضيفاً قداموا في يوم ونصف يوم . ويحتمل ان يكون هذا العدد اكبر من المعدل ولكنه يبين مقدار المؤن التي يجب اعدادها يومياً وانا لا يمكنني التكهن بمصير الحرب في الحجاز . ولكني واثق من شيء واحد وهو ان كل الاقاليم والولايات التي تقع في قبضة ابن السعود يقم عليها ولاية عدل وبرفل كافة سكانها بنعماء الامن والمعادلة

CLOUDS.

By Dr. S. M. Zwemer,

One of the most beautiful phenomena of nature is the endless panorama of passing clouds against the great vault of heaven. No painter ever used such colors or had so large a canvas. Clouds are mentioned more than 144 times in the Bible, and in nearly every case they refer to God's presence. We read in the Book of Numbers how God guided the Israelites by the pillar of cloud. In the story of the Transfiguration we read how a bright cloud overshadowed the apostles, and a voice came out of the cloud, saying, "This is my beloved son in whom I am well pleased, hear ye Him." John on lonely Patmos received the great promise, "Behold he cometh with clouds."

The fact is that God always comes with clouds or goes with clouds. They are his chariot, the dust of his feet, when we see them he is not far away. There are clouds that reveal God to us and there are clouds that bring God back to us and give us a new consciousness of his presence. The Psalmist spoke out of his own experience when he said, "Clouds and darkness are round about God's feet." Who can understand the mysteries of providence—the dark experiences of life?

There was always a cloud covering the mercy seat (Leviticus 16:2). The mystery of God's love and power, and his mercy and holiness remains. Now we can only see through a cloud darkly, but he is behind the

السحاب

من اجل المناظر الطبيعية الخلابة منظر السحاب السائرة في قبة السماء العالية . ولم يسبق لمصور ان يستعمل هذه الالوان أو توفرت لديه هذه الصورة . وقد جاء ذكر السحاب اكثر من ١٤٤ مرة في الكتاب المقدس وتشير في كل مرة تقريباً الى حضور الله . فنرى في سفر العدد كيف ان الله ارشد بني اسرائيل بعمود من سحاب . ونقرأ في رواية التجلي ان سحابة بيضاء ظلمت الرسل ونزل صوت من السحاب قائلاً : « هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت باسمعوا له » . وقد تاتي يوحنا الرسول في عزائه في جزيرة بطمس الوعد العظيم بالجبيء الثاني في هذه الكلمات : « هوذا يأتي في سحاب »

والحقيقة ان الله دائماً يأتي او يذهب في السحاب فهي مركبته وموطىء قدميه . وعندما نراها نشعر انه ليس بعيداً عنا . وتوجد سحب تخفي الله عنا مع انه يكون قريباً منا . كما انه توجد سحب تعلنه واخرى تعيده اليها وتعطينا شهوراً جديداً بحضوره معنا . وقد نطق المرثم عن اختبار عندما قال « السحاب والاضباب حول قدمي الرب » فمن ذا الذي يفهم اسرار العناية الالهية ويستقصي الاسرار المظلمة في الحياة ؟

وكانت هناك سحابة مستديمة تغطي قدس الله (لاويين ١٦ : ٢) ولا يزال سر محبة الله وقوته ورحمته وقيادته باقياً أمامنا . والآن نستطيع ان نراه فقط خلال سحابة

Bahrein; a scribe who was brought down from Hail; an Indian chauffeur; a stable boy or a black slave.

What is the reason for such a popularity? Of course it goes without saying that a man in power is always honoured by those under him, with honour bred either by fear or by love, but in the case of Ibn Saoud it is no doubt bred by love. His personality captivates his subjects. There is hardly anyone who would not do his best to please him, merely to have the satisfaction of having done something pleasing to his honoured and respected chief.

One reason for this is as I have said his personality and of that we have spoken. Another reason is his accessibility. The Sultan of Nejd like most Arab sheikhs, sits in one of his several "mejlises" (reception rooms) and can be approached by anyone who may have business with him. The servant, caravan leader, small land-owner, Bedawi or rich merchant, in fact whoever wishes to place before the Sultan his grievance or request is assured of not only admission to the royal presence but also a respectful hearing, a sympathetic interest and a just decision.

Another reason is his liberality. This characteristic is usually expected of an Arab sheikh but expectations are not always fulfilled, Ibn Saoud has been extremely liberal to many of his poor subjects. There have been years of drought when camels and sheep have perished in great number and but for the supplies sent from the Sultan many human beings too would have died. Colonies of Bedouin have settled here and there in small towns and villages with the object of beginning agriculture but kept alive by doles from the Sultan until they could raise crops of their own. Every visitor to the castle is treated as a guest, given living quarters in the town, supplied with food and fuel, and given a present on departing, of supplies for the journey, a change of clothes and some money, the amount depending on the position of the guest. One time I was shown a list of guests, a total of seven hundred and ninety new ones who had arrived in a day and a half. This is

لعيادتهم . فكنت دائماً ارى فيهم إعجاباً خالصاً بـييدهم وولاء قلبياً متناهياً له . وهذا القول ينطبق عليهم كلهم من اعلى الخدم الى ادناهم سواء كان سكرتيره الخاص الذي كان قبلاً تاجراً في بمباي والبحرين . او كاتبه الذي جاء به من الهائل . او سائقه الهندي . او الخادم في الاصطبل او العبد الزنجي

ولكن ما سبب هذه المحبة ؟ لاشك ان الرجل صاحب السلطان يكون دائماً موضع اكرام الذين تحت نفوذه وهذا الاكرام مرجعه اما الرهبة او المحبة . اما عن ابن السمود فاكرامه يرجع الى المحبة بلا جدال . فلقد أسرته شخصيته قلوب رعاياه حتى اصبح الكل يتنافسون في عمل افضل ما لديهم رغبة مرضاة زعيمهم البجل المكرم

قلت ان شخصيته سبب من اسباب محبته . وهناك سبب آخر وهو سهولة الوصول اليه . فان سلطان نجد كسائر شيوخ العرب يجلس في احد مجالسه بحيث يستطيع التقرب منه كل من له حاجة عنده . فكل انسان - سواء كان خادماً او قائداً قفلة او من صغار الملاك او بدوياً او تاجراً غنياً - يريد ان يبدي شكاة او يعرض مطلباً لا يسمح له بالدخول الى حضرة فقط بل يكون واثقاً بان السلطان سيفضي الى مطلبه اصفاء الاحترام وبهتيم بشأنه بكل عطف ومحبة ويصدر فيه حكماً عادلاً ورأياً صائباً

وهناك سبب ثالث لهذه المحبة وهو كرمه . وهذه الصفة من الصفات التي نتوقها عادة في كل شيخ عربي ولكن ليس كل ما يتوقه المرء يبانه . وقد كان ابن السمود كرمياً جداً نحو رعاياه الفقراء فحدث مرة قحط شديد وهلك قطعان الابل والغنم ولولا المؤن التي كان يرسلها السلطان لهلك خلق كثير من شعبه . وقد حطت قبائل البدو رحالها في مدن وتري متفرقة لغرض الزراعة واستتبات الارض فكان السلطان يمدها باعانات متوالية حتى يحصلوا على محصول من الارض التي يفاجونها يقوتون به انفسهم . وكل زائر للقلمة الملكية يماثل معاملة الضيف فيعطى له مسكن في المدينة ويقدم له طعام ووقود ويعطى له عند رحيله الزاد للطريق وبدلة من الثياب وشيء من النقود

The Rashid house has always had a bloody history. At one time a Rashid, successfully aspiring to the throne wiped out a whole family of his relatives and it is practically certain that such a fate would have befallen the Saoud house had they been defeated at the siege of Hail. But the Sultan Ibn Saoud instead of using such methods took the whole Rashid house with him to Riyadh and is keeping them as guests. In the meantime he is attempting to bridge over the enmity of the two houses by intermarriage and generosity.

On my first visit to Riyadh there was a sheikh and his retinue from Asir, the southernmost confines of the Sultanate. He had come to pay respects and homage to his Sultan. When he departed he was loaded with gifts and honour. During my second visit that same sheikh and his retinue were brought to Riyadh as prisoners. They had started a rebellion but were defeated and captured. However, they were not killed as would have been done by most Arab sheikhs but taken to the Sultan's capital and treated as guests.

Nejdīs are Sunnis but in Hassa and Katif as well as in Hail there are a great many Shi'as. There is no love between these two sects of Islam as everybody knows, but the Sultan of Nejd gives these Shi'as the same civil liberties as are enjoyed by the Sunnis. When Hail was captured the Shi'ah community was sent for by the Sultan and assured that as long as they were loyal citizens they would in no way be molested and would have nothing to fear. Each individual was given a written guarantee to this effect bearing the Sultan's seal.

Nowhere is the popularity of the Sultan more evident than among his own servants, and I met a great many of these. Some were assigned to be with me during my stay, a great many came to me for medical treatment, and to others I made professional visits in their houses. Undiluted admiration and whole hearted loyalty was the impression I carried away. And that applies to all, from the highest to the lowest, whether a secretary who was formerly a merchant in Bombay and

اعوازههم البدنية ويسكون في بيوت صالحه ولديهم خدم لقضاء لوزنهم وخيل المراكوب وماش كل ذلك. فقط لا يسمح لهم بتفادرة المدينة

ولآل راشد ماض دوي مريع فرة طمع احدهم في العرش فاستباغ في سبيل ذلك ان يبني اسرة كاملة من ذوي قرابته. ولا شك انه لو كان ابن السعود هزم في حصار «هايل» لكان هذا مصيره ومصير آله اجمعين

اما السلطان ابن السعود فعوضاً عن ان يلجأ الى هذه الوسائل المهيجية حمل معه آل راشد الى الرياض وانزلهم عنده ضيوفاً كرماء وهو يسمي الآن لكي يتخطى حاجز العدواة بين البيتين بواسطة التزواج بينهم واسداء المسكرات اليهم

وفي ثناء زيارتي الاولى للرياض كان هناك شيخ ومعه حاشيته جاءوا من العسير (في الحدود الجنوبية للسلطنة) لكي يقدموا واجبات الطاعة والاحترام للسلطان. وعند رحيله زودوه بالهدايا والعطايا. وفي زيارتي الثانية رأيت نفس ذلك الشيخ ورجاله وكانوا قد اتوا بهم هذه المرة الى الرياض أسرى حرب لانهم اقاموا فتنة وضطراباً. ومع ذلك لم يقدروا كما يفعل عادة اغلب مشايخ الدر بل جيء بهم الى قاعدة السلطان وعوملوا معاملة الضيوف الكرام. والنجديون من اهل الامة غير انه يوجد في الحسا والذوائف والهايل عدد كبير من الشيعيين. ولا يخفى انه لا يوجد محبة بين تينك الطائفتين في الاسلام. غير ان سلطان نجد يعطي اولئك الشيعيين نفس الحريات المدنية التي يتمتع بها السنون وعند الاستيلاء على الهايل استدعى طائفة السنين وأمرهم على حياتهم وحريةهم ورفعيتهم عالم فلولوا وانين مخلصين واعطى لكل رد منهم وثيقة مكتوبة وممهوره بخاتم السلطان تضمن له هذا العود

وتظهر محبة السلطان وشدة التعلق به على أيها بين خدته انفسهم وقد لقت كثيرين منهم. فبعضهم تبين عليه خديتي مدة قوتي بين ظهرا نبيهم. كثيرون منهم جاءوا الي المعالجة الطبية. وزرت آخرين منهم في بيوتهم

an obstreperous individual and he would much rather raid and carry off someone else's property than by diligent toil and patience accumulate some for himself. When the Turk ruled the province of Hassa he ruled only the towns but not the Bedouin. Raiding caravans or isolated villages was common. In fact, no caravan could ever start out and feel confident that it would reach its destination unmolested. Such is not the case now. Villagers and caravans have not the slightest fear of raiders or enemies. A single man with his camel and a thousand pounds sterling is as safe in the open desert as he would be in the Sultan's capital. In the districts of Washm and Kaseem there are a great many "Muzari" or plantations. A solid mud wall enclosure is built much like a fort, which it really is, within which is the well, fellah's house and room for servants and animals, Wheat, alfalfa etc are grown outside the walls, the water being led by a series of irrigation ditches to the fields. Many of these walls are now in disrepair. The occupants no longer fear raids as in the days before the advent of the present Sultan, and consequently do not feel the need of repairing the breaches. The raiding Bedouin have learned that it pays to be good, and they have learned this lesson by hard and painful experience. Peace and safety are assured in all districts under Bin Saoud's rule.

Another praiseworthy characteristic of the Sultan of Nejd is his generosity to the conquered enemy. A goodly number of political prisoners live in Riyadh but they are prisoners only in the sense that they are not permitted to leave the town. One day I met a group of the Ibn Rashid people of Hail basking in the sun a short distance outside the city walls of Riyadh. These men were taken at the capture of Hail and brought to Riyadh, where to all intents and purposes they are free men. All their physical wants are supplied, they have good houses to live in, servants to look after all their needs, horses of their own for riding, etc, only they are not permitted to leave the city.

عوامل الفوضى والاضطراب من قبل. وانبذوي بصيغته رجل شاذ يؤثر غزو الآخرين وخطف متاعهم عن السعي لسد حاجته عن طريق العمل والسكد. ولما كانت ولاية الحسا تحت نير الاتراك لم يشمل حكمهم لا المدن فقط دون مضارب البدو التي عجزوا عن السيطرة عليها وكثيراً ما كانت تنهب القوافل وتغزى القرى المتطربة المنعزلة. والواقع انه ما من قافلة كانت ترمع الرحيل وفي نفوس ركبائها ثقة بالوصول الى مقصدها بدون ان تعترضها ايدي النهب والسلب اثناء المسير. اما الآن فالحال على نقيض ذلك وليس في نفوس القرويين والقوافل ادنى خوف من الغزاة والاعداء. وقد يشعر الرجل الفرد ومعه جملة وصره بالف جنيته انه آمن في عرض الصحراء كما لو كان في قعدة السلطان. وتوجد في ولايات «الوشم» و«القسيم» زروع ونباتات وبني عادة حول كل بقعة حائط صاب من الطين كسياج لما يحوط البئر وبيت الفلاح وغرف الخدم والواشي وتزرع خارج هذه الاسوار الخنطة والدحرج والحبوب الاخرى ويحمل الماء الى الحقول بواسطة اقبية للري. وبعض هذه الاسوار مهدم الآن ولكن السكان لا يخشون الآن غزوات البدو كما كانوا يفعلون قبل حلول السلطان الحالي في ربوعهم ولا يرون الآن ضرورة لاصلاح العطوب في الاسوار. وقد تعلم البدو الغزاة انه خير لهم وابقى ان يعدلوا عن خطتهم وتعلموا هذا الدرس بعد اختبار قاس الهم. والآن قد استقر السلام واستوتت العائنة في كل الولايات التي يحكمها ابن السعود

ومن الخواص المتدحة التي يمتاز بها سلطان نجد كرمه وتسامحه مع العدو المغلوب على امره. فيسكن الرياض عدد وافر من الاسرى السياسيين ولكنهم اسرى فقط بمعنى انه غير مسموح لهم مغادرة المدينة. وقد التقيت مرة بنفر من قوم ابن راشد يستدفنون في الشمس على مسافة خارج اسوار مدينة الرياض وقد اسر ذلكم القوم عند وقوع «هايل» في قبضة السلطان وجمي بهم الى الرياض حيث كانوا احراراً بكل معنى الكلمة. وتمطى لهم كل

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXI.

DECEMBER 1925

No. II

THE SULTAN OF NEJD.

by Louis P. Dame, M. D.

To judge a man his life and work must be known. The record of an obscure man is not sought after but when a name comes repeatedly before the public, interest is aroused and men want to know the man represented by that name. Only in the past few years has the name of Ibn Saoud come before the public. At first only before a very limited public, but gradually his fame spread and now, since the fall of Mecca, his name has become known not only in all Moslem communities but throughout the world.

In Arabia his is a name to conjure with. Whereas he is usually known as the Sultan of Nejd or Sheikh Ibn Saoud or "the king of the desert" in foreign parts, in the Persian Gulf districts he is referred to as Ibn Saoud and in his own country he is known best as merely Abd el Aziz. This is indicative of two things: the democracy of the desert, and the love and respect his subjects have for him.

It has been my privilege to visit the Sultan of Nejd three times, once in Hassa and twice in his capital Riyadh, and each visit has been to me a pleasure and a privilege and I sincerely hope that the privilege may again be mine at some future time.

Physically the Sultan is exactly the type of man that would be picked out by a tribe to be its leader. Tall, handsome, genial, very courteous and charming in his manner and yet withal quick and decisive. He knows how to command men and his men know that his commands are not to be trifled with. There is never any mistaking the man, he would be a leader anywhere.

Moreover he is a good ruler. His rule has brought peace and safety in districts where chaos ruled before. The Badawi is naturally

سلطان نجد

(بقلم الدكتور لويس دام المرسل في بلاد العرب)

لا يمكن ان يحكم على انسان قبل ان تعرف حياته واعماله وقد يظل الرجل العظيم متروكاً ولكن تجد حوادث فتلك الاسئنة اسمه وعند ذلك يتوق الرأي العام الى معرفة ذلك الرجل حق المعرفة

لم يسمع الرأي العام عن اسم «ابن السعود» الا في السنوات الاخيرة ومنذ سقوط مدينة مكة في قبضة يديه ذاع صيته ليس فقط في البلدان الاسلامية بل في العالم اجمع

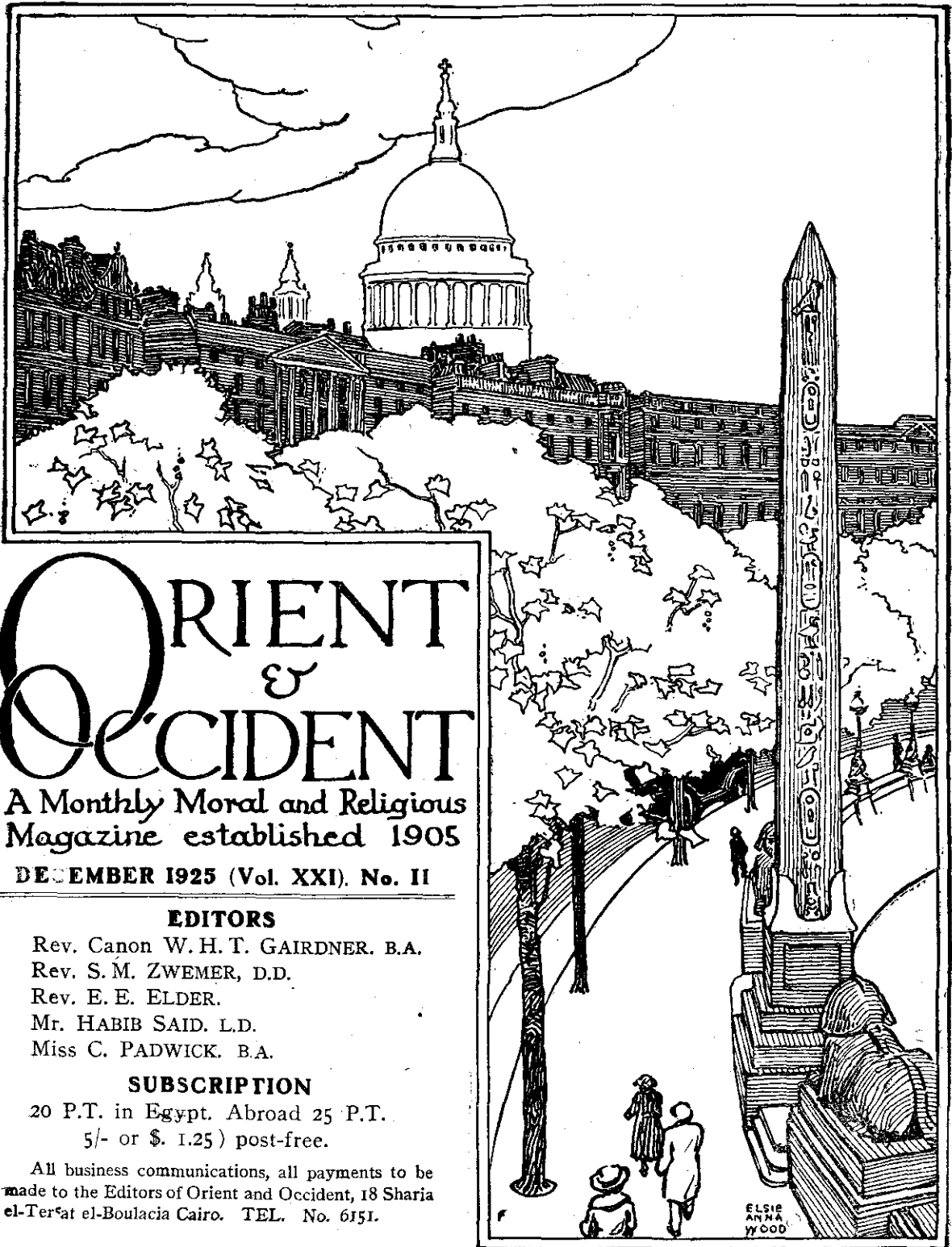
واسمه في بلاد العرب يسحر القلوب . وفي البلدان الاجنبية يطلق عليه عادة اسم «سلطان نجد او الشيخ ابن السعود او ملك البادية» ولكنه يعرف في اقاليم الخليج الفارسي باسم «ابن السعود» واما في بلاده فيطلق عليه فقط اسم «عبد العزيز» وهذه التسمية تدل على امرين : الديمقراطية في البادية وحب شعبه له وتعلقهم به

وقد كان من دواعي سروري ان زرت سلطان نجد ثلاث مرات . المرة الاولى في «الحسا» ومرتين في قاعدة ملكة «الرياض» وارجو ان تسمح لي الظروف بتكرار هذه الزيارة في المستقبل

والسلطان من الوجهة البدنية يليق بان يكون زعيماً . فهو طويل القامة جميل الطامة لطيف المعشر جهم الادب حسن الخلق . ومع ذلك سريع الخاطر نشيط الحركة قوي العارضة . يعرف كيف يتولى زعامة قومه ويعرفون هم ان اوامره مرعية الجانب لا يستهان بها . وكل من براه لا يخطئ . بانه لزعم

وهو فوق ذلك حاكم قدير صالح قوي على توطيد اركان السلام والطمأنينة في البقاع التي كانت تسودها

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

DECEMBER 1925 (Vol. XXI) No. II

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER. B.A.
Rev. S. M. ZWEMER, D.D.
Rev. E. E. ELDER.
Mr. HABIB SAID. L.D.
Miss C. PADWICK. B.A.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.
5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.

ELSIE
ARTHA
WOOD